

موسوعة الألوف

في نظم

تاريخ الطف المعروف

١ - ٣

نظم وشرح

بسم الله الرحمن الرحیم

موسوعه الالوف فى نظم تاريخ الطفوف

كاتب:

حسين عبدالسيد النصار

نشرت فى الطباعة:

العتبه الحسينيه المقدسه

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

موسوعه الالوف فی نظم تاریخ الطفوف

اشاره

النصار، حسین عبدالسید

موسوعه الألوف فی نظم تاریخ الطفوف.../ نظم وشرح حسین عبدالسید النصار، تقدیم محمد علی الحلو. - کربلاء: قسم الشؤون الفکریه والثقافیه فی العتبه الحسینیه المقدسه، ۱۴۳۱ق. = ۲۰۱۰م.

۳ ج. – (قسم الشؤون الفکریه والثقافیه فی العتبه الحسینیه المقدسه؛)

جاء فی صفحه العنوان: الجامعه لنصوص تاریخیه فی واقعه الطف من القرن الأول الهجری إلی القرن العاشر الهجری تزید علی أربعه آلاف بیت.

المصادر.

۱. ارجوزه مذهبیه. ۲ . واقعه کربلاء، - ۶۱ق. شعر. ۳ . الحسین بن علی (ع)، الإمام الثالث، ۴ – ۶۱ق. – مراثی. ۴ . الحسین بن علی (ع)، الإمام الثالث، ۴ – ۶۱ ق. أصحاب – شعر. ۵ . واقعه کربلاء، ۶۱ ق. أحداث السبی – شعر. ألف. الحلو، محمد علی، ۱۹۵۷ - م، مقدم. ب . العنوان.

۸م ۱۸ص / ۴۸۹۶ PJA

تمت الفهرسه فی مکتبه العتبه الحسینیه المقدسه قبل النشر

ص: ۱

اشاره

موسوعه الألوف فی نظم تاریخ الطفوف

الجامعه لنصوص تاریخیه فی واقعه الطف من القرن الأول الهجری إلی القرن العاشر الهجری

تزید علی أربعه آلاف بیت

الجزء الأول

نظم وشرح

الشیخ حسین عبد السّیّد النصّار

ص: ۴

الطبعه الأولى

۱۴۳۱ه ۲۰۱۰م

العراق: كربلاء المقدسه العتبه الحسينيه المقدسه

قسم الشؤون الفكريه والثقافيه هاتف: ۳۲۶۴۹۹

Web: www.imamhussain-lib.com

E-mail: info@imamhussain-lib.com

مقدمه اللجنه العلميه

إيها كربلاء... كم نزفتْ جراحاتک الـدافقه على شـطآن فراتک الظامئ منذ عقودٍ سـرمديه تصـطبغ بدماء ذلک الشـهيد... وعلى جانبيک مرفأً يعيد الذكرى لصدى همهمات الخيول المتسابقه مع الزمن الملفوف تحت عباءه الحسـين، محتضـناً رضـيعه النازف بـدمائه القـانيه وهى تعرج إلى سـماء الخلود، ولم تسـقط منهـا قطره، لأن الأرض لا تحتمل تلک السـيول النازفه من قطره ذلک الرضـيع الـذى أخرس الزمن بصـمت الخشوع، وهو يتلقّى سـهم الغـدر «وسام الشـجعان» ... وأنتِ كربلاء تعيدين جراحات الثوار توخز ضـمائر الأمه بمـدى خُيلائها الخاشـعه من صوتٍ يمتـد فى وهاد الذكرى العاشورائيه ليستصـرخ ابداعات اللهفه الحزينه فى نشيج ملائكى يتمتم ملحمه عاشوراء شـعراً بمنظومته الألفيه فتضـيق جنبات البيت الشعرى، لتتداعى ذكريات المواقف وتحديات الأبطال..

هذه هى «موسوعه الألوف فى نظم تاريخ الطفوف» التى طرّزها يراع عاشورائى يجلجل بصوت شاعرها الهادر الشـيخ حسـين عبد السيد النصار ذلک المبدع الذى استوحى من ابداعات عاشوراء ملحمته الشعريه...

ولم تنضب ابداعات كربلاء لأنها مسـتوحاه من جراحات الحسين النازفه دون توقف تضمّدها وشائج الفداء يوم عز النصير ليتردد ألف صوتٍ للحسـين «هل من ناصـر ينصـرنا؟» فكان ابـداعات النصـره تولـد كل لحظه خصـباً يُعيـد للحياه القاحله مراتع الابداع، لترتوى من عطش الحسين...

السيد محمد على الحلو

الإهداء

إلى النبى الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم

إلى آله الكرام صلوات الله وسلامه عليهم

إلى الإمام السبط الشهيد عليه أفضل الصلاه والسلام

إلى الحجه بن الحسن عجل الله تعالى فرجه الشريف

إلى والديّ الكريمين

أهدى ثواب هذا القليل وأسأل الله تعالى ان يتقبّله بأحسن قبول انه جواد كريم

حسين عبدالسيد

المقدمه

الحمد لله رب العالمين والصلاه والسلام على أشرف خلقه محمد بن عبد الله وعلى آله الطيبين الطاهرين.

أما بعد فإن الأحداث التأريخيه التى مرت عبر الليالى والأيام إلى أعماق الماضى البعيد هى تجارب أفرزتها آله الألم تاره وآله النشوى أخرى وقد أعقبت للأجيال اللاحقه بذلك الركب دروساً ورسائل وعبر جديده بالقراءه بعمق التفكير والتحليل والتدقيق والملاحقه لكل جزئيات الحدث والشموليه المستوعبه لكل مافات أهل القلم والذهاب إلى الماضى ومعايشه أهله ومعاشرتهم كى يمكن فهم ما حدث!.

كى يؤخذ درس فى الانتصار من هنا ودرس فى أسباب الهزيمه من هناك ودرس فى السعاده ودرس فى الشقاء وهكذا.

ومن أهم ما طرق الزمان من الحوادث والوقائع واقعه كربلاء التى تكمن أهميتها برجالها الذين قاموا بها ولاسيما عميدهم الحسين بن على عليهما السلام.

وقد إهتم أهل العلم بتدوين الأحداث التأريخيه لحفظها بشتى أنواع المحافظه على التأريخ لاداء هذه الأمانه إلى الأجيال الآتيه إلى يوم القيامه لذا تعددت ألوان الحفظ على التأريخ فبعض حافظ على الأثر المادى كالمراقد والمقامات والآثار والأطلال لمن سلف فى سالف الأزمان وبعض دون ما حدث تاره بنثر وأخرى بقصه وثالثه بنظم وقد

سلكنـا طريق النظم بعـد إشـاره السـيد العلاـمه محمـد على الحلو دامت افاضـاته وكـانت الفكره منه فأشار إلىّ أن أكتب أرجوزه تـؤرخ لـواقعه الطـف وقـد اعتمـدنا فى ذلـك على مجمـوعهمن المقاتـل من القرن الأـول الهجرى إلى القرن العاشـر جمعت فى موسوعه موسومه ب«موسوعه مقتل الإمام الحسـين عليه السـلام». وقـد شـرعنا بنظم تلك الواقعه إعتماداً على تلك المقاتل وجاء الجزء الأول من النظم إلى مقتل مسـلم بن عقيل وهانئ بن عروه رضوان الله عليهما. وسـمى الكتاب الـذى شـرعنا به ب«موسوعه الألوف فى نظم تأريـخ الطفوف» يتجاوز الثلاثه آلاف بيتاً وجاء الجزء الأول ب«ألف بيت» ويعد هذا الكتاب توثيق للواقعه واقعه الطف إعتمـاداً على مقاتـل ما بين القرن الأول الهجرى إلى القرن العاشـر، إلى ما يقرب من ثلاثين مؤرخ ولا يخفى أهميه الشـعر فى لسان الأئمه عليهم السلام كما فى «من كتب فينا بيتاً من الشعر....».

وفى الختام نسأل الله تعالى أن يقبله منا بأحسن قبول وينفعنا به (يَوْمَ لَا يَنفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ (٨٨) إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ).

حسين عبد السيد النصار

٢٨ / ربيع ١/ ١٤٣٠ه

الجزء الأول

المقدمه

أبدأُ باسمِ ربّی الرحمنِ

أعوذُ باللهِ من الشیطانِ

أحمدُه علی عظیم النعمه(۱)

ولایه النبیّ والأئمه

وصلّ یا ربّی علی محمد

وآله بنی النبیّ الأمجد

بأفضل الصلاهِ والسلامِ

وذلک(۲) فی البدء والختامِ

۱- عن أصبغ بن نباته قال: قال أمیر المؤمنین علیه السلام: «ما بال أقوام غیروا سنه رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم وعدلوا عن وصیه ولا یتخوفون أن ینزل بهم العذاب»، ثم تلا هذه الآیه: (أَلَمْ تَرَ إِلَی الَّذِینَ بَدَّلُواْ نِعْمَهَ اللّهِ کُفْرًا وَأَحَلُّواْ قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ) (إبراهیم/۲۸). ثم قال: «نحن النعمه التی أنعم الله بها علی عباده وبنا یفوز من فاز یوم القیامه» (أصول الکافی: ج۱، ص۲۴۳). وعن عبد الرحمن بن کثیر قال: سألت أبا عبد الله علیه السلام عن قول الله عز وجل: (أَلَمْ تَرَ إِلَی الَّذِینَ بَدَّلُواْ نِعْمَهَ اللّهِ کُفْرًا وَأَحَلُّواْ قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ (إبراهیم/۲۸)، قال: «عنی بها قریشاً قاطبه الذین عادوا رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم ونصبوا له الحرب وجحدوا وصیه وصیّه». (أصول الکافی: ج۱، ص۲۸۳). وعن أبی یوسف البزاز قال: تلا أبو عبد الله علیه السلام هذه الآیه: (فَاذْکُرُواْ آلاء اللّهِ) (الأعراف/۷۴)، قال: «أتدری ما آلاء الله»، قلت: لا، قال: «هی أعظم نعم الله علی خلقه وهی ولایتنا» (أصول الکافی: ج۱، ص۲۴۳).

۲- اسم الإشاره یراد به التعوذ الابتداء باسم الله والحمد والصلاه علی النبی وآله فی بدء هذا الکتاب نذکر وکذلک فی الختم نذکره حتی یکون البدء بالله ورسوله وبهم علیهم السلام وکذلک الختم کما جاء فی الأُثر (الزیاره الجامعه الکبیره): (بکم فتح الله وبکم یختم) (مفاتیح الجنان/۵۴۸).

فإنهم حقاً ولاهُ الأمرِ(١)

وفيهم (فاسألوا أهلَ الذكرِ)(٢)

وفى الكتابِ نُعتوا بالعلمِ(٣)

وبالعلاماتِ الهدى والنجمِ(٤)

١- عن بريد العجلى قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل: (أَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ) (النساء/٥٩)، فكان جوابه: «(أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُواْ نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُواْ هَؤُلاء أَهْدَى مِنَ الَّذِينَ آمَنُواْ سَبِيلاً) (النساء/٥١)، يقولون لأئمه الضلاله والدعاه إلى النار هؤلاء أهدى من آل محمد سبيلا...». (أصول الكافى: ج ١، ص ٢٣٠، باب أن الأئمه هم ولاه الأمر).

٢- عن عبد الله بن عجلان عن أبى جعفر عليه السلام فى قول الله عز وجل: (فَاسْأَلُواْ أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ)(الأنبياء/٧)، قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: الذكر أنا والأئمه أهل الذكر». (أصول الكافى: ج ١، ص٢٣٥، باب أن أهل الذكر هم الأئمه عليهم السلام).

٣- عن جابر عن أبى جعفر عليه السلام فى قول الله عز وجل: (هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُوا الْأَلْبَابِ) (الزمر/٩)، قال أبو جعفر عليه السلام: «إنما نحن الذين يعلمون، والذين لا يعلمون عدونا، وشيعتنا أولوا الألباب». (أصول الكافى: ج ١، ص٢٣٨، باب أن من وصفه الله تعالى فى كتابه بالعلم هم الأئمه).

٤- عن أسباط بن سلام قال سأل الهيثم أبا عبد الله عليه السلام وأنا عنده عن قول الله عز وجل: (وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ) (النحل/١٦)، فقال: «رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم النجم والعلامات الأئمه عليهم السلام». وعن الوشاء قال سألت الرضا عليه السلام عن قول الله تعالى: (وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ) (النحل/١٦). قال: «نحن العلامات والنجم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم». (أصول الكافى: ج ١، ص٢٣١٢٣٢، باب أن الأئمه عليهم السلام هم العلامات التى ذكرها الله تعالى فى كتابه).

الشهدا(۱) والنورُ(۲) والآياتُ(۳)

والخلفاءُ(۴) همُ والهداةُ(۵)

۱- عن سماعه قال: قال أبو عبد الله عليه السلام فی قول الله عز وجل: (فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلاء شَهِيدًا) (النساء/۴۱)، قال: «نزلت فی أمه محمد صلی الله علیه وآله وسلم خاصه فی کل قرن منهم إمام منا شاهد علیهم ومحمد صلی الله علیه وآله وسلم شاهد علینا». وعن برید العجلی قال: سألت أبا عبد الله علیه السلام عن قول الله عز وجل: (وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُواْ شُهَدَاء عَلَى النَّاسِ) (البقره/۱۴۳)، قال: «نحن الأمه الوسطی ونحن شهداء الله علی خلقه وحججه فی أرضه...» (أصول الکافی: ج۱، ص۲۱۳، باب أن الأئمه شهداء الله عز وجل علی خلقه».

۲- عن أبی خالد الکابلی قال: سألت أبا جعفر علیه السلام عن قول الله عز وجل: (فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِی أَنزَلْنَا) (التغابن/۸)، فقال: «یا أبا خالد، النور والله الأئمه من آل محمد صلی الله علیه وآله وسلم یوم القیامه وهم والله نور الله الذی أنزل وهم والله نور الله فی السماوات والأرض والله یا ابا خالد الإمام فی قلوب المؤمنین أنور من الشمس المضیئه بالنهار...». (أصول الکافی: ج۱، ص۲۱۷، باب أن الأئمه علیهم السلام نور الله عز وجل).

۳- عن داود الرقیّ قال: سألت أبا عبد الله عن قول الله تبارک وتعالی: (قُلِ انظُرُواْ مَاذَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا تُغْنِي الآيَاتُ وَالنُّذُرُ عَن قَوْمٍ لاَّ يُؤْمِنُونَ) (یونس/۱۰۱)، قال: «الآیات هم الأئمه والنذر هم الأنبیاء علیهم السلام» (أصول الکافی: ج۱، ص۲۳۲، باب أن الآیات التی ذکرها الله عز وجل فی کتابه هم الأئمه علیهم السلام).

۴- عن عبد الله بن سنان قال: سألت أبا عبد الله علیه السلام عن قول الله جل جلاله: (وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُم فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ) (النور/۵۵)، قال: «هم الأئمه». وعن الجعفری قال: سمعت أبا الحسن الرضا علیه السلام یقول: «الأئمه خلفاء الله عز وجل فی أرضه» (أصول الکافی: ج۱، ص۲۱۶۲۱۷، باب أن الأئمه علیهم السلام خلفاء الله عز وجل فی أرضه).

۵- عن برید العجلی عن أبی جعفر علیه السلام فی قوله الله عز وجل: (وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْلآ أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِّن رَّبِّهِ إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ (الرعد/۷)، فقال: «رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم: المنذر، ولکل زمان منا هاد یهدیهم إلی ما جاء به نبی الله صلی الله علیه وآله وسلم ثم الهداه من بعده علی ثم الأوصیاء واحداً بعد واحد» (أصول الکافی: ج۱، ص۲۱۴، باب أن الأئمه علیهم السلام هم الهداه).

فی العلمِ إنهم لراسخونا(۱)

المصطفَون همْ ووارثونا(۲)

حقاً علیّ أنّه الطریقه(۳)

(۴)والحقُّ معْه وهو الحقیقه

۱- عن برید بن معاویه عن أحدهما علیهما السلام فی قول الله عز وجل: (وَمَا یَعْلَمُ تَأْوِیلَهُ إِلاَّ اللّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِی الْعِلْمِ) (آل عمران/۷)، قال: «أفضل الراسخین فی العلم قد علمه الله عز وجل جمیع ما أنزل علیه من التنزیل والتأویل وما کان الله لینزل علیه شیئا لم یعلمه تأویله، أوصیاءه من بعده یعلمونه کلّه.....» (أصول الکافی: ج۱، ص۲۳۹، باب أن الراسخین فی العلم هم الأئمه علیهم السلام). وعن عبْد الرحمن بن کثیر عن أبی عبد الله علیه السلام قال: «الراسخون فی العلم أمیر المؤمنین والأئمه من بعده علیه السلام».

۲- عن سالم قال: سألت أبا جعفر علیه السلام عن قول الله عز وجل: (ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْکِتَابَ الَّذِینَ اصْطَفَیْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَیْرَاتِ بِإِذْنِ اللَّهِ (فاطر/۳۲)، قال السابق بالخیرات: الامام والمقتصد العارف للإمام والظالم لنفسه الذی لا یعرف الامام وعن أبی ولاد قال: سألت أبا عبد الله عن قول الله عز وجل: (الَّذِینَ آتَیْنَاهُمُ الْکِتَابَ یَتْلُونَهُ حَقَّ تِلاَوَتِهِ أُوْلَئِکَ یُؤْمِنُونَ بِهِ) (البقره/۱۲۱) (أصول الکافی: ج۱، ص۲۴۰۲۴۱، باب أن من اصطفاه الله من عباده وأورثهم کتابه هم الأئمه علیهم السلام).

۳- عن ابی جعفر علیه السلام فی قوله تعالی: (وَأَلَّوِ اسْتَقَامُوا عَلَی الطَّرِیقَهِ لَأَسْقَیْنَاهُم مَّاء غَدَقًا) (الجن/۱۶)، قال: «یعنی لو استقاموا علی ولایه علی بن أبی طالب أمیر المؤمنین علیه السلام والأوصیاء من ولده علیهم السلام وقبلوا طاعتهم فی أمرهم ونهیهم (لأسقیناهم ماءً غدقا)، یقول: لأرشدنا قلوبهم الإیمان والطریقه هی الإیمان بولایه علی والأوصیاء» (أصول الکافی: ج۱، ص۲۴۶، باب أن الطریقه التی حُثّ علی الاستقامه علیها ولایه علی علیه السلام).

۴- عن رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم أنه قال: «علی مع الحق والحق مع علی یدور معه حیثما دار».

بهذه الأخبارِ قد زيّنا

كتابنَا بما لهم ذكرنا

يا ربّنا فأحينا حياتَهم

ثم أمتنا بعد ذا مماتهم(۱)

فهذه منی إلیهم مدْحه

أرجو بها غداً أنال فرحه

* * *

قال لنا سیدنا العلاّمه(۲)

محمدٌ ما أطیبَ كلامه(۳)

أن نكتب فی مصرع الشهیدِ

ابن النبیّ الطاهر الرشید

أرجوزه فیها نصوص المقتلِ

جلیه تبدو كصبحِ منجلی

تؤرخ الأحداث والوقائع

تتلو علیك أغرب الفظائع

فی سنه الواحد والستینا(۴)

للهجرهِ فاقرأ وكن قمینا(۵)

واقعه الطف بها موثقه(۶)

تكون فی أبیاتها(۷) منمقّه

۱- قد ورد فی تعقیبات الصلاه هذا الدعاء (أللهم أحینی علی ما أحییت علیه علی بن أبی طالب علیه السلام وأمتنی علی ما مات علیه علی بن أبی طالب علیه السلام) (مفاتیح الجنان/۱۹)، وقال رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم: «من سرّه أن یحیا محیای ویموت مماتی..... فلیتول علیاً والأوصیاء بعده...» (الموسوعه: ج۲، ص۴۷).

۲- هو السید العلامه محمد علی الحلو دامت إفاضاته فهو من أشار علینا بکتابه نظم تأریخ مقتل الإمام الحسین علیه السلام فجزاه الله تعالی خیرا وأقول: جاء فی الأثر (إن الدال علی الخیر کفاعله).

۳- قال تعالی: (إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ) (فاطر/۱۰). ولا شک أن قوله وأمره لنا بکتابه نظم مقتل الحسین علیه السلام من مصادیق الکلم الطیب.

۴- وهی السنه التی قتل فیها أبو عبد الله الحسین علیه السلام.

۵- قمیناً أی جدیدا بالقراءه عن ندبه.

۶- أی أن هذا النظم هو توثیق لنصوص تأریخیه حفظها المؤرخون إلی أن وصلت إلینا.

۷- الضمیر فی (أبیاتها) یرجع إلی الأرجوزه أی أبیات الأرجوزه.

نعتمدُ فيها على مجموعه

من المقاتلِ على موسوعه(۱)

من آل مكباسٍ فقد قام فتى(۲)

بجمعها أكرم به بما أتى

تؤرخ الواقعه بالهجرى

من واحد تاريخها للعشرِ(۳)

وقال فی الموسوعه المباركه

ما كان فی سفْرِه هذا سالكه

* * *

۱- وهی موسوعه مقتـل الإمام الحسـين عليه السـلام فيها توثيق لواقعه الطف من القرن الأول إلى القرن العاشـر من الهجره جمعها وأعدها (محمد عيسى آل مكباس البحرانی).

۲- هو محمد عيسى آل مكباس البحرانی.

۳- أی هذه الموسوعه توثيق تاريخی لعشره قرون من القرن الأول وحتى القرن العاشر من الهجره.

فهرس المقاتل الوارده فی الموسوعه

نتلو علیک مقتل ابن یحیی(۱)

لوط کذا الدینوری(۲) سوف یُتلی

والطبری(۳) ومقتل ابن الأعثم(۴)

ومقتل المسعودی(۵) یُقدم

والجزری(۶) والجوزی(۷) ثم الأربلی(۸)

ومقتل أبی مؤید(۹) یلی

۱- أبو مخنف لوط بن یحیی بن سعید بن مخنف بن سالم الأزدی الغامدی الکوفی المتوفی سنه ۱۵۷ه شیخ أصحاب الأخبار بالکوفه ووجههم روی عن جعفر بن محمد علیه السلام وقیل: أنه روی عن أبی جعفر علیه السلام ولم یصحح. وزعم الکشی أنه من اصحاب أمیر المؤمنین علیه السلام والحسن والحسین علیهما السلام والصحیح أن أباه کان من أصحاب علی علیه السلام وهو لم یلقه له کتاب مقتل الحسین علیه السلام وکتاب مقتل الحسین علیه السلام الذی طبع مؤخرا منسوباً إلی أبی مخنف لیس له قطعا بل لبعض من تأخر عنه واحتمل بعض المحققین أنه للسید ابن طاووس أخذه من مقتل أبی مخنف وزاد علیه ونقص ومقتل أبی مخنف لم یصل إلینا سوی ما نقله الطبری فی تاریخه عنه... (موسوعه مقتل الحسین علیه السلام: ج۱، ص۶).

۲- أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتیبه الدینوری المتوفی سنه ۲۷۶ه کتب فی مقتل الحسین علیه السلام.

۳- هو محمد بن جریر الطبری المتوفی سنه ۳۱۰ه کتب فی مقتل الحسین علیه السلام.

۴- أبو محمد أحمد بن أعثم الکوفی المتوفی سنه ۳۱۴ه کتب فی مقتل الحسین علیه السلام.

۵- أبو الحسین علی بن الحسین بن علی المسعودی المتوفی سنه ۳۴۶ه.

۶- أبو الحسن علی بن أبی الکرم محمد بن محمد بن عبد الکریم بن عبد الواحد المعروف بابن الجزری المتوفی سنه ۶۳۰ه له مقتل الحسین علیه السلام.

۷- أبو الفرج عبد الرحمن بن علی بن محمد بن الجوزی المتوفی سنه ۵۹۷ه له مقتل الحسین علیه السلام.

۸- أبو الفتح هو ابو الحسین علی بن عیسی بن أبی الفتح الأربلی المتوفی سنه ۶۹۲ه له مقتل الحسین علیه السلام.

۹- أبو مؤید الموفق بن أحمد المکی أخطب خوارزم المتوفی سنه ۵۶۸ه له مقتل الحسین علیه السلام.

وابن کثیر(۱) الدمشقی ستری

وابن طاووس(۲) علیها(۳) قد عری

ومن أبی حنیفه الدینوری(۴)

کان بها(۵) قسط من الحضور

ومقتل المازندرانی(۶) أیضا

من عذبه سوف ننال فیضا

کذلک الیعقوبی(۷) والأندلسی(۸)

والاصفهانیّ(۹) کذاک الطبرسی(۱۰)

ومسکویه الرازی(۱۱) والمغربی(۱۲)

کذا الصدوق(۱۳) التحق بالرکبِ

۱- أبو الفداء الحافظ بن کثیر الدمشقی المتوفی سنه ۷۷۴ه کتب فی مقتل الحسین علیه السلام.

۲- أبو القاسم علی بن موسی بن جعفر بن طاووس المتوفی سنه ۶۶۴ه کتب فی مقتل الحسین علیه السلام.

۳- الضمیر فی (علیها) فی البیت یعود علی الموسوعه أی، مقتل ابن طاووس عسری علی الموسوعه التی نظمنا علی أساسها.

۴- أبو حنیفه أحمد بن داود الدینوری المتوفی سنه ۲۸۲ه کتب فی مقتل الإمام الحسین علیه السلام.

۵- الضمیر فی (بها) فی البیت یعود علی الموسوعه أی التقدیر کان بالموسوعه قسط من الحضور من مقتل أبی حنیفه الدینوری.

۶- أبو جعفر محمد بن علی بن شهر آشوب السروی المازندرانی المتوفی سنه ۵۸۸ه کتب فی مقتل الحسین علیه السلام.

۷- أحمد بن أبی یعقوب بن جعفر بن وهب الکاتب المعروف بابن واضح الأخباری المتوفی سنه ۲۹۲ه له تأریخ الیعقوبی أورد فیه مقتل الحسین علیه السلام.

۸- أبو عمروٍ أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسی المتوفی سنه ۳۲۷ه له کتاب العقد الفرید أورد فیه مقتل الحسین علیه السلام.

۹- أبو الفرج الاصفهانی ۲۸۴۲۳۵ه له کتاب مقاتل الطالبیین ذکر فیه مقتل الحسین علیه السلام.

۱۰- أمین الإسلام الشیخ أبو علی النضل بن الحسن الطبرسی المتوفی سنه ۴۷۱ ۵۴۸ه له کتاب إعلام الوری بأعلام الهدی ذکر فیه مقتل الحسین علیه السلام.

۱۱- أبو علی مسکویه الرازی المتوفی سنه ۴۲۱ه له کتاب تجارب الأمم ذکر فیه مقتل الحسین علیه السلام.

۱۲- القاضی أبو حنیفه النعمان بن محمد التمیمی المغربی المتوفی سنه ۳۶۳ه کتب مقتل الحسین علیه السلام.

١٣- أبو جعفر محمد بن علی بن الحسين بن بابويه القمی المتوفی سنه ٣٨١ه كتب مقتل الحسين عليه السلام.

من المفید(۱) العکبری البغدادی

أورد ما تلاه فی الإرشاد(۲)

وابن نما الحلیّ(۳) کان فیها

والحنفی الجوزی(۴) یعتریها

کذاک فیها من ابی الحجاج(۵)

والذهبی(۶) خذهُ بلا لجاجِ

وابن خلدون(۷) والقلقشندی(۸)

وابن عساکر(۹) کذاک الوردی(۱۰)

وجاء أیضا مقتل الدُّمیری(۱۱)

آخرها کان الدیار بکری(۱۲)

۱- أبو عبد الله المفید محمد بن محمد بن النعمان العکبری البغدادی المتوفی ۴۱۳ه له کتاب الإرشاد ذکر فیه مقتل الحسین علیه السلام.

۲- کتاب الإرشاد للشیخ المفید رحمه الله.

۳- نجم الدین جعفر بن نجیب الدین محمد بن جعفر بن أبی البقاء هبه الله بن نما الحلی المتوفی سنه ۶۴۵ه له کتاب مثیر الأحزان ذکر فیه مقتل الحسین علیه السلام.

۴- العلامه یوسف بن نرغلی بن عبد الله البغدادی سبط الحافظ أبی الفرج ابن الجوزی الحنفی القرنی سنه ۶۵۴ه له کتاب تذکره الخواص ذکر فیه مقتل الحسین علیه السلام.

۵- الحافظ جمال الدین أبو الحجاج یوسف المزی المتوفی ۷۴۲ه له کتاب تهذیب الکمال فی أسماء الرجال أورد فیه مقتل الحسین علیه السلام.

۶- الحافظ المؤرخ شمس الدین محمد بن أحمد بن عثمان الذهبی المتوفی سنه ۷۴۸ه له کتاب تاریخ الإسلام ووفیات المشاهیر ذکر فیه مقتل الحسین علیه السلام.

۷- عبد الرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمی المغزی المتوفی سنه ۸۰۸ه له کتاب تاریخ ابن خلدون ذکر فیه مقتل الحسین علیه السلام.

۸- القلقشندی المتوفی سنه ۸۲۰ه له کتاب مآثر الاناقه فی معالم الخلافه ذکر فیه مقتل الحسین علیه السلام.

٩- الحافظ أبو القاسم على بن الحسين بن هبه الله بن عبد الله الشافعى المعروف بان عساكر المتوفى سنه ٧٥١ه له كتاب تاريخ مدينه دمشق ذكر فيه مقتل الحسين عليه السلام.

١٠- زين الدين عمر بن مظفر المتوفى سنه ٧٤٩ه له كتاب تاريخ فى الوردى ذكر فيه مقتل الحسين عليه السلام.

١١- كمال الدين محمد بن موسى الدميرى المتوفى ٨٠٨ه له كتاب حياه الحيوان الكبرى ذكر فيه مقتل الحسين عليه السلام.

١٢- الإمام الشيخ حسين بن محمد بن الحسن الدياربكرى المتوفى سنه ٩٦٦ه له كتاب تاريخ الخميس فى أحوال أنفس نفيس ذكر فيه مقتل الحسين عليه السلام، وهو آخر مؤرخ فى هذه الموسوعه.

وآخرون لم تصل إلينا(۱)

أوراقهم وعزّ ذا علينا

خذ منهم مجموعه الوثائق

لتكشف الحق على الخلائق

فی نظمها كانت لنا طريقه(۲)

ننظم ما كان من الحقيقه(۳)

ما أشتهر(۴) وكان أيضا جامعا(۵)

مشتركاً بين الجميع ناصعاً

ونورد هنا لكم قصيده(۶)

تكشف عن حبٍّ وعن عقيده

يا أيها القارئ خذ ميميه(۷)

واحذر سهام حزنها مرميه

* * *

۱- وهناك الكثير من المؤرخين الذين أرخوا هذه الواقعه الأليمه لكن لم تصل كتبهم إلينا بسبب حوادث الزمان للأسف.

۲- من الواضح أنه عندما نريد أن ننظم تاريخا لواقعه مهمه كواقعه كربلاء فلابد أن تكون لنا طريقه فی كيفيه نظمها لاسيما وأن ما كلفنا به هو توثيق عشره قرون ولا يخفى أن هناك تكراراً يقع فی التواريـخ بين مؤرخ وآخر وأيضا هناك اختلاف فی بعض جزئيات الواقعه التاريخيه فلابد من منهاج وطريقه نسلكها كی يمكن لنا السيطره على ما ننظمه فكان لنا ثلاثه محاور وهی: ألف: نظم الحقيقه دون ما هو وهم ولا يليق بساحه الحسين عليه السلام. باء: نظم ما هو المشهور بين أهل السير ودون الشاذ. جيم: نظم الجامع المشترك بين التواريخ المختلفه. وأما كل جزئيه جزئيه فهذا يكون تطويلا جدا ولكن نقول ما نستطيع أن نأتی به نهائياً به إن شاء الله تعالى.

۳- وهو ما ذكرناه أولا كوننا نظم ما هو الحقيقه الأليق بساحه الحسين عليه السلام.

۴- وهو ما ذكرناه ثانيا.

۵- وهو ما ذكرناه ثالثا.

۶- نورد هنا قصـيده لنا تكشف عن قصـيده المؤمن وحبه وولائه بإمامه الحسـين عليه السلام قبل الدخول فى تاريخ الحسين عليه السلام تكون استهلالا لهذا التأريخ المنظوم.

۷- تسمى كل قصيده بحرف الروى وهو آخر حرف من حروف القافيه وهى تنتهى بحرف الميم لذا هى ميميه.

وإليک...

القصيده الميميه

اشاره

لک يا حسين أنتمی(۱)

فخذ الحياه وخذ دمی

إنّی عزمتُ لأن أک

ون مقطعاً بالمنسمِ

وضلوعی مثل ضلوعک

سأجنُّ إنْ لم تُهشمِ

بحوافرٍ للخيل تس

حق ليت دونک أعظمی

ورضيعی مثل رضيعک

سأُجن إنْ لم يُفطم

سأضجُّ فی الدنيا وأر

ثيک ومن يغلق فمی

سأُقيم فی کلِّ الوج

ود يا حسين مأتمی

أيام عمری کلُّها

صارت کشهر محرمِ

هجرتْ شفاهی بسمتی

هی لا تمرّ بمبسمِ

نادت جوارحی یا حس

ین لک المشاعر تنتمی

تدعو جراحک یا حبی

ب أتاک قلبُ متیّمِ

لبّی ومن جنبی فرّ

أتاک یسبق مقدمی

۱- الانتماء العقائدی لهذا الإمام الشهید علیه السلام.

معشوق قلبی لحظه

انظر لقلبی المضرمِ

هذا فؤادی ممزقاً

بالوجد لا بالأسهم

وله سحاب لو سمحت

له لأمطر بالدمِ

یسقی جراحک إذ قضتْ

عطشی وذا النَّحر الظمی

یا من قضیت بجنب نه

ر العلقمیِّ المفعمِ

ظامی الحشاشه إذ قضی

تَ بقلبک المتضرمِ

أسوار قبرک أضلعی

مهما جری لم تهدمِ

إنْ یُحرث القبر الشری

ف فقلبی ذا لم یُعدمِ

هو کربلا قلبی وجس

مک فی ثراه مرتمی

یا کعبه الله فإنی

لغيرها لم أحرمِ

حرمُ الإلهِ قبرك

وبغيره لم أحتمِ

واللهِ إنْ جار الزما

نُ على ضريحك أرتمى

لولا وقوفك فى الطفو

ف فمُ الردى لم يُلجم

لولا الدماء الناطقا

تُ لما تكلّم من فمِ

لولا ضياءُك فى الوجو

د لكان ناظرنا عمى

فبحقِّ خنصرك القطى

عِ بغيره لم اقسمِ

لولاك ما بقى الهدى

ولما بقى من مسلمِ

* * *

ولاده الحسين عليه السلام

ولاده الحسين عليه السلام(۱)

قد ولد الحسين فی المدينه

ولاده باليمنِ قمينه

وذاک فی الثالث من شعبان

بالنور جاء سيد الشبانِ

فی سنه الثالثهِ للهجره

وقالوا فی الرابعه للهجره

* * *

مده حمل أمه به عليهما السلام

قد حملت سته أشهر به(۲) أمّه مثل مريمٍ أتت بهِ

۱- كان مولده عليه السلام عند الشيخ المفيد رحمه الله فی الخامس من شعبان سنه الرابعه للهجره. (الموسوعه: ص۲۸۹). وأما ما جاء فی إعلام الورى للطبرسی كان يوم مولده عليه السلام الثالث من شعبان وقيل الخامس منه فی سنه ثلاث للهجره وقيل أربع للهجره وقيل ولد آخر شهر ربيع الأول (الموسوعه: ص۴۱۴)، وأما ما جاء فی (مثير الأحزان) لابن نما الحلی هو كان مولده عليه السلام لخمس خلون من شعبان سنه أربع للهجره وقيل: الثالث منه وقيل أواخر شهر ربيع الأول سنه ثلاث للهجره وقيل: لثلاث أو خمس خلون من جمادی الأولی سنه أربع للهجره. (الموسوعه: ص۴۷۰). وأما فی (تذكره الخواص) كان مولده عليه السلام فی السنه الرابعه للهجره وقد نقل فی التذكره عن ابن سعد قال: علقت فاطمه عليهما السلام لخمس ليال خلو من ذی القعده سنه ثلاث للهجره فكان بين ذلک وبين ولاده الحسن عليه السلام خمسون ليله ووضعته فی شعبان لليال خلون منه سنه أربع للهجره. (الموسوعه: ص۵۷۷). وأما غير هؤلاء من المؤرخين الذين وردوا فی الموسوعه لم يذكر بعضهم تاريخ ولاده الحسين عليه السلام وبعضهم قد ذكر كابن عساكر وغيره لكن لم نورده للاختصار ومخافه التطويل.

۲- كانت مده حمله سته أشهر ولم يولد لسته سواه وعيسى عليه السلام وقيل يحيى بن زكريا عليه السلام. (مقتل بن نما الحلی، مثير الأحزان، الموسوعه: ۴۷۰). وقوله تعالی: (حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا) (الأحقاف/۱۵)، ليس هذا فی سائر الناس لأن حمل النساء تسعه أشهر والرضاع حولين كاملين لمن أراد أن يتم الرضاعه وهی أربعه وعشرون

شهرا ومن النساء من تلد لسبعه أشهر فيكون مع حولى الرضاع أحدا وثلاثين شهرا وإن المولود لا يعيش لست ولا لثمان وإن مولد الحسين عليه السلام كان لسته أشهر ورضاعه أربعه وعشرون شهرا (الموسوعه: ٧).

لجده أتت به البتولُ

وسبطَهُ تناول الرسولُ

لما رآهُ جده إستبشرَ

سماه مثل اسمِ شقيق شبّر(۱)

أعنی حسینا ذا مصغر الحسن

ثم علیه جدُّه أجری السُنن(۲)

فأذن فی أذنه الیمنی(۳)

ثم أقام جدُّه فی الیسری

وعق بعد ذاک عنه کبشاً(۴)

وأعلن مولده وأفشی

بوزن شعره لقد تصدقا

جده عنه فضه إذ حلقا

۱- فی الإرشاد للمفید وکذا ورد فی تهذیب الکمال فی أسماء الرجال للمزی وکذلک تاریخ ابن عساکر وغیره فی الموسوعه أنه عن سلمان قال: قال رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم: «سمی هارون ابنه شبرا وشبیرا وإنی سمیت ابنی الحسن والحسین بما سمی به هارون ابنیه شبرا وشبیرا», وغیر هذا الحدیث.

۲- السنن التی أجراها رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم ستأتی فی الآیات التالیه کالأذان والإقامه فی أذنه والعق عنه.

۳- ذکر فی (تذکره الخواص) ابن الجوزی الحنفی قائلا عن ابن سعد فی الطبقات قال: قال ابن سعد ولما ولد أی الحسین علیه السلام أذن رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم فی أذنه، راجع (الموسوعه: ج۲، ۵۷۷) وغیر هذا الحدیث أیضا ورد.

۴- ذکر أمین الإسلام فی إعلام الوری بأعلام الهدی أنه (جاءت به فاطمه الزهراء علیهما السلام أمه إلی رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم فسماه حسینا وعق عنه کبشا). (الموسوعه: ج۲، ۴۱۳). أقول: وأیضا فی إعلام الوری ذکر الطبرسی أمین الإسلام رحمه الله هکذا (ثم عق عنه یوم سابعه بکبشین أملحین وحلق رأسه وتصدق بوزن شعره ورِقا فضه طلی رأسه بالخلوق وقال: الدم فعل الجاهلیه وأعطی القابله فخذ الکبش). (انتهی الموسوعه: ج۲، ۴۱۹).

من أمه فاطمه فما رضع(۱)

لکن رسول الله قد کان یضع

إبهامه المقدس فی فیهِ

ویرضع الحسین ما یکفیه

لأجل ذا کانت دماه من دمِهِ

ولحمه قد نبت من لحمهِ

* * *

مولده علیه السلام

واللهُ جلّ وعلا هنّاهُ(۲)

بمولد السبط کذا عزّاهُ(۳)

۱- ورد فی الکافی وفی الموسوعه أنه (لم یرضع الحسین علیه السلام من فاطمه علیهما السلام ولا من أنثی، کان یؤتی به النبی صلی الله علیه وآله وسلم... فیضع إبهامه فی فیه فیمص منها ما یکفیه الیومین والثالث فنبت لحم الحسین علیه السلام من لحم رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم.... وفی روایه أخری عن أبی الحسن الرضا علیه السلام أنه النبی صلی الله علیه وآله وسلم کان یؤتی به الحسین علیه السلام فیلقمه لسانه فیمصه فیجتزئ به ولم یرتضع من أنثی. (الکافی: ج۱، ص۵۲۸)، (الموسوعه: ج۲، ۳۳). أقول وفی روایه أخری أنه قد أرضعته (أم الفضل) نقلها صاحب تذکره الخواص عن طبقات ابن سعد والروایه أن أم الفضل امرأه العباس قالت یا رسول الله رأیت فیما یری النائم کان عضوا من أعضائک سقط فی بیتی فقال: «خیرا تلد فاطمه غلاما فترضعینه بلبان ابنک قثم»، قال فولدت فاطمه الحسین علیه السلام فکفلته أم الفضل.... هذا موضع الحاجه انظر. (الموسوعه: ج۲، ۵۷۷).

۲- عن أبی عبد الله علیه السلام إن جبرائیل نزل علی محمد المصطفی صلی الله علیه وآله وسلم فقال: «یا محمد إن الله یقرأ علیک السلام ویبشرک بمولود یولد من فاطمه علیهما السلام تقتله أمتک من بعدک.... انتهی، موضع الحاجه (الموسوعه: ج۲، ۳۳) ومواضع أخری.

۳- عن أبی عبد الله علیه السلام بینما رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم فی بیت فاطمه علیهما السلام والحسین علیه السلام فی حجره إذ خرّ ساجداً ثم قال: «یا فاطمه یا بنت محمد إن العلی الأعلی.... فقال لی یا محمد بورک من مولود یقصد الحسین علیه برکاتی وصلواتی ورحمتی ورضوانی.... أما أنه سید الشهداء من الأولین والآخرین فی الدنیا والآخره»، (الموسوعه: ج۲، ۴۵).

ملائک السماءِ کانت تهبطُ(۱)

تعزی جدّه تهنی تغبطُ

* * *

کنیته علیه السلام

وکُنیَّ بأبی عبد الله(۲)

بأصغر الأولاد عبد اللهِ

* * *

لقبه علیه السلام

ولُقّبَ بالسیّد وبالوفی(۳)

وبالمبارک کذاک بالولی

بالسبط لُقِّبَ وبالشهیدِ

ابن الشهید وأبو الشهیدِ

* * *

۱- عن إبراهیم بن شعیب المیثمی قال: سمعت أبا عبد الله علیه السلام یقول: «إن الحسین بن علی علیه السلام لما ولد أمر الله عز وجل جبرائیل علیه السلام أن یهبط فی ألف من الملائکه فیهنئ رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم من الله ومن جبرائیل»، قال: «وکان مهبط جبرائیل علی جزیره فی البحر فیها ملک یقال له فطرس کان من الحمله فبعث فی شیء فأبطأ فیه فکسر جناحه.... فقال یا جبرائیل احملنی معک لعل محمدا صلی الله علیه وآله وسلم یدعو الله لی»، قال: «فحمله فلما دخل جبرائیل علی النبی صلی الله علیه وآله وسلم وهنأه من الله وهنأه منه وأخبره بحال فطرس، فقال رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم یا جبرائیل أدخله... فدعا له رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم وقال له تمسح بهذا المولود وعد إلی مکانک قال فتمسح فطرس بالحسین علیه السلام وارتفع وقال یا رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم أما إن أمتک ستقتله وله علی مکانه إن لا یزوره زائر إلا بلغته عنه ولا یسلم علیه مسلّم إلا بلغته عنه ولا یصلی علیه مصل إلا بلغته علیه صلاته»، قال: «ثم ارتفع». (الموسوعه: ج۲، ۴۳۴۴).

۲- ذکر ذلک ابن الجوزی الحنفی فی تذکره الخواص راجع (الموسوعه: ج۲، ۵۷۷).

۳- فی تـذکره الخواص قـال: یلقب علیه السـلام بالسـید والوفی والولی والمبـارک والسـبط وشـهید کربلاء.... (الموسوعه: ج۲، ۵۷۷).

مده إمامته علیه السلام

عشر سنین مده إمامتهِ(۱)

بعد أخیه مبدءُ خلافتهِ

* * *

عدد أولاده علیه السلام وأسماؤهم

عدد أولاده علیه السلام وأسماؤهم(۲)

وولدُه همُ علی الأکبر

وبعده السجادُ ثم الأصغر

کذا له محمد وجعفر

أیضا له الرضیع هذا یُذکر

ذکر بناته فخُذ ما یُطلب

سکینه فاطمه وزینب

* * *

۱- ذکر أمین الإسلام الطبرسی فی مقتله أن مده خلافه الحسین علیه وإمامته السلام عشر سنین وأشهر. (الموسوعه: ج۲، ۴۱۳).
۲- ذکر أمین الإسلام الطبرسی رحمه الله فی مقتله أن عدد أولاد الحسین علیه السلام (هم سته أولاد: علی بن الحسین الأکبر زین العابدین علیه السلام، أمه شاه زنان بنت کسری یزدجرد بن شهریار). وعلی الأصغر قُتل مع أبیه، أمه لیلی بنت أبی مره بن عروه بن مسعود الثقفی والناس یغلطون ویقولون: إنه علی الأکبر، وجعفر بن الحسین وأمه قضاعیه ومات فی حیاه أبیه ولا بقیه له... وعبد الله قتل مع أبیه صغیرا وهو فی حجر أبیه وسکینه بنت الحسین وأمها الرباب بنت امرئ القیس بن عدی بن أوس وهی أم عبد الله بن الحسین علیه السلام وفاطمه بنت الحسین وأمها أم إسحاق بنت طلحه بن عبید الله تیمیه. (الموسوعه: ج۲، ۴۶۲). أقول: لکن الدیار بکری ذکر غیر ذلک فی عدد أولاد الحسین علیه السلام، قال: (فی الصفوه وله من الولد علی الأکبر وعلی الأصغر وله عقب یقصد به زین العابدین علیه السلام وجعفر وفاطمه وسکینه). وفی ذخائر العقبی والکلام للدیار بکری فی مقتله ولد له الحسین علیه السلام سته بنین وثلاث بنات علی الأکبر واستشهد مع أبیه وعلی الإمام زین العابدین علیه السلام وعلی

الأصـغر ومحمد وعبد الله الشهيد مع أبيه وجعفر وزينب وسكينه وفاطمه، (الموسوعه: ج۲، ۸۸۸ ۸۸۹). وقد ذكر الشيخ المفيد فی الإرشاد رحمه الله عده أولاد الحسين عليه السلام أنهم سته أولاد أربعه ذكور واثنان إناث، راجع (الموسوعه: ج۲، ۳۶۳۳۶۴).

مبلغ عمره الشريف علیه السلام

وعمرُهُ خمسٌ وخمسون سنه(١)

أو ذُکر سبع وخمسون سنه

* * *

تاریخ استشهاده علیه السلام

فی یوم عاشوراء من محرم

قد قُتل ابن النبیّ الأکرم

وقیل فی السبت أو الاثنین

أرّخ بعض مقتل الحسین

فی سنه الواحد والستینا

لأجله الکون بدا حزینا

* * *

استحباب البکاء علی الحسین علیه السلام وفضله

من دمعت لأجلنا عیناه(٢)

إذ ذکرُنا مرّ به اعتراه

١- ذکر الدیار بکری فی کتابه تاریخ الخمیس فی أحوال أنفس نفیس أنه (أختلف فی سنّه علیه السلام یوم قُتل فقیل: سبع وخمسون... وقیل: ست وخمسون سنه وخمسه أشهر کذا فی الصفوه وفی الاستیعاب قال قتاده قتل الحسین علیه السلام وهو ابن أربع وخمسین سنه وسته أشهر وعن سفیان بن عیینه قال: قال جعفر بن محمد توفی علی بن أبی طالب وهو ابن ثمان وخمسین سنه وقتل الحسین بن علی وهو ابن ثمان وخمسین سنه... انتهی موضع الحاجه. (الموسوعه: ج٢، ص٨٨٦٨٨٧). وذکر الطبرسی أمین الإسلام رحمه الله فی عمر الحسین علیه السلام قال: (وعاش سبعاً وخمسین سنه وخمسه أشهر کان مع رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم سبع سنین ومع أمیر المؤمنین سبعا وثلاثین سنه ومع أخیه الحسن علیه السلام سبعا وأربعین سنه وکانت مده

خلافته عشر سنين وأشهر). راجع (الموسوعه: ج۲، ۴۱۳).

۲- عن فضيل بن يسار عن أبی عبد الله علیه السلام قال: «من ذُكرنا عنده ففاضت عيناه ولو مثل جناح الذباب غفر الله له ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر». (الموسوعه: ج۲، ۱۳).

ولو بقدر جُنحِ الذبابِ

كان له غداً من الثوابِ(۱)

ويسكن فی الغرفات حُقبا(۲)

وتغفر الذنوب مهما أذنبا(۳)

حتی وإن كانت بمقدارِ الزبد

وكان إحصاؤها منتهی العدد

وجاء يا فضيلُ أحيوا أمرنا(۴)

إذْ يرحمُ الله من أحيا أمرنا

تلك المجالس لَكم أحبُها

قال الإمام طاب من يطلبها(۵)

من دمعت عيناه فی خديه

لكون حزن كامنٍ لديه

بوّأه الله بهذی غرفا

عن وجهه النار غدا قد صرفا(۶)

۱- وعن أبی هارون المكفوف قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «ومن ذكر الحسين عنده فخرج من عينيه من الدموع مقدار جناح ذباب كان ثوابه علی الله ولم يرض له بدون الجنه». (الموسوعه: ج۲، ۱۷).

۲- عن محمد بن أبی عماره عن جعفر بن محمد عليه السلام قال: «من دمعت عيناه فينا دمعه لدم سفك لنا أو حق لنا نقصناه أو عرض أنتهك لنا أو لأحد من شيعتنا بوّأه الله تعالی بها فی الجنه حقبا (الموسوعه: ج۲، ۱۷).

۳- أی مهما كانت ذنوبه ومهما بلغت من الكثره.

۴- عن عبد الله بن جعفر فی (قرب الإسناد) عن أحمد بن إسحاق عن بكر بن محمد عن أبی عبد الله عليه السلام أنه قال للفضيل: «تجلسون وتتحدثون»؟ فقال: نعم، فقال: «إن تلك المجالس أحبّها، فأحيوا أمرنا فرحم الله من أحيا أمرنا يا فضيل من

ذکرنا عنده...». (الموسوعه: ج۲، ص۱۳).

۵- الإمام یراد منه أبو عبد الله الصادق علیه السلام فی الحدیث السابق ومقول قوله ما تقدم أما عباره (طاب من یطلبها) فهو لیس مقول الإمام علیه السلام فلاحظ.

۶- عن محمد بن مسلم عن أبی جعفر علیه السلام قال کان علی بن الحسین علیه السلام یقول أیما مؤمن دمعت عیناه لقتل الحسین علیه السلام حتی تسیل علی خدیه بوّأه الله بها غرفا یسکنها أحقابا وأیما مؤمن دمعت عیناه حتی تسیل علی خده فیما مسنا من الأذی من عدونا فی الدنیا بوّأه الله مبوّأ صدق وأیما مؤمن مسه أذی فینا فدمعت عیناه حتی تسیل علی خده من مضاضه ما أوذی فینا صرف الله عن وجهه الأذی وأنه یوم القیامه من سخطه والنار» (الموسوعه: ج۲، ۱۳۱۴).

من ذکر مصابنا فأبکی(۱)

لم تبکِ عینه غداً أو بکی(۲)

یا ابن شبیب فابکِ قد قال الرضا(۳)

إن کنت باکیاً لإبن المرتضی

قد ذُبح جدی کذبحِ الکبش

ملائک بکته حول العرش(۴)

ومعْه أهل بیتهِ ما مثلهم

فی الأرض کفءٌ وشبیه مالهم

سبع سماوات علا بکته

والأرضون السبع قد بکته

فإن جری دمعُک فی خدیک

حطَّ الذنوبَ التی فی یدیک(۵)

یغفرها ربی جمیعاً طُراً

لا یُبقی ربُّک لدیک وزراً

إن کان ما جنیته صغیراً

أو کان ما فی یدک کبیراً

۱- عن علی بن الحسن بن علی بن فضال عن أبیه قال: قال الرضا علیه السلام: «من تذکر مصابنا فبکی وأبکی لم تبکِ عینه یوم تبکی العیون ومن جلس مجلسا یحیی فیه أمرنا لم یمت قلبه یوم تموت القلوب» (الموسوعه: ج۲، ۱۴).

۲- (أو بکی) فی البیت عطف علی (فأبکی) فی صدر البیت فیکون التقدیر من ذکر مصابنا فأبکی أو بکی لم تبکِ عینه غداً.

۳- عن الریان بن شبیب عن الرضا علیه السلام أنه قال: «یا بن شبیب إن کنت باکیا لشیء فابک للحسین بن علی علیهما السلام

فإنه ذُبح كما يذبح الكبش وقتل معه أهل بيته ثمانيه عشر رجلا ـ ما لهم فى الأرض شبيهون ولقد بكت السماوات السبع والأرضون لقتله يا بن شبيب إن بكيت على الحسين عليه السلام... غفر الله لك كل ذنبٍ أذنبته صغيرا كان أو كبيرا قليلا كان أو كثيرا... إلى آخر الحديث (الموسوعه: ج۲، ۱۴۱۵).

۴- عن زراره قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «يا زراره إن السماء بكت على الحسين أربعين صباحا بالدم... وإن الملائكه الذين عند قبره ليبكون فيبكى لبكائهم كل من فى الهواء والسماء من الملائكه...» (الموسوعه: ج۲، ۶۱).

۵- قولنا فى البيت (حط الذنوب التى فى يديک) إشاره إلى قوله تعالى: (فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ) (الشورى/۳۰).

أو کان ما أذنبته نزیرا(۱)

أو کان ما اقترفته کثیراً

إن سرّک أن تذهب لربک

(۲)وکل شیء قد مُحی من ذنبک

(۳)فزرْ حسین بن علیّ والعن

قاتله کذا علیه إحزن(۴)

وجاء یُکره البکا والجزعُ(۵)

إلّا علی الحسین ذا ما منعوا(۶)

* * *

ثواب من شرب الماء وذکر الحسین علیه السلام ولعن قاتلیه

فی الخبر کان الإمام جعفر

ما شرب شربه الا استعبر(۷)

۱- النزر القلیل یقال نزر الشیء بالضم ینزر نزاره ونزراً قلّ ونزیر قلیل وعطاء منزر قلیل راجع (مجمع البحرین: ماده (نزر).

۲- الواو حالیه لا استئنافیه.

۳- (فزر) جواب (إن سرّک).

۴- خمسه أمور أوصی بها الإمام الرضا علیه السلام ابن شبیب وهی کما فی الحدیث السابق: ألف: البکاء علی الحسین علیه السلام. باء: الزیاره لقبر الحسین علیه السلام. جیم: لعن قتله الحسین علیه السلام. دال: والحزن لحزنهم والفرح لفرحهم علیهم السلام. هاء: والتمنی بالکون معهم علیهم السلام عند تذکر الحسین علیه السلام بقوله (یا لیتنا کنا معکم فنفوز فوزا عظیما) والروایه والحدیث ذکرناه فی ما تقدم مصدرها. (الموسوعه: ج۲، ۱۴۱۵).

۵- عن علی بن أبی حمزه عن أبیه عن أبی عبد الله علیه السلام قال: سمعته یقول: «إن البکاء والجزع مکروه للعبد فی کل ما جزع ما خلا البلاء والجزع علی الحسین بن علی علیهما السلام فإنه فیه مأجور (الموسوعه: ج۲، ۲۰).

۶- فاعل (منعوا) أئمه أهل البیت علیهم السلام فکلامهم مصدر تشریع کما هو الواضح.

۷- عن داود الرقّی قال: کنت عند أبی عبد الله علیه السلام إذ استسقی الماء فلما شربه رأیته قد استعبر واغرورقت عیناه بدموعه

ثم قال لی: یا داود لعن الله قاتل الحسین علیه السلام فما من عبد شرب الماء فذکر الحسین علیه السلام ولعن قاتله إلا کتب الله له مائه ألف حسنه وحط عنه مائه ألف سیئه ورفع له مائه ألف درجه وکأنما أعتق مائه ألف نسمه وحشره الله تعالی یوم القیامه ثلج الفؤاد. (الموسوعه: ج ۲، ۲۶).

وبعد شرب الماء كان يلعن

من قتل الحسين سُنّةً سن

من لعن قاتله سيؤجر

وعنه ما أذنبه يُكفّر

* * *

الله تعالى والأنبياء عليهم السلام يلعنون قتله الحسين عليه السلام

قد لعن الإله جلّ وعلا

من قتل إمامنا فی كربلا(۱)

وقال إن غضبی ولعنتی

لقاتل الحسين دون رحمتی

وهكذا ألأنبياء لعنوا

قاتله عن لعنه ما وهنوا

مثل خليل ربنا وموسی

كذلك داودٌ وعيسی(۲)

۱- عن أبی عبد الله عليه السلام فی حديث طويل نذكر موضع الحاجه إن الله تعالی قال: «يا محمد بورک من مولود عليه بركاتی وصلواتی ورحمتی ورضوانی ولعنتی وسخطی وعذابی وخزيي ونكالی علی من قتله وناصبه وناواه ونازعه». (الموسوعه: ج۲، ۴۴۴۵).

۲- عن خالد الربعی قال: حدثنی من سمع كعباً يقول: أول من لعن قاتل الحسين بن علی عليهما السلام إبراهيم خليل الرحمن لعنه وأمر ولده بذلك وأخذ عليهم العهد والميثاق ثم لعنه موسی بن عمران وأمر أمته بذلك ثم لعنه داود وأمر بنی إسرائيل بذلك ثم لعنه عيسی وأكثر أن قال: يا بنی إسرائيل العنوا قاتله وإن أدركتم أيامه فلا تجلسوا عنه فإن الشهيد معه كالشهيد مع الأنبياء مقبل غير مدبر وكأننی انظر إلی بقعته، وما من نبی إلا وقد زار كربلاء ووقف عليها وقال: إنكِ لبقعه كثيره الخير فيك

يدفن القمر الأزهر». (الموسوعه: ج ١، ٤٤).

إخبار الملائكه جده صلى الله علیه وآله وسلم بقتله علیه السلام

بقتله قد أُخبر الرسولُ

عن ربِّه أخبره جبریل(۱)

قال له إن إبنک مقتولُ

وإنه من بعدک مخذولُ

سیقتلون واحداً من ولدِک

تقتله أمتُک من بعدک

وهو الحسین بن علی وفاطمه

لقاتلیه نار ربی الحاطمه

* * *

تربه کربلاء عند رسول الله صلى الله علیه وآله وسلم

لجدِّه جبریلُ جا بتربتِه

یُریه مصروعاً بها فرخ إبنتِه

فقال یا ربی إخذلنْ من خذلَه

ولتذبحنْ ولتقتلنْ من قتله(۲)

* * *

۱- عن ابن عباس رضی الله عنه قال: الملک الذی جاء إلى محمد صلى الله علیه وآله وسلم یخبره بقتل الحسین علیه السلام کان جبرائیل علیه السلام الروح الأمین منشور الأجنحه باکیاً صارخا قد حمل من تربه الحسین علیه السلام وهی تفوح کالمسک فقال رسول الله صلى الله علیه وآله وسلم: «وتفلح أمتی تقتل فرخی أو قال: فرخ إبنتی ؟»، فقال جبرائیل علیه السلام: «یضربها الله بالاختلاف فتختلف قلوبهم». (الموسوعه: ج۲، ۳۸).

۲- عن عبد الرحمن الغنوی عن سلیمان قال: وهل بقی فی السماوات ملك لم ینزل إلی رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم یعزیه بولده الحسین علیه السلام ویخبره بثواب الله إیاه ویحمل إلیه تربته مصروعا علیها مذبوحا مقتولا جریحا طریحا مخذولا فقال رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم أللهم اخذل من خذله واقتل من قتله واذبح من ذبحه ولا ـ تمتعه بما طلب، قال عبد الرحمن: فو اللهِ لقد عوجل الملعون یزید ولم یتمتع بعد قتله بما طلب... (الموسوعه: ج۲، ۳۸).

ثواب بیت من الشعر فی الحسین علیه السلام

من قال فی الحسین جدی شعرا

بیتاً وأبکی عند ذاک عشرا(۱)

أو تسعه أو خمسه أو واحداً

فالجنه له من الله غداً

ومن بکی أو أبکی أو تباکی

فی الجنهِ ولا یری هلاکاً

* * *

حدیث مسمع فی فضل البکاء

وجاء أیضا فی حدیث مسمع(۲)

ما للذی یبکی له ویجزع

بعض الحدیث ذا هو طویل

قد ذُکر فیه الجزا الجزیلُ

۱- عن صالح بن عقبه عن أبی عبد الله علیه السلام قال: «من أنشد فی الحسین علیه السلام بیت شعر فبکی وأبکی عشره فله ولهم الجنه ومن أنشد فی الحسین بیتا فبکی وأبکی تسعه فله ولهم الجنه»، فلم یزل حتی قال: «من أنشد فی الحسین بیتا فبکی وأظنه قال أو تباکی فله الجنه». وعن أبی عماره المنشد عن أبی عبد الله علیه السلام قال: قال لی: «یا أبا عماره أنشدنی فی الحسین علیه السلام»، قال: فأنشدته فبکی... فقال لی: «یا أبا عماره من أنشد فی الحسین علیه السلام شعراً فأبکی خمسین فله الجنه ومن أنشد فی الحسین شعراً فأبکی أربعین فله الجنه ومن أنشد فی الحسین شعراً فأبکی ثلاثین فله الجنه ومن أنشد فی الحسین شعرا فأبکی واحداً فله الجنه ومن أنشد فی الحسین شعرا فبکی فله الجنه ومن أنشد فی الحسین شعرا فتباکی فله الجنه». (الموسوعه: ج۲، ۲۴). أقول فی روایه أبی هارون من أنشد فی الحسین علیه السلام شعرا فبکی وأبکی خمسه کتبت له الجنه. (الموسوعه: ج۲، ۲۴).

۲- عن مسمع بن کردین قال: قال لی أبو عبد الله علیه السلام: «یا مسمع أنت من أهل العراق أما تأتی قبر الحسین؟».

إن الحسين عليه السلام قتيل العبره

قد ورد (أنا قتيل العبره)

عن الحسين بن على والعتره(۱)

ما مؤمن يذكره إلا بكى

وكلٌّ مكروب يسرّ إن شكا

عند الحسين يرجعُ مسروراً

ممتلئاً فؤادُه سرورا

* * *

كل عين باكيه يوم القيامه إلا عين بكت على الحسين بن على عليهما السلام

وكل عين فى غدٍ باكيه

تذرف دمعاً فى غدٍ هاميه

إلا الذى بكى على الحسين

يحشر مسروراً قرير العينِ(۲)

۱- عن إسـماعيل بن جابر عن أبى عبد الله عليه السلام قال: «قال الحسين عليه السلام أنا قتيل العبره»، وعن هارون بن خارجه عن أبى عبد الله عليه السـلام قال: كنا عنده فذكرنا الحسـين عليه السلام فبكى أبو عبد الله عليه السلام وبكينا قال: ثم رفع رأسه فقال: «قال الحسـين عليه السـلام أنا قتيل العبره لا يذكرنى مؤمن إلا بكى...». وأيضا عن هارون بن خارجه عن أبى عبد الله عليه السلام قـال: «قـال الحسـين عليه السـلام أنـا قتيـل العبره قُتلت مكروبـا وحقيق علىّ أن لاـ يـأتيين مكروب قط إلا ردّه الله وأقلبه إلى أهله مسرورا». (الموسوعه: ج۲، ۲۸۲۹).

۲- عن زراره قال: قال أبو عبـد الله عليه السـلام: «يا زراره والحـديث طويل ننقل موضع الحاجه ... وما من عين أحب إلى الله ولا عبره من عين بكت ودمعت عليه وما من باك يبكيه إلا وقد وصل فاطمه عليهما السلام وأسعدها عليه ووصل رسول الله صلى الله عليه وآله وسـلم وأدّى حقنا وما من عبد يحشر إلا وعيناه باكيه إلا الباكين على جدى الحسين عليه السلام فإنه يحشر وعينه قريره والبشاره تلقاه والسرور بيّن على وجهه والخلق فى الفزع وهم آمنون...». (الموسوعه: ج۲، ۶۱).

بکاء جمیع المخلوقات علی الحسین علیه السلام

من خلق ربی قد بکاه ما یُری

علیه أیضاً قد بکی ما لا یُری(۱)

والشمسُ والجبالُ والبحارُ

والجنهُ بکتْ له والنارُ(۲)

إنسٌ وجنٌ طیرٌ ووحشُ(۳)

بکی الحسین وکذاک العرشُ

* * *

۱- عن الحسین بن ثویر قال: کنت أنا ویونس بن ظبیان و... یقول: ثم قال أبو عبد الله علیه السلام یعنی الصادق علیه السلام : «إن أبا عبد الله علیه السلام یعنی الحسین علیه السلام لما مضی بکت علیه السماوات السبع والأرضون السبع وما فیهن وما بینهم وما یتقلب فی الجنه والنار من خلق ربنا وما یُری وما لا یری بکی علی أبی عبد الله علیه السلام...». (الموسوعه: ج۲، ص ۶۰).

۲- عن أبی بصیر قال: کنت عند أبی عبد الله علیه السلام... فقال: «یا أبا بصیر إن فاطمه علیه السلام لتبکیه وتشهق وتزفر جهنم زفره لولا أن الخزنه یسمعون بکاءها وقد استعدوا لذلک مخافه أن یخرج منها عنق أو یشرد دخانها فیحرق أهل الأرض... وإن البحار تکاد أن تنفتق فیدخل بعضها علی بعض...». (الموسوعه: ج۲، ۶۲۶۳). وأما بکاء الشمس والجبال فقد تقدم ذکر حدیث عن ذلک عن زراره عن أبی عبد الله علیه السلام قال أبو عبد الله: «یا زراره إن السماء بکت... وإن الشمس بکت أربعین صباحا بالکسوف والحمره، وإن الجبال تقطعت وانتثرت وإن البحار تفجرت...». (الموسوعه: ج۲، ۶۱).

۳- عن أبی بصیر عن أبی جعفر علیه السلام قال: «بکت الإنس والجن والطیر والوحش علی الحسین بن علی علیه السلام حتی ذرفت دموعها»، وعن الحارث الأعور عن علی علیه السلام قال: «بأبی وأمی الحسین المقتول بظهر الکوفه والله کأنی أنظر إلی الوحوش ماده أعناقها علی قبره من أنواع الوحش یبکونه ویرثونه لیلاً حتی الصباح فإذا کان ذلک فإیاکم والجفاء». (الموسوعه: ج۲، ۵۹).

لم تبک السماء إلا علی الحسین ویحیی بن زکریا علیهما السلام

إن الحسین وکذاک یحیی

فقط هما من للسماء أبکی(۱)

قد قطع رأسیهما بنو الخنا

قد قُتلا بأیدِ أولادِ الزنی(۲)

* * *

بکاه علیه السلام جده وأبوه وأمه وبنوه علیهم السلام

بکاه جدُّهُ(۳) بکی أبوه(۴)

وأمه(۵) کذلک بنوه(۶)

* * *

۱- عن أبی بصیر عن أبی عبد الله علیه السلام قال: «إن الحسین علیه السلام بکی لقتله السماء والأرض واحمرتا ولم تبکیا علی أحد قط إلا علی یحیی بن زکریا والحسین بن علی علیهما السلام». (الموسوعه: ج۲، ۷۰).

۲- عن کلیب بن معاویه عن أبی عبد الله علیه السلام قال: «کان قاتل یحیی بن زکریا ولد زنی وکان قاتل الحسین علیه السلام ولد زنی ولم تبکِ السماء إلا علیهما» (الموسوعه: ج۲، ۵۷).

۳- عن علی بن أبی طالب علیه السلام قال: «زارنا رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم ذات یوم... ثم قام إلی المسجد فی جانب البیت وصلی وخر ساجداً فبکی وأطال البکاء... فقام الحسین علیه السلام یدرج حتی صعد علی فخذی رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم ثم قال: یا أبه ما یبکیک فقال له یا بنی... فهبط إلی جبرائیل فأخبرنی أنکم قتلی...» (الموسوعه: ج۲، ص۳۵).

۴- مقتل أبی مخنف، راجع (الموسوعه: ج۱، ۳۰).

۵- عن أبی بصیر قال: کنت عند أبی عبد الله الصادق علیه السلام ثم بکی وقال: «یا أبا بصیر إذا نظرت إلی ولد الحسین أتانی ما لا أملکه بما أوتی إلی أبیهم وإلیهم یا أبا بصیر إن فاطمه لتبکیه إلی أن قال أما تحب أن تکون فیمن یسعد فاطمه علیه السلام؟» (الموسوعه: ج۲، ۸۹).

۶- کما فی الأبیات الآتیه فإن الأئمه بکوا جدهم الحسین علیه السلام کالإمام الصادق علیه السلام، عن عبد الله بن سنان قال دخلت علی سیدی أبی عبد الله جعفر بن محمد الصادق علیهما السلام فی یوم عاشوراء فلقیته کاسف اللون ظاهر الحزن ودموعه تنحدر من عینیه کاللؤلؤ المتساقط...» (الموسوعه: ج۲، ۸۸).

بکاء علی بن الحسین علی أبیه علیهما السلام

بکی علی إبنه عشرینا

عاماً وقالوا بکی أربعینا(۱)

* * *

بکاء الرضا علی الحسین علیهما السلام

یوم الحسین أقرح جفوننا

قال الرضا وأسبل عیوننا(۲)

أورثنا الکرب والبلاءا

فلم نرَ من بعده هناءاً

* * *

ثلاثه لم یبکوا الحسین علیه السلام قط

علی الحسین ما بکت ثلاثه(۳)

تکشف عن حقدٍ وعن خباثه

البصره واحده والشامُ

وآل عثمان هم اللئامُ

۱- عن الصادق علیه السلام أنه قال: «بکی علی بن الحسین عشرین سنه وما وضع بین یدیه طعام إلا بکی...». روی ابن قولویه فی الکامل بسنده عن الصادق علیه السلام مثله إلا أنه زاد بعد عشرین سنه أو أربعین سنه.

۲- روی الصدوق فی الآمالی بسنده عن الرضا علیه السلام أنه قال: «إن المحرم شهر کان أهل الجاهلیه یعظمونه... إن یوم الحسین أقرح جفوننا وأسبل دموعنا وأذل عزیزنا...»، ثم قال: «کان أبی إذا دخل شهر محرم لا یری ضاحکا...» فإذا کان یوم العاشر کان ذلک الیوم یوم مصیبته وحزنه وبکائه ویقول: هو الیوم الذی قتل فیه الحسین علیه السلام». (الموسوعه: ج۲، ۹۰).

۳- عن الحسین بن ثویر عن یونس وأبی سلمه السراج والمفضل بن عمر قالوا: سمعنا أبا عبد الله علیه السلام یقول: «لما مضی

الحسـين بن على عليهما السـلام بكى عليه جميع ما خلق الله إلا ثلاثه أشـياء: البصره، ودمشق وآل عثمان». (الموسوعه: ج۲، ۹۰).

أقول: بخصوص هذا الخبر وصف البصره بأنها لم تبكِ على الحسين عليه السلام هذا خاص بذلك الزمان.

بکاء الملائکه علی الحسین علیه السلام

وقد بکت حسینا الملائکه

فی کربلاء البقعه المبارکه

أربعه آلافِ شعثاً غبراً

قد هبطت وهی تحف القبرا(۱)

دماً عبیطاً تحت کلِّ حجرٍ

رأته الناسُ وتحت المدرِ(۲)

۱- عن هارون قال: سأل رجل أبا عبد الله علیه السلام وأنا عنده فقال: ما لمن زار قبر الحسین علیه السلام قال: «إن الحسین علیه السلام لما أصیب بکته حتی البلاد فوکّل الله به أربعه آلاف ملک شعثا غبرا یبکونه إلی یوم القیامه». (الموسوعه: ج۲، ۶۶). أقول وفی روایه أخری أن الله تعالی وکّل سبعین ألفا من الملائکه عن بکر بن محمد عن أبی عبد الله علیه السلام قال: «وکّل الله بقبر الحسین علیه السلام سبعین ألف ملک شعثا غبرا یبکونه إلی یوم القیامه یصلون عنده...». (الموسوعه: ج۲، ۶۷).

۲- عن رجل من أهل بیت المقدس أنه قال: والله لقد عرفنا أهل بیت المقدس ونواحیها عشیه قتل الحسین بن علی علیهما السلام قلت وکیف ذلک؟، قال: ما رفعنا حجراً ولا مدراً ولا صخرا إلا ورأینا تحتها دما عبیطا یغلی واحمرت الحیطان کالعلق ومطرنا ثلاثه أیام دما عبیطا وسمعنا منادیا ینادی فی جوف اللیل یقول: أترجو أمه قتلت حسیناً شفاعه جده یوم الحساب معاذ الله لا نلتم یقینا شفاعه أحمد وأبی تراب قتلتم خیر من رکب المطایا وخیر الشیب طرا والشباب وانکسفت الشمس ثلاثه أیام ثم تجلت عنها انشبکت النجوم فلما کان من غد أرجفنا بقتله فلم یأت علینا کثیر شیء حتی نعی إلینا الحسین علیه السلام انتهی. (الموسوعه: ج۲، ۵۶).

لماذا یوم عاشوراء یوم حزن؟

لمّا قضی خامس أهل الکسا خیر الوری أماً أباً ونفسا(۱)

لم یبق للناس عزا وسلوه

إذ کان کالنبی خیر أسوه

ذهابه یعنی ذهاب کلّهم

بقاؤه یعنی بقاء کلّهم

لذاک حزنه مدی الأعوام

ویومه من أعظم الأیام

* * *

۱- فی العلل عن عبد الله بن الفضیل الهاشمی قال قلت لأبی عبد الله علیه السلام یابن رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم کیف صار یوم عاشوراء یوم مصیبه وغم وحزن وبکاء دون الیوم الذی قبض فیه رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم والیوم الذی ماتت فیه فاطمه علیهما السلام والیوم الذی قتل فیه أمیر المؤمنین والیوم الذی قتل فیه الحسن بالسم فقال: «إن یوم الحسین أعظم مصیبه من جمیع سائر الأیام وذلک أن أصحاب الذین کانوا أکرم الخلق علی الله عز وجل کانوا خمسه فلما مضی عنهم النبی صلی الله علیه وآله وسلم بقی أمیر المؤمنین وفاطمه والحسن والحسین فکان فیهم الناس عزا وسلوه فلما مضت فاطمه کان فی أمیر المؤمنین والحسن والحسین للناس عزا وسلوه فلما مضی أمیر المؤمنین کان للناس فی الحسن والحسین عزا وسلوه فلما مضی الحسن کان للناس فی الحسین عزا وسلوه فلما قتل الحسین لم یکن بقی من أصحاب الکساء أحد للناس فیه بعده عزا وسلوه فکان ذهابه کذهابهم جمیعهم کما کان بقاؤه کبقاء جمیعهم فلذلک صار یومه أعظم الأیام مصیبه» انتهی. (الموسوعه: ج۲، ۱۵).

عهد معاويه بن أبی سفيان

اشاره

مده حکم معاویه بن أبی سفیان

ولتعلم ان مده خلافتهِ(۱)

مذ بُویع حسابها لموتتِه

من سنه إحدی وأربعینا

مده حکمه إلی الستینا

* * *

تاریخ موت معاویه

تاریخ موت معاویه(۲)

فی سنه الستین مات الطاغیه

بذاک لا أعنی سوی معاویه

۱- عن أبی معشر قال:... وکانت خلافته تسع عشره سنه وثلاثه أشهر وأیضا یقول الطبری: وحدثنی الحارث قال: حدثنا محمد بن سعید قال: أخبرنا محمد بن عمر قال: حدثنی یحیی بن سعید بن دینا السعدی عن أبیه قالوا: توفی معاویه... وکانت خلافته تسع عشره سنه وثلاثه أشهر وسبعه وعشرین یوما، وأیضا قال الطبری: حدثنی عمر قال: حدثنی علی قال بایع أهل الشام معاویه بالخلافه فی سنه سبع وثلاثین فی ذی القعده حین تفرق الحکمان... ثم صالحه الحسن بن علی وسلم له الأمر سنه إحدی وأربعین لخمس بقین من شهر ربیع الأول فبایع الناس جمیعا معاویه فقیل: عام الجماعه ومات بدمشق سنه ستین لثمان بقین من رجب، وکانت ولایته تسع عشره سنه وثلاثه أشهر وسبعه وعشرین یوما قال: ویقال: کان بین موت علی علیه السلام وموت معاویه تسع عشره سنه وعشره أشهر وثلاث لیال. تاریخ الطبری: ج۴/ ۲۳۹ ۲۴۰.

۲- ملاحظه: ما ذکرناه فیما یتعلق بعهد معاویه وما سنذکره هو من کتاب الفتوح ولم یذکره غیره من المؤرخین الذین أردنا النقل منهم دون القرن العاشر للهجره.

وکان موته فی النصف من رجب

وقال بعضٌ لثمانٍ من رجب(۱)

* * *

معاویه یأخذ البیعه لیزید

قد کتب یرید أخذ البیعه(۲)

من کل مصْرٍ لابنِه وبقعه

إلی ولاه الأمر فی الأمصار

أن یأخذوا البیعه فی الأقطار

کاتبه جماعه أن ینتظِر(۳)

فی الأمر هذا یا أمیر کن حذر

فاعرضه أولاً علی المدینه

فإنها بذلک قمینه(۴)

إن بها أبناء الصحابه(۵)

والشرف فیهمُ والنجابه

۱- أیضا تاریخ الطبری قال: وفی هذه السنه هلک معاویه بن أبی سفیان بدمشق فاختلف فی وقت وفاته بعد إجماع جمیعهم علی أن هلاکه کان فی سنه ستین من الهجره وفی رجب منها فقال هشام بن محمد: مات معاویه لهلال رجب من سنه ستین. وقال الواقدی: مات معاویه للنصف من رجب. وقال علی بن محمد: مات معاویه بدمشق سنه ستین یوم الخمیس لثمان بقین من رجب. ج۴، ص۲۳۹. وأیضا فی تاریخ ابن خلدون: أنه توفی فی النصف من رجب سنه ستین للهجره راجع: ج۳، ص۲۳.

۲- فاعل (کتب) معاویه کما فی کتاب الفتوح قال ثم کتب معاویه إلی جمیع نوابه فألقی إلیهم هذا الخبر أنه یرید أن یأخذ البیعه لابنه یزید... ج۴، ص۲۲۴.

۳- الجماعه هم: مروان بن الحکم وسعید بن العاص وعبد الله بن عامر یأمرونه أن یتأنی فی أمر یزید وأن لا یعجل حتی یطالع

أهل المدينه فی ذلک.

۴- قمينه أی جديره بأمر الخلافه إذ بها أبناء الصحابه وجمله من الصحابه والتابعين وحمله القرآن وقرّائه وأمهات المؤمنين ممن لهن دور کعائشه فی تحريک الناس.

۵- يقصد مروان من کتابه تذکير معاويه بأبناء الصحابه وهم الحسين بن علی عليهما السلام وعبد الله بن الزبير وعبد الله بن عمر وعبد الرحمن بن أبی بکر.

وحجّ عند ذلك يريدُ

ميل قلوب الناس إذ يزيدُ

وفرق عليهم الأموالا

وأغدق عليهم النوالا

ثم مضى والناس عنه قد رضت

لمّا يداه بالعطاء أغدقت

وشاع فی الأمصار والبلدان

أمر ابنِه يزيد السلطانِ

فافترق الناس فبين راضی

وساكتٍ وبين غير راضی

وقد هجا يزيد بعض الشعرا(۱)

وأخبر أباه بالذی جری(۲)

فأرسل الأموال والهدايا

كی يستميل بهما النوايا

وبعد هذا من هجاه قد مدح

يزيد بالشعر له أيضا نصح

وفرق أمواله مروضا

للناس كی ينال منهم رضا

وأكثر الناس إليه مالوا(۳)

بما يقولُ ويرى قد قالوا

١- كتاب الفتوح: إن الشعراء الذين ذموا وعابوا معاويه ابنه يزيد هم اثنان: شاعر البصره كما قال ابن الأعثم فى مقتله (قال: فكان عقيبه الأسدى شاعر أهل البصره من يكره بيعه يزيد ويبغضه فأنشأ شعرا يذم معاويه وابنه قال فبلغ ذلک معاويه فأرسل إليه بعشره آلاف درهم ليكف لسانه فأنشأ عقيبه يقول: شعرا يمدح به يزيد وأباه فقال: إذا المنبر الغربى حلّ مكانه فإن أمير المؤمنين يزيد إلى آخر الأبيات وعند ذلک أرسل إليه معاويه ببدره أخرى. وأيضا شاعر الكوفه وهو عبد الله بن همام السلولى قال فى الأعثم كان أيضا يبغض يزيد فأنشأ شعرا يذم به يزيد ومعاويه فبلغ ذلک معاويه فقال: ما ترک ابن همام شيئا ذكر الحرم وعيّرنا بالسخينه ماله الاـ يخرجنا من جنتنا قال ثم وجّه إليه معاويه ببدره فلما وصلت إليه شكرها لمعاويه وكتب أبياتا يمدح بها معاويه!. ج۴، ص۲۲۵ ۲۲۸.

٢- بما جرى من هجاء شاعر أهل البصره.

٣- أى مالوا إلى معاويه وقالوا بمقوله معاويه.

معاويه يدعو عبد الله بن الزبير والأحنف بن قيس ويعرض عليهما أمر بيعه يزيد

للبيعه ابن الزبير قد دُعى

لكنه بالأمر ذا لم يُقنع

وقال لا تقدم بلا تفكرٍ

هذا وإلا لك ما من ظفرِ

ثم دعا من بعده الأحنف(۱)

من أجل أمر البيعهِ ليُؤلف

قال له ما رأيک فی الأمرِ(۲)

فلیس بعد قولهم من عذر

قال نخافُ الله لوْ کذبنا

کذا نخافکم إذا صدقنا

لکن علیک سیدی بغیری

فلتستشره وأقبلنَّ عذری

فامسک أبو یزید عنه

ما رام بعد ذاک شیئاً منه

ولم یزل سبع سنین یطلب

البیعه لابنه یُرغّب(۳)

* * *

معاویه یکتب للبلدان أن یقدموا لبیعه یزید

قد کتب لکافه البلدانِ

أن یقدموا للشام للسلطانِ(۴)

ثم أتی إلیه أهل البصره

والکوفه الکلّ أطاع أمره

وأهل مکه وأهل مصر

وغيرهم تلبيةً للأمرِ

ببيعهِ يزيد قد أخبرهم

من أجل تنصيبه قد شاورهم

ثم من المدينه قام له

محمد بن عمروِ قد قال له(٥)

فلتتقِ ربك يا معاويه

إذْ يُسئلُ الوالى عن مواليه(٦)

وانظر لمن تولى أمر الأمه

أن لا يكون موضعاً للتهمه

فقال عند ذلك معاويه

لقد نصحت كنت خير داعيه(٧)

لكنك برأيك قد قلتا

بدلوك لا غيره أدليتا

وما بقى من ولد الصحابه

(٨)إلاّ أولاء مثل الصبابه(٩)

وأعلم بأن ولدى أحب لى

من غيره وهو رفيع المنزلِ

والناسُ لمّا سمعوا ذا سكتوا

وانصرفوا من بعد ما قد بكتوا(١٠)

لما أتى الغدُ دعا معاويه

صاحبه الضحاک من مواليه(١١)

١- هو الأحنف بن قيس.

٢- أی أمر البيعه، بيعه يزيد.

٣- أی يرغب بالبيعه.

۴- ما تقدم وما يأتی من مقتل ابن الأعثم كتاب الفتوح: ج۴، ص٢٢٨ ٢٣٢.

۵- وهو محمد بن عمرو بن حرم.

۶- كتاب الفتوح: ج۴، ص٢٢٩.

٧- أی قال معاويه لمحمد بن عمرو بن حرم.

٨- ويقصد بهم: ألف: الحسين بن علی عليهما السلام. باء: عبد الله بن عمر. جيم: عبد الله بن الزبير. دال: عبد الرحمن بن أبی بكر.

٩- الصُبابه بالضم بقيه الماء فی الإناء وإن شئت قلت البقيه السيره من الشراب يبقی فی الإناء، راجع (مجمع البحرين: ماده (صبب)).

١٠- بكتوا بكت التبكيت التقريع والتوبيخ ويقال بكتّه بالحجه إذا غلبه وقد يكون التبكيت بلفظ الخبر كما فی قول إبراهيم عليه السلام: بل (فعله كبيرهم) راجع (مجمع البحرين: ماده (بكت)).

١١- هو الضحاک بن قيس الفهری وهو صاحب شرطه معاويه.

قال له فإننی سأخطب

وأنت منی البیعه فلتطلب

وقل نرید بیعه یزیدا

علیها حضنی حضاً أکیدا

فأرسل إلی وجوه القوم

واجتمعوا له بذاک الیومِ(۱)

فقام واسترسل فی خطبته

للدین بیّن مدی حرمته

ثم تلا ما به ربنا أمر

من طاعه الولاه آثاراً ذکر

ثم تلا فضل یزید ابنه

وبین لهم عظیم شأنه

حینئذٍ قام له الضحاک(۲)

الکاذب المنافق الحیاک(۳)

فقال یا أمیرنا لابدّا

من بعدک من والِ ینفی اللُّدّا(۴)

نجنی به الألفه والجماعه

لا الفرقه فی غابه الشناعه

لکونها أحقن للدماءِ

وآمن لنا من العداءِ

خير نناله بها فی العاجله

کذلک خیر لنا فی الآجلهَ

عوج رواجع هی الأیامُ

لا ندری ما تأتی به الأیامُ

وابن الأمیر عندنا أکرمنا

أفضلنا حلماً هو أعلمنا

فولّ ابنک یزید عهدک

یوحّدُ الأمه هذی بعدک

۱- کتاب الفتوح: ج۴، ص ۲۳۰.

۲- الضحاک بن قیس الفهری صاحب شرطته.

۳- الحیاک أی الحائک الذی یحوک الکذب قال صاحب مجمع البحرین: ذکر الحائک عند أبی عبد الله علیه السلام وأنه ملعون فقال: «إنما ذلک الذی یحوک الکذب علی الله ورسوله راجع (مجمع البحرین: ماده (حوک)).

۴- اللّد الخصومه راجع (مجمع البحرین: ماده (لدد)).

يكون مفزعاً إليه نلجأ

به القلوب تسكنُ وتهدأ

نعول عليه نأمن الفتن

به نلوذُ به إنْ جار الزمن(۱)

وقام من بعده عمرو الأشدق(۲)

(۳)بمثل ما تقدم تشدق(۴)

وقام من بعده ابن الكندى(۵)

تملقاً إلى الأميرِ يبدى(۶)

يا ناس أن سيدى معاويه

قد قاد ملكاً إنّه لراعيه

إنْ مات فالوارث ذا يزيد

والذى عن بيعته يحيدُ

فهذه سيوفنا ستُشهر

فى وجهه قد أعذر من أنذر(۷)

۱- إلى هنا انتهى كلام الضحاك بن قيس الفهرى وهو يحرض معاويه ويحضه.

۲- هو عمرو بن سعيد الأشدق بن العاص بن أميه كان واليا وعاملا على مكه أيام معاويه وقيل كان على المدينه والأول أثبت كما ذكر ذلك أبو مخنف فى مقتله، راجع نصوص من تاريخ أبى مخنف: ج۱، ص۴۰۰.

۳- أى أيضا طلب من معاويه أن يولى يزيد على الأمه من بعده أمام الناس الذين تجمعوا لسماع خطبه معاويه وإليك ما قاله الأشدق: (قال: أيها الناس والله إن يزيد لطويل الباع واسع الصدر ونبع الذكر إن صرتم إلى عدله وسعكم وإن لجأتم إلى جوده أغناكم وهو خلف أمير المؤمنين يقصد به معاويه ولا- خلف منه فقال له معاويه جلس أبا أميه فقد أوسعت وأحسنت) كتاب الفتوح: ج۴، ص۲۳۱.

۴- فی الحدیث (الشدق) فلوی شدقه هو بالفتح والکسر جانب الفم.

۵- الکندی هو یزید بن المقنع الکندی من أصحاب معاویه.

۶- التملق: الملق محرکه الود واللطف وأن یعطی فی اللسان ما لیس فی القلب وقد یطلق الملق والتملق علی التودد والتلطف والخضوع الذی یطابق فیها الجنان اللسان ومنه أدعوک خوفا وطمعاً وتملقاً وتملق إلیه تملقا وتملاقاً أی تودد إلیه وتلطف له، راجع (الموسوعه: مجمع البحرین: ماده «ملق»).

۷- ما تقدم من کلام الأشدق وابن المقنع الکندی وجدناه فی کتاب الفتوح دون المقاتل الأخری المعهوده.

قام الحصين بن النمير بعده(۱)

وقال کل الذی کان عنده(۲)

فأی زمره أولاء الزمره(۳)

قد باعوا دينهم لهذی الإمره(۴)

وبعد ذاک التفت معاويه

للأحنف إذ دُعی فی ناديه

فقال ما تقول فی الذی تری

وما علی ألسنهِ القوم جری

(۵)قال له بابنک أعلمنا

أنت بکلّ حاله أدرکنا

مدخله مخرجه وسرَّه

تعلمُه وخيره وشرَّه

إن کان للأمه فی ابنک رضا

کذاک عند الله کان مرتضی

فلا تشاورنا إذن فی أمرِه

هذا وإلاّ احمل ثقيل وزرِه(۶)

۱- هو الحصين بن النمير السکونی من أصحاب معاويه.

۲- وإليک ما قاله الحصين بن النمير (فقال: يا معاويه والله لئن لقيت الله ولم تبايع ليزيد لتکونن مضيعا).

۳- وهم هؤلاء الذين قاموا أمام معاويه وأمام الناس وقد طلبوا من بيعه يزيد وحثوه علی ذلک، هم: ألف: الضحاک بن قيس. باء: عمرو بن سعيد الأشدق. جيم: يزيد بن المقنع الکندی. دال: الحصين بن النمير. هاء: وغيرهم أمثال مروان بن الحکم وغيره.

۴- الإمره نقصد بها إمره معاويه بن أبی سفيان.

۵- أی قال الأحنف لمعاويه لما سأله عن رأيه فيما قاله القوم فأجاب بقوله: ما فی الأبيات مقول الأحنف.

۶- کل هذا النص التأريخی الذی نظمناه هو من کتاب الفتوح فقط دون غيره.

كتاب معاويه إلى مروان بن الحكم عامله على المدينه

إلى المدينه كتاباً أرسلا

أبو يزيد ارعد وزلزلا

وكان مروان عليها عاملا

وكان فى كتابه ذا قائلا

إنْ جاءك الكتاب(١) فالبيعه خذ

واحذر لئلا واحدٌ منهم يشذ

وقال كلُّ بلد قد بايع

ابنى يزيد وله قد تابع

لم يبق إلّا أنتم فبايعوا

وحول هذا الأمر فلتجتمعوا

فأرسل إلى وجوه القومِ

مروان إنه حليف اللؤمِ

فى المسجد الأعظم لما اجتمعوا

قام لهم مروان قال استمعوا

فقال بعد الحمد والثناءِ

أُخبرُكم بآخرِ الأنباءِ

حضَّ على الطاعه بعد ذا ذكر

الفتنه قال خذوا منها الحذر

يا أيها الناس لقولى استمعوا

قد ضعف الأمير هذا فلتعوا(۲)

قد كبر سنُّه رقَّ جلدُه

ودقَّ عظمه وفُتَّ عضدُه

۱- هذا الكتاب ذكره ابن الأعثم فى كتاب الفتوح: ج۴، ص۲۳۲. وإليك الكتاب والخطبه نقلا عن مقتل ابن الأعثم قال: (فأرسل مروان إلى وجوه أهل المدينه فجمعهم فى المسجد الأعظم ثم صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه وذكر الطاعه وحض عليها وذكر الفتنه وحذر منها ثم قال فى بعض كلامه: أيها الناس إن أمير المؤمنين قد كبر سنّه ورقّى جلده وعظمه وخشى الفتنه من بعده وقد أراه الله رأياً حسناً وقد أراد أن يختار لكم ولى عهد يكون من بعد لكم مفزعا يجمع الله به الألفه ويحقن به الدماء وأراد أن يكون ذلك عن مشوره منكم وتراض فماذا تقولون؟، فقال الناس من كل جانب: إنا لا نكره ذلك إذا كان لله فيه رضا، فقال مروان: إنه قد اختار لكم الرضا الذى يسير فيكم بسيره الخلفاء الراشدين المهديين وهو ابنه يزيد...) إلى آخر الخطبه.

۲- (فلتعوا) فعل أمر من الوعايه وعى يعى.

وهو يخافُ الفتنه من بعدِه

يريد تعيين ولىَ عهدِه

لكم يكون بعد ذاك مفزعا

للألفه ترون فيه مجمعا

ورام أن يكون ذا مشوره

بينكم لمقتضى الضروره

فما تقولون بذا أجيبوا

إذْ إنّ أمر البيعه مريبُ

فقالوا لا بأس إذا كان بذا

رضا الإله ما به لنا أذى

فقال عند ذلك مروانُ

إن يزيد اختاره السلطان(۱)

* * *

العله التى مات بها معاويه

عن مكه أبو يزيد قد مضى(۲)

وقالوا فى الأبواء قد مرضا

فى بئرها هناك عندما نظر

أرعبه المنظر جسمه اقشعر

۱- كتاب الفتوح: قال: (فسكت الناس وتكلم عبد الرحمن بن أبى بكر الصديق وقال: كذبت والله يا مروان وكذب من أمرك

بهـذا والله ما يزيـد برضا ولكن يزيـد ورأيه هرقليه فقال مروان أيها الناس إنّ هـذا المتكلم هو الذى أنزل فيه: (والذى قال لوالديه أفٍّ لكمـا) قـال فغضب عبـد الرحمن بن أبى بكر ثم قـال: يا بن الزرقاء أفينا تتأول القرآن وأنت الطريـد ابن الطريـد ثم بادر إليه وأخذ برجله ثم قال: إنزل يا عدو الله عن هذا المنبر فليس مثلك من يتكلم بهذا على أعواده...) ج٣، ص٣٢٣ ٣٣٤.

٢- كتاب الفتوح: لما رحل معاويه أى عن المـدينه ومكه قاصدا الشام لأنه كان قد سارَ إليها لأخذ البيعه لولده يزيد فلما صار فى الأبواء ونزلها قام فى جوف الليل لقضاء حاجته فاطلع فى بئر الابواء فلما اطلع فيها اقشـعر جلـده وأصابته اللقوه فى وجهه فأصـبح لمـا به... ثم رحـل معـاويه من ذلـك المكان حتى صار إلى الشام فـدخل إلى منزله واشـتد مرضه وكان فى مرضه يرى أشـياء لا تسره... فإذا أفاق من نشرته ينادى بأعلى صوته ما لى ومالك يا حجر بن عدى ما لى ومالك يا عمرو بن الحمق ما لى ومالك يا على بن أبى طالب، (ج٤، ص٢٤٩ ٢٥١).

لذا أصابت وجهه اللقوه(۱)

شیئا فشیئا سلبته القوه

وقالوا إن له بعضاً قد نفث(۲)

بهذه العله بعدما مکث

وجاء لما ثقل معاویه

اجتمعت من حوله موالیه

وأهله قال احشوا عینی إثمِدا(۳)

وادهنوا رأسی ووجهی جیدا

وبعد ذاک قال أسندونی

وأدخلوا الناس لکی یرونی

وکل من کان علیه داخلا

رآه فی سلامهٍ مکتحلا(۴)

تقلبان شیخا کبیرا

فی طلب الدنیا مشی کثیرا

قد جمع أمواله من شبِّ

من کلِّ صوب لکم لدبِّ(۵)

هل ینجو من نار غدٍ لا أدری

علیه ماذا فی غدٍ سیجری

* * *

۱- اللقوه: هو داء يصيب الوجه يعوج منه الشدق إلى أحد جانبى العنق راجع (المنجد).

۲- مقتل الطبرى: قال: وكان به النفاثات فمات من يومه ذلك. ج۴، ص۲۴۰ ۲۴۱. وذكر وفاته وعلتها الخوارزمى فى مقتله. ج۱، ص۱۷۳.

۳- الإثمِد بكسر الهمزه والميم حجر يكتحل به ومنه الحديث اكتحلوا بالإثمِد. (مجمع البحرين: ماده (ثمد)).

۴- مقتل الطبرى: لما ثقل معاويه وحدث الناس أنه الموت قال لأهله احشوا عينى إثمدا وأوسعوا رأسى دهنا ففعلوا وبرّقوا وجهه بالدهن ثم مهد له فجلس وقال أسندونى ثم قال ائذنوا للناس ليسلموا قيائماً ولا يجلس أحد فجعل الرجل يدخل فيسلم قاما فيراه مكتحلا مدهنا... وهو اصح الناس)!. ج۴، ص۲۴۱.

۵- من شب إلى دب: شب أيام الشباب والقوه ودب يقال دب الشيخ إذا مشى مشيا رويدا. راجع (مجمع البحرين: ماده (شب) و(دب)).

عهد معاویه لابنه یزید

وقد دعا أبو یزید ابنَه

وصیهً أوصاه قد لقّنَه(۱)

قال لقد أخضعت أعناق العرب

لک وهذا الأمر خذ قد استتب

وقد وطأت لک الأشیاءا

کذاک ذللت لک الأعداءا

نعم فإنی خائف من أربعه(۲)

تجعجع بک أظن جعجعه(۳)

ابن الزبیر واحد وابن عمر

وابن أبی بکر إذاً خذ الحذر

کذلک من الحسین بن علی

من هؤلاء خطر احذر یلی

۱- اعلم أن بعض کتب التاریخ تقول إن هذا العهد عهده معاویه لابنه یزید فی مرضه وکان موجودا عنده وبعض الکتب الأخری تقول إن یزید کان غائبا عن أبیه فی حوارین ولم یکن یزید موجودا عندما مات معاویه وإنما العهد قرئ علیه من قبل الضحاک بن قیس الفهری وسلم بن عقبه المری أوصی إلیها معاویه العهد والوصیه وبلغا یزید بعد ذلک، ویذکر الطبری الرأیین، ج۴، ص۲۴۲. وذکر أبو مخنف أن یزید کان حاضرا عند معاویه حین موته، ج۱، ص۳۹۲. وذکر ابن الأعثم أن یزید لم یکن حاضرا عند موت معاویه، ج۴، ص۲۶۵. وذکر الخوارزمی أن یزید لم یکن حاضرا عند موت معاویه، ج۱، ص۱۷۷.

۲- ذکر أبو مخنف قول معاویه إنی خائف من أربعه، ج۱، ص۳۹۲. وذکر الخوارزمی کذلک، ج۱، ص۱۷۵. ولکن ذکر الأندلسی فی مقتله قول معاویه بأنه خائف من ثلاثه، العقد الفرید: ج۴، ص۳۴۱. وذکر الصدوق کذلک، راجع (الموسوعه: ج۱، ۴۳۵). والثلاثه هم: حسین بن علی علیهما السلام وعبد الله بن الزبیر وعبد الله بن عمر.

۳- جعجعه: جعجع به أزعجه لسان العرب، ماده جع.

أما الحسين ابن علی فلتعلم

رحم النبی واجب تُعظم(۱)

وابن عمر ذا رجل العباده

فذره لا تُثنی له الوساده(۲)

وابن أبی بکر فذا للهوِ

أقرب فی حجر النساء یهوی(۳)

وابن الزبیر إنه لخبُّ(۴)

وثعلب مراوغٌ وضبُّ

یجثو جثو الأسد إذا وثب

علیک قطّعه إذن إرباً إرب(۵)

۱- نصوص من تاریخ أبی مخنف قال: وأما الحسین بن علی فإن أهل العراق لن یدعوه حتی یخرجوه فإن خرج علیک فظفرت به فاصفح عنه فإن له رحما ماسه وحقا عظیما، راجع، ج۱، ص۳۹۲. وذکر الخوارزمی قال: ولقد لعن النبی صلی الله علیه وآله وسلم قاتل الحسین مرارا فانظر یا بنی ثم انظر أن تتعرض له بأذی فإنه مزاج ماء رسول الله وحقه والله یا بنی عظیم وقد رأیتنی کیف کنت أحتمله فی حیاتی وأضع له رقبتی... لأنه بقیه أهل الله بأرضه فی یومه هذا وقد أعذر من أنذر، راجع ج۱، ص۱۷۶.

۲- مقتل أبی علی مسکویه الرازی فی تجارب الأمم قال: فأما عبد الله بن عمر فرجل قد وقذته العباده وإذا لم یبق أحد غیره بایعک، راجع ج۲، ص۲۲.

۳- مقتل أبی علی مسکویه الرازی فی تجارب الأمم قال: وأما ابن أبی بکر فرجل لیست له همه إلا فی النساء واللهو، راجع ج۲، ص۲۲.

۴- الخب: الخدّاع یقال: فلان خبّ ضبّ إذا کان فاسدا مفسدا مراوغا محتلا، راجع (مجمع البحرین: ماده (خیب)).

۵- مقتل أبی علی مسکویه الرازی فی تجارب الأمم قال: وأما الذی یجثم علیک جثوم الأسد ویراوغک روغان الثعلب فإذا أمکنته فرصه وثب فذاک ابن الزبیر فإن هو فعلها بک فقدرت علیه فقطعه إربا، راجع ج۲، ص۲۲.

وفاه معاویه

وقالوا إنّ الأجل لمّا دنا

امتلأ الفؤادُ منه شجنا

قال بأنْ یُکسی قمیصاً عنده

کان من النبی وأوصی عهده

قلامه النبیّ قطعوها

فی فمی فی عینیَّ ضعوها

یرحمنی بها إلهی أرجو

علَّ بها من نار ربّی أنجو

أوصی بنصف ماله أن یرجع

فی بیت مال المسلمین یُوضع

وبعدما أوصی الوصیه قضی

وودع الدنیا وعنها قد مضی(۱)

۱- کتاب الفتوح: قال: ثم التفت إلی أهل بیته وقرابته وبنی عمه فقال اتقوا الله حق تقاته فإن تقوی الله جنه حصینه وویل لمن لم یتق الله ویخاف عذابه وألیم عقابه ثم قال اعلموا إنی کنت بین یدی النبی صلی الله علیه وآله وسلم ذات یوم وهو یقلم أظفاره فأخذت من قلامته فجعلتها فی قاروره فهی عندی وعندی أیضا شیء من شعره إذا أنا مت وغسلتمونی وکفنتمونی فقطعوا تلک القلامه فاجعلوها فی عینی واجعلوا الشعر فی فیّ وأذنی وصلوا علی وواورونی فی حفرتی وذرونی وربی فإن ربی رؤوف رحیم. ج۴، ص۲۶۴ ۲۶۵. وکذا فی مقتل الطبری: قال: إن معاویه قال فی مرضه الذی مات فیه إن رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم کسانی قمیصا فرفعته، قلم أظفاره یوما فأخذت قلامته فجعلتها فی قاروره فإذا مت فألبسونی ذلک القمیص وقطعوا تلک القلامه واستحقوها وذروها فی عینی وفی فیّ فعسی الله أن یرحمنی ببرکتها!. ج۴، ص۲۴۱. أقول: ما تقدم من کلام معاویه إقرار منه بأخذه المال من بیت مال المسلمین وتخوفه مما ینتظره بعد الموت لما فعله مع الإمام أمیر المؤمنین علیه السلام وأین هو من قول الإمام أمیر المؤمنین علیه السلام لما ضرب فی مسجد الکوفه: فزت ورب الکعبه؟!.

عهد یزید بن معاویه

اشاره

بعض مساوی یزید بن معاویه

فصل به نذکر من أحوالِ(۱)

یزید بعضاً سیء الخصالِ

قالوا یزید أول من أظهر

شرب الخمور بالغناء استهتر

ومولع بالصیدِ والغلمانِ

والفحش والفجور والقیانِ(۲)

یلعب بالقرود والکلابِ

خذ موجزاً عنه بلا إطنابِ

خلیفه عارٌ بدا خمیرا

نذلاً خسیساً طاغیاً سکّیراً

* * *

جرائم یزید الکبری

وقد جرت فی عهده المصائب

قتلٌ وهتکٌ أخطرُ المعاطب(۳)

۱- مقتل أبی مخنف قال: کان یزید بن معاویه أول من أظهر شرب الشراب والاستهتار بالغناء والصید واتخاذ القیان والغلمان والتفکّه بما یضحک منه المترفون من القرود والمعاقره للکلاب والدیکه ثم جری علی یده قتل الحسین علیه السلام. راجع نصوص من تاریخ أبی مخنف: ج۱، ص۳۹۳.

۲- القِیان: جمع قینه أی الأمه المغنیه، راجع (مجمع البحرین والمنجد: ماده (قین)).

۳- المعاطب: المهالک واحدها معطب، راجع (مجمع البحرین: ماده (عطب)).

ثلاثه من أبشع الجرائم(۱)

لکفرهِ من أوضح العلائم(۲)

قتلُ الحسین بن علی بکربلا(۳)

ورأسه عن جسمه قد فُصلا

کم قتل المجرم یوم الحرَّه(۴)

قد رکب العار کذا المعرّه

وهدّم البیت بمنجنیقِ(۵)

وأحرق الأستار بالحریقِ

۱- هی: ألف: قتل الحسین بن علی علیه السلام. باء: قتل أهل الحره فی المدینه، وقد ذکرها ابن عبد ربّه الأندلسی، العقد الفرید: ج۴، ص۳۴۵. جیم: رمی البیت وإحراقه، راجع نصوص من تاریخ أبی مخنف: ج۱، ص۳۹۳.

۲- لا شک هذه الجرائم الثلاث علائم علی کفره ومروقه.

۳- قتل الحسین بن علی علیهما السلام فی سنه ۶۱ه فی عهد یزید بأمر منه لعنه الله وسیأتی ذکر المقتل کاملا.

۴- ینقل الدمیری فی کتابه (حیاه الحیوان الکبری) وقعه الحره قال: (دعا ابن الزبیر إلی نفسه بالخلافه بمکه وعاب یزید بشرب الخمر واللعب بالکلاب والتهاون بالدین... فلما بلغ یزید ذلک ندب له الحصین بن النمیر السکونی وروح بن زنباع الجذامی وضم إلی کل واحد جیشا واستعمل علی الجمیع مسلم بن عقبه المری وجعله أمیر الأمراء ولما ودعهم قال: یا مسلم لا تردن أهل الشام عن شیء یریدونه بعدوهم واجعل طریقک علی المدینه فإن حاربوک فحاربهم فإن ظفرت بهم فأبحها ثلاثا فسار مسلم بن عقبه حتی نزل الحره وخرج أهل المدینه فعسکروا بها وأمیرهم عبد الله بن حنظله الراهب وهو غسیل الملائکه فدعاهم مسلم ثلاثا فلم یجیبوه فقاتلهم فغلب أهل الشام وقتلوا أمیر المدینه عبد الله بن حنظه وسبعمائه من المهاجرین والأنصار ودخل مسلم المدینه وأباحها ثلاثه أیام وقد جاء فی الحدیث عنه صلی الله علیه وآله وسلم أنه قال: (من أباح حرمی فقد حلّ علیه غضبی)، انتهی موضع الحاجه، راجع ج۱، ص۶۱. أقول: أباح المدینه ثلاثا أی قتل رجالها واستباح جیش الشام نساء أهل المدینه وأعراضهم وهذه هی جریمته الثانیه!.

۵- وأما جریمته الثالثه فهی هدم بیت الله تعالی وإحراقه قال الدمیری: (ثم شخص بالجیش إلی مکه... فسار حتی وافی مکه فتحصّن منه ابن الزبیر فی المسجد الحرام بجمیع من کان معه فنصب الحصین المنجنیق علی أبی قبیس ورمی به الکعبه المعظمه... مقتل الدمیری، راجع حیاه الحیوان الکبری: ج۱، ص۶۱.

کتاب یزید إلی الولید بأخذ البیعه

وقد تولی الأمر هذا فی رجب

فی سنه الستین ثم قد کتب(۱)

إلی الولید والی المدینه

کتابه لیُخبر قرینه

۱- لقد وجدنا هذا الکتاب وکلام الولید فی هذه المقاتل وکذا ما جری بین الولید وبین الأربعه علی رأسهم الحسین بن علی علیه السلام. ألف: مقتل ابن کثیر الدمشقی، راجع البدایه والنهایه: جزء۸، ص۱۴۹. باء: الأخبار الطوال للدینوری، راجع ص۲۲۷. جیم: تاریخ الیعقوبی، راجع ج۲، ص۱۶۸. دال: العقد الفرید، راجع ج۴، ص۳۴۴. هاء: ولم نجد ذلک فی مقتل الطالبیین لأبی الفرج الاصفهانی. واو: ولم نجده فی المناقب والمثالب. زای: الإرشاد للمفید، راجع ج۲، ص۳۲. حاء: ولم نجد کتاب یزید فی تجارب الأمم للرازی. طاء: وجدنا ذلک فی إعلام الوری للطبرسی، ص۲۲۲. یاء: وجدنا ذلک فی (مثیر الأحزان) لابن نما الحلی، ص۲۳. کاف: وجدنا ذلک فی (تذکره الخواص) لسبط بن الجوزی، ص۲۰۱. لام: وجدنا ذلک فی (تاریخ الإسلام) للذهبی، راجع حوادث سنه ۶۱، ص۷. میم: وجدنا ذلک فی (تاریخ ابن الوردی)، راجع ج۱، ص۱۶۲، أشار له اشاره ولم یفصل. نون: وجدنا ذلک فی (تاریخ مدینه دمشق) لابن عساکر، راجع ج۱۴، ص۲۰۶. سین: وجدنا ذلک فی (حیاه الحیوان الکبری) للدمیری، راجع ج۱، ص۶۰. عین: وجدنا ذلک فی (تاریخ ابن خلدون)، راجع ج۳، ص۲۴. فاء: لم یذکر ذلک القلقشندی فی تاریخه (مآثر الانافه فی معالم الخلافه). صاد: وجدنا ذلک فی (مقتل أبی مخنف)، راجع نصوص من تاریخ أبی مخنف: ج۱، ص۳۹۴. قاف: وجدنا ذلک فی (مقتل ابن الأعثم)، راجع کتاب الفتوح: ج۵، ص۱۰ ۱۱. راء: أقول وجاء فی الإمامه والسیاسه ان والی المدینه هو خالد بن الحکم: ج۱، ص۲۲۵.

وكان ما مكتوب فى الصحيفه

موت أبيه يُدعى بالخليفه

يأمره أن يأخذ المبايعه

بسرعه خذْ من أُولاءِ الأربعه

أخذاً شديداً منهم خذ بيعه

من دون رخصهٍ فخذ بسرعه

* * *

الوليد يستشير مروان بن الحكم

وحين جاء خبر معاويه(١)

دعا الوليدُ الثعلبَ والداهيه(٢)

أعنى به مروان إذْ قد كانا(٣)

مراوغاً وخائناً شيطاناً

ثم قرا عليه ذا الكتابا

بدا الوليد عند ذا مرتابا

ترحم مروان لما سمعا

بمهلكك سيدهم واسترجعا(٤)

ثم استشار بعد ذا الوليدُ

مروانَ فى ذا الأمر ما يفيدُ؟

قال أرى أن تبعث الساعه

عليهم(۵) خذ بيعه بالطاعه

ومن أبى فلتضربنّ عنقه

ولا تكن عليهم ذا شفقه

إنْ فعلوا إذن قبلت منهم(۶)

وإن أبوا لا ترضين عنهم

۱- أی حين جاء خبر موت معاويه بالكتاب الذی بعثه يزيد يخبره بموت أبيه ويأمره بأخذ البيعه من الحسين بن علی عليهما السلام والثلاثه الآخرين.

۲- فاعل (دعا) هو الوليد بن عتبه والی المدينه أيام معاويه وأيام يزيد (الثعلب) مفعول الفعل (دعا) و(الداهيه) معطوف على المفعول.

۳- أی هو مروان بن الحكم الذی تسلم الخلافه بعد معاويه بن يزيد بن معاويه ومن بعده ولده عبد الملك.

۴- استرجع أی قال: (إنا لله وإنا إليه راجعون).

۵- (عليهم) الجار والمجرور متعلق ب(أن تبعث) والتقدير: أرى أن تبعث عليهم الساعه.

۶- إن فعلوا أی إن بايعوا فاقبل منهم البيعه حتى لا يرجعوا عنها.

فإنهم إنْ علموا بمهلک

أمیرک(۱) یسلک کلُّ مسلک

وأظهروا الخلاف والمنابذه

وبعدُ یصعب لک المواخذه

من بعد ذا قد بعث الغلمانا

علیهم أو ولد عثمانا(۲)

إلیهما غیر الحسین ما أتی

أکرم به فإنه خیر فتی

وابن أبی بکرٍ کذاک ابن عمر

قد دخلا دارهما خوفاً حذر

وابن الزبیر قال لا أبایع

لا أذهبن له لا أراجع(۳)

* * *

ما جری بین الحسین علیه السلام والولید

ثم الحسین قد مضی إلیه(۴) واجتمع أهل بیته علیه(۵)

۱- أی معاویه بن أبی سفیان.

۲- (عثمانا) فی البیت مجرور بالفتحه لکونه ممنوعاً من الصرف، ثم أن ولـد عثمان هو عمرو بن عثمان بن عفان أو عبـد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان، راجع کتاب الفتوح: ج۵، ص۱۳.

۳- مقتل أبی مخنف: قال فأرسل عبد الله بن عمرو بن عثمان وهو إذ ذاک غلام حدث إلیهما یدعوهما فوجدهما أی الحسین بن علی علیهما السلام وابن الزبیر فی المسجد وهما جالسان فأتاهما فی ساعه لم یکن الولیـد یجلس فیها للناس ولا یأتیانه فی مثلها قال أجیبا الأمیر یـدعو کما فقال له انصرف الآن نأتیه ثم أقبل أحـدهما علی الآخر فقال عبـد الله بن الزبیر للحسین ما ظنک فیما

تراه بعث إلينا فی هذه الساعه التی لم یکن یجلس فیها فقال الحسین علیه السلام ظننت أری طاغیتهم قد هلک فبعث إلینا لیأخذ البیعه قبل أن یفشو فی الناس الخبر... إلی آخر الخبر، راجع نصوص من تاریخ أبی مخنف: ج۱، ص۳۹۵.

۴- أی إلی الولید بن عتبه.

۵- مقتل الخوارزمی: قال: ثم خرج الحسین من منزله وفی یده قضیب رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم وهو فی ثلاثین رجلاً من أهل بیته وموالیه وشیعته فوقفهم علی باب الولید ثم قال: «أنظروا ما أوصیتکم به...»، راجع ج۱، ص۱۸۳. وهکذا عدّتهم فی (مقتل ابن طاووس)، راجع الملهوف: ص۹۷.

قال قفوا هناک عند الباب

وانتظروا لتسمعوا جوابی

فان دعوتکم وان صوتی ارتفع

فاقتحموا الدار و کل ممتنع(۱)

من بعد ذا علی الولید قد دخل

وسلم علیه بعد أن وصل

وعنده فی داره مروان

الخائن الفاسق والجبانُ

فأخبر الحسین أنه مضی

ابن أبی سفیانَ نحبه قضی

فاسترجع الإمامُ لمّا سمعا

وقال ما فی ذهنک قد قرعا(۲)

قال یریدُ البیعه الخلیفه

منک فقد أوجس منک خیفه

فقال لا بیعه عندی سرّاً

وإنما یکون هذا جهراً

فلتنظرنْ غداً إذا الناس دُعوا

ننظرُ فی الأمر إذا ما بایعوا(۳)

فقال مروان إذا عنک افترق

لا تقدرنْ عليه بعدُ وامتنع

ويكثر القتل وتعلو القعقعه(۴)

إنْ لم يكن لك عليه مقمعه(۵)

فاحبسْه لا يخرج كی يبايع

وعنقه اضربْه إذا يمانع

فعند ذلك الحسين وثبا

قد قلت يا مروان هذا كذبا(۶)

تقتلنی أم هو؟ قد كذبتَ

واللهِ لا تفعلُ قد أثمتَ

۱- أی كل مانع.

۲- أی ماذا فی ذهنك تريد أن تقوله يا وليد لی.

۳- مقتل أبی مخنف، راجع نصوص من تاريخ أبی مخنف: ج۱، ص۳۹۵.

۴- القعقعه: صوت السيوف، راجع (مجمع البحرين وغيره من كتب اللغه).

۵- المقمعه: قمعته قمعا أذللته ومقموع بمعنی مخضوع ومنه مقامع من حديد جمع مقمعه.

۶- هذا مقول الحسين عليه السلام لمروان بن الحكم.

ثم أتی منزله إذ قد خرج

من الولید ثم مروانُ انزعج

وقال للولید ما أطعتنی

سوف یضیع الأمر إذْ عصیتنی(۱)

من مثلها الحسین لا یمکنک

فإنّه صعبٌ ولا یداهنک

قال الولید ذا هلاک دینی

قتل ابن بنت الصادق الأمین

والله ما أحبُّ لی ما طلعت

علیه الشمس کذا ما غربت

أن أقتل الحسین إذ قد امتنع

عن بیعه الخلیفه وما خضع

من فعل میزانُه خفیف

إذْ کان فی میزانه تطفیف

فقال مروان إذاً أصبتَ

إن رأیک هذا بما صنعتَ

یقولُ هذا وهو غیر راضِ

علی الولید قال بامتعاض(۲)

* * *

۱- يطيع الأمر: أى أمر البيعه.

۲- مقتـل أبى مخنف: فقـال مروان للوليـد عصـيتنى لا والله لا يمكنك من مثلها من نفسه أبـداً؛ قال الوليـد: وبِّخ غيرك يا مروان إنك اخترت لى التى فيها هلاك دينى والله ما أحب أن لى ما طلعت عليه الشـمس وغربت عنه من مال الدنيا وملكها وإنى قتلت حسـينا، سـبحان الله! أقتل حسـينا إن قال: لا أبايع والله إنى لا أظن إمرءا يحاسب بدم الحسـين لخفيف الميزان عند الله يوم القيامه فقال له مروان: فإذا كان هـذا رأيك فقـد أصـبت فيما صـنعت يقول هـذا وهو غير الحامد له على رأيه، راجع نصوص من تاريخ أبى مخنف: ج۱، ص۳۹۵ ۳۹۶. وهكذا فى مقتل ابن الأعثم، راجع كتاب الفتوح: ج۱۹. وهكذا فى مقتل الخوارزمى بلفظ آخر، راجع ج۱، ص۱۸۴. وهكـذا فى مقتـل ابن الجزرى، راجع الكامـل فى التاريـخ: ج۳، ص۳۷۸. وهكـذا فى مقتـل ابن كثير بنفس اللفظ. راجع البدايه والنهايه: ج۸، ص۱۴۹ ۱۵۰.

لقاء مروان بن الحكم مع الحسين عليه السلام

ثم التقى الحسين معْ مروانا

أنصح أنْ تبايع السلطانا(۱)

أطعنى يا حسين سوف تُرشد

فى الأمر هذا ولسوف تُسدد

فعند ذا الحسين قد ا سترجع

وقال يا مروانُ منى اسمع

للأمه إن كان ذا إماماً(۲)

فاقرأ على الإسلام السلاما

إذْ بليت بمثل هذا الراعى

فإنه من همج رُعاعِ

كيف أبايعُ يزيد الفاسقا

الخائن الخداع والمنافقا

فكفّ يا مروان قلت شططا

وكنت بالحقيقهِ مفرّطا

ولا ألومنک یا لعین

فأنت يا مروان لعين(۳)

إن رسول الله جدى لعنک

وأنت فی صلب أبيک طعنک استهجنک

فمثلک لابدّ أن یتابع

مثل یزید وله یبایع(۴)

(۵)إلیک عنی یا عدو الله فإننا بیت رسول اللهِ

۱- هذا عجز البیت مقول مروان للحسین علیه السلام کما سیأتی ونذکر ما جری بینهما.

۲- یقصد به یزید لعنه الله.

۳- أی لعین مروان بن الحکم علی لسان رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم وهو فی صلب أبیه.

۴- هذا کله فی (کتاب الفتوح)، راجع ج۵، ص۲۳ ۲۴، ولم نجده فی (مقتل أبی مخنف).

۵- کتاب الفتوح: قال: وأصبح الحسین علیه السلام من الغد وخرج من منزله لیستمع الأخبار فإذا هو بمروان بن الحکم قد عارضه فی طریقه فقال: أبا عبد الله إنی لک ناصح فأطعنی ترشد وتسدد، فقال الحسین علیه السلام: «وما ذلک قل حتی أسمع!»، فقال مروان: أقول إنی آمرک ببیعه أمیر المؤمنین یزید فإنه خولک فی دینک ودنیاک قال: فاسترجع الحسین وقال: «إنا لله وإنا إلیه راجعون وعلی الإسلام السلام إذ قد بلیت الأمه براع مثل یزید»، ثم أقبل الحسین علی مروان وقال: «ویحک أتأمرنی ببیعه یزید وهو رجل فاسق لقد قلت شططا من القول یا عظیم الزلل!، لا ألومک علی قولک لأنک اللعین الذی لعنک رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم وأنت فی صلب أبیک الحکم بن أبی العاص فإن من لعنه رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم لا یمکن له ولا منه أن یدعوا الی بیعه یزید»، ثم قال: «إلیک عنی یا عدو الله فإنا أهل بیت رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم والحق فینا وبالحق تنطق ألسنتنا وقد سمعت رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم یقول: «الخلافه محرمه علی آل أبی سفیان وعلی الطلقاء أبناء الطلقاء فإذا رأیتم معاویه علی منبری فأبقروا بطنه فوالله لقد رآه أهل المدینه علی منبر جدی فلم یفعلوا ما أمروا به قاتلهم الله بابنه یزید زاده الله فی النار عذابا...». کتاب الفتوح: ج۵، ص۲۴.

والحق فينا وبه قد نطقت

ألسنه منا به قد لصقت

قال رسول الله هم الطلقا

فی الناس هم لا يحكمون مطلقا

عليهم الخلافه حرامُ

للأمه ما منهم إمامُ

وقال إن رأيتم معاويه

يصعدُ فوق منبری ذا الطاغيه

فلتبقروا بطنه ثم ما فعل

أهل المدينه به لمّا فعل

وسُلّط عليهم يزيدُ

بذنبهم النذل الرعديدُ

فاشتاط مروان بهذا غضبا

كأنه ظهر الجنون ركبا

قال الحسين إنک لرجسُ(۱)

ونحن قد أُذهب عنا الرجسُ

ونكس مروان رأسه ولم

ينطق بشیءٍ وكأنه لُجم

۱- كتاب الفتوح قال: فقال له الحسين عندما هدد مروان الحسين بقوله لا تفارقنی أو تابع يزيد بن معاويه صاغرا : «ويلك يا

مروان إليـك عنى فإنـك رجس وإنا أهل بيت الطهاره الـذين أنزل الله عز وجل على نبيه محمـد صـلى الله عليه وآله وسـلم قال: (إِنَّمَـا يُرِيـدُ اللَّهُ لِيُـذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا) (الأحزاب/٣٣)»، قـال: فنكس مروان رأسه لا ينطق بشـيء... ج٥، ص٢٤ ٢٥.

ما جری بین ابن الزبیر والولید

وابن الزبیر قال سوف أَأتی

ثم مضی لداره لم یأتِ

قد کمن فیه وفیه اجتمع

أصحابه حوله من ثم امتنع

ثم ألحّ الوالی علیه(۱)

وأرسل رجاله إلیه

فقال آتیکم أمهلونی

فانتظروا ولا تعجّلونی

فی تلکم العشیه علیهما(۲)

ألحوا فی بعث الرجال لهما

أعنی الحسین وابن الزبیر

فی تلکم اللیله دون الغیر(۳)

نادی علی بابه الموالی(۴) قالوا أجبْ یا بن الزبیر الوالی

۱- (فیه) فی البیت الأولی متعلقه بالفعل (کمنّ) و(فیه) الثانیه فی البیت متعلقه بالفعل (اجتمع) والتقدیر کمن فی بیته وداره واجتمع فی داره أصحابه.

۲- (علیهما) الضمیر یرجع علی الحسین علیه السلام وابن الزبیر والتقدیر ألحوا علی الحسین علیه السلام وابن الزبیر.

۳- أی دون عبد الرحمن بن أبی بکر وعبد الله بن عمر.

۴- نصوص من تاریخ أبی مخنف: قال وأما ابن الزبیر فقال: الآن آتیکم ثم أتی داره فکمن فیها فبعث الولید إلیه فوجده مجتمعا فی أصحابه متحرزا فألح علیه بکثره الرسل والرجال فی إثر الرجال... فقال لا ـ تعجلونی فإنی آتیکم أمهلونی فألحوا علیهما عشیتهما تلک کلها وأول لیلهما وکانوا علی الحسین أشد إبقاءً وبعث الولید إلی ابن الزبیر موالی له فشتموه وصاحوا به یا بن

الكـاهليه والله لتـأتين الأـمير أو ليقتلنك فلبث بـذلك نهاره كله وأول ليله يقول: الآن أجيء فإذا اسـتحثوه قال: والله لقـد استربت بكثره الإرسـال وتتابع هـذه الرجال فلا تعجلونى حتى أبعث إلى الأمير من يأتينى برأيه وأمره فبعث إليه أخاه جعفر بن الزبير فقال رحمك الله! كف عن عبـد الله فإنك أفزعته وذعرته بكثره رُسـلك وهو آتيك غدا إن شاء الله فمر رسـلك فلينصـرفوا عنا فبعث إليهم فانصـرفوا وخرج ابن الزبير من تحت الليـل فأخـذ طريـق الفرع هـو وأخوه جعفر ليس معهمـا ثـالث وتجنب الطريق الأـعظم مخافه الطلب... فبعث راكبا من موالى بنى أميه فى ثمانين راكبا... راجع ج۱، ص۳۹۶.

قم وائتينّه وإلاّ قتلك

فإنه للبيعه استعجلك

وبعد ذا قد شتموه شتما

نيّتهم أنْ يرغموهُ رغما

وارتاب من تكرر الإرسال

من طرقِ بابه من الرجالِ

ثم مضى إلى الوليد جعفر

يطلب مهلةً له أنْ يُنظَر

وقال يا أمير قد أفزعتا

أخى فهلا عنه قد كففتا

وسوف يأتيک غداً فلتصرف

رجالك عنه وعنه اعزف

فانصرف الرجال عنه واستغل

ابن الزبير الليل ثم ارتحل

كلاهما لا ثالث معْهم ذهب(۱)

سراً بلا علم مخافه الطلب

قد قصدا فی الليل نحو مكه

تجنبوا فی سيرهم السكه(۲)

وعندما انفلق الصباحُ

لبيتِهِ جندُ الأمير راحوا

لم يجدوا ابن الزبير، قد فر

منتصف الليل ومعْه جعفر(۳)

فقال مروان: لمكه إذن

قد ذهبا خلفهما فلتبعثنْ

قم يا وليد وابعثنّ راكبا(۴)

معْه ثلاثون يكونُ طالبا(۵)

فأرسل كمّاً من الرجال

خلفهما تبحث فی الرمالِ

عن الحسين بهما انشغلوا

لذلک وراءه ما أرسلوا

۱- همـا ابنـا الزبير (عبـد الله وأخوه جعفر وإن كان لهما أخوه آخرون كما فی بعض المقاتل ذكر ذلک لكن لم يخرج إلی مكه إلا ابن الزبير وجعفر فمضيا إلی مكه).

۲- السكه: أی الطريق وقد انحرفا عن الطريق الأعظم كما تقدم مخافه الطلب.

۳- جعفر: أخو ابن الزبير.

۴- هو حبيب بن كزبر وجّه فی ثلاثين من موالی بنی أميه فی طلب عبـد الله بن الزبير، هـذا فی كتـاب الفتوح: ج۵، ص۲۱، وفی مقتل أبی مخنف إنه هو حبيب بن كرّه مولی بنی أميه.

۵- اسم (يكون طالبا) فی البيت هو حبيب بن كره أو كزبر والتقدير يكون حبيب طالبا عبد الله بن الزبير.

الحسين عليه السلام عند قبر جده صلى الله عليه و آله و سلم يودعه ويشكو إليه

فی لیله أتی لقبر جدِّه(۱)

أتاه یشکو ما بدا من وجدِه

وسلم علیه ثم کلّمه

أنا الحسین أبنک ابن فاطمه

فإننی فرخک وابن فرختک

وسبطک خلفتنی فی أمتِک

فاشهد فهؤلاء ضیعونی

بعدک یا جدّاه یخذلونی

فی اللیله الثانیه أیضا أتی

یزور قبر جده خیر فتی(۲)

بلوعه الحزن لدیه قد بکی

وحاله ووجدَه له شکا

وقد رأی جده فی المنام

شکا إلیه لوعه الأیامِ

فقال یا جدی إلیک ضمَّنی

لا أرغبُ الحیاهَ قد وجدتُنی

قال له لابدّ من أن ترجع

ونحرک لا بدّ من أن یقطع

۱- أی: الحسین بن علی علیه السلام.

۲- کتاب الفتوح: قال: وخرج الحسین من منزله وأتی إلی قبر جده صلی الله علیه وآله وسلم فقال: «السلام علیک یا رسول الله أنا الحسین ابن فاطمه أنا فرخک وابن فرختک وسبطک فی الخلف الذی خلفت علی أمتک فاشهد علیهم یا نبی الله أنهم قد خذلونی وضیعونی وإنهم لم یحفظونی وهذا شکوای إلیک حتی ألقاک»، (ج۵، ص۲۶). وأیضا کتاب الفتوح: قال: فلما کانت اللیله الثانیه خرج إلی القبر أیضا...، قال ثم جعل الحسین یبکی حتی إذا کان فی بیاض الصبح وضع رأسه علی القبر فأغفی ساعه فرأی النبی صلی الله علیه وآله وسلم قد أقبل فی کبکبه من الملائکه عن یمینه وعن شماله ومن بین یدیه ومن خلفه حتی ضم الحسین إلی صدره وقبّل بین عینیه وقال: «یا بنی یا حسین إنک عن قریب أراک مقتولا مذبوحا بأرض کرب وبلاء من عصابه من أمتی وأنت فی ذلک عطشان لا تسقی وظمآن لا تروی...» فجعل الحسین ینظر فی منامه إلی جده ویسمع کلامه وهو یقول: «یا جداه لا حاجه لی فی الرجوع إلی الدنیا أبداً فخذنی إلیک...» (ج۵، ص۲۷ ۲۸).

وأمتی تقتلک عطشانا

لا تُسقی ماءً تهلک ظمآنا(۱)

ثم أتی فی اللیل قبر أمِّه

کذاک قبر الحسن ابن أمِّه(۲)

* * *

رأی محمد بن الحنفیه أشار به للحسین علیه السلام

ثم أتی ابن الحنفیه له

یا سیدی ویا أخی قال له(۳)

۱- کتاب الفتوح قال: فقال له النبی صلی الله علیه وآله وسلم: «یا حسین إنه لابد لک من الرجوع إلی الدنیا حتی ترزق الشهاده وما کتب الله لک فیها من الثواب العظیم فإنک وأباک وأخاک وعمک وعم أبیک تحشرون یوم القیامه فی زمره واحده حتی تدخلوا الجنه». قال: فأنتبه الحسین علیه السلام من نومه فزعا مذعورا فقصّ رؤیاه علی أهل بیته وبنی عبد المطلب فلم یکن ذلک الیوم فی شرق ولا غرب أشد غما من أهل بیت الرسول صلی الله علیه وآله وسلم أکثر ولا أکثر منه باکیا وباکیه، (ج۵، ص۲۹).

۲- مقتل ابن الأعثم قال: وتهیأ الحسین بن علی وعزم علی الخروج من المدینه ومضی فی جوف اللیل إلی قبر أمه فصلی عند قبرها وودعها ثم قام عن قبرها وصار إلی قبر أخیه الحسن ففعل مثل ذلک ثم رجع إلی منزله وفی وقت الصبح أقبل إلیه أخوه محمد بن الحنفیه، راجع (ج۵، ص۲۹).

۳- کتاب الفتوح: قال: فلما جاء إلیه محمد بن الحنفیه رحمه الله قال: یا أخی فدتک نفسی أنت أحب الناس إلیّ وأعزهم علیّ ولست والله أدخر النصیحه لأحد من الخلق ولیس لأحد أحق بها فإنک کنفسی وروحی وکبیر أهل بیتی ومن علیه اعتمادی وطاعته فی عنقی... فقال: أشیر علیک أن تنجو بنفسک عن یزید بن معاویه وعن الأمصار ما استطعت... وإنی خائف علیک أن تدخل مصرا من الأمصار أو تأتی جماعه من الناس فیقتتلون فتکون طائفه منهم معک وطائفه علیک فتقتل منهم فقال له الحسین: «یا أخی إلی أین أذهب؟» قال: أخرج إلی مکه فإن اطمأنت بک الدار فذاک الذی تحب وأحب وإن تکن الأخری خرجت إلی بلاد الیمن فإنهم أنصار جدک وأخیک وأبیک وهم أرأف الناس وأرقهم قلوبا وأوسع الناس بلاءً وأرجعهم عقولا فإن اطمأنت بک أرض الیمن وإلا لحقت بالرمال وشعوب الجبال وصرت من بلد إلی بلد تنظر ما یؤول إلیه أمر الناس ویحکم بینک وبین القوم الفاسقین فقال له الحسین: «یا أخی والله لو لم یکن فی الدنیا ملجأ ولا مآوی لما بایعت والله یزید بن معاویه...» فقطع علیه محمد بن الحنفیه الکلام وبکی فبکی معه الحسین علیه السلام... (ج۵، ص ۳۰ ۳۲).

أنت أحبُّ الناسِ إلىّ

أعزُّهم كذلك علىَّ

نفسى لنفسك الوقاء والفدا

فإنك يا سيدى بدر الهدى

تنحّ عن يزيد والأمصارِ

تنجُ بذلك من الأخطارِ

واخرج إلى مكه أو إلى اليمن

ففيهما يا أخى تأمن الفتن

قد نصروا جدّك وَأباكا

قد نصروا كذلك أخاكا

وإلا فالحقنَّ بالرمالِ

أو فاعتصم هناك فى الجبال

* * *

وصيه الحسين عليه السلام لأخيه محمد بن الحنفيه رحمه الله

قد كتب الحسين بسم الله

أوصى بهذا أبو عبد اللهِ

إن الحسين بن علىّ يشهد

أن لا إله إلا هو قد وحّد(۱)

إن محمداً رسول الله

كذا النبى هو عبد الله(٢)

بالحق من ربه جاء المصطفى

صلى عليه الله زِيدَ شرفا

ويشهد بأنّهُ الجنه حق

كذاک يشهد بأن النار حق

وبعثه من فى القبور الباليه

والساعه لا ريب فيها آتيه

وقال إنى ما خرجت أشرا

لا مفسداً لا ظالماً لا بطرا

١- أى: وحّد الله بقوله: (وحده لا شريک له).

٢- أى شهد له بالعبوديه بقوله: (إن محمداً عبده ورسوله).

وإنما خرجت للإصلاح

فی أمه النبیّ والنجاحِ(۱)

فإن قُبلت بقبول الحق

فالله أولی عند ذا بالحق

من ردّ ذلک فإنی أصبر

والله ما یشاء لی یُقدِّر(۲)

* * *

۱- کتاب الفتوح: قال: کتب بسم الله الرحمن الرحیم هذا ما أوصی به الحسین بن علی بن أبی طالب لأخیه محمد بن الحنفیه المعروفه ولد علی بن أبی طالب أن الحسین بن علی شهد أن لا إله إلا الله وحده لا شریک له وأن محمدا عبده ورسوله جاء بالحق من عنده وأن الجنه حق والنار حق وأن الساعه آتیه لا ریب فیها وإن الله یبعث من فی القبور وإنی لم أخرج أشرا ولا بطرا ولا مفسدا ولا ظالما وإنما خرجت لطلب النجاح والصلاح فی أمه جدی محمد صلی الله علیه وآله وسلم أرید أن آمر بالمعروف وأنهی عن المنکر وأسیر بسیره جدی محمد صلی الله علیه وآله وسلم... فمن قبلنی بقبول الحق فالله أولی بالحق ومن رد علی هذا أصبر حتی یقضی الله بینی وبین القوم بالحق ویحکم بینی وبینهم بالحق وهو خیر الحاکمین هذه وصیتی إلیک یا أخی وما توفیقی إلا بالله علیه توکلت وإلیه أنیب والسلام علیک وعلی من أتبع الهدی ولا حول ولا قوه إلا بالله العلی العظیم، قال ثم طوی الکتاب وختمه بخاتمه ودفعه إلی أخیه محمد بن الحنفیه ثم ودعه وخرج فی جوف اللیل یرید مکه بجمیع أهله. راجع (ج۵، ص۳۳ ۳۴).

۲- وقد ذکر ذلک کله أبو مخنف فی مقتله لکنه لم یذکر الوصیه وإنما ذکر ما جری بین محمد والحسین علیه السلام، راجع نصوص من تاریخ أبی مخنف: ج۱، ص۳۹۷. وذکر مثل ذلک الطبری فی مقتله، ج۴، ص۲۵۳. وذکر الوصیه وما جری بینهما ابن الأعثم فی مقتله، راجع کتاب الفتوح: ج۵، ص۳۳ ۳۴ کما تقدم نقل النص منه. وذکرها الخوارزمی فی مقتله، راجع ج۱: ص۱۸۸ ۱۸۹. وذکر محاوله محمد بن الحنفیه ولم یذکر الوصیه ابن الجوزی، راجع تذکره الخواص: ص۲۰۵. وذکر ما جری بینهما ولم یذکر الوصیه الشیخ المفید فی مقتله فی الإرشاد: ج۲، ص۳۴ ۳۵. وذکر ما جری بینهما من إشاره محمد بن الحنفیه ولم یذکر الوصیه أبو علی مسکویه الرازی فی تجارب الأمم: ج۲، ص۲۳.

وصول ابن الزبیر إلی مکه

وابن الزبیر مکه حین وصل

کان علیها الأشدق لما نزل(۱)

قال له إعلم بأنی عائذ

ببیت ربِ العالمین لائذ

واعتقل الولید کل من بدا

هواهُ معْ ابن الزبیر عرّدا(۲)

کابن مطیع فهو من بنی عدی(۳)

وجاء لابن عمر بنو عدی

شکوا له ما فعل الولیدُ

بابن مطیع حبسَه یریدُ

وابن عمر أتی لهم واستشفع

لکنَّ إستشفاعه لم ینفع

وأخرجته فتیهُ ثم التحق

بابن الزبیر وبرحله لصق(۴)

۱- الأشدق هو عمرو بن سعید، الأشدق عامل یزید علی مکه آنذاک.

۲- عرّدا: أی مال وانحرف، راجع (المنجد) فاعتقل من مال وانحرف من بنی أمیه إلی عبد الله بن الزبیر.

۳- ابن مطیع: هو عبـد الله بن مطیع بن الأسود ابن عم عمر بن الخطـاب وهو عـدوی، راجع (مقتـل ابن الأعثم فی کتاب الفتوح: ج۵، ص ۲۱.

۴- مقتل أبی مخنف قال: وأخـذ الولید ممن کان هواه مع ابن الزبیر ومیله إلیه عبد الله بن مطیع بن الأسود بن حارثه العدوی وهو ابن العجماء نُسب إلی جدته وذلک اسمها وهی خزاعیه... فاجتمعت بنو عـدی إلی عبـد الله بن عمر... ثم قال: ابن عمر للولیـد،

كفّ رحمك الله عن صاحبنا وخلّ سبيله فإنا لا- نعلم لكم حقا تحبسونه به فقال حبسته بأمر أمير المؤمنين فنكتب وتكتبون فانصرف ابن عمر واجتمع فتيه من بنى عدى فانطلقوا حتى اقتحموا على ابن مطيع وهو فى السجن فأخرجوه فلحق بابن الزبير ثم رجع بعد فأقام فى المدينه، راجع نصوص من تاريخ أبى مخنف: ج۱، ص۴۰۲.

خروج الحسين عليه السلام من المدينه

اشاره

قد خرج الحسين منها خائفا

بكل ما يجرى عليه عارفا(١)

فقال أهل بيته تنكّب

عن الطريق عند ذا لا تُطلب

قال لهم والله لا أفارقُه

وما أنا غير الطريق طارقُه

فليقضِ ربى ما هو أحبُّ له

وفى الطريق ابن مطيع استقبله(٢)

قال لأى وجهه تريد

فقال إنى مكه أريد

وبعد ذا سأستخيرُ ربى

فهو الذى يختار أين دربى

للكوفه أتذهب فتغدر

قال له بقولهم لا تغتر

فإنها لبلدهٌ مشؤومه

وعندكم بشؤمها معلومه(٣)

١- تذكره الخواص: ص٢٠٩: كان خروج الحسين عليه السلام ليله الأحد لليلتين من رجب سنه ستين...

٢- هو عبد الله بن مطيع بن الأسود بن حارثه العدوى وهو ابن العجماء نُسب إلى جدته وذلك اسمها وهى خزاعيه وهو ابن عم عمر بن الخطاب. كتاب التوح: ج٥، ص٢١.

٣- نصوص من تاريخ أبى مخنف: قال: خرجنا فلزمنا الطريق الأعظم فقال للحسين أهل بيته: لو تنكبت الطريق الأعظم كما فعل

ابن الزبير لا يلحقك الطلب: قال: «لا والله لا أفارقه حتى يقضى الله ما هو أحب إليه» قال: فاستقبلنا عبد الله بن مطيع فقال للحسين: جُعلت فداك أين تريد؟، قال: «أما الآن فإنى أريد مكه، وأما بعدها فإنى سأستخير الله»، قال: خار الله لك وجعلنا فداك: فإذا أنت أتيت مكه فإياك أن تقرب الكوفه فإنها بلده مشؤومه بها قُتل أبوك وخذل أخوك واغتيل بطعنه كادت تأتى على نفسه الزم الحرم: فإنك سيد العرب لا يعدل بك والله أهلُ الحجاز أحداً. ج١، ص٤٠٣.

قد قُتل ظلما بها أبوكا

قد خُذِلَ أيضا بها أخوكا

وإن أتيت مكه الزم الحرم

فأنت فی الحجاز لا شک علم

وإنک لا شک سید العرب

وخیر جدٍ جدک وخیر أب

لا یعدل أهل الحجاز أحداً

بک وما اختاروا سواک أبداً

لئن قُتلتَ سیدی لنُسترق

وبعدک فی الدین لا یبقی رمق(۱)

* * *

الحسین فی مکه

لما أتاها أقبل علیه أهلها قد اختلفوا إلیه(۲)

۱- قد ذکر ذلک أبو مخنف فی مقتله کما تقدم. وذکره الطبری فی مقتله، راجع تاریخ الطبری: ج۴، ص۲۵۴ مختصراً. وذکره ابن الأعثم فی مقتله: إلا أنه الذی عرض علی الحسین علیه السلام فکره التنکب عن الطریق الأعظم هو ابن عمه مسلم بن عقیل، راجع کتاب الفتوح: ج۵، ص۳۴ ۳۶. وذکره الخوارزمی فی مقتله، ج۱، ص۱۸۹. وذکر ابن عبد ربه الأندلسی، راجع العقد الفرید: ج۴، ص۳۴۴. وذکره أبو علی مسکویه الرازی، راجع ج۲، ص۲۳. وذکره الطبرسی فی إعلام الوری، راجع ص۲۲۳، ذکر خروجه علیه السلام دون لقاء ابن مطیع. وذکره الذهبی فی مقتله، راجع تاریخ الإسلام حوادث سنه ۶۱، ص۸.

۲- نصوص من تاریخ أبو مخنف: قال: فأقبل الحسین حتی نزل مکه فأقبل أهلها یختلفون علیه ویأتونه ومن کان بها من المعتمرین وأهل الآفاق وابن الزبیر بها قد لزم الکعبه فهو قائم یصلی عندها عامه النهار ویطوف ویأتی حسینا فیمن یأتیه فیأتیه الیومین المتوالیین ویأتیه بین کلّ یومین مرّه ولا یزال یشیر علیه بالرأی وهو أثقل خلق الله علی ابن الزبیر قد عرف أن أهل الحجاز لا- یبایعونه ولا یتابعونه أبداً ما دام الحسین بالبلد وإن حسینا أعظم فی أعینهم وأنفسهم منه وأطوع فی الناس منه فلما بلغ أهل

الكوفه هلاك معاويه أرجف أهل العراق بيزيـد وقالوا قد امتنع الحسـين وابن الزبير ولحقا بمكه فكتب أهل الكوفه إلى الحسـين وعليهم النعمان بن بشـير، راجع ج۱، ص۴۰۳. وذكره الخـوارزمى فى مقتله، ج۱، ص۱۹۰. أقام الحسـين فى مكه باقى شـهر شعبان وشهر رمضان وشوال وذى القعده، مقتل الخوارزمى (الموسوعه: ج۱، ۴۶۹).

ومن بها كان نزيلا معتمر

أتى حسينا زائرا ومبتشر

وابن الزبير كان فيها قائما

مصلياً كان لها ملازما

إلى الحسين مثلهم أتاه

وقد أشار له ما ارتآه

وأثقل الناس بدا إليه

هو الحسين ثقلَ عليه

إذ عرف الحجاز لا تبايعه

إنْ بقى الحسين لا تتابعه

* * *

ابن عمرو ابن عباس يشيران على الحسين عليه السلام

ثم أتى إلى الحسين ابن عمر

وابن عباس وقالا خذ حذر(١)

١- مقتل الخوارزمى: قال: أقام الحسين بمكه باقى شهر شعبان ورمضان وشوال وذى القعده، قال: وبمكه يومئذ عبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر فأقبلا جميعا حتى دخلا على الحسين وقد عزما أن ينصرفا إلى المدينه فقال له ابن عمر! أبا عبد الله رحمك الله اتق الله الذى إليه معادك فقد عرفت من عداوه أهل هذا البيت لكم وظلمهم إياكم وقد ولى الناس هذا الرجل يزيد بن معاويه ولست آمن أن يميل الناس إليه لمكان هذه الصفراء والبيضاء فيقتلونك ويهلك فيك بشر كثير فإنى قد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو يقول: «حسين مقتول ولئن قتلوه وخذلوه ولن ينصروه ليخذلهم الله إلى يوم القيامه»، وأنا أشير عليك أن تدخل فى صلح ما دخل فيه الناس وأصبر كما صبرت لمعاويه من قبل فلعل الله أن يحكم بينك وبين القوم الظالمين فقال له الحسين: «أبا عبد الرحمن أنا أبايع يزيد وأدخل فى صلحه وقد قال النبى صلى الله عليه وآله وسلم فيه وفى أبيه ما قال!»، فقال ابن

عباس صدقت أبا عبد الله... ج ١، ص ١٩٠ ١٩١.

قال له الأول یابن حیدر

فلتحفظنْ نفسک هذا أجدر

فالناس قد مالوا إلی معاویه

وآله وابنه الطاغیه

مالت بهم إلیهم الصفراء

غرتهم کذلک البیضاءُ

أخاف أن تقتل ثم یهلک

الناس فیک یردون المهلک

فقد سمعت من رسول الله

یقول فیک أبا عبد الله

إن حسیناً ولدی مقتول

لن ینصروه إنه مخذول

وابن عباس کذا حذّره

بغدر أهل الکوفه ذکّره(۱)

* * *

کتب الکوفیین

فی منزل ابن صرّد قد اجتمع

الشیعه وادّکروا(۲) ما قد وقع

أعنی بذاک مهلک معاویه

قد حمدوا الله على ذى العافيه

قالوا لقد تقبّض ببيعته

ابن على يطلب من شيعتِهِ

نصرته فلتنظروا ما نفعل

ننصرُه أم لا؟ فماذا نعمل؟

إن خفتم الوجل والفشلا(۳)

فلا تغرّوا عند ذاك الرجلا

۱- مقتل الخوارزمی: قال: إن سرت إلى من دعوك إليهم وأميرهم قاهر لهم وعمالهم يجبون بلادهم فإنما دعوك إلى الحرب والقتال وأنت تعلم أنه بلد قتل فيه أبوك وأغتيل فيه أخوك، ج۱، ص۱۹۱.

۲- (إدّكروا) يقال إدّكر أى: اذتكر فأدغم وقوله وادّكر بعد أمه أى ذكر بعد نسيان وقوله ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدّكر الأصل مذتكر فادغم، راجع (مجمع البحرين).

۳- الوجل: الخوف يقال وجل وجلا أى: خاف (مجمع البحرين).

فقالوا بل عدوّه نقاتل

وكل هيجاء بها ننازل

قال إذن فلتكتبوا إليه

ليأتىَ فلتبعثوا عليه

كان الكتاب فيه بعد البسمله(١)

إلى الحسين بعد ذكر الحمدله(٢)

من ابن صّردٍ والشيعهٍ كتب(٣)

قد قصم الله عدواً قد غصب(۴)

فيئكم وابتزّ أمرَ الأمه

بالذل قد أغرقها والغمه

إذ قتّل وذبّح خيارها

وسلط عليهم أشرارها

بعداً له ذا بئس الإمامُ

ليس علينا غيرك إمامُ

فاقدم لعلّ الله أن يجمعنا

بظلك المقدس ينفعنا

وابن بشيرٍ ذا هو النعمان(۵)

فإنه فى الكوفه السلطانُ

١- ذكر الكتـاب أبو مخنف فى مقتله، راجع نصوص من تاريـخ أبى مخنف: ج١، ص۴٠۴، وهو الكتاب الأول إلى الحسين عليه

السلام. وذكره الطبرى فى تاريخه: ج۴، ص۲۵۸. وذكره ابن الأعثم فى كتاب الفتوح: ج۵، ص۴۵ ۴۸. وذكره الخوارزمى فى مقتله، ج۱، ص۱۹۳ ۱۹۴. وذكره ابن شهر آشوب فى المناقب: ج۴، ص۹۷. وذكره ابن الجوزى فى تذكره الخواص: ص۲۰۳. وذكره ابن الجزرى فى الكامل فى التاريخ: ج۳، ص۳۸۱.

۲- الحمدله: أى: قولك الحمد لله مثل البسمله.

۳- هو سليمان بن صرد الخزاعى وأما الآخرون من شيعته عليه السلام فهم: المسيب بن نجبه ورفاعه بن شداد وحبيب بن مظاهر وغيرهم.

۴- يقصدون به معاويه بن أبى سفيان.

۵- والى الكوفه آنذاك النعمان بن بشير من قبل معاويه بن أبى سفيان.

وذا هو فی قصر الإماره

ننتظر من عندک الإشاره

نخرجُه للشام إن أقبلت

علینا والأمر لک إن شئت

إلی هنا نهایه الکتابِ

ذا کلُّ ما قد جاء فی الخطابِ(١)

وسرحوا الکتاب معْ ابن سبع(٢)

وابن وال مضیا نحو الصقع(٣)

نیف وخمسون صحیفه أتت(۴)

إلی الحسین بن علی وصلت

وسرّحوا هانئاً بن هانی(۵)

قد کتبوا أقبل لمَ التوانی

ینتظر الناس إذا فحیهلا

العجلَ یا بن النبیِّ العجلا

١- إلیک الکتاب الأول الـذی کتبه ابن صّرد وغیره قال: أما بعـد فالحمـد لله الـذی قصم عـدوک وعدو أبیک من قبلک الجبار العنیـد الغشوم الظلوم الـذی ابتز هذه الأمه وعضاها وتأمر علیها بغیر رضاها ثم قتل خیارها واستبقی أشرارها فبعدا له کما بعدت ثمود ثم أنه قـد بلغنـا أن ولـده اللعین قـد تـأمر علی هـذه الأـمه بلاـ مشوره ولاـ إجماع ولا علم من الأخبار ونحن مقاتلون معک وباذلون أنفسـنا من دونک فأقبل إلینا فرحا وسرورا... فإنه لیس علینا إمام ولا أمیر إلا النعمان بن بشیر وهو فی قصر الإماره وحید طریـد لیس نجتمع معه فی جمعه ولا نخرج معه إلی عیـد ولا یؤدی إلیه الخراج... ولو بلغنا أنک قد أقبلت إلینا أخرجناه عنا حتی یلحق بالشام فأقدم إلینا فلعل الله عز وجل أن یجمعنا بک علی الحق والسلام... راجع (کتاب الفتوح: ج۵، ص۴۶ ۴۸).

٢- هو عبد الله بن سبع الهمدانی وکذلک عبد الله مسمع البکری أو عبد الله بن وال.

۳- الصقع: بالضم الناحيه من البلاد والجهه والمحله، راجع (مجمع البحرين).

۴- مقتل أبی مخنف: قال: ثم سرحنا إلیه قیس بن مسهر الصیداوی وعبد الرحمن بن عبد الله بن الکدن الأعرجی، وعماره بن عبید السلولی فحملوا معهم نحواً من ثلاثٍ وخمسین صحیفه.

۵- نصوص من تاریخ أبی مخنف: قال: ثم لبثنا یومین آخرین ثم سرحنا إلیه هانئ بن هانی السبیعی وسعید بن عبد الله الحنفی، ج۱، ص۴۰۴. الملهوف، ص۱۰۵: قال: فورد علیه فی یوم واحد ستمائه کتاب وتواترت الکتب حتی اجتمع عنده منها فی نوبٍ متفرقه اثنی عشر ألف کتاب.

(۱)قد کتب شبث وابن أبجر

وعزره أنْ یا حسین احضر(۲)

وأقدم علی جندٍ لک مجنده

یا بن النبیّ بخطا مسدده

جواب الحسین علیه السلام

ثم التقی عند الحسین بن علی

من سُرّح أعنی جمیع الرسلِ(۳)

وناولوه الکتب وقد قرا

وعن أمور الناس قد استفسرا

وفیه بسم الله من ابن علی

قد وصلت الرسل کلّها لی

وقد فهمتُ کلَّ ما ذکرتمُ

من بعد ما قرأتُ ما قصصتُم

وقد بعثت لکم ابن عمی

من أهل بیتی ثقتی ورحمی(۴)

۱- هذا هو الکتاب الثانی إلی الحسین کما ذکر ابن الأعثم: قال: بسم الله الرحمن الرحیم للحسین بن علی أمیر المؤمنین من شیعته وشیعه أبیه أما بعد، فحیهلا فإن الناس منتظرون لا رأی لهم فی غیرک فالعجل العجل یا بن بنت رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم قد اخضرت الجنات وأینعت الثمار وأعشبت الأرض وأورقت الأشجار فأقدم إذا شئت فإنما تقدم إلی جند لک مجنّده والسلام علیک ورحمه الله وبرکاته وعلی أبیک من قبلک... کتاب الفتوح: ج۵، ص۴۹ ۵۰.

۲- وکان الذین کاتبوه بهذا الکتاب هم شبث بن ربعی وحجار بن ابجر ویزید بن الحارث ویزید بن رویم وعروه بن قیس وعمرو بن الحجاج ومحمد بن عمیر بن عطارد.

٣- نصوص من تاريخ أبی مخنف: قال: وتلاقت الرسل كلها عنده فقرأ الكتب وسأل الرسل من أمر الناس ثم كتب مع هانئ بن هانی السبيعی وسعيد بن عبد الله الحنفی وكانا آخر الرسل بسم الله الرحمن الرحيم: من حسين بن علی إلى الملأ من المؤمنين والمسلمين أما بعد، فإن هانئا وسعيدا قدما علیّ بكتبكم وكان آخر من قدم علی من رسلكم وقد فهمت كل الذی قصصتم وذكرتم ومقاله جلكم أنه ليس علينا إمام فأقبل لعل الله أن يجمعنا بك على الهدى والحق وقد بعثت إليكم أخی وابن عمی وثقتی من أهل بيتی وأسرته أن يكتب لی بحالكم وأمركم ورأيكم فإن كتب إلی إنه قد أجمع رأی ملئكم وذوی الفضل والحجى منكم... أقدم عليكم وشيكا إن شاء الله فلعمری ما الإمام إلا العامل بالكتاب والآخذ بالقسط والدائن بالحق، (ج١، ص٤٠٥).

٤- وهو مسلم بن عقيل بن أبی طالب عليه السلام.

قلتُ له یکتب لی بحالکم

ومجمع الرأی لدی رجالکم

إنْ کتب إلیّ أنْ قد اجتمع

رأیکم ما أحدٌ عنیّ امتنع

فعند ذلک إلیکم أقدم

وسوف یسبق إلیکم مسلمُ

لعمری ما الإمام إلا العامل

فعند ذلک یکون عادل(۱)

* * *

اجتماع شیعه من أهل البصره

واجتمعت شیعته فی البصره

وقد تداولوا حدیث النصره

وذلک فی بیت بنت سعد(۲) تداولوا حدیثهم بجدٍّ

۱- ذکر هـذا الکتاب أبو مخنف فی مقتله، ج۱، ص۴۰۵. وذکره أبو حنیفه الـدینوری فی الأخبار الطوال، ص۲۳۰. وذکره الشیخ المفید فی إرشاده، ج۲، ص۳۹. وذکره الطبرسی فی إعلام الوری، ص۲۲۳ ۲۲۴. وذکره یوسف بن الجوزی الحنفی فی تـذکره الخواص، ص۲۰۸. وذکره ابن الأعثم فی کتاب الفتوح: ج۵، ص۵۱ ۵۲. وذکره الخوارزمی فی مقتله، ج۱، ص۱۹۵ ۱۹۶. وذکره ابن شهر آشوب المازندرانی فی المناقب: ج۴، ص۹۸. وذکره ابن الجزری فی الکامل: ج۳، ص۳۸۵ ۳۸۶.

۲- هی مـاریه ابنه سعد أبو منقـد من عبـد قیس وکـانت تتشیع قال أبو مخنف اجتمع ناس من الشیعه بالبصـره فی منزل امرأه... وکان منزلها لهم مألوفا یتحـدثون فیه وقـد بلغ ابن زیاد إقبال الحسـین فکتب إلی عامله بالبصـره أن یضع المناظر ویأخذ بالطریق. قـال فأجمع یزیـد بن نُبیط الخروج وهو من عبـد القیس إلی الحسـین وکان له بنون عشـره فقال: إلیکم یخرج معی؟ فانتـدب معه ابنـان له: عبـد الله وعبیـد الله فقـال لأصـحابه فی بیت تلک المرأه: إنی قـد أعزمت علی الخروج وأنـا خـارج فقالوا له: إنا نخاف علیـک أصـحاب ابن زیـاد؛ فقـال: إنی والله لو قـد اسـتوت أخفافها بالجـدد لهانَ علی طلب من طلبنی. قال: ثم خرج فتقـدی فی

الطريق حتى انتهى إلى الحسين عليه السلام فدخل فى رحله بالأبطح وبلغ الحسين مجيئه فجعل يطلبه وجاء الرجل إلى رحل الحسين فقيل قد خرج إلى منزلك فأقبل فى أثره... ثم أقبل معه حتى أتى فقاتل مع فقاتل معه هو وابناه، راجع نصوص من تاريخ أبى مخنف: ج۱، ص۴۰۵ ۴۰۶.

وابن نبيط طلب من عشره

من ولده أن يخرجوا للنصره

فانتُدب من ولده اثنانِ

بالطف قد استشهد الابنانِ

* * *

سفر مسلم بن عقيل

ثم دعا السفيرَ أعنى مسلما

وموصياً بدا له مكلِّما

عليك بالتقوى وبالكتمان

واللطف ولتحذر من الخذلانِ

فإن رأيت الناس قد اجتمعوا

لأمرنا وأمرهم قد أجمعوا

فاكتب إلى عند ذا وعجّل

إذْ إثْرَ ذا الكتابِ سوف نُقبل

وودع أهل بيته وداعا

وأسرع لأمره إسراعا

ثم دليلين له إستأجرا

يقتفيان للطريق أثرا

لكن طريق الكوفه قد ضيّعا

في بلقعٍ قاحلهٍ قد وقعا(١)

١- إليك كيفيه سفر مسلم بن عقيل عليه السلام قال أبو مخنف: ثم دعا مسلم بن عقيل فسرحه مع قيس بن مسهر الصيداوى وعماره بن عبيد السلولى وعبد الرحمن بن عبد الله بن الكدن الأرحبى فأمره بتقوى الله وكتمان أمره واللطف فإن رأى الناس مجتمعين مستوسقين عجل إليه بذلك فأقبل مسلم حتى أتى المدينه فصلى فى مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وودع من أحب من أهل بيته ثم استأجر دليلين من قيس فأقبلا به فضلا الطريق وجارا وأصابهم عطش شديد وقال الدليلان: هذا الطريق حتى تنتهى إلى الماء وقد كادوا أن يموتوا عطشا فكتب مسلم بن عقيل مع قيس بن مسهر الصيداوى إلى حسين وذلك بالمضيق من بطن الخُبيت: أما بعد فإنى أقبلت من المدينه معى دليلان لى فجارا عن الطريق وضلا واشتد علينا العطش فلم يلبثا أن ماتا وأقبلنا حتى انتهينا إلى الماء فلم ننج إلا بحشاشه أنفسنا وذلك الماء بمكان يدعى المضيق من بطن الخبيت وقد تطيرت من وجهى هذا فإن رأيت أعفيتنى منه وبعثت غيرى والسلام، راجع نصوص من تاريخ أبى مخنف: ج١، ص٤٠٦ ٤٠٧.

فأرشدا مسلمَ للطريقِ

لموضع يسمى بالمضيقِ(۱)

إذْ فيه ماء ثمّه يُصاب

صاف وعذب سائغ عُبابُ(۲)

فأرسل إلى الحسين مسلمُ

بكلٍّ ما جرى عليه يُعلِمُ

إن الدليلين بنا أضلا

طريقنا فی بلقعٍ وزلاّ

لم يلبثا يا سيدی أن ماتا

من الظمأ لم يشربوا فراتا

حتى إذا للماء إنتهينا

لم ننج إلاّ بعد أن شربنا

وقد تطيرت فهل أعفيتنی

عن هذه الرحله هل أرجعتنی

وبالكتاب ابن مسهرٍ أتى

إلى الحسين جدَّ بالسير الفتى(۳)

أقولُ: حاشاه من التطيّر

لكن بذا التأريخ كان يُخبر

* * *

دخول الكوفه والبيعه

لمّا أتى الكوفهَ مسلمٌ وصل

فی منزلِ المختارِ ضیفاً قد نزل(۴)

۱- المضیق: موضع فی بطن الخُبیت فیه ماء.

۲- العباب. معظم السیل وارتفاعه وکثرته أو موجه.

۳- وقد ذکر کیفیه سفر مسلم أبو مخنف فی نصوص من تاریخ أبی مخنف: ج۱، ص۴۰. وذکره الطبری فی تاریخه: ج۴، ص۲۶۳ ۲۶۴. وذکره ابن الأعثم فی کتاب الفتوح: ج۵، ص۵۳ ۵۴. وذکره الخوارزمی فی مقتله، ج۱، ص۱۹۶. وذکره ابن شهر آشوب المازندرانی فی المناقب: ج۴، ص۹۹. وذکره ابن الجوزی فی تذکره الخواص: ص۲۰۶، ذکر مجیئه دون تفصیل. وذکره ابن الجزری فی الکامل: ج۳، ص۳۸۶. وذکره ابن کثیر الدمشقی فی البدایه والنهایه: ج۸، ص۱۵۴.

۴- منزل المختار بن أبی عبید الثقفی وهو صاحب الثوره بعد قتل الحسین علیه السلام.

وأقبلت الشيعهُ إليه

وحينما اجتمعوا عليه

عليهم قد قرأ الكتابا(۱)

أبكى به الشيوخ والشبابا

فقام عابس خطيباً قائلا(۲)

أخبرُك عن نفسىَ إنْ سائلا

لا أعلم ما فى القلوب لكن

أقولُ ما به أنا موطّن

إنى إذا دعوتم أجبتُ

أن أُقتل دونكم أحببتُ

قام حبيب قال مثل ذلک(۳)

إنى بمثل ما عليه سالک(۴)

مثلهما کذاک قال الحنفى(۵)

إثرهما ما سلکاهُ يقتفى(۶)

۱- کتاب الحسين عليه السلام وقد عرفنا ب(ال) التعريف العهدى لأنه تقدم ذکره.

۲- هو عابس بن أبى شبيب الشاکرى قال أبو مخنف: فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أما بعد فإنى لا أخبرک عن الناس ولا أعلم ما فى أنفسهم وما أغرّک منهم والله لأحدثنک عما أنا موطن نفسى عليه والله لأجيبنّکم إذا دعوتم ولأقاتلن معکم عدوکم ولأضربن بسيفى دونکم حتى ألقى الله لا أريد بذلک إلا ما عند الله. نصوص من تاريخ أبى مخنف: ج۱، ص۴۰۷. وقد ذکر استقبال وجهاء الکوفه لمسلم بن عقيل أبو مخنف فى مقتله کما تقدم: ج۱، ص۴۰۷. وذکره الطبرى فى تاريخه: ج۴، ص۲۶۴. وذکره ابن الأعثم فى کتاب الفتوح: ج۵، ص۵۶ ۵۷. وذکره الخوارزمى فى مقتله، ج۱، ص۱۹۷.

۳- هو حبيب بن مظاهر الأسدى الفقعسى.

۴- أی بمثل ما علیه عابس بن أبی شبیب الشاکری. وإلیک ما قاله حبیب بن مظاهر قال أبو مخنف: قال رحمک الله قد قضیت ما فی نفسک بواجز من قولک ثم قال: وأنا والله الذی لا إله إلا هو علی مثل ما هذا علیه، راجع (الموسوعه: ج۱، ۳۸).

۵- نصوص من تاریخ أبی مخنف: قال: ثم قال الحنفی مثل ذلک أی مثل ما قال حبیب بن مظاهر وعابس الشاکری : ج۱، ص۴۰۷.

۶- الضمیر فی (إثرهما ما سلکاه) فی البیت یرجع إلی عابس الشاکری وحبیب بن مظاهر الأسدی.

خطبه النعمان

قال عباد الله لا تسارعوا

للفتنهِ والفرقه اتقوا وعوا(۱)

فإن فيهما الرجال تهلك

ويغصب المال الدماء تُسفك

ولتعلموا أننى لا أقاتل

من لم يثب على لم يقاتل

لا آخذ بالظنه والتهمه

فلا أذى منى يمسُّ الأمه

نعم إذا بيعتكم نكثتم

ثم على إمامكم خرجتم

ظهر شديدكم أنا قاصمُه

بسيفى ذا ما ثبت قائمُه

حتى وإن لم ينتفض لنصرتى

منكم ناصر أكرُّ كرَّتى(۲)

* * *

الحضرمى يكتب إلى يزيد

قال وقد قام إليه الحضرمى(۳)

لآلِ حربٍ بالولاء ينتمى

۱- نصوص من تاریخ أبی مخنف قال: «أما بعد فاتقوا الله عباد الله ولا تسارعوا إلی الفتنه والفرقه فإن فیهما یهلك الرجال وتسفك الدماء وتغصب الأموال،...، ثم قال إنی لم أقاتل من لم یقاتلنی ولا أثب علی من لا یثب علیّ ولا أشاتمکم ولا أتحرش بکم ولا آخذ بالقرف ولا الظنه ولا التهمه ولکنکم إن أبدیتم صفحتکم لی ونکثتم بیعتکم وخالفتم أمامکم فو الله الذی لا إله غیره لأضربنکم بسیفی ما ثبت قائمه فی یدی ولو لم یکن لی منکم ناصر أما إنی أرجو أن یکون من یعرف الحق منکم أکثر ممن یردیه الباطل»...، ج۱، ص۴۰۷ ۴۰۸.

۲- ذکر أبو مخنف هذه الخطبه خطبه النعمان ج۱، ص۴۰۷ ۴۰۸ وقد تقدم نقل النص منه. وذکرها الطبری فی تاریخه: ج۴، ص۲۶۴. وذکرها ابن الأعثم فی کتاب الفتوح: ج۵، ص۵۷ ۵۸. وذکرها الخوارزمی فی مقتله، ج۱، ص۱۹۷. وذکرها ابن الجزری فی الکامل: ج۳، ص۳۸۶ ۳۸۷.

۳- هو عبد الله بن مسلم بن سعید الحضرمی حلیف بنی أمیه.

ما قلته مقاله المستضعف

قال له عن قولک توقف(۱)

(۲)وأرسل إلی یزید یخبرُه

بما جری فی الکوفه وینذره

وأول من کتب کتابا

هو إلی أمیره مرتابا(۳)

یا أیها الأمیر إن مسلما

للکوفه هذا هو قد قدما

وبایعته للحسین الشیعه

وأصبحت حصونه المنیعه

إنْ کان حاجه لک بالکوفه

ونفسک کانت بها شغوفه

فابعث إلیها رجلا قویّا

وحازماً وصارماً کمیّاً(۴)

ینفّذُ أمرَکَ فیها یعملُ

مثلک فی عدوِّک ویفعلُ

فابنُ بشیرٍ رجلٌ ضعیفٌ

عن أمرکم فی الکوفه یحوفُ(۵)

* * *

۱- تاریخ الطبری: قال: فقام إلیه عبد الله بن مسلم بن سعید الحضرمی حلیف بنی أمیه بعد أن أتم النعمان خطبته فقال له: **لا** یُصلح ما تری إلی الغشم إن هذا الذی أنت علیه فیما بینک وبین عدوک رأی المستضعفین فقال: أن أکون من المستضعفین فی طاعه الله أحب إلی من أن أکون من الأعزین فی معصیه الله. ج۴، ص**۲۶۴ ۳۶۵**.

۲- تاریخ الطبری: وکتب الحضرمی کتابا إلی یزید وهو أول من کتب إلیه قال أبو مخنف قال الحضرمی فی کتابه: أما بعد فإن مسلم بن عقیل قد قدم الکوفه فبایعته الشیعه للحسین بن علی فإن کان لک بالکوفه حاجه فابعث إلیها رجلا قویا ینفذ أمرک ویعمل مثل عملک فی عدوک فإن النعمان بن بشیر رجل ضعیف أو هو یتضعف... (المصدر السابق).

۳- أی: الحضرمی إرتاب لما رأی ضعف النعمان ومجیء مسلم بن عقیل.

۴- الکمی: لابس السلاح أو الشجاع، راجع (المنجد).

۵- یحوف: کیقول بمعنی التغیر والانتقال، راجع القاموس المحیط.

مکاتبات أخرى ليزيد

وبعده قد كتب ابن عقْبَه(۱)

بمثل ذلك بكل رغبه

وبعده قد كتب ابن سعدِ(۲)

إلى يزيد فى الكتاب يبدى

ما فعل مسلم كل ما جرى

فى الكوفه بأمرها قد أخبرا

* * *

يزيد يستشير سرجون فى أمر الكوفه

ثم إلى يزيد لمّا وصلتْ

الكتب وعنده اجتمعتْ

دعا يزيدُ عند ذا سرجونا(۳)

النذل الرعديد والخؤونا

فقال يا سر جون أمر قد طرا

فى الكوفه ما العمل؟ قل ماترى؟

للكوفه الحسين آتٍ أو أتى

وابن بشير أمرُه قد شُتتا

۱- وهو عماره بن عقبه كتب مثل ما كتب الحضرمى، تاريخ الطبرى: ج۴، ص۲۶۵.

۲- وهو عمر بن سعد بن أبى وقاص وكتب مثل ما كتب الحضرمى، راجع (نفس المصدر).

۳- تاريخ الطبرى: قال: فلما اجتمعت الكتب عند يزيد ليس بين كتبهم إلا يومان دعا يزيد بن معاويه سرجون مولى معاويه فقال

ما رأيك؟ فإن حسينا قد توجه إلى نحو الكوفه ومسلم بن عقيل بالكوفه يبايع للحسين وقد بلغنى عن النعمان ضعف وقول سيّئ أقرأه كتبهم فما ترى من استعمل على الكوفه؟ وكان يزيد عاتبا على عبيد الله بن زياد فقال سرجون أرأيت معاويه أو نشر لك أكنت آخذا برأيه؟ قال: نعم فأخرج عهد عبيد الله على الكوفه فقال هذا رأى معاويه ومات وقد أمر بهذا الكتاب فأخذ برأيه وضم المصرين إلى عبيد الله... ثم دعا مسلم بن عمرو الباهلى.. وكان عنده... فبعثه إلى عبيد الله بعهده إلى البصره، وكتب له معه. أما بعد فإنه كتب إلى شيعتى من أهل الكوفه يخبرونى أن ابن عقيل بالكوفه يجمع الجموع لشق عصا المسلمين فسر حين تقرأ كتابى هذا حتى تأتى أهل الكوفه فتطلب ابن عقيل كطلب الخرزه حتى تثقفه فتوثقه أو تقتله أو تنفيه والسلام، ج۴، ص۲۶۵.

ومسلم فی الکوفه یبایع

(۱)له لأمرنا بدا ینازع

فما تری علیها مَن استعمل

قال له ابنَ زیاد استعمل(۲)

والرأی ذا أبوک إرتآهُ(۳)

وأخرجَ عهداً له أراه

فضمَّ عند ذا له المصرینِ

البصره والکوفه الاثنینِ

* * *

یزید یکتب إلی عبید الله ویولّیه الکوفه

ثم یزید قد دعا الباهلی

الحائک والخائن والجاهلی

وقال فی کتابه فلتعلم

یابن زیاد ثمّ أمرٌ دَمْدَم

قد کتب فی الکوفه أشیاعی

فی البیعه ابن عقیل ساعی(۴)

یأخذها هناک لابن عمّه

والبیعهُ عنده کلُّ همّه

کتابی إنْ قرأت حینها فسِرْ

للكوفه وابن عقيل لا يفر

أوثقْه أو اقتله أو نلتنفِهِ

اطلبه لا تذره أی إقتفِهِ

ثم أتی الباهلی البصره

وسلّم العهد وفيه الإمره

١- (له) فی البيت متعلق ب(يبايع) والتقدير مسلم يبايع للحسين عليه السلام فی الكوفه.
٢- (ابن زياد) فی البيت مفعول به مقدم للفعل (استعمل) فعل الأمر.
٣- أی: معاويه بن أبی سفيان.
٤- وقد ورد ذلك كله فی مقتل أبی مخنف، نصوص من تاريخ أبی مخنف: ج١، ص٤٠٨. وورد فی مقتل الطبری، ج٤، ص٢٦٥. وورد فی كتاب الفتوح: ج٥، ص٦١ ٦٢. وورد فی مقتل ابن شهر آشوب المازندرانی، راجع المناقب: ج٤، ص٩٩. وورد فی مقتل الطبرسی فی إعلام الوری، ص٢٢٤. وورد فی مقتل أبی حنيفه الدينوری فی الأخبار الطوال، ص٢٣١.

الحسین علیه السلام یکتب إلی أهل البصره

قد کتب الحسین للأشراف

مذکراً بالحقِّ والخلافِ(۱)

وأرسل کتابه للبصره

یحث فیه أهلها للنصره

لمالک بن مسمعٍ البکری(۲)

کذا إلی مسعود بن عمروِ(۳)

والأحنف وقیس بن الهیثم

وغیرهم کتابه تسلّم(۴)

۱- أی: یذکرهم بحق أهل البیت علیهم السلام بالخلافه، ویذکرهم بوقوع الخلاف فی ذلک.

۲- وهم الأشراف: ألف: مالک بن مسمع البکری. باء: مسعود بن عمرو. جیم: الأحنف بن قیس. دال: المنذر بن الجارود. هاء: قیس بن الهیثم. واو: عمرو بن عبید الله بن معمر.

۳- وقد ذکر هذا الکتاب جمله من المؤرخین أبو مخنف فی مقتله،ج۱، ص۴۰۹. وذکره الطبری فی تاریخه: ج۴، ص۲۶۵ ۲۶۶. وذکره ابن الأعثم فی کتاب الفتوح: ج۵، ص۶۲ ۶۳. وذکره الخوارزمی فی مقتله، ج۱، ص۱۹۹. وذکره أبو حنیفه الدینوری فی الأخبار الطوال، ص۲۳۱.

۴- الأخبار الطوال لأبی حنیفه الدینوری قال: وقد کان الحسین بن علی علیهما السلام کتب کتابا إلی شیعه من أهل البصره مع مولی له یسمی (سلمان): بسم الله الرحمن الرحیم من الحسین بن علی إلی مالک بن مسمع والأحنف بن قیس والمنذر بن الجارود ومسعود بن عمرو وقیس بن الهیثم سلام علیکم أما بعد فإنی أدعوکم إلی إحیاء معالم الحق وإماته البدع فإن تجیبوا تهتدوا سبل الرشاد والسلام...، راجع المصدر السابق. ونسخه مقتل أبی مخنف بصیغه أخری فإلیک النسخه، قال: أما بعد فإن الله اصطفی محمداً صلی الله علیه وآله وسلم لرسالته ثم قبضه الله إلیه وقد نصح لعباده وبلّغ ما أرسل به صلی الله علیه وآله وسلم وکنا أهله وأولیاء وأوصیاءه وورثته وأحق الناس بمقامه فی الناس فاستأثر علینا قومنا بذلک فرضینا وکرهنا الفرقه وأحببنا العافیه ونحن نعلم أنا أحق بذلک الحق لمستحق علینا ممن تولاه وقد أحسنوا وأصلحوا وتحرّوا الحق فرحمهم الله وغفرنا ولهم وقد بعثت رسولی إلیکم بهذا الکتاب وأنا أدعوکم إلی کتاب الله وسنه نبیه صلی الله علیه وآله وسلم فإن السنه قد أمیتت وإن البدعه قد أحییت وأن تسرعوا قولی وتطیعوا أهدکم سبیل الرشاد والسلام...، نصوص من تاریخ أبی مخنف: ج۱، ص۴۰۹.

ونحن نعلم بأننا أحق

بالأمر ذا وغيرنا لا يستحق

وقد بعثت لكم كتابی

للسنهِ أدعو وللكتابِ

فسنّه النبی قد أميتت

وأحيوا البدعه بل أُقيمت

وإننی للناس خير هادِ

أهدی بلا شك إلی الرشادِ

والكتب جميعها قد كُتمتْ

عن الأمير وله ما مُكّنتْ

إلا كتاب المنذر فقدوشی

لابن زياد بالرسول قد أتی(۱)

* * *

الموقف فی البصره

للمنبر رقی عبيد الله(۲)

قد حمد أثنی علی الإلهِ

وأقسم بالله رب الكعبه

وقال ما تُقرنُ بی الصعبه

ولا يقعقعُ لی بالشنانِ

إنی لنکلٌ للذی عادانی(۳)

۱- نصوص من تاریخ أبی مخنف: کل من قرأ الکتاب من أشراف الناس کتمه غیر المنذر بن الجارود فإنه خشی بزعمه أن یکون دسیساً من قبل عبید الله فجاءه بالرسول من العشیه التی یرید صبیحتها أن یسبق إلی الکوفه وأقرأه الکتاب فقدم الرسول فضرب عنقه. ج۱، ص۴۰۹.

۲- خطبه ابن زیاد فی أهل البصره عندما أراد الخروج إلی الکوفه ذکرها الکثیر من المؤرخین منهم: أبو مخنف فی مقتله، راجع نصوص من تاریخ أبی مخنف: ج۱، ص۴۱۰. وذکرها الطبری فی تاریخه: ج۴، ص۲۶۶. وذکرها ابن الأعثم فی کتاب الفتوح: ج۵، ص۶۳ ۶۴. وذکرها الخوارزمی فی مقتله، ج۱، ص۱۹۹.

۳- أقول: هذه الألفاظ والعبارات فی النظم نفس العبارات التی ذکرها ابن زیاد أوردناها بهیئه النظم.

فلتسمعوا قولی أهلَ البصره

ولتحذروا إیّاکم والغدره

للکوفه الأمیرُ قد دعانی

سلّمنی الأمر بها ولاّنی

عند الغداه إننی لغادِ

یخلفنی أخی علی العبادِ

بذلک قد قصد عثمانا

وصار ذا فی البصره سلطانا

إیاکم أن تظهروا الخلافا

فی البصره من بعدی والإرجافا

فو الذی لیس لنا سواهُ

رب ومن هو لنا إلهُ

إن بلغ عن رجلٍ خلافُ

فلیس عندی اعلموا إنصافُ(۱)

قتلتُه وأهلَه جمیعا

قتلًا مبیداً بشعاً فظیعا

والأدنی آخذنه بالأقصی

کی لا یُری فیکم خلاف یُحصی

* * *

خروج إبن زیاد من البصره

قد خرج واستخلف أخاه

ابن الذی لا نعرف أباه(۲)

۱- وإلیک الخطبه من (مقتل أبی مخنف) قال: وصعد عبید الله منبر البصره فحمد الله وأثنی علیه ثم قال: أما بعد، فو الله ما تقرن بی الصعبه ولا- یقعقع لی بالشنان وإنی لنکلٌ لمن عادانی وسم لمن حاربنی أنصف القاره، من راماها یا أهل البصره إن أمیر المؤمنین یقصد یزید بن معاویه ولانی الکوفه وأنا غادٍ إلیها الغداه وقد استخلفت علیکم عثمان بن زیاد بن أبی سفیان وإیاکم الخلاف والإرجاف فو الذی لا إله غیره لئن بلغنی عن رجل منکم لاقتلنّه وعریفه وولیه ولآخذن الأدنی بالأقصی حتی تستمعوا لی ولا- یکون فیکم مخالف ولا- مشاق أنا ابن زیاد أشبهته من بین من وطأ الحصی ولم ینتزعنی شبه خال ولا ابن عم. راجع نصوص من تاریخ أبی مخنف: ج۱، ص۴۱۰.

۲- هو زیاد بن أبیه.

وجاء للكوفه معْه مسلمُ(۱)

الباهلی والحارثی والخدم(۲)

بأهل بيته كذاك قد أتی(۳)

ابن زياد الكوفه بئس الفتی

سوداء كانت عنده العمامه

ولفّ حول وجهه لثامه(۴)

والناس فی الكوفه كانت ترتقب

أن يأتیَ الحسين فهو من تحب(۵)

۱- هو مسلم بن عمرو الباهلی الذی أرسله يزيد بن معاويه إلی البصره بالكتاب المذكور سابقا.

۲- هو شريك بن الأعور الحارثی وكان شيعيا.

۳- وكان معه أهل بيته وخدمه وحشمه.

۴- نصوص من تاريخ أبی مخنف: قال ثم خرج من البصره واستخلف أخاه عثمان بن زياد وأقبل إلی الكوفه... عليه عمامه سوداء وهو متلثم والناس قد بلغهم إقبال الحسين إليهم فهم ينتظرون قدومه فظنوا حين قدم عبيد الله أنه الحسين فأخذ لا يمرّ علی جماعه من الناس إلا سلموا عليه وقالوا: مرحبا بابن رسول الله قدمت خير مقدم فرأی من تباشرهم بالحسين عليه السلام ماساءه فقال مسلم بن عمرو الباهلی لما أكثروا تأخروا هذا الأمير عبيد الله بن زياد. ج۱، ص۴۱۰.

۵- ذكر ذلك أبو مخنف فی نصوص من تاريخ أبی مخنف: ج۱، ص۴۱۰. وذكره أيضا الطبری فی تاريخه: ج۴، ص۲۶۶. وذكره أيضا ابن الجزری فی الكامل: ج۳، ص۳۸۸. وذكره أبو الفتح الأربلی فی كشف الغمه: ج۲، ص۲۵۳. وذكره ابن كثير الدمشقی فی البدايه والنهايه: ج۸، ص۱۵۵. وإليك كيفيه دخوله الكوفه: ذكر المفيد رحمه الله فی الإرشاد قال: وأقبل إلی الكوفه ومعه مسلم بن عمرو الباهلی وشريك بن الأعور وحشمه وأهل بيته حتی دخل الكوفه وعليه عمامه سوداء وهو متلثم والناس قد بلغهم إقبال الحسين عليه السلام إليهم فهم ينتظرون قدومه فظنوا حين رأوا عبيد الله أنه الحسين فأخذ لا يمر علی جماعه من الناس إلا سلموا عليه وقالوا: مرحبا بابن رسول الله قدمت خير مقدم فرأی من تباشرهم بالحسين ما ساءه فقال مسلم بن عمرو لما أكثروا تأخروا هذا الأمير عبيد الله بن زياد. راجع ج۲، ص۴۳.

لما أتی لهم عبید اللهِ

ظنوا أتاهمْ أبو عبد الله

ما مرّ عند ذا علی جماعه

ألا وهم قد قدموا الطاعه

وکلٌّ واحد علیه سلّم

یا مرحبا قدمت خیر مقدم

أهلًا بک یا بن النبی ومرحبا

فأنت خیر الناس أماً وأباً

فاستاء منهم أیّما إساءه

کنَّ لهم فی صدرِه عداءه

فقال للناس ابن عمرو الباهلی

هذا عبید الله مِصْرکم وَلِی

ثم أتی ابن زیاد القصرا

قال أری فی هؤلاء الضرّا

إذ غاظه ما سمع فی السکک

کان فؤادُه لذا فی ظنک

والناس لمّا عرفوه اغتمّوا

أصابهم حزن بذا وهمٌّ

وأشرف فی قصره النعمانُ

مَن فلتت من يده كوفانُ

يا بن بشير قد حميت قصرك

قال ولكن قد أضعت مصرك(۱)

* * *

ابن زياد فی الکوفه

نُودی بالناس الصلاه جامعه

فلبثْ الناسُ الندا مجتمعه

إلیهم ابن زیاد خرجا

یخطبُ فیهم وبدا منزعجا(۲)

۱- لم نجد هذه العباره فی مقتل أبی مخنف الوارد فی هذه الموسوعه ولکن وجدناها فی نسخ أخری لمقتل أبی مخنف.

۲- ذکر الخطبه أبو مخنف فی نصوص من تاریخ أبی مخنف: ج۱، ص۴۱۰ ۴۱۱. وذکرها أیضا ابن الأعثم فی کتاب الفتوح: ج۵، ص۶۶. وذکره الخوارزمی فی مقتله، ج۱، ص۲۰۰. وإلیک خطبته قال الخوارزمی فی مقتله: (ونودی بالصلاه جامعه فاجتمع الناس فخرج ابن زیاد وقام خطیبا فقال: إن أمیر المؤمنین ولّانی مصرکم وثغرکم وأمرنی بإنصاف مظلومکم وإعطاء محرومکم والاحسان إلی سامعکم والشده علی مریبکم وأنا متبع أمره ومنفذ فیکم عهده وأنا لمحبکم ومطیعکم کالوالد البر وسیفی وسوطی علی من ترک أمری. ج۱، ص۲۰۰. وفی مقتل أبی مخنف بزیاده فی الخطبه علی ما ذکرنا.

فلتعلموا أنى أتيت مِصْركم

بأمر مولاى وردت ثغركم(١)

عليكم ولاّنى الأميرُ

وقال لى للكوفه تسير

أتيتكم كى أنصفَ مظلومكم

وأعطىَ وأشبع محرومكم

وإنى محسنٌ لمن يسمعنى

موسّع كذا لمن يطيعنى

وآخذ بالشده مريبكم

شيوخكم كهولكم شبيبكم

وإننى فيكم مطيع أمره(٢)

ترون منى خيره وشرّه

كالوالد البرّ لمن قد أحسنا

كالسيفِ للذى الشقاق أعلنا(٣)

أقول فلتبقوا على أنفسكم

وإلاّ مضطَرٌ أنا لحبسكم

وقال اكتبوا إلىّ الغربا

والذى ينوى أنه لن يكتبا

فضامن هو لنا من يتبْعه(٤)

وإنْ بدا منه الشقاق يدفعه(٥)

١- يقصد بمولاه يزيد بن معاويه لأنه بعث إليه أن يمضى إلى الكوفه كما تقدم.

٢- أى مطيع أمر يزيد وترون منى خير يزيد للمطيع وشرّه للعاصى.

٣- الشقاق مفعول به مقدم ل(أعلن).

٤- اسم (يكون) فى البيت العريف و(من يتبعه) مفعول به ل(ضامناً) والتقدير يضمن العريف لعبيد الله كل أتباعه إذا بدا منهم شقاق.

٥- (يدفعه) أى يدفعه إلى ابن زياد ويسلمه له.

والذی لا یکتبُ تبری الذمه

(۱)منه نحلٌّ ما له وَدمه

وإنْ رأینا فی عرافهِ أحد

مخالفاً علی الخلیفه حقد

بباب داره إذن نصلبُه

من العرافه کذا نسلبُه

أو سوف ننفیه إلی عمانِ

فکلٌّ ذا عقوبه السلطانِ

فلتکتبوا إذن بأهل الریب

والشک والشقاق دون ریب(۲)

۱- (منه) فی البیت متعلق ب(تبری الذمه) لا ب(نحلٌّ).

۲- نصوص من تاریخ أبی مخنف قال: فی نهایه خطبه ابن زیاد بأهل الکوفه اکتبوا إلی الغرباء ومن فیکم من طلبه أمیر المؤمنین یقصد یزید بن معاویه ومن فیکم من الحروریه وأهل الریب الذین رأیهم الخلاف والشقاق فیمن کتبهم لنا فبرئ ومن لم یکتب لنا أحداً فیضمن لنا ما فی عرافته ألّا یخالفنا منهم مخالف ولا یبغی علینا منهم باغ فمن لا یفعل برئت منه الذمه وحلال لنا ماله وسفک دمه وأیّما عریف وجد فی عرافته من بغیه أمیر المؤمنین یقصد به یزید لم یرفعه إلینا صُلب علی باب داره والقیت تلک العرافه من العطاء وسیر إلی موضع بعمان الزّاره، راجع ج۱، ص۴۱۱.

مقتل مسلم بن عقیل علیه السلام وما جری علیه

اشاره

موقف مسلم

بمقدم ابن زياد سمعا

وما من الأوامر قد وضعا(۱)

وكلَّ ما قد قاله للعرفا

وما به الوجهاء كلّفا

فغادر من دارِ المختار

وما له فی المصْر من قرار

به انتهی الأمر لبيت هانی

ليستجير فاقد الأمانِ

قال أتيتک لکی تجيرنی

فی بيتک يا هانئ تضيفنی

أدخله لداره آواهُ

والشيعه أتت إلی رؤياهُ

۱- نصوص من تاريخ أبی مخنف: قال وسمع مسلم بن عقيل بمجیء عبيد الله ومقالته التی قالها وما أخذ به العرفاء والناس فخرج من دار المختار وقد علم به حتی انتهی إلی دار هانئ بن عروه المرادی فدخل بابه وأرسل إليه أن أخرج فخرج إليه هانی فكره هانی مكانه حين رآه فقال له مسلم: أتيتک لتجيرنی وتضيفنی: فقال رحمک الله: لقد كلفتنی شططا ولولا دخولك داری وثقتک لأحببت ولسألتک أن تخرج عنی غير أنه يأخذنی من ذلک ذمام وليس مردود مثلی علی مثلك عن جهل أدخل ناواه واخذت الشيعه تختلف إليه فی دار هانی بن عروه ودعا ابن زياد مولی له يقال له معقل فقال له خذ ثلاثه آلاف درهم ثم أطلب مسلم بن عقيل واطلب لنا أصحابه ثم أعطهم هذه الثلاثه آلاف فقل لهم استعينوا بها علی حرب عدوكم واعلمهم أنك منهم فأنت لو أعطيتهم أياهم اطمأنوا إليک ووثقوا بك ولم يكتموک شيئا من أخبارهم ثم أغد عليهم ورُح ففعل ذلك فجاء إلی مسلم بن عوسجه الأسدی من بنی سعد بن ثعلبه فی المسجد الأعظم وهو يصلی وسمع الناس يقولون إن هذا يبايع للحسين.... ج ۱۱، ص ۴۱۱ ۴۱۲.

معقل الجاسوس

وابن زياد دسَّ فيهم معقلا

عن مسلم يبحث كی یُعتقلا

ثلاثه آلافِ درهمٍ لهْ

خذها إليه واعرفن منزلهْ(١)

وادفع لأصحابه كلَّ المالِ

تنلْ بها طمأنه الرجالِ

وقلْ لهم بالمالِ إستعينوا

فی الحرب إن العوزَ مهینُ

من بعد ذا أغدُ عليهم ورُحْ

واحذر بذا الأمر لهم فلا تبحْ

کی يطمئنوا عند ذا لا يكتموا

کی يخبروا أين استقرَّ مسلمُ

وجاء معقلٌ إلى ابن عوسجه(٢)

نسج الخيانه أتی لينسجه

وكان عند ذلک فی الجامع

يصلی قال الناس ذا يبايع

فانتظر معقل حتی يفرغا

من الصلاه مسلم فأبلغا

قال له إنی لذی الکلاعِ(۳)

مولیً أتیت کی أصیب الداعی

۱- کتاب الفتوح: قال: فجلس إلیه فقال: یا عبد الله أنی رجل من أهل الشام غیر إنی أحب أهل هذا البیت وأحب من أحبهم ومعی ثلاثه آلاف درهم أرید أن أدفعها إلی رجل قد بلغنی عنه أنه یقدم إلی بلدکم هذا یأخذ البیعه لابن بنت رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم الحسین بن علی علیهما السلام فإن رأیت هل تدلنی علیه حتی أدفع إلیه المال الذی معی وأبایعه وإن شئت فخذ بیعتی له قبل أن تدلنی علیه قال: فظنّ مسلم بن عوسجه أن القول علی ما یقول فأخذ علیه الأیمان المغلظه والمواثیق والعقود وإنه یناصح ویکون عونا لمسلم بن عقیل رحمه الله علی عبید الله بن زیاد قال فأعطاه موثقا من الإیمان ما وثق به مسلم بن عوسجه ثم قال له انصرف عنّی الآن یومی هذا حتی أنظر ما یکون فانصرف معقل مولی زیاد. ج۵، ص۶۹ ۷۰.

۲- مسلم بن عوسجه الأسدی من خلص الشیعه له هذا الموقف وموقف فی کربلاء مع الحسین بن علی علیهما السلام وهو أحد شهداء کربلاء أنصار الحسین علیه السلام.

۳- هذا ما ادعاه معقل من أنه من أهل الشام مولی لذی الکلاع.

أعنی الحسین بن علی المرتضی

علّ به أنال من ربی رضا

بحب أهل البیت ربی أنعما

علیّ أرجو فی غدٍ أن أکرما

وهذه الأموال قد أحببتُ

لقاء مسلم بها أردتُ

للکوفه سمعت أنه أتی

شبل لأهل البیت یا نعم الفتی

وقد أتیتک بهذا المالِ

خذه له فإن ذا نوالی

إذ قد سمعت أنک علیم

بالبیت هذا عندهم کریم(۱)

خذنی إذاً له لکی أبایعه

حتی یخصّنی لکی أتابعه

فسرَّ عند ذلک إبن عوسجه   من معقل الردی ذا ذو البهرجه(۲)

۱- وما جاء فی الإرشاد للمفید بلفظ آخر: قال: ثم قال یا عبد الله إنی امرؤ من أهل الشام أنعم الله علی بحب أهل هذا البیت وحب من أحبهم وتباکی له!... سمعت نفرا من المؤمنین یقولون هذا رجل له علم بأهل هذا البیت وإنی أتیتک لتقبض منی هذا المال وتدخلنی علی صاحبک فإنما أنا أخ من إخوانک وثقه علیک وإن شئت أخذت بیعتی له قبل لقائه. فقال مسلم بن عوسجه رحمه الله: أحمد الله علی لقائک إیای فلقد سرنی ذلک... وساءنی معرفه الناس إیای بهذا الأمر قبل أن یتم مخافه هذا الطاغیه وسطوته... وأقبل ذلک الرجل یختلف إلیهم وهو أول داخل وآخر خارج حتی فهم ما أحتاج إلیه ابن زیاد من أمرهم وکان یخبره به وقتا فوقتا، راجع ج۲، ص۴۵ ۴۶.

۲- كل ما تقدم من قصه معقل من مسلم بن عوسجه قد ذكره أبو مخنف فى مقتله، راجع نصوص من تاريخ أبى مخنف: ج۱، ص۴۱۲. وذكره الطبرى فى تاريخه: ج۴، ص۲۶۸. وذكره ابن الأعثم فى ج۵، ص۶۹ ۷۰. وذكره الخوارزمى فى مقتله، راجع ج۱، ص۲۰۱. وذكره المازندرانى بن شهر آشوب فى مناقب: ج۴، ص۹۹. وذكره ابن الجوزى فى تذكره الخواص: ص۲۰۶. وذكره ابن الجزرى فى الكامل: ج۳، ص۳۸۹. وذكره ابن كثير الدمشقى فى البدايه والنهايه: ج۸، ص۱۵۵. وذكره أبو حنيفه الدينورى فى الأخبار الطوال: ص۲۳۵ ۲۳۶. وذكره المفيد فى مقتله فى الإرشاد: ج۲، ص۴۵ ۴۶. وذكره أبو على مسكويه الرازى فى تجارب الأمم: ج۲، ص۲۸. وذكره الطبرسى فى اعلام الورى: ص۲۲۵. وذكره ابن نما الحلى فى مثير الأحزان: ص۳۲.

قال له سوف تنال ما تحب

وتنصر آلَ النبی عنهم تذب

واختلف لداره أیاما

وکان معقل الردی نمّاما(۱)

* * *

شریک بن الأعور یحث مسلما علی قتل ابن زیاد

وهانئ تمرض وقد دری

بذلک ابن زیاد أخبرا

قال السلولی لهانی هاهیَ

فرصتنا لقتل هذا الطاغیه

فقال أن لا یقتل فی داری

فذلک یعنی رکوب العارِ

وجاءه ابن زیاد عائداً

إذ لم یکن فی هانئ ذا زاهدا(۲)

وقالوا قد حرّض هانی مسلما(۳)

أن یقتل ابن زیاد الأرقما(۴)

۱- النمّام صاحب النم خلق ردی.

۲- أی لم یزهد ابن زیاد بهانی إذ قربه وأکرمه عندما دخل الکوفه لکونه من وجهاء الکوفه وأعیانها.

۳- أعلم أن (مقتل أبی مخنف) فی بعض النسخ یذکر فیه أن هانئا حرض مسلما علی قتل ابن زیاد وهذا وجدناه فی نسخه لمقتل أبی مخنف متوفّره فی الأسواق طبعتها مؤسسه الأمیر للطباعه والنشر فی صفحه (۲۴) ولکن فی نسخ أخری لمقتل أبی مخنف

كالذى فى موسوعه مقتل الحسين عليهم السلام لم يكن هانى محرضا مسلما على القتال وكذا فى المقاتل الأخرى.

۴- الأرقم: الأفعى.

وقالوا كان الأعور محرّضاً(۱)

وهانئ بقتل هذا ما رضا

إذ مرض من بعده بجمعه

وابن زياد أخبر بسرعه

وكان شيعيَّ الهوى الأعور

فى الدين كان تابعاً لحيدر

وذاع أنّ فى شريك ضعفا

قد نزل فى بيت هانى ضيفا

فأرسل ابن زيادٍ رسلَه

قالوا: الأمير سوف يأتى منزله

نادى شريكُ عند ذاك مسلما

أن كُن على قتل عبيدٍ مُقدما

واعلم بأنّ ابن زياد الفاجرا

إلى عيادتى سيأتى زائراً

إنْ جلس أخرجْ له واقتلْه

بضربةٍ عجّل ولا تمهلْه

وبعدها فلتسكننَ قصره

وإننى كافيك أمر البصره

وجاء بعد ذلك الأمير

إلى شريک عائداً يزورُ

بعد الجلوس ابن زياد قد سأل

عن صحه شريک ما به نزل

١- وهذا ما وجدناه فی أكثر المقاتل أن المحرض على قتل عبيد الله هو شـريک الأعور وليس هانياً بل أن هانئا منع مسلما من أن قتل عبيد الله فی بيته إلا البعض كمقتل ابن عبد ربه الأندلسـی، العقد الفريد: ج۴، ص۳۴۶. وقد ذكر ذلک أبو مخنف فی مقتله، نصوص من تاريخ أبی مخنف: ج۱، ص۴۱۲ ۴۱۳. وذكره الطبری فی تاريخه: ج۴، ص۲۶۸. وذكره ابن الأعثم فی كتاب الفتوح: ج۵، ص۷۱ ۷۲. وذكره أبو الفرج الاصفهانی فی مقاتله: ص۱۰۱. وذكره أبو حنيفه الدينوری فی الاخبار الطوال: ص۲۳۴. وذكره أبو علی مسـكويه الرازی فی تجارب الأمم: ج۲، ص۲۶ ۲۷. وذكره أمين الإسـلام الطبرسی فی مثير الأحزان: ص۳۱. وذكره ابن نما الحلی فی مقتله، راجع (الموسوعه: ج۲، ۴۸۴).

ثم اشتكى علته إليه[(١)]

ومسلم قد أبطأ عليه[(٢)]

ما خرج لقتله ما أقدم

إذ مسلم فی الأمر قد تلعثم

کم مرهٍ قد وضع عمامته

وأنشد يسمعُه أنشودته[(٣)]

وقال أسقونی ولو موتی بها

يا صاحبی أريدُ أن أشربها

قال عبيد إنه ليهجر

بما يقول الأعور لم يظفر

قيل أراد مسلم أن يدخلا

لقتله لكونه ما دخلا[(۴)]

قام إليه هانئ ليمنعَهْ

عن قتله فی داره قد دفعَهْ

وقال لا تقتلَنُّه بداری

فالغدرُ ذا أخشی رکوب العار

أخاف أن أعرّض عيالی

للهتک والأذی کذا أطفالی

عن قتله ابن عقيل امتنع

لأجل أمرين عن القتل رجع

فی الخبر الإیمان قیّد الفتک

وجاء أنّ المؤمن لا یفتک(۵)

کأنه استقبح فعل ذلک

لذا طریق الفتک غیر سالک

۱- فاعل (اشتکی) شریک الأعور أی اشتکی شریک علته إلی ابن زیاد.

۲- الضمیر فی (علیه) فی البیت یعود علی شریک الأعور:

۳- وهی الأبیات التی ذکرها شریک: ما تنظرون بسلمی أن تحیوها....

۴- نصوص من تاریخ أبی مخنف: قال: فلما کان فی العشیه أقبل عبید الله لعیاده شریک فقام مسلم بن عقیل یدخل وقال له شریک لا یفوتنک إذا جلس فقام هانئ بن عروه إلیه فقال: إنی لا أحب أن یقتل فی داری کأنه استقبح ذلک فجاء عبید الله بن زیاد فدخل فجلس فسأل شریکا عن وجعه وقال ما الذی تجدُ؟ ومتی اشتکیت؟ فلمّا طال سؤاله إیاه ورأی أن الآخر لا یخرج خشی أن یفوته فأخذ یقول... اسقنیها وإن کانت فیها نفسی فقال ذلک مرتین أو ثلاثا فقال عبید الله ولا یفطن ما شأنه أترونه یهجر فقال له هانی نعم أصلحک الله ما زال هذا دیدنه قبیل عمایه الصبح حتی ساعته هذه ثم أنه قام وانصرف. ج۱، ص۴۱۲ ۴۱۳.

۵- هذا هو الأمر الأول الذی لأجله امتنع مسلم من قتل عبید الله فی بیت هانی.

کراهه ابن عروه أن یقتله

إذْ خاف من شرٍ ینالُ منزله(۱)

وابن زیاد منه قام مسرعا

کأنه یخشی لئلا یُخدعا(۲)

قال شریک کان هذا فاجرا

فلو قتلته قتلت کافرا

* * *

معقل یلتقی بمسلم بن عقیل

وأمّا ما جری من حال معقل

فإنه لمسلم قد أُدخِل(۳)

۱- وهـذا هو الثانی أن ابن عروه کره أن یقتل عبیـد الله فی داره لأجل أنه عار ولأجل أنه خاف علی عیاله لـذا لم یقتل ابن عقیل عبیـد الله فی دار هانی. نصوص من تاریخ أبی مخنف: قال: فخرج مسـلم فقال له شـریک ما منعک من قتله؟ فقال: خصـلتان: أما احـداهما فکراهه هانئ أن یقتل فی داره وأما الأخری فحـدیث حدثه الناس عن النبی صـلی الله علیه وآله وسـلم (أن الإیمان قید الفتـک ولاـ یفتـک المؤمن) فقـال هـانی أمـا والله لو قتلته لقتلت فاسـقا فاجرا کافرا غادرا ولکن کرهت أن یقتل فی داری ولبث شریک بن الأعور بعد ذلک ثلاثا ثم مات فخرج ابن زیاد فصلی علیه وبلغ عبید الله بعد ما قتل مسلما وهانئا أن ذلک الذی کنت سمعت من شـریک فی مرضه إنما کان لیحرض مسـلما ویأمره بالخروج إلیک لیقتلک: فقال: عبید الله والله لا أصـلی علی جنازه رجل من أهل العراق أبداً ووالله لو لا أن قبر زیاد فیهم لنبشت شریکا. ج۱، ص۴۱۳.

۲- کتـاب الفتوح، قـال: قـال فوقع فی قلب عبیـد الله بن زیاد أمر من الأمور فرکب من ساعتهِ ورجع إلی القصـر وخرج مسـلم بن عقیل إلی شریک... فقال له شریک والله لو قتلته لقتلت فاسقا فاجرا. ج۵، ص۷۳.

۳- نصوص من تاریـخ أبی مخنف قال: ثم إن معقلا مولی ابن زیاد الذی دسّه بالمال إلی ابن عقیل وأصـحابه اختلف إلی مسـلم بن عوسـجه أیاما لیـدخله علی بن عقیل فأقبل به حتی أدخله علیه بعـد موت شـریک بن الأعور فأخبره خبره کله فأخـذ ابن عقیل ببیعته وأمر أبـا ثمـامه الصائـدی فقبض مـاله الـذی جاء به وهو الـذی کان یقبض أموالهم وما یعین به بعضـهم بعضا یشتری لهم السـلاح وکـان به بصیرا وکـان من فرسـان العرب ووجوه الشـیعه وأقبـل ذلک الرجل یختلف إلیهم فهو أول داخل وآخر خارج یسمع أخبارهم ویعلم أسرارهم ثم ینطلق بها حتی یقرها فی أذن ابن زیاد.ج۱، ص۴۱۳.

قد أخذ ابن عقيل بيعته

ومعقل بها أتمَّ خدعته

ثم أبو ثمامهٍ الصائدی

قد قبض المال من معقلِ الردی

والصائدی کان فی الطلیعه

من وجهاء العرب والشیعه

یشتری بالمال لهم سلاحا

یُصلح حال بعضهم إصلاحا

ومعقل کان إلیهم یختلف

کی یأنسوا به ومعْهم یأتلف

ویسمع ما کان من أخبارهم

ویعلمُ ما سُرَّ من أسرارهم

ویخبر إبن زیاد ما سمع

وما رأی وما علیه إطّلع

* * *

موقف هانی بن عروه

وکان هانی غادیاً ورائحا

إلی عبیدٍ لم یکن مبارحا

وانقطع عنه ولم یذهبْ لَهُ

إذ مسلم قد سكن منزلَهُ

تظاهر بأنه مريضُ

فابنُ زياد عنده بغيضُ(١)

قال عبيد الله: ما لی لا أری

فی مجلسی ابن عروه ماذا جری؟

فقالوا إنّ هانئاً لشاكِ(٢)

فی البیت لا یقوی علی الحراكِ(٣)

قال عبید إنّ هانئا شُفی

مُرُوهُ بالحضور عندی ما عُفی(۴)

١- الضمیر فی (عنده) یعود علی هانی بن عروه أی وابن زیاد بغیض ومبغوض عند هانی بن عروه.

٢- (لشاكِ) فی البیت بمعنی مریض.

٣- نصوص من تاریخ أبی مخنف: قال: وكان هانی یغدو ویروح إلی عبید الله فلما نزل به مسلم انقطع من الاختلاف وتمارض فجعل لا یخرج فقال: ابن زیاد لجلسائه: مالی لا أری هانئا فقالوا هو شاكِ فقال: لو علمت بمرضه لعدته. ج١، ص٤١٣ ٤١۴.

۴- (ما عفی) البیت أی: لم یعف من عدم الحضور أی لابد أن یحضر.

ومثله يفسد عندى لا أحب

مُرُوهُ بالمجىء لى وليستجب

وفى العشيهِ أتاهُ القومُ

بدا على وجوههم اللؤمُ

قالوا لِمَ يا هانئ امتنعتا

عن الأمير هل به زهدتا

إنْ تشتكِ فذا هو الأميرُ

يعودُك فى بيتك يزورُ

واعلم بأن ذلك الابطاءا

يبدو بعينِ السلطهِ جفاءا(١)

فقال: إنّ المرض يعيقنى

عن الحضور عندكم يمنعنى

قم معنا يا هانئٌ ولتركب

وامضِ إلى الأمير كى لا يغضب

ثم مضى حتى أتى للقصر

أحسَّ عند ذلك بالضُرِّ

فقال يا حسّانُ يا ابنَ أخى(٢)

أحس خوفاً قال عم أنت برى

فامضِ إلى القصر ومنه لا تخف

مكانك فى أهلك لقد عرف

١- نصوص من تاريخ أبى مخنف: قال: فقال لهم ما يمنع هانئ بن عروه من إتياننا؟ قالوا ما ندرى أصلحك الله وأنه ليتشكى، قال: قد بلغنى أنه قد برئ وهو يجلس على باب داره فألقوه فمرُوه ألا يدع ما عليه فى ذلك م الحق فإنى لا أحب إن يفسد عندى مثله من أشراف العرب فأتوه حتى وقفوا عليه عشيه وهو جالس على بابه فقالوا ما يمنعك من لقاء الأمير فإنه قد ذكرك وقد قال لو أعلم أنه شاك لعدته؟ فقال لهم الشكوى تمنعنى فقالوا له يبلغه أنك تجلس كل عشيه على باب دارك وقد استبطأك والإبطاء والجفاء لا يحتمله السلطان أقسمنا عليك لما ركبت معنا فدعا بثيابه فلبسها ثم دعا ببغله فركبها حتى إذا دنا من القصر كان نفسه أحست ببعض الذى كان فقال لحسان بن خارجه يا بن أخى إنى والله لهذا الرجل لخائف فما ترى؟ قال أى عم والله ما أتخوف عليك شيئا ولم تجعل على نفسك سبيلا وأنت برئ... فلما طلع عليهم قال عبيد الله... أريد حباءه ويريد قتلى البيت، ج١، ص٤١٤.

٢- هو حسان بن أسماء بن خارجه بعثه عبيد الله بن زياد إلى هانى يستدعيه إلى القصر وكذلك بعث محمد بن الأشعث معه وراء هانى بن عروه، وقد زعم البعض أن ابن أسماء لم يكن يعلم لأجل أى شىء بعث عبيد الله وراء هانى بن عروه ولكن محمد بن الأشعث كان يعلم بنوايا عبيد الله، راجع نصوص من تاريخ أبى مخنف: ج١، ص٤١٤.

وبعد أن جاءوا عليهم طلعا

ابن زياد ولهانی قرعا

وكان عنده شريح القاضی

بكلِّ ما أتی عبيدٌ راضی

فالتفت لهانئ بقولِ

رمتُ حباءه ورام قتلی(١)

لهانی كان ابن زياد مكرما

فی الكوفه لما عليه قَدِما

فقال: إيهٍ هانی بن عروه

كيف تخوننا وأنت الأسوه

إذ مسلماً فی دارك أخفيتَ

سراً له أسلحةً جمعتَ

ظننت أنه علیّ يَخفی

فليس فی الكوفه أمر يُخفی

فقال لم أفعل وقد قال بلی

ثم دعا ابنُ زيادٍ معقلا

١- نصوص من تاريخ أبی مخنف قال: فقال له هانی: وما ذاك أيها الأمير قال إيهٍ يا هانی بن عروه ما هذه الأمور التی تربص فی دورك لأمير المؤمنين وعامه المسلمين جئت بمسلم بن عقيل فأدخلته دارك وجمعت له السلاح والرجال فی الدور حولك وظننت أن ذلك يخفی علیّ؟، قال ما فعلت وما مسلم عندی قال بلی قد فعلت قال ما فعلت قال بلی فلما كثر ذلك بينهما وأبی هانی إلا مجاحدته ومناكرته دعا ابن زياد معقلا ذلك العين فجاء حتی وقف بين يديه فقال أتعرف هذا فقال نعم وعلم هانی

عند ذلک أنه کان عینا علیهم وأنه قد أتاه بأخبارهم فسقط فی خلده ساعه ثم أن نفسه راجعته فقال له: اسمع منی وصدّق مقالتی فو الله لا أکذبک والله الذی لا إله غیره ما دعوته إلی منزلی ولا علمت بشیء من أمره حتی رأیته جالسا علی بابی فسألنی النزول علی فاستحییت من رده ودخلنی من ذلک ذمام فادخلته داری وضفته وأویته وقد کان من أمره الذی بلغک فإن شئت أعطیت الآن موثقا مغلظا وما تطمئن إلیه ألا أبغیک سوءا وإن شئت أعطیتک رهینه تکون فی یدک حتی آتیک یطلق إلیه فآمره أن یخرج من داری إلی حیث شاء من الأرض فأخرج من ذمامه وجواره فقال لا والله لا تفارقنی أبدا حتی تأتینی به فقال والله لا أجیئک أبدا أنا أجیئک بضیفی تقتله!! قال والله لتأتینی به قال والله لا آتیک به. فلما کثر الکلام بینهما قام مسلم بن عمرو الباهلی فقال أصلح الله الأمیر خلّنی وإیاه حتی أکلمه لما رأی لجاجته وتأبیه علی ابن زیاد أن یدفع إلیه مسلما فقال لهانی... إنی أنشدک الله أن تقتل نفسک وتدخل البلاء علی قومک وعشیرتک و... إن هذا الرجل ابن عم القوم ولیسوا قاتلیه ولا ضائریه فادفعه إلیه...

ج۱، ص۴۱۵.

أمام هانئٍ عبيدٌ أوقفه

وقال: أنظر جيداً كى تعرفه

وهانئ لمّا رأى الجاسوسا

من كان عيناً فيهم مدسوسا

قال بلى إنه كان عندى

لكن إليك به لا أؤدى

وثانياً أقولُها فلتسمع

عن مسلم منّى يداً لن أرفع

إنْ شئت أعطيتك منى موثقا

أن يخرج مسلم منى مطلقا(١)

حيث يشاء يخرج عن دارى

فتخلو ذمّتى بذا من جارى(٢)

فقال لا والله حتى تأتى

به إلىْ قال لهُ لن أئتى

فقال لا أئتى بضيفى أبدا

وإن على يديك قتلى قد بدا

بينهما الصياح قد تعالى

وهانئ يأبى بقوله: لا

قام لهانئ مسلم الباهلى

يقنعه رام حليف الباطلِ

قال له هلاّ حفظت قومک

ونفسک وأهلک وَدمک

أنصحک إلی الأمیر سلّم

خصیمه أعنی بذاک مسلم

ولا تخف لن یقتلوا ابن عمِّهم

فمسلم یا هانئُ من قومهم(۳)

۱- (مطلقا) فی البیت أی: أطلقه إلی حیث یرید ولا أسلمه إلیک أو لا تقبض علیه بداری.

۲- (جاری) فی البیت أی من استجار بی.

۳- نصوص من تاریخ أبی مخنف قال: فأدفعه إلیه أی ادفع مسلما إلی ابن زیاد فلیس علیک بذلک مخزاه ولا منقصه إنما تدفعه إلی السلطان قال: بلی والله إن علی فی ذلک للخزی والعار، أنا أدفع جاری وضیفی وأنا حی صحیح أسمع وأری شدید الساعد کثیر الأعوان والله لو لم أکن إلا واحدا لیس لی ناصر لم أدفعه حتی الموت دونه فأخذ یناشده وهو یقول والله لا أدفعه إلیه أبدا فسمع ابن زیاد ذلک فقال أدنوه منی فأدنوه منه فقال والله لتأتینی به أو لأضربن عنقک قال: إذاً تکثر البارقه حول دارک فقال والهفاه علیک أبالبارقه تخوفنی وهو یظن أن عشیرته سیمنعونه فقال ابن زیاد أدنوه منی فأدنوه فاستعرض وجهه بالقضیب... ج۱، ص۴۱۶.

فادفعه للأمير والسلطان

وليس فى ذلك من نقصانِ

قال بلى فى الخزىّ والعارِ

أكونُ لو سلمت ضيفى جارى

والله لا أدفعه مهما جرى

إلى الأمير ولينفذ ما يرى

لحَّ عليه الباهلى وقد علا

من هانئ صوت يقول لا ولا

وابن زيادٍ للحديث يسمع

قال لهانى اقتربْ ولتسمع

تأتى به أو أضربنَّ عنقك

يا هانئُ إنَّ بسيفى رمقك

فقال تكثر عليك البارقه

من حولك وما لهم من عائقه

وظنَّ أن قومه يأتونه

من قبضهِ القصر يخلصونه(١)

قال لهم إدنوا بهانى منّى

قام له غضبان لمّا أدنى

وبالقضيب وجهه قد هشّما

تناثر اللحمُ وسالت الدما

قد ضرب أنفه والجبينا

وصار بعد ذلك سجينا

ولم يكف عن ضربه حتى جرى

دم عليه أنفه قد كسّرا

ومدَّ هانى يدَه لينتزع

سيفاً من الشرطى لكن قد مُنِع

قال عبيدٌ أحروريٌ إذن

حلَّ لنا قتلك يا هانى علن

خذوه من أمامى ثم القوه

فى الحبس بالأصفاد قيّدوه

١- نصوص من تاريخ أبى مخنف قال: فاستعرض وجهه بالقضيب فلم يزل يضرب أنفه وجبينه وخدّه حتى كسر أنفه وسيّل الدماء على ثيابه ونثر لحم خديه وجبينه على لحيته حتى كسر القضيب وضرب هانئ بيده إلى قائم سيف شرطى من تلك الرجال وجاذبه الرجل ومنع فقال عبيد الله أحرورى سائر اليوم أحللت بنفسك قد حل لنا قتلك خذوه فألقوه فى بيت من بيوت الدار وأغلقوا عليه بابه واجعلوا عليه حرسا ففعل ذلك به... ج١، ص٤١۶.

فعند ذاک قال أسماء له(۱)

لم نأتک به لکی تقتله

هشمتَ وجهَه وسيّلتَ دمه

يا بن زيادٍ تفعلُ هذا لِمَه

فاشتاط عند ذلک وقد أمر

أنْ يحبسوا أسما لِما منه صدر

وقال ابن الأشعث رضينا

بما رأی أميرنا رأينا

کان لنا ذلک أم علينا

برأيه مهما يکن أخذنا

* * *

مذحج تطالب بهانی بن عروه

لمذحج من بعد ذا أتی الخبر(۲)

أنْ هانئاً قد قُتل أوفی خطر

فاقبلت تزحف نحو القصر

زمام مذحج بکفِّ عمرو

فقال عمرو ولدُ الحجاجِ　　　　من أجل هانی أرفعُ احتجاجی(۳)

۱- أسماء بن خارجه أو حسان بن أسماء بن خارجه، راجع (نصوص من تاريخ أبی مخنف) قال: فقام إليه أسماء بن خارجه فقال: أرسل غدر سائر اليوم أمرتنا أن نجيئک بالرجل حتی إذا جئناک به وأدخلناه عليک هشمت وجهه وسيّلت دمه علی لحيته وزعمت أنک تقتله فقال له عبيد الله وإنک لها هنا فأمر به فلهُزِ وتعتع به ثم ترک فحُبس. وأما محمد بن الأشعث فقال: قد رضينا

بما رأى الأمير: لنا كان أم علينا إنما الأمير مؤدب، راجع ج۱، ص۴۱۶.

۲- مذحج من مراد وهى قبيله هانى بن عروه.

۳- نصوص من تاريخ أبى مخنف: قال: وبلغ عمرو بن الحجاج أن هانئاً قد قتل فأقبل فى مذحج حتى أحاط بالقصر ومعه جمع عظيم ثم نادى: أنا عمرو بن الحجاج هذه فرسان مذحج ووجوهها لم تخلع طاعه ولم تفارق جماعه وقد بلغهم إن صاحبهم يُقتل فاعظموا ذلك: فقيل لعبيد الله: هذه مذحج بالباب فقال لشريح القاضى: أدخل على صاحبهم فانظر إليه ثم أخرج فأعلمهم أنه حىّ لم يقتل وأنك قد رأيته فدخل إليه شريح فنظر إليه، راجع ج۱، ص۴۱۶. ثم قال: دخلت أى شريح يتكلم على هانى فلما رآنى قال: يا الله يا للمسلمين أهلكت عشرتى؟ فاين أهل الدين؟ وأين أهل المصر تفاقدوا يخلّونى وعدوهم وابن عدوهم؟ والدماء تسيل على لحيته إذ سمع الرّجه على باب القصر وخرجت وأتبعنى فقال: يا شريح إنى لأظنها أصوات مذحج وشيعتى من المسلمين إن دخل علىّ عشره نفر أنقذونى قال: فخرجت إليهم ومعى حُميد بن بكير الأحمرى أرسله معى ابن زياد وكان من شرطه ممن يقوم على رأسه وأيْمُ الله لولا مكانه معى لكنت أبلغت أصحابه ما أمرنى به فلما خرجت إليهم قلت إن الأمير لما بلغه مكانكم ومقالتكم فى صاحبكم أمرنى بالدخول إليه فأتيته فنظرت إليه فأمرنى أن ألقاكم وأن أعلمكم أنه حىّ وأن الذى بلغكم من قتله كان باطلا فقال عمرو وأصحابه فأما إذ لم يُقتل فالحمد لله ثم انصرفوا. قال أبو مخنف لما ضرب عبيد الله هانئا وحبسه خشى أن يثب الناس به فخرج فصعد المنبر ومعه أشراف الناس وشرطه وحشمه فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أما بعد أيها الناس فاعتصموا بطاعه الله وطاعه أئمتكم ولا تختلفوا ولا تفرقوا فتهلكوا وتذلوا وتقتلوا وتجفوا وتحرموا إن أخاك من صدقك وقد أعذر من أنذر. ج۱، ص۴۱۷ ۴۱۸.

فرسان مذحج إليكم قد أتت

تحيط بالقصر وقد تسلحت

ولم تكن خالعه لطاعه

ولم تفارق أبداً جماعه

وأخبروا أنْ هانئا قد قتلا

فى القصر إذْ عندهم أُعتقلا

لابن زياد قيل هذى مذحج

تطلب هانئاً فهل ستفرج

نادى عبيد يا شريح القاضى

قم وأنظرنْ بنظرهٍ لهانى

وأخرج بسرعهٍ وقل لمذحج

ما قُتل وعنه سوف نفرج

ثم على هانى شريح قد دخل

وقد رآه والذى به نزل(۱)

فقال هانى أين عشيرتى

وأين أهل الكوفه عن نصرتى

فبينما هو كذاك إذ سمع

صوتاً بباب القصر عالٍ ارتفع

فقال هانى ذاك صوت شيعتى

من مذحجٍ قد أقبلت عشيرتی

١- (والذی به نزل) معطوف علی مفعول (رآه) الضمیر والتقدیر رأی شریح هانئا ورأی ما نزل به من الضرب من قبل عبید الله.

لو دخل منهم على عشره

لأنقذونى إنّ فيهم نصره

قال شريح فخرجت ومعى

(۱)الأحمرى قد أرسل لهم معى

لولا وجوده معى لكنتُ

بحالِ هانى أهله أخبرتُ

فقلت يا مذحج لما قد رأى

عبيد ما طلبتم وما جرى

فقال يا شريح قم ولتنظر

لهانئ وأهله فلتخبر

وهانئ حيٌّ فاطمئنوا

وباطل ما كان فيه الظنُ

عندئذٍ لمذحجٍ عمرو صرف

من بعدُ إذ سلامه هانى عرف

قام خطيباً فيهم الأميرُ

إذْ أنَّ أمرَ هانئٍ خطيرُ

فخاف من أصحاب هانئٍ تثب

عليه فى القصر فمن عنه يذب؟

وكان معْه الحشم والشرطه

على الأناس حوله مسلّطه

(٢)فقال أما بعد فلتعتصموا		يا أيها الناس بنا إلتزموا

١- هو حُميد بن بكير الأحمرى.

٢- كـل ما تقـدم من موقف هانى وما جرى عليه ذكره أبو مخنف فى مقتله، كما تقـدم. وذكره الطبرى فى تاريخه: ج١، ص٢٦٨ ٢٦٩. وذكره ابن الأـعثم فى كتاب الفتوح: ج٥، ص٧٨ ٨٣. وذكره المسعودى فى مروج الذهب: ج٣، ص٧١. وذكره الخوارزمى فى مقتله: ج١، ص٢٠۴ ٢٠۵. وذكره المازنـدرانى بن شـهر آشوب، راجع المناقب: ج۴، ص٧٨ ٨۵. وذكره ابن الجـوزى، راجع تذكره الخواص: ص٢٠۶ ٢٠٧. وذكره ابن الجزرى، راجع الكامـل: ج٣، ص٣٩١ ٣٩٣. وذكره ابن كثير فى البدايه والنهايه: ج٨، ص١۵۶. وذكره أبو حنيفه الـدينورى فى الأخبـار الطوال: ص٢٣٧ ٢٣٨. وذكره المفيـد فى الإرشاد، ج٢، ص۴٧ ۵١. وذكره أبو على مسـكويه الرازى، فى تجـارب الأمم: ج٢، ص٢٨ ٢٩. وذكره أيضا أمين الإسـلام الطبرسـى فى إعلام الورى، ص٢٢۵ ٢٢۶. وذكره ابن نما الحلى فى مثير الأحزان: ص٣٣ ٣۴.

نهضه مسلم بن عقیل

قال ابن خازم رسول مسلم(۱)

أرسلنی للقصر حتی أعلم

بهانئ بن عروه ماذا جری

علیه فی القصر له ماذا عری

قال فلمّا ضُرب أتیتُ

لمسلم بحالِه أخبرتُ

ونسوه بنی مرادٍ صحنَ

واعترتاه عندما سمعنَ

بما جری لهانئ بن عروه

فهو الکبیر عندهم والقدوه

قد أمر أنْ أدعو أصحابه(۲)

لیسمعوا من فمه خطابه(۳)

أربعه آلافِ کانوا حوله

فی دورهم یرتقبون قوله

وکان (یا منصور أمت) شعارَنا)

إذْ کان یعنی نوقدُ أوارَنا

واجتمعوا بعد الندا علیه

مشرعهً سیوفهم لدیه

قد عقد لابن عزير الكندى

كذا أبو ثمامهٍ الصائدى

۱- هو عبد الله بن خازم أرسله مسلم بن عقيل ليرى ماذا جرى لهانئ بن عروه فى القصر، (مقتل أبى مخنف).

۲- فاعل (أمر) فى البيت هو مسلم بن عقيل والتقدير قد أمرنى مسلم بن عقيل أن أدعو أصحابه.

۳- مقتل أبى مخنف قال: (عن عبد الله بن خازم قال: أنا والله رسول ابن عقيل إلى القصر لأنظر إلى ما صار أمر هانئ قال: فلما ضرب وحُبس ركبت فرسى وكنت أول أهل الدار دخل على مسلم بن عقيل بالخبر وإذا نسوه لمراد مجتمعات ينادين: يا عثرتاه يا ثكلاه فدخلت على مسلم بن عقيل بالخبر فأمرنى أن أنادى فى أصحابه وقد ملأ منهم الدور حوله وقد بايعه ثمانيه عشر ألفا وفى الدور أربعه آلاف رجل... ج۱، ص۴۱۸.

والأسدی مسلم بن عوسجه

ببعض من رجاله قد أخرجه

وبعد ذا أقبل نحو القصر

عن هانئ یرید فکَّ الأسرِ

وابن زیاد غلّق أبوابه

وحشد من حوله أصحابه

* * *

یقول فی الأخبار ابن جعده

إذ خبر الأحداث کان عنده(۱)

۱- نصوص من تاریخ أبی مخنف قال: فقال لی نادِ یا منصور أمت، فنادیت: یا منصور أمت وتنادی أهل الکوفه فاجتمعوا إلیه فعقد مسلم لعبید الله بن عمرو بن عزیر الکندی علی ربع کنده وربیعه وقال: سرْ أمامی فی الخیل ثم عقد لمسلم بن عوسجه الأسدی علی ربع مذحج وأسد وقال أنزل فی الرجال فأنت علیهم وعقد لأبی ثمامه الصائدی علی ربع تمیم وهمدان وعقد لعباس بن جعده الجدلی علی ربع المدینه ثم أقبل نحو القصر فلما بلغ ابن زیاد اقباله تحرز فی القصر وغلّق الأبواب. قال ابو مخنف: قال: عباس الجدلی هو ابن جعده خرجنا مع ابن عقیل أربعه آلاف فما بلغنا القصر إلا ونحن ثلثمائه قال وأقبل مسلم یسیر فی الناس من مراد حتی أحاط بالقصر ثم إن الناس تداعوا إلینا واجتمعوا فو الله ما لبثنا إلا قلیلا حتی امتلأ المسجد من الناس والسوق وما زالوا یثبون حتی المساء فضاق بعبید الله ذرعه وکان کبُرَ أمره أن یتمسک بباب القصر ولیس معه إلا ثلاثون رجلاً من الشرطه وعشرون رجلا من أشراف الناس وأهل بیته وموالیه وأقبل أشراف الناس یأتون ابن زیاد من قبل الباب الذی یلی دار الرومیین وجعل من بالقصر مع ابن زیاد یشرفون علیهم فینظرون إلیهم فیتقون أن یرموهم بالحجاره، وأن یشتموهم وهم لا یفترون علی عبید الله وعلی أبیه. ودعا عبید الله کثیر بن شهاب بن الحصین الحارثی فأمره أن یخرج فیمن أطاعه من مذحج فیسیر بالکوفه ویخذّل الناس عن ابن عقیل ویخوفهم الحرب ویحذرهم عقوبه السلطان وأمر محمد بن الأشعث أن یخرج فیمن أطاعه من کنده وحضرموت فیرفع رایه أمان لمن جاءه من الناس وقال مثل ذلک للقعقاع بن شور الذهلی وشبث بن ربعی التمیمی وحجار بن أبجر العجلی وشمر بن ذی الجوشن العامری وحبس سائر الوجوه عنده استیحاشا إلیهم لقله عدد من معه من الناس وخرج کثیر بن شهاب یخذل الناس عن ابن عقیل، ج۱، ص۴۱۸ ۴۱۹.

أربعه آلافِ قد خرجنا

وبعد ذلک فقد نقصنا

وقد أحاط مسلم بالقصرِ

ینوی اقتحامه ولو بالقسر

ثم تداعی الناس إلینا

کی ینصرونا اجتمعوا علینا

وامتلأ السوق بنا والمسجدُ

والناس عند القصر قد احتشدوا

لمّا رأی ذلک ضاق ذرعا

وما رأی فی دفعِ ذاک وسعا

وکان فی القصر ثلاثون فقط

یحمونه من حوله من الشرط

وآخرون معه عشرونا

من أهل بیته مناصرونا

لمّا رأی هذا عبیدٌ قد دعا

الحارثی قال له قم مسرعا(۱)

أنت ومن أطاعک من مذحج

عجّل بهم فی الکوفه فلتخرجِ

وخذّل الناس بها عن مسلم

ومرّها فی خذلانه فلتسهم

حذّرهمُ عقوبه السلطانِ

وادفعهمُ للخوف والخذلانِ

وأمر ابن الأشعث فی كنده(۲)

وحضرموت وكذا مَن عنده

قم وارفعنَّ رایه الأمانِ

للذی جاءک من السلطانِ(۳)

۱- (الحارثی) تقدم ذکره وهو کثیر بن شهاب بن الحصین الحارثی.

۲- (ابن الأشعث) هو محمد بن الأشعث بن قیس وهذه العائله عائله الأشعث لها مواقف مخزیه ضد أهل البیت علیهم السلام.

۳- (من السلطان) الجار والمجرور متعلق ب(ارفعن) والتقدیر: قمْ وارفعن رایه الأمان من السلطان لمن جاءک من الناس.

كذا دعا القعقاع(۱) وابن ربعی(۲)

والعجلی(۳) وشمر(۴) أيضا دُعی

کی يفعلوا فی الناس مثلما أمر

يخوفونهم بجيش قد حضر

قولوا لقد أقبل جيش الشام

يمطرُ موتاً جاء كالغمامِ

لا يترك شيخاً لكم كبيرا

لا امرأه لا طفلاً صغيرا

(۵)ثم كثيرٌ لقی عبد الأعلی(۶)

يريدُ مسلماً فقال كلا(۷)

بل معیَ إلی الأمير تمضی

وتقضی من أمرِك ما ستقضی

لمّا أتی إلی عبيد بالخبر

بأنه بالرجل هذا ظفر

فقال عبد الأعلی قد نويتُ

أن أئتی الأمير ذا أردتُ

قال عبيد الله احبسوه

فی الحبس ذا لا يخرجْ احجبوه

وهكذا محمد بن الأشعث

للقصر بابن صلخبا قد بعث

لمّا رآهُ خارجاً مسلحا

فقال احبسوه ذا لن يبرحا

١- (القعقاع) هو القعقاع بن شهور الذهلى وقد تقدم ذكره.

٢- (ابن ربعى) هو شبث بن ربعى التميمى وقد تقدم أنه ممن كاتب الحسين عليه السلام ثم انقلب إلى ابن زياد عندما دخل الكوفه وها هو فى خدمته.

٣- (العجلى) هو حجّار بن أبجر العجلى وهو أيضا ممن كاتب الحسين عليه السلام ثم انقلب إلى جانب بنى أميه.

۴- (شمر) هو شمر بن ذى الجوشن العامرى وله مواقف يأتى ذكرها فى كربلاء، مواقف مخزيه.

۵- (كثير) تقدم ذكره هو كثير بن شهاب بن الحصين الحارثى.

۶- (عبد الأعلى) هو عبد الأعلى بن يزيد من بنى كلب خرج لنصره مسلم بن عقيل فاعتقله كثير الحارثى فى الطريق وأخذه إلى القصر وبعد ذلك يقتله عبيد الله بن زياد بعد قتل مسلم بن عقيل وهانى بن عروه كما سيأتى ذكر ذلك كله.

٧- (يريد مسلما) فى البيت أى يريد مسلم بن عقيل).

وابن عقيلٍ بعث الشبامى

قال له قم فلتسرْ أمامى(١)

واجتمع الثلاثه فى القصرِ(٢)

تداولوا الحديث فى ذا الأمرِ(٣)

كثيرُ والقعقاع والأشعث

اجتمعوا للأمرذا ليُبعث

والناس حول قصرهم مجتمعه

مشهره السيوف تهوى القعقعه

قال كثير: أنصحُ الأميرا

فالأمر هذا قد بدا خطيرا

عليهم جميعنا فلنهجم

ولنخرجنْ على جموع مسلم

قال عبيد الله لا بل فرقوا

سوادهم بخدعه ومزّقوا

ومنّوا مَن أطاع بالكرامه

والقرب والأمانِ والسلامه

١- نصوص من تاريخ أبى مخنف قال: إن كثيرا أى الحارثى ألفى رجلا من كلب يقال له عبد الأعلى بن يزيد قد لبس سلاحه يريد ابن عقيل فى بنى فتيان فأخذه حتى أدخله على ابن زياد فأخبره خبره فقال لابن زياد إنما أردتك قال: وكنت وعدتنى ذلك من نفسك فأمر به فحبس وخرج محمد بن الأشعث حتى وقف عند دور بنى عماره وجاءه عماره بن صلخب الأزدى وهو يريد ابن عقيل عليه سلاحه فأخذه فبعث به إلى ابن زياد فحبسه فبعث ابن عقيل إلى محمد بن الأشعث من المسجد عبد الرحمن

بن شريح الشبامى فلما رأى محمد بن الأشعث كثره من أتاه أخذ يتنحى ويتأخر وأرسل القعقاع بن شوّر الذهلى إلى محمد بن الأشعث قد خلت على ابن عقيل من العرار فتأخر من موقفه فأقبل حتى دخل على ابن زياد من قبل دار الروميين فلما اجتمع عند عبيد الله كثير بن شهاب ومحمد والقعقاع فيمن أطاعهم من قومهم قال له كثير وكانوا مناصحين لابن زياد أصلح الله الأمير معك ناس كثير فى القصر من أشراف الناس ومن شرطك وأهل بيتك ومواليك فأخرج بنا إليهم فأبى عبيد الله وعقد لشبث بن ربعى لواء فأخرجه وأقام الناس مع ابن عقيل يكبرون ويثوبون حتى المساء وأمرهم شديد فبعث عبيد الله إلى الأشراف جمعهم إليه ثم قال: أشرفوا على الناس فمنّوا أهل الطاعه الزياده والكرامه وخوفوا أهل المعصيه الحرمان والعقوبه وأعلموهم وصول الجنود من الشام إليهم. ج۱، ص۴۱۹.

۲- هم الذين تقدم ذكرهم.

۳- (ذا الأمر) فى البيت فقصد به مواجهه أصحاب مسلم بن عقيل.

ومن أبى بالقتل هدّدوه

والسجن والتعذيب خوّفوه

يقول ابن خازمٍ الأزدى

أخبركم فلتسمعوا ما عندى(١)

قد أشرف الأشراف علينا

ووجّهوا كلامهم إلينا

قال كثيرٌ لنا لا تعجّلوا

بالشرِّ يا ناس لكى لا تقتلوا

والتحقوا بأهلكم الساعه

أنصح أنْ لا تخرجوا عن طاعةَ

إنّ جنود الشام ذى قد أقبلت

وهاهى على الوصول أو شكت

سيأخذون بالسقيم البرى

من يعتدى أوداجه تُفرى فرى

والناس لمّا سمعوا تفرقوا

وهكذا سوادهم قد مزقوا

وكانت المرأه تأتى ابنها تأخذه من ثمَّ تحرمُ إذنها(٢)

١- نصوص من تاريخ أبى مخنف، قال: عن عبد الله بن خازم الكثيرى من بنى كثير من الأزد قال: أشرف علينا الأشراف فتكلم كثير بن شهاب أول الناس حتى كادت الشمس أن تحجب فقال: أيها الناس الحقوا بأهاليكم ولاـ تعجلوا بالشر ولا تعرضوا

أنفسكم للقتل فإن هذه جنود أمير المؤمنين يزيد قد أقبلت وقد أعطى الله الأمير عهدا: لئن أتممتم على حربه ولم تنصرفوا من عشيتكم أن تحرم ذريتكم العطاء ويفرق مقاتلتكم فى مغازى أهل الشام على غير طمع وأن يأخذ البرىء بالسقيم والشاهد بالغائب حتى لا ـ يبقى له فيكم بقيه من أهل المعصيه إلا أذاقها وبال ما جرت أيديها وتكلم الإشراف بنحو من كلام هذا فلما سمع مقالتهم الناس أخذوا يتفرقون وأخذوا ينصرفون. ج ١، ص ٤٢٠.

٢- نصوص من تاريخ أبى مخنف: قال: إن المرأه كانت تأتى ابنها أو أخاها فتقول انصرف الناس يكفونك ويجيء الرجل إلى ابنه أو أخيه فيقول: غدا يأتيك أهل الشام فما تصنع بالحرب والشر؟ انصرف فيذهب به فما زالوا يتفرقون ويتصدعون حتى أمسى ابن عقيل وما معه ثلاثون نفسا فى المسجد حتى صُليت المغرب فما صلى مع ابن عقيل إلا ثلاثون نفسا فلما رأى أنه قد أمسى وليس معه إلا أولئك النفر خرج متوجها نحو أبواب كنده وبلغ الأبواب ومعه منهم عشره ثم خرج من الباب وإذ ليس معه إنسان والتفت فإذا هو لا يحس أحدا يدله على الطريق ولا يدله على منزل ولا يواسيه بنفسه إن عرض له عدو فمضى على وجهه يتلدد فى أزقه الكوفه لا ـ يدرى أين يذهب! حتى خرج إلى دور بنى جبله من كنده. كل ذلك ذكره أبو مخنف فى مقتله، المصدر السابق. وذكره الطبرى مختصرا فى تاريخه: ج ٤، ص ٢٧٥. وذكره ابن الأعثم فى كتاب الفتوح: ج ٥، ص ٨٦ ٨٧. وذكره الخوارزمى فى مقتله. ج ١، ص ٢٠٦ ٢٠٧. وذكره المازندرانى فى المناقب: ج ٤، ص ١٠١. وذكره أيضا ابن الجوزى فى تذكره الخواص: ص ٢٠٦، مختصراً. وذكره ابن الجزرى فى الكامل: ج ٣، ص ٣٩٣ ٣٩٤. وذكره ابن طاووس فى مقتله، الملهوف: ص ١١٩. وذكره ابن كثير الدمشقى، فى البدايه والنهايه: ج ٨، ص ١٥٧. وذكره أبو حنيفه الدينورى فى الأخبار الطوال: ص ٢٣٨ ٢٣٩. وذكره أبو الفرج الاصفهانى فى مقاتله: ص ١٠٣ ١٠٥. وذكره المفيد فى الإرشاد: ج ٢، ص ٥٢. وذكره أبو على مسكويه الرازى فى تجارب الأمم: ج ٢، ص ٢٩ ٣٠. وذكره الطبرسى فى اعلام الورى: ص ٢٢٧. وذكره ابن نما الحلى فى مثير الأحزان: ص ٣٤.

والرجل يقول لابنه انصرف

وادخل إلى الدار هناك لا تقف

ولم يزل الناس فى تفرق

عن مسلم والجمع فى تمزق

حتى إذا ما أقبل المساءُ

وصُلّيَ المغربُ والعشاءُ

من صحبه فقط ثلاثون بقوا

وغيرهم جميعهم تفرقوا

ثم توجّه لبابِ كنده

وغيرُ عشره لم يبق عنده

حتى إذا ما خرج ما وجدا

من ذلك الجمع الكثير أحدا

لا أحد يدلُّه على الطرق

لا أحد فى الكوفه به يثق

وقد مشى لا يدرى أن يذهب

أمسى المسا فى مسلم لا يرغب

* * *

مسلم فی بیت طوعه

ثم مشی وحده فی الأزقّه

لا ناصر ینصره لا رفقه

وإن هذی المرأه العظیمه

مؤمنه قویه الشکیمه

أمٌّ ولد للأشعث قد کانت

للحضرمی من بعدُ زوجاً صارت

فاولدتْ للحضرمی بِلالا

کان إلی أمیرهِ میّالا

وأمُّه کانت بباب الدارِ

تنتظرُ ابنها بلا قرارِ

إذ خرج مع الأناس ابنها

اضطرب لأجل هذا شأنها

فجاء مسلم رآها واقفه

بباب دارها وتبدو خائفه

بادرها مسلم بالسلامِ

ردت علیه أحسن السلامِ

یا أمه الله أرید ماءا قال لها فأخرجت إناءا(۱)

۱- نصوص من تاریخ أبی مخنف قال: فمشی حتی انتهی إلی باب امرأه یقال لها طوعه أم ولد کانت للأشعث بن قیس فاعتقها

فتزوجها أسيد الحضرمی فولدت له بلالا كان بلال قد خرج مع الناس وأمه قائمه تنتظره فسلم عليها ابن عقيل فردت عليه فقال لها يا أمه الله اسقينى ماءً فدخلت فسقته فجلس وأدخلت الإناء ثم خرجت فقالت: يا عبد الله ألم تشرب؟ قال: بلى، قالت: فأذهب إلى أهلك فسكت ثم عادت فقالت مثل ذلك فسكت. ثم قالت له: فئ لله سبحان الله يا عبد الله فمرّ إلى أهلك عافاك الله فإنه لاـ يصلح لك الجلوس على بابى ولاـ أحلّه لك فقام فقال: يا أمه الله مالى فى هذا المصر منزل ولا عشيره فهل لک إلى أجرٌ ومعروف ولعلى مكافئك به بعد اليوم فقالت يا عبد الله وما ذاك؟ قال: أنا مسلم بن عقيل كذبنى هؤلاء القوم وغرونى... قالت: أنت مسلم؟ قال: نعم، قالت: أدخل فأدخلته بيتا فى دارها غير البيت الذى تكون فيه وفرشت له وعرضت عليه العشاء فلم يتعش ولم يكن بأسرع من أن جاء ابنها.ج۱، ص۴۲۰ ۴۲۱.

قالت فهذا الماء خذ ولتشرب

من بعدها قم من هنا ولتذهب

وبعد ذا لدارها قد دخلت

ثم رأت مسلم لمّا خرجت

قالت ألم تشربْ ألم أقل لكا

عن بابى قم ولتقصدنَّ أهلكا

فلا أجيز المكث قم عن بابى

عجّل إلى أهلك بالذهابِ

فقال مسلم: لا أهلَ عندى

قد بَعُدَ عنِّىَ أهلُ وُدّى

فليس لى فى مصْرِكم عشيره

لا ناصر أبلى لها السريره(١)

يا أمه الله أقول هل لكِ

أجر غداً أنجيتك من مهلكِ

قالت له يا هذا قُلْ من أنتَ؟

لكى تكافئنى غداً من كنتَ؟

قال أنا إبن عقيل مسلما (٢)

أنا الذى فى المصْرِ هذا ظُلِما

قالت له ادخل أنت نعم الضيفُ

لا نالك اليوم لدى حيفُ

فأدخلته منزلاً فى دارها

وأسدلت عليه من ستارها

وقدمت له العشاء فامتنع

وبالصلاه بعد ذاك قد شرع

وعندما جاء إلى الدار ابنُها

قد رابَه لمّا رآها شأنُها(۳)

۱- أبلى لها: السريره أى: كشف لها ما فى داخله وأعلن عن نفسه.

۲- مسلما منصوبه بفعل محذوف تقديره: أعنى.

۳- نصوص من تاريخ أبى مخنف قال: ولم يكن بأسرع من أن جاء ابنها فرآها تكثر الدخول فى البيت والخروج منه فقال: والله إنه ليريبنى كثره دخولك هذا البيت منذ الليله وخروجك منه فقال: إن لك لشأنا قالت: يا بنى إلْهُ عن هذا قال لها: والله لتخبرنى قالت: أقبل على شأنك ولا تسألنى عن شىء فألح عليها فقالت: يا بنى لا تحدثن أحدا من الناس بما أخبرك به وأخذت عليه الأيمان فحلف لها فأخبرته فاضطجع وسكت وزعموا أنه كان شريدا من الناس وقال بعضهم كان يشرب مع أصحاب له . ج۱، ص۴۲۱.

إذ تكثر الخروج والدخولا

صار لأجل ذلک سؤولا

فقال یا أماه ما الذی جری

فی دارنا هل ثمَّه أمرٌ طرا

فإن شأنک غدا مریبا

بدا بعینی جداً غریبا

قالت له یا ولدی لا تسأل

ذا لیس شأنک لسانک اعقل

قالت له بُنیّ لا تکلِّم

الناس إنْ أخبرتک هل تفهم؟

فأخبرته بعدما قد أقسما

قالت بنیَّ إنّ عندی مسلما

فاضطجع فی داره وقد سکت

لیلته تلک إلی أن انجلت(۱)

۱- کل ما تقدم من أمر مسلم فی بیت طوعه قد ذکره أبو مخنف فی مقتله، راجع (الموسوعه: ج۱، ۵۲ ۵۳). وذکره الطبری فی تاریخه: ج۴، ص۲۷۷. وذکره ابن الأعثم فی کتاب الفتوح: ج۵، ص۸۸ ۸۹. وذکره المسعودی فی مروج الذهب: ج۳، ص۷۲. وذکره الخوارزمی فی مقتله، ج۱، ص۲۰۷ ۲۰۸. وذکره المازندرانی بن شهر آشوب فی مناقبه: ج۴، ص۱۰۱. وذکره ابن الجوزی فی مقتله مختصرا، تذکره الخواص: ص۲۰۷. وذکره ابن الجزری فی الکامل: ج۳، ص۳۹۴. وذکره ابن طاووس فی مقتله مختصرا، راجع الملهوف: ص۱۱۹. وذکره أبو حنیفه الدینوری فی مقتله مختصرا، الأخبار الطوال: ص۲۳۹. وذکره الشیخ المفید فی مقتله فی الإرشاد، ج۲، ص۵۵. وذکره أبو علی مسکویه الرازی فی تجارب الأمم: ج۲، ص۳۰ ۳۱. وذکره الطبرسی فی مقتله فی إعلام الوری، ص۲۲۷ ۲۲۸. وذکره ابن نما الحلی فی مثیر الأحزان: ص۳۵.

وغابَ عن سمعِ عبيدٍ مسلمُ

حتى الوشاه به لمّا يعلموا(۱)

قال لأصحابه قوموا أشرفوا

على ظلال المسجد واستشرفوا

ترون جمع مسلم لعلكم

أخاف فخاً نصبوا فيه لكم

فانزلوا الضياء بالحبالِ

من شُعلِ النار إلى الظلالِ

لعلهم يرون فيها واحدا

من صحب مسلم يكون كائداً

أضاءوا فی الظلال فی أقصاها

أوسطها كذاك فی أدناها

وقال فلتنادِ يا بن نافع

فی الناس فليجتمعوا فی الجامع

۱- نصوص من تاريخ أبی مخنف: قال: ولما طال على ابن زياد وأخذ لا يسمع لأصحاب ابن عقيل صوتا كما كان يسمعه قبل ذلك قال لأصحابه أشرفوا فانظروا هل ترون منهم أحدا؟ فأشرفوا فلم يروا أحدا قال: فانظروا لعلهم تحت الظلال قد كنوا لكم ففرعوا بحابح المسجد وجعلوا يخفضون شعل النار فی أيديهم ثم ينظرون: هل فی الظلال أحدٌ وكانت أحيانا تضیء لهم وأحيانا لا تضیء لهم كما يريدون فدلوا القناديل وانصاف الطنان تشد بالحبال ثم تجعل فيها النيران ثم تدلى حتى تنتهی إلى الأرض ففعلوا ذلك فی أقصى الظلال وأدناها أوسطها حتى فعلوا ذلك بالظله التی فيها المنبر فلما لم يروا شيئا اعلموا ابن زياد ففتح باب السده التی فی المسجد ثم خرج فصعد المنبر وخرج أصحابه معه فأمرهم فجلسوا حوله قبيل العتمه وامر عمر بن نافع فنادى: ألا برئت من رجل من الشرطه والعرفاء أو المناكب أو المقاتله صلى العتمه إلا فی المسجد فلم يكن له إلا ساعه حتى امتلأ المسجد

من الناس ثم أمر مناديه فأقام الصلاه فقال الحصين بن تميم: إن شئت صليت بالناس أو يصلى بهم غيرك ودخلت أنت فصليت فى القصر فإنى لا آمن أن يغتالك بعض أعدائک؟ فقال مُرْ حرسى فليقوموا ورائى كما كانوا يقفون ودُر فيهم فإنى لست بداخل إذاً فصلى بالناس ثم قام فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أما بعد فإن ابن عقيل السفيه الجاهل قد أتى ما قد رأيتم من الخلاف والشقاق فبرئت ذمه الله من رجل وجدناه فى داره ومن جاء به فله ديته اتقوا الله عباد الله والزموا طاعتكم وبيعتكم ولا تجعلوا على أنفسكم سبيلا... . ج ١، ص ٤٢١ ٤٢٢.

ومن أبى منه ستُبرى الذمه

وكان ذلك قبيل الظُلمه

وما مضى من ذاك إلّا ساعه

إلّا وقد نودى بالجماعه

قال الحصين يا أمير إحترس

أخاف من يغتالك فينا يُدس

أنصح لو فى قصرك تصلى

وغيرك دع فيهم يُصلى

فقال مُرْ حراسى تبقَ حولى

وأنت دُر فيهم لكى أصلى

فقام فيهم يخطبُ الأمير

وأبرق وأرعد الشرّير

افتتح الكلام ثم شتما

ابن عقيل به أعنى مسلما

وقال فلتعلموا أن مسلما

أبدى الخلافَ والشقاق الأعظما

ومن أتى به له ديته

أكرمته فضّلته قرّبته

ولتتقوا الله عباد اللهِ

ولتحذروا إنى عبيد اللهِ

أنصحكم أن تلزموا طاعتكم

أنصحكم لا تنكثوا بيعتكم

لا تجعلوا عليكم سبيلا

كى لا يكون أحدٌ ذليلا

ويا حصين ثكلتك أمك

ولاحَ عندى عيبُك وذمك

إنْ صاح باب سكهٍ من السكك

أوفَرّ مسلم ولم يكن هلك(١)

وجسْ خلال الدور ولتستبر

بيوت كوفان عليها إستجر

١- نصوص من تاريخ أبى مخنف قال: ... يا حصين بن تميم ثكلتك أمك أن صاح باب سكه من سكك الكوفه أو خرج هذا الرجل ولم تأتنى به وقد سلطتك على دور أهل الكوفه فابعث مراصده على أفواه السكك وأصبح غدا واستبر الدور وجس خلالها حتى تأتينى بهذا الرجل وكان الحصين على شرطه وهو من بنى تميم ثم نزل ابن زياد... ج١، ص٤٢٢.

وضعْ مراصداً بأفواه السكك

كى نعرف من مرَّ فيها وسلك(١)

وابن تميمٍ الحصين كانا

على جميع الشرط سلطانا

وبعد ذاك ابن زياد قد نزل

عن منبر المسجد للقصر دخل(٢)

لابن الحريث عقد لواءا

فى الناس قد أمّره مساءا

وفى الصباح استأذن عليه

الناس ثم أدخلوا إليه

ثم بلال بن أُسيد الحضرمى

النذل الخائن واشى مسلمِ

مضى وأخبر حفيد الأشعث

فأخبر أباه ابنَ الأشعث

فكلم أباه همساً سرا

قال أبوه عندها يا بشرى

قال عبيد فلتقم الساعه

وأئتِ بمسلمٍ بكلِّ طاعه

* * *

المعركه

ثم مضى ابن الأشعث إليه سبعون معْه هجموا عليه(۳)

۱- (أو فرّ مسلم ولم يكن هلكك) يعنى هو أما يُعتقل أو يُقتل ولا يفر!.

۲- نصوص من تاريخ أبى مخنف قال: ثم نزل أى ابن زياد عن المنبر فدخل وقد عقد لعمرو بن حريث رايه وأمره على الناس فلما أصبح جلس مجلسه وأذن للناس فدخلوا عليه وأقبل محمد بن الأشعث فقال مرحبا بمن لا يستغش ولا يتهم ثم أقعده إلى جنبه وأصبح ابن تلك العجوز هو بلال بن أسيد الذى أوت أمه ابن عقيل فغدا إلى عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث فأخبره بمكان ابن عقيل عند أمه قال فأقبل عبد الرحمن حتى أتى أباه وهو عند ابن زياد فساره فقال له ابن زياد ما قال لك؟ قال أخبرنى ان ابن عقيل فى دار من دورنا فنخس بالقضيب فى جنبه ثم قال: قم فأتنى به الساعه. ج۱، ص۴۲۲.

۳- نصوص من تاريخ أبى مخنف قال: إن ابن الأشعث حيث قام ليأتيه بابن عقيل بعث إلى عمرو بن حريث وهو فى المسجد خليفه على الناس أن ابعث مع ابن الأشعث ستين أو سبعين رجلاـ كلهم من قيس وإنما كره أن يبعث معه قومه لأنه قد علم أن كل قوم يكرهون أن يصادف فيهم مثل ابن عقيل فبعث معه عمرو بن عبيد الله بن عباس السُلمى فى ستين أو سبعين من قيس حتى أتوا الدار التى هو فيها ابن عقيل فلما سمع وقع حوافر الخيل وأصوات الرجال عرف أنه قد أتى فخرج إليهم بسيفه واقتحموا عليه الدار فشد عليهم يضربهم بسيفه حتى أخرجهم من الدار ثم عادوا إليه فشد عليهم كذلك فاختلف هو وبكير بن حمران الأحمرى ضربتين فضرب بكير فم مسلم فقطع شفته العليا وأشرع السيف فى السفلى وفصلت لها شفتاه فضربه مسلم ضربه فى رأسه منكره وثنى بأخرى على حبل العاتق كادت تطلع على جوفه...

وكان من قيس أولاءِ طُرّا

بابن عقيل قد أرادوا شرّا

حتى أتوا للدار وهو يسمع

وقع الحوافر وسيفاً قعقع

فاقتحموا الدار عليه وهو شَدْ

عليهم بسيفه وما قَعَدْ

هشمهم بالسيف حتى ردوا

أخرجهم ثم إليه ردوا

بضربةٍ قد ضرب على فمِه

فخُضِّب ابن عقيل من دمِه

أبانَ منه شِفْته العليا

والسيف كاد يشرع في السفلى

منكره قد وقعت في رأسه

وأخرى كادت تذهب بنفسه

لما رأوا هذا عليه أشرفوا

بالضرب من فوق به ما رأفوا(١)

بالحجر والنار يضربونه

من فوق سطح دورهم يرمونه

لما رأى ذا خرج عليهم

مصلتاً السیف أتی إلیهم

ناداه ابن الأشعث یا مسلم

لک الأمان نفسک فلتسلم

۱- نصوص من تاریخ أبی مخنف قال: فلما رأوا ذلک أشرفوا علیه من فوق ظهر البیت فأخذوا یرمونه بالحجاره ویلهبون النار فی أطنان القصب ثم یلقونها علیه من فوق البیت فلما رأی ذلک خرج علیهم مصلتا بسیفه فی السکه فقاتلهم فأقبل علیه محمد بن الأشعث فقال یا فتی لک الأمان لا تقتل نفسک. ج۱، ص۴۲۳.

فأقبل يقاتل الرجالا

ويردى من رجالهم أبطالا

وفوق سطح الدار يرمى الرجلا

حتى أباد جيشهم وزلزلا(۱)

إلى الأمير أرسل ابن الأشعث

بسرعه بالجند لى فلتبعث

أدركنى بالخيل وبالرجال

إذ إنى لم أبعث إلى بقالِ

أرسلتنى للبطل الضرغام

والأسد الهزبر والهمام

فى كفه السيفُ الحسام

يقطر منه الموت الزؤامُ

وأنشد الأنشوده المذكوره

فى كتب التاريخ مسطوره(۲)

۱- مقتل الخوارزمى قال: وخرج مسلم فى وجوه القوم كالأسد المغضب فجعل يضاربهم بسيفه حتى قتل جماعه وبلغ ذلك ابن زياد فأرسل إلى محمد بن الأشعث سبحان الله أبا عبد الرحمن بعثناك إلى رجل واحد لتأتينا به فثلم فى أصحابك ثلمه عظيمه فأرسل إليه محمد بن الأشعث أيها الأمير أتظن أنك بعثتنى إلى بقال من بقاقيل الكوفه أو جرمقانى من جرامقه الحيره أفلا تعلم أيها الأمير أنك بعثتنى إلى أسد ضرغام وبطل همام فى كفه سيف حسام يقطر منه الموت الزؤام، ج۱، ص۲۰۹. أقول: فى بعض نسخ المقاتل أنهم أهل الكوفه حفروا حفره لمسلم بن عقيل وأوقعوه فيها لكن لم نجد ذلك فى مجموعه المقاتل الوارده فى الموسوعه.

۲- نصوص من تاريخ ابى مخنف قال: فأقبل يقاتلهم وهو يقول: أقسمت لا أقتل إلا حرا وإن رأيت الموت شيئا نكرا كل امرئ

يوما ملاق شرا ويخلط البارد سخنا مرا رد شعاع الشمس فاستقرا أخاف أن أكذب أو أغرا فقال له محمد بن الأشعث إنك لا تكذب ولا تخدع ولا تغر إن القوم بنو عمك وليسوا بقاتليك ولا ضاربيك وقد أثخن بالحجاره وعجز عن القتال وانبهر فأسند ظهره إلى جنب تلك الدار فدنا منه محمد بن الأشعث فقال لك الأمان فقال: آمن أنا؟ قال: نعم وقال القوم: أنت آمن غير عمرو بن عبيد الله بن العباس السلمى فإنه قال: لا ناقه لى فى هذا ولا جمل وتنحى. ذكر أحداث المعركه أبو مخنف فى مقتله، ج١، ص٤٢٣. وذكرها ابن الأعثم فى مقتله مع اختلاف اللفظ وزياده، كتاب الفتوح: ج٥، ص٩٠ ٩٤.

يا أيها القارئ خذها هاهى

نوردها إليك مثلما هى

لكونها جاءت ببحر الرجز

بوزن أرجوزتنا فتجزى

(أقسمت لا أقتل إلا حرا

وإن رأيت الموت شيئا نكرا

كلُّ امرئٍ يوماً ملاق شراً

ويخلط البارد سخناً مُرّاً

رُدَّ شعاع الشمس فاستقرا

أخاف أن أكذب أو أغرا)

قال له الأشعث لن تخدع

لن تكذبَ ولن تغرَّ فاسمع

لن تُضرب لن تقتل فلتطمئنْ

عند بنى عمك قف ولتهدأنْ

وأُثخن من ضرب الحجاره

قد عجز عن ردِّ تلك الغاره

منه دنا محمد بن الأشعث

بابن عقيلٍ الأمانَ يبعث

وهو يقول: إنك لآمن

والقوم قالوا إنك لآمن

فقال مسلم هل آمنٌ أنا

قالوا لدينا لا يمسُّك عنا(۱)

۱- وذكرهـا المسـعودى فى مروج الـذهب: ج۳، ص۷۲ ۷۳. وذكرهـا الخـوارزمى فى مقتلـه، ج۱، ص۲۰۹ ۲۱۰. وذكرها المازنـدرانى بن شـهر آشوب فى منـاقبه: ج۴، ص۱۰۱ ۱۰۲. وذكرهـا ابن الجـوزى فى تـذكره الخواص: ص۲۰۷. وذكرهـا ابن الجزرى فى الكامـل: ج۳، ص۳۹۵. وذكرهـا ابـن طـاووس فى مقتله، الملهـوف: ص۱۲۲ ۱۲۴. وذكرهـا ابن كثير الدمشـقى فى البـدايه والنهايه: ج۸، ص۱۵۸. وذكرهـا أبـو حنيفه الـدينورى فى مقتله مختصـرا، الأخبـار الطـوال: ص۲۴۰. وذكرهـا أبو الفرج الأصفهانى فى مقاتله: ص۱۰۹. وذكرها الشيخ المفيد فى الإرشاد: ج۲، ص۵۷ ۵۹. وذكرها أبو على مسكويه الرازى فى تجارب الأمم: ج۲، ص۳۳. وذكرها الطبرسـى فى اعلام الورى: ص۲۲۸. وذكرهـا ابن نما الحلى فى مثير الأحزان: ص۳۵. وذكرها جمال الدين أبو الحجاج المزى فى تهذيب الكمال.

القبض على مسلم بن عقيل

وقال مسلم لولا أمانكم

فلتعلموا من نفسى لا أمكنكم

وحوله جميعهم اجتمعوا

وسيفه من يده انتزعوا

كأنه قد يئس من نفسه

ذا رغم ما أراهمُ من بأسه(۱)

بالدمع قد تدافعت عيناه

أمرٌ عرى له لذا أبكاه

وقال إنّ ذا لبدءُ الغدر

إذْ بانَ هذا من خلالِ الأسر

قال له ابن الأشعث لأرجو

لک النجاه اهدأ فسوف تنجو

فقال ترتجى وليس تقطع(۲)

أين الأمان؟ بعد ذاک استرجع

قال له السلمى لا تبكى

من طلب مطلبک لا يبكى

قال له والله ما بكيتُ

لنفسىَ وما لها رثيتُ

وإنّما أبكى ودمعى يجرى

لأهلى إذ لم يعلموا ما يجرى

١- نصوص من تاريخ أبى مخنف قال: وقال ابن عقيل أما لو لم تؤمنونى ما وضعتُ يدى فى أيديكم وأتى ببغله فحمل عليها واجتمعوا حوله وانتزعوا سيفه من عنقه فكأنه عند ذلك آيس من نفسه فدمعت عيناه ثم قال: هذا أول الغدر قال محمد بن الأشعث: أرجو الا ـ يكون عليك بائس: قال: ما هو إلا الرجاء أين أمانكم؟ أنا لله وإنا إليه راجعون وبكى فقال له عمرو بن عبيد الله بن عباس إن من يطلب مثل الذى تطلب إذا نزل به مثل الذى نزل بك لم يبك قال: إنى والله ما لنفسى أبكى ولا لها من القتل أرثى وإن كنت لم أحب طرفه عين تلفا ولكن أبكى لأهلى المقبلين إلى أبكى الحسين وآل الحسين. ج١، ص٤٢٣.

٢- (فقال ترتجى وليس تقطع) البيت أى أنت ترتجى الأمان ولا تقطع بإعطائى الأمان إذ لا أمان لكم!!.

أبكى حسيناً إنه لقادم

وأهله الأكارم القماقم

وقال بعدها لإبن الأشعث

أطلب منك رجلاً أن تبعث(١)

إلى الحسين بن عليٍّ تخبرُه

بكلِّ ما جرى كذا تحذرُه

لأجل هذا ما ترى من جزعى

وفيض عينيٍّ بهذى الأدمعِ

فابعث كتاباً وبه فلتكتب

من مسلمٍ إلى الحسين أكتب

قد وقع من أُرسل سفيرا

وأصبح فى الكوفه أسيرا

فارجع بأهلك لكى لا تُغدر

بقول أهلِ الكوفه لا تغتر

قد قتلوا من قبل ذا أباكا

واغتالوا أيضا بعده أخاكا

قد كذّبونى وكذا تُكذّب

وأعلم بأنْ لا رأى للمُكذِّب

فقال ابن الأشعث لأفعلنْ

والله ما تريده لأكتبنْ

ثم دعا أياساً ابنُ الأشعث(٢)

وكان شاعراً دعا ليُبعث

قال له امضِ للحسين إلقِه(٣)

ثم عليه ذا الكتابَ ألقِه(٤)

١- نصوص من تاريخ أبى مخنف: قال: ثم أقبل على محمد بن الأشعث فقال: يا عبد الله إنى اراك والله ستعجز عن أمانى فهل عندك خير؟ تستطيع أن تبعث من عندك رجلا على لسانى يبلغ حسينا فإنى لا أراه إلا قد خرج إليكم اليوم مقبلا أو هو خرج غدا هو وأهل بيته وإن ماترى من جزعى لذلك فيقول: إن ابن عقيل بعثنى إليك وهو فى أيدى القوم أسير لا يرى أن تمشى حتى تقتل وهو يقول: ارجع بأهل بيتك ولا يغرك أهل الكوفه فإنهم أصحاب أبيك الذى كان يتمنى فراقهم بالموت أو القتل إن أهل الكوفه قد كذبوك وكذبونى وليس لمكذبٍ رأى فقال ابن الأشعث والله لأفعلن ولأعلمن ابن زياد أنى قد أمنتك.. ج١، ص٤٢٤.

٢- فاعل (دعا) فى البيت ابن الأشعث ومفعول (دعا) هو إياس والتقدير دعا ابن الأشعث إياسا.

٣- (إلقه) فعل أمر من اللقاء والتلاقى).

٤- (القه) فعل أمر من الإلقاء كما يقال ألقى فلان الكتاب على فلان.

وخذْ جهازك وزادك على

وزادُ أهل بيتك أيضا على

فقال من أين لىَ براحله

فقال خذْ وامضِ بهذى الراحله(١)

ثم مضى حتى أتى زباله

فأخبر الحسين بالرساله

قال الحسين عندما أتى الخبر

(ما حُمّ نازلٌ) وقد حام الخطر

* * *

وكان مسلم من قبل ذلك

قد كتب له بعكس ذلك(٢)

أرسله معْ عابس الشاكرى

إلى الحسين بن النبىّ الطاهرِ

فقال إن الرائد لا يكذب

أهله إن الكوفهِ لَتطلب

ابن رسول الله فهى بايعت

والعرفاء لك فيها كاتبت

فحين يأتيك الكتاب عجّل

بسرعه للكوفه فلتقبل(٣)

فالناس لا تهوى بنى معاويه

ترغب فيك لا يزيد الطاغيه

۱- نصوص من تاريخ أبى مخنف قال: دعا محمد بن الأشعث إياس بن العثل الطائى من بنى مالك بن عمرو بن ثمامه وكان شاعرا وكان لمحمد زوارا فقال له ألقِ حسينا فأبلغه هذا الكتاب وكتب فيه الذى أمره ابن عقيل وقال له: هذا زادك وجهازك ومتعه لعيالك فقال من أين لى براحله فإن راحلتى قد أنضيتها قال: هذه راحله فاركبها برحلها ثم خرج فاستقبله بزباله مكان لأربع ليال فأخبره الخبر وبلغ الرساله فقال له الحسين: كل ما حم نازل وعند الله نحتسب أنفسنا وفساد أمتنا. ج۱، ص۴۲۴.

۲- بعكس ذلك إذ كتب إليه باجتماع أهل الكوفه على نصرته.

۳- نصوص من تاريخ أبى مخنف قال: وقد كان مسلم بن عقيل حيث تحول إلى دار هانى بن عروه وبايعه ثمانيه عشر ألفا قدم كتابا إلى الحسين مع عابس بن أبى شبيب الشاكرى: أما بعد فإن الرائد لا يكذب أهله وقد بايعنى من أهل الكوفه ثمانيه عشر ألفا فعجل الإقبال حتى يأتيك كتابى فإن الناس كلهم معك ليس لهم فى آل معاويه رأى ولا هوى والسلام. ج۱، ص۴۲۴.

فهذه خلاصه الخطابِ

دوّنه مسلم فی الکتابِ

ثم أتی ابن الأشعث للقصر

بمسلمٍ بالخدعه والقسرِ(۱)

وأخبر الأمیرَ بالأمانِ

أعطی بلا إذن من السلطانِ

قال عبید ما بعثناک له

لکی أماناً منک تعطیَ له

ثم أتی مسلم باب القصر

وکان عطشاناً لِحدِّ الضرِّ

وکان عند البابِ جماعه(۲)

تنتظر وهی من أهل الطاعه

ثم رأی ابن عقیل قلّه

منها أراد فاهُ أن یبلّه

فقال أسقونی أرید ماءا

قال ابن عمروٍ لن تذوق الماءا(۳)

فهل تری القله ما أبردها!

فلن تکون أبداً واردها

۱- نصوص من تاریخ أبی مخنف قال: أقبل محمد بن الأشعث بابن عقیل إلی باب القصر فاستأذن فأذن له فأخبر عبید الله خبر

ابن عقيل وضربُ كبير إياه فقال: بعدا له فأخبره محمد بن الأشعث بما كان منه وما كان من أمانه إياه فقال عبيد الله ما أنت والأمان؟ كأنا أرسلناك تؤمنه! إنما أرسلناك لتأتينا به فسكت وانتهى ابن عقيل إلى باب القصر وهو عطشان وعلى باب القصر ناس جلوس ينتظرون الإذن منهم عماره بن عقبه بن أبى معيط وعمرو بن حريث ومسلم بن عمرو وكثير بن شهاب. ج ۱، ص ۴۲۴.

۲- الجماعه: هم الجماعه الذين ذكرناهم.

۳- نصوص من تاريخ أبى مخنف قال: إن مسلم بن عقيل حين انتهى إلى باب القصر فإذا قله بارده موضوعه على الباب فقال ابن عقيل: اسقونى من هذا الماء فقال له مسلم بن عمرو: أتراها ما أبردها! لا والله لا تذوق منها قطره أبدا حتى تذوق الحميم فى نار جهنم قال له ابن عقيل: ويحك، من أنت؟ قال أنا ابن من عرف الحق إذ أنكرته ونصح إمامه إذ غششته وسمع وأطاع إذ عصيته وخالفته أنا مسلم بن عمرو الباهلى فقال ابن عقيل لأمك الثكل ما أجفاك! وما أفضك وأقسى قلبك وأغلظك أنت يا بن باهله أولى بالحميم والخلود فى نار جهنم منى ثم جلس مستندا إلى حائط. ج ۱، ص ۴۲۴ ۴۲۵.

حتی تذوق حمم جهنم

واردها أنت غداً فلتعلم

فقال مسلم من أنت؟ ویلک

هلّا عرفتْ أصلک وأهلک

قال أنا الباهلی بن عمروِ

أنا الذی أطاع ربَّ القصرِ

أنا عرفت الحقَّ إذ أنکرتَه

أنا الذی نصحتُ إذ غششته

من سمع أنا وأنت من عصی

فبیننا بونٌ کبیرٌ یا فتی

قال له مسلم ما أجفاکا

وما أفضّک وما أقساکا!!!

فأنت أولی بالحمیم منّی

إلیک یا ابن الباهلیّ عنّی

لم یُسقَ ماءً مسلم ثم قعد

بجنب حائطٍ إله إستندْ

وابن حریث بعث فتاه

لمسلم بشربةٍ سقاه(۱)

أتی بقُلهٍ وصبَّ الماءا

فی قدحٍ فامتلأ امتلاءا

وابن عقیل بعد هذا کلّما

رام الشراب اختلط الماءُ دما

فی المرّه الثالثه لمّا شرب

ثنیّتاه سقطت وما شرب

وقال لوْ رزقی لما حُرمتُه

ورغمَ کلِّ مانعٍ شربتُه

وأدخلوا علی الأمیر مسلما

لمّا رآه مسلم ما سلّما(۲)

۱- نصوص من تاریخ أبی مخنف: قال: إن عمرو بن حریث بعث غلاما یدعی سلیمان فجاءه بماء فی قله فسقاه. وقال أیضا: إن عماره بن عقبه بعث غلاما له یدعی قیسا فجاءه بقله علیها مندیل ومعه قدح فصب فیه ماءً ثم سقاه فأخذ کلما شرب امتلأ القدح دما فلما ملأ القدح المره الثلاثه ذهب لیشرب فسقطت ثنیتاه فیه فقال الحمد لله لو کان لی من الرزق المقسوم شربته. ج۱، ص۴۲۵.

۲- نصوص من تاریخ أبی مخنف: قال: وأدخل مسلم علی ابن زیاد فلم یسلم علیه بالإمره فقال له الحرسی: ألا تسلم علی الأمیر فقال له: إن کان یرید قتلی فما سلامی علیه وإن کان لا یرید قتلی فلعمری لیکثرن سلامی علیه فقال له ابن زیاد: لعمری لتقتلن: قال کذلک؟ قال: نعم، قال: فدعنی أوصی إلی بعض قومی. ج۱، ص۴۲۵.

قال له الحرسی سلّم

علی أمیر الکوفه یا مسلم

قال له اسکتنَّ لا أمَّ لک

فما لک؟ إنّ الکلام لیس لک

فلیس هذا الجالس أمیری

وإنْ بدافی یدِه مصیری

أما السلام وهو ینوی قتلی

فلا یسلم علیه مثلی

ثم لیقتلنه قد أقسما

عبید هدّد بهذا مسلما

قال إذن دعنی لبعض قومی

أوصی وصیتی إذ جاء یومی(۱)

دعا ابنَ سعدٍ عندما رآهُ

فی الجالسین معهم دعاه

وقال إن بیننا قرابه

وقد ألانَ له فی الخطابه(۲)

قال یجب علیک نجحُ طلبتی

فلتقضِ ما أوصیک بعد موتتی

وإنه سرٌ إلیک یا فتی

ما قبل منه ابن سعدٍ وأبى

قال عبيد إنه ابن عمك

لا تمتنع عنه فذا من قومك

قام له ابن سعدٍ وهو يسمع

من مسلم يوصيه ماذا يصنع

وابن زياد ينظر من بُعدِ

إليهما ويسمع ما يبدى

ثلاثه من الوصايا عندى

أريد أن تقضيها من بعدى

١- نصوص من تاريخ أبى مخنف قال: فنظر إلى جلساء عبيد الله وفيهم عمر بن سعد فقال يا عمر إن بينى وبينك قرابه ولى إليك حاجه وقد يجب عليك نجح حاجتى وهو سر فأبى أن يمكنه من ذكرها فقال له عبيد الله لا تمتنع أن تنظر فى حاجه ابن عمك فقام معه فجلس حيث ينظر إليه ابن زياد فقال له: إن على بالكوفه دينا استدنته منذ قدمت الكوفه سبعمائه درهم فاقضها عنى وانظر جثتى فاستوهبها من ابن زياد فوارها وابعث إلى الحسين من يرده فإنى قد كتبت إليه أعلمه أن الناس معه ولا أراه إلا مقبلا. ج ١، ص ٤٢٥ ٤٢٦.

٢- (وقد ألان له فى الخطابه) البيت ألان من اللين فى الكلام والخطاب.

فأولاً إنّ عليَّ ديْنا

وثانيا أن تخبر حسينا

فابعث إليه رسلا ترجعه

عن المسير للعراق يمنعُه

وثالثا وصيتی فی جثتی

فوارها التراب فی ملحودتی

لمّا أتمَّ مسلم كلامه

قام ابن سعدٍ كلّم إمامه(۱)

قال له أتدری ما قاله لی

قال كذا وكيت قد قاله لی

قال عبيد الله لا يخونُ

البته مهما جری الأمين

وإنما يؤتمنُ الخائن

فإنه للسرِّ غير صائن(۲)

۱- نصوص من تاريخ أبی مخنف قال: فقال عمر بن سعد لابن زياد: أتدری ما قال لی؟ أنه ذكر كذا وكذا قال له ابن زياد إنه لا يخونك الأمين ولكن قد يؤتمن الخائن أما مالك فهو لك ولسنا نمنعك أن تصنع فيه ما أحببت وأما حسين فإنه إن لم يردنا لم نرده وإن أرادنا لم نكف عنه وأما جثته فإنا لن نشفعك فيها إنه ليس بأهل منا لذلك قد جاهدنا وخالفنا وجهد علی هلاكنا وزعموا أنه قال: أما جثته فإنا لا نبالی إذا قتلنا ما صنع بها. ج۱، ص۲۴۶.

۲- ذكر ما جری بين عبيد الله بن زياد ومسلم بن عقيل من كلامه ومقتله أبو مخنف فی مقتله، المصدر السابقه. وذكره الطبری فی تاريخه: ج۴، ص۲۸۱ ۲۸۳. وذكره الخوارزمی فی مقتله. ج۱، ص۲۱۲. وذكره المازندرانی فی مناقبه: ج۴، ص۱۰۲. وذكره ابن الجزری فی الكامل: ج۳، ص۳۹۶ ۳۹۷. وذكره ابن طاووس فی مقتله، الملهوف: ص۱۲۱ ۱۲۲. وذكره أبو حنيفه الدينوری

فى الأخبار الطوال: ص٢٤١. وذكره المفيد البغدادى فى الإرشاد: ج٢، ص٦١ ٦٢. وذكره أبو على مسكويه الرازى فى تجارب الأمم: ج٢، ص٣٤. وذكره الطبرسى فى اعلام الورى: ص٢٢٩. وذكره ابن نما الحلى فى مثير الأحزان: ص٣٥ ٣٧.

بقوله هذا بدا معرضا

بإبن سعدٍ منه قد امتعضا

وقال أما المال فهو مالك

لا نمنعُ أين مضى نوالُك

أما الحسين فهو إن لم يخرج

عليه حرباً نحن لا نؤجج

وإنْ أرادنا بسوءٍ منه

فاعلم فإنا لا نكفُّ عنه

ثم إذا سألتنا عن جثته

نمثّل بها من بعدِ موتتِه

فهو عدونا وقد خالفنا

شق العصا هنا وقد خالفنا

وقيل قال له لا أبالى

بالجثه إذا قتلت القالى(١)

فقال إيهٍ مسلم أتيتَ

للكوفهِ والفرقه بثثتَ(٢)

أتيت للناس لكى تفرق

كلْمتهم وأمرهم تمزق

قال له مسلم كلّا لستُ

كما تقول إنى ما أتيتُ

لكن أهل مصْرِك قد زعموا

بأنهم قد قتّلوا قد ظُلموا

إنّ أباك قتّل خيارهم

وأمّر عليهم شرارهم

بحكم قيصر وحكم كسرى

قد حكم وكم دمٍ قد أجرى

لذلك دعوتهم أجبنا

لله لا لغيره غضبنا

١- القالى بالقاف: المبغض والتارك لخطهم ونهجهم (بنى أميه) ويقصد ب(القالى) مسلم بن عقيل.

٢- نصوص من تاريخ أبى مخنف: قال: ثم ابن زياد قال: إيهٍ يا بن عقيل أتيت الناس وأمرهم جميع وكلمتهم واحده لتشتتهم وتفرق كلمتهم وتحمل بعضهم على بعض قال كلا لست أتيت ولكن أهل المصر زعموا أن أباك قتل خيارهم وسفك دماءهم وعمل فيهم أعمال كسرى وقيصر فأتيناهم لنأمر بالعدل وندعو إلى حكم الكتاب. ج١، ص٤٢٦.

نأمر بالعدل وبالكتابِ

نحكمُ فيهمُ بلا ارتيابِ

قال عبيد نحن كنّا نعمل

بالعدلِ فيهم والكتاب المنزل(۱)

واتّهم مسلمَ بالفسوقِ

كذاک بالفحشِ وبالمروقِ

قال له مسلم ربی یعلم

أنّک غیر صادق لا تفهم

وأنّک أولی بهذی التهمه

إذ لم تراعِ للإلهِ حُرمه

ففی دماء المسلمین کم تلغ

کذلک أبوک قد کان یلغ

فکم قتلت أنفساً محترمه

وکم دماء سُفکت محرمه

بالظن تقتل کذا إنْ تغضب

وأنت تلهو بعد ذا وتلعب

قال عبید عند ذا یا فاسق

قلبک فی ما قد حُرمتَ خافق(۲)

منّتک نفسک بهذا الأمر

ولم تنلْه أمرک فی خسرِ

فقال مسلم إذن من صاحبُه؟

قال عبید ذا یزیدُ صاحبُه

١- نصوص من تاریخ أبی مخنف قال: وما أنت وذاک یا فاسق؟ أو لم نکن نعمل بذاک فیهم إذ أنت بالمدینه تشرب الخمر قال: أنا أشرب الخمر والله إن الله لیعلم أنک غیر صادق وأنک قلت بغیر علم وأنی لست کما ذکرت, أن أحق بشرب الخمر منی وأولی بها من یلغ فی دماء المسلمین ولغا فیقتل النفس التی حرم الله قتلها ویقتل النفس بغیر النفس ویسفک الدم الحرام ویقتل علی الغضب والعداوه وسوء الظن وهو یلهو ویلعب کأن لم یضع شیئا. ج١، ص٤٢۶.

٢- نصوص من تاریخ أبی مخنف قال: فقال له ابن زیاد: یا فاسق إن نفسک تمنیک ما حال الله دونه ولم یرک أهله قال: فمن أهله یا بن زیاد قال: أمیر المؤمنین یزید فقال: الحمد لله علی کل حالٍ رضینا بالله حکما بیننا وبینکم قال: کأنک تظن أن لکم فی الأمر شیئا قال: والله ما هو بالظن ولکنه الیقین قال: قتلنی الله إن لم أقتلک قتله لم یقتلها أحد فی الإسلام. ج١، ص٤٢۶.

قال غداً إلهنا سيحكمُ

وللقضاء خصمنا يُقدمُ

قال كأن لكم فى الأمرِ

شيئاً تظن وأنا لا أدرى

فقال مسلم هو اليقين

وليس ظناً إنه مبين

يقتلنى الإله شر قتلهٍ

إن أنا لم أقتلك شر قتلهٍ

بمثلها ما أحدٌ قد قُتلا

وعاجلًا سوف تذوق الأجلا

قال له مسلم إنک أحق

من أحدث فى الدين عنه قد مرق(١)

أراك لا تتركُ سوء القتله

كذلك اللؤم وقبح المثله

فقام غاضباً عليه يشتمُه

ومسلم ساكت لا يكلّمُه

كذا حسيناً وعليا شتما

ما أحدٌ من شتمه قد سلما

* * *

مصرع مسلم بن عقيل

قال اصعدوا بمسلم للأعلى

ولتقتلوه ارموا به من أعلى

فقال مسلم لإبن الأشعث

أين الأمانُ؟ كنت فيَّ تبعث

والله لولاك لما استسلمت

وسيفي من يميني ما أسقطتُ

۱- نصوص من تاريخ أبی مخنف قال: قال أی مسلم بن عقيل أما أنك أحق من أحدث فی الإسلام ما لم يكن فيه أما إنك لاتدع سوء القتله وقبح المثله وخبث السيره ولؤم الغلبه ولا أحد من الناس أحق بها منك وأقبل ابن سميه يشتمه ويشتم حسينا وعليا وعقيلا وأخذ مسلم لا يكلمه وزعم أهل العلم أن عبيد الله أمر له بماء فسقی بخزفه ثم قال له: إنه لم يمنعنا أن نسقيك فيها إلا كراهه أن تحرم بالشرب فيها ثم نقتلك ولذلك سقيناك فی هذا. ج۱، ص۴۲۶.

نادی عبید الله أین الأحمری؟

إلیک قد أوکلتُ قطع المنحرِ(۱)

وأصعدوه وهو یکبّر

وهو یصلّی وکذا یستغفر

وهو یقولُ ربنا أحکم بیننا

وبین قومٍ رغبوا فی ذُلنا

وبعدها قد ضُرب منه العنق

بضربهٍ لها الکمیّ لم یطق

ورأسه بالجسد قد أتبع

وحاله لکلٍّ قلبٍ تقرع

وکلّم الأمیر فی ابن عروه

وقال ابن الأشعث ذا قدوه(۲)

فی الکوفه هانی رفیع المنزله

ستکثر من قومه الأسئله

وإننی قد سقتُه إلیکا

وقد رأونی داخلًا علیکا

فهبْه لی إنی أخاف قومَه

إذْ قد یرونی بعد هذا خصمَه

فإنهم أعزُّ أهل المصر

كثرتهم تفوق حدَّ الحصر

قد وعدَ ابن زياد الأشعث

وبعد قتل مسلم قد نكث

۱- نصوص من تاريخ أبى مخنف قال: اصعدوا به فوق القصر فاضربوا عنقه ثم اتبعوا جسده رأسه فقال: يا بن الأشعث أما والله لولا أنك آمنتنى ما استسلمت قم بسيفك دونى فقد أخفرت ذمتك ثم قال: يا بن زياد: أما والله لو كانت بينى وبينك قرابه ما قتلتنى، ثم قال ابن زياد: هذا الذى ضرب ابن عقيل رأسه بالسيف وعاتقه؟ فدعى فقال: اصعد فكن أنت الذى تضرب عنقه فصعد به وهو يكبر ويستغفر ويصلى على ملائكه الله ورسله وهو يقول اللهم أحكم بيننا وبين قوم غرونا وكذوبنا وأذلونا وأشرف به على موضع الجزارين اليوم فضربت عنقه واتبع جسده رأسه. ج۱، ص۴۲۷.

۲- نصوص من تاريخ أبى مخنف قال: وقام محمد بن الأشعث إلى عبيد الله بن زياد فكلمه فى هانى بن عروه وقال: إنك قد عرفت منزله هانئ بن عروه فى المصر وبيته فى العشيره وقد علم قومه إنى وصاحبى سقناه إليك فأنشدك الله لما وهبته لى فإنى أكره عداوه قومه هم أعز أهل المصر وعدد أهل اليمن!. قال: فوعده أن يفعل فلما كان من أمر مسلم بن عقيل ما كان بدا له فيه وأبى أن يفى له بما قال!!. ج۱، ص۴۲۷ ۴۲۸.

مصرع هانی بن عروه

وما جری لهانیءٍ قد ذکروا

أن یُضرب فی سوقهم قد أمروا

فأخرج للسوق مکتوفا

ما أحد کان به رؤوفا(۱)

وامذحجاه أین منی مذحج

والخیل من أجلی لمَ لمْ تُسرج

لما رأی أن أحداً لا ینصرُه

والکلُّ کان آنذاک ینکرُه

انتزع یدیه من کتافه

وخلّص نفسه من سیّافه

وقال هل من حجرٍ أو من عصا

یدافع عن نفسه بها فتی

ثم علیه وثبوا وقُیّد

قالوا له یا هانی عنقا أمدد

فبادر له رشید الترکی

مولی عبیدٍ قائماً بالفتک

۱- نصوص من تاریخ أبی مخنف قال: قال فأمر بهانی بن عروه حین قتل مسلم بن عقیل فقال: أخرجوه إلی السوق فاضربوا عنقه قال: فأخرج بهانی حتی انتهی إلی مکان فی السوق کان یباع فیه الغنم وهو مکتوف فجعل یقول: وامذحجاه ولا مذحج لی الیوم وامذحجاه وأین منی مذحج فلما رأی أن أحدا لا ینصره جذب یده فنزعها من الکتاف ثم قال: أما من عصا أو سکین أو حجر أو

عظم يجاحش به رجل عن نفسه!. قال: ووثبوا إليه فشدوه وثاقا ثم قيل له: امدد عنقک فقال ما أنا بها مجد سخی وما أنا بمعينكم على نفسی قال: فضربه مولی لعبيد الله بن زياد ترکی يقال له رشيد بالسيف فلم يضع سيفه شيئا فقال هانئ: إلى الله المعاد أللهم إلى رحمتك ورضوانک ثم ضربه أخرى فقتله. ج۱، ص۴۲۸.

(۱)وقد رأوه بعد ذا فی الخازر(۲)

مع عبیدٍ هارباً الغادر

وبادر البعض علیه قد حمل

بطعنهٍ بالرمح الترکی قتل

ثم دعا عبید عبد الأعلی

قال له غدرت قال کلّا

قال إذن قد وجب أن تقسم

بأنک لم تنوِ عضدَ مسلم

وأخرج عماره بن صلخب

قد أمر أن یقتل ویضرب

* * *

إرسال رأسی مسلم وهانی إلی یزید بن معاویه

قد بعث رأسیهما للشامِ

إلی بنی أمیه اللئامِ

بأیدی ابن الأروحِ والوادعی

هدیه أرسلها ابن الدعی

۱- نصوص من تاریخ أبی مخنف قال: فبصر به عبد الرحمن بن الحصین المرادی بخازر وهو مع عبید الله بن زیاد فقال الناس: هذا قاتل هانی بن عروه فقال ابن الحصین قتلنی الله إن لم أقتله أو أقتل دونه فحمل علیه بالرمح فطعنه فقتله ثم أن عبید الله بن زیاد لما قتل مسلم بن عقیل وهانی بن عروه دعا بعبد الأعلی الکلبی الذی کان أخذه کثیر بن شهاب فی بنی فتیان فأتی به فقال له: أخبرنی بأمرک فقال أصلحک الله خرجت لأنظر ما یصنع الناس فأخذنی کثیر بن شهاب فقال له: فعلیک وعلیک من الأیمان

المغلظه إن كان أخرجک إلا ما زعمت فأبى أن يحلف فقال عبيـد الله انطلقوا بهذا إلى جبانه السبيع فاضـربوا عنقه بها قال فانطلق به فضـربت عنقه. قال: وأخرج عماره بن صـلخب الأزدى وكان ممن يريد أن يأتى مسـلم بن عقيل بالنصـره لينصره فأتى به أيضا عبيد الله فقال له ممن أنت؟ قال: من الأزد، قال: انطلقوا به إلى قومه فضربت عنقه فيهم. ج۱، ص۴۲۸ ۴۲۹.

۲- (الخازر) منطقه فى الموصل وفيها نهر الخازر.

وقال يا بن نافعٍ فلتكتب

بما جرى بشرط أن لا تطنب(۱)

وكان ابن نافع يميلُ

للكتب التی بها تطويل

وجاء فی الكتاب بعد الحمد

كلّ الذی قد كان فيه يبدی

يا أيّها الأمير قد كفاكا

الله أعداءك قد رعاكا

قد أُخذ من العدو حقُكم

وعاد فيئكم وبان صدقُكم

وهاك أمر مسلم وهانی

ما كان عندی بهما توانی

عليهما العيون قد جعلتُ

إليهما الرجال قد دسستُ

وكدت كيداً لهما فأخرجا

من قبضتی ما أحد منهم نجا

* * *

۱- نصوص من تاريخ أبی مخنف قال: ثم إن عبيد الله بن زياد لما قتل مسلما وهانئا بعث برؤوسيهما مع هانی بن أبی حيه الوادعی والزبير بن الأروح التميمی إلی يزيد بن معاويه وأمر كاتبه محمد بن نافع أن يكتب إلی يزيد بن معاويه بما كان من

مسـلم وهانئ فكتب إليه كتابا أطال فيه وكان أول من أطال فى الكتب فلما نظر فيه عبيـد الله بن زياد كرهه وقال: ما هذا التطويل وهـذه الفضول؟! أكتب: أما بعـد، فالحمـد لله الـذى أخذ لأمير المؤمنين بحقه وكفاه مؤنه عدوه أخبر أمير المؤمنين أكرمه الله أن مسـلم بـن عقيـل لجأ إلى دار هـانئ بـن عروه المرادى وإنى جعلـت عليهمـا العيـون ودسـست إليهمـا الرجـال وكـدتهما حـتى استخرجهما وأمكن الله منهما فقدمتهما فضـربت أعناقهما وقد بعثت إليك برؤوسـيهما.... فكتب إليه يزيد: أما بعد فإنك لم تعدُ إن كنت كمـا أحب عملت عمـل الحـازم وصـلت صوله الشـجاع الرابـط الجأش فقـد أغنيت وكفيت وصـدقت ظنى بك ورأيى فيك... وإنه بلغنى أن الحسـين بن على قـد توجه نحو العراق فضع المناظر والمسالح واحترس على الظن وخذ على التهمه غير ألا تقتل إلا من قاتلك واكتب إلى فى كل ما يحدث من الخبر والسلام عليه ورحمه الله. ج۱، ص۴۲۹ ۴۳۰.

كتاب يزيد إلى عبيد الله

وأرسل كتابه الطاغيه

إلى عبيد الله أعنى واليه

فإنك كما أحبُّ كنتَا

يا بن زياد خير ما أتيتَا

وفعلك قد كان فعل الحازم

إذ صلت صوله الشجاع القاصم

ورابط الجأش فقد أغنيتَا

صدّقت ظنّى بك قد كفيتَا

واعلم بأنه الحسين قادم

للكوفه أتى بقلبٍ حازم

فضعْ لأجل ذلك المراصد

وراقب الوضع بقلبٍ ماجد

واكتبْ إلىّ كلَّ شىء يجرى

فى الكوفهِ كى أعلمَ وأدرى(۱)

انتهى بحمد الله ومنّه الجزء الأول ويليه الجزء الثانى إن شاء الله تعالى.

۲۸/ربيع الأول/۱۴۳۰ه

۱- ذكر ذلك بعث الرؤوس وكتاب يزيد أبو مخنف فى مقتله. المصدر السابق. وذكره الطبرى فى تاريخه: ج۴، ص۲۸۴ ۲۸۵. وذكره ابن الأعثم فى كتاب الفتوح: ج۵، ص۱۰۳ ۱۰۸. وذكره المسعودى مختصرا، فى مروج الذهب: ج۳، ص۷۵. وذكره الخوارزمى فى مقتله، ج۱، ص۲۱۴ ۲۱۵. وذكره المازندرانى بن شهر آشوب فى المناقب: ج۴، ص۱۰۲. وذكره ابن الجزرى فى

الكامل: ج۳، ص۳۹۷ ۳۹۸. وذكره أبو حنيفه الدينورى فى الأخبار الطوال: ص۲۴۰ ۲۴۲. وذكره الشيخ المفيد فى الارشاد: ج۲، ص۶۳ ۶۶. وذكره الطبرسى فى اعلام الورى: ص۲۲۹ ۲۳۰. وذكره ابن نما الحلى فى مثير الأحزان: ص۳۶ ۳۸.

موسوعه الألوف فی نظم تاریخ الطفوف

الجامعه لنصوص تاریخیه فی واقعه الطف من القرن الأول الهجری إلی القرن العاشر الهجری

تزید علی أربعه آلاف بیت

نظم وشرح

الشیخ حسین عبد السّیّد النصّار

الجزء الثانی

اشاره

محاولات صرفه عليه السلام عن السفر إلى العراق

اشاره

ذکر مسیر الحسین علیه السلام إلی الکوفه ولقاء المخزومی به

وبالحسینِ التقی المخزومی(۱)

وکان ذا له من العمومِ

وکان مزمعاً لقصد السفر

إلی العراق لبلادِ الخطرِ

ملبیاً للکوفهِ دعوتها

لیقطعَ بذلک حجّتها

فقال یا بن العمّ إنی أنصح

لک إذا کنت بهذا تسمح

هذا وإلّا لا ولن أقولا

فقال: قل ما أحسن المقولا!

فلا أظنَّ ما تراه شینا بل إنّ ما تری أراه زینا(۲)

۱- هو عمر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام المخزومی، نقل عنه بواسطه أبی مخنف قال هشام عن أبی مخنف حدثنی الصقعب بن زهیر عن عمر بن عبدالرحمن بن الحارث بن هشام المخزومی الذی التقی بالحسین علیه السلام وهو فی مکث. نصوص من تاریخ أبی مخنف: ج۱، ص۴۳۱.

۲- نصوص من تاریخ أبی مخنف: قال المخزومی الذی سبق ذکره: «لما قدمت کتب أهل العراق إلی الحسین علیه السلام وتهیأ للمسیر إلی العراق أتیته فدخلت علیه وهو بمکه فحمدت الله وأثنیت علیه ثم قلت: أما بعد فإنی أتیتک یابن عم لحاجه أرید ذکرها لک نصیحه فان کنت تری انک تستنصحنی وإلا کففت عما أرید أن أقول: فقال: قل، فوالله ما أظنک بسیّئ الرأی ولا هو للقبیح من الأمر والفعل، قال: قلت له: انه قد بلغنی أنک ترید المسیر إلی العراق وإنی مشفق علیک من مسیرک أنک تأتی بلداً فیه عماله وأمراؤه ومعهم بیوت الأموال وإنما الناس عبید لهذا الدرهم والدینار ولا أمن علیک أن یقاتلک من وعدک نصره ومن أنت أحبّ إلیه ممن یقاتلک معه فقال الحسین علیه السلام : جزاک الله خیراً یابن عمّ فقد والله علمت انک مشیت بنصح وتکلمت بعقل ومهما یُقض من أمر یکن أخذت برأیک أو ترکته فأنت عندی أحمد مشیر وأنصح ناصح، قال: فانصرفت من عنده فدخلتُ علی الحارث بن خالد بن العاص بن هشام فسألنی هل لقیت حسیناً؟ فقلت له: نعم، قال: فما قال لک وما قلت له؟

قال: فقلت له: قلت كذا وكذا وقال: كذا وكذا فقال: نصحته ورب المروه الشهباء أما ورب البنّيه إن الرأى لما رأيته قَبِله أو تركه ثم قال: رُبّ مستنصحٍ يغشُّ ويرْدى وظنينٍ بالغيب يُلفى نصيحا أقول وجدت فى مقتل الخوارزمى أن قائل البيت هو عمر بن عبد الرحمن المخزومى وليس الحارث بن خالد بن العاص.

قال: فقلت له قد سمعتُ

انک راحلُ لذا فزعتُ

يا سيدى إنى عليک مشفق

لأجلك نفسى تكاد تزهق

إذْ قد قصدت سيدى بلادا

فيها ترى من مُلئ عنادا

وحُكّمت فيها يدُ عمالِه

وتحت أيديهم بيوتُ مالِه

وإنّما الناس عبيد الدرهم

فعندهم مقدّس معظّم

لأجل ذا يقتلُک من ينصرک

بالأمس ثم فی غدٍ سيغدرک

قال الحسين قد جُزيتَ خيرا

ولا أرى فيما نصحت ضيرا

فقد عملتُ أنک نصحتا

لنا ووالله لقد ألحختا

مهما قضى الله فذاک صائر

لذلک راضٍ أنا وصابر

وبعد ما رأى الحسين قد عرف

قد قام المخزومی عنه وانصرف

ثم أتی للحارث وکلّمه(۱)

بکلّ قولٍ للحسین قدّمه

قال له بالنصحِ قد أتیت وحقّ ربی الرأی ما رأیت(۲)

۱- الحارث: قد تقدم ذکره وهو الحارث بن خالد بن العاص بن هشام.

۲- ما تقدم من لقاء المخزومی بالإمام الحسین علیه السلام فی مکه قبل خروجه إلی العراق وجدناه فی بعض التواریخ وإلیک بعضها: ۱ . نصوص من تاریخ أبی مخنف: ج۱، ص۴۳۱ . ۲ . تاریخ الطبری: ج۴، ص ۲۸۶ ۲۸۷. ۳ . تاریخ مدینه دمشق: ج۱۴، ص۲۰۹ باختلاف أشرنا إلیه. ۴ . مقتل الخوارزمی: ج۱، ص ۲۱۵ ۲۱۶، مع الاختلاف المذکور. ۵ . مناقب آل أبی طالب: ج۴، ص۱۰۲، باختصار. ۶ . مروج الذهب: ج۳، ص۷۰ ۷۱ . ۷ . کشف الغمه: ج۲، ص۲۵۳، باختصار. ۸ . البدایه والنهایه المجلد الرابع الجزء الثامن: ۱۶۵ . ۹ . تجارب الأمم: ج۲، ص۳۴ ۳۵ . ۱۰ . مثیر الأحزان: ۳۹. مع الاختلاف المذکور. ۱۱ . تهذیب الکمال فی أسماء الرجال: المجلد السادس: ۴۱۸ . ۱۲ . کتاب الفتوح: ج۵، ص ۱۱۰ ۱۱۱.

محاوله ابن عباس صرفه عن السفر

للكوفهِ الحسينُ لمّا أجمعا

على المسيرِ ونوى أنْ يطلعا

له ابنُ عباسٍ أتى ليصرفه

عن المسير بعدما قد عرّفه(۱)

ما هو فی مسیرهِ ذا صانع

عسی یری شیئاً یکون مانع

عن سفرِ الحسینِ للعراقِ

خوفاً من النفاقِ والشقاقِ

فقال یابن عمِ إبق لا تسرْ

إلی العراقِ منه فلتکن حذر

نعم إذا ما قتلوا أمیرهم

وعنهم قد أبعدوا شریرهم

وحصّنوا وأتقنوا بلادهم تعرف عند ذلک سدادهم(۲)

۱- فاعل «عرّفه» الحسین علیه السلام فیکون التقدیر بعدما عرّف الحسین ابن عباس ما یرید فی سفره إلی العراق.

۲- نصوص من تاریخ أبی مخنف: حدثنی الحارث بن کعب الوالبی عن عقبه بن سمعان ان حسیناً لما أجمع المسیر إلی الکوفه أتاه عبد الله بن عباس، فقال: یابن عم إنک قد أرجف الناس أنک سائر إلی العراق فبیّن لی ما أنت صانع، قال: إنی قد أجمعت المسیر فی أحد یومی هذین إن شاء الله تعالی، فقال له ابن عباس: فإنی أعیذک بالله من ذلک أخبرنی رحمک الله أتسیر إلی قومک قد قتلوا أمیرهم وضبطوا بلادهم ونفوا عدوهم؟ فان کانوا قد فعلوا ذلک فسرْ إلیهم وان کانوا إنما دعوک الیهم وأمیرهم علیهم قاهر لهم وعماله تجبی بلادهم فانهم إنما دعوک إلی الحرب والقتال ولا آمن علیک أن یغروک ویکذبوک ویخالفوک ویخذلوک وان یستنفروا إلیک فیکونوا أشد الناس علیک، فقال الحسین علیه السلام : وإنی أستخیرُ الله وأنظر ما یکون. قال:

فخرج ابن عباس من عنده وأتاه ابن الزبير فحدثه ساعه ثم قال: ما أدرى ما تَرْكُنا هؤلاء القوم وكفّنا عنهم ونحن أبناء المهاجرين وولاه هذا الأمر دونهم خبّرنى ما تريد أن تصنع؟ فقال الحسين عليه السلام : والله لقد حدثت نفسى بإتيان الكوفه ولقد كتب إليّ شيعتى بها واشراف أهلها وأستخير الله فقال له ابن الزبير: أما لو كان لى بها مثل شيعتك ما عدلتُ بها قال: ثم إنه خشى أن يتهمه فقال: أما أنك لو أقمت بالحجاز ثم أردت هذا الأمر هاهنا ما خُولف عليك إن شاء الله ثم قام فخرج من عنده فقال الحسين عليه السلام : ها إن هذا ليس شىء يؤتاه من الدنيا أحبّ إليه من أن أخرج من الحجاز إلى العراق وقد علم أنه ليس له من الأمر معى شىء وان الناس لم يعدلوه بى فودّ أن خرجت منها لتخلو له. قال: فلما كان من العشى أو من الغد أتى الحسين عبد الله بن عباس فقال: يابن عم إنى أتصبّر ولا أصبر إنى أتخوف عليك فى هذا الوجه الهلاك والاستئصال ان أهل العراق قوم غدر فلا تقربنّهم أقم بهذا البلد فإنك سيد أهل الحجاز فان كان أهل العراق يريدونك كما زعموا فاكتب إليهم فلينفوا عدوهم ثم أقدم عليهم فان أبيت الا ان تخرج فسر إلى اليمن فان بها حصونا وشعابا وهى أرض عريضه طويله ولأبيك بها شيعه وأنت عن الناس فى عزله فتكتب إلى الناس وترسل وثبت دعاتك فإنى أرجو ان يأتيك عند ذلك الذى تحب فى عافيه. فقال له الحسين عليه السلام : يا بن عم إنى والله لأعلم أنك ناصح مشفق ولكنى قد أزمعت وأجمعت على المسير فقال له ابن عباس: فإن كنت سائراً فلا تسرْ بنسائك وصبيتك فوالله إنى لخائف أن تُقتل كما قتل عثمان ونساؤه وولده ينظرون إليه ثم قال ابن عباس: لقد أقررت عين ابن الزبير بتخليتك إياه والحجاز والخروج منها وهو اليوم لا ينظر أحد إليه معك والله الذى لا إله إلا هو لو أعلم انك إذا أخذتُ بشعرك وناصيتك حتى يجتمع عليّ وعليك الناس أطعتنى لفعلتُ ذلك قال: ثم خرج ابن عباس من عنده فمرّ بعبد الله بن الزبير فقال: قرّت عينك يابن الزبير ثم قال: يا لك من قبّره بمعمرِ خلا لك الجوُّ فبيضى واصفرى ونقرى ما شئت ان تنقرى هذا حسين يخرج إلى العراق وعليك بالحجاز. مقتل الحسين لأبى مخنف.

إن لم يكن هذا فإعلم أنهم

للحرب قد دعوك فاعرف شأنهم

إذْ قائم عليهم الأميرُ

والمال يُجبى له هل تسيرُ؟!

فإننى أخافُ أنْ تُغرّا

ولا ترى منهم إلّا شرّا

قال الحسينُ: إنى أستخيرُ

يكون بعد ذلك المسيرُ

ثم أتى إبنُ الزبيرِ كلّمه

وقال ما تنوى؟ إليّ قدّمه

فنحن أبناءُ ولاهِ الأمرِ

كيف كففنا عنهم لا أدرى

قال: إلى الكوفهِ قد حثثتُ

نفسى على الرحيلِ قد حدثتُ

إذْ كتبتْ شيعتُنا أنْ أقدم

يابن النبىْ أنعم به وأكرم

ورغمَ ذا سأستخيرُ ربى

وهو الذى يعيّن لى دربى

وقال: لو كان بها لى شيعه

مثلك يا حسين لى مطيعه

لما عدلتُ أبداً بها وما

قصدتُ غيرها وإنْ تُسفك دما

ثم خشى إبنُ الزبير التُهمه

فقدّمَ مشورةً وخدمه

فقال: لو أقمتَ بالحجازِ

تكونُ فى حرزٍ وإحترازِ

ثم دعوتَ أهلها للأمرِ

لما تخلّفوا وأنت تدرى

من بعد ما أبدا مقاله انصرف

بكلّ ما ينوى الحسين قد عرف

قال الحسين عندما هذا ذهب

إنّ رحيلى من هنا له أحب

يحبُّ أنْ أخرجَ حتّى يخلو

له الحجاز ثم فيه يعلو

وإبنُ عباسٍ أتاهُ أخرى

فقال يابن عمِ لى لا صبرا

أخافُ أنْ ينالك الهلاكُ

هلّا يكونُ عندك إمساكُ

عن الخروجِ فاتركْ العراقا

فأهلهُ إحترفوا الشقاقا

فإنْ أبيتَ فاخرجنْ إلى اليمن

فشأنُك هنالكَ يغدو حسن

بها من الحصونِ والقلاعِ

ما به تأمنُ من الصراعِ

لحيدرٍ أبيك فيها شيعه

مُحبّهٌ تتبعُكم مُطيعه

كنت بها عن خصمِك فى عزله

مبتعداً بها عن كلّ مله

ومن هناك ارسلْ دعاه أمرِك

والناسُ تختارُك دون غيرك

وعند ذلك ترى الذى تحب

وأمرك يكونُ عندها خضب

قال الحسينُ يابن عمّ أعلم

أنك ناصحٌ ولكن إعلم

فى الأمرِ هذا إننى أزمعتُ

على المسيرِ إننى أجمعتُ

قال ابنُ عباسٍ إذاً فلا تسرْ

بالنسوهِ والصبيه اترْكهم وذرْ

أقررتَ عينَ ابنِ الزبيرِ إذْ خلتْ

له الحجازُ بسمهٌ له علتْ

من الحسينِ بعد ذلك خرج

مما جرى بينهما قد إنزعج

ثم على إبن الزبيرِ مرّا

وقال قلْ للعينِ أنْ تقرّا

وأنشد له من الأبياتِ

بيّنَ ما يضمرُ من نيّاتِ

يا لك من قبرّه بمعمرِ

خلا لكِ الجوُّ فبيضى واصفرى

ونقّری ما شئت أنْ تنقّری هذا حسین خرج للسفرِ(۱)

وهکذا قد فعلَ إبنُ عمر

أراد أن یصرفه عن السفر

ما جری بین الحسین وابن الزبیر

والأسدیانِ إلینا نقلا(۲)

ما سمعاهُ والذی قد حصلا

بین الحسین وابن الزبیرِ

تداولا الحدیث قبل السیر

۱- کل ما ذکرنا من لقاء ابن عباس وابن عمر وابن الزبیر بالحسین علیه السلام وجدناه فی: ۱ . نصوص من تاریخ أبی مخنف کما تقدم النقل عنه: ج۱، ص۴۳۲ . ۲ . تاریخ الطبری: ج۴، ص۲۸۷ ۲۸۸ . ۳ . مقتل الخوارزمی: ج۱، ص۲۲۱، ذکر نهی ابن عمر وابن عباس فی ص۲۱۹ . ۴ . کشف الغمه: ج۲، ص۲۵۳ . ۵ . البدایه والنهایه: المجلد الرابع الجزء السابع: ص ۱۶۱ ۱۶۲. ۶ . الأخبار الطوال: ص ۲۴۳ ۲۴۴. ۷ . تجارب الأمم: ج۲، ص۳۵ ۳۶، ذکر کلام ابن عباس. ۸ . مروج الذهب: ج۳، ص ۶۹ ۷۰، وقد ذکر کلام ابن عباس وابن الزبیر دون ابن عمر. ۹ . أمالی الصدوق: ص۲۱۷، ذکر کلام ابن عمر فقط مع اختلاف وزیاده انه قبل من الحسین علیه السلام الموضع الذی کان یقبله فیه رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم. ۱۰ . مناقب آل أبی طالب: ج۴، ص۱۰۲، ذکر کلام ابن عباس فقط. ۱۱ . تذکره الخواص: ص۲۰۴ ۲۰۵، ذکر کلام ابن عباس وابن عمر. ۱۲ . کتاب الفتوح: ج۵، ص ۱۱۱ ۱۱۵. ۱۳ . مقاتل الطالبیین للاصفهانی: ص ۱۱۰ ۱۱۱. ۱۴ . مثیر الأحزان لابن نما الحلی: ص۴۱، ذکر اعتراض بن عمر فقط. ۱۵ . تهذیب الکمال: ج۱۶، ص۴۱۶، و ۴۲۰ ۴۲۱. ۱۶ . تاریخ الإسلام للذهبی: حوادث: ص ۶۱ ۸۰ ه، ص ۸ ۹. ۱۷ . تاریخ مدینه دمشق لابن عساکر: ج۱۴، ص۲۰۷ ۲۱۱.

۲- الأسدیان هما: عبد الله بن سلیم الأسدی والمذری بن المشعل الأسدی.

اذْ قال يا حسينُ لو أقمتَ

فى مكّهَ وأمرك قوّمتَ

ونحن من يعينُك وينصحْ

لك على الأمر إلى أنْ يُفتحْ

قال الحسين: إننى لا أقبل

أنْ أبقى فى مكّه إذْ قد أقتل

حدّثنى أبى بأنّ كبشا

سيُذبحُ بها لهذا أخشى(۱)

من أنْ أكونَه من ثم أستحل

حرمتها وإنّ ذا لا أحتمل

خروج الحسين عليه السلام من مكه

وطاف بالبيت ولبّى وسعى

بين الصفا والمروه وأسرعا

وقصّ شعره وحلّ عمرته

وما بقى لكى يتمّ حجّته

وقال: قال: أكره أنْ أُقتل داخلها بشبرٍ ذا لن أقبل(۲)

۱- نصوص من تاريخ أبى مخنف، قال: قال أبو جناب يحيى بن أبى حيّه عن عدى بن حرمله الأسدى عن عبد الله بن سليم والمذرى بن المشعل الأسديين قالا: خرجنا حاجّين من الكوفه حتى قدمنا مكه فدخلنا يوم الترويه فإذا بالحسين عليه السلام وعبد الله بن الزبير قائمين عند ارتفاع الضحى فيما بين الحجر والباب قالا: فتقربنا منهما فسمعنا ابن الزبير وهو يقول للحسين عليه السلام : إن شئت ان تقيم أقمت فوليت هذا الأمر فآزرناك وساعدناك ونصحنا لك وبايعناك فقال له الحسين عليه السلام : إن أبى

حدثنی أن بها کبشاً یستحل حرمتها فما أحب أن أکون أنا ذلک الکبش فقال له ابن الزبیر: فأقم ان شئت وتولینی أنا الأمر فتطاع ولاـ تعصی فقال: وما أرید هذا أیضاً. قالا: ثم إنهما أخفیا کلامهما دوننا فما زالا یتناجیان حتی سمعنا دعاء الناس رائحین متوجهین إلی منی عند الظهر. قالا: فطاف الحسین علیه السلام بالبیت وبین الصفا والمروه وقصص من شعره وحلّ من عمرته ثم توجه نحو الکوفه وتوجهنا نحو الناس إلی منی.

٢- نصوص من تاریخ أبی مخنف: قال أبو مخنف عن أبی سعید عقیصی عن بعض أصحابه قال: سمعت الحسین بن علی وهو بمکه وهو واقف مع عبد الله بن الزبیر فقال له ابن الزبیر إلی یابن فاطمه فأصغی إلیه فسارّه قال: ثم التفت إلینا الحسین علیه السلام فقال: أتدرون ما یقول ابن الزبیر؟ فقلنا: لا ندری جعلنا الله فداک فقال: قال: أقم فی هذا المسجد أجمع لک الناس ثم قال الحسین علیه السلام : والله لأن أقتل خارجاً منها بشبر أحب إلیّ من أن أقتل داخلاً منها بشبر وأیمُ الله لو کنت فی جحر هامه من هذه الهوام لا ستخروجنی حتی یقضوا فیّ حاجتهم والله لیعتدن علیّ کما اعتدت الیهود فی السبت.

أحبُّ أنْ أُقتلَ خارجاً ولا

أقتلَ فيها قتلتى فى كربلا

سيعتدوا علىّ كاليهود

لا أرغبُ بمكه وجودى

وغادرَ مكه عنها ارتحلا

وابنُ سعيد اعترضَ لمّا انجلا

كان خروجه بيوم الترويه

قد مال عن سطوهِ ابن الطاغيه(۱)

قالوا له ارجع فابى ثم مضى

ما استمع قولهمُ وأعرضا

وعندها تدافعَ الخصمانِ

وبالسياطِ إضّرَبَ القومانِ

قالوا له إذْ أبدا إمتناعه

إتقِ لا تخرجْ على الجماعه

والأمّهُ بينها لا تفرقْ

ولا تشقَّ الصفّ لا تمزقْ

ثم الحسينُ بنُ علىّ قد تلا قولاً من الذكر له قد رتلا(۲)

۱- الملهوف: قال: «وكان قد توجه الحسين عليه السلام من مكه يوم الثلاثاء لثلاث مضين من ذى الحجه وقيل: لثمان مضين من ذى الحجه»، ۱۲۴. والبـدايه والنهايه: قال: فاتفق خروجه من مكه أيام الترويه قبل مقتل مسـلم بيوم واحد» المجلد۴، الجزء ۸،

ص۱۶۱. وتذکره الخواص: ص۲۰۹.

۲- نصوص من تاریخ أبی مخنف: قال: حدثنی الحارث بن کعب الوالبی عن عقبه بن سمعان قال لما خرج الحسین علیه السلام من مکه اعترضه رسل عمرو بن سعید بن العاص علیهم یحیی بن سعید فقالوا له إنصرف أین تذهب فأبی علیهم ومضی وتدافع الفریقان فاضطربوا بالسیاط ثم ان الحسین وأصحابه امتنعوا امتناعاً قویاً ومضی الحسین علیه السلام علی وجهه فنادوه یا حسین ألا تتقی الله تخرج من الجماعه وتفرق بین هذه الأمه فتأول الحسین علیه السلام قول الله عز وجل: (لِّی عَمَلِی وَلَکُمْ عَمَلُکُمْ أَنتُمْ بَرِیئُونَ مِمَّا أَعْمَلُ وَأَنَاْ بَرِیءٌ مِّمَّا تَعْمَلُونَ) یونس، الآیه: ۴۱. وکل ما تلوناه علیک من حدیث ابن الزبیر) والحسین علیه السلام وجدناهُ فی: ۱. نصوص من تاریخ أبی مخنف: ج۱، ص۴۳۳. ۲. تاریخ الطبری: ج۴، ص۲۸۸ ۲۸۹. ۳. مقتل الخوارزمی: ج۱، ص۲۲۰، ذکر اعتراض ابن سعید للحسین علیه السلام عند خروجه من مکه وکذا فی ابن الزبیر. ۴. تهذیب الکمال: ج۱۶، ص ۴۱۵ ۴۱۶. ۵. البدایه والنهایه لابن کثیر: المجلد الرابع الجزء ۸ / ۱۶۸. ۶. العقد الفرید: ج۴، ص۳۴۵. ۷. الاخبار الطوال: ص۲۴۴، أیضا ذکر اعتراض ابن سعید الأشدق لخروج الحسین علیه السلام من مکه. ۸. تاریخ مدینه دمشق: ج۱۴، ص۲۰۷.

کتاب عبد الله بن جعفر

إلی الحسینِ کتبَ ابنُ جعفر

حذرّه من خطرٍ فأخبر

أسألک عن أمرک فلتنصرف

أرجوک یابن عمّ عنه إنعطف

أخافُ إستئصال أهلِ بیتک

یُطفَأ نورُ العالمِ بموتک

للمؤمنین إنک الرجاءُ

للمهتدین علم یُضاءُ

لذلک بالسیرِ لا تعجّلْ

فإننی فی الأثرِ، تمهّلْ(۱)

۱- نصوص من تاریخ أبی مخنف: قال حدثنی الحارث بن کعب الوالبی عن علی بن الحسین بن علی بن أبی طالب قال: لما خرجنا من مکه کتب عبد الله بن جعفر بن أبی طالب إلی الحسین بن علی مع إبنیه: عون ومحمد. أما بعد: فانی أسألک بالله لما انصرفت حین تنظر فی کتابی فانی مشفق من الوجه الذی توجّه له ان یکون فیه هلاکک واستئصال أهل بیتک ان هلکت الیوم طفئ نور الأرض فانک علم المهتدین ورجاء المؤمنین فلا تعجل بالسیر فانی فی أثر الکتاب والسلام.

ما جری بین عبد الله بن جعفر والأشدق

ثم أتی ابنُ جعفرٍ للاشدق(۱)

منه کتاباً طلب موثق

إلی الحسینِ بن علیْ لیأمن

فیه من السلطانِ یُطمْأَنْ

قال له اکتبْ وأنا سأختمه

ما شئت قلْ فیه أنا سأبرمُه

ثم مضی ابنُ جعفرٍ ویحیی

إلی الحسینِ اعتذر برؤیا(۲)

قالا له: قصَّ علینا الرؤیا

فقال لن أقص تلک الرؤیا

قال بها إننی لا أحدث

حتی أُلاقی ربَّنا وأُبعث

کتاب عمرو بن سعید إلی الحسین علیه السلام

کتاب عمرو بن سعید إلی الحسین علیه السلام(۳)

۱- الأشدق: هو عمرو بن سعید بن العاص والی مکه آنذاک.

۲- نصوص من تاریخ أبی مخنف: قال: وقام عبد الله بن جعفر إلی عمرو بن سعید بن العاص فکلّمه وقال: أکتب إلی الحسین علیه السلام کتاباً تجعل له فیه الأمان وتمنّیه فیه البرّ والصله وتوثق له فی کتابک وتسأله الرجوع لعلّه یطمئن إلی ذلک فیرجع فقال عمرو بن سعید: أکتب ما شئت وائتنی به حتی أختمه فکتب عبد الله بن جعفر الکتاب ثم أتی به عمرو بن سعید فقال له: إختمه وابعث به مع أخیک یحیی بن سعید فإنّه أحری أن تطمئن نفسه إلیه ویعلم انه الجدّ منک ففعل وکان عمرو بن سعید عامل یزید بن معاویه علی مکه قال: فلحقه یحیی وعبد الله بن جعفر ثم انصرفا بعد أن أقرأه یحیی الکتاب فقالا أقرأناه الکتاب

وجهدنا به وكان مما اعتذر به إلينا أن قال: إنى رأيت رؤيا فيها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأمرت فيها بأمرٍ أنا ماضٍ له عليّ كان أو لى فقالا له: فما تلك الرؤيا قال: ما حدثت أحداً بها وما أنا محدث بها حتى ألقى ربى.

۳- نصوص من تاريخ أبى مخنف: قال: وكان كتاب عمرو بن سعيد إلى الحسين بن على عليه السلام: «بسم الله الرحمن الرحيم من عمرو بن سعيد إلى الحسين بن على أما بعد: فإنى أسأل الله أن يصرفك عما يوبقك وان يهديك لما يرشدك بلغنى أنك قد توجهت إلى العراق وإنى أعيذك بالله من الشقاق فانى أخاف عليك فيه الهلاك وقد بعثت إليك عبد الله بن جعفر ويحيى بن سعيد فأقبل إلىّ معهما فان لك عندى الأمان والصله والبر وحسن الجوار لك، الله علىّ بذلك شهيد وكفيل ومراعٍ ووكيل والسلام عليك.

وفيه أدعو الله أن يصرفكا

عن موبقٍ أسألُ أنْ يعطفكا

خُبرِّتُ أنْ ستقصدُ العراقا

أخافُ أنْ تستقبل النفاقا

وقد بعثتُ لكَ إبن جعفر

ويحيى فارجعْ عندنا ستظفر

وإعلم بأنَّه لكَ الأمانُ

والصله والبرُّ لا الهوانُ

والله شاهد بذا كفيلُ

حسبى به وإنّه وكيلُ

كتاب الحسين عليه السلام إلى عمرو بن سعيد الاشدق

ثم الحسينُ كتبَ كتابا

يخبرُ فيه ذلكَ المرتابا

فقال أمّا بعدُ لم يشاققْ

من يدعو للهِ ولم ينافقْ

وإنني دعوتُ للأمانِ

والصله والبرّ للإخوانِ

وأفضلُ الأمانِ عند اللهِ

خفْهُ هنا تنلْ أمانَ اللهِ(١)

فإنْ نويتَ بالكتابِ صلتی وبرّی تُجز الخیر فی الأخرهِ(۲)

۱- (حفه هنا) أی فی الدنیا.

۲- نصوص من تأریخ أبی مخنف: قال: وکتب إلیه الحسین علیه السلام : أما بعد فانه لم یشاقق الله ورسوله من دعا إلی الله عزّ وجل وعمل صالحاً وقال إننی من المسلمین وقد دعوت إلی الأمان والبرّ والصله فخیر الأمان أمان الله ولن یؤمن الله یوم القیامه من لم یخفه فی الدنیا فنسأل الله مخافه فی الدنیا توجب لنا أمانه یوم القیامه فان کنت نویت بالکتاب صلتی وبری فجزیت خیراً فی الدنیا والآخره والسلام. ما ذکر من کتاب عبد لله بن جعفر وکتاب عمرو بن سعید وکتاب الحسین علیه السلام أشار إلیه جمله من المؤرخین وهم کالآتی: ۱ . نصوص من تاریخ أبی مخنف: ۴۳۴ ۴۳۵. ۲ . تاریخ الطبری: ج۴، ص۲۹۱. ۳ . مقتل الخوارزمی: ج۱، ص ۲۱۷ ۲۱۸. ۴ . مناقب آل أبی طالب: ج۴، ص ۱۰۳، ذکر فقط کتاب عبد الله بن جعفر وجوابه. ۵ . العقد الفرید: ج۴، ص۳۴۵. ۶ . الإرشاد: ج۲، ص۶۸، ذکر ما جری لکن لم یذکر نص کتاب عمرو بن سعید ونص کتاب الحسین علیه السلام. ۷ . إعلام الوری: ص ۲۳۰، لم یذکر أیضا نص کتاب الحسین علیه السلام وعمرو بن سعید لکن ذکر ما جری بینهم. ۸ . تاریخ مدینه دمشق: ج۱۴، ص ۲۰۹ ۲۱۰. ۹ . تهذیب الکمال للمزی: ج۶، ص ۴۱۸ ۴۱۹. ۱۰ . کشف الغمه: ج۲، ص۲۵۳ . ۱۱. تاریخ الإسلام: ج۹، حوادث ص۶۱ ۸۰. ذکر کتاب عبد الله بن جعفر فقط جواب الحسین علیه السلام. ۱۲ . الکامل: ج۳، ص ۴۰۲ . ۱۳ . البدایه والنهایه: المجلد الرابع ج۸، ص ۱۶۵ ۱۶۹ . ۱۴ . کتاب الفتوح: ج۵، ص ۱۱۵ ۱۱۷.

خطبه الحسین علیه السلام قبل خروجه من مکه

خطبه الحسین علیه السلام قبل خروجه من مکه(۱)

۱- مثیر الأحزان: ۴۱، قال: ثم قام خطیباً فقال: الحمـد لله وما شاء الله ولا قوه إلا بالله خط ا لموت علی ولد آدم مخط القلاده علی جید الفتاه وما أولهنی إلی أسـلافی اشتیاق یعقوب إلی یوسف! وخیر لی مصرع أنا لاقیه کأنی وأوصالی یتقطعها عسلانُ الفلوات بین النواویس وکربلاـ فیملأن منی أکراشاً جوفاً وأجربهً سغبا لا محیص عن یوم خط بالقلم رضا الله رضانا أهل البیت نصبر علی بلاـئه ویوفینـا أجور الصابرین لن تشـذ عن رسول الله محیص وهی مجموعه له فی حظیره القـدس تقرّ بهم عینه وینجز بهم وعـده من کـان باذلاً ـ فینـا مهجته وموطنـاً علی لقـاء الله نفسه فلیرحـل فانی راحل مصـبحاً ان شاء الله. انتهی. وقـد ذکر هـذه الخطبه مجمـوعه من المؤرخین منهم: ۱ . الملهوف: ص۱۲۶ . ۲ . مثیر الأحزان: ص۴۱، وقـد تقدم نقل النصّ منه. ۳ . مقتل الخوارزمی: ج۲، ص ۵ ۶.

وقبل أنْ يخرجَ قام وخطب

فی مکه والقلمُ عنها کتب

من بعدِ حمدِ الله قال خطبته

ونحن نوردُ لک مقولته

صلی علی نبینا محمدِ

وآله السیدُ إبن السیدِ

قد خطَّ الموتُ علی ابن آدم

ولیس منه تجدون عاصم

خطَّ القلادهٍ لدی الفتاه

وعند هذا منتهی العظاتِ

وإنی مشتاقٌ إلی أسلافی

وقد أصابَ الولهُ شفافی

کشوق یعقوب لیوسف النبی

فانّ ذا عندی أعزّ مطلبِ

وخیر لی مصرعُ ألتقیه

ماضٍ إلیه لیس أتقیه

یقطّعُ جسمی عسلانُ الفلا

بین النواویس وأرض کربلا

یملأْنَ منّی عندها أکراشا

أجربةً ما ألأمَ الأوباشا!

رضا الإلهِ إنّه رضانا

ينالُه من كان قد والانا

وسوف نصبرُ على البلاءِ

مهما جرى نصبرُ فى الضرّاءِ

ثم أجور الصابرين نؤجر

ولن يضيع ذا وإنْ تأخر

عن الرسولِ لن تشذَّ لحمتُه

تلتحق به هناك عترتُه

من كان فينا باذلاً مهجته

فليجعلنَّ معنا رحلته

فإنى راحل غداً صباحا

للموت إنى قاطع بطاحا

منازل الطريق فی سفره علیه السلام من مکه إلی العراق

اشاره

التنعيم

ومرّ بعدَ ذاك بالتنعيمِ(۱)

ذا جبلٌ يُسمى بالنعيمِ(۲)

وقد لقى عِيراً أتت من اليمن

تحملُ فوق ظهرها ورسَ اليمن

زمامُها تحت يدِ بحيرِ

ذا وَلدُ ريسان الحميرى

وكان قاصداً بها للطاغيه

يزيد ابنِ الغادرِ معاويه

فانطلق الحسين بالجمالِ

عليها إستولى بلا قتالِ

ومن مضى معْه فقد أعطاهُ كراءَه كذلك كساهُ(۳)

۱- التنعيم: هذا الموضع وباقى المواضع الآتيه مرتبه كما جاء فى (معجم البلدان) للخارج من الكوفه إلى مكه.

۲- سمى بالتنعيم لأن عن يمينه جبل إسمه نعيم وآخر عن شماله إسمه ناعم. معجم البلدان: ج۲، ص۵۸.

۳- نصوص من تاريخ أبى مخنف: قال: ثم إن الحسين أقبل حتى مرّ بالتنعيم فلقى بها عِيراً قد أقبل بها من اليمن بعث بها بحير بن ريسان الحميرى إلى يزيد بن معاويه وكان عامله على اليمن وعلى العير الورس والحلل يُنطلق بها إلى يزيد فأخذها الحسين فانطلق بها ثم قال لاصحاب الإبل لا أُكرهكم من أحب أن يمضى معنا إلى العراق أوفينا كراءه وأحسنا صحبته ومن أحب أن يفارقنا من مكاننا هذا أعطيناه من الكراء على قدر ما قطع من الأرض قال: فمن فارقه منهم حُوسب فأوفى حقّه ومن مضى منهم معه أعطاه كراءه وكساه. ج۱، ص۴۳۴. وقد ذكر مروره فى التنعيم مجموعه من المؤرخين وهى كالآتى: ۱. تاريخ الطبرى: ج۴، ص۲۸۹ ۲۹۰. ۲. مقتل الخوارزمى: ج۱، ص۲۲۰. ۳. البدايه والنهايه: المجلد۴، الجزء ۸، ص۱۶۸. ۴. الملهوف: ۱۳۰. ۵. مثير الأحزان: ۴۲. ۶. الأخبار الطوال: ۲۴۵.

الصفاح

ثم التقى الحسينُ فی الصفاحِ(۱)

مع الفرزدق بذی البطاحِ

فقال خبّرْنا بحالِ الناسِ

فما هی مشاربُ الأناسِ

قال له إنَّ قلوبَهم معک

أمّا السیوفُ تبغی أنْ تبضّعک

وینزلُ من السما القضاءُ

ویفعلُ الالهُ ما یشاءُ

قال الحسین له قد صدقتَ

بکلِّ ما قلتَ وما نطقتَ

وکلُّ یومٍ ربُّنا فی شانِ

فی کلِّ ما یجری علی الإنسانِ

والأمر لله وما یشاءُ

یفعله وهوله القضاءُ

فإنْ قضی بما نحبُّ نشکر

وإنْ قضی دون الرجاءِ نصبر

وحرّک الراحلهَ وافترقا   وودَّع إمامُنا الفرزدقا(۲)

۱- معجم البلدان: الصفاح بین الحنین وأنصاب الحرم علی یسره الداخل إلی مکه من مشاش. ج۳، ص۴۶۷.

۲- نصوص من تاريخ أبى مخنف: قال: عن أبى جناب عن عدى بن حرمله عن عبد الله بن سليم والمذرى قالا: أقبلنا حتى انتهينا إلى الصفاح فلقينا الفرزدق بن غالب الشاعر فواقف حسيناً فقال أعطاك الله سؤلك وأمّلك فيما تحب فقال له الحسين: بيّن لنا نبأ الناس خلفك فقال له الفرزدق: من الخبير سألت قلوب الناس معك وسيوفهم مع بنى أميه والقضاء ينزل من السماء والله يفعل ما يشاء فقال له الحسين: صدقت لله الأمر والله يفعل ما يشاء وكل يوم ربنا فى شأن إن نزل القضاء بما نحب فنحمد الله على نعمائه وهو المستعان على أداء الشكر وان حال القضاء دون الرجاء فلم يعتد من كان الحق نيّته والتقوى سريرته ثم حرك الحسين راحلته فقال السلام عليك ثم افترقا. ما ذكرنا من مرور الحسين فى الصفاح ورد فى مجموعه من كتب التاريخ نشير إلى بعضها وهى كالآتى: ۱ . تاريخ مدينه دمشق: ج۱۴، ص۲۱۲، مع اختلاف يسير فى كلام الفرزدق. ۲ . الأخبار الطوال: ۲۴۵ . ۳ . نصوص من تاريخ أبى مخنف: ج۱، ص ۴۳۶ . ۴ . البدايه والنهايه المجلد الرابع: ج۸، ص۱۶۸ . ۵ . مقتل الخوارزمى: ج۱، ص ۲۲۲ . ۶ . الكامل فى التاريخ: ج۳، ص۴۰۱ . ۷ . تجارب الأمم: ج۲، ص ۳۶ ۳۷ . ۸ . إعلام الورى: ص۲۳۰، ذكر لقاء الفرزدق لكن فى مكه لا فى الصفاح. ۹ . تذكره الخواص: ص۲۰۵، ذكر لقاء الفرزدق ولم يذكر أنه فى الصفاح. ۱۰ . كشف الغمه: ج۲، ص۲۵۳، ذكر لقاء الفرزدق فى الشقوق. ۱۱ . الملهوف: ص۱۳۴، ذكر لقاء الفرزدق ولم يحدد موضع اللقاء. ۱۲ . الإرشاد: ج۲، ص۶۷، ذكر لقاء الفرزدق فى مكه.

الحصین ینظم الجیش فی القادسیه و...

وابنُ زیادٍ قد دعا الحصینا

من أجلِ أنْ یواجه الحسینا

إذْ بلغَ أنَّ الحسینَ أقبلا

للکوفهِ من مکهَ قد قفلا

فحشّدوا الخیلَ والرجالا

وهیّأوا السلاحَ والنصالا

والقادسیهُ إلی خفّانِ

إمتلأتْ بالخیلِ والفرسانِ

ما بین قطقطانه ولعْلع

جیشاً کبیراً بینها قد وزّع(۱)

۱- نصوص من تاریخ أبی مخنف: ج۱، ص۴۳۶، قال: حدثنی یونس بن أبی إسحاق السبیعی قال: ولمّا بلغ عبید الله إقبال الحسین من مکه إلی الکوفه بعث الحصین بن تمیم صاحب شرطه حتی القادسیه ونظم الخیل ما بین القادسیه إلی خفّان وما بین القادسیه إلی القطقطانه والی لعلع وقال الناس هذا الحسین یرید العراق. وذکر ذلک أیضاً الخوارزمی فی مقتله: ج۱، ص۲۲۸. وذکر ذلک أیضاً فی الإرشاد الشیخ المفید رحمه الله: ج۲، ص۶۹. وذکر ذلک فی تجارب الأمم: ج۲، ص۳۸. وذکر ذلک فی مثیر الأحزان: ۴۲.

ذات عرق

ومرّ بعدها بذاتِ عرقِ

خيرُ الورى فى المغربِ والشرقِ(۱)

قيل رأى بها بشْر بنَ غالب

وقيل الفرزدق بنَ غالب

فقال ما ترى بأهلِ الكوفه؟

قال: بك قلوبُهم شغوفه

لكنَّ أسيافَهم عليك

قد شُحذتْ وأقبلت إليك

واستفسر عن بعضِ قولِ اللهِ

أجابه إبنُ رسولِ اللهِ(۲)

۱- مثير الأحزان لابن نما: ۴۲، قال: وسار أبو عبد الله عليه السلام لا يلوى على أحد فلقى فى «ذات عرق» بشر بن غالب وسأله عن أهل الكوفه قال: السيوف مع بنى أميه والقلوب معك قال: صدقت. وورد ذلك أيضاً فى: أ . تاريخ مدينه دمشق: ج۱۴، ص۲۱۴، الا انه ذكر ان الحسين عليه السلام لقى الفرزدق فى ذات عرق لا بشر بن غالب. ب . الملهوف: ۱۳۱، ذكر لقاء الحسين عليه السلام ببشر بن غالب. واما موضع ذات عرق كما فى مجمع البحرين ماده (عرق) قال: وذات عرق الموضع الذى وقت لأهل العراق سمى بذلك لان فيه عرقاً وهو الجبل الصغير وقيل العرق من الأرض السبخه تنبت الطرفاء وذات عرق أول تهامه وآخر العقيق وهو عن مكه نحواً من مرحلتين. ج . مناقب آل أبى طالب: ج۴، ص۱۰۳. د . كتاب الفتوح: ج۵، ص۱۲۰. ه . مثير الأحزان: ص۴۲. و . مقتل الخوارزمى: ج۱، ص۲۲۰ ۲۲۱. م . الإرشاد: ج۲، ص۶۹.

۲- مقتل الخوارزمى، قال: فقال له الأسدى (أى بشر بن غالب) يابن رسول الله أخبرنى عن قول الله تعالى: (يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ) الإسراء: ۷۱، فقال له الحسين عليه السلام: نعم يا أخا بنى أسد هما إمامان: إمام هدى دعا إلى هدى وإمام ضلاله دعا إلى ضلاله فهذا ومن أجابه إلى الهدى فى الجنه وهذا ومن أجابه إلى الضلاله فى النار. ج۱، ص۲۲۱.

الحاجر

ومرّ بعدَ ذلك بالحاجر (۱)

إبنُ النبيّ الطاهرُ بنُ الطاهر

وذلك المكانُ بطنُ الرّمه(۲)

مرَّ به إبنُ نبيِّ الأمه

فارسلَ للكوفهِ رسولا

قيساً وقد حمّله مقولا(۳)

يقولُ فيه مادحاً أقواما

إذْ كتبتْ ننتظرُ الإماما

فأولاً قد حمدَ وأثنى

على الإلهِ بعد ذا قد صلى

على النبيِّ المصطفى التهامى

وآلهِ الأبرارِ والكرامِ

من مسلمٍ قد وصلَ الكتابُ

وإنَّ ذكرَكم لمستطاب

يخبرُنى فيه بحسنِ رأيكم

وباجتماعِكم لنا وسعيِكم

لذا سألتُ اللهَ حسنَ الصنعِ

وأدعو أنْ تؤجروا يومَ الجمعِ

١- معجم البلدان: الحاجر ما يمسک الماء من شفه الوادی وفیه بطن الرمه منزل لأهل البصره إذا أرادوا المدینه وفیه تجتمع أهل الکوفه والبصره. ج٢، ص٢٣۶.

٢- معج البلدان: بطن الرُّمه بتشدید المیم والراء وادٍ معروف بعالیه نجد. ج١، ص٥٣٢.

٣- الرسول هو قیس بن مسهر الصیداوی ولکن ذکر آخرون أن الذی أرسله الحسین هو عبد الله بن یقطر ولیس قیس بن مسهر الصیداوی ولکن الذی یحل النزاع أننا وجدنا الخوارزمی فی مقتله یذکر ان الحسین أرسل رسولین الأول عبد الله بن یقطر وقد قتله عبید الله بن زیاد برمیه من أعلی القصر وذبحه عبد الملک بن عمیر اللخمی. ج١، ص٢٢٨. وذکر أیضاً ان الحسین بعث قیس بن مسهر الصیداوی ولکن لیس من الحاجر کما ذکر ابو مخنف فی مقتله وانما عندما نزل کربلاء کتب کتاباً إلی سلیمان بن صرد الخزاعی وأرسله بید قیس وقبض علیه الحصین قرب الکوفه ورموه من أعلی القصر ومات رضوان الله علیه. راجع مقتل الخوارزمی: ج١، ص٢٣١.

وإننى شخصتُ يومَ الترويه

من مكه لكم قطعتُ الباديه

وابنُ مسهّرٍ أتى حتى انتهى

للقادسيه بجيشٍ إلتقى(۱)

۱- نصوص من تاريخ أبى مخنف: قال: حدثنى محمد بن قيس أن الحسين عليه السلام أقبل حتى إذا بلغ الحاجر من بطن الرّمّه بعث قيس بن مسهر الصيداوى إلى أهل الكوفه وكتب معه إليهم بسم الله الرحمن الرحيم من الحسين بن على إلى إخوانه من المؤمنين والمسلمين سلام عليكم فإنى أحمد إليكم الله الذى لا إله إلا هو أما بعد فان كتاب مسلم بن عقيل جاءنى يخبرنى فيه بحسن رأيكم واجتماع ملئكم على نصرنا والطلب بحقنا فسألت الله أن يحسن لنا الصنع وان يثيبكم على ذلك أعظم الأجر.

وقد شخصت إليكم من مكه يوم الثلاثاء لثمان مضين من ذى الحجه يوم الترويه فإذا قدم عليكم رسولى فاكمشوا أمركم وجدّوا فإنى قادم عليكم فى أيامى هذه إن شاء الله. والسلام عليكم ورحمه الله وبركاته... قال فأقبل الحسين بالصبيان والنساء معه لا يلوى على شى وأقبل قيس بن مسهر الصيداوى إلى الكوفه بكتاب الحسين حتى إذا انتهى إلى القادسيه أخذه الحصين بن تميم فبعث به إلى عبيد الله بن زياد فقال له عبيد الله: إصعد إلى القصر فسب الكذاب بن الكذاب فصعد. ثم قال: أيها الناس ان هذا الحسين بن على خير خلق الله ابن فاطمه بنت رسول الله وأنا رسوله إليكم وقد فارقته بالحاجر فأجيبوه ثم لعن عبيد الله بن زياد وأباه واستغفر لعلى بن أبى طالب قال: فأمر به عبيد الله بن زياد ان يُرمى به من فوق القصر فرمى به فتقطع فمات. مقتل الحسين لأبى مخنف: ج۱، ص؟؟؟. وذكر مرور الحسين بالحاجر وإرساله قيس بن مسهر الصيداوى مجموعه من المؤرخين وهو فى: ۱ . مقتل الخوارزمى: ج۱، ص۲۳۱، ذكر إرسال ابن مسهر الصيداوى ولم يذكر الحاجر. ۲ . تجارب الأمم: ج۲، ص۳۷. ۳ . كتاب الفتوح: ج۵، ص۱۴۵ ۱۴۷، لم يذكر الحاجر ولكن ذكر إرسال ابن مسهر. ۴ . الاخبار الطوال: ۲۴۶، ذكر الحاجر بطن الرّمه وإرسال ابن مسهر الصيداوى. ۵ . البدايه والنهايه المجلد: ۴، الجزء ۸، ص ۱۷۰، ذكر الحاجر وارسال ابن مسهر. ۶ . إعلام الورى: ۴۳۰، ذكر بطن الرمه (الحاجر) وإرسال ابن مسهر أو قيل ابن يقطر. ۷ . مثير الأحزان: ۴۲ ۴۳، ذكر إرسال الصيداوى فى الحاجر. ۸ . تذكره الخواص: ۲۰۹، ذكر إرسال الصيداوى فى الحاجر. ۹ . الإرشاد: ج۲، ص۷۰ ۷۱، ذكر إرسال عبد الله بن يقطر فى الحاجر وليس ابن مسهر الصيداوى. ۱۰ . تاريخ الطبرى: ج۴، ص۲۹۷، ذكر إرسال ابن مسهر فى الحاجر. ۱۱ . الملهوف: ۱۳۵، ذكر إرسال ابن مسهر ولم يذكر الحاجر لكن ذكر أنه روى ان الكتاب كتبه فى الحاجر. ۱۲ . مناقب آل أبى طالب: ج۴، ص۱۰۳، ذكر إرسال ابن مسهر فى الحاجر. ۱۳ . الكامل فى التاريخ: ج۳، ص۴۰۳، ذكر إرسال عبد الله بن يقطر وليس ابن مسهر.

وبالكتابِ قيسُ لما وصلا

للقادسيهِ هناك اعتقلا

قد أخذ من قبلِ الحصينِ

سلّمه لمبغضِ الحسينِ

أعنى به ابنَ زيادٍ الفاجرا

أعنى الدعىَّ ابنَ الدعىَّ الغادرا

قال له قمْ وإبدِ بالسبابِ

سبَّ أمامى ولدَ الكذّابِ

فقام عند ذلك خطيبا

فى الناسٍ كان مصقعاً أريبا

يا أيها الناسُ فذا إبنُ على

وخيرُ خلقِ اللهِ من بعدِ النبى

وإبنُ بنتِ الطاهرِ الرسولِ

قرهُ عينِ البضعهِ البتولِ

وإننى رسولُه إليكم

وقادمٌ فى الأثرِ عليكم

إذْ أننى تركتُه فى الحاجر

أجيبوا هل منكم له من ناصر

ونالَ من إبن زيادٍ لعنه

بكلِّ ما يُشينُه قد طعنَه

وبعدَ كلِّ ذلك إستغفر

لقائدِ الغرِّ الأمير حيدر

وإبنُ زيادٍ أمر أن يُرمى

من شاهقِ القصرِ رماهُ ظلما

بعض العيون

مرّ بماء من مياهِ العربِ(۱)

بها لقى ابن مطيع إبنُ النبى

فقال يابن المصطفى المكرّم

وابن الوصىّ المرتضى المعظم

ناشدتک الله بحرمهِ العرب

وحرمهِ الإسلامِ إحذر العطب

فإنتهاکُ حرمهِ الإمامِ

يعنى انتهاک حرمهِ الإسلامِ

الخزيميه

وللخزيميّه عندما انتهى(۲)

بها المقامَ عندَ ذلک نوى

۱- تاریخ الطبری، قال: فانتهى إلى ماء من مياه العرب فإذا عليه عبد الله بن مطيع العدوى وهو نازل هاهنا فلما رأى الحسين قام إليه فقال بأبى أنت وأمى يابن رسول الله ما أقدمک واحتمله فانزله فقال له الحسين كان من موت معاويه ما قد بلغک فكتب إلىّ أهل العراق يدعوننى إلى أنفسهم فقال له عبد الله بن مطيع أذكرک الله يابن رسول الله وحرمه الإسلام ان تنتهک انشدک الله فى حرمه رسول الله أنشدک الله فى حرمه العرب فوالله لأن طلبت ما فى أيدى بنى أميه ليقتلنک ولئن قتلوک لا يهابون بعدک أحداً أبداً والله انها لحرمه الإسلام تنتهک وحرمه قريش وحرمه العرب فلا تفعل ولا تأت الكوفه ولا تعرّض لبنى أميه قال فأبى الا أن يمضى. ج۴، ص۲۹۸. وذكر ذلک آخرون منهم: ۱. نصوص من تاريخ أبى مخنف: ج۱، ص۴۳۷. ۲. الكامل: ج۳، ص۴۰۲. ۳. الإرشاد: ج۲، ص۷۱ ۷۲. ۴. العقد الفريد: ج۴، ص۳۴۴. ۵. مقتل الخوارزمى: ج۱، ص۲۱۷.

۲- الخزيميه: بضم أوله وفتح ثانيه نسبه إلى خزيميه بن حازم تقع بعد ورود للذاهب من الكوفه إلى مكه. معجم البلدان: ج۲، ص۴۲۳.

لذلک قد نصبَ الخیاما

یوماً ولیلهً بها أقاما

وزینبُ قد سمعتْ منادیا

ینشدُ شعراً فی الحسینِ ناعیا

لذلک قد أخبرتْ أخاها

بهاتفِ الأشعارِ من تلاها

فقال یا أختاه کل ما قضی

اللهُ فهو کائنٌ ولی رضا(۱)

زرود

وحلَّ بعد ذاک فی زرودِ(۲)

ذو المجدِ والمکارمِ والجودِ

بجنبِه قد نزلَ البجلی

زهیرٌ بن القین قربَ المنزل

ولم یکنْ زهیرُ ذا مشایعا

وللحسین لم یکنْ متابعا

ویکره أنْ ینزلَ بقربه

لکنْ لماءٍ نزلَ بجنبِه(۳)

وبینما کان زهیرٌ یأکلُ

إذْ أقبلت من الحسین رسلُ

۱- مقتل الحسین للخوارزمی، قال: ولمّا نزل الحسین «بالخزیمیه» أقام بها یوماً ولیله فلما أصبح جاءت إلیه أخته «زینب بنت علی» فقالت له یا أخی ألا۔ أخبرک بشیء سمعته البارحه؟ فقال لها: وما ذاک یا أختاه؟ فقالت: إنی خرجت البارحه فی بعض اللیل لقضاء حاجه فسمعت هاتفاً یقول: الا یا عین فاحتفلی بجهد فمن یبکی علی الشهداء بعدی علی قوم تسوقهم المنایا بمقدارٍ إلی إنجاز وعدِ فقال لها الحسین یا أختاه کل ما قضی فهو کائن: ج۱، ص۲۲۵. وقد ذکر ذلک غیر الخوارزمی أیضاً مثل: ۱ . مناقب آل أبی طالب: ج۴، ص۱۰۳. ۲ . کتاب الفتوح: ج۵، ص۱۲۲.

۲- معجم البلدان: زرود إنها رمال بین الثعلبیه والخزیمیه بطریق الحاج من الکوفه وهی دون الخزیمیه بمیل وفیها برکه وحوض وفیها وقعه یقال لها یوم زرود. ج۳، ص۱۵۶.

۳- (لماء) أی لأجل ماء نزل بجنبه وهذا من باب حذف المضاف وإقامه المضاف إلیه مقامه.

فقالوا يا زهير قد دعاكا

ابن النبىّ يبتغى لُقياكا

فى أول الأمر زهير لم يجب

لكنّ «دلهماً» حثّته فلتجب

قالتْ له إذهبْ إليه واستمع

كلامَه أطعته أو لم تطعْ

مشى زهيرٌ للحسينِ مسرعا

بالبشْرِ والسرورِ بعدُ رجعا(۱)

۱- نصوص من تاريـخ أبى مخنف: قال قلت للفزارى: حدثنى عنكم حين أقبلتم قال: كنا مع زهير بن القين البجلى حين أقبلنا من مكه نساير الحسـين عليه السـلام فلم يكن شـىء أبغض إلينا من أن نسايره فى منزل فإذا سار الحسين عليه السلام تخلف زهير بن القين وإذا نزل الحسـين عليه السـلام تقدم زهير حتى نزلنا يومئذٍ فى منزل لم نجدْ بُدّاً من أن ننازله فيه فنزل الحسـين عليه السـلام فى جانب فبينما نحن جلوس نتغدّى من طعام لنا إذْ أقبل رسول الحسين عليه السلام حتى سلّم ثم دخل فقال: يا زهير بن القين ان أبا عبـد الله الحسـين بن على عليهما السـلام بعثنى إليك لتأتيه قال فطرح كل إنسان ما فى يده حتى كأننا على رؤوسـنا الطير. قال أبو مخنف حـدثتنى دلهم بنت عمرو إمرأه زهير بن القين قـالت: فقلت له: أيبعث إليـك ابن رسول الله ثم لا تأتيه! سـبحان الله لو أتيته فسـمعت من كلامـه ثم انصـرفت قـالت: فأتاه زهير بن القين فما لبث ان جاء مستبشـراً قـد أسـفر وجهه قالت: فأمر بفسـطاطه وثقله ومتاعه فقدم وحمل إلى الحسـين عليه السـلام ثم قال لامرأته أنت طالق إلحقى بأهلك فإنى لا أحب أن يصيبك من سببى إلّا خير ثم قال لأصـحابه من أحب منكم ان يتبعنى وإلّا فإنه آخر العهـد إنى سأحدثكم حديثا غزونا بلنجر ففتح الله علينا وأصـبنا غنـائم فقـال لنـا سـلمان الباهلى: أفرحتم لما فتـح الله عليكم وأصـبتم من الغنائم، قلنا: نعم، فقال لنا: إذا أدركتم شـباب آل محمد فكونوا أشد فرحاً بقتالكم معهم منكم بما أصـبتم من الغنائم فاما أنا فإنى أسـتودعكم الله، قال: ثم والله ما زال فى أول القوم حتى قتل. نصوص من تاريخ أبى مخنف: ج۱، ص۴۳۸، وقد ذكر مرور الحسين عليه السلام بزرود لقاء بزهير غير واحد من المؤرخين نذكر هم لك: ۱ . تاريخ الطبرى: ج۴، ص۲۹۸ ۲۹۹. ۲ . الأخبار الطوال: ص ۲۴۶ ۲۴۷. ۳ . البدايه والنهايه: المجلد الرابع، ج۸، ص۱۷۱. ۴ . مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمى: ج۱، ص۲۲۵، ۲۲۸. ۵ . الإرشاد: ج۲، ص۷۲ ۷۴. ۶ . مثير الأحزان: ص۴۶ ۴۷.

وأمرَ بثقلِه أنْ يُنقل

لجانبِ الحسينِ ثم حوّل

وطلّقَ زوجتَه قد قيل

أو أُلحقتْ بأهلِها قد قيل

إذْ ما أحبَّ أنْ تكونَ فی خطر

لكونِها زوجته أو فی ضرر

ثم لأصحابِه قال من أحب

أنْ يلحقَ بی عند ذاك فليهب

حدّثهم ما بشّر سلمانُ

بِه من البشاره إذْ كانوا

فی فتحِ بعضِ مدنِ العراقِ

لذلک عجّلَ باللحاقِ

وفی زرودٍ الحسينُ أُخبرا(۱)

بقتلِ مسلمٍ لذا الدمعُ جری

إذِ الحسينُ عند ذا بكاه

وآلُ هاشم كذا نعاه(۲)

ثم صراخُ النسوهِ إرتفعا

لمّا بكاه ابنُ النبی واسترجعا(۳)

والأسديانِ إليه بادرا

قالا له فى الكوفهِ لا ناصرا(۴)

لک لذا لا تقصدنّ الكوفه

فانّها بنكثِها معروفه

فقال عند ذا بنو عقيلِ

لن يشفى ما فى القلب من غليلِ

إلّا إذا ما ثأرَنا أدركنا

أو نقتلُ والحقّ ما تركنا

قال الحسينُ عندها لا خيرا فى العيشِ دون هولاءِ طُرّا(۵)

۱- مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمى: ج۱، ص۲۲۹.

۲- مثير الأحزان: ص۴۵.

۳- الإرشاد للمفيد: ج۲، ص۷۴ ۷۵.

۴- تاريخ الطبرى: ج۴، ص۲۹۹.

۵- كتاب الفتوح: ج؟؟، ص۱۲۵، وفى نصوص من تاريخ أبى مخنف، قال: حدثنى أبو جناب الكلبى عن عدى بن حرمله الأسدى عن عبد الله بن سليم والمذرى بن المشمعل الأسديين قالا: ...فأقبلنا تُرْقل ناقتانا بنا مسرعين حتى لحقناه بزرود فلما دنونا منه إذا نحن برجل من أهل الكوفه قد عدل عن الطريق حين رأى الحسين عليه السلام قال فوقف الحسين عليه السلام كأنه يريده ثم تركه ومضى ومضينا نحوه، فقال أحدنا لصاحبه: إذهب بنا إلى هذا فلنسأله فان كان عنده خبر الكوفه علمناه فمضينا حتى انتهينا إليه فقلنا: السلام عليك قال وعليكم السلام ورحمه الله، ثم قلنا فمن الرجل؟ قال: أسدى فقلنا: فنحن أسديان فمن أنت؟ قال أنا بكير بن المثعبه فانتسبنا له ثم قلنا أخبرنا عن الناس وراءک قال: نعم لم أخرج من الكوفه حتى قتل مسلم بن عقيل وهانئ بن عروه فرأيتهما يُجرّان بأرجلهما فى السوق، قالا: فأقبلنا حتى لحقنا بالحسين عليه السلام فسايرناه حتى نزل الثعلبيه ممسياً فجئناه حين نزل فسلمنا عليه فردّ علينا فقلنا له: يرحمك الله ان عندنا خبراً فان شئت حدثنا علانيه وإنْ شئت سراً قال فنظر إلى أصحابه وقال مادون هؤلاء سر فقلنا له: أرأيت الراكب الذى استقبلک عشاءً أمس؟ قال: نعم وقد أردت مسألته فقلنا: قد استبرأنا لک خبره وكفيناک مسألته وهو أمرؤ من أسد مناذو رأى وصدق وفضل وعقل وانه حدثنا انه لم يخرج من الكوفه حتى قتل مسلم بن عقيل وهانئ بن عروه وحتى رآهما يُجرّان فى السوق بأرجلهما فقال: إنا لله وإنا إليه راجعون، رحمه الله عليهما فردد ذلک مراراً فقلنا ننشدک الله فى نفسک وأهل بيتک الا انصرفت من مكانک هذا فانه ليس لک بالكوفه ناصر ولا شيعه بل نتخوف ان تكون عليک فوثب عند ذلک بنو عقيل بن أبى طالب. وفى خبر آخر قال أبو مخنف: ان بنى عقيل قالوا لا والله لا نبرح حتى ندرک ثأرنا أو نذوق ما ذاق أخونا. نصوص من تاريخ أبى مخنف: ج۱، ص ۴۳۸ ۴۳۹. أقول: عن هذا يكون سماع الحسين

علیه السلام بخبر شهاده مسلم بن عقیل وهانئ بن عروه فی الثعلبیه لا ـ فی زرود کما قال البعض نعم وصل المخبر به وأخبر الأسدیین فی زرود وبدورهما أخبرا الحسین علیه السلام بشهاده مسلم بن عقیل وهانئ بن عروه رضوان الله علیهما.

الثعلبیه

فی الثعلبیهِ أتاهُ رجلٌ

عن آیهٍ فی الذکرِ راح یسألُ(۱)

۱- الثعلبیه بفتح أوله سمی باسم رجل اسمه ثعلبه من بنی أسد نزل الموضع واستنبط عیناً وهی بعد الشقوق وقبل الخزیمیه للذاهب من الکوفه إلی مکه. معجم البلدان: ج۲، ص۹۱.

قال الحسينُ: فإمامٌ قد دعا

إلى الهدى للكفرِ آخرُ دعا

وقد أجابَ الأوّلَ بعضٌ وقد

أجابَ الثانی من الناسِ عدد

فإنّ فی الجنهِ هؤلاءِ

وفی جهنّم کذا أُولاءِ

وبالحسینِ رجلٌ إجتمعا

من أهلِ کوفانِ الطریقُ جمعا

قال له لو کنتُ فی المدینه

فی فضلِنا تری کذا قرینه

تری لجبریل بدارِنا أثر

ومهبطَ الوحی لنا یُوحی الخبر(۱)

۱- أمالی الصدوق: ص۲۱۷، قال: فسار الحسین علیه السلام وأصحابه فلمّا نزلوا ثعلبیه ورد علیه رجل یقال له بشر بن غالب فقال: یابن رسول الله أخبرنی عن قول الله عز وجل: (یَوْمَ نَدْعُو کُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ) قال: إمام دعا إلی هدی فأجابوه إلیه وإمام دعا إلی ضلاله فأجابوه إلیها هؤلاء فی الجنه وهؤلاء فی النار وهو قوله عز وجل: (فَرِیقٌ فِی الْجَنَّهِ وَفَرِیقٌ فِی السَّعِیرِ). وذکر أیضا مرور الحسین علیه السلام بالثعلبیه مع اختلاف غیر واحد من المؤرخین نذکرهم لک: ۱ . کتاب الفتوح: ج۵، ص۱۲۲. ۲ . مثیر الأحزان: ص۴۴ . ۳ . الملهوف: ص۱۳۱ . ۴ . تاریخ مدینه دمشق: ج۱۴، ص۲۱۴، ذکر أیضاً لقاء الحسین علیه السلام ببحیر الأسدی. ۵ . نصوص من تاریخ أبی مخنف: ج۱، ص۴۳۸ ۴۳۹. ۶ . الإرشاد: ج۲، ص۷۴. ۷ . مناقب آل أبی طالب: ج۴، ص۱۰۳ . ۸ . الکامل فی التاریخ: ج۳، ص۴۰۳ . ۹ . تاریخ الطبری: ج۴، ص۲۹۹ . ۱۰ . مقتل الحسین علیه السلام للخوارزمی: ج۱، ص۲۲۶. ۱۱ . تاریخ الإسلام، حوادث ۶۱ ه ۸۰ ه: ص ۱۰ ۱۱.

الشقوق

الشقوق(١)

لقى الحسينُ فى الشقوقِ رجلا

وكان من كوفانَ هذا مقبلا

قال له: ما خبرُ العراقِ؟

وما سمعتَه من الأشداقِ؟

قال له: لربىّ القضاءُ

ذا أمرُهُ يفعلُ ما يشاءُ

وكلَّ يومٍ ربُّنا فى شانِ

مَن عنده أزمَّهُ الأكوانِ

وأنشدَ من بعد هذا شعرا

وقد نظمناه فخذْه فكرا(٢)

فإنْ تُعدّ الدنيا ذى نفيسه

فهى بجنبِ الجنهِ خسيسه

والمالُ إنْ كان للمالِ يُجمع

فيُبخلُ به لمَ؟ ويُطمع

وإنْ تكنْ أرزاقُنا مقسَّمه

فالحرصُ لا يزيدُ منها مغنمه

إنْ أُنشئت أبداننا للموتِ

فلا نخافُ عندها من فوتِ

لا نخشى هذا اليوم من أن نقتل   بالسيف فى الله فهذا أفضل(۳)

۱- الشقوق بالضم منزل بعد زباله للذاهب من الكوفه إلى مكه هى لبنى أسد فيه قبر العبادى. راجع معجم البلدان: ج۳، ص۴۰۳.

۲- مناقب آل أبى طالب: ج۴، ص۱۰۳، قال: فلما نزل شقوق أتاه رجل فسأله عن العراق فأخبره بحاله، فقال: إن الأمر لله يفعل ما يشاء وربنا تبارک كل يوم هو فى شأن فإن نزل القضاء فالحمد لله على نعمائه وهو المستعان على أداء الشكر وان حال القضاء دون الرجاء فلم يبعد من الحق ثم أنشد: فان تكن الدنيا تعد نفيسه فدار ثواب الله أعلى وأنبل وان تكن الأموال للترک جمعها فما بال متروک به الحرّ يبخل وان تكن الأرزاق قسماً مقدراً فقله حرص المرء فى الكسب أجمل وان تكن الأبدان للموت أنشئت فقتل امرئٍ بالسيف فى الله أفضل

۳- وقد نظمنا مضمون الأبيات المذكوره على لسان الإمام الحسين عليه السلام وكل ما ذكرنا من مرور الحسين عليه السلام فى الشقوق ورد عن غير واحد من المؤرخين وهم كالآتى: ۱ . مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمى: ج۱، ص۲۲۳، لكن ذكر نقلاً عن ابن الأعثم الكوفى ان الحسين عليه السلام لقى الفرزدق فى الشقوق مع أنه الفرزدق التقى به الحسين عليه السلام فى الصفاح وذكرنا غير ذلک أيضاً عن بعض كتب التاريخ ان الحسين عليه السلام التقى بالفرزدق فى مكه، وبعض انه التقاه فى ذات عرق. ۲ . كتاب الفتوح: ج۵، ص۱۲۴ ۱۲۵، ذكر أيضاً انه التقى بالفرزدق. ۳ . كشف الغمه: ج۲، ص۲۵۳، ذكر ان الرجل الذى التقى به الحسين عليه السلام هو الفرزدق. ۴ . مناقب آل أبى طالب: ج۴، ص۱۰۳، كما تقدم ان نقلنا عنه النص التأريخى لمرور الحسين عليه السلام بالشقوق.

زُباله

وعندما قد وصلَ زُباله(۱)

تسلّمَ هنالک رساله

بقتلِ عبدِ اللهِ قد أُخبر

أعنی به المبعوثَ ابنَ یقطر

لابنِ عقیلٍ الحسینُ أرسله

من أجلِ أنْ یبلّغَ بمسأله

فی القادسیهِ علیه قد قُبض

ثم علی إبن زیادٍ قد عُرض

قال له قم واصعدنَّ المنبر لتلعنَ ألآن إبنَ حیدر(۲)

۱- زباله: بضم الزاء المعجمه وتقع قبل الشقوق للذاهب من الکوفه إلی مکه فیها حصن وجامع لبنی أسد سُمی الموضع باسم زباله بنت مسعر إمرأه من العمالقه ویوم زباله من أیام العرب ونسب إلی المکان جماعه من المحدثین. معجم البلدان: ج۳، ص۱۴۵ ۱۴۶.

۲- نصوص من تاریخ أبی مخنف: ج۱، ص۴۴۰، قال: کان الحسین علیه السلام لا یمر بأهل ماء الا اتبعوه حتی انتهی إلی زباله سقط إلیه مقتل أخیه من الرضاعه مقتل عبد الله بن یقطر وکان مسرّحه إلی مسلم بن عقیل من الطریق وهو لا یدری أنه قد أصیب فتلقاه خیل الحصین بن تمیم بالقادسیه فسرّح به إلی عبید الله بن زیاد فقال: إصعد فوق القصر فالعن الکذاب ابن الکذاب ثم أنزل حتی أری فیک رأیی، قال: فصعد فلمّا أشرف علی الناس، قال: أیها الناس إنی رسول الحسین علیه السلام ابن فاطمه بنت رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم لتنصروه وتوازروه علی ابن مرجانه بن سمیه الدعی فأمر به عبید الله فألقی من فوق القصر إلی الأرض فکسرت عظامه وبقی به رمق فأتاه رجل یقال له عبد الملک بن عُمیر اللّخمی فذبحه فلمّا عیب ذلک علیه قال: إنّما أردت أن أریحه. وفی تاریخ الطبری: ج۴، ص۳۰۰، قال: فأتی ذلک الخبر حسینا وهو فی زباله فأخرج للناس کتاباً فقرأ علیهم، بسم الله الرحمن الرحیم، أما بعد فانه قد أتانا خبر فظیع قتلُ مسلم بن عقیل وهانئ بن عروه وعبد الله بن یقطر وقد خذلتنا شیعتنا فمن أحبّ منکم الانصراف فلینصرف لیس علیه من ذمام قال فتفرق الناس عنه تفرقاً فأخذوا یمیناً وشمالاً حتی بقی فی أصحابه الذین جاءوا معه من المدینه وإنما فعل ذلک لأنه ظن إنما أتبعه الأعراب لأنهم ظنوا انه یأتی بلداً قد استقامت له طاعه أهله فکره أن یسیروا معه إلا وهم یعلمون علام یقدمون وقد علم أنهم إذا بین لهم لم یصحبه الا من یرید مواساته والموت

معه. انتهى. وكلّ ما تقدم من مرور الحسين عليه السلام فى (زباله) ووصول خبر مقتل عبد الله بن يقطر وجدناه فى بعض المصادر التاريخيه نشير إلى بعضها: ۱ . تاريخ الطبرى: ج۴، ص۳۰۰، كما تقدم النقل منه. ۲ . نصوص من تاريخ أبى مخنف: ج۱، ص۴۴۰، كما تقدم النقل منه. ۳ . الملهوف: ص۱۳۴ . ۴ . الأخبار الطوال: ص۲۴۷ . ۵ . مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمى: ج۱، ص۲۲۹. ۶ . الإرشاد: ج۲، ص۷۵ ۷۶. ۷ . الكامل فى التاريخ: ج۳، ص۴۰۳.

فالعنْ أمامی الساعه الكذّابا

ولا تكنْ فی ذلك مرتابا

وعندما للمنبرِ قد ارتقی

وأصبحَ للناسِ معْه ملتقی

قال لهم إنی لكم رسولُ

من الحسینِ فعُوا ما أقولُ

أرسلنی لكی تؤازروه

علی ابنِ مرجانه فانصروه

وبادر له عبیدٌ یأمر

رجالَه أنْ ینزلوا ابنَ یقطر

من أعلی هذا القصرِ فلتلقوه

من بعد ذا خذوه واقتلوه

تكسرت عظامُه لمّا رُمى

وعجّلَ بذبحِه اللخمى

عابوا على إبنِ عميرٍ ذبحَه

فقال قد قصدتُ أنْ أريحه

وأخبرَ الحسينُ كلَّ ذلك

مَن كان معْه فى الطريقِ سالك

لذا لهم بالانصرافِ أذنا

وبالتفرقِ قراراً أعلنا

وما بقى إلّا قليلُهم معَهْ

من مكَّه ذاك القليلُ تبعَهْ

نعم به إلتحقَ الكثيرُ

لظنِّهم بأنَّه يسيرُ

إلى بلادٍ أهلُها مطيعه

تظنُ منهم أفضلَ الصنيعه

لذلك أخبرَهم بالحالِ

ما يجرى فى غدٍ من الأهوالِ

إذْ كرِه أنْ يمضوا دون علمِ

بما سيجرى فى غدٍ من ضيمِ

بطن العقبه

وسار حتّی نزل فی العقبه(۱) وکان یُلقی فی الطریق خطبه

۱- تاریخ الطبری: ج۴، ص۳۰۱، قال: ثم سار حتی مرّ ببطن العقبه فنزل بها. وفی مثیر الأحزان: ۶۴، أنه فیها قال لأصحابه: ما أرانی الا مقتولا فإنی رأیت فی المنام کلابا تنهشنی وأشدها علی کلب أبقع. وفی الإرشاد للمفید: ج۲، ص۷۶، أنه أشار علیه عمرو بن لوذان من بنی عکرمه بالرجوع إلی المدینه لما علیه أهل الکوفه من الغدر والخیانه فقال أبو عبد الله علیه السلام: لیس یخفی علی الرأی وان الله لا یغلب علی أمره، ثم قال: انهم لن یدعونی حتی یستخرجوا هذه العلقه من جوفی فإذا فعلوا ذلک سلط الله علیهم من یذلهم حتی یکونوا أذل فرق الأمم. انتهی. وإلیک المصادر التأریخیه التی أشارت إلی ما تقدم من مرور الحسین علیه السلام ببطن العقبه وحدیث ابن لوذان. ۱ . تاریخ الطبری: ج۴، ص۳۰۱، وقد تقدم نقل النص منه. ۲ . الإرشاد: ج۲، ص۱۷۶، تقدم نقل النص منه. ۳ . تاریخ مدینه دمشق: ج۱۴، ص۲۱۶، ذکر فقط کلام الحسین علیه السلام فی جواب ابن لوذان. ۴ . الأخبار الطوال: ص۲۴۸، لکن سمّاه بطن العقیق لا بطن العقبه وذکر کلام ابن لوذان. ۵ . البدایه والنهایه: المجلد ۴، ج۸، ص۱۷۱. ۶ . إعلام الوری: ص۲۳۱ ۲۳۲.

فقال قد وجدتُنی مقتولا

لصحبه فی غربهٍ مخذولا

رأیت فی منامی کلابا

تنهشنی مسعورهً ذئابا(۱)

من بینها قد کان کلبٌ أبقع

أشدّها کان علیْ وأوقع

وإبنُ لوذانَ علیه اقترحا

رأیاً به إلی الحسینِ نصحا

أنْ یرجعَ الحسینُ للمدینه

موطنِه لکونها عرینه

لِما بدا علیه أهلُ الکوفه

من الخیانهِ بذا موصوفه

فقال لا یخفی علیَّ الرأیُ

وإنَّ للهِ یعودُ الفیءُ

وقال لن تترکنی الفسقه

من جوفی سوف یخرجون العلقه

عندئذٍ علیهم یُسلّط

بالذلِّ مَن علیهم قد أفرط

شراف

وسار حتى نزلَ شرافا(۲)

إبنُ الذى قد شرَّفَ الأشرافا

من مائها إبنُ النبيِّ قد أمر

أنْ يستقى الفتيانُ ماءً فى السحر

وسار حتى نصف النهارِ

كبّر واحدٌ من الأبرارِ

۱- «ذئابا» منصوب على الحال، أى تفترس الكلاب كافتراس الذئاب.

۲- شراف بفتح أوله وآخره فاء وثانيه مخفف سُمى باسم رجل يقال له شراف استخرج عيناً ثم حدثت آبار كبار كثيره ماؤها عذب ومن شراف إلى واقصه ميلان. معجم البلدان: ج۳، ص۳۷۵.

إذْ قد رأى نخلًا لهذا كبّر

وبعضهم مرأى النخيل أنكر

وقال لا نخلَ بهذا الموضع

بل هذه أسنةٌ ستطلع

قال الحسينُ إنَّه كذلك

لا نخلَ بل أسنةٌ هنا لك(۱)

۱- الإرشاد: ج۲، ص۷۶، قال: ثم سار عليه السلام من بطن العقبه حتى نزل «شراف» فلما كان السحر أمر فتيانه فاستقوا من الماء فاكثروا ثم سار منها حتى انتصف النهار فبينما هو يسير إذ كبّر رجل من أصحابه فقال له الحسين عليه السلام: الله أكبر لم كبرت قال: رأيت النخل فقال له جماعه من أصحابه: والله ان هذا المكان ما رأينا به نخله قط فقال له الحسين عليه السلام: فما ترونه؟ قالوا: نراه والله آذان الخيل قال: أنا والله أرى ذلك ثم قال عليه السلام: ما لنا ملجأ نلجأ إليه فنجعله فى ظهورنا ونستقبل القوم بوجه واحد فقلنا له: بلى هذا ذو حُسم إلى جنبك تميل إليه عن يسارك فإن سبقت إليه فهو كما تريد فأخذ إليه ذات اليسار وملنا معه فما كان بأسرع من ان طلعت علينا هوادى الخيل فتبيناها وعدلنا فلما رأونا عدلنا عن الطريق عدلوا إلينا كأنّ أسنتهم اليعاسيب وكأن راياتهم أجنحه الطير فاستبقنا إلى ذى حُسم فسبقناهم إليه وأمر الحسين عليه السلام بأبنيته فضربت خيمه وجاء القوم زهاء ألف فارس مع الحر بن يزيد الرياحى التميمى حتى وقف هو وخيله مقابل الحسين عليه السلام فى حرّ الظهير، والحسين عليه السلام وأصحابه معتمون متقلدون أسيافهم فقال الحسين عليه السلام لفتيانه أسقوا القوم وأرووهم من الماء ثم يدنونها من الفرس فإذا عبّ فيها ثلاثاً أو أربعاً أو خمساً عزلت عنه وسقوا آخر حتى سقوها كلها فقال على بن الطعان المحاربى كنت مع الحرّ يومئذٍ فجئت فى آخر من جاء من أصحابه فلمّا رأى الحسين عليه السلام ما بى وفرسى من العطش قال أنخ الروايه والروايه عندى السقاء ثم قال يا ابن الأخ أنخ الجمل فأنخته فقال: إشرب فجعلت كلما شربت سال الماء من السقاء فقال الحسين عليه السلام أخنث السقاء أى إعطفه فلم أدرِ كيف افعل فقام فخنثه فشربت وسقيت فرسى... فلم يزل الحر مواقفاً للحسين عليه السلام حتى حضرت صلاه الظهر وأمر الحسين عليه السلام الحجاج بن مسروق ان يؤذن فلما حضرت الإقامه خرج الحسين عليه السلام فى إزار ورداء ونعلين فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أيها الناس إنى لم آتكم حتى أتتنى كتبكم وقدمت على رسلكم أن أقدم علينا فانه ليس لنا امام لعل الله أن يجمعنا بك على الهدى والحق فان كنتم على ذلك فقد جئتكم فاعطونى ما أطمئن إليه من عهودكم ومواثيقكم وان لم تفلعوا وكنتم لقدومى كارهين إنصرفت عنكم إلى المكان الذى جئت منه إليكم فسكتوا عنه ولم يتكلم أحد منهم بكلمه فقال للمؤذن أقم وأقام الصلاه، فقال للحر: أتريد أن تصلى بأصحابك؟ قال لا بل تصلى أنت ونصلى بصلاتك فصلى بهم الحسين عليه السلام ثم دخل خيمه له فاجتمع إليه أصحابه وانصرف الحر إلى مكانه... ثم أمر مناديه فنادى بالعصر وأقام فاستقدم الحسين عليه السلام وقام فصلى ثم سلم وانصرف إليهم بوجهه فحمد الله وأثنى عليه ثم قال:

أمّا بعـد، ايها الناس فانكم ان تتقوا الله وتعرفوا الحق لأهله يكن أرضـى لله عنكم ونحن أهل بيت محمـد وأولى بولايه هـذا الأمر عليكم من هؤلاء المـدعين مـا ليس لهم والسائرين فيكم بالجور والعـدوان وإن أبيتم الا الكراهيه لنا والجهل بحقنا وكان رأيكم الآن غير مـا أتتنى به كتبكم وقـدمت به على رسـلكم انصـرفت عنكم فقال له الحرّ أنا والله ما أدرى ما هـذه الكتب والرسل التى تـذكر فقـال الحسـين عليه السـلام لبعض أصـحابه يـا عقبه بن سـمعان أخرج الخرجين اللـذين فيهمـا كتبهم الىّ فـاخرج خرجين مملوءين صحفاً فنشـرت بين يـديه فقال الحر: إنّا لسـنا من هؤلاء الـذين كتبوا إليكم وقد أمرنا إذانحن لقيناك ألّا نفارقك حتى نقـدمك الكوفه على عبيـد الله فقال له الحسـين عليه السـلام الموت أدنى إليك من ذلك ثم قال لأصـحابه قوموا فاركبوا فركبوا وانتظر حتى ركب نسـاؤهم فقـال لأصـحابه انصـرفوا فلمـا ذهبوا لينصـرفوا حـال القوم بينهم وبين الانصـراف فقال الحسـين للحر: ثكلتك أمك ما تريد؟، فقال له الحر: أما لو غيرك من العرب يقولها لى وهو على مثل هذه الحال التى أنت عليها ما تركت ذكر أمه بالثكـل كائنـا من كـان ولكن والله ما لى إلى ذكر أمك من سبيل إلا بأحسن ما يقـدر عليه فقال له الحسـين عليه السـلام فما تريد؟ قال أريد أن أنطلق بك إلى الأمير عبيد الله بن زياد، قال: إذاً والله لا اتبعك قال إذاً والله لا أدعك... فقال له الحسـين عليه السـلام: أفبالموت تخوفنى؟ وهل يعدو بكم الخطب ان تقتلونى؟ سأقول كما قال أخو الأوس لابن عمه وهويريد نصره رسول الله صلى الله عليه وآله وسـلم فخوّنه ابن عمه وقال أين تذهب فانك مقتول فقال: سأمضى فما بالموت عار على الفتى إذاما نوى حقاً وجاهد مسـلما وكل ما ذكرناه من موضع شراف ولقاء الحسين عليه السلام بالحر وذى حُسم وجدناه فى: ١ . الكامل فى التاريخ: ج٣، ص٤٠٧. ٢ . تجارب الأمم: ج٢، ص٣٧، ٣٩، ٤١. ٣ . الأخبار الطوال: ٤٢٨ ٤٣٠. ٤ . نصوص من تاريـخ أبى مخنف: ج١، ص٤٤٠ ٤٤١، وقد ذكر (ذو حسم) فى ص٤٤٢. ٥ . المنتظم: ج٤، ص١٥١ ١٥٢. ٦ . البدايه والنهايه: المجلد ٤، الجزء٨، ص١٧٤. ٧ . مقتل الحسـين عليه السلام للخوارزمى: ج١، ص٢٣٠ ٢٣٢. ٨ . مقاتل الطالبيين: ص١١١ ١١٢، ذكر مجىء الحر للحسين عليه السلام. ٩ . تهذيب الكمال: المجلد ۶، ص٤٢٧، ذكر لقاء الحر بالحسين عليه السلام. ١٠ . الإرشاد: ج٢، ص٧۶ ٨١. ١١ . كشف الغمه: ج٢، ص٢٥٧، ذكر مجىء الحر إلى الحسـين عليه السلام. ١٢ . منـاقب آل أبى طالب: ج٤، ص١٠٤. ١٣ . تذكر الخواص: ص٢٠٩، ذكر مجىء الحر إلى الحسين عليه السلام. ١٤ . إعلام الورى: ص٢٣٢ ٢٣٣، ذكر مجىء الحر إلى الحسين عليه السلام. ١٥ . تاريخ الطبرى: ج٤، ص٣٠٢ ٣٠٥. ١۶ . كتاب الفتوح: ج٥، ص١٣٤ ١٤٠، ومجىء الحر فى ص٤٧. ١٧ . مثير الأحزان ذكر «ذو حُسم» فى ص٤٤، ومجىء الحر فى ص٤٧. ١٨ . أمالى الصدوق: ص٢١٨ ٢١٩، ذكر مجىء الحر وصلاته خلف الحسين عليه السلام. ١٩ . الملهوف: ص١٣٧، ذكر مجىء الحر بألف فارس.

ص: ١٨٩

ذو حُسم

والتجأ جميعُهم لذى حُسم

وأمر أنْ ينصبوا به الخيم

وما بدا لهم من الرماحِ

كان لجيشِ الحرِّ الرياحى

إذْ طلعَ لهم بألفِ فارس

عليهم السلاحُ والقلانس

أرسله إبنُ الخنا ليمنع

إبنَ النبى يُحبسُ كى لا يرجع

وقال: لن يرجعَ للمدينه

أقدمْ به لنا لكى ندينه

فجاء حتى وقف قباله

وحوله قد أوقفَ رجاله

وکان ذا فی حرِّ الظهیره

فأُرهقوا بالحرِّ والمسیره

لما رأی الحسینُ ما بهم نزل

من الظما وقد أُصیبوا بالوهل

فقال إسقوا هؤلاء ماءا

جمیعهم لیبلغوا الرواءا

ورشّفوا خیولَهم ترشیفا

کی یقوَی من بدا لکم ضعیفا

فقام للسقایهِ الفتیانُ

سقی رجالَ الحرِّ الشبّانُ

وبعدها قد ملأوا القصاعا

لتشربَ خیولُهم تباعا

وجاء بعدَ ذلک المحاربی

آخرُهم تأخّرَ لم یشربِ

قام الحسینُ عندها له سقی

بنفسِه قد عطف له السقا

إذْ سالَ منه الماءُ لمّا شربا

إذْ قد بدا بشربهِ مضطربا

ثم الحسینُ استقبلَ الرجالا

إلى الإلهِ اعتذرَ وقالا

يا أيها الناسُ إليكم معذره

فلتسمعوا كلامى فيه تذكره

لم آتكم حتى أتتنى الرسلُ

بالكتبِ الكثيرهِ لى تحملُ

فيها كتبتمُ أقدمْ إلينا

فلا إمام غيرك علينا

فإننى جئتكمُ إنْ كنتمُ

وفقَ الذى إلىّ قد كتبتمُ

فاعطونى من عهودكم ما أطمئنْ

به فلن يخدعَ من كان فطنْ

وان كرهتم مقدمى سأنصرف

إلى مكان ولكم لا أختلف

وعند ذا قد سكت الجميع

أخرسهم كلامُه الرفيعُ

وأذّن الجعفى لفرضِ الظهر

قال الحسين عند ذا للحرِّ

تصلى فى أصحابك يا حرّ؟

فانه لك يعود الأمرُ

فقال بل جميعنا يأتمُّ

بك، الصلاه خلفك أتمُّ

بعد الصلاه أقبل عليهم

ووجّه مقاله إليهم

ونحن بيتَ المصطفى أحقُّ

من هؤلاء ولنا الحقُّ

وإنْ جهلتم حقَّنا وارتبتم

فى أمرِنا بغيرِ ما كتبتم

فلتتركونا عنكمُ سننصرف

وعند هذا معكم لا نختلف

ووجَّه كلامَه للحرّ

فقال: أمر الكتب لا أدرى

ولستُ من أولاءِ إذْ لم أكتب

لك كذا مجيئَك لم أطلب

قال: فأُخرجَ له خرجانِ

من كتبِ الكوفهِ مملوءانِ

فقال لستُ من أولاءِ من كتب

والأمرَ هذا لستُ ممن قد ركب

وما ترى من أننى قد صرتُ

إليك إذْ بجلبِك أُمرتُ

أنْ أقدمَ بك إلى كوفانِ

أجعلك فى حوزهِ السلطانِ

فقال: الموتُ إليك أدنى

من ذلك لا شيء منه يُجنى

ثم تمثّلَ أبيٌّ النفسِ

بقولِ قائلٍ من بنى أوسِ

لمّا أرادَ نصْرةَ الرسولِ

وخُوِّف بالقتل بالنصولِ

فقال ما بالموتِ عارٌ للفتى

إنْ جاهدَ أو أنّه حقاً نوى

البيضه

فی البیضه قد خطبَ أصحابَه(۱)

موجِّهاً إلیهمُ خطابَه

عن النبیّ من رأی سلطانا

مخالفاً وجائراً خوّانا

ومستحلاً لحرامِ اللهِ

مخالفاً قولَ رسولِ اللهِ

ویعملُ بالإثمِ والعدوانِ

وبالبوائقِ أخو الشیطانِ

ولم یکنْ مغیِّراً بفعلِ

علیه أو مغیِّراً بقولِ

کان علی الإلهِ أنْ یدخله

یومَ المعادِ معه مدخله

فإنهم فی طاعهِ الشیطانِ

إذْ ترکوا ولایهَ الرحمنِ

وعطّلوا الحدودّ بلْ قد أظهروا

فسادَهم بالفیء قد إستأثروا(۲)

۱- البیضه ما بین واقصه إلی عذیب الهجانات وهی أرض واسعه لبنی یربوع بن حنظله. معجم البلدان: ج۱، ص۶۳۱.

۲- تاریخ الطبری: ج۴، ص۳۰۴ ۳۰۵، قال: إن الحسین علیه السلام خطب أصحابه وأصحاب الحرّ بالبیضه فحمد الله وأثنی علیه ثم قال: أیها الناس ان رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم قال: من رأی سلطانا جائراً مستحلاً لحرام الله ناکثا لعهد الله مخالفاً لسنه رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم یعمل فی عباد الله بالإثم والعدوان فلم یغیّر علیه بفعل ولا قول کان حقاً علی الله أن یدخله

مدخله ألا وان هؤلاء قد لزموا طاعه الشيطان وتركوا طاعه الرحمن وأظهروا الفساد وعطلوا الحدود واستأثروا بالفىء وأحلّوا حرام الله وحرّموا حلاله وأنا أحقّ من غيّر وقد أتتنى كتبكم وقدمت على رسلكم ببيعتكم أنكم لا تسلمونى ولا تخذلونى فان تممتم على بيعتكم تصيبوا رشدكم فانا الحسين بن على عليهما السلام وابن فاطمه بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نفسى مع أنفسكم وأهلى مع أهليكم فلكم فىّ أسوه وان لم تفعلوا ونقضتم عهدكم وخلعتم بيعتى من أعناقكم فلعمرى ما هى لكم ينكر لقد فعلتموها بأبى وأخى وابن عمى مسلم والمغرور من اغترّ بكم فحظكم أخطأتم ونصيبكم ضيّعتم ومن نكث فانما ينكث على نفسه وسيغنى الله عنك والسلام عليكم ورحمه الله وبركاته.   وقد ذكر خطبه الحسين عليه السلام فى البيضه غير واحدٍ من المؤرخين نذكرهم لك: ١ . تاريخ الطبرى: ج۴، ص۳۰۴ ۳۰۵، كما تقدم نقل النص منه.   ٢ . نصوص من تاريخ أبى مخنف: ج۱، ص۴۴۱.   ٣ . كتاب الفتوح: ج۵، ص۱۴۵ ۱۴۷. أقول ورد كلام الإمام نفسه فى كتابه لأهل الكوفه الذى أرسله بيد قيس بن مسهر الصيداوى وليس خطبته فى موضع البيضه فالذى ورد فى كتاب الفتوح هو رسالته عليه السلام وليس خطبته فى البيضه.

وأننی أحقُّ مِمَن غیّر

ما عند مَن بالفیء هذا استأثر

ولتعلموا أنی الحسینُ بنُ علی

وإبنُ فاطمٍ سلیلهِ النبی

ونفسی معْ أنفسِکم وأهلی

معْ أهلِکم وعنکم لا أُجلی

إنْ لم یکنْ هذا وقد نقضتُم

عهدَکُمُ وبیعتی خلعتم

فإنّه لیس غریباً عنکم

أنْ تغدروا فالغدرُ فیکم منکم

إذْ قد فعلتم مثلَ هذا بأبی

وبابنِ عمی مسلمٍ کذا أخی

فإنَّه مغرورُ مَن إغترّا

بکم وإنّی الیومَ لن أغرّا

واعلموا أنَّ حظَّکم أخطأتم

کذلک نصیبَکم ضیّعتم

خطبته علیه السلام بذی حُسم

فی حُسمٍ قال الحسینُ خطبه

قد خاطبَ بها هناک صحبه

وقالوا لمّا نزلَ فى كربلا

قد قالها أمّا هنا فقالوا: لا

ونحن أوردناها هناكا

منظومةً سوفَ ترى عيناكا

فيها زهيرٌ كلَّمَ الإماما

هنالك نظمنا الكلاما(۱)

الزُّهيمه

لقاهُ فى الزُّهيمهِ أبو هرم(۲)

قال: فما أخرجك عن الحرم؟

يابنَ الرسولِ الطاهرِ المكرّم

عن حرمِ جدّك المعظّم

فقال: كادتْ لى بنو أميه

مكيدةً من خلفِها الدنيه

ورغمَ كلِّ ذلك صبرتُ

ثم دمى قد طلبوا فصرتُ

من بلدٍ لآخرٍ مشرّداً

لا ملجأ لا مأوى لى مهددا

وإنّهم لسوف يطلبوننى

فى كلِّ موضعٍ سيقتلوننى

وبعدَها سيلبسون الذّلاّ

يشملُهم عنهُم لن يفلاّ(۳)

۱- تاريخ الطبرى: ج۴، ص۳۰۵، قال: وقال عقبه بن أبى العيزاز قام حسين عليه السلام بذى حُسم فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: إنه قد نزل من الأمر ما قد ترون وان الدنيا قد تغيرت وتنكرت وأدبر معروفها واستمرت جدّاً فلم يبق منها الا صابه كصبابه الإناء وخسيس عيش كالمرعى الوبيل الا ترون ان الحقّ لا يعمل به وان الباطل لا يتناهى عنه ليرغب المؤمن فى لقاء الله مُحقّاً فإنى لا

اری الموت إلاـ سعاده ولاـ الحیاه مع الظالمین إلا برما وقد ذکر ذلک ببعض المؤرخین: ١ . مثیر الأـحزان: ص۴۴، قال انه خطبها بذی حُسم. ٢ . نصوص من تاریخ أبی مخنف: ج١، ص۴۴۲.

٢- الرُّهیمه بالتصغیر عین تبعد عن خفیه ثلاثه أمیال وتبعد خفیه عن الرحبه مغرباً بضعه عشر میلاً. معجم البلدان: ج٣، ص١٢٣.

٣- أمالی الصدوق: ٢١٨، قال: ثم سار حتی نزل «الرهیمه» فورد علیه رجل من أهل الکوفه یکنی أبا هرم فقال: یابن النبی ما الذی أخرجک من المدینه فقال ویحک یا أبا هرم شتموا عرضی فصبرت وطلبوا مالی فصبرت وطلبوا دمی فهربت وأیم الله لیقتلونی ثم لیلبسنّهم الله ذلاً شاملاً وسیفا قاطعاً ولیسلطن علیهم من یذلهم. أقول: قد ورد أیضاً فی مصادر أخری أنه التقی شخصاً یُقال له أبو هره لا أبو هرم فهو لا یخلو من أحد أمرین اما انه وقع تصحیف أو انهما شخصان التقی بهما الإمام الحسین علیه السلام. وقد ذکر هذه الشخصیه وهذا اللقاء غیر واحد من المؤرخین منهم: ١ . مثیر الأحزان: ص۴۶، لکن سماه أبا هره. ٢ . الملهوف: ص١٣٢، وسماه أبا هره.

العذيّب

وافاهُ فی عذیبِ ثمَّ أربعه(١)

علی الرواحلِ قد التقوا معه

کان الطرّماحُ لهم دلیلا

أمامَهم یمشی کما قد قیلا

وفی الطریقِ ارتجزَ یقولُ

أُرجوزةً وذا هو المقولُ

«یا ناقتی لا تذعری من زجری

وشمری قبلَ طلوعِ الفجرِ

بخیر رکبانٍ وخیر سفرِ

حتی تحلی بکریمِ النجرِ

الماجدِ الحرِّ رحیبِ الصدر

أتی به اللهُ لخیرِ أمرِ

ثمَّت أبقاهُ بقاءَ الدهرِ»

خیر إمامٍ وأتمّ بدرِ(٢)

وأخبروا الحسینَ بالأشعارِ

وما جری بمقدمِ الأنصار

فقال واللهِ لأرجو خیرا

من أمرِنا عسی نُصیبُ یُسرا

١- العُذيب وادٍ لبنى تميم وهو حد السواد وفيه مسلحه للفرس بينه وبين القادسيه أربعه أميال وقيل له عذيب الهجانات لأن خيل النعمان ملك الحيره ترعى فيه وقيل هو ماء بين القادسيه والمغيثه. معجم البلدان: ج٤، ص ١٠٣ ١٠٤.

٢- هذا العجز نحن أكملناه وألحقناه بالرجز الذى قاله الطرماح.

سواء أنْ قُتلنا أو ظفرنا　　　سواء أنْ خُذلنا أو نُصرنا(۱)

۱- تاریخ الطبری: ج۴، ص۳۰۵ ۳۰۶، قال: حتی انتهوا إلی عُذیب الهجانات وکان بها هجائن النعمان ترعی هنالک فإذا هم بأربعه نفر قد أقبلوا من الکوفه علی رواحلهم یجنبون فرساً لنافع بن هلال یقال له الکامل ومعهم دلیلهم الطرماح بن عدی علی فرسه وهو یقول: یا ناقتی لا تذعری من زجزی وشمری قبل طلوع الفجر بخیر رکبان وخیر سفر حتی تحلی بکریم النجر الماجد الحر الرحیب الصدر أتی به الله لخیر أمر ثمّتَ أبقاه بقاء الدهر قال: فلما انتهوا إلی الحسین علیه السلام أنشدوه هذه الأبیات فقال أما والله إنی لأرجو ان یکون خیراً ما أراد الله بنا قُتلنا أم ظفرنا. انتهی. والأربعه هم: عمرو بن خالد الصیداوی وسعد مولاه ومجمع بن عبد الله المذحجی ونافع بن هلال ودلیلهم الطرماح بن عدی الطائی. راجع. وما ذکرنا من مرور الحسین علیه السلام بالعذیب ذکره غیر واحد من المؤرخین نذکرهم لک: ۱ . تاریخ الطبری: ج۴، ص۳۰۵ ۳۰۶، وقد تقدم نقل النص منه. ۲ . نصوص من تاریخ أبی مخنف: ج۱، ص۴۴۳. ۳ . الأخبار الطوال: ص۲۵۰. ۴ . البدایه والنهایه: المجلد ۴، الجزء ۸، ص۱۷۶. ۵ . مقتل الحسین علیه السلام الخوارزمی: ج۱، ص۲۳۳ ۲۳۴. ۶ . کتاب الفتوح: ج۵، ص۱۴۰ ۱۴۱. ۷ . أمالی الصدوق: ص۲۱۸. ۸ . مناقب آل أبی طالب: ج۴، ص۱۰۵. ۹ . الکامل فی التاریخ: ج۳، ص۴۰۹ ۴۱۰. ۱۰ . تجارب الأمم ج۲، ص۴۱.

الطرّماح

قال الطرّماحُ لإبنِ المرتضى كلَّ الذى فى الكوفهِ قد عُرضا(۱)

یا بن النبی ما رأیتُ أحدا

فی الکوفهِ معْک یقاتلُ غدا

بلْ إننی رأیتُهم إجتمعوا

علیک فی الکوفه ثمّ جُمعوا

۱- تاریخ الطبری: ج۴، ص۳۰۶ ۳۰۷، قال: عن الطرماح بن عدی انه دنا من الحسین علیه السلام فقال له والله إنی لأنظر فما أری أحداً ولو لم یقاتلک الا هؤلاء الذین أراهم ملازمیک لکان کفی بهم وقد رأیت قبل خروجی من الکوفه إلیک بیوم ظهر الکوفه وفیه من الناس ما لم تر عینای فی صعید واحد جمعاً أکثر منه فسألت عنهم فقیل اجتمعوا لیعرضوا ثم یسرحون إلی الحسین علیه السلام فانشدک الله إن قدرت علی ألاّ تقدم علیهم شبراً إلاّ فعلت فان أردت أن تنزل بلداً یمنعک الله به حتی تری من رأیک ویستبین لک ما أنت صانع فسر حتی أنزلک مناع جبلنا الذی یدعی «أجأ» امتنعنا به من ملوک غسان وحمیر ومن النعمان بن المنذر ومن الأسود والأحمر والله إن دخل علینا ذل قطُّ فاسیر معک حتی انزلک القریه ثم نبعث إلی الرجال ممن بأجأ وسلمی من طیء فوالله لا یأتی علیک عشره أیام حتی یأتیک طیء رجالاً ورکباناً ثم أقم فینا عابداً لک فان هاجک هیج فانا زعیم لک بعشرین ألف طائی یضربون بین یدیک بأسیافهم والله لا یوصل إلیک أبداً ومنهم عین تطرف فقال له جزاک الله وقومک خیراً إنه قد کان بیننا وبین هؤلاء القوم قول لسنا نقدر معه علی الانصراف ولا ندری علام تتصرف بناوبهم الأمور فی عاقبه. وبسند آخر، قال: فودعته وقلت له دفع الله عنک شر الجن والإنس إنی قد امترت لأهلی من الکوفه میره ومعی نفقه لهم فآتیههم فأصنع ذلک فیهم، ثم أقبل إلیک إن شاء الله فإن ألحقک فوالله لأکونن من أنصارک، قال: فان کنت فاعلاً فعجّل رحمک الله.... قال: فلما بلغت أهلی وضعت عندهم ما یصلحهم وأوصیت فأخذ أهلی یقولون انک لتصنع مرّتک هذه شیئاً ما کنت تصنعه قبل الیوم فاخبرتهم بما أرید وأقبلت فی طریق بنی ثُعْل حتی إذا دنوت من عذیب الهجانات استقبلنی سماعه بن بدر فنعاه إلیّ فرجعت. انتهی. وقد ذکر ما حدث بین الطرماح والحسین علیه السلام من کلام مجموعه من المؤرخین منهم:
۱ . نصوص من تاریخ أبی مخنف: ج۱، ص۴۴۴. ۲ . تاریخ الطبری وقد تقدم نقل النص منه.

فانْ قدرتَ عنهم أنْ تبتعد

فافعلْ وإرحلْ بعد ذلک استعد

أو سرْ معی لقریتی کی تنزلا

بها إلیک الخطرُ لن یصلا

لنا هناک جبلٌ نمتنعُ

به من الأعداءِ لیس نخضع

یُدعی «أجا» به کم إمتنعنا

من العوادی قطّ ما خنعنا

قد امتنعنا به من غسّانِ

کذلک من سطوهِ النعمانِ

کذا امتنعنا من ملوکِ حِمْیَر

کذلک من أسودٍ وأحمر

فلم نرَ واللهِ ذلاً أبدا

لمّا جعلنا الجبل ذا سندا

إنْ هاجک هیجٌ أنا زعیمُ

لا یصلُ إلیکمُ الزنیم

آتیک فی عشرینَ ألفَ طائی

یا سیدی فإنی منهم طائی

بین یدیک یضربون کلُّهم

يسرُّك لو هاج هيجاً فعلُهم

لن يصلَ لك العدوُّ أبدا

ولن ترى من مبغضيك أحدا

وعندها الحسينُ قد جزّاهُ

خيراً وقومَه لِما أتاه

وقال للكوفهِ منّا صدرا

وعدٌ ولا نخلفُه مهما جرى

وقال للحسينِ إنى امترتُ

لأهلى ميرةً لذا قررتُ

أنْ أمضىَ لهم وبعدُ أرجع

إليك يابن المصطفى هلْ أصنع؟

فقال إمضِ ثم عُدْ إلينا

ولا تؤخرْ عودَك علينا

قال مضيتُ ثم إذْ رجعتُ

بمقتلِ الحسين قد سمعتُ

أخبرنى بذلك سماعه

بقتلِه بغايهِ الفظاعه

قصر بنی مقاتل

وبعدَه(۱) قصرُ بنی مقاتل(۲)

کان به إبنُ النبیّ نازل

رأی هناک ضُرِبَ فسطاطُ

بقربِه للجعفی الفسطاطُ

إذْ سألَ الحسینُ عن صاحبِه

فقیل: لابن الحرّ إنّه بِهِ

إدعوهُ لی أریدُ أنْ أراهُ

وعندما الرسولُ قد أتاهُ

إسترجعَ هنالک الجعفی

بدا علیه طائفٌ من خوفِ

وقال هذا ما أخافُ منه

إذْ إنّی ولّیتُ بوجهی عنه

واللهِ ما أرید أن یرانی

ولم أحبْ أنْ یعرفَ عنوانی

وللحسینِ رجعَ الرسولُ

قال له الجعفی کذا یقولُ

ثم الحسینُ انتعل نعلیه

وجاءَه وَدخل علیه

ثم دعاهُ للخروجِ معه

نفسَ مقالِه له قد أسمعه

قال له: إنْ لم تكنْ تنصرُنا

فلا تقاتلْنا ولا تضرّنا

واللهِ مَن يسمعُ منّا واعيه

ولم يذبْ عنّا هوى فى الهاويه

فقال: لن يكونَ هذا أبدا

ولن ترانى فى جيوشِهم غدا

القوم يسيرون والمنايا تسير معهم

فى آخرِ الليل بالاستقاءِ

قد أمرَ ابنُ سادهِ البطحاءِ

١- الضمير فى «بعده» فى البيت يعود على «العذيب» والتقدير وبعد العذيب قصر بنى مقاتل.

٢- «قصر بن مقاتل» يُنسب القصر إلى مقاتل بن حسان بن ثعلبه ويقع بين عين التمر والقطقطانه والقريات. معجم البلدان: ج۴، ص۴۱۳.

وسارَ من قصرِ بنی مقاتل

بفتیهٍ لیس لهم مماثل

وبعدَ سیرهِ بساعهٍ خفق

برأسِه الحسینُ بعد ذا نطق

قد حمدَ إلهَه واسترجعا

وإبنُه إسترجاعَه قد سمعا

فقال یا أبی لِمَ استرجعتَ

لمَ بهذا الأمرِ قد صدعتَ

فقال یا بنی لقد خفقتُ

برأسی خفقه ثم طفقتُ

أری فی عالمِ الرؤیا منادیا

ینادی خلفَنا وکانَ ناعیا

القومُ سائرون والمنایا

معهم تسیرُ کشفَ الخفایا

قال: علی الحقِّ ألسنا یا أبی؟

یسألُه هذا الأبیُّ ابنُ الأبی(۱)

۱- نصوص من تاریخ أبی مخنف: ج۱، ص۴۴۵، قال أبو مخنف: حدثنی عبد الرحمن بن جندب عن عقبه بن سمعان قال: لما کان فی آخر اللیل أمر الحسین علیه السلام بالاستقاء من الماء ثم أمرنا بالرحیل ففعلنا قال فلما ارتحلنا من قصر بنی مقاتل وسرنا ساعه خفق الحسین برأسه خفقه ثم انتبه وهو یقول: إنا لله وإنا إلیه راجعون والحمد لله رب العالمین. قال: ففعل ذلک مرتین أوثلاثاً فأقبل إلیه ابنه علی بن الحسین علی فرس له فقال إنا لله وإنا إلیه راجعون والحمد لله رب العالمین یا أبتِ جعلت فداک

مِمَ حمـدت الله واسترجعت؟ قـال: يـا بنى إنى خفقت خفقه فعنّ لى فـارس على فرس فقـال القوم: يسـيرون والمنايا تسـرى إليهم فعلمت أنها أنفسـنا نعيت إلينا قال له: يا أبتِ لا أراك الله سوءاً ألسـنا على الحق؟ قال: بلى والذى إليه مرجع العباد قال يا أبتِ إذا لا نبالى نموت محقين فقال: فقال له: جزاك الله من ولـد خير ما جزى ولداً عن والده قال فلما أصـبح نزل فصـلى الغداه ثم عجل الركوب فأخـذ يتياسـر بأصـحابه يريـد ان يفرقهم فيأتيه الحرّ بن يزيد فيردهم فيرد، فجعل إذا ردهم إلى الكوفه رداً شديداً إمتنعوا إليه فارتفعوا. انتهى. وذكر غير أبى مخنف ما ذكرنا من استرجاع الحسـين عليه السـلام والرؤيا ذكره غير واحد من المؤرخين نذكرهم لك: ١ . تاريخ الطبرى: ج۴، ص۳۰۸. ٢ . إعلام الورى: ص۲۳۳. ٣ . نصوص من تاريخ أبى مخنف: ج۱، ص۴۴۵ ۴۴۶، وقـد تقـدم نقل النص منه. ۴ . مقتل الحسـين عليه السلام للخوارزمى: ج۱، ص۲۲۶ . ۵ . مقاتل الطالبيين: ۱۱۲ . ۶ . الإرشاد: ج۲، ص۸۲. ۷ . الكامل فى التأريخ: ج۳، ص۴۱۱. ۸ . تاريخ الإسلام، حوادث ۶۱ ۸۰ ه، ص۱۳.
۹ . مثير الأحزان: ۴۷.

قال: بلى وبارئ العبادِ

نحن على الحقّ على الرشادِ

قال: إذاً إنْ متنا لا نبالى

فى الحقّ لا نخشى من النزالِ

وعندها الحسينُ قد جزّاه

خيراً وقد دعا له دعاهُ

وعندما قد أصبحَ الصباحُ

بدا له الرحيلُ والرواحُ

وعجّلَ الركوبَ والمسيرا

وقطعَ الصحراءَ والهجيرا

نینوی

سار الحسينُ هكذا حتى انتهى

لقريهٍ فى الطفِّ تُدعى نينوى(۱)

وكان معْه الحرُّ الرياحى

مرافقاً له بذى البطاحِ

وبينما همُ هناك إذْ طلعا

عليهمُ راكبُ يعدو مسرعا

من جانبِ الكوفهِ كان مقبلاً

حتى انتهى إليهم فأقبلا

علی الریاحی فقط قد سلّما

دون الحسینِ وکتاباً سلّما

۱- نینوی: ناحیه فی سواد الکوفه. معجم البلدان: ج۵، ص۳۹۱.

كان الكتابُ ذا من الأميرِ

إبنِ زيادِ الخائنِ السكّيرِ

إنْ وصلَ أمرى لك به اصدع

عليك بالحسينِ أنْ تجعجع

أنزلْه فى القفرِ وفى العراءِ فى غيرِ ذى حصنٍ وغير ماءِ(۱)

۱- نصوص من تاريخ أبى مخنف: ج۱، ص۴۴۶، قال: فلم يزالوا يتسايرون حتى انتهوا إلى نينوى المكان الذى نزل به الحسين عليه السلام قال: فإذا راكب على نجيب له وعليه السلاح متنكب قوساً مقبل من الكوفه فوقفوا جميعاً ينتظرونه فلما انتهى إليهم سلّم على الحر بن يزيد وأصحابه ولم يسلم على الحسين عليه السلام وأصحابه فدفع إلى الحر كتاباً من عبيد الله بن زياد فإذا فيه: أما بعد فجعجع بالحسين عليه السلام حين يبلغك كتابى ويقدم عليك رسولى فلا تنزله إلّا بالعراء فى غير حصن وعلى غير ماءٍ وقد أمرت رسولى أن يلزمك ولا يفارقك حتى يأتينى بإنفاذك أمرى والسلام. قال فلما قرأ الكتاب قال لهم الحر هذا كتاب الأمير عبيد الله بن زياد يأمرنى فيه ان أجعجع بكم فى المكان الذى يأتينى فيه كتابه وهذا رسوله وقد أمره ان لا يفارقنى حتى أنفذ رأيه وأمره فنظر إلى رسول عبيد الله يزيد بن زياد بن المهاصر أبو الشعثاء الكندى ثم النهدى فعنّ له فقال: أمالك بن النسير التبدّى؟ قال نعم وكان من كنده فقال له يزيد بن زياد ثكلتك أمك ماذا جئت فيه قال وما جئت فيه أطعت إمامى ووفيت ببيعتى فقال له أبو الشعثاء: عصيت ربك وأطعت إمامك فى هلاك نفسك كسبت العار والنار، قال الله عز وجل: (وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يُنْصَرُونَ)، فهو إمامك قال: وأخذ الحر بن يزيد القوم بالنزول فى ذلك المكان على غير ماء ولا فى قريه فقالوا: له دعنا ننزل فى هذه القريه يعنون نينوى أو هذه القريه يعنون الغاضريه أو غيرها الأخرى يعنون شفيه، فقال: لا والله ما أستطيع ذلك هذا رجل قد بعث إلىّ عينا فقال له زهير بن القين يابن رسول الله ان قتال هؤلاء أهون من قتال من يأتينا من بعدهم فلعمرى ليأتينا من بعد من ترى ما لا قبل لنا به فقال له الحسين عليه السلام ما كنت لأبد أهم بالقتال فقال له زهير بن القين سر بنا إلى هذه القريه حتى ننزلها فانها حصينه وهى على شاطئ الفرات فان منعونا قاتلناهم فقتالهم أهون علينا من قتال من يجىء من بعدهم فقال له الحسين عليه السلام وأيه قريه هى؟ قال هى العقر فقال الحسين عليه السلام اللهم إنى أعوذ بك من العقر ثم نزل وذلك يوم الخميس وهو اليوم الثانى من المحرم سنه ۶۱. انتهى. ما ذكرنا من مرور الحسين عليه السلام بنينوى ووصول كتاب ابن زياد للحر بأن جعجع بالحسين عليه السلام ذكره غير واحد من المؤرخين نذكرهم إليك: ۱ . نصوص من تاريخ أبى مخنف: ج۱، ص۴۴۶، وقد تقدم نقل النص منه. ۲ . تاريخ الطبرى، تاريخ الأمم والملوك: ج۴، ص۳۰۹ . ۳ . الأخبار الطوال: ص۲۵۱ ۲۵۲. ۴ . مقتل الحسين عليه السلام الخوارزمى: ج۱، ص۲۳۴. ۵ . الإرشاد: ج۲، ص۸۳ ۸۴. ۶ . مناقب آل أبى طالب: ج۴، ص۱۰۵ . ۷ . إعلام الورى: ص۲۳۴ . ۸ . الكامل فى التاريخ: ج۳، ص۴۱۱ . ۹ . تجارب الأمم: ج۲، ص۴۲ ۴۳. ۱۰ . مثير الأحزان: ص۴۸. ۱۱ . كتاب الفتوح: ج۵، ص۱۴۲.

وسوف يبقى معك رسولى

حتى يراك منْفِذاً مقولى

والحرُّ لمّا قرأ الكتابا

أسمعَه الحسينَ والأصحابا

فقال: ذا الكتابُ والرسولُ

يأمرُ أنْ أفعلَ ما يقولُ

قد جَعلَ هذا علىّ عينا

أنفذه مراقباً وعونا

كان الرسولُ مالكاً البَدّى

إبنَ النّسيرِ وهو كان كندى

ثم الحسينُ طلبَ أنْ ينزل

فى نينوى أو غيرِها فى منزل

ويضربَ خيامَه فى قريه

فى الغاضريه(۱) أو فى شفيه(۲)

فامتنعَ الحرُّ بذاتِ العذرِ

وقال ذا عينٌ علىّ تدرى

۱- الغاضريه منسوبه إلى غاضره من بنى أسد وهى قريه من نواحى الكوفه قريبه من كربلاء. معجم البلدان: ج۴، ص۲۰۷.

۲- شفيه ماء منسوبه لبنى أسد. معجم البلدان: ج۳، ص۴۰۰.

قال زهيرُ عندها إبنُ القينِ

موجّهاً قوله للحسينِ

يا سيدى نسألك هل تأذن

إنّ قتال هؤلاء أهون

قد يطلع الآن علينا الجحفل

نخافُ إنْ أتى لنا أنْ نُعقل

فقال: لا أبدأُ بالقتالِ

إلّا إذا ابتُدِئنا بالنزالِ

لقريهٍ أشار جنبَ النهرِ

حصينه يدعونها بالعقرِ(۱)

وباسمِها الحسين عندما سمع

تعوّذَ وناله منها فزع

والتفت الحسينُ نحو الحرّ

قال له: بنا قليلًا إسرِ

كربلاء

ساروا جميعُهم إلى أنْ دخلوا

فى أرضِ كربلاء ثُمّ نزلوا(۲)

وعندَ ذلك جوادُه وقف

وقال ما اسمُ الأرضِ؟ قالوا تدعى طف

كناقهِ النبىّ لمّا وقفت

عند الحديبيهِ لمّا أزفت

وتارهً أخرى الحسينُ سألا

عن غيرِ اسم الطفِ قالوا كربلا

فعند ذاك دمعتْ عيناه

والحزنُ والبكاءُ إعتراه

عذتُ من الكربِ من البلاءِ

باللهِ ربّ الخيرِ والآلاء

وقال هاهُنا محطُّ ركبِنا

وذبِحنا وطعِنِنا وضربنا

وإنّ فيه تُسفكُ دماؤُنا ويعظمُ أيضاً هنا بلاؤُنا(۳)

۱- العقر: عقر بابل قرب كربلاء من جهه الكوفه وهى التى تعوذ الحسين عليه السلام من أسمها. معجم البلدان: ج۴، ص۵۳.

۲- كربلاء الموضع الذى قتل فيه الحسين بن على فى طرف البرّيه عند الكوفه. معجم البلدان: ج۴، ص۵۰۵.

۳- الملهوف: ۱۳۹، قال ثم إن الحسين عليه السلام قام وركب وصار كلما أراد المسير يمنعونه تاره ويسايرونه أخرى حتى بلغ كربلاء وكان ذلك فى اليوم الثانى من المحرم فلما وصلها قال: ما اسم هذه الأرض؟. فقيل: كربلاء، فقال: إنزلوا هاهنا والله محطّ ركابنا وسفك دمائنا هاهنا والله محط قبورنا وهاهنا والله سبى حريمنا بهذا حدثنى جدى، فنزلوا جميعاً. أقول: وقد ذُكرت تفاصيل أخرى فى كيفيه نزوله عليه السلام فى كربلاء ذكرناها فى النظم ممكن تحصيلها من بطون الكتب التاريخيه وما ذكر من نزول الحسين عليه السلام فى كربلاء ذكره غير واحد من المؤرخين نذكرهم: ۱ . تاريخ مدينه دمشق: ج۱۴، ص۲۲۰. ۲ . تاريخ الطبرى تاريخ الأمم والملوك: ج۴، ص۲۰۹. ۳ . نصوص من تاريخ أبى مخنف: ج۱، ص۴۴۷. ۴ . الأخبار الطوال: ۲۵۲ ۲۵۳. لكن عنده نزوله غره محرم وليس الثانى منه لذا قال وقتل بعد عشره أيام وكان قتله يوم عاشوراء. إذن عنده النزول فى الأول من المحرم الأربعاء. ۵ . مقتل الحسين عليه السلام الخوارزمى: ج۱، ص۲۳۷ . ۶ . الإرشاد: ج۲، ص۸۴، فى الثانى من المحرم يوم الخميس سنه احدى وستين. ۷ . العقد الفريد: ج۴، ص۳۴۷. ۸ . تجارب الأمم: ج۲، ص۴۲ ۴۳، يوم الخميس الثانى من محرم سنه احدى وستين. ۹ . إعلام الورى: ۲۳۴، يوم الخميس الثانى من المحرم سنه احدى وستين. ۱۰ . مثير الأحزان: ص۴۹، الثانى من المحرم سنه احدى وستين. ۱۱ . تذكره الخواص: ص۲۱۱. ۱۲ . تهذيب الكمال: ج۶، ص۴۲۷ . ۱۳ . تاريخ الإسلام، حوادث ۶۱ ه ۸۰ ه: ص۱۳ . ۱۴ . حياه الحيوان الكبرى: ج۱،

ص۸۷. ۱۵ . تاریخ الخمیس: ج۲، ص۲۹۷ ۲۹۸. ۱۶ . کتاب الفتوح: ج۵، ص۱۴۸ ۱۴۹، نزل فی الثانی من المحرم یوم الأربعاء أو الخمیس سنه احدی وستین. ۱۷ . أمالی الصدوق: ص۲۱۹. ۱۸ . مناقب آل أبی طالب: ج۴، ص۱۰۵، فنزل فی الثانی من المحرم یوم الخمیس سنه احدی وستین. ۱۹ . المنتظم: ج۴، ص۱۵۲. ۲۰ . الملهوف: ص۱۳۹، الثانی من المحرم سنه احدی وستین. ۲۱ . کشف الغمه: ج۲، ص۲۵۷، الثانی من المحرم یوم الخمیس أو الأربعاء سنه احدی وستین.
۲۲ . الکامل فی التاریخ: ج۳، ص۴۱۱ ۴۱۲.

وهاهُنا قبورُنا ورمسُنا

وهاهُنا ستُزهقُ نفوسُنا

ونزلَ فی الثانی من محرم

فی کربلا إبنُ النبیّ الأکرم

ما جری بعد نزوله علیه السلام فی کربلاء

اشاره

خطبته علیه السلام لمّا نزل کربلاء

وهذه خطبتُه فی کربلا

قد قالها لمّا بها قد نزلا(۱)

إذْ جمعَ أهلَ بیتِه وأخوتَه

وولْدَه لدیه وقرابتَه

ثم إلیهم نظرَ وقد بکی

عندئذٍ إلی إلهِه شکا

نحن بنو محمد المختارِ

بغتْ علینا زمرهُ الأشرارِ

من أرضِ جدّنا لقد أخرجنا

عن حرمِ الرسولِ قد أزعجنا

فخذْ لنا بحقّنا وانصرْنا

علی الذین ظلموا أظهرْنا

وأقبلَ یخطبُ فی الأنصارِ

إبنُ النبیّ الصادقِ المختارِ

فقال الناسُ عبیدُ الدنیا

وإنّها فی حبّها ستعیا

والدّینُ فوقَ الألسنِ بدا لعق

ما درّت المعائشُ به نُطق

إنْ مُحّصوا بالكربِ والبلاءِ

والضرّ والبأساءِ والضرّاء

۱- مقتل الحسين عليه السلام الخوارزمى: ج۱، ص۲۳۷، قال: ورحل من موضعه ذلك حتى نزل بكربلاء... فخطب أصحابه هناك وقال أما بعد فان الناس عبيد الدنيا والدين لعق على ألسنتهم يحوطونه مادرت معائشهم فإذا محصوا بالبلاء قلّ الدّيانون. وأيضاً فى مقتل الحسين عليه السلام الخوارزمى: ج۱، ص۲۳۶، قال: وخرج ولد الحسين عليه السلام وأخوته وأهل بيته حين سمعوا الكلام فنظر إليهم وجمعهم عنده وبكى ثم قال: اللهم إنّا عتره نبيك محمد صلواتك عليه وآله قد أُخرجنا وأزعجنا وطردنا عن حرم جدنا وتعدت بنو أميه علينا اللهم فخذ لنا بحقنا وأنصرنا على القوم الظالمين.

قلّ إذن بالدينِ من تديّن

مَن نفسَه بالدينِ هذا وطّن

وبعدها قد حمدَ وأثنى

على الإلهِ والصلاهِ صلى(۱)

على محمدِ النبىّ الأكرمِ

وآلهِ الطيبين الأنجمِ

قال: انظروا فالدنيا قد تغيّرتْ

تنكّرتْ لنا وعنّا أدبرتْ

لم يبقَ منها الاّ صبابه

وإستأثرتْ بما بها عصابه

وما بقى الاّ خسيسُ العيشِ

مرعىً وبيلٌ منهب للوحشِ

ألا ترون الحقّ لا يُعملُ به

والباطلُ للأسفِ يُعملُ به

وفى لقاءِ اللهِ فليرغب

المؤمن فذاك خيرُ مطلب

والموتُ قد رأيتُه سعاده

لذلك أرغبُ فى الشهاده

ولا أرى الحياهَ الاّ برما

إنْ كانت الحياةُ معْ مَن ظلما

فقام لمّا سمعَ زهيرُ

قولَ الحسينِ وكذا بُريرُ

١- تاريخ مدينه دمشق: ج١۴، ص٢١٧ ٢١٨، قال: لمّا نزل عمر بن سعد بحسين وأيقن أنهم قاتلوه قام فى أصحابه خطيباً فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: قد نزل بنا ما ترون من الأمر وان الدنيا قد تغيرت وتنكرت وأدبر معروفها واستمرت حتى لم يبق منها الا صبابه كصبابه الاناء والاّ خسيس عيشٍ كالمرعى الوبيل الا ترون الحق لا يعمل به والباطل لا يتناهى عنه ليرغب المؤمن فى لقاء ربه وإنى لا أرى الموت إلا سعاده والعيش مع الظالمين إلاّ برما. وهكذا أوردت هذه الخطبه فى مقتل الحسين عليه السلام الخوارزمى عندما نزل الحسين عليه السلام كربلاء: ج٢، ص۵. وفى الملهوف: ص١٣٨، الا انه خطبها قبل نزوله كربلاء. وفى الطبرى: ج۴، ص٣٠۵، الا أنه خطبها بذى حُسم. وفى العقد الفريد: ج۴، ص٣۴٨. وفى تاريخ الإسلام، حوادث ۶١ ه ٨٠، ص١٢.

قال زهيرٌ يا ابنَ الرسولِ

إليك يا ابنَ المصطفى مقولى

لو كانتِ الدنيا لنا باقيه

وكنّا خالدين لا فانيه

لكانَ عندنا قيامُنا معك

أفضلَ من خلودِنا لن ندعك

وهكذا قد وثب هلالُ

تكلّمَ بخيرِ ما يُقالُ

من قولِه نوالى من والاكا

يا سيدى نعادى من عاداكا

قال بريرُ بعده قد مُنّا

بك علينا ولذا سُعدنا

إذْ تُقتلُ بين يديك نصرعُ

أعضاؤُنا لأجلِك تُقطّعُ

وقد وجدنا جدّك محمدا

يشفعُ فى القيامهِ لنا غدا(١)

کیفیه خروج عمر بن سعد لحرب الحسین علیه السلام

وقصهُ خروج إبنِ سعدِ

لكربلا سوف إليك نبدى

لدستبی قد خرجَ یسیرُ وجّهه إلیها الأمیرُ(۲)

۱- الملهوف: ص۱۳۸، بعد ان انهی الحسین علیه السلام خطبته قال السید ابن طاووس رحمه الله: فقام زهیر بن القین فقال لقد سمعنا هدانا الله بک یابن رسول الله مقالتک ولو کانت الدنیا لنا باقیه وکنا فیها مخلدین لأثرنا النهوض معک علی الإقامه فیها.

قال: ووثب هلال بن نافع البجلی، فقال: والله ما کرهنا لقاء ربنا وإنّا علی نیاتنا وبصائرنا نوالی من والاک ونعادی من عاداک.

قال وقام بریر بن حصین فقال والله یابن رسول الله لقد مَنَّ الله بک علینا ان نقاتل بین یدیک فتقطع فیک أعضاؤنا ثم یکون جدّک شفیعنا یوم القیامه.

۲- نصوص من تاریخ أبی مخنف: ج۱، ص۴۴۷، قال: فلما کان من الغد قدم علیهم عمر بن سعد بن أبی وقاص من الکوفه فی أربعه آلاف قال: وکان سبب خروج ابن سعد إلی الحسین علیه السلام ان عبید الله بن زیاد بعثه علی أربعه آلاف من أهل الکوفه یسیر بهم إلی دستبی وکانت الدیلم قد خرجوا إلیها وغلبوا علیها فکتب إلیه ابن زیاد عهده علی الری وأمره بالخروج فخرج معسکراً بالناس بحمام أعین فلما کان من أمر الحسین علیه السلام ما کان إقبل إلی الکوفه دعا ابن زیاد عمر بن سعد فقال: سر إلی الحسین علیه السلام فإذا فرغنا ممّا بیننا وبینه سرت إلی عملک فقال له عمر بن سعد: إن رأیت رحمک الله ان تعفینی فافعل فقال له عبید الله نعم علی ان ترد لنا عهدنا قال فلما قال له ذلک قال عمر بن سعد أمهلنی الیوم حتی أنظر قال: فانصرف عمر یستشیر نصحاءه فلم یکن یستشیر أحداً الاّ نهاه قال وجاء إلی حمزه بن المغیره بن شعبه وهو ابن اخته فقال أنشدک الله یا خال ان تسیر إلی الحسین علیه السلام فتأثم بربّک وتقطع رحمک فوالله لأن تخرج من دنیاک ومالک وسلطان الأرض کلها لو کان لک خیر لک من ان تلقی الله بدم الحسین فقال له عمر بن سعد فإنی أفعل إن شاء الله. وذکر ذلک غیر أبی مخنف الکثیر من المؤرخین. نذکرهم لک: ۱ . تاریخ الطبری: ج۴، ص۳۰۹ ۳۱۰. ۲ . کتاب الفتوح: ج۵، ص۱۵۵، مع اختلاف انه قال له ابن زیاد لأنهبنّ مالک ان لم تمض إلی الحسین علیه السلام. ۳ . إعلام الوری: ص۲۳۴، ذکر قدوم ابن سعد ولم یذکر سبب خروجه. ۴ . الأخبار الطوال: ص۲۵۳ . ۵ . مقاتل الطالبیین: ص۱۱۲ . ۶ . تهذیب الکمال: ج۶، ص۴۲۷ . ۷ . الکامل فی التاریخ: ج۳، ص۴۱۲ . ۸ . تجارب الأمم: ج۲، ص۴۳ . ۹ . مقتل الحسین علیه السلام الخوارزمی: ج۱، ص۲۳۹ . ۱۰ . المنتظم: ج۴، ص۱۵۲. ۱۱ . الملهوف: ص۱۴۵. لم یذکر السبب ولکن ذکر ان ابن زیاد اشتری من عمر بن سعد آخرته بدنیاه. ۱۲ . الإرشاد: ج۲، ص۸۴، ذکر قدوم ابن سعد لکن لم یذکر سبب خروجه. ۱۳ . تاریخ الإسلام، حوادث ۶۱ ۸۰ ه: ص۱۲، ذکره باختصار. ۱۴ . کشف الغمه: ج۲، ص۲۵۸ . ۱۵ . البدایه والنهایه، المجلد ۴، الجزء ۸، ص۱۷۶. ۱۶ . تذکره الخواص: ص۲۰۹ ۲۱۰. ۱۷ . تاریخ ابن الوردی: ج۱، ص۱۶۴.

إذْ خرجتْ الديلمُ إليها

وغلبتْ رجالُهم عليها

قد كتب الكتابَ لابنِ سعدِ

فی الریّ قد أمّره بعهدِ

وعندما أتاه الكتابُ

منه عراه عندها إرتيابُ

وكان فيه: عُدْ لنا ولتسرع

بجيشِك للكوفهِ فلترجع

وكان فی حمامِ أعْينِ استقر

قد خرجَ هناك من أجلِ الظفر

وعندما عادَ إلى الأميرِ

قال له إعزمْ على المسيرِ

إلى الحسينِ يا ابن سعدٍ إمضِ

قد خرجَ لذا عليهِ إقضِ

ثم إذا فرغتَ من ذا الأمرِ

للریّ عند ذلك فلتسرِ

قال له ابنُ سعدِ إنْ رأيتَ

عن ارتكابِ الأمرِ ذا أعفيتا

قال إذن أعدْ إلينا عهدَنا

نعم إذا ما عدتَ خذْ ما عندنا

فقال أمهلنى إلى أن أنظرا

فى الأمر هذا لأريك ما أرى

فانصرفَ كى يستشيرَ النُصحا

لأجلِ هذا كلّ صوبٍ قد نحا

وما استشارَ أحداً إلاّ نهى

عما يريدُ فعلَه وما انتهى

وجاء إبنُ أختِه ابنُ شعبه

قال له أطلبُ منك طلبه

يا خالُ ذا أمرُ عظيمٌ فأعلم

لا تقتحمْه آنذاك تؤثم

وباتَ تلك الليلهَ يُفكّر ماذا يُقدّمُ وما يؤخر(١)

١- الكامل فى التاريخ: ج٣، ص٤١٢، قال: وبات ليلته مفكراً فى أمره فسمع وهو يقول: أأترك ملك الرى والرى رغبه أم أرجع مذموماً بقتل حسينٍ وفى قتله النار التى ليس دونها حجاب وملك الرى قره عينٍ ثم أتى ابن زياد فقال له: انك وليتنى هذا العمل وسمع الناس به فان رأيت تنفذ لى ذلك فافعل وابعث إلى الحسين من أشراف الكوفه من لست أغنى فى الحرب منه وسمى أناساً فقال ابن زياد: لست استأمرك فيمن أريد ان أبعث فان سرت بجندنا والا فابعث إلينا بعهدنا قال: فإنى سائر.

أَيَقتلُ الحسينَ إبنَ فاطمه

فی قتلِه نارُ الجحیم الحاطمه

أَمْ یترکُ الریَّ وکانتْ منیته

قرّهَ عینِه وکانتْ بغیته

وآخرُ الأمرِ علی الحربِ عزم

حربِ الحسینِ بعدها یُبدی الندم

ثم یتوبُ بعدَ عامینِ

لِلهِ من قتلِه للحسینِ

عمر بن سعد ینزل کربلاء ویرسل رسوله للحسین علیه السلام

وعمرُ بنُ سعدِ لمّا أقبلا لکربلاءِ وبها قد نزلا(۱)

۱- تاریخ الطبری: ج۴، ص۳۱۰، قال: فبعث عمر بن سعد إلی الحسین علیه السلام عزره بن قیس الاحمسی فقال إئته فسله بالذی جاء به وما ذا یرید وکان عزره ممّن کتب إلی الحسین فاستحیا منه أن یأتیه قال فعرض ذلک علی الرؤساء الذین کاتبوه فکلهم أبی وکرهه قال وقام إلیه کثیر بن عبد الله الشعبی وکان فارساً شجاعاً لیس یرد وجهه شیء فقال أنا أذهب إلیه والله لئن شئت لأفتکن به فقال له عمر بن سعد ما أرید ان یُفتک به ولکن ائته فسله ما الذی جاء به قال فأقبل إلیه فلما رآه أبو ثمامه الصائدی قال للحسین علیه السلام أصلحک الله أبا عبد الله قد جاءک شر أهل الأرض وأجرأه علی دم وأفتکه فقام إلیه فقال ضع سیفک قال لا ـ والله ولا کرامه إنما أنا رسول فإن سمعتم منی أبلغتکم ما أرسلت به إلیکم وإن أبیتم انصرفت عنکم فقال له فإنی آخذ بقائم سیفک ثم تکلم بحاجتک قال لا والله لا تمسه فقال له أخبرنی ما جئت به وأنا أبلغه عنک ولا أدعک تدنو منه فانک فاجر قال فاستبا ثم انصرف إلی عمر بن سعد فاخبره الخبر قال: فدعا عمر قره بن قیس الحنظلی فقال له ویحک یا قره إلق حسینا فسله ما جاء به وما ذا یرید قال فأتاه قره بن قیس فلما رآه الحسین علیه السلام مقبلاً قال أتعرفون هذا؟ فقال حبیب بن مظاهر نعم هذا رجل من حنظله تمیمی وهو ابن أختنا لقد کنت أعرفه بحسن الرأی وما کنت أراه یشهد هذا المشهد قال فجاء حتی سلم علی الحسین علیه السلام وأبلغه رساله عمر بن سعد إلیه له فقال الحسین علیه السلام کتب الی أهل مصرکم هذا ان أقدم فإذا کرهونی فانا انصرف عنهم قال ثم قال له حبیب بن مظاهر ویحک یا قره بن قیس أنّی ترجع إلی القوم الظالمین انصر هذا الرجل الذی بآبائه أیدک الله بالکرامه وإیّانا معک فقال له قره أرجع إلی صاحبی بجواب رسالته وأری رأیی قال فانصرف إلی عمر بن سعد فاخبره الخبر فقال له عمر بن سعد إنی لأرجو أن یعافینی الله من حربه وقتاله. انتهی. وذکر ذلک غیر الطبری مجموعه

من المؤرخين وقد ذكرت فی: ١ . کتاب الفتوح: ج۵، ۱۵۳ ۱۵۶. ٢ . الإرشاد: ج٢، ص٨۵. ٣ . الأخبار الطوال: ۲۵۳ ۲۵۴ . ۴ . تجارب الأمم: ج٢، ص۴۳ . ۵ . إعلام الوری: ۲۳۴ . ۶ . مقتل الحسين عليه السلام الخوارزمی: ج١، ص ۲۴۰ ۲۴۱. ٧ . مناقب آل أبی طالب: ج۴، ص١٠۵. ٨ . المنتظم: ج۴، ص١۵٢، باختصار. ٩ . البدايه والنهايه، المجلد ۴، الجزء ٨، ص١٧۶، باختصار ولم يسم اسم الرسول الذی بعثه للحسين عليه السلام. ١٠ . نصوص من تاريخ أبی مخنف: ج١، ص۴۴٨. ١١ . تاريخ الإسلام، حوادث ۶۱ ۸۰ ه : ص١٧۶، باختصار جداً.

إلى الحسينِ أمرَ ابنَ عزره

أنْ يذهبَ كى يتقصّ أمره

ما الذى جاء به ما يريدُ

إبنُ النبىّ الطاهرُ الصنديدُ

لكنّ إبنَ عزره قد امتنع

أنْ يمضىْ للحسين من هذا جزع

وقال أستحى فلن أمضىَ لهْ

إذْ كيف أمضى وأنا كتبتُ لهْ

وغيرُه من كاتبَ أيضا أبى

إلى الحسين بن على ما مضى

فكلُّهم قد كرهوا الذهابا

إذْ كلٌّ أرسل له كتابا

نعم كثيرٌ قام إليه

وقال إنى أذهبُ إليه

واللهِ إنْ شئتَ لأفتكنَّ به

قال ابنُ سعدٍ: لا أريدُ الفتک به

ولكن ائته وسلْ عمّا أتى

به لنا وما يريدُهُ الفتى

ثم كثيرٌ عندما أتاهُ

كان أبو ثمامه رآهُ

فقال يا سيدى ذا هو أتى

شرُّ الخليقه علينا قد نزا

وأجرأُ الناسِ على الدماءِ

وأفتکُ الناسِ بلا استثناء

قام له الصائدى وقالا

ضعْ سيفَک أبى كثيرٌ قالا

لا أضعُ السيفَ أنا رسولُ

فلتسمعوا منىَّ ما أقولُ

أسمعُكم ما به أرسلونى

وإنْ أبيتم عنكم اصرفونى

بقائمِ سيفِک قال نمسک

وهكذا نأمنُ من أنْ تفتک

فقال لن تمسَّ سيفى أبدا

منّى استجابةً لذا لن تجدا

قال له أبلغْنى ما تريدُه

وللحسينِ إننى أُعيدُه

إذْ للحسينِ بنِ النبىّ الطاهر

لن أدعَكَ تدنو فأنت فاجر

ثم كثيرٌ رجعَ إلى عمر

ولمْ يصلْ إلى الحسينِ بالخبر

لكونِه شرّ الورى قد منعا

لذا إلى صاحبِه قد رَجعا

وأخبرَ أميرَه بما جرى

عندَ ذهابِه لهم وما طرى

فعندَ ذلك دعا الحنظلى

ويبدو أنّه رفيعُ المنزلِ

فقال سلْ حسينَ: ما أخرجَه؟

إلى العراقِ ما الذى أزعجَه؟

لذلك ابنُ قيسٍ قد أتاه

وعندما الحسين قد رآهُ

قال أتعرفون من ذا القادم؟

قال حبيبٌ إبنُ أختٍ غانم

فهو تميمى وفرعُ حنظله

أعرفُه وهو رفيعُ المنزله

ولا أراهُ يشهدُ ذا المشهد

وإنّه عن هؤلاءِ أبعد

فعندما أتى إليهم سلّما

على الحسينِ بالبلاغِ أعلما

وعندما على الرسالهِ اطّلع

إمامُنا بذا الجوابِ قد شرع

قال: إليّ كتبَ اهلُ مصركم

لذا ترانى قادماً لثغركم

إنْ كرهونى فانا سأمضى

ويقضى ربّى عندها ما يقضى

قال حبيبٌ لابنِ قيسٍ إسمعْ

ويحكَ كيفَ لأولاءِ ترجع

فانصرْ حسيناً فبهِ الكرامه

نلنا فهذا سيدُ تهامه

فقال إنّى راجعٌ إلى عمر

أخبرُه ما أحملُ من الخبر

وبعدَها فى الأمرِ هذا أنظر

وانصرفَ لإبنِ سعدٍ يُخبر

وعندما أتى ابنُ قيسٍ بالخبر

وَسمعَ مفادَه الطاغى عُمر

قال رجوتُ اللهَ أنْ أُعافى

من حربِ مَن قد شرّف الأشرافا

كتاب ابن سعد إلى ابن زياد

ثم ابنُ سعد كتبَ للطاغيه يخبرُه بذى الأمورِ الجاريه(١)

١- تاريخ الطبرى: ج۴، ص٣١١، قال: قال هشام: حدثنى مخنف قال حدثنى النضر بن صالح بن حبيب بن زهير العبسى عن حسان بن قائد بن بكر العبسى قال أشهد ان كتاب عمر بن سعد جاء إلى عبيد الله بن زياد وأنا عنده فإذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم، أما بعد فإنى حيث نزلت بالحسين عليه السلام بعثت إليه رسولى فسألته عما أقدمه وماذا يطلب ويسأل فقال كتب إلىّ أهل هذه البلاد وأتتنى رسلهم فسألونى القدوم ففعلت فأما إذْ كرهونى فبدا لهم غير ما أتتنى به رسلهم فأنا منصرف عنهم فلما قُرئ الكتاب على ابن زياد قال: الآنَ إذ علقت مخالبنا به يرجو النجاه ولات حين مناصِ قال وكتب إلى عمر بن سعد: بسم الله الرحمن الرحيم، أما بعد فقد بلغنى كتابك وفهمت ما ذكرت فأعرض على الحسين عليه السلام ان يبايع ليزيد بن معاويه هو وجميع أصحابه فإذا فعل ذلك رأينا رأينا، والسلام.

قال له إننی إذْ نزلتُ

علی الحسینِ رجلًا أرسلت

یسأله رسولی عمّا أقدمَه

إلی هنا عمّا یریدُ کلّمه

فقال أهلُ الکوفهِ قد کتبوا

إلیّ أنْ أئتیهم ذا طلبوا

إنْ کرهوا مجیئی سوف أنصرف

عن هذه البلدهِ سوف أنعطف

ثم عبیدُ اللهِ مذ أتی له

من عُمرَ ذا الخبرُ راسله

جواب إبن زیاد

بینَ الحسینِ حُلْ وبین الماء أصحابه کذا بلا إستثناءِ(۱)

۱- تاریخ الطبری: ج۴، ص۳۱۱، قال: عن حمید بن مسلم الأزدی قال جاء من عبید الله بن زیاد کتاب إلی عمر بن سعد أما بعد فحُلْ بین الحسین علیه السلام وأصحابه وبین الماء ولا یذوقوا منه قطره کما صنع ب... عثمان بن عفان. وقد ذکر الکتاب وجوابه مجموعه من المؤرخین غیر الطبری منهم: ۱ . نصوص من تاریخ أبی مخنف: ج۱، ص۴۴۸ . ۲ . کتاب الفتوح: ج۵، کتاب ابن سعد فی ص۱۵۶، وجوابه ص۱۶۲ . ۳ . الإرشاد: ج۲، ص۸۶ ۸۷ . ۴ . مناقب آل أبی طالب: ج۴، ص۱۰۶ . ۵ . الکامل: ج۳، ص۴۱۲ . ۶ . تجارب الأمم: ج۲، ص۴۵ . ۷ . أمالی الصدوق: ص۲۲۰. ۸ . إعلام الوری: ص۲۳۵. ۹ . الأخبار الطوال: ص۲۵۵.

کی لا یذوقوا من فراتٍ قطره

حتی یموتوا عطشاً بحسره

کما جری ذلک فی عثمانا

إذْ قُتل الخلیفهُ عطشانا

وإبنُ سعدٍ عند ذاک أرسلا

عمروً إلی الفراتِ فیه نزلا(۱)

ومعْه خمسمائهٍ قد نزلوا

لیمنعوا الأنصارَ من أنْ یصلوا

إلی الفراتِ بینهم قد حالوا

وبینه ثم علیهم صالوا

وکان کل ذلک فی السابعْ

من المحرم الحرامِ واقعْ

وبادرَ إبنُ أبی الحصینِ

ینادی من بُعدٍ علی الحسینِ

قمْ یا حسینُ وإنظرنْ للماءِ

یبدو لک ککبدِ السماءِ

۱- تاریخ الطبری: ج۴، ص۳۱۱ ۳۱۲، قال: فبعث عمر بن سعد عمرو بن الحجاج علی خمسمائه فارس فنزلوا علی الشریعه وحالوا بین حسین علیه السلام وأصحابه وبین الماء أن یسقوا منه قطره وذلک قبل قتل الحسین بثلاث قال ونازله عبد الله بن أبی الحصین الأزدی وعداده فی بجیله فقال یا حسین ألا تنظر إلی الماء کأنه کبد السماء والله لا تذوق منه قطره حتی تموت عطشاً فقال حسین علیه السلام اللهم أقتله عطشا ولا تغفر له أبدا، قال حمید بن مسلم والله لعدته بعد ذلک فی مرضه فوالله الذی لا إله إلا هو

لقد رأيته يشرب حتى بغر ثم يقيء ثم يعود فيشرب حتى يبغر فما يروى فما زال ذلك دأبه حتى لفظ غصّته يعنى نفسه. انتهى.

ذكر ذلك غير الطبرى مجموعه من المؤرخين منهم: ۱ . الإرشاد: ج۲، ص۸۸. ۲ . كتاب الفتوح: ج۵، ص۱۶۳. ۳ . تذكره الخواص: ص۲۱۰. ۴ . نصوص من تاريخ أبى مخنف: ج۱، ص۴۴۸. ۵ . تجارب الأمم: ج۲، ص۴۴. ۶ . إعلام الورى: ص۲۳۵ . ۷ . مقتل الحسين عليه السلام الخوارزمى: ج۱، ص۲۴۴ ۲۴۵ . ۸ . مناقب آل أبى طالب: ج۴، ص۱۰۶.

واللهِ لا تذوقُ منه قطره

حتى تموت عطشاً بحسره

قال الحسينُ يا إلهى اقتلْه

بالعطشِ يا ربِّ لا تمهلْه

قال إبنُ مسلمٍ وربّى عدتُه

فى المرضِ وإننى وجدتُه

يعبُّ بالمياه حتى يبغرا

وهكذا يعاودُ مكرّرا

فذلك دأبه حتى لفظا

أنفاسَه فى نزعِه قد أُغلظا

اليوم السابع

اليوم السابع(۱)

على الحسينِ عندما اشتد الظما

وصحبِه فعند ذلك دعا

أخاه العباسَ ذاك القسوره

البطلَ الضرغام إبنَ حيدره

أرسله لشاطىء الفراتِ

ومعْه خمسونَ من الأباهِ

۱- تاريخ الطبرى: ج۴، ص۳۱۲، قال: ولما اشتد على الحسين وأصحابه العطش دعا العباس بن على بن أبى طالب أخاه فبعثه فى

ثلاـثين فارساً وعشـرين راجلاًـ وبعث معهم بعشـرين قربه فجاءوا حتى دنوا من المـاء ليلاً واسـتقدم أمامهم باللواء نافع بن هلال الجملى فقـال عمرو بن الحجـاج الزبيـدى من الرجـل؟ فجئ مـا جاء بك قال جئنا نشـرب من هـذا الماء الـذى حلأتمونا عنه قال فاشـرب هنيئاً قال لا والله لا اشرب منه قطره وحسين عطشان ومن ترى من أصحابه فطلعوا عليه فقال لا سبيل إلى سقى هؤلاء إنما وضـعنا بهـذا المكـان لنمنعهم الماء فلما دنا منه أصـحابه قال لرجاله املأوا قربكم فشـدّ الرجاله فملأوا قربهم وثار إليهم عمرو بن الحجاج وأصـحابه فحمل عليهم العباس بن على ونافع بن هلال فكفّوهم ثم انصـرفوا إلى رحالهم فقالوا أمضوا... انتهى. وقد ذكر ذلك فى مجموعه من كتب التاريـخ فمنها: ١ . الأخبار الطوال: ص٢٥٥ . ٢ . كتاب الفتوح: ج٥، ص١٦۴ . ٣ . تجارب الأمم: ج٢، ص۴٣ . ۴ . نصوص من تاريخ أبى مخنف: ج١، ص۴۴٩ . ۵ . الطبرى: ج۴، ص٣١٢، وقد تقدم نقل النص منه.

ما بين فارسٍ وبين راجل

بين يديه كلُّهم يقاتل

عشرون كان معهم من القِربْ

ليدركوا بها من الماء الطلبْ

ليلاً أتوا وقد دنوا للماءِ

أمامَهم نافعُ باللواءِ

عندَئذٍ إبنُ الحجاجِ صاحا

من ذا هناك الشاطى من إجتاحا

قال له نحن وجئنا نشرب

قال هنيئاً لك إمضِ واشرب

فقال لا أشربُ منه قطره

وإبنُ النبيِّ ظامئ والعتره

وصاح نافعُ فلتملأوا القرب

لا أحدٌ يجرؤ منكم يقترب

وعندها الخصمانِ قد إشتبكا

هناك عند الشاطئ تعاركا

وبعضهم يملا وبعض قاتلا

يردُّ من شدَّ عليهم صائلا

ومعْهم البطلُ المغوارُ

اللیثُ والعباسُ والکرارُ

أعنی به العباسَ إبنَ حیدره

لیثَ الحروبِ لا یفرُّ قسوره

لذلک بالماءِ هم قد جاءوا

تهیّبَ من شخصه الأعداءُ

وبُلّتِ الأکبادُ للحرائر

عقائل سبطِ النبیّ الطاهر

إلحاق الجیوش بعمر بن سعد

ونادی فی الناسِ لکی یکونوا مع ابنِ سعدٍ ولکی یعینوا(۱)

۱- کتاب الفتوح: ج۵، ص۱۵۷ ۱۵۸، قال: ونادی فیهم (أی ابن زیاد بأهل الکوفه) بالخروج إلی عمر بن سعد لیکونوا أعوانا له علی قتال الحسین علیه السلام قال: فأوّل من خرج إلی عمر بن سعد الشمر بن ذی الجوشن السلولی لعنه الله فی أربعه آلاف فارس فصار عمر بن سعد فی تسعه آلاف ثم اتبعه زید بن رکاب الکلبی فی ألفین والحصین بن نمیر السکونی فی أربعه آلاف والمصاب الماری فی ثلاثه آلاف ونصر به حربه فی ألفین فتمّ له عشرون ألفا ثم بعث ابن زیاد إلی شبث بن ربعی الریاحی رجلاً ـ وسأل ان یوجه إلی عمر بن سعد فاعتلّ بمرض فقال له ابن زیاد أتتمارض ان کنت فی طاعتنا فاخرج إلی قتال عدونا فخرج إلی عمر بن سعد فی ألف فارس بعد أن أکرمه ابن زیاد وأعطاه وحباه وأتبعه بحجار بن أبجر فی ألف فارس فصار عمر بن سعد فی اثنین وعشرین ألفاً ما بین فارس وراجل. انتهی. وقد ذکر ذلک غیر ابن الأعثم فی کتاب الفتوح تذکر مجموعه منهم: ۱ . الأخبار الطوال: ص۲۵۴. ۲ . الملهوف: ص۱۴۵. ۳ . مناقب آل أبی طالب: ج۴، ص۱۰۶. ۴ . أمالی الصدوق: ۲۱۹. ۵ . مقتل الحسین علیه السلام الخوارزمی: ج۱، ص۲۴۲.

والشمرُ كان أوّل من خرجا

وابنُ ركابٍ بعده قد أُخرجا

قد دفع كذاك بالحصينِ

و(نصر) أيضا كان فی ألفينِ

معْ كلٍّ واحدٍ أُلوفاً أرسلا

إلی ابنِ سعدٍ نزلوا فی كربلا

أمّا ابنُ ربعیٍّ فقد تمارضا

ما كان عنده فی الأمرِ ذا رضا

لكنّه قد أُشخصَ إلی عمر

فی ألفِ فارسٍ ليحظی بالظفر

وبعده الحجّارُ ابنُ أبجر

فی ألفِ فارسٍ له ليؤزر

فاثنانِ وعشرون ألفاً كملا

من الرجال عنده فی كربلا

غرور ابن سعد

وأرسل الحسين إبن قرظه خلف ابن سعد كم به من غلظه(۱)

۱- نصوص من تاريخ أبی مخنف: ج۱، ص۴۴۹ ۴۵۰، قال: بعث الحسين عليه السلام إلی عمر بن سعد عمرو بن قرظه بن كعب الأنصاری أن القنی الليل بين عسكری وعسكرك قال: فخرج عمر بن سعد فی نحو من عشرين فارساً وأقبل حسين عليه السلام فی مثل ذلك فلما التقوا أمر حسين عليه السلام أصحابه ان يتنحوا قال ابن الأعثم فی كتاب الفتوح: ج۵، ص۱۶۴ ۱۶۶، فتنحوا عنه وبقی معه أخوه العباس وابنه علی الأكبر رضی الله عنهم وأمر عمر بن سعد أصحابه فتنحوا عنه وبقی معه حفص ابنه وغلام

له يقال له لاحق فقال له الحسين عليه السلام ويحک يابن سعد أما تتقی الله الذی إليه معادک ان تقاتلنی وانا ابن من علمت... فاترک هؤلاء وکن معی فإنی أقربک إلی الله عز وجل فقال له عمر بن سعد: أبا عبد الله أخاف أن تهدم داری فقال له الحسين: انا أبنيها لک فقال: أخاف أن تؤخذ ضيعتی فقال الحسين أنا أخلف عليک خيراً منها من مالی بالحجاز، قال الخوارزمی فی مقتله ج ؟؟؟، ص ؟؟؟؟، فقال لی عيال أخاف عليهم فقال: انا أضمن سلامتهم قال ثم سکت فلم يجبه عن ذلک فانصرف عنه الحسين عليه السلام وهو يقول: ما لک ذبحک الله علی فراشک سريعاً عاجلاً ولا غفر لک يوم حشرک ونشرک فوالله إنی لأرجو أن لا تأكل من برّ العراق إلّا يسيرا فقال عمر: يا أبا عبد الله فی الشعير عوض عن البر ثم رجع عمر إلی معسکره. وذکر ذلک اللقاء بين الحسين عليه السلام وعمر بن سعد غير هؤلاء الثلاثه الذين تقدم نقل النص منهم نذکر بعضهم: ۱ . تذکره الخواص: ۲۱۰ . ۲ . الإرشاد: ج۲، ص۸۷ . ۳ . البدايه والنهايه: المجلد ۴، الجزء ۸، ص۱۷۷ . ۴ . الکامل فی التاريخ: ج۳، ص۴۱۴ . ۵ . تجارب الأمم: ج۲، ص۴۴ . ۶ . أمالی الصدوق: ص۲۲۰ . ۷ . إعلام الوری: ص۲۳۵ . ۸ . مثير الأحزان: ص۶۰.

يطلب منه الإجتماع وصلا

بين المعسكرين ذاك ليلا

وكل منهما بعشرين طلع

من الرجال بهم قد إمتنع

ومن مع الحسين قد تأخر

دون أخيه وإبنه الأكبر

وكان ذلك بأمر منه

لكنه ليس بعيداً عنه

وهكذا قد فعل ابن سعدِ

تمسّك بإبنه وعبْدِ

قال الحسین یا ابن سعد إتقِ

ربّک لا تعاضدنْ ذاک الشقی

کیف تقاتل الذی علمتَ

هو إبن من علیه قد أقدمت

الا تکون معی کی لا تعطب

فإنّه إلی الإلهِ أقرب

قال أخاف أن تهدّ داری

وإننی أخشی علی صغاری

قال أنا أبنیها وأضمن

سلامه عیالک فلتطمئن

فقال خفت یأخذون ضیعتی

فقال أخلف علیک ضیعتی

أو أخلف علیک خیراً منها

من مالی بالحجاز فأعزب عنها

فقال: لی فی الکوفه عیالُ

أخشی علیهمُ من أنْ ینالوا

من اللعین إبن زیادٍ خطرا

بکلّ عذر له قد إعتذرا

وعندما الحسین منه أیسا

وخشيةً من بأسه ما أوجسا

فقال: ما لکَ؟ ذُبحت عاجلا

لا غفر لک الإلهُ أجلا

والله إنی أرجو أن لا تأکلا

برّ العراق وله لن تصلا

إفتراء ابن سعد

ثم إبن سعد فی کتابه إفتری　　　علی الحسین لعبیدٍ ذکرا(۱)

۱- نصوص من تاریخ أبی مخنف: ج۱، ص۴۴۸، قال: فکتب عمر بن سعد إلی عبیـد الله بن زیاد أما بعد فإن الله قد أطفأ النائره وجمع الکلمه وأصلح أمر الأمه هـذا حسین قـد أعطـانی ان یرجع إلی المکان الـذی منه أتی أوأن نسیّره إلی أی ثغر من ثغور المسلمین شئنا فیکون رجلاً من المسلمین له ما لهم وعلیه ما علیهم أو أن یأتی یزیـد أمیر المؤمنین فیضع یده فی یده فیری فیما بینه وبینه رأیه وفی هـذا لکم رضا وللأمه صـلاح، قال: فلما قرأ عبیـد الله الکتاب قال: هـذا کتاب رجل ناصح لأمیره مشـفق علی قومه نعم قبلت، قال: فقام إلیه شـمر بن ذی الجوشن فقال: أتقبل منه هـذا وقد نزل بأرضک إلی جنبک والله لئن رحل من بلدک ولم یضع یـده فی یـدک لیکونن أولی بالقوه والعز ولتکوننّ أولی بالضـعف والعجز فلا تعطه هـذه المنزله فانها من الوهن ولکن لینزل علی حکمـک هو وأصـحابه فـإن عاقبت فأنت ولیّ العقوبه وان غفرت کان ذلک لک والله لقـد بلغنی ان حسـیناً وعمر بن سعد یجلسان بین العسکرین فیتحدثان فقال له ابن زیاد نعم ما رأیت الرأی رأیک. انتهی. أقول هذا افتراء علی أبی الضیم ویشهد لذلک علی انه افتراء ما ذکره عقبه بن سمعان وننقل لک نص ما ذکره.

وزعم بذا صلاح الأمه

جمال نظمها وكشف الغمه

إن الحسين بن علی قالا

أعطیكم منی اقبلوا خصالا

وهی ثلاثه فلتسمعوها

لقد كتبتها لكم فعُوها

أن یرجع الحسین من حیث أتی

والكلُّ یأمنُ بهذا العنتا

أو یقصد من الثغور ثغرا

كالمسلمین لا یریك ضرّا

أو أنه إلی یزید یمضی

وعنده یقضی هو ما یقضی

وان فی هذا صلاحاً ورضا

لكم وللناس لیمحی ما مضی

أقول: هیهات یكون ذلك

لیس الحسین الدرب هذا سالك

إذْ قالها «هیهات منا الذله»

یأبی لنا إلهنا المذله

ویشهد للذی قلنا عقبه كان له مع الحسین صحبه(۱)

١- نصوص من تاريخ أبی مخنف قال: فأما عبد الرحمن بن جندب فقد حدثنی عن عقبه بن سمعان قال: صحبت حسينا فخرجت معه من المدينه إلی مكه ومن مكه إلی العراق ولم أفارقه حتی قتل وليس من مخاطبه الناس كلمه بالمدينه ولا بمكه ولا فی الطريق ولا بالعراق ولا فی عسكر إلی يوم مقتله الا وقد سمعتها الا والله ما أعطاهم ما يتذاكر الناس وما يزعمون من ان يضع يده فی يد يزيد بن معاويه ولا ان يسيروه إلی ثغر من ثغور المسلمين ولكنه قال دعونی فلأذهب فی هذه الأرض العريضه حتی ننظر ما يصير أمر الناس. انتهی. ج١، ص٤٤٨. فكل ما ذكرنا من افتراء ابن سعد فی كتابه وحديث عقبه بن سمعان ذكره مجموعه من المؤرخين نذكر بعضهم: ١ . أبو مخنف وقد تقدم النقل عنه. ٢ . تاريخ الطبری: ج٢، ص٣١٣ ٣١٤، ذكر افتراء ابن سعد وكلام عقبه بن سمعان. ٣ . العقد الفريد: ج٤، ص٣٤٧، ذكر افتراء ابن سعد ومشوره الشمر. ٤ . تذكره الخواص: ص٢١٠، ذكر افتراء ابن سعد. ٥ . تاريخ مدينه دمشق: ج١٤، ص٢٢٠، ذكر افتراء ابن سعد. ٦ . مقاتل الطالبيين: ص١١٤، ذكر افتراء ابن سعد. ٧ . الإرشاد: ج٢، ص٨٦، ذكر افتراء إبن سعد. ٨ . مناقب آل أبی طالب: ج٤، ص١٠٦، ذكر افتراء ابن سعد وحديث عقبه بن سمعان. ٩ . المنتظم: ج٤، ص١٥٢، ذكر افتراء ابن سعد ومشوره الشمر علی ابن زياد.

١٠ . البدايه والنهايه: المجلد ٤، الجزء ٨، ص١٧١ ١٧٢. ذكر افتراء ابن سعد ومشوره الشمر وكلام عقبه. ١١ . الكامل فی التاريخ: ج٣، ص٤١٣ ٤١٤، ذكر افتراء ابن سعد وحديث عقبهبن سمعان. ١٢ . تجارب الأمم: ج٢، ص٤٤ ٤٥، ذكر افتراء ابن سعد ومشوره شمر. ١٣ . الإمامه والسياسه: ص١١، ذكر افتراء ابن سعد ومشوره شمر. ١٤ . إعلام الوری: ص٢٣٥.

من المدينه إلى أن نزلا

فى أرض كربلاء حتى قتلا

فقال ما سمعت منه أبدا

ما قاله من فريه أهل الردى

وعندما لابن زياد وصلا

كتاب ابن سعد ذا من كربلا

فقال ذا كتاب ناصح لنا

ومشفق لذا القبول أعلنا

قام إليه ولد ذى الجوشن

معترضاً الأمر ذا الأرعن

فقال كيف منه هذا تقبل

منزله الوهن بهذا تنزل

والله إن من العراق ارتحلا

عليك بعد ذلك لن ينزلا

بالقوه يحظى كذا بالعزِّ

وأنت تبدو عندها بالعجزِ

إذن فلا تعطِه هذى المنزله

وهنٌ لك لحكمك مزلزله

نعم لينزل على حكومتِك

وعندها أذقْه من عقوبتِك

فإنْ تعاقبْه فذا حقٌ لكا

وإنْ عفوتَ كان ذلك لكا

واللهِ قد أتى من الأخبارِ

ما فيه طائفٌ من الاخطارِ

أُخبرتُ أنَّه الحسينُ وعمر

بينهما فى الليل أنسٌ وسمر

بين المعسكرين يجلسانِ

فى الأمرِ هذا يتحدثانِ

فقال نِعم الرأىُ ما رأيتَا

والرأىُ رأيُكَ وما أتيتَا

وَمدحَ إبنُ زيادٍ شمرا

أوفرَ أهلِ الأرضِ شراً طرّا

لابنِ سعدِ إمضِ بذا الكتابِ

واعرضْ على الحسينِ والأصحابِ

أنْ ينزلوا طرّا على حكومتى

وإلاّ فليُذقْهمُ عقوبتى

وكلُّ ذا يعرضُه لهم عمر

لن أرضَى عنه إنْ أبى أو اعتذر

إنْ فعلَ عندَئذٍ له اسمع

وإلاّ فى ذا الأمرِ أنت إصدع

وقاتلِ الحسينَ والأنصارا

وسِلْ على قتالِهم شفارا

وأنتَ صرْ للناسِ أميرا

تنهى وتأمُر لن تستشيرا

کتاب ابن زیاد إلی عمر بن سعد

فقال أمّا بعدُ ما أرسلتُک

لِتشفعَ له وما سألتُک(۱)

أنْ تعطیَ الأمانَ والسلامه

له فإخشَ منّیَ الملامه

۱- تاریخ الطبری: ج۴، ص۳۱۴، قال: کتب عبید الله بن زیاد إلی عمر بن سعد أما بعد فانی لم أبعثک إلی حسین لتکف عنه ولا لتطاوله ولا لتمنیه السلامه والبقاء ولا لتقعد له عندی شافعاً، أنظر فان نزل حسین وأصحابه علی الحکم واستسلموا فابعث بهم إلیّ سلما وان أبوا فازحف إلیهم حتی تقتلهم وتمثل بهم فانهم بذلک مستحقون فان قتل الحسین علیه السلام فأوطِ الخیل صدره وظهره فانه عاق مشاق قاطع ظلوم ولیس دهری فی هذا أن یضر بعد الموت شیئاً ولکن علی قول لو قد قتلته فعلت هذا به ان أنت مضیت لأمرنا فیه جزیناک جزاء السامع المطیع وان أبیت فاعتزل عملنا وجندنا وخلِّ بین شمر بن ذی الجوشن وبین العسکر فإنا قد أمرناه بأمرنا والسلام. انتهی. وقد ذکر ذلک غیر واحدٍ من المؤرخین منهم: ۱ . الطبری وقد تقدم النقل عنه. ۲ . الأخبار الطوال: ص ۲۵۵. ۳ . إعلام الوری: ص۲۳۶. ۴ . نصوص من تاریخ أبی مخنف: ج۱، ص۴۵۱. ۵ . تجارب الأمم: ج ؟؟؟، ص۴۵ ۴۶ . ۶ . الکامل فی التاریخ: ج۳، ص۴۱۴ . ۷ . البدایه والنهایه: المجلد ۴، الجزء ۸، ص۱۷۲، باختصار. ۸ . المنتظم: ج۴، ص۱۵۲. ۹ . مناقب آل أبی طالب: ج۴، ص۱۰۶. ۱۰ . الإرشاد: ج۲، ص۸۸. ۱۱ . مقاتل الطالبیین: ص۱۱۴ . ۱۲ . کتاب الفتوح: ج۵، ص۱۶۶ . ۱۳ . تذکره الخواص: ص ۲۱۰ . ۱۴ . الملهوف: ص۱۴۸.

وأعرضْ نزوله عليه عندى

وصحِبه فالأمرَ هذا أدِّ

إنْ فعلوا فابعثْ بهم لى سلما

وإنْ أبوا فاقتلْ أولاءِ ظلما

وأقتلْ ومثّلْ بهمُ إذْ يستحقْ

أولاءِ ذلك بلا قلب يرقْ

إنْ قُتلَ الحسينُ فاوطئ صدرَه

بخيلِك كذلك اوطئ ظهرَه

ولا أرى ضراً بذا على الجسد

من بعد موتِه بذا لى السعد

لكنّه لقولى اللذْ قلتُه

لأفعلنَّ هذا لو قتلتُه

فإنَّ مضيتَ طائعاً لأمرِنا

جُزيتَ إنْ أعنتنا لنصرِنا

وإنْ أبيتَ يا ابنَ سعدٍ فاعتزل

فإنَّ شمراً أمرَنا ذا يمتثل

فإنّه بذلك مأمورُ

إذا أبيتَ إنَّه جسور

وعندما الشمرُ أتى لكربلا

قال له ابنُ سعدِ لمّا وصلا

ويلك لا قرَّبَ اللهُ داركَ

ركبتَ يا شمرُ بهذا عارَك

وقبّحَ اللهُ بما قد جئتَا

وأعرفُ أنّك ذا هيّأتَا

فأنت من نهيته يا شمرُ

وأفسدَ بقولِك ذا الأمرُ

وقد رجونا به الصلاحا

للأمّهِ والأمنَ والنجاحا

واللهِ أقسمُ وخذْ لتعلم

ألبتهَ الحسينُ لا يستسلم

واللهِ نفسُ حيدر أبيهِ

قائمه أراها فى جنبيهِ

قال له الشمرُ إذن ما تصنع؟

عن أمرك هذا فهل سترجع؟

فإنْ فعلت ذلك تأخر

عن جندِك أنا أقودُ العسكر

قال أنا من يتولى الأمرا

ولا أرى فی الأمرِ هذا عسرا

نعم فأنتَ كنْ على الرجّاله

بقولِه ذا أغلقَ سجاله

كتاب الأمان للعباس واخوته

وصاحَ شمرٌ وَلدُ ذی الجوشن

بأعلى صوتِه الأمانَ أعلن(۱)

أین بنو أختنا؟ فلیجیبوا

فأعرضوا عنه ولم یجیبوا

۱- كتاب الفتوح: ج۵، ص۱۶۸، قال: وجاء شمر حتى وقف على أصحاب الحسین علیه السلام فقال أین بنو أختنا عبد الله وجعفر والعباس بنو على بن أبی طالب فقال الحسین علیه السلام لإخوانه: أجیبوه وان كان فاسقاً فانه من أخوالكم فنادوه فقالوا: ما شأنك وما ترید؟ فقال یا بنی أختی أنتم آمنون فلا تقتلوا أنفسكم مع أخیكم الحسین علیه السلام والزموا طاعه أمیر المؤمنین یزید بن معاویه فقال له العباس بن على بن أبی طالب: تباً لك یا شمر ولعنك الله ولعن ما جئت به من أمانك هذا یا عدو الله أتأمرنا أن ندخل فی طاعه العناد ونترك نصره أخینا الحسین علیه السلام. وفی مقتل الحسین علیه السلام للخوارزمی: ج؟؟، ص؟؟؟، قالوا: یا عدو الله أتأمرنا ان نترك أخانا الحسین بن فاطمه وندخل فی طاعه اللعناء وأولاد اللعناء فرجع شمر إلى عسكره مغیظاً. انتهى. وقد ذكر كتاب الأمان هذا مجموعه من المؤرخین غیر الخوارزمی وابن الأعثم نذكرهم لك: ۱ . تاریخ الطبری: ج۴، ص۳۱۵ . ۲ . إعلام الورى: ص۲۳۷ . ۳ . نصوص من تاریخ أبی مخنف: ج۱، ص۴۵۲ ۴۵۳ . ۴ . الكامل فی التأریخ: ج۳، ص۴۱۴. ۵ . البدایه والنهایه: المجلد ۴، الجزء ۸، ص۱۷۷. ۶ . المنتظم: ج۴، ص۱۵۳. ۷ . الإرشاد: ج۲، ص۸۹. ۸ . تذكره الخواص: ص۲۱۱. ۹ . الملهوف: ۱۴۸ ۱۵۰.

نادى على العبّاس وأخوتِه

وسكت جميعُهم عن دعوتِه

قال الحسينُ فلتجيبوا الرجلا

أظنُّه أمراً بكم قد أمّلا

حتى وإنْ كان خؤوناً فاسقا

حتى ولو كانَ لنا مشاققا

فقالوا ما شأُنك ما تريدُ؟

قال: الأمانَ لكم أريد

يا بنى أختى إنكم فى مأمن

من لم يكنْ معْنا فليس يأمن

فلتتركوا ابنَ المرتضى ولتلزموا

بطاعِه الأميرِ ولتعتصموا

قال له العباسُ يا ملعون

يلعنُك الإلهُ يا خؤون

فكيف نأمنُ ولا أمانَ له

إبنُ رسولِ اللهِ سامى المنزله

تأمُرنا أنْ ندخلَ معْ لُعَنا

فى طاعِ اللعينِ إبنِ اللُعنا

حى بنى أسد

من الحسينِ الأسديُّ استأذنا أعنی حبیباً والحسینُ أذنا(۱)

۱- کتاب الفتوح: ج۵، ص۱۵۹ ۱۶۲، قال: فلما رأی ذلک حبیب بن مظاهر الأسدی جاء إلی الحسین علیه السلام فقال له: یابن رسول الله ان هاهنا حیّاً من بنی أسد قریباً منا أفتأذن لی بالمصیر إلیهم اللیله أدعوهم إلی نصرتک فعسی الله أن یدفع بهم عَنک بعض ما نکره؟ فقال له الحسین علیه السلام قد أذنت لک فخرج إلیهم حبیب من معسکر الحسین علیه السلام فی جوف اللیل متنکراً حتی صار إلیهم فحیّاهم وحیّوه وعرفوه فقالوا له ما حاجتک یابن عم؟ قال حاجتی إلیکم أنی قد أتیتکم بخیر ما أتی به وافد إلی قوم قط أتیتکم أدعوکم إلی نصره ابن بنت نبیکم فانه فی عصابه من المؤمنین الرجل منهم خیر من ألف رجل لن یخذلوه ولن یسلموه وفیهم عین تطرف وهذا عمر بن سعد قد أحاط به فی اثنین وعشرین ألفاً وأنتم قومی وعشیرتی وقد أتیتکم بهذه النصیحه فاطیعونی الیوم تنالوا شرف الدنیا وحسن ثواب الآخره فانی أقسم بالله لا یقتل منکم رجل مع ابن بنت رسول الله صابراً محتسباً الا کان رفیق محمد صلی الله علیه وآله وسلم فی أعلی علیین فقام رجل من بنی أسد یقال له عبد الله بن بشر فقال أنا أول من یجیب إلی هذه الدعوه ثم جعل یرتجز ویقول: قد علم القوم إذا تناکلوا وأحجم الفرسان إذ تناضلوا إنی الشجاع البطل المقاتل کأننی لیث عرین باسل إنی الشجاع البطل المقاتل کأننی لیث عرین باسل ثم بادر رجال الحی إلی حبیب وأجابوه فالتأم منهم تسعون رجلًا وجاءوا مع حبیب یریدون الحسین علیه السلام فخرج رجل من الحسین علیه السلام یقال له «فلان بن عمرو» حتی صار إلی عمر بن سعد فی جوف اللیل فاخبره بذلک فدعا عمر برجل من أصحابه یقال له الأزرق بن الحرث الصدائی فضم إلیه أربعمائه فارس ووجّه به إلی حی بنی أسد... فتناوش الفریقان واقتتلوا... وعلمت بنو أسد ان لا طاقه لهم بخیل ابن سعد فانهزموا راجعین إلی حیّهم ثم تحمّلوا فی جوف اللیل خوفاً من ابن سعد ان یکبسهم ورجع حبیب إلی الحسین علیه السلام فأخبره فقال: لا حول ولا قوه إلا بالله العلی العظیم. انتهی. وقد ذکر ذلک جماعه من المؤرخین منهم: مقتل الخوارزمی: ج۱، ص۲۴۳.

له بأنْ يمضى إلى بنى أسد

كانوا بحيٍّ علَّ فيهمُ سند

فعندما أتى لهم وانتسبا

فَعرفوه ثم منهم طلبا

أنْ ينصروا إبنَ النبيِّ المصطفى

وابنَ البتولِ وعليّ المرتضى

فقام منهمُ تسعونَ رجلا

أشاوس لا يعرفون الوجلا

ومن أولاءِ الأسديين مشى

لإبنِ سعدٍ ولقد بهم وشى

فأرسلَ إبنُ سعدِ معْه الأزرقا

معَ الرجالِ وبهم قد التقى

عندئذٍ إشتبكَ الصفّانِ

ثم بدا تساقطُ الفرسانِ

وقُتلَ جماعةٌ وفرّا

جماعةٌ لمّا عليهم كرّا

وعندها إرتحلَ بنو أسد

من حيِّهم مخافةَ إبنِ سعد

وللحسينِ ابنُ مظاهرٍ رجع

أخبرَه بما جرى وما وقع

اليوم التاسع

عشيه الخميسِ يومَ التاسع من المحرمِ بدتْ فظائع(۱)

۱- نصوص من تاريخ أبى مخنف: ج۱، ص۴۵۴، قال: ثم ان عمر بن سعد نادى يا خيل الله اركبى وأبشرى فركب فى الناس ثم زحف نحوهم بعد صلاه العصر وحسين عليه السلام جالس أمام بيته محتبياً بسيفه إذ خفق برأسه على ركبتيه وسمعت أخته زينب الصيحه فدنت من أخيها فقالت يا أخى أما تسمع الأصوات قد اقتربت قال فرفع الحسين عليه السلام رأسه فقال: إنى رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى المنام فقال: إنک تروح إلينا... وقال للعباس بن على يا أخى أتاک القوم قال فنهض ثم قال: يا عباس «إركب بنفسى» أنت يا أخى حتى تلقاهم فتقول لهم ما لكم وما بدا لكم وتسألهم عما جاء بهم فأتاهم العباس فاستقبلهم فى نحوٍ من عشرين فارساً فيهم زهير بن القين وحبيب بن مظاهر فقال لهم العباس ما بدا لكم؟ وما تريدون؟. قالوا: جاء أمر الأمير بأن نعرض عليكم ان تنزلوا على حكمه أو ننازلكم قال فلا تعجلوا حتى أرجع إلى أبى عبد الله فأعرض عليه ما ذكرتم.
قال فوقفوا ثم قالوا: ألقه فأعلمه ذلک ثم ألقنا بما يقول. قال: فانصرف العباس راجعاً يركض إلى الحسين عليه السلام يخبره بالخبر ووقف أصحابه يخاطبون القوم فقال حبيب بن مظاهر لزهير بن القين كلّم القوم ان شئت وان شئت كلّمتهم فقال زهير انت بدأت بهذا فكن أنت تكلّمهم فقال لهم اما والله لبئس القوم عند الله غداً قوم يقدمون عليه قد قتلوا ذريه نبيه صلى الله عليه وآله وعترته وأهل بيته وعُبّاد أهل هذا المصر المتهجدين بالأسحار والذاكرين الله كثيرا. فقال له عزره بن قيس: إنک لتزكّى نفسک ما استطعت فقال له زهير أيا عزره ان الله قد زكاها وهداها فاتق الله يا عزره فانى لک من الناصحين أنشدک الله يا عزره ان تكون ممن يعين الضّلال على قتل النفوس الزكيه قال يا زهير ما كنت عندنا من شيعه أهل هذا البيت إنما كنت عثمانياً قال أفَلَسْت تستدل بموقفى هذا أنى منهم اما والله ما كتبتُ إليه كتاباً قط ولا أرسلت إليه رسولاً قط ولا وعدته نصرتى قط ولكن الطريق جمع بينى وبينه فلما رأيته ذكرت به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومكانه منه وعرفت ما يقدم عليه من عدوه وحزبكم فرأيت ان أنصره وأن أكون فى حزبه وأن أجعل نفسى دون نفسه حفظاً لما ضيعتم من حق الله وحق رسوله صلى الله عليه وآله وسلم قال: وأقبل العباس بن على يركض حتى انتهى إليهم فقال يا هؤلاء ان أبا عبد الله يسألكم ان تنصرفوا هذه العشيه حتى ينظر فى هذا الأمر فان هذا أمر لم يجر بينكم وبينه فيه منطق فإذا أصبحنا التقينا ان شاء الله فأما رضيناه فأتينا بالأمر الذى تسألونه وتسومونه أو كرهنا فرددناه وإنما أراد بذلک أن يردهم عنه تلک العشيه حتى يأمر بأمره ويوصى أهله فلما أتاهم العباس بن على بذلک قال عمر بن سعد ما ترى يا شمر قال ما ترى أنت يا أمير؟ أنت الأمير والرأى رأيک قال: قد أردت الاـ أكون ثم أقبل على الناس فقال ما ترون؟ فقال عمرو بن الحجاج بن سلمه الزبيدى سبحان الله والله لو كانوا من الديلم ثم سألوک هذه المسأله لكان ينبغى لک أن تجيبهم إليهم .... قال وكان العباس بنى على حين أتى حسيناً بما عرض عليه عمر بن سعد قال ارجع إليهم فإن استطعت ان تؤخرهم إلى غدوه وتدفعهم عند العشيه لعلنا نصلى لربنا الليله وندعوه ونستغفره فهو يعلم أنى قد كنت أحب الصلاه له وتلاوه كتابه وكثره الدعاء والاستغفار. قال أبو مخنف: حدثنى الحارث بن حصيره عن عبد الله بن شريک العامرى عن على بن الحسين عليهما السلام قال: أتانا رسول من قبل عمر بن سعد فقام مثل حيث يُسمع الصوت فقال إنا قد أجلناكم إلى غد فان استسلمتم سرحنا بكم إلى أميرنا عبيد الله بن زياد وان أبيتم فلسنا تاركيكم. انتهى. كل ما تقدم من ذكر زحف القوم على الحسين عليه السلام وطلب المهله منهم ذكره غير أبى مخنف نذكر مجموعه من كتب التاريخ ذكرت

ذلک وهی: ۱ . تاریخ الطبری: ج۴، ص۳۱۵ ۳۱۶. ۲ . الأخبار الطوال: ص۲۵۶. ۳ . إعلام الوری: ص۲۳۷. ۴ . أمالی الصدوق: ص۲۲۰ . ۵ . تجارب الأمم: ج۲، ص۴۶ . ۶ . الکامل فی التاریخ: ج۳، ص۱۷۸ . ۷ . المنتظم: ج۴، ص۱۵۳ . ۸ . مناقب آل أبی طالب: ج۴، ص۱۰۷ . ۹ . الإرشاد: ج۲، ص۹۰ ۹۱ . ۱۰ . کتاب الفتوح: ج۵، ص۱۷۵ ۱۷۹. ۱۱ . الملهوف: ص۱۵۰ ۱۵۱.

نادی إبنُ سعدٍ آمراً بالعسکر

أنْ یزحفَ إلی الحسینِ الأطهر

یا خیلَ ربی إرکبی ولتبشری

تحظین بالمضمارِ ذا بالظفرِ

وذلک بعدَ صلاهِ العصرِ

قد هجمَ أهلُ الخنا والجورِ

وکان جالساً أمامَ بیتِه

إمامُنا ثم رأی فی غفوتِه

إنّ النبیّ جدّه قد کلّمه

أنک صائرٌ إلینا أعلمه

عندئذٍ قد سمعتْ بنتُ الهدی

صوتَ الرجالِ یعلو من جیشِ العدا

قالتْ أخی لقد أتوا إلینا

خشیتُ من أنْ یهجموا علینا

قال الحسینُ لأخیه إرکب

والقَ أولاءِ هل لهم من مطلب

أعنی به العباسَ ذلک القمر

لهاشمٍ بالاسمِ ذا قد إشتهر

مضی لهم ومعه عشرونا

قال لهم ما الذى تطلبونا

وكان معْه إبنُ المظاهر

عوناً له فى الأمر ذا وناصر

فقالوا نعرض عليكم أمرا

من الأميرِ منه لا مفرّا

وذاك أنْ تنزلوا عند حكمه

عند يزيد ينزل ابن عمه

وإنْ أبيتم هذا فالنزالُ

جزاءكم عندنا والقتال

وانصرف العباس كى يخبّرا

أخاه بالذى طرى وما جرى

ووقف أصحابه كلٌّ يعظ

القوم لكن أحدٌ لم يتعظ

قام لهم الأسدى خطيبا

أعنى بذاك البطل حبيبا

فقال بئس القوم عند الله

من قتل بنى نبى اللهِ

ذريه نبيّه هم عترتُه

وأهل بيته همُ وعيبتُه

والمتهجدين فی الأسحارِ

والذاكرين الله بالأذكارِ

فقال عزره لكم تزكی

نفسک يا حبيب لا تزكِ

أجابه زهير أن يا عزره

الله زكاها بتلك الفطره

فلتتق الله فإنی ناصح

فلا تكن للظالمين كادح

ولا تعنْ أهل الخنا كی تسفک

دماء آل المصطفی فتهلك

فقال عزره: زهيرٌ أنتَ

من شيعهِ البيتِ ذا ما كنتَ

بل كنت رأی البيت هذا لا تری

فما الذی غيّرک؟ ما ذا جری؟

قال له ألست تستدلُ

أننی منهم موقفی يدلُّ؟

واللهِ فاعلم أنی ما كتبتُ

له كتاباً منه ما طلبتُ

أنْ يقدم وما وعدت وعدا

بنصرتى ما كنت مستعدا

لكنّه ما بيننا قد جمعَا

هذا الطريق فلذا كنا معا

وعندما رأيته ذكرتُ

المصطفى لذا إليه صرتُ

عرفت أيضا ما عليه يقدمُ

عدوّه وما عليه يعزمُ

لذلك رأيت أن أنصره

رغبت فى وصله لن أهجره

وأحفظ حق النبى الطاهر

لذلك له أتيت ناصر

وأعلم العباس أخاه

بمقصد العدوّ ما يراه

فقال يا أخى إليهم إرجع

أخّرْهمُ إلى غدٍ ليطلع

فليمهلونا هذه العشيه

إلى غدٍ أرى به المنيه

لكي نصلي الليله ونبتهل

لربنا لنا بذلك وصل

فإنني أحبُّ الدعاءا

والذكر والصلاه والثناءا

ثم إليهم رجع العباس

يطلب مهلةً فقال الناس

لابن سعد عندما استشارهم

ماذا يجيب؟ يطلب قرارهم

لو طلب المهله منك الديلم

لما رفضت يابن سعد فأفهم

إلى الحسين عند ذاك أرسلا

يخبرُه أنَّ النزال أُجلا

فإنْ أجبتُمُ إلى مطلبنا

فهو وإلاّ فاقبلوا بحربنا

بين الحسين وأصحابه

وابن النبيّ جمع أصحابه   ووجّه إليهم خطابه(١)

١- نصوص من تاريخ أبى مخنف: ج١، ص٤٥٥، قال: جمع الحسين عليه السلام أصحابه بعد ما رجع عمر بن سعد وذلك عند

قرب المساء قال على بن الحسين فدنوت منه لأسمع وأنا مريض فسمعت أبى وهو يقول لأصحابه: أثنى على الله سبحانه وتعالى أحسن الثناء وأحمده على السرّاء والضرّاء اللهم إنى أحمدك على أن أكرمتنا بالنبوه وعلمتنا القرآن وفقهتنا فى الدين وجعلت لنا أسماعاً وأبصاراً وافئده ولم تجعلنا من المشركين أما بعد فإنى لا أعلم أصحاباً أولى ولا خيراً من أصحابى ولا أهل بيت أبرّ ولا أوصل من أهل بيتى فجزاكم الله عنى جميعا خيراً ألا ـ وإنى أظن يومنا من هؤلاء الأعداء غداً الا وانى قد رأيت لكم فانطلقوا جميعاً فى حلّ ليس عليكم منى ذمام هذا ليلٌ قد غشيكم فاتخذوه جملا. وأيضاً قال أبو مخنف فى حديث آخر، قال: هذا الليل قد غشيكم فاتخذوه جملا ثم ليأخذ كل رجل منكم بيد رجل من أهل بيتى تفرقوا فى سوادكم ومدائنكم حتى يفرج الله فان القوم إنما يطلبونى ولو قد أصابونى لهوا عن طلب غيرى. فقال له أخوته وأبناؤه وبنو أخيه وأبنا عبد الله بن جعفر لم نفعل لنبقى بعد لا أرانا الله ذلک أبدا بدأهم بهذا القول العباس بن على ثم إنّهم تكلموا بهذا ونحوه... قالوا: فما يقول الناس؟ يقولون إنّا تركنا شيخنا وسيدنا وبنى عمومتنا خير الأعمام ولم نرمِ معهم بسهم ولم نطعن معهم برمح ولم نضرب معهم بسيف ولا ندرى ما صنعوا؟ لا والله لا نفعل ولكن تفديک أنفسنا وأموالنا وأهلونا ونقاتل معک حتى نرد موردک فقبّح الله العيش بعدک.

قال أبو مخنف: فقام إليه مسلم بن عوسجه فقال: أنحن نخلّى عنک ولما نعذر إلى الله فى أداء حقک أما والله حتى أكسر فى صدورهم رمحى وأضربهم بسيفى ما ثبت قائمه فى يدى ولا أفارقک ولو لم يكن معى سلاح أقاتلهم به لقذفتهم بالحجاره دونک حتى أموت معک. قال وقال سعيد بن عبد الله الحنفى والله لا نخليک حتى يعلم الله أنا حفظنا غيبه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيک والله لو علمت أنى أقتل ثم أحيا ثم احرق حياً ثم أذر يفعل ذلک بى سبعين مره ما فارقتک حتى ألقى حمامى دونک فكيف لا أفعل ذلک وإنما هى قتله واحده ثم هى الكرامه التى لا انقضاء لها أبدا. قال وقال زهير بن القين: والله لوددت أنى قتلت ثم نشرت ثم قتلت حتى أقتل كذا ألف قتله وان الله يدفع بذلک القتل عن نفسک وعن أنفس هؤلاء الفتيه من أهل بيتک. قال: وتكلم جماعه أصحابه بكلام يشبه بعضه بعضا فى وجه واحد فقالوا والله لا نفارقک ولكن أنفسنا لک الفداء نقيک بنحورنا وجباهنا وأيدينا فإذا نحن قتلنا كنا وفينا وقضينا ما علينا. كل ما تقدم من خطبه الحسين عليه السلام فى أصحابه وأهل بيته وكلام أهل بيته وأخوته وأنصاره وجدناه فى كتب التاريخ: ١ . نصوص من تاريخ أبى مخنف: ج١، ص٤٥٥ ٤٥٦، وقد تقدم نقل النص منه. ٢ . إعلام الورى: ص٢٣٧ ٢٣٨. ٣ . أمالى الصدوق: ص٢٢٠. ۴ . تجارب الأمم: ج٢، ص٤٧ . ٥ . الكامل فى التاريخ: ج٣، ص٤١٥ ٤١٦. ٦ . البدايه والنهايه: المجلد ۴، الجزء ٨، ص١٧٨ ١٧٩.

٧ . المنتظم: ج۴، ص١٥٣ ١٥٤ . ٨ . مناقب آل أبى طالب: ج۴، ص١٠٧ . ٩ . الإرشاد: ج٢، ص٩١ ٩٣. ١٠ . كتاب الفتوح: ج٥، ص١٦٩ ١٧١. ١١ . الملهوف: ص١٥١ ١٥٣.

قرب المساء ذاک قبل مقتله

بليله وذاک قرب منزلِه

فقال بعد الحمد والثناءِ

وبعد حمده على الضرّاءِ

نحمدک يا رب إذ أکرمتنا

بطه والقرآن قد علمتنا

حمداً لک فقهتنا فی الدين

بدين طه الصادق الأمينِ

وما جعلتنا من أهل الشرک

والکفر والمشاقهِ والشکِ

وقال لست أعلم أصحابا

أولى وخيراً منکم أطيابا

لا أهل بيت أفضل وأوصل

من أهل بيتی ما هناک أفضل

جزاکم الإله عنّی خيرا

جميعکم ولا رأيتم ضرّا

وإننی أظن من أولاءِ

قد أزف يومی بکربلاءِ

وهؤلاء القوم يطلبوننی

لا غيرى لاشك سيقتلوننى

ولو أصاب هؤلاء قتلى

عن غيرى كانوا عندها فى شغلِ

والليل هذا اتخذوه جملا

وارتحلوا بسرعه عن كربلا

فكلٌّ واحد من أهلى يأخذ

بواحدٍ من صحبى ثم ينفذ

وفى سواد الليل ذا تفرّقوا

من سطوه القوم أولاء إتقوا

ثم ذرونى مع هؤلاء

سيسفكون فى غدٍ دمائى

عندئذٍ أخوتُه تقدموا

له وأهل بيته تكلموا

يابن رسول الله ما نقول

للناس وهى فينا ما تقول؟

أنّا تركنا شيخَنا وحيدا

أمامَ خصمِه بقى فريدا

وما رمينا معه بسهمِ

ولم نُصبْ لأجلِه بكلْمِ

فلا نفارقُ ركابَكْ أبدا

إنْ التقى الصفّانِ فی السوحِ غدا

وإنّما بالأنفسِ نفديكا

ونُقتلُ ما بين يديكا

وقبّحَ اللهُ الحياةَ بعدكا

إنْ لم نردْ يومَ غدٍ موردكا

والأسديُّ مسلمٌ تقدما

بين يدی إمامِه تكلما

قال له يا ابنُ الرسول الأكرم

يا ابنَ النبی الطاهر المعظّم

كيف نخلّيك وعنك ننصرف

عارٌ عظيمٌ ذلك لا نقترف

وقد أحاط بك هؤلاءِ

من كلٍّ صوبٍ زمرةُ الأعداءِ

واللهِ إنّ ربّی لا يرانی

فی موقفٍ كهذا لا أبقانی

لأكسرنْ رمحیَ فی صدورِهم

وأضربنْ بسيفى فى نحورهم

حتى وإنْ كنتُ بلا سلاحِ

بالحجرِ سأرمى فى اجتياحى

حتى أموتَ سيدى أمامك

وأمضى للمنيه قدّامك

ثم سعيدُ الحنفى قاما

وكلّم فى النصرهِ الإماما

واللهِ لو علمتُ أنى أقتل

أحيا وأُحرقُ أذرى يُفعل

بى هكذا غداً سبعين مرّه

لما تركتُ يا حسينُ النصره

حتى ألاقى دونك حمامى

يابنَ رسولِ اللهِ يا إمامى

فكيف لا أنصُرك وإنّما

القتله واحده لا دائما

فانّها الكرامهُ لنا غدا

ليس لها انقضاءُ تبقى أبدا

قال زهيرُ لو قُتلتُ قتله

وبعدها قُتلتُ ألفَ قتله

وكان ذا يدفعُ عنك القتلا

لكان بذلُ النفسِ عندی سهلا

وبعده تكلّم الأنصارُ

بمثلِ هذا نطقَ الأبرارُ

والله لا نفارقُكْ لك الفدا

نقيك بالنحورِ سيدی غدا

فإنْ قُتلنا كنّا وفينا

وكلّ ما علينا قد قضينا

جزّاهم لذا الحسين خيرا

وقدّمَ لهم لهذا شكرا

الحسين وأخته زينب

ثم عليُّ بنُ الحسينِ نقلا　　　أنَّ أباه فی الخباءِ اعتزلا(۱)

۱- نصوص من تاريخ أبی مخنف: ج۱، ص۴۵۷ ۴۵۸، قال: عن علی بن الحسين عليه السلام قال: إنی جالس فی تلك العشيه التی قتل أبی صبيحتها وعمتی زينب عندی تمرضنی إذْ إعتزل أبی باصحابه فی جناء له وعنده (حوی) مولی أبی ذر لاغفاری وهو يعالج سيفه ويصلحه وأبی يقول: يا دهر أفٍّ لك من خليل　　　كم لك بالإشراق والأصيل من صاحب أو طالب قتيلِ والدهر لا يقنع بالبديل وإنما الأمر إلی الجليل وكل حیّ سالك السبيل قال: فأعادها مرتين أو ثلاثاً حتی فهمتها فعرفت ما أراد فخنقتنی عبرتی فرددت دمعی ولزمت السكون فعلمت ان البلاء قد نزل فاما عمتی فانها سمعت ما سمعت وهی امرأه وفی النساء الرقه والجزع فلم تملك نفسها أن وثبت تجرّ ثوبها.... فقالت: واثكلاه ليت الموت أعدمنی الحياه اليوم ماتت أمی فاطمه وعلی أبی وحسن أخی يا خليفه الماضی وثمال الباقی. قال: فنظر إليها الحسين عليه السلام فقال: يا أخيه لا يُذهبن حلمك الشيطان،

قالت: بأبى أنت وأمى يا أبا عبد الله استقتلت نفسى فداك. فردّ غصته وترقرقت عيناه وقال لو ترك القطا ليلا لنام قالت: يا ويلتى أفتغصب نفسك اغتصابا فذلك أقرح لقلبى وأشد على نفسى ولطمت وجهها وأهوت إلى جيبها وشقته وخرّت مغشياً عليها فقام إليها الحسين عليه السلام فصب على وجهها الماء وقال له: يا أخيه إتقى الله وتعزى بعزاء الله واعلمى ان أهل الأرض يموتون وان أهل السماء لا يبقون وان كل شيء هالك إلا وجه الله الذى خلق الأرض بقدرته ويبعث الخلق فيعودون وهو فرد وحده أبى خير منى وأمى خير منى وأخى خير منى ولى ولهم ولكل مسلم برسول الله أسوه. قال: فعزاها بهذا ونحوه وقال لها: يا أخيه إنى أقسم عليك فابرى قسمى، لا تشقى على جيباً ولا تخمشى على وجهاً ولا تدعى على بالويل والثبور إذا أنا هلكت قال: ثم جاء بها حتى أجلسها عندى وخرج إلى أصحابه فأمرهم أن يقربوا بعض بيوتهم من بعض وان يدخلوا الأطناب بعضها فى بعض وان يكونوا هم بين البيوت الا ـ الوجه الذى يأتيهم منه عدوهم. انتهى. وفى تاريخ الطبرى: ج۴، ص۳۲۰، قال: وكان الحسين عليه السلام أتى بقصبٍ وحطب إلى مكان من ورائهم منخفض كانه ساقيه فحفروه فى ساعه من الليل فجعلوه كالخندق ثم ألقوا فيه ذلك الحطب والقصب وقالوا إذا عدوا علينا فقاتلونا ألقينا فيه النار كيلا نؤتى من ورائنا وقاتلنا القوم من وجه واحد... انتهى. وكل ما ذكرنا من كلام الحسين عليه السلام مع أخته زينب عليها السلام وإنشاده الأبيات ذكره مجموعه من المؤرخين غير أبى مخنف نذكرهم لك: ۱ . تاريخ الطبرى: ج۴، ص۳۱۹. ۲ . الملهوف: ص۱۳۷ ۱۴۲. ۳ . كتاب الفتوح: ج۵، ص۱۴۹ ۱۵۰. ۴ . الإرشاد: ج۲، ص۹۳ ۹۴. ۵ . مناقب آل أبى طالب: ج۴، ص۱۰۸. ۶ . المنتظم: ج۴، ص۱۵۴. ۷ . البدايه والنهايه، المجلد ۴، الجزء ۸، ص۱۷۹. ۸ . الكامل: ج۳، ص۴۱۶ ۴۱۷. ۹ . تجارب الأمم: ج۲، ص۴۷ ۴۸. ۱۰ . أمالى الصدوق: ص۲۲۱. ۱۱ . إعلام الورى: ص۱۳۹ ۱۴۰. ۱۲ . الأخبار الطوال: ص۲۵۶. ۱۳ . كشف الغمه: ج۲، ص۲۶۱، ذكر فقط حفر ا لخندق ولم يذكر ما جرى بين الحسين عليه السلام وزينب عليها السلام. ۱۴ . تذكره الخواص: ص۲۱۱، لم يذكر الأبيات وحفر الخندق ولكن ذكر كلام زينب والحسين عليهما السلام وانه فى يوم عاشوراء لا ليله عاشوراء. ۱۵ . مثير الأحزان: ص۴۹.

معْ صحبِه وكان عنده (حوى)

مولى أبى ذر الغفارى ذى الجوى

كان يعالجُ هناك سيفَه

واستشعرَ أبى هناك حتفَه

فقال بعضَ الرجزِ نحن نذكرُه

وحتفُه بالرجزِ ذا يُصوّرُه

«يا دهرُ أفٍ لكَ من خليلِ

كم لكَ بالإشراقِ والأصيلِ

من صاحبٍ أو طالبٍ قتيل

والدهرُ لا يقنعُ بالبديلِ

وإنّما الأمرُ إلى الجليلِ

كم لكَ بالإشراقِ والأصيلِ

من صاحبٍ أو طالبٍ قتيل

والدهرُ لا يقنعُ بالبديلِ

وإنّما الأمرُ إلى الجليلِ

وكلُّ حيّ سالكُ السبيل»

قال: ثلاثاً أبى قد أعادها

وقد فهمتُ عندها مفادها

عندئذٍ بعبرتى أختنقتُ

ثم بِردٍّ دمعتى طفقتُ

علمتُ أنّه البلاءُ قد نزل

وفى غدٍ وقْعُ الحرابِ والأسل

وعمتى زينبُ لما سمعتْ

إلى أخيها الحسينِ هرعت

أتتْ له تجرُّ ذيلَ ثوبِها

وا لوجدُ والأسى أتى لقلبها

كذلك اليومَ قد مات أبى

اليومَ مات الحسنُ السبطُ أخى

يا ابنَ النبىِّ يا ثمالَ الباقى

يا سَندى يا خلفاً للماضى

قال لها أُخيتى يا زينب

أطلبُ هذا اليومَ منك مطلب

لا يذهبنْ بحلمكِ الشيطانُ

فإنّه يرعاكم الرحمنُ

قالتْ أخى كأنّك استقتلتَ

هذا الذى فهمتُ مما قلتَ

وعندها ترقرقتْ عيناه

قال لها وقد بدا بكاه

لو تُرك القطا غفا وناما

لكن على الضيمِ فلن أناما

نادتْ بأشجى الصوتِ وا ويلاهُ

بعدك يا أخى ويا ثكلاهُ

تغتصبُ نفسك إغتصابا

أقرحَ قلبى ذلك أذابا

لجيبِها أهوتْ وقد شقّتْه

عليها أُغشىَ لمّا لقتْه

لذلك صبَّ عليها الماءا

قال اتقى ربَّك إتقاءا

وبعزاءِ اللهِ تعزّى

لا تَظهرى بالضعفِ والعجزِ

واعلمى أنَّ كلّ أهلِ الأرضِ

للموتِ كلٌّ واحدٍ سيمضى

واعلمى أنّ أهلَ السماءِ

ليس لهم يا أختى من بقاءِ

واعلمى أنَّ كلَّ شىء هالك

إلى الفناءِ كلَّ شى سالك

ما خلا وجَه اللهِ فهو الباقى

والخالقُ والباعثُ والقاضى

وإعلمى أنّ أبى خيرٌ منّى

كذا أخى وأمى خيرٌ منّى

بجدّنا لنا جميعاً أسوه

فإنّه للمسلمين قُدوه

فعزّى أختَه بهذا اللونِ

من العزا ومدّها بالعونِ

وبعدَ ذاك قال يا أختاه

لا تندبى علىّ واثكلاه

أخيّتى فلا تشقّى جيبا

لا تخمشى وجهاً ذرى ذا العيبا

ثم الحسينُ أمرَ الأصحابا

أنْ قرّبوا من بعضِها الأطنابا

كى يأمنوا من اقتحامِ الخيلِ

إنْ طلعَ صباحُ هذا الليلِ

وأمرَ أنْ يحفروا الخندقا

ويُلقى فيه الحطبُ كى يُحرقا

الحسين عليه السلام يتفقّد التلاع ليله عاشوراء

وخرجَ الحسينُ جوفَ الليلِ من غيلهٍ لم يخشَ لا من قتلِ(۱)

۱- عن المفيد كما فى الدمعه الساكبه: ج۴، ص۲۷۳، قال: فخرج الحسين عليه السلام ذات ليله إلى خارج الخيم حتى أبعد فتقلد هلال سيفه وأسرع فى مشيه حتى لحقه فرآه يختبر الثنايا والعقبات والأكمات المشرفه على المنزل ثم ألتفت إلى خلفه فرآنى فقال من الرجل هلال قلت: نعم جعلنى الله فداك ازعجنى خروجك ليلًا إلى جهه معسكر هذا الطاغى فقال: يا هلال خرجت أتفقد هذه التلاع مخافه أن تكون مكمناً لهجوم الخيل على مخيّمنا يوم تحملون ويحملون ثم رجع وهو قابض على يسارى ويقول: هى هى والله وعد لا خلف فيه ثم قال: يا هلال ألا تسلك ما بين هذين الجبلين من وقتك هذا وانج بنفسك فوقع على قدميه وقال: إذاً ثكلت هلالاً ـ أمّه سيدى ان سيفى بألف وفرسى مثله فوالله الذى منّ بك على لا أفارقك حتى يكلّا عن فرى وجرى ثم فارقنى ودخل خيمه أخته فوقفت إلى جنبها رجاء ان يسرع فى خروجه مفردا فاستقبلته ووضعت له متكئاً وجلس يحدثها سراً فما لبثت أن إختنقت بعبرتها وقالت: وا أخاه أشاهد مصرعك وأبتلى برعايه هذه المذاعير من النساء.... ثم قالت: أخى هل استعلمت من أصحابك نياتهم فإنى أخشى أن يسلموك عند الوثبه واصطكاك الأسنه فبكى عليه السلام وقال: أما والله لقد نهرتهم وبلوتهم وليس فيهم الاّ الأشوس الأقعس يستأنسون بالمنيه دونى استئناس الطفل بلبن أمّه. فلما سمع هلال ذلك بكى رقه ورجع وجعل طريقه على منزل حبيب بن مظاهر فرآه جالساً وبيده سيف مصلت فسلم عليه وجلس على باب الخيمه ثم قال له: ما أخرجك فحكيت له ما كان فقال: أى والله لو لا انتظار أمره لعاجلتهم وعالجتهم هذه الليله بسيفى ثم قال هلال: يا حبيب فارقت الحسين عليه السلام عند أخته وهى فى حال وجل ورعب وأظن ان النساء أفقن وشاركنها فى الحسره والزفره فهل لك ان تجمع أصحابك وتواجههن بكلام يسكن قلوبهن ويذهب رعبهن فلقد شاهدت منها ما لا قرار لى مع بقائه فقال له طوع أرادتك. فبرز حبيب ناحيه وهلال من ناحيه وانتدب أصحابه فتطالعوا من منازلهم فلما إجتمعوا قال لبنى هاشم: ارجعوا إلى منازلكم لاسهرت عيونكم ثم خطب أصحابه وقال يا أصحاب الحميه وليوث الكريهه هذا هلال يخبر فى الساعه بكيْت وكيت وقد خلّف أخت سيدكم وبقايا عياله يتشاكين ويتباكين اخبرونى عما أنتم عليه فجردوا صوارمهم ورموا عمائمهم وقالوا يا حبيب أما والله الذى منّ علينا بهذا الموقف لئن زحف القوم لنحصدن رؤوسهم ولنلحقنهم بأشياخهم إذلّاء صاغرين.... أقول: الذى ورد عن المفيد فى هذا الخبر هو هلال بن نافع لكن الصحيح هو نافع بن هلال فهذا من أصحاب الحسين أما هلال بن نافع فهو من معسكر ابن سعد وقد أشار وانتبه إلى هذا الاشتباه آخرون كالسيد المقرم رحمه الله فى مقتل الحسين عليه السلام.

ینظرُ فی التلاعِ والتلالِ

وخلفَه سعی إبنُ هلالِ

قال له یا ابنَ النبی فزعتُ

إذْ قد خرجتَ فلذا طلعتُ

لمَ خرجتَ نحوَ جیشِ الطاغی

قال لکی أحذرَ من ذا الباغی

إفتشُ الروابی والتلاعا

أخافُ من أنْ یکمنوا خداعا

إنْ هجمَ القومُ علیکم العدا

وإنْ حملتمُ علیهم غدا

ورجعَ الحسینُ وهو ماسک

یسارَ نافعٍ بلیلٍ حالک

ویقسم واللهِ إنّها هی

وعدٌ ولا خلفٌ أتتْ فها هی

وقال یا نافعُ هلّا تسلک

بینَ الجبالِ هذی کی لا تهلک

فارتمی نافعٌ علی الأقدامِ

یقبل أقدامَ الإمامِ

یا ابنَ النبیّ إنّ ذا سیفی بألف

كذلك ذا فرسى هو بألف

واللهِ لا فارقتُك مهما جرى

من الخطوبِ فى غدٍ مهما طرا

حتى يكلّ سيفى ذا عن فرى

حتى يكلَّ فرسى عن جرى

ثم الحسينُ ذهبَ لزينب

إبنُ النبى المصطفى المهذب

ونافعُ بقی بجنبِ الخیمه

ینتظرُ السبطَ أبا الأئمه

قد سمعَ العقیلهَ تقولُ

فی صحبِک یا أخی ما تقول؟

نیّاتِ اصحابِک إستعلمتها

أمْ لا؟ فقلْ یا أخی هل علمتها

فإننی أخافُ عند الوثبه

أنْ یترکوک یا أخی فی النکبه

قال لها واللهِ قد بلوتُهم

وإننی أشاوساً وجدتهم

فلم أرَ منهم إلاّ الأشوس(۱)

واللیثَ فی المخاطرو الأقعس(۲)

یستأنسون دونی بالمنیّه

وصارَ ذا عندهمُ سجیه

لمّا سمعتُ ذلک بکیتُ

ثم إلی حبیبٍ قد أتیتُ

أخبرتُه بکلِّ ما سمعتُ

وما لأجله أنا جزعتُ

فقال لولا أمرُه عاجلتهم

بسیفی فی ذی اللیلهِ عالجتهم

وصاحَ یا أصحاب الحمیه

یا أیُّها اللیوثُ فی المنیه

فکالأسودِ الضاریاتِ طلعوا

من المضاربِ له واستمعوا

فقال للساداتِ منهم إرجعوا

لا سهرتْ عیونکم فلتهجعوا

وأخبرَ بالخبرِ الانصارا

فانتفضوا وجرّدوا الشفارا

۱- الأشوس: الجریء علی القتال الشدید. لسان العرب: ج۴، ص۲۲۳، ماده شوس.

۲- الأقعس: یقال: رجل أقعس ثابت عزیز منیع. لسان العرب: ج۴، ص۲۷۹، ماده: قعس. أقول: نعتذر عن اننا نقلنا هذا من الدمعه الساکبه وهو لیس دون القرن العاشر لکننا نقلنا عنه قول المفید رحمه الله وما ذکره وإن لم نجده فی الإرشاد. ولکن لعله فی کتبه الأخری.

وقالوا نحصدُ رؤوسَ القومِ

إنْ زحفَ إلينا أهلُ اللؤمِ

وعندما أتى عليهم السحر

نامَ الحسينُ خفقةً بها نظر(۱)

رؤيا على أصحابِهِ قد قصّها

ونحنُ نذكرُ إليك نصّها

إبنُ النبيّ أخبرَ الأصحابا

فی خفقتی شاهدتُ كلابا

شدّتْ علیّ فيها كلبٌ أبقع

كان أشدّها هو وأوقع

وإننی أظنُّ مَن سوف يلی

قتلی كما قد وصفَ جدّیَ لی

من هؤلاءِ أبرصٌ وأبقع

هو الذی نحری هذا يقطع

وقد رأى نبيّنا يستبشرُ

وكان معْ أصحابِهِ ينتظرُ

فقال: إنّک شهيدُ الأمه

يا ولدی ويا أبا الأئمه

واستبشرَ بكَ الصفيحُ الأعلى

وأمرُك إليهم تجلّى

١- كتاب الفتوح: ج٥، ص١٨١، قال: فلمّا كان وقت السحر خفق الحسين عليه السلام رأسه خفقه ثم استيقظ فقال: أتعلمون ما رأيت فى منامى الساعه؟ قالوا: وما الذى رأيت يابن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فقال: رأيت كأنّ كلاباً قد شدّت علىّ تناشبنى وفيها كلب أبقع رأيته أشدها علىّ وأظن الذى يتولى قتلى رجل أبقع وأبرص من هؤلاء القوم ثم إنى رأيت بعد ذلك جدى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومن جماعه من أصحابه وهو يقول لى: يا بنى أنت شهيد آل محمد وقد استبشرت بك أهل السماوات وأهل الصفح الأعلى فليكن إفطارك عندى الليله عجّل ولا تؤخر فهذا أثرك قد نزل من السماء ليأخذ دمك فى قاروره خضراء. وذكر غير ابن الأعثم نذكرهم لك: ١ . الخوارزمى: ج١، ص٢٥١ ٢٥٢. ٢ . مثير الأحزان: ص٦٤.

ليله عاشوراء

بات الحسينُ ساجداً وراكعا

مستغفراً لا يفترُ عن الدعا(۱)

۱- کتاب الفتوح: ج۵، ص۱۷۹ ۱۸۱، قال: وجاء الليل فبات الحسين عليه السلام في الليل ساجداً راكعاً مستغفراً يدعو الله تعالى له دوی کدوی النحل. وفی نصوص من تاريخ أبي مخنف: ج۱، ص ۴۵۸، قال: وأصحابه قاموا الليل كلّه يصلون ويستغفرون ويدعون ويتضرعون قال: فمرّ بنا خيل لهم تحرسنا وان حسيناً ليقرأ: (وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ أَنَّمَا نُمْلِى لَهُمْ خَيْرٌ لِّأَنفُسِهِمْ إِنَّمَا نُمْلِى لَهُمْ لِيَزْدَادُواْ إِثْمًا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ (۱۷۸) مَّا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ) فسمعها رجل من تلك الخيل التي كانت تحرسنا فقال: نحن ورب الكعبه الطيبون ميزنا منكم قال فعرفته فقلت: لبرير بن حضير تدرى من هذا قال لا- قلت هذا أبو حرب السبيعي عبد الله بن شهر.... فقال له برير بن حضير: يا فاسق أنت يجعلك الله في الطيبين. وفی کتاب الفتوح: ج۵، ص۱۷۹ ۱۸۱، قال برير له: ما أنت إلّا بهيمه ولا تعقل فابشر بالنار يوم القيامه والعذاب الأليم قال فصاح به شمر بن ذى الجوشن لعنه الله وقال: أيها المتكلم إن الله تبارك وتعالى قاتلك وقاتل صاحبك عن قريب فقال له برير يا عدو الله أبالموت تخوفني والله إن الموت أحب إلينا من الحياه معكم والله لا ينال شفاعه محمد صلى الله عليه وآله وسلم قوم أراقوا دماء ذريته وأهل بيته وذكر ذلك جماعه آخرون نذكر لك: ۱ . الملهوف: ص۱۵۴. ۲ . نصوص من تاریخ أبی مخنف: ج۱، ص۴۵۸، وقد تقدم نقل النص منه. ۳ . کتاب الفتوح: ج۵، ص۱۷۹ ۱۸۱، وقد تقدم نقل النص منه. ۴ . الإرشاد: ج۲، ص۹۴ ۹۵. ۵ . المنتظم: ج۴، ص۱۵۴ ۱۵۵. ۶ . البدايه والنهايه، المجلد ۴، الجزء ۸، ص۱۷۹ ۱۸۰. ۷ . الکامل فی التاریخ: ج۳، ص۴۱۷. ۸ . إعلام الورى: ص۱۴۰. ۹ . مقتل الخوارزمی: ج۱، ص۲۵۱.

وصحبُه باتوا بذاك الليلِ

لهم دويٌ كدوى النحلِ

يتلون آياتٍ من القرآنِ

بأحسنِ الأصواتِ واللسانِ

فأقبل عليهم اللعينُ

شمرُ بنُ ذى الجوشنِ المهينُ

من عسكرِ الحسينِ عندما اقترب

قد سمعَ عندئذٍ وعن كثب

يتلو الحسينُ «إنّما نملى لهم»

أسمعَها بعالى الصوتِ لهم

فصاحَ من أصحابِ شمرٍ فاجرُ

وخائنُ وفاسقُ وغادرُ

نحن وربِّ الكعبهِ لا أنتم

الطيبون والخبيث أنتم

فعندَ ذلك بريرٌ شرعا

يردُّ قولَ الفاسقِ کی يُردعا

نادى عليه إستمعْ يا فاسق

ويا عدوَ اللهِ يا مارق

فليس مثلُك يكون طيبا

أنت خبيثٌ لستَ مهذّبا

بهيمةٌ أنت وليس تعقل

وابشرْ بنارٍ فيها سوف تُعقل

فصاح شمر بهِ سوف تُقتل

مع الحسين عند زحف الجحفل

قال برير يا عدوَ اللهِ

فالموتُ لا أخافُه واللهِ

مع الحسينِ الموته أحبُّها

لكن حياةٌ معكم أجبُّها

وجدُّه النبيُّ ليس يشفع

لمن نحورَ آلهِ قد قطّع

ص: ۲۵۱

یوم عاشوراء

اشاره

یوم عاشوراء

ثم الحسینُ أمَّ بالصلاهِ أصحابَه فی فرضِ الغداهِ(۱)

۱- کامل الزیارات: ص۷۳، قال: لما أصبح الحسین یوم عاشوراء وصلی بأصحابه صلاه الصبح قام خطیباً فیهم حمد الله وأثنی علیه ثم قال: ان الله تعالی أذن فی قتلکم وقتلی فی هذا الیوم فعلیکم بالصبر والقتال. وفی نصوص من تاریخ أبی مخنف: ج۱، ص۴۵۹، قال: وکان معه اثنان وثلاثون فارساً وأربعون راجلاً فجعل زهیر بن القین فی میمنه أصحابه وحبیب بن مظاهر فی میسره أصحابه وأعطی رأیته العباس بن علی أخاه وجعلوا البیوت فی ظهورهم وأمر بحطب وقصب کان من وراء البیوت یحرق بالنار مخافه أن یأتوهم من ورائهم. ثم قال: لما خرج عمر بن سعد بالناس کان علی ربع أهل المدینه یومئذ عبد الله بن زهیر بن سلیم الأزدی وعلی ربع مذحج وأسد عبد الرحمن ابن أبی سبره الجعفی وعلی ربع ربیعه وکنده قیس بن الأشعث بن قیس وعلی ربع تمیم وهمدان الحر بن یزید الریاحی فشهد هؤلاء کلهم مقتل الحسین الاّ الحر بن یزید فانه عدل إلی الحسین علیه السلام وقتل معه وجعل عمر علی میمنته عمرو بن الحجاج الزبیدی وعلی میسرته شمر بن ذی الجوشن بن شرحبیل بن الأعور بن عمر بن معاویه وهو الضباب بن کلاب وعلی الخیل عزره بن قیس الأحمسی وعلی الرجال شبث بن ربعی الیربوعی وأعطی الرایه ذویداً مولاه. وقد ذکر ذلک غیر أبی مخنف مجموعه من المؤرخین نذکرهم لک: ۱ . الإرشاد: ج۲، ص۹۵ ۹۶، وکان عنده عدد أصحاب الحسین علیه السلام اثنان وسبعون رجلاً بین فارس وراجل. ۲ . مناقب آل أبی طالب: ج۴، ص۱۰۹. ۳ . البدایه والنهایه، المجلد ۴، الجزء ۸، ص۱۸۰. ۴ . الکامل فی التاریخ: ج۳، ص۴۱۷ ۴۱۸، انهم اثنان وثلاثون فارساً وأربعون راجلاً. ۵ . نصوص من تاریخ أبی مخنف: ج۱، ص۴۵۹. ۶ . إعلام الوری: ص۲۴۰. ۷ . الأخبار الطوال: ص۲۵۶، أنّهم اثنان وثلاثون فارساً وأربعون راجلاً. ۸ . مقتل الحسین علیه السلام الخوارزمی: ج۲، ص۴. ۹ . تاریخ الطبری: ج۴، ص۳۲۰ ۳۲۱. ۱۰ . مثیر الأحزان: ص۵۳، ذکر أن أصحاب الحسین علیه السلام کانوا خمسه وأربعین فارساً ومائه راجل. ۱۱ . تذکره الخواص: ص۲۱۲، ذکر أنّ الحسین علیه السلام عبّأ أصحابه میمنه ومیسره وکانوا خمسه وأربعین فارساً ومائه راجل قال وقال قوم سبعین فارساً ومائه راجل وقیل کان معه ثلاثون فارسا وذکر المسعودی انه کان معه ألف. انتهی.

وقام فی أنصارِهِ خطیبا

وکان فی خطابِه مهیبا

إنَّ الإلهِ أذنَ فی قتلِکم

وقتلی أیضاً فلذا قلتُ لکم

علیکم بالصبرِ والقتالِ

إنْ حمیَ الوطیسُ فی النزالِ

وصفَّهم للحربِ ثم کانوا

أشاوساً وإنَّهم فرسانُ

سبعون وإثنانِ همُ مقاتل

ما بینَ فارسٍ وبینَ راجل

فجعلَ زهیراً بن القینِ

فی جیشِه فی جانبِ الیمینِ

ثُم حبیبٌ جُعل فی المیسره

فإنّه لیثٌ خطیرٌ قسوره

وسلّم العبّاسَ أخاه

رایتَه تُرفعُ فی یُمناه

وجعلوا البیوتَ فی ظهورِهم

وخندقَ النارِ وراءَ دورِهم

أما جيش عمر بن سعد

وقادهُ عساكرِ ابنِ سعدِ

إبنُ زهيرِ ابنُ سليم الأزدى

وولدُ الحجاجِ فى اليمينِ

فى جيشِه الرعديدِ المهينِ

وجُعل إبنُ الجوشنِ فى الميسره

فقادَ فيها عند ذاك عسكره

وعزرهُ كان على الخيّاله

وإبنُ ربعىّ على الرجّاله

وسلّم رايتَه مولاه

وهو ذويدٌ وهى فى يُمناه

برير وعبدالرحمن بن عبد ربه الأنصارى

ثم بريرٌ مازحَ الأنصارى

ضاحكه إبنُ حُضيرِ القارى(۱)

فقال ما هذا بوقتِ الباطل

ولا يكون المرءُ فيه هازل

فقال: قومى إنّهم بى أدرى

لم أحببِ الباطلَ لن أُقرّا

لا فى الكهولهِ ولا الشبابِ

ما اقتحمَ داری ولا أعتابی

لکننی مستبشرٌ إذا العدا

ما لوا علینا بالصوارمِ غدا

ولیس بیننا وبینَ الحورِ

الا القتالُ ضدَّ أهلِ الزورِ

١- تاریخ الطبری: ج۴، ص٣٢١، قال: عن غلام لعبد الرحمن بن عبد ربه الأنصاری، قال: .... فجعل بریر یهازل عبد الرحمن فقال له عبد الرحمن دعنا فوالله ما هذه بساعه باطل فقال له بریر: والله لقد علم قومی أنی ما أحببت الباطل شاباً ولا کهلًا ولکن والله إنی لمستبشر بما نحن لاقون والله إنْ بیننا وبین الحور العین الا ان یمیل هؤلاء علینا بأسیافهم ولوددت أنهم قد مالوا علینا بأسیافهم وقد ذکر ذلک مجموعه من المؤرخین منهم: ١ . نصوص من تاریخ أبی مخنف: ج١، ص۴۶٠. ٢ . الملهوف: ص١۵۴ ١۵۵. ٣ . تاریخ الطبری: ج۴، ص٣٢١، وقد نقلنا النص منه.

دعاء الحسين عليه السلام

وعندما رآهمُ كالسيلِ

بجمعِهم الأسودِ كالليلِ(۱)

دعا الحسينُ عنده دعاءَه

وكان عونُ ربِّه رجاءَه

فقال أنت يا إلهى ربّى

أدعوك أنت ثقتى فى الكربِ

فى كربى أنت يا إلهى ثقتى

أنت رجائى سيدى فى شدتى

وكنت لى فى كلّ أمرٍ نزلا

بى ثقةً وعدّةً معوَّلا

يا ربى كم من الهمومِ ضعفا

عنها فؤادى وبك قد هتفا

ففيه يا ربى تقلُّ الحيلُ

وفيه أيضاً الصديقُ يخذلُ

أنزلتَه بكَ وقد شكوتُه

إليك يا من بالدعا دعوتُه

فإنّك منتهى كلِّ رغبه

وإنَّك كاشفُ كلِّ كربه

۱- نصوص من تاریخ أبی مخنف: ج۱، ص ۴۶۰. قال: لما صبّحت الخیل الحسین علیه السلام رفع الحسین علیه السلام یدیه فقال: اللهم أنت ثقتی فی کلّ کرب ورجائی فی کل شده وأنت لی فی کل أمر نزل بی ثقه وعدّه کم من هم یضعف فیه الفؤاد وتقلّ فیه الحیله ویخذلٍ فیه الصدیق ویشمت فیه العدو أنزلته بک وشکوته إلیک رغبهً منّی إلیک عمن سواک ففرّجته وکشفته فأنت ولیّ کلّ نعمه وصاحب کلّ حسنه ومنتهی کلّ رغبه. وقد ذکر ذلک مجموعه من المؤرخین منهم: ۱ . أبو مخنف وقد تقدم نقل النص منه. ۲ . تاریخ مدینه دمشق: ج۱۴، ص۲۱۷. ۳ . الإرشاد: ج۲، ص۹۶. ۴ . الکامل فی التاریخ: ج۳، ص۴۱۸. ۵ . تاریخ الطبری: ج۴، ص۳۲۱.

ثم أتی شمر وجال جوله

ومعه شرُّ الرجالِ حوله(۱)

خلف الخیام رأی شیئاً یُحرق

تضطرم النار رأوا فی الخندق

فصاح شمر یا حسین تعجل

بالنار قبل الموعد المؤجّل

قال الحسین أنت أولی منّی

بها صلیّا فإلیک عنّی

ورام أن یرمیه بسهم

مسلم لکن مُنع لم یرمِ

إذْ کره أن یبدأ بالحرب

معْ شیعه أولاد ابن حربِ

الخطبه الأولی

ثم الحسین رکب الجوادا   وبعدها بأعلی صوتٍ نادی(۲)

۱- نصوص من تاریخ أبی مخنف: ج۱، ص ۴۶۰ ۴۶۲، قال: فحدثنی عبد الله بن عاصم قال: حدثنی الضحاک المشرقی قال: لما أقبلوا نحونا فنظروا إلی النار تضطرم فی الحطب والقصب الذی کنا ألهبنا فیه النار من ورائنا لئلا یأتونا من خلفنا إذ أقبل إلینا منهم رجل یرکض علی فرس کامل الأداه فلم یکلمنا حتی مرّ علی أبیاتنا فنظر إلی أبیاتنا فإذا هو لا یری إلا حطبا تلتهب النار فیه فرجع راجعاً فنادی بأعلی صوته: یا حسین، إستعجلت النار فی الدنیا قبل یوم القیامه فقال الحسین علیه السلام : من هذا؟ کأنه شمر بن ذی الجوشن فقالوا: نعم، أصلحک الله هو هو فقال یابن راعیه المعزی أنت أولی بها صلیا، فقال له مسلم بن عوسجه: یابن رسول الله جعلت فداک الا أرمیه بسهم فانه قد أمکننی ولیس یسقط منی سهم فالفاسق من أعظم الجبارین فقال له الحسین علیه السلام : لا ترمه فانی أکره أن أبدأهم.

٢- المصدر السابق: قال وكان مع الحسين فرس له يدعى لاحقاً حمل عليه إبنه على بن الحسين عليهما السلام قال: فلما دنا منه القوم عاد براحلته فركبها ثم نادى بأعلى صوته دعاءً يسمع جلّ الناس: أيها الناس إسمعوا قولى ولا تعجلونى حتى أعظكم بما لحقٍ لكم على وحتى أعتذر إليكم من مقدمى عليكم فان قبلتم عذرى وصدقتم قولى وأعطيتمونى النصف كنتم بذلك أسعد ولم يكن لكم على سبيل وان لم تقبلوا منى العذر ولم تعطوا النصف من أنفسكم (فَأَجْمِعُواْ أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءكُمْ ثُمَّ لاَ يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ثُمَّ اقْضُواْ إِلَيَّ وَلاَ تُنظِرُونِ) يونس / ٧١، (إِنَّ وَلِيِّيَ اللّهُ الَّذِي نَزَّلَ الْكِتَابَ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ) الأعراف / ١٩٦، قال: فلما سمع اخواته كلامه هذا صحن وبكين وبكى بناته فارتفعت أصواتهن فارسل إليهن أخاه العباس بن على وعلياً إبنه وقال لهما: أسكتاهن فلعمرى ليكثرن بكاؤهن... فلما سكتن حمد الله وأثنى عليه وذكر الله بما هو أهله وصلى على محمد صلى الله عليه وآله وعلى ملائكته وأنبيائه فذكر من ذلك ما الله أعلم وما لا يحصى ذكره قال فوالله ما سمعت متكلما قط قبله ولا بعده ابلغ فى منطق منه ثم قال: أما بعد فانسبونى فانظروا من أنا ثم أرجعوا إلى أنفسكم وعاتبوها فانظروا هل يحل لكم قتلى وانتهاك حرمتى؟ ألست ابن بنت نبيكم صلى الله عليه وآله وسلم وأبن وصيه وابن عمه وأول المؤمنين بالله والمصدّق لرسوله بما جاء به من عند ربّه أو ليس حمزه سيد الشهداء عم أبى أو ليس جعفر الشهيد الطيار ذو الجناحين عمى أو لم يبلغكم قول مستفيض فيكم: إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لى ولا أخى «هذان سيدا شباب أهل الجنه فان صدقتمونى بما أقول وهو الحق فوالله ما تعمدت كذباً مذ علمت ان الله يمقت عليه أهله ويضر به من اختلقه وان كذبتمونى فان فيكم من إن سألتموه عن ذلك أخبركم سلوا جابر بن عبد الله الأنصارى أو أبا سعيد الخدرى أو سهل بن سعد الساعدى أو زيد بن أرقم أو أنس بن مالك يخبروكم أنهم سمعوا هذه المقاله من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لى ولأخى أفما فى هذا حاجز لكم عن سفك دمى؟!.

فقال له شمر بن ذى الجوشن: ما ندرى ما تقول وكان يعبد الله على حرف. فقال له حبيب بن مظاهر: والله إنى لأراك تعبد الله على سبعين حزف وأنا أشهد أنك صادق ما تقول قد طبع الله على قلبك ثم قال لهم فان كنتم فى شك من هذا القول أفتشكون أثراً ما انى ابن بنت نبيكم فوالله ما بين المشرق والمغرب ابن بنت نبى غيرى منكم ولا من غيركم انا ابن بنت نبيكم خاصه أخبرونى أتطلبونى بقتيل منكم قتلته أو مال لكم استهلكته أو بقصاص من جراحه؟ قال: فأخذوا لا يكلمونه قال: فنادى يا شبث بن ربعى ويا حجار بن أبجر ويا قيس بن الأشعث ويا يزيد بن الحارث ألم تكتبوا إلىّ أن قد أينعت الثمار وإخضرّ الجناب وطمت الجمام وإنما تقدم على جند لك مجنّد فأقبل قالوا لم نفعل فقال سبحان الله بل والله لقد فعلتم ثم قال أيها الناس: أذ كرهتمونى فدعونى أنصرف عنكم إلى مأمنى من الأرض قال: فقال له قيس بن الأشعث: أو لا تنزل على حكم بنى عمك فانهم لن يروك إلا ما تحب ولن يصل إليكم منهم مكروه؟ فقال الحسين عليه السلام : أنت أخو أخيك أتريد أن يطلبك بنو هاشم بأكثر من دم مسلم بن عقيل لا والله لا أعطيهم بيدى إعطاء الذليل ولا أقر إقرار العبيد عباد الله إنى عذت بربى وربكم ان ترجمون أعوذ بربى وربكم من كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب قال ثم انه أناخ راحلته وأمر عقبه بن سمعان فعقلها واقبلوا يزحفون نحوه. كل ما ذكر من كلام شمر بن ذى الجوشن مع الحسين عليه السلام وخطبه الحسين عليه السلام وجدناه فى المصادر التاليه: ١ . نصوص من تاريخ أبى مخنف: ج١، ص٤٦٠ ٤٦٢، وقد تقدم نقل النص منه. ٢ . تاريخ الطبرى: ج٤، ص٣٢٢ ٣٢٣ . ٣ . تذكره الخواص: ص٢١٣ . ٤ . الإرشاد: ج٢، ص٩٦ ٩٨ . ٥ . البدايهوالنهايه المجلد ٤، الجزء ٨، ص١٨٠ . ٦ . الكامل فى التاريخ: ج٣، ص٤١٨ ٤١٩ . ٧ . أمالى الصدوق: ص٢٢١ ٢٢٣ . ٨ . إعلام الورى: ص٢٤٠ ٢٤٢. ٩ . مقتل الحسين عليه السلام، الخوارزمى: ج١، ص٢٥٢ ٢٥٣.

وكان جلُّ الناس يسمعُه

من جيشهم ولم يهبْه جمعُه

يا أيها الناس مقالى استمعوا

لا تعجلونى ولقولى فلتعوا

كى أعظ بما لكم حق علىّ

كى لا تكونَ حجّةً لكم على

كذا لكى أعتذرَ إليكم

يا ناسُ من مقدمى ذا عليكم

فإنْ قبلتم بعدَ هذا عذرى

كنتم بذا أسعد دون غدرى

وإنْ أبيتم ورفضتم عذرى

لم تنصفوا وقمتُم بالغدرِ

«فأجمعوا أمركم» آيةً تلا

«إنّ وليّيَ اللهُ» أيضاً تلا

وعندما بكلِّ ذا سمعْنَ

زينبُ والنساءُ كم فزعْنَ

صحنَ بكينَ والبناتُ فزعَتْ

عندئذٍ أصواتُهنّ ارتفعتْ

فأرسل العباسَ أخاه

وابنَه الأكبرَ قد تلاه

فقال أسكتا النسا لعمری

لیکثرنْ بکاؤهنَّ أدری

لمّا سکتنَ حمدَ وأثنی

علی الإلهِ بعد ذاک صلی

علی النبیِّ وعلی الملائکه

أزکی صلاهٍ وأتم مبارکه

وقال أمّا بعدُ فانسبونی

وانظروا من أنا کی تعرفونی

ثم إلی أنفسِکم فلترجعوا

وعاتبوها جیداً ثم فعُوا

فهل تحلُ لکم قتلتی

وهل یحلُّ انتهاکُ حرمتی

ألستُ إبنَ بضعهِ نبیِّکم

وولدَ إبنِ عمِّه وصیّکم

وأوّلَ من آمنَ وصدّقا

نبیّکم بکلّ آیٍ نطقا

ألیس حمزه هو عمَّ أبی

ألیس جعفرٌ هو أخا أبی

ألمْ یقلْ نبیُّنا هذانِ

فى الجنهِ سادهُ الشبّانِ

وكلّ ما قلتُ لكم ذا صدق

وليس بالباطلِ بل ذا حقُّ

فصدّقوا قولى وإلاّ فيكم

من يشهدُ لى أنّه يكفيكم

فالساعدى وجابرُ الأنصارى

والخدرى هم عندهم أخبارى

أو أنس أو زيدٌ إبنُ أرقم

فكلُّهم بالذى قلتُ يعلم

سلوهمُ عندهم الإجابه

عن سؤلِكم وفيها الإصابه

أليسَ ذا يردَعكم عن قتلى

وحاجزاً لكم عن قتلِ مثلى

فقال شمرٌ له ما تقول؟

لا ندرى يا حسينُ ما تقول

قال له حبيبُ قد صدقتَ

يا شمرُ بالقولِ الذى نطقتَ

إذْ قلبُک رانَ علیه الرینُ

لا تفقه ما قالَه الحسینُ

ثم الحسینُ قال إنْ تشکّوا

بقولی لکن بی فلیس شک

فإننی سبطُ نبیٍّ الرحمه

وإنی مصباحُ الهدی فی الظلمه

ولیس بین المشرقِ والمغرب

إبنُ نبیٍّ غیری ثمَّ یُطلب

أتطلبوننی بمقتولٍ قُتل

أو بقصاصٍ لم یؤدّ لم یزل

فلم یکلمْه الجمیعُ سکتوا

قد عجزوا إذْ إنّهم قد بُکتوا

ثم الحسینُ نادی یا ابنَ أبجر

ویا إبنَ ربعیّ بمثلی یُغدر؟

ویا إبنَ الحارثِ ویا إبنَ الأشعث

علیک لا تقولوا لی لم نبعث

یا إبنَ النبی أینعَ الثمارُ

بین یدیک تضربُ الشفارُ

أقبلْ علی جندٍ لک مجنده

أقبلْ علينا بُخطا مسدده

فقالوا فى جوابِه لم نفعل

قال: بلى فى الصحفِ مسجّل

قال: إذا كرهتمونى أنصرف

عنكم لمأمنٍ لكم لن أختلف

قال له: ابنُ الأشعثِ لو تنزل

على بنى عمّك ليس تُخذل

فلن يروك منهم الاّ ما تحب

فإنْ نزلتَ عندهم نفساً تُطب

قال له أنت أخو أخيكا

يسيلُ غدرك لنا من فيكا

يكفيك أنْ تُطلبَ بالقتيلِ

فى الكوفهِ خيرِ بنى عقيلِ

بأكثر من ذلك تريد؟

أنْ يطلبوك اليومَ يا رعديدُ

واللهِ لا يرونني ذليلا

ولا يرون موقفى هزيلا

ولا أقرّ إقرار العبيد

بل سترون موقف الصنديدِ

فيا عباد الله إنی عذتُ

بربی من أن ترجمونی لذتُ

ثم أناخ الحسين الراحله

وزحفتْ له الجموع مقبله

خطبه زهير بن القين

قال كثيرٌ إبنُ عبدِ اللهِ شاهدُ قتلِ إبنِ رسولِ اللهِ(۱)

۱- نصوص من تاريخ أبی مخنف: ج۱، ص۴۶۳، قال: فحدثنی علی بن حنظله بن أسعد الشامی عن رجل من قومه شهد مقتل الحسين حين قتل يقال له كثير بن عبد الله الشعبی قال: لما زحفنا قبل الحسين خرج إلينا زهير بن القين علی فرس له ذنوب شاك فی السلاح فقال يا أهل الكوفه نذار لكم من عذاب الله نذار ان حقاً علی المسلم نصيحه أخيه المسلم ونحن حتی الآن أخوه وعلی دين واحد ومله واحده ما لم يقع بيننا وبينكم السيف وأنتم للنصيحه منّا أهل فإذا وقع السيف انقطعت العصمه وكنا أمه وأنتم أمه، إن الله قد ابتلانا وإياكم بذريه نبيه محمد صلی الله عليه وآله وسلم لينظر ما نحن وأنتم عاملون انا ندعوكم إلی نصرهم وخذلان الطاغيه وعبيد الله بن زياد فانكم لا تدركون منهما الاّ بسوء عمر سلطانهما كله ليسملان أعينكم ويقطعان أيديكم وأرجلكم ويمثلان بكم ويرفعانكم علی جذوع النخل ويقتلان أماثلكم وقراءكم أمثال حجر بن عدی وأصحابه وهانئ بن عروه وأشباهه قال: فسبوه وأثنوا علی عبيد الله بن زياد ودعوا له وقالوا: والله لا نبرح حتی نقتل صاحبك ومن معه أو نبعث به وبأصحابه إلی الأمير عبيد الله سلماً فقال لهم عباد الله ان ولد فاطمه رضوان الله عليها أحقّ بالود والنصره من ابن سميه فان لم تنصروهم فاعيذكم بالله ان تقتلوهم فخلوا بين الرجل وبين ابن عمه يزيد بن معاويه فلعمری ان يزيد ليرضی من طاعتكم بدون قتل الحسين قال: فرماه شمر بن ذی الجوشن بسهم وقال: أسكت أسكت الله نأمتك أبرمتنا بكثره كلامك فقال له زهير يابن البوال علی عقبيه ما إياك أخاطب إنما أنت بهيمه والله ما أظنك تحكم من كتاب الله آيتين فابشر بالخزی يوم القيامه والعذاب الأليم فقال له شمر ان الله قاتلك وصاحبك عن ساعه قال أفبالموت تخوفنی فوالله للموت معه أحبّ إلیّ من الخلد معكم قال: ثم أقبل علی الناس رافعاً صوته فقال: عباد الله لا يغرّنكم من دينكم هذا الجلف الجافی وأشباهه فوالله لا تنال شفاعه محمد صلی الله عليه وآله وسلم قوماً هرقوا دماء ذريته وأهل بيته وقتلوا من نصرهم وذب عن حريمهم قال: فناداه رجل فقال له: إنّ أبا عبد الله يقول لك: أقبل فلعمری لئن كان مؤمن آل فرعون نصح لقومه وأبلغ فی الدعاء لقد نصحت لهؤلاء وأبلغت لو نفع النصح والإبلاغ. انتهی. ما ذكرنا من خطبه زهير بن القين ذكرها مجموعه من المؤرخين منهم: ۱. نصوص من تاريخ أبی

مخنف: ج۱، ص۴۶۳، وقد تقدم نقل النص منه. ۲ . البدایه والنهایه، المجلد ۴، الجزء ۸، ص۱۸۱ ۱۸۲ . ۳ . تاریخ الطبری: ج۴، ص۳۲۳ ۳۲۴.

لمّا زحفنا نحوَ الحسينِ

لنا أتى زهير بن القينِ

يا أيها الناس أنا أنذركم

فلتأخذوا من العذابِ حذركم

فالمسلمُ حقٌّ عليه النصحُ

للمسلمِ والمنحى هذا أنحو

ونحن حتى الوقت هذا أخوه

وبيننا الشرخُ لم يشأ شأوه

فالملّهُ واحدهٌ والدينُ

وكلّنا بذلك ندينُ

وأنتمُ للنصحِ منّا أهلُ

لذلك لكم علينا وصلُ

إنْ وقعَ السيفُ فما من عصمه

وكنّا أمه وأنتم أمه

وإنّ ربنّا قد ابتلانا

بعتره النبيّ كي يرانا

ما أنتم ونحن عاملونا

بآلهِ ما نحن صانعونا

فإنّنا ندعوكمُ لنصرِهم

ووصلِهم وحبِّهم وبرِّهم

ولتخذلوا الطاغيه ابنَ الطاغيه

إبنَ زياد وإبنَ معاويه

فإنّكم منهما لا تجنونا

خيراً وشراً سوف تدركونا

وسوف للأعينِ يسملانِ

للأيدى والأرجلِ يقطعانِ

كذلك بكم يمثّلانِ

خيارَكم فسوف يقتلانِ

وتُصلبون فوقَ جذعِ النخلِ

يقتّلانكم بشرّ القتلِ

أمثالَ حجرِ بنِ عدى وهانى

أهل الدعا والذكرِ والقرآنِ

قال: فسبّوا عندها إبنَ القينِ

ومدحوا أعداءَ الحسينِ

وقالوا لن نبرح حتى نقتلا

صاحبَك فوق الثرى نجدّلا

أو نبعثَ به إلى الأميرِ

مكتّفاً يُؤخذُ كالأسيرِ

قال: بنو فاطمه هم أعلى

من وَلدِ سميه وأولى

بالودِّ والنصرِ فإنْ لم تنصروا

لا تقتلوا الحسينَ قتلَه ذروا

فخلّوا بينه وبين الطاغيه

أعنى يزيدَ ولدَ معاويه

لعمرى إنّه ليرضى الطاعه

منكم دونَ قتلِ ذى الجماعه

بهم عنيتُ إبنَ النبىّ المصطفى

وأهلَ بيتِه أَولاءِ الشُرفا

رماهُ شمرٌ عندها بسهمِ

قال له: لا تنبسنْ بكلْم

قال له إبنُ القينِ يا قالى

يا شمرُ يا إبنَ الفاسقِ البوالِ

فإننى إيّاك لم أكلمْ

لا شىء من كلامى هذا تفهم

ولستَ عندى إلاّ بهيمه

ولا تساوى عندى أىّ قيمه

ولا أظنّك من الكتابِ

تحكمُ آيتينِ بإستيعابِ

بالخزى فابشرْ يومَ القيامه

وبالعذابِ فلتذقْ آلامَه

فقال شمرٌ إنَّ ربى قاتلُك

وصاحَبك عن ساعهٍ يواصلُك

قال له زهيرُ بنُ القينِ

أحببُ الموت مع الحسينِ

على الخلودِ معكم يا شمرُ

فالعيشُ معْكم بائسٌ ومرٌّ

وأقبلَ على الأناسِ رافعا

صوتَه فى أوساطِهم لقد دعا

إحذروا لا يغرّكم الجافى

الجلفُ هذا الشمرٌ الطاغى

فلا ينالُ فى غدِ الشفاعه

من جدّه محمدٍ جماعه

لأهلِ بيتِه أراقت الدما

وسبطه بسيفِ جورٍ خُذّما

ثم الحسينُ بنُ عليٍ أرسلا

من صحبِهِ إلى زهيرٍ رجلا

قال له: قال الحسينُ إرجع

بالأمرِ هذا قال أنْ لا تصدع

لعمرى فى النصيحهِ أبلغتَ

وكلَّ نصحٍ لهم بلّغتَ

خطبه برير بن خضير

ثم بريرٌ بنُ خضيرٍ إستأذنا   من الحسين وله قد أذنا(۱)

۱- آمالی الصدوق: ص۲۲۲، فقال: يابن رسول الله أتأذن لى فأخرج إليهم فأكلمهم فاذن له فخرج إليهم فقال: يا معشـر الناس ان

الله عز وجل بعث محمداً بالحق بشيرا ونـذيراً وداعياً إلى الله باذنه وسـراجاً منيرا وهذا ماء الفرات تقع فيه خنازير السواد وكلابها وقـد حيـل بينه وبين إبنه فقـالوا يـا برير فقـد أكثرت الكلام فـأكفف فوالله ليعطش الحسـين كمـا عطش من كان قبله. وفى مقتل الحسـين عليه السلام ، الخوارزمى: ج۱، ص۲۵۱، قـال: فقال لهم برير: يا هؤلاء إتقوا الله فان ثقل محمـد قـد أصبح بين أظهركم هؤلاء ذريته وعترته وبناته وحرمه فهاتوا ما عندكم ومالذى تريدون أن تضعوا بهم فقالوا: نريد أن نمكّن منهم الأمير عبيد الله بن زياد فيرى رأيه فيهم فقال برير: أفلا ترضون منهم أن يرجعوا إلى المكان الذى أقبلوا منه ويلكم يا أهل الكوفه أنسيتم كتبكم إليه وعهودكم التى أعطيتموها من أنفسـكم وأشهدتم الله عليها وكفى بالله شهيدا ويلكم دعوتم أهل بيت نبيكم وزعمتم انكم تقتلون أنفسـكم من دونهم حتى إذا أتوكم أسـلمتوهم لعبيـد الله... فقال له نفر منهم: يا هـذا ما نـدرى ما تقول فقال برير الحمد لله الذى زادنى فيكم بصـيره اللهم أرنى أبرأ إليـك من فعال هؤلاء القوم اللهم ألقِ بأسـهم بنيهم حتى يلقوك وأنت عليهم غضـبان فجعل القوم يرمونه بالسـهام فرجع برير إلى ورائه. ما تقـدم من خطبه برير وجدناه فى: ۱ . مقتل الحسـين عليه السلام، الخوارزمى: ج۱، ص۲۵۱، وقـد نقلنا منه بعض النص المتقـدم. ۲ . أمالى الصـدوق: ص۲۲۳، وقـد نقلنا منه بعض النص متقدم. ۳ . مناقب آل أبى طالب: ج۴، ص۱۰۸، مختصراً ولم يفصل فى الخطبه. ۴ . الملهوف: ص۱۵۵. ۵ . مثير الأحزان: ص ۱۸۰ ۱۸۲.

فى أنْ يكلّمَ أُولاءِ علّهم

يؤبُ منهم أحدٌ أو كلّهم

وكان شيخاً تابعياً ناسكا

وقارئ القرآنِ ومباركا

له بهمْدان لقد كان شرف

مكانهُ مرموقهُ بها إتصف

فقال يا ناسُ إسمعوا إنّ الهدى

أتى بإرسالِ الإلهِ أحمدا

إذْ بُعث مبشراً نذيرا

كان سراجَ اللهِ المنيرا

وذا هو ماءُ الفراتِ تقعُ

به خنازيرُ السوادِ تكرعُ

يشربُه اليهودُ والنصارى

ورهطُ سبطِ المصطفى حيارى

قد حِيل بينه وبين إبنِ النبى

أهكذا يا قومُ تجزون النبى

فقالوا يا بريرُ أُسكت وأكففْ

واللهِ بالحسينِ لسنا نرأف

ليعطشنَّ مثلما قد عطشا

مَن قبله ومات ضمآنَ الحشا

فقال ذا ثقلُ النبيِّ عندكم

وأهلُه هل تظهرونَ ودّ كم

فما الذى بهم ستصنعونه؟

أشراً أم خيراً ستفعلونه

قالوا نمكّنُ الأميرَ منهم

إنْ شاءَ فليصفحْ هناك عنهم

قال لهم فلتقبلوا أنْ يرجعوا

إلى المكانِ الذى منه أُفزعوا

يا ويحكم كتبتمُ العهودا

عليكم جعلتمُ شهودا

بأنّكم ستُقتلون دونَهم

وأنْ تكونوا فى الصعابِ عونَهم

فقال بعضٌ منهم لا ندرى

ماذا تقول؟ ثمَّ ماذا يجرى

فقال حمداً للإلهِ زادنى

فيكم بصيرةً وقد أعاننى

يا ربِّ إنّى أبرأُ وأنكر

فعلَ أُولاءِ الشنيعَ المنكر

وبأسَهم ما بينهم فلتلقِ

يا ربِّ منهم أحداً لا تبقِ

ثم رماهُ القومُ بالسهامِ

لذا تقهقرَ إلى الخيامِ

الخطبه الثانيه للحسين عليه السلام

ثم الحسينُ ركبَ جوادَه وجاء نحوَ القومِ خيرُ الساده(١)

١- المهلوف: ص ١٥٥، قال: لما إستكف الناس بالحسين عليه السلام ركب فرسه واستضت الناس حمد الله وأثنى عليه. وفى مقتل الحسين عليه السلام للخوارزميج٢، ص٦ ٨، انه قال: تباً لكم أيتها الجماعه وترحاً أفحين إستصرختمونا ولهين متحيرنى فاصرخنكم مؤدين مستعدين سللتتم علينا سيفا فى رقابنا وحشتم علينا نار الفتن إلى جناحا عدوكم وعدونا فأصبحتم إلباً على أوليائكم ويداً عليهم لاعدائكم بغير عدل أفشوه فيكم ولا أمل أصبح لكم فيهم الا الحرام من الدنيا أنا لوكم وخسيس عيش طمعتم فيه من غير حدث كان منّا ولاـ رأى تفيّل لنا. فهلا لكم الويلات إذ كرهتمونا وتركتمونا تجهزتموها والسيف لم يشهر والجأش طامن والرأى لم يستحصف لكن أسرعتم علينا كطيره الّبا وتداعيتم اليها لتداعى الفراش فقبحاً لكم فإنما أنتم من طوغيت الأـمه وشذاذ الأـحزاب ونبذه الكتاب ونفثه الشيطان وعصبه الأثام ومحرفى الكتاب ومطفئ السنن وقتله أولاد الأنبياء ومبيرى عتره الأوصياء وملحقى العهار بالنسب ومؤذى المؤمنين وصراخ أئمه المستهزئين الذين جعلوا القرآن عضين وأنتم ابن حرب وأشياعه تعتمدون وإيانا تخذلون أجل والله الخذل فيكم معروف وشجت عليه عروقكم وتوارثته أصولكم وفروعكم وبنتت عليه قلوبكم وغشيت صدوركم فكنتم أخبث شيء سنخاً للناصب وأكله للغاصب الا لعنه الله على الناكثين الذين ينقضون الأديان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا فأنتم والله هم آلا وان الدعى إبن الدعى قد ركز بين إثنتين السله والذله وهيهات منّا الذله أبى الله ذلك ورسوله وجدود طابت وحجور طهرت وأنوف حميه ونفوس أبيه لا تؤثر طاعه اللئام على مصارع الكرام ألا قد أعذرت وما نذرت الا وانى زاحف بهذه الأسره عليقله العتاد وخذله الأصحاب... أما انه لا تلبثون بعدى الا كسريثما يُركب الفرس حتى تدور بكم دور الرحى عهد عهده اليّ أبى عن جدّى فأجمعوا أمركم وشركائكم فكيدونى جميعاً ثم لا تنظرون إنى توكلت على الله ربى وربكم ما من دابه الا هو أخذ بناصيتها ان ربى على صراط مستقيم اللهم احبس عنهم قطر السماء وابعث عليهم سنين كسنى يوسف وسلط عليهم غلام ثقيف يسقيهم كأساً مصبّره فلا يدع فيهم أحداً قتله بقتله وضربه بضربه ينتقم لى ولأوليائى ولأهل بيتى وأشياعى منهم فانهم غرونا وكذبونا وخذلونا وأنت ربنا عليك توكلنا وإليك أنبنا وإليك المصير.
وقد ذكر هذه الخطبه مجموعه من المؤرخين نذكرهم: ١ . مقتل الحسين عليه السلام، الخوارزمى: ج٢، ص٦ ٨ . ٢ . مناقب آل أبى طالب: ج٤، ص١١٩ . ٣ . كتاب الفتوح: ج٥، ص١٨٤ . ٤ . تاريخ مدينه دمشق: ج١٤، ص٢١٨ ٢١٩.
٥ . الملهوف: ص١٥٥ ١٥٧.

وشالَ فوقَ رأسِه المصحفا

وبأزاءِ هؤلاءِ وقفا

وبعدها إستشهدَهم عن نفسِه

وسيفِ جدِّه النبی ولبسِه

كذلك إستشهدهم عن لامتِه

وإستشهدَ القومَ على عمامتِه

قد شهدَ جميعُهم بالصدقِ

عن كلِّ ما قد قاله بالحقِ

فقال مالذى إذن أتى بكم

لقتلى مالذى لذا حدا بكم

قالوا لأجلِ طاعهِ الأميرِ

كذا لأجلِ مالِه الوفيرِ

فقال تباً لكم من جماعه

لهؤلاء تبذلون الطاعه

تباً لكم ترحاً لكم أحينا

إستصرختمونا أمسِ والهينا

فعندما جئنا وأصرخناكم

عدوّنا اللدودَ ألفيناكم

سيفاً علينا لنا فى أيمانِكم

سللتُم نقضتُم أيمانكم

ثم حششتُم علينا نارا

نحن إقتدحنا لها الشرارا

وللعدوّ بعدُ صرتم إلبا

ثم علينا إنتضيتم عضبا

بغيرِ عدلٍ فيكم أفشوه

لا أملَ بهم فلن تروه

ويلٌ لكم لقد كرهتمونا

وبعدَ ذلك تركتمونا

والسيفُ بعدُ هو لمّا يُشهر

والجأشُ طامنٌ وبعدُ لم يثر

والرأيُ كان لمّا يستحصف

وبعدها الأمورُ لمّا تُعرف

لكن كطيرهِ الدّبا أسرعتم

وكالفراشِ لها قد هرعتم

قبحاً لكم يا عصبةَ الأثامِ

شذاذَ الأحزابِ والأنامِ

وقاتلى ذرارى الأنبياء

بغيرِ حقٍّ بل بإعتداءِ

تعتمدون كيف إبنَ حربِ

وتخذلونَا اليومَ فى ذى الحربِ

واللهِ غدرٌ فيكم قديمُ

وفى أصولِكم هو مقيم

عليه قد تأزرتْ فروعُكم

من غدرِكم ما نضبَ ينبوعُكم

ألا وأنّه الدعيُّ إبنُ الدعى

قد ركزَ بين إثنتينِ المدّعى

بينَ إثنتينِ الذله والسلّه

أقولها هيهات منّا الذلّه

يأبى لنا أللهُ والرسولُ

والمؤمنون لنا من يطولُ؟

وتأبى ذا أنوفُنا الحميه

كذلك نفوسُنا الأبيه

لا تؤثرنَّ طاعةَ اللئامِ

غداً على مصارعِ الكرامِ

ألا وإنّى زاحفٌ بالأسره

بقلّهِ الأنصارِ والنصره

واللهِ بعدى ليس يلبثونا

الاّ قليلًا ليس يمكثونا

كريثما يُركبُ الجوادُ

ليس لهم يُحقّقُ مرادُ

حتى تدورَ بكم دورَ الرحى

وتقلقَ بكم كمحْورِ الرحى

قد عهدَ العهدَ هذا لى أبى

قد نقل ذلك عن جدى النبى

ورفعَ يديه للسماءِ

وطفقَ الإمامُ بالدعاءِ

يا ربِّ إحبسْ عنهمُ قطرَ المطر

كى يشعروا بذلك عظَمَ الخطر

وإبعثْ عليهم كسنىّ يوسف

لا خيرَ فيها يُرتجى ويُقطف

وسلْطنْ عليهم المختارا

الثقفى البطلَ المغوارا

فانّهم يا ربّ كذّبونا

ثم عدوا لكى يقاتلونا

واللهِ لن يترك منهم أحدا

ليس بعيداً إنّما يأتى غدا

ينتقمُ لى قتلةً بقتله

وضربةً بضربةً ومُثله

الحمله الأولی

ونحوَ عسکرِ الحسین قد رمی

إبنُ سعدِ سهماً ثم قد تکلّما(۱)

عند الأمیرِ قال: لی فلتشهدوا

وخلفَه الناسُ رموا وسدّدوا

۱- کتاب الفتوح: ج۵، ص۱۸۴، قال: وتقدم عمر بن سعد حتی وقف قباله الحسین علیه السلام علی فرس له فاستخرج سهماً فوضعه فی کبد القوس ثم قال أیها الناس إشهدوا لی عند الأمیر عبید الله بن زیاد إنی أول من رمی بسهم إلی عسکر الحسین بن علی، قال: فوقع السهم بین یدی الحسین فتنحی عنه راجعاً إلی ورائه وأقبلت السهام کأنها المطر فقال الحسین لأصحابه أیها الناس هذه رسل القوم إلیکم فقوموا إلی الموت الذی لابدّ منه. قال فوثب أصحاب الحسین فخرجوا من باب خندقهم.... فحمل بعضهم علی بعض فإقتتلوا ساعه من النهار حمله واحده حتی قتل من أصحاب الحسین نیف وخمسون رجلًا رحمه الله علیهم قال فعندها ضرب الحسین علیه السلام بیده إلی لحیته وجعل یقول: إشتد غضب الله علی الیهود إذ جعلوا لله ولدا وإشتد غضب الله علی النصاری وإشتد غضب الله علی المجوس إذ عبدت الشمس والقمر والنار من دون الله وإشتد غضب اللهعلی قوم إجتمعت آراؤهم علی قتل إبن بنت نبیّه والله ما أجبتهم إلی شیء مما یریدونه أبداً حتی ألقی الله وأنا مخضب بدمی قال ثم صاح الحسین علیه السلام أما من مغیث یغیثنا لوجه الله؟ أما من ذاب یذبّ عن حرم رسول الله. وما تقدم ذکره مجموعه من المؤرخین وهم: ۱ . کتاب الفتوح: ج۵، ص۱۸۴، کما تقدم نقل النص عنه. ۲ . الملهوف: ص۱۵۸ . ۳ . الإرشاد: ج۲، ص۱۰۱ . ۴ . مناقب آل أبی طالب: ج۴، ص۱۰۹ . ۵ . المنتظم: ج۴، ص۱۵۵ . ۶ . البدایه والنهایه، المجلد ۴، الجزء ۸: ص۳ . ۷ . أمالی الصدوق: ص۲۲۳ . ۸ . نصوص من تاریخ أبی مخنف: ج۱، ص۴۶۵ ۴۶۶ . ۹ . إعلام الوری: ص۲۴۳. ۱۰ . مثیر الأحزان: ص۵۸.

بأننی أوّلُ من رماهُ

بالسهمِ هذا ولقدنا واهُ

لم یبقَ من أصحابِ الإمامِ

إلّا وقد أصیبَ بالسهامِ

قال الحسینُ أیّها الأبطالُ

للموتِ قوموا أیّها الرجال

إنّ السهامَ رسلُ القومِ لکم

فلتحملوا علی أولاء کلّکم

وحملهً واحدهً قد حملوا

قرابهَ الساعهِ قد إقتتلوا

وما إنجلتْ الغبرهُ إلّا وقد

کان صریعاً نحو خمسین عدد

لمّا رأی الحسینُ کلّ ما جری

من قتلِ أصحابِهِ قال أخبرا

قد سخطَ اللهُ علی النصاری

کذا الیهودُ أغضبوا الجبّارا

إذْ رددوا مقوله الکفار

فاشتد من ذا غضب الجبارِ

قد غضب أیضا علی المجوسِ

عبّاده النيرانِ والشموسِ

وإشتد سخطه على ذى الأمه

إذ جمعت لأجل قتلى الكلمه

والله لا أجيبهم لشىء

مما رأوه فهو شر الرأى

وهكذا القى الإله بدمى

مخضباً فى كربلاء مرتمى

وبعد ذاك صاح من يغيثنا

ومن يذبُّ عنّا من يُعيننا

توبه الحر

والحرُّ عندما رأى الإماما

يستنجد وسمع الكلاما

إضطرب ودمعت عيناه

وإرتفع لذلك بكاه

وَخرج معْه غلامٌ تركى

قد قصد الحسين وهو يبكى

لكن إلى ابن سعد جاء يسئله

قال فهل ذا الرجل تقاتله

ويقصدُ بذلك إبنَ المرتضى قال نعمْ ولى بذلك رضا(۱)

۱- نصوص من تاريخ أبى مخنف: ج۱، ص۴۶۴، قال: فلما سمع الحرّ بن يزيد هذا الكلام أضطرب قلبه ودمعت عيناه فخرج باكياً متضرعاً مع غلام له تركى وكان كيفيه أنتقاله إلى الحسين عليه السلام أنه لما سمع هذا الكلام الحسين عليه السلام أتى إلى عمر بن سعد فقال له أمقاتل أنت هذا الرجل قال: إى والله قتالاً شديداً أيسره ان تسقط الرؤوس وتطيح الأيدى فقال أمالكم فى واحده من الخصال التى عرض عليكم رضى فقال والله لو كان الأمر إلىّ لفعلت ولكن أميرك قد أبى ذلك فاقبل الحر حتى وقف عن اليأس جانباً ومعه رجل من قومه يقال له قره بن قيس فقال له يا قره هل سقيت فرسك اليوم ماء؟ قال: لا، قال: أما تريد أن تسقيه؟ قال قره: فظننت والله أنه يريد أن يتنحى فلا يشهد القتال ويكره ان أراه يضع ذلك مخافه ان أرفع عليه فقلت له لم أسقه وأ،ا منطلق فأسقيه قال: فاعتزلت ذلك المكان الذى كان فيه والله لو أطلعنى على الذى يريد لخرجت معه إلى الحسين عليه السلام فأخذ يدنو قليلاً فقال له رجل من قومه: يا أبا يزيد أن أمرك لمريب فمالذى تريد؟ قال: والله إنى أخير نفسى بن الجنه والنار ووالله لا أختار على الجنه شيئا ولو قطعت وحرّقت ثم ضرب فرسه ولحق بالحسين عليه السلام مع غلامه التركى فقال: يابن رسول الله جعلنى الله فداك إنى صاحبك الذى حبستك عن الرجوع وسايرتك فى الطريق وجعجعت بك فى هذا المكان والله الذى لا إله إلا هو ما ظننت القوم يردون عليك ما عرضت عليهم ولا يبلغون بك هذه المنزله وإنى لو سولت لى نفسى أنهم يقتلونك ما ركبت هذا منك وإنى قد جئتك تائباً إلى ربى مما كان منى ومواسيك بنفسى حتى أموت بين يديك أفترى ذلك لى من توبه؟ قال نعم يتوب الله عليك ويغفر لك ما إسمك؟ قال: أنا الحر، قال: أنت الحر كما سمتك أمك أنت الحر فى الدنيا والآخره. وفى أمالى الصدوق: ص۲۲۳، قال الحرّ: فلما خرجت من منزلى متوجها نحو الحسين عليه السلام نوديت ثلاثاً يا حر إبشر بالجنه فالتفت فلم أرَ أحداً فقلت ثكلت الحر أمّه يخرج إلى قتال ابن رسول الله ويبشر بالجنه. وفى مثير الأحزان: ۵۹ ۶۰، انه ذكر ما بشر به للحسين عليه السلام فقال له عليه السلام لقد أصبت أجراً. ما ذكرنا من توبه الحر وجدنا من توبه الحر وجدناه فى مجموعه من المصادر التأريخيه نذكرها: ۱ . أمالى الصدوق: ص۲۲۳، وقد تقدم نقل النص منه. ۲ . الملهوف: ص۱۵۹ ۱۶۰ . ۳ . تذكره الخواص: ص۲۱۳ . ۴ . كشف الغمه: ج۲، ص۲۶۱ . ۵ . الإرشاد: ج۲، ص۹۹ ۱۰۰ . ۶ . مناقب آل أبى طالب: ج۴، ص۱۰۸. ۷ . نصوص من تاريخ أبى مخنف: ج۱، ص۴۶۴. ۸ . البدايه والنهايه، المجلد ۴، الجزء ۸: ص۱۸۲. ۹ . تجارب الأمم: ج۲، ص۴۸. ۱۰ . إعلام الورى: ص۲۴۲ ۲۴۳. ۱۱ . الاخبار الطوال: ص۲۵۶ . ۱۲ . مثير الأحزان: ص۵۸ ۵۹، وفيه انه كلّم الحسين بالبشرى التى سمعها من الهاتف. ۱۳ . مقتل الحسين عليه السلام، الخوارزمى: ج۲، ص۹ ۱۰. ۱۴ . كتاب الفتوح: ج۵، ص۱۸۴.

أيسرَه أنْ تسقطَ الرؤوسُ

والأيدى بل ستُزهقُ النفوسُ

فقال فلتقبلْ من الخصالِ

ما عُرضَ لكم بلا قتالِ

فقال لو كان إلىّ الأمر

لما رفضتُ ذلك يا حرُّ

لكنّه أميرُك الذى أبى

ومنحى قتلِ هؤلاءِ قد نحا

فعندَ ذلك تنحّى جانبا

عن عمرَ ثم بقى مراقبا

وقرّهُ كان بجنبِ الحرِّ

قال له تريدُ سقىَ المُهْرِ؟

ثم درى يريدُ الإعتزالا

والحرُّ قد تجنّبَ الرجالا

شيئاً فشيئاً للحسينِ قد دنا

وإبتعدَ من جيشِ أصحابِ الخنا

قال له المهاجرُ هل تحمل

فإرتعدَ الحرُّ وما تزلزل

فإرتابَ عند ذلك المهاجر

من هيئهِ الحرِّ وقال يا حر

من أشجعُ الناسِ إذا سُئلتُ

لما عدوتُك والحرّ قلتُ

فما لذى أراه منك الساعه

فهلْ تنصلتَ عن الجماعه

قال له أنظرُ فى إختيارى

خيّرتُ بين الجنهِ والنارِ

واللهِ لا أختارُ غيرَ الجنه

من الإلهِ هى خيرُ منَّه

حتى ولو أحرقتُ أو قُطّعتُ

عن نصرهِ الحسينِ ما رجعتُ

ثم مضى نحو الحسينِ ضاربا

جوادَه ونادماً وآيبا

منكّسَ الرمحِ بغيرِ ترسِ

ونادماً مطأطأً بالرأسِ

ووجهُه تغيّر حياءا

مما جرى منه بدا مُستاءا

لإبنِ رسولِ اللهِ لمّا جاء لهْ

الحرُّ عندَ ذلك قد قال له

هذا أنا صاحبُك يا إبنَ النبى

من بك جاء هاهُنا فى النصبِ

أنا الذى بكم هنا قد جَعْجَع

فى أرضٍ لا كلأ وماءُ ينبع

فقال ما أسمُك قال الحرُّ

قال كما سُمّيتَ أنت حرُّ

فأنتَ حرُّ هاهُنا فى الدنيا

هكذا فى الآخرهِ ستحيى

فقال يا ربِّ إليك تبتُ

فإنّى أولادَ النبى أرعبتُ

وقال يا سيدى هل من توبه

لى بعدَ جرمى ذلك وأوبه

قال له إنْ تبتَ تابَ ربُّك

عليك فليفرحْ بهذا قلبُك

بذلك تيقّنَ النعيما

فى الجنهِ المؤبّدَ المقيما

بهذا قولُ الهاتفِ توضّحا

للحرّ كلُّ غامضٍ إتّضحا

بالخبر إبنَ النبیّ أخبرا

وقال إنّی هاتفاً لی بشّرا

لمّا خرجتُ سائراً إلیک

بجیشی هذا قادماً علیک

نُودیتُ فی الطریقِ أنْ فلتبشر

بالجنهِ فقلتُ ویلٌ للحر

بالجنهِ کیف أنا أُبشَّر

وقد خرجتُ للحسینِ الأطهر

قال الحسینُ قد أصبتَ خیرا

یا إبنَ الریاحیّ أصبتَ أجرا

نصیحه الحر

وإستأذنَ الحسینَ کی یُخاطبا أولاءِ علّهُ یُعید آیبا(۱)

۱- نصوص من تاریخ أبی مخنف: ج۱، ص۴۶۵، قال: فقال: یا أهل الکوفه لأمکم الهبل والعبر إذ دعوتموه حتی إذا أتاکم أسلمتموه وزعمتم انکم قاتلوا أنفسکم دونه ثم عدوتم علیه لتقتلوه أمسکتم بنفسه وأخذتم بکظمه وأحطتم به من کل جانب فمنعتموه التوجه فی بلاد الله العریضه حتی یأمن ویأمن أهل بیته وأصبح فی أیدیکم کالأسیر لا یملک لنفسه نفعاً ولا یدفع ضراً وحلأتموه ونساءه وصبیته وأصحابه عن ماء الفرات الجاری الذی یشربه الیهودی والمجوسی والنصرانی وتمرّغ فیه خنازیر السواد وکلابه وها هم أولاد قد صرخهم العطش بئسما خلفتم محمداً فی ذریته لا سقاکم الله یوم الظمأ ان لم تتوبوا وتنزعوا عما أنتم علیه من یومکم هذا فی ساعتکم هذه فحملت علیه رجّاله هم ترمیه بالنبل فأقبل حتی وقف امام الحسین علیه السلام. وقد ذکر مجموعه من المؤرخین نصیحه الحرّ لأهل الکوفه نذکر بعضهم: ۱ . مثیر الأحزان: ص۵۹ . ۲ . إعلام الوری:

ص۲۴۳ . ۳ . البدایه والنهایه، المجلد ۴، الجزء ۸: ص ۱۸۲ . ۴ . مناقب آل أبی طالب: ج۴، ص۱۰۸ . ۵ . الإرشاد: ج۲، ص۱۰۰ ۱۰۱. ۶ . تاریخ الطبری: ج۴، ص۳۲۶. ۷ . نصوص من تاریخ أبی مخنف: ج۱، ص۴۶۵.

ونادى أهلَ الكوفهِ لأمِكم

الهَبَلُ والعبرُ لظلمكم

للكوفهِ كيف دعوتموه

ثم نقضتم ومنعتموه

أنْ يذهبَ إلى بلادِ اللهِ

ليأمنَ إبنُ رسولِ اللهِ

بينكمُ أصبحَ كالأسيرِ

وأنتم فى طاعهِ السكّيرِ

ثم منعتم عنهمُ السماءا

والعطشُ قد أهلك النساءا

وصحبَه والصبيهَ الصغارا

كأنَّهم عندكم أسارى

والماءُ يجرى الكلُّ منه يشرب

به خنازيرُ السوادِ تلعب

ويشربُ اليهودُ والنصارى

وتحرمون السبطَ والأنصارا

لبئسما خلفتمُ محمدا

من حوضِه فلا سُقيتمُ غدا

ثم عليه حمل الرجالُ

كالمطرِ جائتْ له النبالُ

تقهقرَ لذا إلى الوراءِ

جنبَ الحسينِ مهجهِ الزهراءِ

عبيد الله بن عمير الكلبى

ثم يسارٌ خرجَ وسالم قد طلبا البرازَ من يهاجم؟(۱)

۱- نصوص من تاريخ أبى مخنف: ج۱، ص۴۶۷ ۴۶۸، قال: قال أبو مخنف: حدثنى أبو جناب قال: كان منّا رجل يُدعى عبد الله بن عمير من بنى عُليم كان قد نزل الكوفه وإتخذ عند بئر الجعد من همدان داراً وكانت معه إمرأه له من النمر بن قاسط يقال لها أم وهب بنت عبد فرأى القوم بالنخيله يعرضون ليُسرحوا إلى الحسين عليه السلام قال: فسأل عنهم فقيل له: يسرحون إلى حسين بن فاطمه بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال والله لقد كنت على جهاد أهل الشرك حريصاً وإنى لأرجوا إلاّ يكون جهاد هؤلاء الذين يغزون ابن بنت نبيّهم أيسر ثواباً عند الله من ثوابه إياى فى جهاد المشركين فدخل إلى إمرأته فأخبرها بما سمع وأعلمها بما يريد فقالت: أصبت أصاب الله بك أرشد أمورك إفعل وأخرجنى معك قال: فخرج بها ليلاً حتى أتى حسيناً فأقام معه فلما دنا منه عمر بن سعد ورمى بسهم إرتمى الناس فلما إرتموا خرج يسار مولى زياد بن أبى سفيان وسالم مولى عبيد الله بن زياد فقالا: من يبارز؟ ليخرج إلينا بعضكم قال: فوثب حبيب بن مظاهر وبرير بن خضير، فقال لهما حسين عليه السلام : إجلسا فقام عبد الله بن عمير الكلبى فقال يا أبا عبد الله رحمك الله إئذن لى فالأخرج إليهما فراى الحسين عليه السلام رجلاً آدم طويلاً شديد الساعدين بعيد ما بين المنكبين فقال حسين عليه السلام : إنى لأحسبه للأقران قتالا أخرج إن شئت قال فخرج إليها فقالا له: من أنت فإنتسب لهما فقالا: لا نعرفك ليخرج إلينا زهير بن القين أو حبيب بن مظاهر أو برير بن خضير ويسار مستنتل أمام سالم فقال له الكلبى يابن الزانيه: وبك رغبه عن مبارزه أحد من الناس وما يخرج إليك أحد من الناس الا وهو خير منك ثم شدّ عليه فضربه بسيفه حتى برد فانه لمشتغل به يضربه بسيفه إذ شدّ عليه سالم فصاح به قد رهقك العبد قال فلم يأبه له حتى غشيه فبدره الضربه فأتقاه الكلبى بيده اليسرى فأطار أصابع كفّه اليسرى ثم مال عليه فضربه حتى قتله وأقبل الكلبى مرتجزاً وهو يقول وقد قتلهما جميعاً: ان تنكرونى فانا إبن كلبِ حسبى بيتى فى عُليم حسبى إنى زعيم لك أمّ وهبِ ولستُ بالخوار عند النكبِ ضرب غلام مؤمن بالربّ ضرب غلام مؤمن بالربّ فأخذت أم وهب أمرأته عموداً ثم أقبلت نحو زوجها تقول له فداك أبى وأمى قاتل دون الطيبين ذريه محمد فأقبل غليها يردها نحو النساء فأخذت تجاذب ثوبه ثم قالت إنى لن أدعك دون أن أموت معك فناداها حسين عليه السلام فقال: جُزيتم من أهل بيت خيراً إرجعى رحمك الله إلى النساء فاجلسى معهن فانه ليس على النساء فانصرفت إليهن. ذكر ذلك مجموعه من المؤرخين نذكر بعضا منهم: ۱ . تاريخ الطبرى: ج۴، ص۳۲۶ ۳۲۷. ۲ . الإرشاد: ج۲، ص۱۰۱ ۱۰۲. ۳ . مناقب آل أبى طالب: ج۴، ص۱۰۹ ۱۱۰. ۴ . البدايه والنهايه، المجلد ۴، الجزء ۸، ص۱۸۳. ۵ . نصوص من تاريخ أبى مخنف: ج۱، ص ۴۶۷ ۴۶۸، وقد تقدم نقل النص منه. ۶ . مقتل الحسين عليه السلام، الخوارزمى: ج۲، ص۹۸.

قام إليهما بريرُ وإنبرى

وإبنُ مظاهرٍ كذاك ظهرا

لم يأذنْ الحسينُ بالنزالِ

إنّهما طليعهُ الرجالِ

فقام عند ذلك الكلبى

إبنُ عميرٍ إنبرى للخطبِ

«بنو عليم» كانت قبيلته

أمّا أبو وهبٍ فكانت كنيته

وكان ذا شديدَ الساعدينِ

كذلك عريضَ المنكبينِ

وكان بين قومِه شريفا

وكان ليثاً فى الوغى مخيفا

وأذنَ له وعندما نزل

عن أصلِه كلاهما لقد سئل

قالا له: من أنت هل لك نسب؟

وعندما إنتسبَ أبو وهب

قالا له لا نعرفُ من أنتَ

نجهلُ أصلَك ياذا من كنتَ؟

فليخرجْ الآن لنا زهيرُ

وليخرجنْ حبيبٌ أو بريرُ

بقربِه قد كان يسارُ

كلَّمه البطلُ المغوارُ

قال له لماذا يا إبنَ الزانيه

تزهدُ بى وتكره قتاليه

فشدَّ عند ذلك يضربُه

بسيفِه أو شك أنْ يعطبَه

فشدَّ عندها عليه سالم

فصاحوا يا كلبى هذا هاجم

ما عبأَ بقولِهم ثم إتقى

ضربهَ سيفِ سالمٍ لمّا لقى

بكفَّه اليسرى لذا إنقطعتْ

منه الأصابعُ لهذا وقعتْ

مال على سالمِ لما قُتلا

يسارُ ثم بعد هذا جُدّلا

وعاد للحسينِ وهو يرتجز

ونحن نذكرُ لك ذاك الرجز

إنْ تنكرونى فأنا إبنُ كلبِ

حسبى بيتى فى عُليم حسبى

إنى إمرؤُ ذو مرهٍ وعصبِ

ولستُ بالخوّارِ عندَ النكبِ

إنّى زعيمُ لكَ أمّ وهبِ

بالطعنِ فيهم مُقدِما والضربِ

ضربَ غلامٍ مؤمنٍ بالرّبّ

بالرسلِ والأنبيا والكتبِ

وإنتزعتْ زوجتُه أمّ وهب

عمودَ خيمهٍ أتتْ أبا وهبِ

نادتْ فديتُك فعُدْ وقاتل

دونَ أولاءِ الطيّبين ناضل

ارادَ أنْ يردَّها للخيمه

معْ نسوهِ الليثِ أبى الأئمه

قالتْ فلا يكونُ ذا لن أدعك

حتى أموتَ وأوسّدَ معك

أرجعَها الحسينُ للنساءِ

قال جُزيتِ خيرَ الجزاءِ

كرامه وهدايه

وأقبلوا وفيهم إبنُ حوزه   الذى فى النارِ الإلهُ حزَّه(۱)

۱- نصوص من تاريخ أبى مخنف: ج۱، ص۴۶۹، قال: أبو مخنف فحدثنى حسين أبوجعفر قال: ثم ان رجلًا من بنى تميم يقال له عبد الله بن حوزه جاء حتى وقف أمام الحسين عليه السلام فقال: ياحسين يا حسين، فقال الحسين عليه السلام : ما تشاء؟ قال: إبشر بالنار، قال: كلا إنى أقدم على رب رحيم وشفيع مطاع من هذا؟ قال له اصحابه: هذا ابن حوزه، قال: ربِّ حزّه إلى النار، قال: فاضطرب به فرسه فى جدول فوقع فيه وتعلقت رجله بالركاب ووقع رأسه فى الأرض ونفر الفرس فأخذ يمرّ به فيضرب

برأسه كل حجر وكل شجر حتى مات. قال أبو مخنف فى سند آخر: فانقطعت قدمه وساقه وفخذه وبقى جانبه الآخر متعلقاً بالركاب. ذكر ما جرى على إبن حوزه من دعاء الحسين عليه السلام مجموعه من المؤرخين: ۱ . تاريخ الطبرى: ج۴، ص۳۲۸. ۲ . نصوص من تاريخ أبى مخنف: ج۱، ص۴۶۹، وقد تقدم نقل النص منه. ۳ . إعلام الورى: ص۲۴۴. ۴ . البدايه والنهايه، المجلد ۴، الجزء ۸: ص۱۸۳. ۵ . الإرشاد: ج۲، ص۱۰۲. ۶ . كتاب الفتوح: ج۵، ص۱۷۴ ۱۷۵.

إذْ يا حسينُ صاحَ فی المعسکر

بالنارِ للحسینِ هذا بشرّ

قال الحسینُ له قد کذبتَ

فی دینِک یا هذا قد إرتبتَ

بل أقدمُ علی الکریم ربّی

وهو الرحیمُ بی من دونِ ریبِ

قال له إنّنی إبنُ حوزه

فقال للنارِ إلهی حزّه

فغضبَ إبنَ حوزهٍ وإضطربا

جوادُه عنه هوی وأعطبا

تعلقتْ رجلُه فی الرکابِ

والفرسُ جرَّه فی الترابِ

وفخذُه إنقطعتْ وساقُه

لکن به قد بقی وثاقُه

وبالرکابِ بقی جانبُه

الأخرُ والفرسُ تضربُه

فی جرِّها له بکلِّ حجر

تضربُه کذا بکلِّ شجر

رمتْه بعدَ ذلک فی الخندق

فی نارِه الموقدهِ فإحترق

ومات والحسینُ خرَّ ساجدا

وشاکراً إلهَه وحامدا

بحمدِ ربِّه علی الإجابه

وقال ما أسرعَها الإجابه

بریر بن خضیر

ثم إبنُ معقلٍ بریراً قد دعا کیف بک اللهُ العزیزُ صنعا(۱)

۱- نصوص من تاریخ أبی مخنف: ج۱، ص۴۷۰، قال: وحدثنی یوسف بن یزید عن عفیف بن زهیر بن أبی الأخنس وکان ممن شهد مقتل الحسین قال: وخرج یزید بن معقل من بن یعمره ابن ربیعه وهو حلیف لنبی سلیمه من عبد القیس فقال: یا بریر بن حضیر کیف تری الله صنع بک؟!، قال: صنع الله والله بی خیراً وصنع بک شرّاً، قال: کذبت وقبل الیوم ما کنت کذّابا هل تذکر وأنا أما شیک فی بنی لوذان وأنت تقول: أن عثمان بن عفان کان علی نفسه مسرفاً وان معاویه بن أبی سفیان ضالّ مضلّ وان إمام الهدی والحق علی بن أبی طالب؟ فقال له بریر بن حضیر هل لک فلأباهلک ولندع الله أن یلعن الکاذب وان یقتل المبطل ثم اخرج فلأبارزک، قال: فخرجا فرفعا أیدیهما إلی الله یدعوانه أن یلعن الکاذب وان یقتل المحُقُّ المبطل ثم برز کل واحد منهما لصاحبه فاختلفا بضربتین فضرب یزید بن معقل بریر بن حضیر ضربه خفیفه لم تضره شیئاً وضربه بریر بن حضیر ضربه قدّت المغفر وبلغت الدماغ فحز کأنما هوی من شاهق وإن سیف بن حضیر لثابت فی رأسه فکأنی أنظر إلیه ینضضه من رأسه وحمل علیه رضی بن منقذ العبد فاعتنق بریراً فإعترکا ساعهً ثم ان بریراً قعد علی صدره فقال رضی: أین أهل المصاع والدفاع؟ قال: فذهب إلیه کعب بن جابر بن عمرو الأزدی لیحمل علیه فقلت: ان هذا بریر ان حضیر القاری الذی کان یقرئنا القرآن فی المسجد فحمل علیه بالرمحتی وصنعه فصنعه کعب بن جابر حتی ألقاه عنه وقد غیب السنان فی خصره ثم أقبل علیه یضربه بسیفه حتی قتله قال عفیف: کأنی أنظر إلی العبدی الصریع قام ینفض التراب عن قبائه ویقول أنعمت علیّ یا أخا الأزد نعمه لنا أنساها أبداً قال: ففلت أنت رأیت هذا قال: نعم رأی عینی وسمع أذنی. انتهی. وقد ذکر ذلک کله مجموعه من المؤرخین نذکرهم لک: ۱ . تاریخ الطبری: ج۴، ص۳۲۸ ۳۲۹. ۲ . الکامل فی التاریخ: ج۳، ص۴۲۲ ۴۲۳. ۳ . أمالی الصدوق: ص۲۲۴. ۴ . نصوص من تاریخ أبی مخنف: ج۱ن ص۴۷۰، وقد تقدم نقل النص منه. ۵ . مثیر الأحزان: ص۶۱. ۶ . مقتل الحسین علیه السلام، الخوارزمی: ج۲، ص ۱۱ ۱۲. ۷ . مناقب آل أبی طالب: ج۴، ص۱۰۹. ۸ . الملهوف: ص۱۶۰. ۹ . کتاب الفتوح: ج۵، ص۱۸۶.

قال: إلهى صنعَ بى خيرا

وَصنعَ بكَ الإلهُ شرّا

قال: كذبتَ أيُّها الكذّابُ

ما صدرَ من فمِك صوابُ

أذكرُ كنّا فى بنى لوذان

وقد ذممتَ إبنَ أبى سفيان

وقلتَ كان ضالاً مضلّا

وكمْ من العبادِ قد أضلّا

وقلتَ لی کذاک فی عثمانا

مبذّراً ومسرفاً قد کانا

أمّا علی فإمامُ الحقِّ

وإنّه الخلیفهُ بصدقِ

قال بریرٌ له إنّی أشهد

بأنّ ذا رأیی به أنا أعتد

قال إبنُ معقلٍ إذن ضللتَ

أشهد أنّک لقد ضُللّتَ

قال بریرٌ إننی أسائلُک

أترضی یا یزیدُ لو أباهلُک

وندعو ربّنا ومنه نسأل

أنْ یلعنَ الکذّابَ ثم یُقتل

وبعدها أخرجْ لی لکی أنازلَک

فی الحربِ هذه لکی أقاتلَک

وبعدها قد خرجا ورفعا

یدیهما ثم کلاهما دعا

أنْ یُلعنَ ألکاذبُ ویُقتلا

فی ساحهِ الحربِ إذا ما نزلا

ثم إلی الحربِ کلاهما نزل

فأختلفا بضربتينِ بالعجل

قد ضربَ بريرُ إبنَ معقل

بروحِه إلى الجحيمِ عجّل

إذْ قدَّتْ الضربُه منه المغفرا

لذلك رأسَه بالسيفِ فرى

فخرَّ ميتاً كأنّما هوى

من شاهقِ وفى جهنم هوى

ثم إبنُ منقذٍ عليه حملا

فإعتنقا وساعهً إقتتلا

ثم على صدرِ إبنِ منقذٍ جثا

بريرُ كادَ يقتلُ الذى عثا

صاح إبنُ منقذٍ هل من دفاعِ

أينَ مضى عنّى ذووا المصاعِ

فإستنجدَ حتى يخلصوه

من قبضهِ برير كى ينجوه

قام إليه كعبٌ بن مجابر

لنصرهِ إبنِ منقذٍ مبادر

قیل له هذا بریرُ القاری

لیثٌ هزبرٌ فی الحروبِ ضاری

فجاءَه یعدو برمحِ غدرِه

وغیّبَ سنانَه فی ظهرِه

ثم علی بریرِ کعبٌ أقبلا

یضربُه بالسیفِ حتی قتلا

فقام ینفضُ الترابَ العبدی

وهو یقولُ شاکراً للأزدی

لک علیّ نعمه لا تنسی

یا أخا الأزد فضلک لا أنسی

وعاتبتْه أخته النوّارُ

لکنّه لم یعبأ الغدّارُ

لقد قتلتَ سیدَ القرّاءِ

أعنتهم علی بنی الزهراءِ

لقد أتیتَ أمراً عظیما

وکان عند اللهِ جسیما

واللهِ لا تسمعُ منی کلِمَه

من بعدِ ما ظلمتَ ولد فاطِمه

عمرو بن قرظه الأنصاری

وجاءَنا كذاك فی الأخبارِ   خروجُ إبنِ قرظه الأنصاری(۱)

۱- نصـوص من تاریـخ أبی مخنف: ج۱، ص۴۷۱ ۴۷۲، قـال: وخرج عمرو بن قرضه الأنصاری یقاتل دون الحسین علیه السـلام وهو یقول: قـد علمت کتیبه الأنصار أنی سأحمی حوزه الذّمار ضـرب غلام غیر نکس شاری دون حسـین مهجتی وداری قال أبو مخنف عن ثابت بن هبیره فقتل عمرو بن قرضه بن کعب وکان مع الحسـین علیه السـلام وکان علی أخوه مع عمر بن سعد فنادی علی بن قرضه یا حسـین یا کذاب ابن الکذاب أضـللت أخی وغدرته حتی قتلته، قال: ان الله لم یضل أخاک ولکنه هدی أخاک وأضـلک، قال: قتلنی الله إن لم أقتلک أو أموت دونک فحمل علیه فاعترضه نافع بن هلال المرادی فطعنه فصرعه فحمله أصحابه فإستنقذوه فدووی بعد فبرأ. انتهی. وقد ذکر شهاده عمرو بن قرضه مجموعه من المؤرخین نذکر بعضهم: ۱ . تاریخ الطبری: ج۴، ص۳۳۰. ۲ . نصـوص من تاریـخ أبی مخنف: ج۱، ص۴۷۱ ۴۷۲، وقـد فقلنـا النص منه. ۳ . الملهـوف: ص۱۶۲. ۴ . الکامـل فی التاریخ: ج۳، ص۴۲۳. ۵ . مثیر الأحزان: ص۶۰ ۶۱. ۶ . مناقب آل أبی طالب: ج۴، ص۱۱۴.

يقاتلُ دونَ الحسينِ بنِ على

وهو يقولُ رجزَه ذاك الجلى

«قد علمتْ كتيبهُ الأنصارِ

إنى سأحمى حوزهَ الذِّمارِ

ضربَ غلامٍ غيرِ نكسٍ شارى

دونَ حسينٍ مهجتى ودارى»

لحربِ هؤلاءِ لمّا نزلا

قاتلَهم ما آبَ حتى قتلا

وكان هذا عمروً بنَ قرظه

له أخٌ علىٌّ بنُ قرظه

والأوّلُ مع الحسينِ كانا

والثانى فى جيشِ إبنِ سعدٍ كانا

لمّا رأى قد قتلوا أخاه

قام إلى إبنِ المصطفى ناداه

قمْ ولتجبْ يا إبنَ ابى ترابِ

ونعتَ الحسينَ بالكذابِ

إنَّ أخى أنت الذى أظللتَه

غرّرتَه وبعدها قتلتَه

قال الحسينُ اللهُ قد هداهُ

وأنت قد أضلّك الإلهُ

قال إبنُ قرظه إذن سأقتلُك

على يدى هاتينِ يجرى مقتلُك

ثم على الحسينِ هذا حملا

بسيفِه قد هجمَ ليقتلا

وإبنُ هلالٍ نافعٌ قامَ له

بطعنهٍ للأرضِ قد أننزلَه

فجاءه أصحابُه وأستنقذا

وعالجوه فشُفى ذا عند ذا

نافع ابن هلال

ونافعُ بنُ هلالِ الجملی المذحجی صاحبُ موقفٍ جلی(۱)

۱- تاری الطبری: ج۴، ص۳۳۶، قال: وکان نافع بن هلال الجملی قد کتب اسمه علی أفواق نبله فجعل یرمی بها مسمومه. وفی مقتل الحسین علیه السلام، الخوارزمی: ج۲، ص؟؟؟، قال: وکان خاضباً یده وکان یرمی ویقول: أرمی بها معلّمه أنواقها والنفس لاـ ینفعها إشفاقها مسمومةً یجری بها أخفاقها لتملأن أرضها رشاقها فلم یزل یرمیهم حتی فنیت سهامه. وفی تاریخ الطبری: ج۴، ص۳۳۶، قال: فقتل إثنی عشر من أصحاب عمر بن سعد سوی من جرح وفی نفس المصدر ۳۳۱، قال: ان نافع بن هلال کان یقاتل یومئذٍ وهو یقول: أنا الجملی أنا علی دین علی قال: فخرج إلیه رجل یقال له مزاحم بن حریث فقال: أنا علی دین عثمان فقال له: أنت علی دین الشیطان ثم علیه فقتله. وفی ص۳۳۶، قال: فضرب حتی کسرت عضداه وأخذ أسیرا قال فأخذه شمر بن ذی الجوشن ومعه أصحاب له یسوقون نافعاً حتی أوتی به عمر بن سعد فقال له عمر بن سعد ویحک یا نافع ما حملک علی ما صنعت بنفسک قال إن ربی یعلم ما أردتُ قال والدماء تسیل علی لحیته وهو یقول والله لقد قتلت منکم إثنی عشر سوی من جرحتُ وما ألوم نفسی علی الجهد ولو بقیت لی عضد وساعد م أسرتمونی فقال له شمر أقتله أصلحک الله قال أنت جئت به فان شئت فإقتله قال فانتضی شمر سیفه فقال له نافع أما والله ان لو کنت من المسلمین لعظم علیک أن تلقی الله بدمائنا فالحمد لله الذی جعل منایانا علی یدی شرار خلقه فقتله قال ثم أقبل شهر یحمل علیهم وهو یقول: خلّوا عداه الله خلّو عن شمر یضربهم بسیفه ولاـ یفر وهو لکم صاب وسم ومَقِر ما ذکر من مقتل وشهاده نافع بن هلال الجملی ذکره مجموعه من المؤرخین نذکرهم بعضهم لکن قد اختلف المؤرخون فی اسم نافع بن هلال واسم أبیه ونسبه ونحن نشیر إلی ذلک الأختلاف: ۱ . تاریخ الطبری: ج۴، ص۳۳۱ ۳۳۶. ۲ . مقتل الحسین علیه السلام، الخوارزمی: ج۲، ص۱۴ ۱۵، ذکر ان إسمه نافع بن هلال أو هلال بن نافع والتردد منه. ۳ . کتاب الفتوح: ج۵، ص ۲۰۰ ۲۰۱، ذکر ان إسمه هلال بن رافع البجلی. ۴ . أمالی الصدوق: ص۲۲۵، ذکر ان اسمه هلال بن حجاج وقد قتل ثلاثه عشر. ۵ . مناقب آل أبی طالب: ج۴، ص۱۱۲ ۱۱۳، ذکر اسمه نافع بن هلال البجلی وقتل اثنی عشر. ۶ . مثیر الأحزان: ص۶۰، ذکر قتاله. ۷ . الکامل فی التاریخ: ج۳، ص۴۲۶. ۸ . الإرشاد: ج۲، ص۱۰۳. ۹ . البدایه والنهایه، المجلد ۴، الجزء ۸: ص۱۸۶. ۱۰ . نصوص من تاریخ أبی مخنف: ج۱، ص۴۷۳. ۱۱ . إعلام الوری: ص۲۴۴.

رمى على جيشِ العدوّ أسهمَه

مسمومةً أرسلَها معلّمه

وكان إسمَه عليها كتبا

تحكى سهامُ إبنِ هلالٍ غضبا

ومنهمُ قد قتلَ إثنى عشر

غير الذى قد جُرح منه وفر

وعندما أفنى بهم نبالَه

جرّدَ سيفَه على الرجاله

وقال فى القتالِ إنّى الجملى

ولتعلموا أنّى على دينِ على

فقال قائلُ أنا عثمانى

قال على شريعهِ الشيطانِ

ثم عليه نافعُ قد حملا

على يديه الرجلُ قد قُتلا

عليه شدّ بعضُ الرجالِ

رموه بالأحجارِ والنبالِ

هكذا حتى كسروا عضديه

وإجتمعتْ رجالُهم عليه

وبعدها قد أُخذَ أسيرا

وسُلِّم للشمرِ كسيرا

ساقَه عندها لإبنِ سعدِ

حتى يرى الرأىَ به ويبدى

قال له إبنُ سعدِ ما صنعتَ

يا نافعُ بنفسِكَ قد صنعتَ

فقال ربی هو بی من یعلم

ماذا أردتُ ولذا لم أندم

فقال منهم رجلٌ ألا ترى

من الأذى وما عليك قد جرى

وقد رأى ذا الرجل منه الدما

تسيلُ فوقَ وجهِه مخذّما

فقال واللهِ بذا لی الفخر

لقد قتلتُ منكم إثنی عشر

سوى الذی جرحتُ بالنبالِ

من جيشِكم جمعاً من الرجالِ

وما ألومُ نفسی بالذی جری

لی والذی علیّ منکمُ عری

ولو بقی لی عضدٌ لم أُءسر

ولم أقعْ فی یدکم لم أُقهر

وجرّدَ الشمرُ اللعينُ صارمَه

وعندها إبنُ هلالٍ كلَّمه

واللهِ يا شمرُ لو كنتَ مسلما

لكان قتلُنا عليك عَضَما

والحمدُ للهِ الذى قد جعلا

على يدى شريرِ قومٍ أُقتلا

وقام عندها إليه شمر

لقتلِه يفوحُ منه الشرُّ

مبارزه الاثنين والأربعه

لمن بقى من صحبِه قد نظرا كثرةَ من قد صُرعوا فوقَ الثرى(١)

١- نصوص من تاريخ أبى مخنف: ج١، ص٤٧٥، قال: فلما رأى أصحاب الحسين عليه السلام أنهم قد كثروا وانهم لا يقدرون على أن يمنعوا حسينا ولا أنفسهم تنافسوا فى ان يقتلوا بين يديه.... قال: وجاء الفتيان الجابريان: سيف بن الحارث بن سريع ومالك بن عبد بن سريع وهما أبنا عم وأخوان لأم فأتيا حسيناً فدنوا منه وهم ايبكيان فقال: أى ابنى أخى ما يبكيكما فوالله إنى لأرجوا أن تكونا عن ساعه قريرى عين قالا: جعلنا الله فداك لا والله ما على أنفسنا نبكى ولكنا نبكى عليك نراك قد أُحيط بك ولا نقدر على ان يمنعك فقال: جزاكما الله يا بنى أخى بوحد كما من ذلك ومواساتكما إيّاى بانفسكما أحسن جزاء المتقين، قال أبو مخنف: فجاءه عبد الله وعبد الرحمن ابنا عزره الغفاريان فقالا: يا أبا عبد الله عليك السلام حازنا العدو إليك فأحببنا أن نُقتل بين يديك نمنعك وندفع دعنك قال: مرحبا بكما إدنوا منّى فدنوا منه فجعلا يقاتلان قريبا منه فجعلا يقاتلان قريباً منه وأحدهما يقول: قد علمت حقاً بنو غفّار وخندق بعد بنى نزار لنضربن معشر الفجّار بكل عضب صارم بتار يا قوم ذو دوا عن بنى الأحرار بالمشرفىّ والقنا الخطّار ( ) قال أبو مخنف: فاما الصيداوى عمر بن خالد وجابر بن الحارث السلمانى وسعد مولى عمر بن خالد ومجمع بن عبد الله العائذى فانهم قاتلوا فى أوّل القتال فشدوا مقدمين بأسيافهم على الناس فلما وغلوا عطف عليهم الناس فأخذوا يحوزونهم وقطعوهم من أصحابهم غير بعيد فحمل عليهم العباس بن على فأستنقذهم فجاءوا وقد جُرحوا فلما دنا منهم عددهم شدّوا بأسيافهم فقاتلوا فى أول الأمر حتى قتلوا فى مكان واحد ما تقدم من ذكر قتل الجابريين والغفاريين والأربعه المتقدم ذكرهم كل ذلك ذكره مجموعه من المؤرخين نذكرهم: ١ . تاريخ الطبرى: ج٤، ص٣٣٧. ٢ . مثير الأحزان: ص٥٨ و٦٦. ٣ . الكامل فى التاريخ: ج٣، ص٤٢٧ ٤٢٨. ٤ . البدايه والنهايه، المجلد ٤، الجزء ٨، ص١٨٦. ٥ . نصوص من تاريخ أبى مخنف: ج١، ص٤٧٩ و ٤٨٠ و٤٨٣. ٦ . مقتل الحسين عليه السلام، الخوارزمى: ج٢، ص٢٣ ٢٤.

فقام الإثنانِ ثمّ الأربعه

يستأذنون ليخوضوا المعمعه

للذبِّ والدفاعِ عن إمامِهم

وعن نسائِهم وعن خيامِهم

الجابريان

والجابريانِ لهذا قاما

للحربِ حتى ينصرا الإماما

رآهماه الحسينُ يبكيانِ

وإستفسر إبنُ سيّدِ الجنانِ

قال الإمامُ لهما لا تبكيا

إذْ أرجو بعدَ ساعةٍ أنْ تهنيا

قالا: فما علينا قد بكينا

وإنّما عليك قد بكينا

إذْ وحدَك يا سيدى نراكا

بك أحاطتْ سيدى عداكا

ونحن لا نقدرُ أنْ ننفَعكَ

لكنّنا سوف نموتُ معكَ

جزّاهما بذا الحسينُ خيرا

أوصاهما الحسينُ قال: صبرا

وقاتلَ بقربِهِ كلاهما

وَقُتلا رضى الإلهُ عنهما

الغفاريان

بعدهما أتى الغفّارياِن

قد نزلا الحربَ يقاتلانِ

الأربعه

وقام الصيداوى والسلمانى

والعائذى وسعدُ للميدانِ(۱)

على العدا جميعُهم قد حملوا

فى جيشِ إبنِ سعدِ لمّا أُوغلوا

مالَ العدا عليهُم فأنقطعوا

عن الحسينِ وله ما رجعوا

فأرسلَ الحسينُ العباسا

أتى لهم وفرّقَ الأُناسا

وكلُّهم قد جُرحوا وعادوا

وفى الطريقِ حُوصِرَ الآسادُ

وإشتبكوا جميعُهم وإقتتلوا

وفى مكانٍ واحدٍ قد قُتلوا

الأنصاريان

وجاء أيضاً الأنصاريانِ مالا على الجيشِ يقاتلانِ(۲)

۱- قال أبو مخنف: فاما الصيداوى عمر بن خالد وجابر بن الحارث السلمانى وسعد مولى عمر بن خالد ومجمع بن عبد الله العائذى فانهم قاتلوا فى أوّل القتال فشدوا مقدمين بأسيافهم على الناس فلما وغلوا عطف عليهم الناس فأخذوا يحوزونهم وقطعوهم من أصحابهم غير بعيد فحمل عليهم العباس بن على فأستنقذهم فجاءوا وقد جُرحوا فلما دنا منهم عددهم شدّوا بأسيافهم فقاتلوا فى أول الأمر حتى قتلوا فى مكان واحد ما تقدم من ذكر قتل الجابريين والغفاريين والأربعه المتقدم ذكرهم كل ذلك ذكره مجموعه من المؤرخين نذكرهم: ۱ . تاريخ الطبرى: ج۴، ص۳۳۷ . ۲ . مثير الأحزان: ص۵۸, ۶۶. ۳ . الكامل فى التاريخ: ج۳، ص۴۲۷ ۴۲۸ . ۴ . البدايه والنهايه، المجلد ۴، الجزء ۸، ص۱۸۶ . ۵ .

نصوص من تاريخ أبى مخنف: ج ۱، ص۴۷۹ و ۴۸۰ و۴۸۳.		۶ . مقتل الحسين عليه السلام، الخوارزمی: ج ۲، ص۲۳ ۲۴.

۲- الحدائق الورديه، قال: وسمع الأنصاريان سعد بن الحارث وأخوه ابو الحتوف استنصار الحسين عليه السلام واستغاثته وبكاء عياله وكانا مع ابن سعد فمالاـ بسيفهما على أعداء الحسين عليه السلام وقاتلا حتى قتلا. نقلاً عن مقتل الحسين عليه السلام للمقرم: ص۲۸۹.

إذْ مع جيشِ عمرَ قد كانا

يقاتلانِ معه أعوانا

وعندما قد سمعا فی المعرکه

حيث القنا والأسلُ مشتبکه

صوتَ الحسينِ صاحَ هل من ناصر

عن حرمی يذبُّ فليبادر

على العدوِّ عندها قد مالا

وإشتبکا وأعلنا القتالا

ثبات الميمنه

والنقصُ فی جمعِ الحسينِ بانا لکنَّه النصرُ لهم قد کانا(۱)

۱- البدايه والنهايه، المجلد ۴، الجزء ۸، ص ۱۸۴، قال: وکثرت المبارزه يومئذ بين الفريقين والنصر فی ذلک لأصحاب الحسين عليه السلام لقوه بأسهم وانهم مستميتون لا- عاصم لهم الا سيوفهم. وفی الإرشاد: ج۲، ص۱۰۲، قال: فصاح عمر بن الحجاج بالناس يا حمقى أتدرون من تقاتلون؟ تقاتلون فرسان أهل المصر وتقاتلون قوساً مستميتين لا يبرزُ إليهم منکم أحدنا فانهم قليل وقلّما يبقون والله لو لم ترموهم الا- بالحجاره لقتلتموهم فقال عمر بن سعد صدقت الرأی ما رأيت فأرسل فی الناس من يعزم عليهم الا- يبارز رجل منکم رجلاً- منهم. وقال ابن الأثير فی الکامل: ج۳، ص۴۲۳: ثم حمل عمرو بن الحجاج على ميمنه الحسين عليه السلام فثبتوا له وجثوا على الرکب وأشرعوا الرماح فلم تقدم الخيل فلما ذهبت الخيل لترجع وشقهم أصحاب الحسين عليه السلام بالنبل فصرعوا رجالا- وجرحوا آخرين. وقال أبو مخنف فی نصوص من تاريخ أبی مخنف، ج۱، ص۴۶۸، قال: يا أهل الکوفه إلزموا طاعتکم وجماعتکم ولا ترتابوا فی قتل من مرق من الدين وخالف الإمام فقال له الحسين عليه السلام : يا عمرو بن الحجاج أعلیّ تحرّض الناس؟ أنحن مرقنا وأنتم ثبتم عليه؟ أما والله لتعلمنّ لو قد قبضت أرواحکم ومتُّم على أعمالکم أيّنا مرق من الدين ومن هو أولى بصليّ النار. وقد ذکر هجوم عمرو بن الحجاج على الميمنه مجموعه من المؤرخين وهم: ۱. تاريخ الطبری: ج۴، ص۳۳۱ . ۲. نصوص من تاريخ أبی مخنف: ج۱، ص۴۶۸، وقد تقدم نقل النص منه. ۳. الإرشاد: ج۲، ص۱۰۲. ۴. المنتظم: ج۴، ص۱۵۵. ۵. البدايه والنهايه، المجلد ۴، الجزء ۸: ص۱۸۴. ۶. تجارب الأمم: ج۲، ص۴۸ ۴۹. ۷. إعلام الورى: ص۲۴۴ ۲۴۵. ۸. الکامل فی التاريخ: ج۳، ص۴۲۳.

فأكثروا القتلَ بأهلِ الكوفه

مقتلهً عظيمهً مخوفه

فصاح فيهم وَلدُ الحجاجِ

بالعجزِ قد بدا والإنزعاج

أولاءِهُم فرسانُ هذا المصْرِ

ذوی البصائرِ همُ والفکرِ

ومستمیتون همُ فی الهیجا

من سیفِهم فإعلموا أنْ لا منجا

واللهِ من یبرزْ إلیهم یُقتل

علی یدیهمُ ولیس یُمهل

قال إبنُ سعدٍ له قد صدقتَ

والرأیُ لیس غیرَ ما نطقتَ

لا یخرجنْ من جیشنِا لهم آحادا

منهم أخافُ جیشی أنْ یُبادا

ثم علی میمنهِ الحسینِ

قد هجمَ أُولاءِ أهلُ الرینِ

فثبتوا لهم جثوا علی الرکب

وأشرعوا الرماحَ فردٌ ما أقترب

لذلک خیولُهم لم تُقدم

قد رجعتْ لم تدنُ للمخيم

وبادرَ الأنصارُ يرشقونهم

بالنبلِ والنصالِ يمنعونهم

قد جرحوا بذلك رجالا

وجدّلوا من جيشِهم أبطالا

كان يقولُ قاتلوا من مرقا

عن دينِه وجمعنا قد فرّقا

يا أيها الناسُ إلزموا طاعتكم

ولتلزموا فى اليومِ ذا وحدتكم

صاح الحسينُ ويحك يا عمر

يا من علاه المنكرُ والغدرُ

أنحنُ من قد مرقَ عن دينِه

وفرّقَ يا خارجاً عن دينِه

ستعلمُ الذی بالنارِ أولی

ومن بها یومَ المعادِ یُصلی

إنْ فارقتْ أرواحُنا أجسادَنا

وإنْ بلغنا فی غدٍ معادَنا

مسلم بن عوسجه

وفوجُ عمروٍ معه قد حملوا   نحوَ الفراتِ ساعةً إقتتلوا(۱)

۱- تاریخ الطبری، ج۴، ص۳۳۱ ۳۳۲، قال: ثم إنّ عمرو بنا لحجاج حمل علی الحسین علیه السلام فی میمنه عمر بن سعد من نحو الفرات فاضّربوا ساعه فصرع مسلم بن عوسجه الأسدی أول أصحاب الحسین علیه السلام ثم إنصرف عمرو بن الحجاج وأصحابه وارتفعت الغبره فاذا هم به صریع فمشی إلیه الحسین علیه السلام فإذا به رمق فقال رحمک ربک یا مسلم بن عوسجه (فَمِنْهُم مَّن قَضَی نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن یَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِیلًا) ودنا منه حبیب بن مظاهر فقال: عزّ علی مصرعک یا مسلم إبشر بالجنه فقال له مسلم قولاً ضعیفاً: بشرک الله بخیر فقال له حبیب لولا أنی فی أثرک لاحق بک من ساعتی هذه لأحببت أن توصینی بکل ما أهمک حتی أحفظ فی کل ذلک بما أنت أهل له فی القرابه والدین قال بل أنا أوصیک بهذا رحمک الله وأهوی بیده إلی الحسین أن تموت دونه قال أفعل ورب الکعبه، قال: فما کان بأسرع من أن مات فی أیدیهم وصاحت جاریه له فقالت یا ابن عوسجتاه یا سیداه فتنادی أصحاب عمرو بن الحجاج قتلنا مسلم بن عوسجه الأسدی فقال شبث لبعض من حوله من أصحابه ثکلتکم أمهاتکم إنما تقتلون أنفسکم بأیدیکم وتذللون أنفسکم لغیرکم تفرحون ان یقتل مثل مسلم بن عوسجه اما والذی أسلمت له لرُبّ موقف له قد رأیته فی المسلمین کریم لقد رأیته یوم سلق آذربیجان قتل سته من المشرکین قبل تتامّ خیول المسلمین أفیقتل منکم مثله وتفرحون قال وکان الذی قتل مسلم بن عوسجه مسلم بن عبد الله الضبابی وعبد الرحمن ابن أبی خشکاره البجلی. انتهی.   وقد ورد ذکر شهاده مسلم بن عوسجه الأسدی غیر واحد من المؤرخین ونحن نذکر ذلک: ۱. نصوص من تاریخ أبی مخنف: ج۱، ص۴۷۳ ۴۷۴ .   ۲. الکامل فی التاریخ: ج۳، ص۴۲۳ ۴۲۴ .   ۳. الملهوف: ص ۱۶۱ ۱۶۲ .   ۴. مثیر الأحزان: ص۶۳ .   ۵. مقتل الحسین علیه السلام، الخوارزمی: ج۲، ص۱۵ ۱۶ .   ۶. إعلام الوری: ص۲۴۴ ۲۴۵ .   ۷. نصوص من تاریخ أبی مخنف: ج۱، ص۴۷۴ .   ۸. الإرشاد: ج۲، ص۱۰۳ ۱۰۴ .   ۹. کتاب الفتوح: ج۵، ص۱۹۳ ۱۹۴ .

هناک کان مسلمُ الأسدی

شدَّ علیه إبنُ الضبابی الردی

والبجلی کذلک قد شدَّ

علیه بالسیفِ له قد قدَّ

ثارتْ لهذا غبرهُ شدیده

کغبرهِ اللیثِ مع الطریده

ما إنجلتْ الغبرهُ الّا صُرعا

مسلمُ من ضربِ السیوفِ وقعا

وکان فیه رمقُ الحیاهِ

ما شربَ من کأسِ المماتِ

مشی لذلک إلی مصرعِه

وفوقَ خدِّه سیولُ دمعِه

یرحمُک اللهُ الحسینُ قالا

یا مسلمُ أرجو لک النوالا

فمنهم الذی قضی وینتظر

بعضٌ لذا یا مسلمُ فلتبتشر

ثم دنا منه حبیبُ قال له

یا مسلمُ إبشرْ بأعلی منزله

لکنّه عزّ علیّ مصرعُک

فكيف لى يا مسلمُ أودعُك

قال بصوتِ خافتٍ بشّركا

ربى وعندى مطلبٌ أسألكا

قال له حبيبٌ لولم أعلم

فى إثرك ألتحقُ يا مسلم

لكنتُ أرجو منك أنْ توصىَ لى

لما يهمُّك فإجعلْه علىّ

قال نعم عندى لك وصيّه

أوصيك أنْ تذوقَها المنيه

دونَ الحسينِ بنِ على المرتضى

فى ذلک لنفسىَ کلُّ الرضا

فقال أفعلُ وربِّ الکعبه

ثمّ قضى هذا الشهيدُ نحبه

صاحتْ له جاريهٌ وامسلماه

واضيعتى من بعدک واسيداه

وکبّر المعسکرُ وعظّما

قتلَه قال قد قتلنا مسلما

فصاحَ شبثٌ ويحکم أيقتلُ

مسلمُ ثم يعلو فيکم جذلُ

لرُبَّ موقفٍ له فى الأمه

والمسلمين يحکى تلک الهمّه

فى آذربيجان وحدَه قتل

ستهَ مشرکين دونما وجل

وبعدُ جيشُ المسلمين لم تتم

خيولُه والحربُ بعدُ لم تقم

الميسره

وهاجمَ شمرُ معَ جماعه ميسرةَ الحسينِ نحوَ ساعه(۱)

۱- نصوص من تاريخ أبى مخنف: ج۱، ص۴۷۴، قال: وحمل شمر بن ذى الجوشن فى الميسره على أهل الميسره فشتوا له

فطاعنوه وأصحابه وحمل على حسين وأصحابه من كلٍّ جانب فقتل الكلبى وقد قتل رجلين بعد الرجليين الأولبين وقاتل قتالاً شديدا فحمل عليه هانىء بن ثبيت الحضرمى وبكير بنحيّ التيمى من تيم الله بن ثعلبه فتلاه وكان القتيل الثانى من أصحاب الحسين عليه السلام وقاتلهم أصحاب الحسين عليه السلام قتالاً شديداً وأخذت خيلهم تحمل وانما هم اثنان وثلاثون فارساً وأخذت لا تحمل على جانب من خيل أهل الكوفه الا كشفته. انتهى. وفى تاريخ الطبرى: ج۴، ص۳۳۳ ۳۳۴، قال: وخرجت إمرأه الكلبى تمشى إلى زوجها حتى جلست عند رأسه تمسح عنه التراب وتقول هنيئاً لك الجنه فقال شمر بن ذى الجوشن لغلام يسمى رستم إضرب رأسها بالعمود فضرب رأسها فشدخه فماتت مكانها. وفى مقتل الخوارزمى: ج۲، ص۱۲ ۱۳، قال: وذكر مجل الائمه السرخسكى عن أبى عبد الحدّاد... ورمى برأسه إلى عسكر الحسين عليه السلام فأخذت أمّه الرأس فقبلته ثم شدت بعمود الفسطاط فقتلت به رجلين فقال لها الحسين عليه السلام : إرجعى.... فان الجهاد مرفوع عن النساء فرجعت. انتهى.

أقول: ذكر البعض ان هذا هو وهب بن حباب الكلبى وكانت معه أمه وزوجته وذكر البعض الآخر انه عبد الله بن عمير الكلبى وكانت معه أمه وزوجته وأختلف أيضاً فى المرأه التى قتلها رستم بأمر شمر بن ذى الجوشن فبعض قال زوجته وبعض قال أمه واختلف أيضاً فى المرأه التى حملت العمود وهجمت على الأعداء بعض قال زوجته وبعض قال أمه. وقد ذكر مجموعه من المؤرخين نذكرهم لك: ۱ . مقتل الحسين عليه السلام، الخوارزمى: ج۲، ص ۱۲ ۱۳، وقد ذكر أنه وهب بن عبد الله بن حباب الكلبى والتى ضربها الشمر أمه وذكر أيضاً من الشهداء عبد الله بن عمير الكلبى: ص۸، فهما اثنان لا واحد. ۲ . الملهوف: ص۱۶۱، وسماه وهب بن حباب الكلبى. ۳ . البدايه والنهايه، المجلد ۴، الجزء ۸، ص۱۸۳ ۱۸۴، وسماه عبد الله بن عمير الكلبى وزوجته من حملت العمود وردها الحسين عليه السلام. ۴ . الكامل فى التاريخ: ج۳، ص۴۲۵ . ۵ . مثير الأحزان: ص۶۲، وسماه وهب بن حباب الكلبى. ۶ . مناقب آل أبى طالب: ج۴، ص۱۰۹ ۱۱۰، وسماه وهب بن حباب الكلبى. ۷ . كتاب الفتوح: ج۵، ص۱۸۹ ۱۹۱، والجدير بالذكر ان ابن الأعثم سماه وهب بن عبد الله بن عمير الكلبى فقد جمع بين الاسمين فى شخص واحد. ۸ . إعلام الورى: ص۲۴۵. ۹ . نصوص من تاريخ أبى مخنف: ج۱، ص۴۶۷ ۴۶۸، وقد تقدم نقل النص منه وسماه عبيد الله بن عمير الكلبى. ۱۰ . أمالى الصدوق: ص۲۲۵، وسماه وهب بن حباب الكلبى.

وقاوموهمُ إلى أنْ كشفوا

جماعةَ الشمرِ ولمّا يضعفوا

وقاتلَ فی هذه أبو وهب

قد قتلَ بعضاً وبعضاً قد ضرب

ثم علیه شدَّ هانی الحضرمی

أبانَ یمناه فسالتْ بالدمِ

بکیرُ بنُ حیٍّ أیضاً قد قطع

ساقَه للأرضِ لذلک وقع

ثم إليه قد مشتْ أمُّ وهب

قالتْ هنيئاً لك يا أبا وهب

عن رأسِه قد مسحتْ دماءا

وقد دعتْ هنالك دعاءا

قالتْ سألتُ اللهَ أنْ يرزقنی

الجنّهَ ومعْک أنْ يرفقنی

فقالَ شمرُ للغلامِ رستم

لهذهِ المراهِ يا هذا قم

ولتضربنّ بالعمودِ رأسَها

بضربهٍ فلتزهقنَّ نفسَها

وماتتْ المرأهُ فی مکانِها

مکمودهً تغرقُ فی أشجانِها

ذی أولُ إمرأهٍ قد قتلتْ

فی الحربِ من صحبِ الحسينِ جُدّلتْ

ورأسُه قد قُطِعَ ثم رُمی

لعسکرِ الحسينِ يجری بالدمِ

عندَئذٍ تناولتْه أمُّهُ

تمسحُ عنه عندَ ذاک دمُه

ثم تناولتْ عمودَ الخيمه

كرَّت على جيشِ العدا بهجمه

وردَّها الحسينُ قال إرجعی

قد وُضِعَ عنكِ الجهادُ إمتنعی

عزره يستمد الرجال

وعزره لمّا رأی رجالَه　　　قد وهنوا وهم من الخيّاله(۱)

۱- تاريخ الطبری: ج۴، ص۳۳۲، قال: فلما رأی ذلک عزره بن قيس وهو علی خيل أهل الكوفه ان خيله تنكشف من كل جانب بعث إلی عمر بن سعد عبد الرحمن بنحصن فقال أما تری ما تلقی خيلی منذ اليوم من هذه العده اليسيره ابعث إليهم الرجال والرماه فقال لشبث بن ربعی الا تقدم إليهم فقال سبحان الله أتعمد إلی شيخ مضر وأهل مصر عامه تبعثه فی الرماه لم تجد من تندب لهذا ويجزی عنک غيری قال ومازالوا يرون من شبث الكراهه لقتاله قال وقال أبو زهير العبسی فانا سمعته فی إماره مصعب يقول: لا يعطی الله أهل هذا المصر خيراً أبداً ولا يسددهم لرشد الا تعجبون أنا قاتلنا مع علی بن أبی طالب ومع إبنه من بعده آل أبی سفيان خمس سنين ثم عدونا علی ابنه وهو خير أهل الأرض نقاتله مع آل معاويه وابن سميه الزانيه ضلال يا لک من خلال قال ودعا عمر بن سعد الحصين بن تميم فبعث معه المجففه وخمسمائه من المراميه فاقلبوا حتی إذ دنوا من الحسين عليه السلام وأصحابه رشقوهم فلم يلبثو ان عقروا خيولهم وصاروا رجاله كلهم.　　قال أبو مخنف: حدثنی نمير بن وعله أن أيوب بن مشرح الخيوانی كان يقول الفرس وإضطرب وكبا فوثب عنه الحرّ كانه ليث والسيف فی يده وهو يقول: إن تعقروا بی فأنا ابن الحر أشجع من ذی لبدٍ هزبرِ قال: فما رأيت أحداً قط يفری فريه.... قال: وقاتلوهم حتی انتصف النصار أشد قتال: خلقه الله وأخذوا لا يقدرون علی أن يأتوهم إلاّ من وجه واحد لإجتماع أبنيتهم وتقارب بعضها من بعض قال فلما رأی ذلک عمر بن سعد أرسل رجالاً يقوضونها عن أيمانهم وعن شمائلهم ليحيطوا بهم قال: فأخذ الثلاثه والأربعه من أصحاب الحسين عليه السلام يتخللون البيوت فيشدون علی الرجل وهو يقوّض وينتهب فيقتلونه ويرمونه من قريب ويعقرونه فامر بها عمر بن سعد عند ذلک فقال إحرقوها بالنار ولا تدخلوا بيتاً ولا تقوضوه فجاءوا بالنار فاخذوا يحرّقون فقال حسين عليه السلام دعوهم فليحرقوها فانهم لو قد حرّقوها لم يستطيعوا أن يجوزوا إليكم منها وكان ذلک كذلک وأخذوا لا يقاتلونهم إلاّ من وجه واحد. انتهی. وما مرّ من الكلام عن إستمداد عزره بالرجال وعقر خيل أصحاب الحسين عليه السلام والهجوم علی مخيمه ذكره مجموعه من المؤرخين منهم: ۱ . نصوص من تاريخ أبی مخنف: ج۱، ص ۴۷۵ ۴۷۶. ۲ . تاريخ الطبری: ج۴، ص ۳۳۲ ۳۳۳. ۳ . إعلام الوری: ص۲۴۵. ۴ . الإرشاد: ج۲، ص۱۰۴.

إذْ كُلَّما على الحسينِ حملوا

بالوهَلِ ردّوا لذا قد فشلوا

لذلك لإبنِ سعدٍ أرسلا

عزرهُ يستمدُّ منه الجحفلا

مدّني بالخيلِ وبالرجالِ

قد ضعفَ جيشي عن القتالِ

قال إبنُ سعدٍ يا إبنَ ربعي أطلبُ

منك إلى عزره هل ستذهبُ؟

قال أتبعثُ بشيخِ المصْرِ؟

لهؤلاءِ فإبعثنَّ غيرى

تبعثُ هذا الشيخَ فى الرماهِ

بل غيرَه إبعثنْ من الكماهِ

فاندبْ لهذا الأمرِ غيرى يجرى

على يديه الأمرُ هذا يسرى

إذْ كان شبثٌ يكره القتالا

ضدَّ الحسينِ يكره النزالا

والعبسى قال إننى سمعتُ

منه الحديثَ ولكم دفعتُ

فقال لا يعطى الإلهُ الخيرا

البتهَ والبرَّ هذا المصْرا

وأهلُه واللهِ لن يُسددوا

بل فى الضلالِ قد بقوا لن يُرشدوا

أما عجبتم أننا قاتلنا

معَ عليَّ وإبنِه ناضلنا

خمسَ سنينٍ فى الحروبِ والوغى

بين يديهما ضربنا فى اللقا

ثم على خير الورى عدونا

أعنى الحسينَ ضدّه غدونا

نقاتلُ لأجلِ هذا الطاغيه

وإبنِ زيادٍ ذلك إبنِ الزانيه

فذا هو الضلالُ فى الضلالِ

فلتحذروا يا أسوأ الرجالِ

ثم دعا إبنُ سعدٍ الحصينا

قال له إقصدنَّ الحسينا

* * *

عقر خيل أصحاب الحسين عليه السلام

من الرماهِ أرسلَ مجموعه

إبنُ سعدِ خمسمائه مطيعه

فأقبلوا حتى إذا ما أقتربوا

من عسكرِ الحسينِ ثم ضربوا

ورشقوا صحبَه بالنبالِ

فأسقطوا بعضاً من الرجالِ

لم يلبثوا أنْ عقروا الخيّاله

وأصبحَ جميعُهم رجّاله

وكان من جملهِ من قد عُقروا

له هو الحرُّ به لم يظفروا

وقاتلَ أولاءِ الأبرارُ

الجيشَ حتى أنتصفَ النهارُ

قد عجزَ القومُ عن إقتحامِهم

إذْ قاربوا مواضع خيامِهم

من جههٍ واحدهٍ لذا هجم

عدوُّهم عليهم وما إقتحم

لمّا رأى إبنُ سعدِ هذا قالا

وأمرَ بأمرهِ الرجالا

عليهم قوّضوا كلَّ خيمه

سنهجم من كلِّ صوبٍ هجمه

فقوّضوا أبنيه الإمامِ

إذْ هجَم القومُ على الخيامِ

وعندها تخللَ الأنصارُ

بين الخيامِ كمنوا وغارُوا

قد أخذَ الثلاثهُ والأربعه

يبضّعون بالسيوفِ المشرعه

فيعقرون كلَّ من قد إقترب

من الخيامِ نالهَ منهم عطب

قال إبنُ سعدٍ عندَ ذلك إحرقوا

خيامَهم وكلَّ سترٍ مزقوا

قال الحسينُ عندها فليحرقوا

إنْ حرقتْ علينا لن يخترقوا

من جهةٍ واحدهٍ نقاتل

عندئذٍ نردعُ كلَّ صائل

شمر يطعن فسطاط الحسين عليه السلام

ونحوَ فسطاطِ الحسينِ الشمرُ مضى وقد بانَ عليه الشرُّ(١)

١- تاريخ الطبرى: ج۴، ص۳۳۴، قال: وحمل شمر بن ذى الجوشن حتى طعن فسطاط الحسين عليه السلام برمحه ونادى علىّ بالنار حتى أحرق هذا البيت على أهله قال فصاح النساء وخرجن من الفسطاط قال وصاح به الحسين عليه السلام يابن ذى الجوشن أنت تدعو بالنار لتحرق بيتى على أهلى حرّقك الله بالنار. وقد ذكر ذلك أيضاً غير واحدٍ من المؤرخين: ١ . نصوص من تاريخ أبى مخنف: ج١، ص ۴۷۵ ۴۷۶. ٢ . إعلام الورى: ص۲۴۵. ٣ . الإرشاد: ج٢، ص١٠۴.

قد طعن فسطاطه ومزّقا

ونادى بالنار على كى أحرقا

خيامهم على رؤوسِ من بها

لا نتردد عندها فى شبِّها

والنسوةُ من صوتِه أزعجنَّ

وصحنَ من ذاك الخبا خرجنَّ

صاح به إبنُ سيدِ الأبرارِ

حرَّقك اللهُ غداً بالنارِ

أتدعو يا شمرُ: على بالنارِ

كى تحرقَ على عيالى دارى

واضح

ثم هوى بعدَ القتالِ واضح

قد إستغاثَ بالحسينِ صائح(۱)

وكان تركياً للحرثِ مولى

قد صُرِعَ بين يدى المولى

أتى له إبنُ النبىَّ مسرعا

والخدَّ فوقَ خدِّه قد وضعا

فقال واضحٌ من مثلى قد وُضِع

خدُّ الحسينِ فوقَ خدى إرتفع

وبينما هو كذلك إذْ قضى

نحبَه واضحٌ إلى اللهِ مضى

١- مقتل الحسين عليه السلام ، الخوارزمی: ج٢، ص٢۴، قال: ثم خرج غلام ترکی مبارز قارئ القرآن عارف بالعربيه وهو من موالی الحسين عليه السلام فجعل يقاتل وهو يقول: البحر من طعنی وضربی يصطلی والجوُّ من سهمی ونبلی يملی إذا حسامی فی يمينی ينجلی ينشق قلب الحاسد المبجّل فقتل جماعه فتحاشوه فصرعوه فجاءه الحسين عليه السلام وبکی ووضع خدّه على خدّه ففتح عينيه ورآه فتبسم ثم صار إلى ربه.

أسلم

ثم مشى الحسينُ نحوَ أسلم

لمّا رآهُ أسلمُ تبسم(۱)

وفيه قد کان بقایا من رمق

أدرکَه الحسینُ معْه إعتنق

فإفتخرَ بذلک وماتا

من بعدِ ما فرّقهم أشتاتا

أبو الشعثاء الکندی

کان أبو الشعثاءِ الکندی مقاتلاً فی جیشِ إبنِ سعدِ(۲)

۱- ذخیره الدارین: ص۳۶۶.

۲- نصوص من تاریخ أبی مخنف: ج۱، ص۴۸۲ ۴۸۳، قال: حدثنی فضل بن خدیج الکندی ان یزید بن زیاد وهو أبو الشعثاء الکندی من بنی بهدله جشاعی رکبتیه بین یدی الحسین علیه السلام فرمی بمائه سهم ما سقط منها خمسه وکان رامیاً فکان کلّما رمی قال: أنا ابن بهدلی فرسانِ العرجله ویقول حسین علیه السلام : اللهم سدد رمیته واجعل ثوابه الجنه فلمّا رمی بها قام فقال: ما سقط منها إلا خمسه أسهم ولقد تبین لی أنی قد قتلتُ خمسه نفر وکان فی أول من قتل وکان رجزه یومئذ. أنا یزید وأبی مهاصر أشجع من لیث بغیل خادر وکان یزید بن زیاد بن المهاصر ممن خرج مع عمر بن سعد إلی الحسین علیه السلام فلما ردّوا الشروط علی الحسین مال إلیه فقاتل معه حتی قتل. وفی آمالی الصدوق، أنه قتل منهم تسعه. انتهی. وقد ذکر شهاده أبی الشعثاء الکندی مجموعه من المؤرخین وهم: ۱ . تاریخ الطبری: ج۴، ص۳۳۹ ۳۴۰. ۲ . أمالی الصدوق: ص۲۲۵. ۳ . الکامل فی التاریخ: ج۳، ص۴۲۸. ۴ . مثیر الأحزان: ص۶۱ ۶۲. ۵ . مقتل الخوارزمی: ج۲، ص۲۵. ۶ . البدایه والنهایه: المجلد ۴، الجزء ۸، ص ۱۸۷. ۷ . مناقب آل أبی طالب: ج۴، ص۱۱۲. ۸ . کتاب الفتوح: ج۵، ص۱۹۹.

لمّا رأى من هؤلاءِ الغدرا

مالَ إلى الحسينِ إبنِ الزهرا

وكان رامياً من الرماهِ

وهو كميٌّ ومن الأباهِ

بين يدى إمامه تقدما

ومائةً من السهامِ قد رمى

وهو يقول: إنى إبنُ بهدله

وإنى من فوارسِ العرجله

وكان يدعو خلفَه الإمامُ

له بأنْ تُسددَ السهام

يا ربى يا إلهى سدّدْ رميته

وأعطِه ثوابَه وجنّته

ومنه لمّا نفدتْ سهامُه

أمطرها عليهم غمامُه

قال لقد قتلتُ منهم خمسه

وقدّمَ من بعدِ هذا نفسَه

وقام للحربِ وللماخطر

يرتجزُ فيها كليثٍ زائر

«أنا يزيدُ وأبى مهاصر

ليثُ عبوسُ فى العرينِ جاذر

يا ربى إنى للحسينِ ناصر

ولإبنِ سعدِ تارك وهاجر

وإبن زيادٍ خاذل وغادر

وللأعادى مبغضٌ ونافر

وكلهم إلى الجحيمِ صائر»

يومئذٍ تُبلى به السرائر

ثم على جيشِ إبنِ سعدٍ قد حمل

وتسعةً من الرجالِ قد قتل

وبعد ما قد قُتلَ وأُستشهدا

بنفسِه نفسَ الحسينِ قد فدا

الزوال

والتفتَ أبو ثمامه الصائدی

للشمسِ قد زالتْ فقال سیدی(۱)

یا إبنَ النبیِّ لک نفسی ذی فدا

یا سیدی لروحِک روحی وقا

أری أولاءِ منک قد إقتربوا

وقتلَک بذلک قد طلبوا

واللهِ لا تُقتلُ حتی أُقتلا

وإننی دونَک مهما حصلا

وهذه الصلاةُ وقتُها دنا

إذْ ذاهو الزوالُ جاء معلنا

قال نعم فإنَّ ذا أولُّها

یا صائدی وإنَّک أهلٌ لها

ذکرتَها یجعلُک الإلهُ

من أهلِها ومن ذوی ذکراه

قال سلوهم فلیکفوا عنّا

حتی نصلی للذی قدْ منّا

قال الحصینُ إنّها لا تُقبل

قال حبیبُ أو منک تُقبل؟

قمْ يا حمارُ ولتجبْ سؤالی

أتُقبلُ صلاتُک یا قالی

۱- تاریخ الطبری: ج۴، ص۳۳۴، قال: فلما رأی ذلک أبو ثمامه عمرو بن عبد الله الصائدی قال للحسین علیه السلام یا أبا عبد الله نفسی لک الفداء إنی أری هؤلاء قد اقتربوا منک ولا والله لا تُقتل حتیأُقتل دونک إن شاء الله وأحب ان ألقی ربی وقد صلیتُ هذه الصلاه التی دنا وقتها قال: فرفع الحسین علیه السلام رأسه ثم قال ذکرت الصلاه جعلک الله من المصلین الذاکرین نعم هذا أول وقتها ثم قال سلوهم ان یکفّوا عنّا حتی نصلی فقال لهم الحصین بن تمیم إنها لا تقبل فقال له حبیب بن مظاهر لا تقبل زعمت الصلاه من آل رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم لا تقبل وتقبل منک؟ انتهی. وقد ذکر ذلک غیر واحدٍ من المؤرخین وهم: ۱ . الکامل فی التاریخ: ج۳، ص۴۲۵ ۴۲۶ . ۲ . مقتل الحسین علیه السلام، للخوارزمی: ج۲، ص۱۷. ۳ . إعلام الوری: ص۲۴۵ ۲۴۶. ۴ . نصوص من تاریخ أبی مخنف: ج۱، ص۴۷۷.

حبیب بن مظاهر

ثم الحصینُ إبنُ النمیرِ هجما بسیفِهِ علی حبیبِ أقدما(۱)

۱- تاریخ الطبری: ج۴، ص۳۳۴ ۳۳۵، قال: فحمل علیهم حصین بن تمیم وخرج إلیه حبیب بن مظاهر فضرب وجه فرسه بالسیف فشبّ ووقع عنه وحمله أصحابه فإستنقذوه وأخذ حبیب یقول: أقسم لو کنا لکم أعدادا أو شطرکم ولیتم أکتادا یا شر قوم حسباً وآدا قال وجعل یقول یومئذٍ: أنا حبیب وأبی مظاهر فارس هیجاء وحرب تُسعر أنتم أعدّ عده وأکثر ونحن أوفی منکم وأصبر ونحن أعلی حجه وأظهر حقاً واتقی منکم وأعذر وقاتل قتالاً شدیداً فحمل علیه رجل من تمیم فضربه بالسیف علی رأسه فقتله وکان یقال بدیل بن صریم من بنی عقفان وحمل علیه آخر من بنی تمیم فطعنه فوقع فذهب لیقوم فضربه الحصین بن تمیم علی راسه بالسیف فوقع ونزل إلیه التمیمی فإحتز رأسه فقال له الحصین إنی لشریکک فی قتله فقال الآخر والله ما قتله غیری فقال الحصین أعطنیه أُعلقْه فی عنق فرسی کیما یری ویعلموا أنی شرکت فی قتله ثم خذه أنت بعد نامضِ به إلی عبید الله بن زیاد فلا حاجه لی فیما تعطاه علی قتلک إیّاه قال فأبی علیه فأصلح قومه فیما بینهما علی هذا فدفع إلیه رأس حبیب بن مظاهر فجال به فی العسکر قد علقه فی عنق فرسه ثم دفعه بعد ذلک إلیه فلمّا رجعوا إلی الکوفه أخذ الآخر رأس حبیب فعلقه فی لبانِ فرسه ثم أقبل به إلی ابن زیاد فی القصر فبصر به ابنه القاسم بن حبیب وهو یومئذٍ قد راهق فأقبل مع الفارس لا یفارقه کلما دخل القصر دخل معه وإذا خرج خرج معه فارتاب به فقال مالک یا بنی؟ تتبعنی قال لا شیء قال بلی یا بنی أخبرنی قال له ان هذا الرأس الذی معک رأس أبی أتعطینیه حتی أدفنه قال یا بنی لا یرضی الأمیر أن یُدفن وأنا أرید ان یثیبنی الأمیر علی قتله ثواباً حسناً قال له الغلام لکن الله لا یثیبک علی ذلک الا أسوأ الثواب أما والله لقد قتلته خیراً منک وبکی فمکث الغلام حتی إذا أدرک لم یکن له همّه إلا اتباع أثر قاتل أبیه لیجد منه غرّه فیقتله بأبیه فلما کان زمان مصعب بن الزبیر وغزا مصعب باجُمَیْر أدخل عسکر مصعب فإذا قاتل أبیه فی فسطاطه فأقبل یختلف فی طلبه والماس غِرَّته فدخل علیه وهو قائل نصف النهار فضربه بسیفه حتی برد. انتهی. وقد ذکر شهاده حبیب بن مظاهر رحمه الله مجموعه من المؤرخین وهم: ۱ . مقتل الحسین علیه السلام، الخوارزمی: ج۲، ص۱۸ ۱۹ . ۲ . مثیر الأحزان: ص۶۲. ۳ . الملهوف: ص۱۶۱ ۱۶۲، لم یذکر شهادته ولکن ذکر أنه مشی إلی مسلم بن عوسجه مع الحسین علیه السلام. ۴ . مناقب آل أبی طالب: ج۴، ص۱۱۲. ۵ . الکامل فی التاریخ: ج۳، ص۴۲۵ ۴۲۶.

وضربَ حبيبُ وجهَ الفرسِ

فإضطربَ لكنّه لم يُنكسِ

وأنقذَ من قبلِ أصحابِه

إذْ حملوه وهو فى مصابِه

وإرتجزَ الليثُ بذى المخاطر

أنا حبيبٌ وأبى مظاهر

أقسمُ لو كنّا لكم أعدادا

أو شطرَكم وليتمُ أكتادا

يا شرَّ قومٍ حسباً وَآدا

بقتلِكم أخضّبُ الوهادا

وقال أيضاً بعدَ هذا رجزا

يظهرُ صبراً لهمُ لا عجزا

«أنا حبيبُ وأبى مظاهر

فارسُ هيجاءٍ وحربٍ تسعر

أنتم أعدُّ عدةً وأكثر

ونحن أوفى منكم وأصبر

ونحن أعلى حجةً وأظهر

حقاً وأتقى منكم وأعذر

ثم حبيبٌ قاتلَ قتالا

فجدّلَ بذلك الأبطالا

وقتلَ إثنينِ وستينَ رجل

ولم يكلْ من ضربِ سيفٍ لم يملْ

ثم بديلٌ بنُ صريمٍ ضربه

فخرَّ من دمائِه قد خضّبه

ومن تميمٍ آخرٌ قد طعنَه

برمحِه الشقيَّ ذا ما ألعنَه

ثم على رأسِ حبيبِ قد هوى

يضربُه الحصينُ عنه ما لوى

ثم التميميُّ إليه نزلا

وحزَّ رأسَه بهذا قُتلا

هذَّ الحسينَ قتلُه فإسترجع

لأجلِه عينُ الحسينِ تدمع

مع التميمى الحصينُ إختلفا

ثمّ إلى التشاجرِ قد زحفا

قال أنا شريكُك فى قتلِه

إذْ لستَ تستطيعُ قتلَ مثلِه

قال إعطنى رأسَه حتى أضَعه

فى عنقِ جوادى حتى أرجعَه

لكى ترانى الناسُ ثم تعلم

فى قتلِه إشتركتُ كى أُعظم

وبعدها خذْه إلى الأميرِ

ونلْ به من حظِّه الوفيرِ

أبى التميميُّ عليه وإمتنع

وأُصلحَ بينهما ثم إقتنع

فدفعَ الرأسَ له وعلَّقا

فى عنقِ جوادِه ثم إرتقى

عليه جالُ جولةً فى العسكر

فى خُيلاءٍ جالَ قد تبختر

ثم إلى التميمى هذا أرجعَه

وظنَّ أنَّه له لن يدفَعه

وفى لبانِ الفرسِ قد علّقه

والقاسمُ إبنُ حبيبٍ رمقه

فى الكوفهِ أتى به للقصرِ

كى يقبضَ به جزيلَ الأجرِ

قال له: فلتعطنى رأسَ أبى

أريدُ دفنَ رأسِ هذا الطيّبِ

قال له: أرجو من الأميرِ

أنْ أحظى من عطائِه الوفيرِ

قال: غداً تُؤخذُ بالعقابِ

من الإلِه أسوأ الثوابِ

ومكثَ الغلامُ حتى أدركا

وقتلَ غريمَه وأهلكا

وكان هذا فى زمانِ مصعب

بمرهفِ القاسمِ قد تخضّب

الحر الرياحی

وخرجَ الحرُّ مع إبنِ القینِ للذبِّ والدفاعِ عن حسینِ(۱)

۱- تاریخ الطبری: ج۴، ص۳۳۶، قال: فأخذ الحر یرتجز ویقول: آلیت لا ـ أُقتل حتی أُقتلا ـ ولن أصاب الیوم الا مقبلا أضربهم بالسیف ضرباً مِقْصلا لا ناکلاً عنهم ولا مهللا فقاتل هو زهیر بن القین قتالاً شدیداً فکان إذا شدَّ أحدهما فان استلحم شد الآخر حتی یخلصه ففعلا ذلک ساعه وفی نفس المصدر: ص۳۳۰، قال: ان الحر بن یزید اما لحق بحسین قال رجل من بنی تمیم من بنی شقره وهم بنو الحارث ابن تمیم یقال له یزید بن سفیان أما والله لو أنی رأیت الحر بن یزید حین خرج لأتبعته السنان قال فبینما الناس یتجاولون ویقتلون والحر بن یزید یحمل علی القوم مقدماً ویتمثل قول عنتره: مازلت أرمیهم بثغره نحره ولبانه حتی تسربل بالدم قال وان فرسه لمضروب علی أذینه وحاجبه وان دمائه لتسیل فقال الحصین بن تمیم وکان علی شرطه عبید الله فبعثه إلی الحسین وکان مع عمر بن سعد فولاه عمر مع الشرطه المجففه لیزید بن سفیان هذا الحرَّ بن یزید الذی کنت تتمنی قال نعم فخرج إلیه فقال له هل لک یا حر بن یزید بالمبارزه قال نعم قد شئت فبرز له قال فأنا سمعت الحصین بن تمیم یقول والله لبرز له فکأنما کانت نفسه فی یده فما لبثه الحر حین خرج إلیه ان قتله. وفی نفس المصدر: ص۳۳۳، قال: ان أیوب بن مشرح الخیوانی کان یقول أنا والله عقرت بالحر بن یزید فرسه حشأته سهماً فما لبث ان أرعد الفرس واضطرب وکبا فوثب عنه الحرّ کأنه لیث والسیف فی یده... قال: فما رأیت أحداً قط یفری فریه. وفی نفس المصدر: ص۳۳۶، قال: ثم ان رجاله شدّت علی الحر بن یزید فقتل. وفی مقتل الحسین علیه السلام، الخوارزمی: ج۲، ص؟؟؟. قال: وقتل الحرُّ أربعین فارساً وراجلاً .... ثم لم یزل یقاتل حتی قتل فإحتمله أصحاب الحسین علیه السلام حتی وضعوه بین یدی الحسین علیه السلام وبه رمق فجعل الحسین علیه السلام یمسح التراب عن وجهه وهو یقول له: أنت الحرّ کما سمتک به أمّک أنت الحر فی الدنیا وأنت الحر فی الآخره، ثم رثاه بعض أصحاب الحسین علیه السلام وقال الحاکم الجشمی: بل رثاه علی بن الحسین علیه السلام بقوله: لنعم الحرُّ حرّ بنی الریاحی صبور عند مشتبک الرماحِ ونعم الحرُّ إذْ نادی حسین فجاد بنفسه عند الصباحِ وقد ذکر شهاده الحر رحمه الله مجموعه من المؤرخین وهم: ۱ . نصوص من تاریخ أبی مخنف: ج۳، ص۴۷۲. ۲ . الکامل فی التاریخ: ج۳، ص۴۲۶. ۳ . مناقب آل أبی طالب: ج۴، ص۱۰۹. ۴ . البدایه والنهایه، المجلد ۴، الجزء ۸: ص۱۸۵. ۵ . آمالی الصدوق: ص۲۲۳ ۲۲۴. ۶ . إعلام الوری: ص۲۴۵. ۷ . مثیر الأحزان: ص۶۰. ۸ . مقتل الحسین علیه السلام، الخوارزمی: ج۲، ص۱۰ ۱۱. ۹ . الملهوف: ص۱۶۰. ۱۰ . کتاب الفتوح: ج۵، ص۱۸۶.

كان زهيرُ له يحمى ظهرَه

إنْ حُوصِرَ أتى له للنصره

وكان مضر رباً جوادُ الحرِّ

دمائُه من أُذنيه تجرى

تمثّلَ الحرُّ بقولِ عنتره

كأنَّه بين أُولاءِ قسوره

قال الحصينُ لأبنِ سفيان فذا

من كنتَ ترجو قتلَه ها هوذا

فخرجَ للحرِّ ثم قتلَه

الحرُّ للقبرِ بذا قد أنزلَه

ثم رمى أيّوبُ إبنُ مشرح

جوادَه فعُقرَ وجُرح

والفرسُ بإبنِ يزيدَ قد فزع

عن ظهرِه لو لم يثبْ كاد يقع

كأنّه الليثُ عليهم راجلا

قد هجَم بسيفِه وقاتلا

وقتلَ نيفاً وأربعينا

بسيفِه باتوا مجزّرينا

ثم علیه شدَّتْ الرّجاله

وصُرِعَ مفخرهُ البساله

وحُمِلَ إلی فسطاطِ الشهدا

وبالسیوفَ جسمُه قد بُدّدا

قال الحسینُ إنَّ ذا لَمقتلُ

یشبه قتلَ الأنبیا إذْ أُرسلوا

وعنده الحسینُ قولاً قد نطق

وکان فیه قد بقی بعضُ الرمق

فأنتَ الحرُّ کما سمّتک

أمُّک نعم ما به أسمتک

وحرٌّ فی الدنیا کذا فی الآخره

ومسحَ عنه الدماءَ الطاهره

وهکذا قد قُتلَ الحرُّ

مضی إلی ربِّه وهو حرٌّ

من عسکرِ الحسینِ قد رثاهُ

بعضٌ بأبیاتِ الجوی نعاهُ

الصلاه ومقتل سعید الحنفی

ثم الحسینُ قامَ للصلاهِ بما بقی له من الکماهِ(۱)

۱- مقتل الحسین علیه السلام، الخوارزمی: ج۲، ص۲۰، قال: فقال الحسین علیه السلام لزهیر بن القین وسعید بن عبد الله الحنفی:

تقدّما أمامی فتقدما أمامه فی نحو من نصف أصحابه حتی صلی بهم صلاه الخوف وروی أن سعید بن عبد الله الحنفی تقدم أمام الحسین علیه السلام فأُستهدف له یرمونه بالنبل فما أخذ الحسین علیه السلام یمیناً وشمالاً الا قام بین یجیه فما زال یُرمی حتی سقط إلی الأرض وهو یقول اللهم العنهم لعن عاد وثمود، اللهم أبلغ نبیک عنی السلام وأبلغه ما لقیت من ألم الجراح فإنی أدتُ بذلک نصره ذریه نبیک ثم مات فوجد به ثلاثه عشر سهماً سوی ما به من ضرب السیوف وطعن الرماح. انتهی. وقد ذکر الصاه وشهاده سعید بن عبد الله الحنفی مجموعه من المؤرخین لکن بعضهم ذکرها مختصراً وبعض مفصلاً وبعض باختلاف. وهم: ۱ . إعلام الوری: ص۲۴۵ ۲۴۶. ۲ . البدایه والنهایه، المجلد ۴، الجزء ۸، ص ۱۸۵. ۳ . المنتظم: ج۴، ص۱۵۶. ۴ . تذکره الخواص: ص۲۱۴. ۵ . مناقب آل أبی طالب: ج۴، ص۱۱۲. ۶ . مقتل الحسین علیه السلام، الخوارزمی: ج۲، ص۲۰، وقد تقدم نقل النص منه. ۷ . مثیر الأحزان: ص۶۵، أثار أنهم صلوا فرادی بالإیماء. ۸ . الکامل فی التاریخ: ج۳، ص۴۲۶. ۹ . الملهوف: ص۱۶۵. ۱۰ . کتاب الفتوح: ج۵، ص۲۰۰.

لكنَّها كانتْ صلاةَ الخوفِ

تحت الرماحِ صُليتْ والسيفِ

ووقفَ زهيرُ إبنُ القينِ

والحنفى أمامَ الحسينِ

وهكذا قد صلى جماعه

بما بقى معْه من الجماعه

وقيل بالإيماءِ فرادى

صلى وصلى صحبُه آحادا

ثم سعيدُ الحنفى أُستهدف

بالنبلِ يُرمى ودماه تنزف

وحيثُ مالَ الحسينُ مالا

كان يميناً ذاك أو شمالا

ما زالَ يرمونه حتى أُثخنا

رغمَ الجراحِ والسهامِ ما إنثنى

وقال ربِّ إلعنْهمُ كعادِ

أو كثمودِ زمرهِ العنادِ

وأبلغْ اللهمّ النبيّا

عنّى السلامَ الهادى المهدّيا

أبلغْه ما نلتُ من الجراحِ

وكلَّ ما نلتُ من الرماحِ

بذلك إنّى أردتُ النصره

لآلِ بيتِه أُولاءِ العتره

وقال للحسينِ هل وفيتُ؟

يا إبنَ الرسولِ حقَّكم أديتُ؟

قال نعم وإنّك أمامى

فى الجنه فى زمره الكرام

ومات بعد ذلك الحنفی

لكنّه بما أتی كان وفی

ثلاثه عشر من السهامِ

فی جسمه رأوا وكان دامی

كلامه علیه السلام مع أصحابه بعد صلاته

وعندما من الصلاهِ فرغا

بعضَ الكلامِ لهم قد أبلغا(۱)

فقال ذی الجنهُ یا كرامُ

وحثَّهم علیها الإمامُ

وها هی إتصلتْ أنهارُها

قد أینعتْ أمامَكم ثمارُها

وزُینتْ لأجلِكم قصورُها

ولدانها كذلك وحورُها

وذا رسولُ اللهِ معْه الشهدا

من قتلَ فی اللهِ من أهلِ الهدی

وإنَّه مقدمَنا ینتظرُ

بكلِّ لحظهٍ بنا یستبشرُ

فدافعوا عن دینِ الإلهِ

ودینِ جدِّنا رسولِ الله

ودافعوا عن حرمِ الرسولِ

وعن بناتِ فاطمِ البتولِ

فقالوا يا سيدنا لک الفدا

دماؤنا دونَ دمائِک وقا

واللهِ السوءُ إليک لن يصل

ولا على نسائِک سوءُ يطل

ما دامتْ العروقُ فينا تضرب

والدمُ فی عروقِنا لم ينضب

١- أسرار الشهاده: ص١٧٥، قال: فلمّا فرغ من صلاته حرّض أصحابه على القتال وقال: يا أصحابی ان هذه الجنه قد فتحت أبوابها واتصلت أنها رها وأينعت ثمارها وزُيّنت قصورها وتآلفت ولدانه وحورها وهذا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والشهداء الذين قتلوا معه وأبی وأمی يتوقعون قدومكم ويتباشرون بكم وهم مشتاقون إليكم فحاموا عن دين الله وذبّوا عن حرم الرسول فقالوا نفوسنا لنفسک الفداء ودماؤنا لدمک الوقاء فوالله لا يصل إليک وإلى حرمک سوء وفينا عرق يضرب.

ابو ثمامه الصائدی

وخرجَ أبو ثمامه الصائدی

شدَّ علی إبنِ عمِّه ذاک الردی(۱)

وأنشدَ یعزی الساداتِ

من هاشمِ من خیرهِ الأُباهِ

وقُتلَ من بعدِ ما قد قتلا

بعضَ الرجالِ فی اللقاءِ جدّلا

ابن مضارب

کذاک قام ولد مضارب

بالسیف قدّام الحسین ضارب

فقاتل الأبطال والشجعانا

حتی قضی ضامی الحشا عطشانا

وهو ابن عمٍ لزهیر کانا

علی الردی ما أغمض الأجفانا

زهیر بن القین

وبعدَه قد برزَ إبنُ القینِ وإستذنَ وقالَ للحسینِ(۲)

۱- تاریخ الطبری: ج۴، ص۳۳۶، قال: وقتل أبو ثمامه الصائدی ابن عمٍّ له کان عدوّاً له. وفی مناقب آل أبی طالب: ج۴، ص۱۱۳، قال: وبرز أبو ثمامه الصائدی وقال: عزاء لآل المصطفی وبناته علی حسن خیر الناس سبط محمد عزاء لزهراء النبی وزوجها خزانه علم الله من بعد أحمد إلی آخر الأبیات وقد ذکر شهاده أبی ثمامه الصائدی مجموعه من المؤرخین وهم: ۱ . مناقب آل أبی طالب: ج۴، ص۱۱۳. ۲ . تاریخ الطبری: ج۴، ص۳۳۶.

۲- تاریخ الطبری: ج۴، ص۳۳۶، قال: وقاتل زهیر بن القین قتالاً شدیداً وأخذ یقول: أقدم هدیت هادیاً مهدیاً فالیوم تلقی جدک النبیّا إلی آخر الأبیات ذکرناها فی النظم. قال فشد علیه کثیر بن عبد الله الشعبی ومهاجر بن أوس فقتلاه. وفی مقتل الحسین علیه السلام، الخوارزمی: ج۲، ص۲۰، قال: وقال الحسین علیه السلام لما قتل زهیر بن القین : لا یبعدنک الله یا زهیر ولعن قاتلیک لعن الذین مسخوا قردهً وخنازیر. انتهی. وقد ذکر «شهاده زهیر بن القین» مجموعه من المؤرخین منهم: ۱ . تذکره الخواص: ص۲۱۴. ۲ . أمالی الصدوق: ص۲۲۴. ۳ . الکامل فی التاریخ: ج۳، ص۴۲۶. ۴ . مناقب آل أبی طالب: ج۴، ص۱۱۲، وذکر إبنه قتل مائه وعشرین رجلاً. ۵ . تاریخ الطبری: ج۴، ص۳۳۶، وقد تقدم نقل النص منه. ۶ . مقتل الحسین علیه السلام، الخوارزمی: ج۲، ص۲۰، وقد تقم نقل النص منه. ۷ . نصوص من تاریخ أبی مخنف: ج۱، ص۴۷۹. ۸ . کتاب الفتوح: ج۵، ص۲۰۰. ۹ . البدایه والنهایه، المجلد ۴، الجزء ۸، ص۱۸۵ ۱۸۶. ۱۰ . مثیر الأحزان: ص۶۵. ۱۱ . الإرشاد: ج۲، ص۱۰۵، ذکر خروجه ورجزه.

إقدمْ هديتَ هادياً مهديا

فاليومَ ألقى جدّك النبيّا

وحسناً والمرتضى عليا

وذا الجناحينِ الفتى الكميا

وأسدَ اللهِ الشهيدَ الحيّا

مَن يومُه قد أصبحَ شجيا

قال الحسينُ وأنا ألقاهما

فی إثرک فإننی أراهما

وقاتلَ أولاءِ وهو ينشد

رجزاً على موقفِه ذا يُشهد

أنا زهيرٌ وأنا إبنُ القينِ

أذودُكم بالسيفِ عن حسينِ

عشرونَ بعدَ المائهِ قد قُتلوا

على يديه فی الوغی قد جُدّلوا

ثم عليه عطفَ كثيرٌ

وإبنُ أوسٍ معه ظهيرُ

فقتلا زهيراً المغوارا

الليثَ والهزبرَ والكرارا

دعا له الحسينُ ثم لعنا

مَن قتلَ زهيرَ من أهلِ الخنا

حنظله الشبامی

وقام إبنُ أسعدِ الشبامی

بین یدی إمامِهِ الهُمامِ(۱)

۱- نصوص من تاریخ أبی مخنف ج۱، ص۴۸۰ ۴۸۱، قال: وجاء حنظله ابن أسعد الشبامی فقام بین یدی حسین علیه السلام فأخذ ینادی: (یَا قَوْمِ إِنِّی أَخَافُ عَلَیْکُم مِّثْلَ یَوْمِ الْأَحْزَابِ (۳۰) مِثْلَ دَأْبِ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِینَ مِن بَعْدِهِمْ وَمَا اللَّهُ یُرِیدُ ظُلْمًا لِّلْعِبَادِ (۳۱) وَیَا قَوْمِ إِنِّی أَخَافُ عَلَیْکُمْ یَوْمَ التَّنَادِ (۳۲) یَوْمَ تُوَلُّونَ مُدْبِرِینَ مَا لَکُم مِّنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ وَمَن یُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ)، غافر: ۳۰ ۳۳، یا قوم تقتلون حسیناً فیسحتکم الله بعذاب (وَقَدْ خَابَ مَنِ افْتَرَی) طه: ۶۱. فقال له حسین علیه السلام : یابن أسعد رحمک الله إنهم قد استوجبوا العذاب حین ردّوا علیک ما دعوتهم إلیه من الحق ونهضوا إلیک لیستبیحوک وأصحابک فکیف بهم الآن وقد قتلوا إخوانک الصالحین: قال صدقت جُلعتُ فداک أنت أفقه منی وأحق بذلک أفلا نروح إلی الآخره ونلحق باخواننا؟ فقال: رُحْ إلی خیر من الدنیا وما فیها والی ملک لا یبلی فقال: السلام علیک أبا عبد الله صلی الله علیک وعلی أهل بیتک وعرّف بیننا وبینک فی جنته فقال: آمین آمین فاستقدم فقاتل حتی قتل. وقد ذکر «شهاده حنظله الشبامی» مجموعه من المؤرخین وهم: ۱. الکامل فی التاریخ: ج۳، ص۴۲۷. ۲. إعلام الوری: ص۲۴۶. ۳. نصوص من تاریخ أبی مخنف: ج۱، ص۴۸۰ ۴۸۱. ۴. الملهوف: ص۱۶۴ ۱۶۵. ۵. مثیر الأحزان: ص۶۵. ۶. مقتل الحسین علیه السلام، الخوارزمی: ج۲، ص۲۴ ۲۵. ۷. تاریخ الطبری: ج۴، ص۳۳۷ ۳۳۸. ۸. الإرشاد: ج۲، ص۱۰۵.

وقد تلا بعضاً من الآياتِ

حذّرهم من قبلِ الفواتِ

لا تقتلوا الحسينَ إذْ سيغضب

عليكم اللهُ العذابُ يُوجب

قال الحسينُ له يا إبنَ أسعد

يرحمُك اللهُ أولاءِ أبعد

من أنْ ينالوا رحمةَ الرحمنِ

بلْ باتوا بالعذابِ والهوانِ

فإنَّ هؤلاء لن يجيبوا

عليك للحقِّ فلن يؤوبوا

قال نعم أفقه منّى أنتَ

يا إبنَ الرسولِ المصطفى قد كنتَ

قال ألا نروحُ نحوَ الأخره

فقال رُحْ إبنُ البتولِ الطاهره

وسلّمَ عليه ثمّ نزلا

إلى القتالِ قاتلَ فَقُتلا

عابس الشاكرى

وأقبلَ إبنُ شبيبِ الشاكرى يخاطبُ شوذبَ مولى شاكرِ(۱)

۱- نصوص من تاريخ أبى مخنف: ج۱، ص۴۸۱ ۴۸۲، قـال: وجاء عابس بن أبى شبيب الشاكرى ومعه شوذب مولى شاكر فقال:

يا شوذب ما فی نفسک أن تصنع؟ قال: ما أصنع أقاتل معک دون ابن بنت رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم حتی أقتل قال: ذلک الظن أمّا لا نتقدم بین یدی أبی عبد الله حتی یحتسبک کما أحتسب غیرک من أصحابه وحتی أحتسبک انا فانه لو کان معی الساعه أحد أنا أولی به منّی بک لسرّنی ان یتقدم بین یدی حتی أحتسبه فإن هذا یوم ینبغی لنا ان نطلب الأجر فیه بکل ما قدرنا علیه فانه لا عمل بعد الیوم وانما هو الحساب قال: فتقدم فسلّم علی الحسین علیه السلام ثم مضی فقاتل حتی قتل. قال ثم قال عابس بن أبی شبیب الشاکری: یا أبا عبد الله أما والله ما أمسی علی ظهر الأرض قریب ولا بعید أعزّ علی ولا أحب إلی منک ولو قدرت علی أن أدفع عنک الضیم والقتل بشیء أعزّ علی من نفسی ودمی لفعلته، السلام علیک یا أبا عبد الله... وفی سند آخر قال أبو مخنف حدثنی نمیر بن وعله عن رجل من بنی عبد من همدان یقال له ربیع بن تمیم شهد ذلک الیوم قال لما رأیته مقبلا عرفته وقد شاهدته فی المغازی وکان أشجع الناس فقلت أیها الناس هذا الأسد الأسود هذا إبن أبی شبیب لا یخرجنّ إلیه أحد منکم فأخذ ینادی الا رجلٌ لرجل فقال عمر بن سعد إرضخوه بالحجاره قال فرُمی بالحجاره من کلّ جانب فلما رأی ذلک ألقی درعه ومغفره ثم شدَّ علی الناس فوالله لرأیته یکردُ أکثر من مائتین من الناس ثم انهم تعطفوا علیه من کل جانب فقتل فرأیت رأسه فی أیدی رجال ذوی عدّه هذا یقول أنا قتلته وهذا یقول أنا قتلته فأتوا عمر بن سعد فقال لا تختصموا هذا لم یقتله سنان واحد ففرّق بینهم بهذا القول. انتهی. وقد ذکر «شهاده عابس بن أبی شبیب الشاکری وشوذب» مجموعه من المؤرخین وهم: ۱ . الکامل فی التاریخ: ج۳، ص۴۲۷ . ۲ . مثیر الأحزان: ص۶۶ . ۳ . مقتل الحسین علیه السلام، الخوارزمی: ج۲، ص۲۲ ۲۳ . ۴ . البدایه والنهایه، المجلد ۴، الجزء ۸، ص ۱۸۶ ۱۸۷ . ۵ . إعلام الوری: ص۲۴۶، ذکر قتال وشهاده شوذب فقط. ۶ . الإرشاد: ج۲، ص ۱۰۵ ۱۰۶.

وكان شوذبُ فتىً عظيما

وباسلاً مقاتلًا جسيما

فقالَ ما ستصنعُ يا شوذب

قال إلى القتالِ سوف أذهب

أقاتلُ أولاءِ حتى أقتلا

جزّاهُ خيراً عابسُ قال ألا

تمضى إلى الموتِ لكى أحتسبَك

وهكذا الحسينُ كى يحتسبَك

فإنّ هذا اليوم فيه نُؤجر

فلنطلبْ الأجرَ بما يُقدّر

على الحسينِ سلّمَ وودّعا

وبعدها قاتلَ حتى صُرعا

وعابسُ بنُ شبيب قاما

وإستأذنَ وودّعَ الإماما

مشى إلى القومِ وقال هل رجل

يبرز لى فأحجَم كلُّ رجل

لأنَّ عابساً قد عرفوه

أشجعَهم لذا تجنبوه

فصاح صائحٌ بهم وأرعد

فلتحذروا ذا الأسدَ الأسود

فصاح إبنُ سعدٍ أرضخوه

بالحجرِ وعندها رموه

لمّا رأى ذلك ألقى درعَه

وشدَّ فيهم عابسٌ بسرعه

وإنّه ليطردُ الرجالا

بسيفه عليهم إذْ صالا

ثم تعطّفوا من كلِّ جانب

عليه بالسيوفِ كلُّ ضارب

فخرَّ للأرضِ قتيلًا صُرعا

والكلُّ فى رأسِه قد تنازعا

فحلَّ إبنُ سعدٍ النزاعا

وقال ما حلَّ به الصراعا

ما قتلَ عابسَ منكم واحد

بل كُلكم عليه قد تساعد

جون

مولى أبى ذر الغفارى قاما

وللخروجِ إستأذنَ الإماما(١)

فقال قد تبعتنا للعافيه

فإمضِ وفر من الجموعِ العاديه

فقبّل أقدامَه کی یرضی

له وما بین یدیه یُقضی

١- مثیر الأحزان: ص۶٣، قال: ثم تقدم «جون» مولی أبی ذر وکان عبداً أسوداً فقال له علیه السلام: أنت فی إذن منّی فإنّما تبعتنا للعافیه فلا- تبتل بطریقنا فقال: یابن رسول الله أنا فی الرخاء ألحس قصاعکم وفی الشده أخذلکموالله إن ریحی لمنتن وحسبی للئیم ولونی لأسود فتنفس علیّ بالجنه فیطیب ریحی ویشرف حسبی ویبیض وجهی لا- والله لا- افارقکم حتی یختلط هذا الدم الأسود مع دمائکم ثم قاتل حتی قتل. وقد ذکر «شهاده جون» مع تفاصیل أخری مجموعه من المؤرخین وهم: ١ . الملهوف: ص ١۶٣ . ٢ . مقتل الحسین علیه السلام، الخوارزمی: ج٢، ص١٩ . ٣ . مثیر الأحزان: ص۶٣، وقد تقدم نقل النص منه. ۴ . مناقب آل أبی طالب: ج۴، ص١١١. ۵ . کتاب الفتوح: ج۵، ص١٩٨.

أفى الرخاءِ ألحسُ قصاعَكم

وفى الشدادِ أتركُ صراعكم

يا سيدى فإنّ ريحى منتن

ولونى أسودٌ فهلا تأذن

وحسبى يا سيدى لئيمُ

فأذنْ فأنتَ السيدُ الكريمُ

كى تُخلطَ معْ دمِك دمائى

يا إبنَ البتولَ فاطمِ الزهراء

فأذن له الحسينُ فقتل

خمساً وعشرين وبعدها قُتل

وجاءه إمامنا بنفسه

يدعو له بالخير عند رأسه

يا رب بيّضْ وجهَه وطيّب

ريحَه لؤمَ الحسبِ فلتُذهب

بحشرِه مع النبيِّ الأكرم

وآلِه الطهر الكرامِ الأنجم

وكلُّ من بجسمِه قد مرّا

أذكى من المسكِ يشمُ عطرا

عمرو بن خالد الأزدى

وبرزَ إبنُ خالدٍ الأزدی

فی الحربِ أعداءَ الإلهِ یُردی(۱)

وهو یقولُ کلّما قد هجما

کاللیثِ بالسیفِ علیهم أقدما

«الیومَ یا نفسُ إلی الرحمنِ

تمضین بالرَوحِ وبالریحانِ

۱- کتاب الفتوح: ج۵، ص۱۹۲، قال: ثم برز عمرو بن خالد الأزدی وهو یقول: .... ثم حمل وقاتل حتی قتل رحمه الله ثم تقدم من بعده ابنه خالد وهو یقول: .... ثم حمل ولم یزل یقال حتی قتل رحمه الله. وقد ذکر شهادتهما رحمهما الله مجموعه من المؤرخین نذکر منهم: ۱ . مقتل الحسین علیه السلام، الخوارزمی: ج۲، ص۱۴. ۲ . مناقب آل أبی طالب: ج۴، ص۱۱۰. ۳ . کتاب الفتوح: ج۵، ص۱۹۲ ۱۹۳، وقد نقلنا النص منه. أقول: لقد ذکرنا رجزهما فی النظم وأتممنا بعضه فلا حاجه لذکره فی الهامش وقد جعلنا رجزهما بین قوسین حتی یتمیز. وهکذا سنفعل فیما یأتی ان شاء الله تعالی.

اليوم تُجزين على الإحسانِ

قد كان منک غابرَ الأزمانِ

ما خطّ فی اللوح لدی الدّيانِ

لا تجزعی فکلُّ حیّ فانِ

والصبر أحظی لک بالأمانِ

يا معشر الأزد بنی قحطانِ

کونوا لدی الحربِ کأُسد حفانِ»

ولاتها بوا صولهَ الفرسانِ

وقاتل الابطال حتی صرعا

منهم کثيراً بعد ذاک صُرعا

خالد بن عمرو بن خالد الأزدی

وخالد ابنه بعده برز

يقاتل فی الحرب ثم إرتجز

«صبراً علی الموت بنی قحطانِ

کيما تکونوا فی رضی الرحمن

ذی المجد والعزه والبرهانِ

وذی العلی والطول والإحسانِ

بأننا قد صرنا فی الجنانِ

وفی قصور حسن البينانِ»

ولم یزل یقاتل الشجعانا

حتی قضی مبضّعاً ضمآنا

شعبه بن حنظله التمیمی

من بعدِه قد برزَ إبنُ حنظله

وأنشدَ وهو بتلک المقتله(۱)

«صبراً علی الأسیافِ والأسنه

صبراً علیها لدخولِ الجنه

۱- کتاب الفتوح: ج۵، ص۱۹۳، قال: ثم تقدم من بعده شعبه بن حنظله التمیمی وهو یقول: .... ثم حمل وقاتل قتالاً شدیداً حتی قتل رحمه الله. وقد ذکر شهادته مجموعه من المؤرخین منهم: ۱ . مناقب آل أبی طالب: ج۴، ص۱۱۰، ذکر ان اسمه سعد بن حنظله. ۲ . مقتل الحسین علیه السلام، الخوارزمی: ج۲، ص۱۴، وسماه سعد ؟؟؟؟. ۳ . کتاب الفتوح: ج۵، ص۱۹۳، وقد نقلنا النص منه.

وحورِ عینِ ناعمان حسنه

لمن یریدُ الفوزَ لا بالظنه

یا نفسُ للراحهِ فاحمدنّه

وفی طلابِ الخیرِ فارغبنّه»

ثم مضی لربّه مخضّبا

وصابراً عند اللقا محتسبا

عمرو بن عبد الله المذحجی

والمذحجیُّ عمرو أیضاً قاتلا

وکان فی الهیجاءِ هذی قائلا(۱)

«قد علمتْ سعدٌ وحیُّ مذحج

أنّی لدی الهیجاءِ غیرُ مخرج

أعلو بسیفی هامهَ المذَحج

وأترکُ القرنَ لدی التعرج

فریسه الضبع الأخیل الأعوج»

کالأسد المنزعجِ المهیّجِ

ولم یزل یقاتل حتی قضی

خلفَ الذین إرتحلوا لقد مضی

عبد الرحمن بن عبد الله الیزنی

وخرجَ الیزنی وقالا

إذْ جدَّلَ بسيفِه الأبطالا(۲)

۱- کتاب الفتوح: ج۵،ص۱۹۳، قال: وخرج من بعده آخر يقال له عمرو بن عبد الله المذحجی وهو يقول: ... ثم حمل فقاتل حتی قتل رحمه الله. وقد ذکر شهادته جماعه منهم: ۱ . مناقب آل أبی طالب: ج۴، ص۱۱۰. ۲ . مقتل الحسين عليه السلام، الخوارزمی: ج۲، ص۱۴.

۲- کتاب الفتوح: ج۵، ص۱۱۴، قال: وخرج من بعده عبد الرحمن بن عبد الله اليزنی وهو يقول: ... ثم حمل فقاتل حتی قتل رحمه الله. وقد ذکر شهاده جماعه منهم: ۱ . مقتل الحسين عليه السلام، الخوارزمی: ج۲، ص۱۷ ۱۸. ۲ . مناقب آل أبی طالب: ج۴، ص۱۱۰ ۱۱۱.

«أنا إبنُ عبدِ اللهِ من آلِ يزن

دینی علی دینِ حسینٍ وحسن

أضربُکم ضربَ فتیً من الیمن

أرجو بذاک الفوزَ عندَ المؤتمن»

وبعدَ ذلک مضی صریعا

بینَ یدی إمامِهِ مُطیعا

یحیی بن سلیم المازنی

من بعدِه المازنیُّ یحیی

قد برزَ للحربِ کان یهوی(۱)

«لأضربنَّ القومَ ضرباً فیصلا

ضرباً شدیداً فی الغداهِ معجلا

لا عاجزاً فیها ولا مولْولا

ولا أخافُ الیومَ موتاً مُقبلا

لکننی کاللیثِ أحمی أشبلا»

إنْ طلبوا نصرتی لن أقولَ: لا

عمرو بن مطاع الجعفی

وخرجَ إبنُ مطاعِ الجعفی

ینشدُ لمّا هجمَ بالسیفِ(۲)

«أنا إبنُ جعفٍ وأبی مطاعُ

وفى يمينى مرهفٌ قطّاعُ

۱- كتاب الفتوح: ج۵، ص۱۹۴، قال: وخرج من بعده يحيى بن سليم المازنى وهو يقول: .... ثم حمل فقاتل حتى قتل رحمه الله. وقد ذكر شهادته جماعه منهم: ۱ . مقتل الحسين عليه السلام، الخوارزمى: ج۲، ص۱۷ ۱۸ . ۲ . مناقب آل أبى طالب: ج۴، ص۱۱۰ ۱۱۱.

۲- كتاب الفتوح: ج۵، ص۱۹۶، قال: وخرج من بعده عمرو بن مطاع الجعفى وهو يقول: .... ثم حمل فقاتل حتى قتل رحمه الله. وقد ذكر شهادته جماعه منهم: ۱ . مقتل الحسين عليه السلام، الخوارزمى: ج۲، ص۱۸ . ۲ . مناقب آل أبى طالب: ج۴، ص۱۱۱. ۳ . كتاب الفتوح: ج۵، ص۱۹۶ ۱۹۷، وقد نقلنا النص منه.

وأسمر فی رأسِه لمّاعُ

یُری له من ضوئِه شعاعُ

الیومَ قد طابَ لنا القراعُ

دونَ حسینِ الضربُ والنطاعُ

نرجو بذاک الفوز والرفاع

عن حرّ نارٍ حینَ إمتناعُ»

أنیس بن معقل الأصبحی

کذا أنیسُ خرج إبنُ معقل

أنشدَ فی الکتائبِ وزلزل(۱)

«أنا أنیسُ وأنا إبنُ معقلِ

وفی یمینی نعلُ سیفٍ معقلِ

أضرب به فی الحربِ حتی ینجلی

أعلو به الهاماتِ وسطَ القسطلِ

من الحسینِ الماجدِ المفضل

إبنِ رسولِ اللهِ خیرِ مُرسل»

جناده بن الحارث الأنصاری

کذلک قد خرجَ جناده

یذبُّ بالسیفِ عن خیرِ ساده(۲)

١- کتاب الفتوح: ج۵، ص١٩٨، قال: وخرج من بعده أنیس بن معقل الأصبحی وهو یرتجز ویقول: .... ثم حمل فلم یزل یقاتل

حتی قتـل رحمه الله.   وقـد ذکر شـهادته جمـاعه منهم: ۱ . مقتل الحسـین علیه السلام، الخوارزمی: ج۲، ص۱۹ .   ۲ . مناقب آل أبی طالب: ج۴، ص۱۱۱.   ۳ . کتاب الفتوح: ج۵، ص۱۹۸ ۱۹۹، وقد نقلنا النص منه.

۲- کتاب الفتوح: ج۵، ص۲۰۱، قـال: وخرج من بعـده جنـاده بن الحارث الأنصاری وهو یقول: ... ثم حمل فلم یزل یقاتل حتی قتـل رحمه الله.   وقـد ذکر جماعه شـهادته منهم: ۱ . مقتل الحسـین علیه السلام، الخوارزمی: ج۲، ص۲۱ .   ۲ . مناقب آل أبی طالب: ج۲، ص۱۱۳.

«قال أنا جنادُ إبنُ الحارث

لستُ بخوّارٍ ولا بناكث

عن بيعتی حتی تری موارث

الیومَ سلوی فی الصعیدِ ماکث

قره بن أبی قره الغفاری

وإبن أبی قرّه الغفاری

شدَّ وأنشد کلیثٍ ضاری(۱)

«قد علمتْ حقاً بنو غفارِ

وخندف بعدَ بنی نزارِ

بأننی اللیثُ لدی الغبارِ

لأضربنَّ معشرَ الفجّارِ»

بکلِّ عضبٍ ذکرٍ بتّارِ

ضرباً وحتفاً عن بنی الأخیارِ

رهطِ النبیِّ السادهِ الأبرارِ

بنی النبیّ المصطفی المختارِ

أنس الکاهلی

وأنسُ إبنُ الحارثِ الکاهلی

ذا کان شیخاً ورفیعَ المنزلِ(۲)

۱- کتاب الفتوح: ج۵، ص۱۹۴، قال: وخرج من بعـده قره بن أبی قره الغفاری وهو یقول: ... ثم حمل فقاتل حتی قتل رحمه الله.

وقد ذكر شهادته جماعه من المؤرخين منهم: ١ . مقتل الحسين عليه السلام، الخوارزمی: ج٢، ص١٨. ٢ . مناقب آل أبی طالب: ج۴، ص١١١. ٣ . کتاب الفتوح: ج۵، ص١٩۴ ١٩۵.

٢- مناقب آل أبی طالب: ج۴، ص١١١، قال: ثم برز أنس الكاهلی وقال: آل علی شیعه الرحمن وآل حرب شیعه الشیطانِ فقتل أربعه عشر رجلًا. وفی مقتل الحسین علیه السلام للخوارزمی، انه قال: قد علمت کاهل ثم دودان والخندفیون وقیس عیلان بأن قومی آفه للأقران وأننی سید تلک الفرسان ثم حمل فقاتل حتی قتل. انتهی. وفی تواریخ أخری ذکر تفاصیل أخری عن أنس ا لكاهلی وذکره منهم: ١ . مناقب آل أبی طالب: ج۴، ص١١١، وقد تقدم نقل النص منه. ٢ . کتاب الفتوح: ج۵، ص١٩۶، وسماه مالک بن أنس ولعله هو الأصح.

لأنّه كان من الصحابه

رأى النبيّ سمعَ آدابَه

قد شهدَ بدراً وَحنينا

فجاءَ يستأذنُ الحسينا

ووسطَه قد شدَّ بالعمامه

لينصر إبنَ سيّدِ تُهامه

ثم الحسينُ عندما رآهُ

بهذهِ ألهيئهِ بكاه

وقتلَ ألشيخُ ذا على الكبر

من جيشِ هؤلاءِ أربعه عشر

وقُتلَ من بعدِ هذا الكاهلى

طوبى له من فارسٍ وراجلِ

عمرو بن جناده وفتى قتل أبوه

وإبنُ جنادهٍ من بعدِه مضى إلى القتالِ قاتلَ حتى قضى(۱)

۱- مقتل الخوارزمى: ج۲، ص۲۱ ۲۲، قال: ثم خرج من بعده عمرو بن جناده وهو ينشد: .... ثم حمل فاتل حتى قتل. ثم خرج من بعده شاب قتل أبوه فى المعركه وكانت أمه عنده فقالت: يا بنى أخرج فقاتل بين يدى ابن رسول الله حتى تقتل فقال أفعل فخرج فقال الحسين عليه السلام هذا شاب قُتل أبوه ولعل أمه تكره خروجه فقال الشاب: أمى أمرتنى يابن رسول الله فخرج وهو يقول: أميرى حسين ونعم الأمير سرور فؤاد البشير النذير على وفاطمه والداه فهل تعلمون له من نظير ثم قاتل فقتل وحزّ رأسه ورمى به إلى عسكر الحسين عليه السلام فأخذت أمه رأسه وقالت له: أحسنت يا بنى يا قره عينى وسرور قلبى ثم رمت برأس إبنها رجلاً فقتلته وأخذت عمود خيمه وحملت على القوم وهى تقول: إنى عجوز فى النسا ضعيفه باليه خاويه نحيفه أضربكم بضربه عنيفه دون بنى فاطمه الشريفه فضربت رجلين فقتلتهما فامر الحسين عليه السلام بصرفها ودعا لها. انتهى. وقد ذكر شهاده

عمرو بن جنادهوهـذا الشاب جماعه منهم: ١ . ابن شـهر آشوب فی منـاقب آل أبی طالب: ج۴، ص١١٣. ٢ . مقتل الحسین علیه السلام للخوارزمی: ج٢، ص٢١ ٢٢. ٣ . کتاب الفتوح: ج۵، ص٢٠١ ٢٠٢ وذکر ان عمرو بن جناده هو منشـد الأبیات المذکوره وفی النصوص التاریخی.

ثم غلامٌ قُتلَ أبوه

قال الحسينُ لهم أرجعوه

لعلّ أمَّه تكره قتلَهُ

لذاك بالقتالِ لم يسمحْ لَهُ

وعندما قد أذِنَ له حمل

بسرعهٍ قد قُتلَ لمّا نزل

ثم رموا برأسِه لأُمهِ

فبادرتْ له بمسحِ دمهِ

ثم رمتْ به أصابتْ رجلا

بضربهٍ بالرأسِ هذا قُتلا

ثم عموداً حملتْ وأنشأتْ

رجزاً وللقتالِ قد تهيّأتْ

إنّى عجوزٌ فى النسا ضعيفه

باليهٌ خاويهٌ نحيفه

أضربُكم بضربهٍ عنيفه

دونَ بنى فاطمه الشريفه

قام وردَّها أبو الأئمه

باللطفِ قد أودَعها فى الخيمه

من بعدِ ما قد قتلتْ إثنينِ

عادتْ إلى النسا مع الحسينِ

الحجاج بن مسروق الجعفی

وقاتلَ الحجاجُ حتی خُضّبا

کأنّه بالدمِ قد تجلببا(۱)

عادَ إلی الحسینِ وهو ینشد

کأنّه زجلُ السحابِ یرعد

«الیومَ ألقی جدّک النبیا

ثم أباک ذا الندی علیا

ذاک الذی نعرفه الوصیا»

نعرفُه الهادی المهدیا

قال الحسین وأنا کذلک

ألقاهما لکنّ بعد ذلک

وعاد للقتال ثم قُتلا

بالنفسِ وصلاً للحسینِ وصلا

احمد بن محمد الهاشمی

وقاتلَ کذلک الهاشمی

دونَ حسینِ السبطِ فخرِ هاشمِ(۲)

۱- مناقب آل أبی طالب: ج۴، ص۱۱۲، قال: ثم برز الحجاج بن مسروق الجعفی وهو یقول: ... فقتل خمساً وعشرین رجلاً ثم قتل: وقد ذکر شهادته جماعه من المؤرخین منهم: ۱ . کتاب الفتوح: ج۵، ص۱۹۹. ۲ . مناقب آل أبی طالب: ج۴، ص۱۱۲، وقد نقلنا منه النص.

۲- مناقب آل أبی طالب: ج۴، ص۱۱۳، قال: ثم برز مالک بن دودان وأنشا یقول: إلیکم من مالک الضرغام ضرب فتیً یحمی

عن الكرامِ يرجو ثواب الله ذى الأنعامِ ثم برز ابراهيم بن الحصين الأسدى يرتجز: أضرب منكم مفصلا وساقا ليهرق اليوم دمى إهراقا ثم برز أحمد بن محمد الهاشمى وهو ينشد: اليوم أبلو حسبى ودينى بصارمٍ تحمله يمينى أحمى به يوم الوغى عن دينى وقد ذكر ذلك أى شهاده هؤلاء الثلاثه مجموعه من المؤرخين منهم: ١ . مناقب آل أبى طالب: ج۴، ص١١٣ ١١۴، وقد تقدم نقل النص منه.

مالک بن دودان

وإبنُ دودان وأعنى مالكك

دونَ الحسينِ كلَّ صعبٍ سالكك

ابراهیم بن الحصین الأسدی

وإبنُ الحصّينِ الأسدی قتلا

فوقَ الثمانين رجالاً جدّلا

سوید

ثم سويدٌ آخرُ الأنصارِ

قد قُتلَ على يدِ الأشرارِ(١)

من بعدِ ما قاتلَهم قد وقعا

ولم يمتْ لكنّه قد صُرعا

وبعدَ مقتلِ الحسينِ نزلا

قاتلَهم وبعدَ ذاک قُتلا

١- نصوص من تاريخ أبی مخنف: ج١، ص٤٨٣، قال: كان آخر من بقی مع الحسين عليه السلام من أصحابه سويد بن عمرو بن أبی المطاع الخثعمی. وفی نفس المصدر: ص٤٩١، قال: ان سويد بن عمرو بن أبی المطاع كان صرع فأثخن فوقع بين القتلی مثخنا فسمعهم يقولون قتل الحسين عليه السلام فوجد إفاقةً فإذا معه سكين وقد أخذ سيفه فقاتلهم بسكينه ساعةً ثم إنه قتل قتله عروه بن بطار التغلبی وزيد بن الرقاد الجنبی وكان آخر قتيل. وقد ذكر شهادته مجموعه من المؤرخين منهم: ١ . تاريخ الطبری: ج٤،ص٣٤٦. ٢ . مثير الأحزان: ص٦٧.

شهاده أهل بیته علیهم السلام

اشاره

على الأكبر

لمّا قضى نحبَهمُ الأنصارُ إلى القتالِ برزَ الأطهارُ(١)

١- مقتل الحسين عليه السلام، الخوارزمى: ج٢، ص٣٠، قال: فتقدم على بن الحسين عليهما السلام وأمه ليلى بنت أبى مره بن عروه بن مسعود الثقفى وهو يومئذٍ ابن ثمان عشره سنه فلما رآه الحسين عليه السلام رفع شيبته نحو السماء وقال: اللهم إشهد على هؤلاء القوم فقد برز إليهم غلام أشبه الناس خَلقاً وخُلقاً ومنطقاً برسولك محمد صلى الله عليه وآله وسلم كنا إذا اشتقنا إلى وجه رسولك نظرنا إلى وجهه اللهم فامنعهم بركات الأرض وان منعتهم ففرّقهم تفريقا ومزقهم تمزيقا وإجعلهم طرائق قددا ولا ترضِ الولاه عنهم أبدا فانهم دعونا لينصرونا ثم عدوا علينا يقاتلونا ويقتلونا ثم صاح بعمر بن سعد: مالك! قطع الله رحمك ولا بارك لك فى أمرك وسلط عليك من يذبحك على فراشك كما قطعت رحمى ولم تحفظ قرابتى من رسول الله ثم رفع صوته وقرأ: (إِنَّ اللّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ (٣٣) ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِن بَعْضٍ وَاللّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ). ثم حمل على بن الحسين عليهما السلام وهو يقول: أنا على بن الحسين بن على نحن وبيت الله أولى بالنبى والله لا يحكم فينا ابن الدعى أطعنكم بالرمح حتى ينثنى أضربكم بالسيف حتى يلتوى ضرب غلام هاشمى علوى فلم يزل يقاتل حتى ضج أهل الكوفه لكثره من قتل منهم حتى انه رُوى انه على عطشه قتل مائه وعشرين رجلا ثم رجع إلى أبيه وقد أصابته جراحات كثيره فقال: يا أبه: العطش قد قتلنى وثقل الحديد قد أجهدنى فهل إلى شربه من ماء سبيل أتقوى بها على الأعداء فبكى الحسين عليه السلام وقال: يا بنى عزّ على محمد وعلى على وعلى أبيك أن تدعوهم فلا يجيبونك وتستغيث فلا يغيثونك يا بنى هاتِ لسانك فأخذ لسانه فمصه ودفع إليه خاتمه وقال له خذ هذا فى فيك وإرجع إلى قتال عدوك فانى أرجو أن لا تمسى حتى يسقك جدّك بكأسه الأوفى شربهلا تضمأ بعدها أبدا فرجع على بن الحسين عليهما السلام إلى القتال وحمل وهو يقول: الحرب قد بانت لها حقائق وظهرت من بعدها مصادق والله رب العرش لا نفارق جموعكم أو تغمد البوارق وجعل يقاتل حتى قتل تمام المأتين وفى تاريخ أبى مخنف قال: فبصر به مرّه بن منقذ بن النعمان العبدى ثم الليثى فقال: علىّ أثام العرب إنْ مرّ بى يفعل مثل ما كان يفعل إنْ لم إثكله أباه فمرّ يشد على الناس بسيفه فاعترضه مرّه بن منقذ فطعنه فصرع. وفى مقتل الحسين عليه السلام، الخوارزمى: ج٢، ص٣١، قال: وضربه الناس بأسيافهم إربا إربا فلمّا بلغت روحه التراقى نادى بأعلى صوته: يا أبتاه هذا جدى رسول الله قد سقانى بكأسه الأوفى شربه لا أضمأ بعدها أبدا وهو يقول لك: العجل فان لك كأساً مذخوره فصاح الحسين عليه السلام : قتل الله قوماً قتلوك يا بنى ما أجرأهم على الله وعلى إنتهاك حرمه رسول الله على الدنيا بعدك العفا. قال حميد بن مسلم: لكأنى أنظر إلى إمرأه خرجت مسرعه كأنها الشمس طالعه تنادى بالويل والثبور تصيح: وا حبيباه وا ثمره فؤاداه وا نور عيناه، فسألت عنها فقيل: هى زينب بنت على ثم جاءت حتى إنكبّت عليه فجاء إليها الحسين عليه السلام حتى أخذ بيدها وردها إلى الفسطاط ثم أقبل مع فتيانه إلى ابنه فقال إحملوا أخاكم فحملوه من مصرعه حتى وضعوه عند الفسطاط الذى يقاتلون أمامه. وفى نصوص من تاريخ أبى مخنف: ج١، ص٤٨٣، قال: وكان أول قتيل من بنى أبى طالب يومئذٍ على الأكبر بن الحسين بن على عليهما السلام . انتهى. أقول: وهناك تفاصيل أخرى فى مقتل على الأكبر فى مواردها لم تذكرها. وقد ذكر «شهاده على الأكبر» غير واحد من المؤرخين منهم: ١ . مقتل الحسين عليه السلام، الخوارزمى: ج٢، ص٣٠ ٣١، وقد تقدم نقل النص منه لكن ذكر انه آخر من بقى عند الحسين عليه السلام. ٢ . نصوص من تاريخ أبى مخنف: ج١، ص٤٨٣ ٤٨٥، وقد تقدم نقل النص منه. ٣ . الملهوف:

ص۱۶۶. ۴ . الكامل فى التاريخ: ج۳، ص۴۲۹. ۵ . مناقب آل أبى طالب: ج۴، ص۱۱۸. ۶ . مثير الأحزان: ص۶۸ ۶۹. ۷ . المنتظم: ج۴، ص۱۵۶. ۸ . البدايه والنهايه، المجلد ۴، الجزء ۸، ص ۱۸۷. ۹ . تجارب الأمم: ج۲، ص۴۹ ۵۰. ۱۰ . أمالى الصدوق: ص۲۲۶. ۱۱ . إعلام الورى: ص۲۴۶. ۱۲ . الإمامه والسياسه: ج۲، ص۱۲. ۱۳ . الأخبار الطوال: ص۲۵۶. ۱۴ . كتاب الفتوح: ج۵، ص۲۰۷ ۲۰۹. ۱۵ . مقاتل الطالبيين: ص۵۲، وذكر انه أول قتيل من ولد أبى طالب. ۱۶ . الإرشاد: ج۲، ص۱۰۶، وذكر ان الذى قتلوا مع الحسين عليه السلام من أهل بيته عدّتهم سبعه عشر، وان على الأكبر أول من قتل من أهل بيته. ۱۷ . مقتل الحسين عليه السلام، الخوارزمى: ج۲، ص۳۰ ۳۱.

هم أهلُ بيتِه الكرامُ البرره

عدّتُهم سبعةُ بعد العشره

وأوّلُ من قُتلَ الأكبر

أعنى علىّ إبنَ الحسينِ الأطهر

وعمرُه كان ثمانيه عشر

ويشبه النبىّ سيد البشر

فى خَلْقِه يشبهُه ومنطقِه

إذا تكلّمَ كذا فى خُلقِه

تقدّمَ الغلامُ ذا للحربِ

للطعنِ والجراحهِ والضربِ

ثم الحسينُ رمقَ السماءا

بطرفِه وأنشأ الدعاءا

يا ربّ فلتشهدْ على أولاءِ

قامَ إليهم أكبرُ أبنائى

وأشبهُ الأناسِ بالنبیّ

الهادی المهدی والرضیّ

وأشبهُ الناسِ بخَلقٍ وخُلقِ

بجدِّهِ النبیِّ أیضاً بالنُطقِ

فعنهم إمنعْ برکاتِ الأرضِ

فرّقْهمُ بعضٌ نأی عن بعضِ

طرائقَ إجعلْهم إلهی قِددا

لا تُرضِ الولاهَ عنهم أبدا

فهم دعونا لکی ینصرونا

ثم أتوا لکی یقاتلونا

وبعدها قد خاطبَ إبنَ سعدِ

یا عمرُ تریدُ فتَّ عضدی؟

لا بارکَ اللهُ لک فی أمرِک

ستلقی ما جنته کفّا شرّک

وسلّطَ اللهُ علیک بعدی

من یذبحُک یا عمرَ بن سعدِ

کما قطعتَ یا إبنَ سعدِ رحمی

من النبیّ ما حفظتَ رحمی

ثم علیُّ إبنُ الحسینِ قد نزل

وكان ثابتاً كأنَّه الجبل

فقاتلَ ولم يزلْ يقاتل

وكان أثناءَ القتالِ قائل

«أنا عليٌّ بنُ الحسينِ بنِ على

نحن وربِّ البيتِ أولى بالنبى

تاللهِ لا يحكمُ فينا إبنُ الدعى

أضربُ بالسيفِ أحامى عن أبى

ضربَ غلامٍ هاشميّ قرشى»

فإنّى فى سوحِ القتالِ أنتشى

وضجَّ أهلُ الكوفهِ لِما فعل

بهم لكثرهِ الذين قد قتل

عشرونَ فوقَ المائهِ قد رُويا

قد قُتلوا وسيفُه قد رُوّيا

قالوا: له قد برزَ إبنُ غانم

وإنتصرَ الأكبرُ عادَ غانم

يحملُ رأسَ ذلك اللعينِ

كالأسدِ عاد إلى العرينِ

وقال لمّا لأبيه رَجعا

وقد أصابتْه الجراحُ مسرعا

يا أبتی العطشُ أضرّ بی

أضهدنی ثقلُ الحدیدِ یا أبی

فهل لی منک شربهٌ من ماءِ

أُبرّدُ بذلک أحشائی

بکی الحسینُ ثم قال: ولدی

قد عزَّ واللهِ علی محمدِ

وجدِّک المرتضی علیّ

من عُرفَ بمنصبِ الوصیّ

أن لا تُجابَ منهم یا ولدی

إنْ تدع فإمض وِإصطبر یا سندی

وقال هاتِ یا بنی لسانَک

فمصَّه وقال عُدْ لشانک

ثمّ إلیه دفعَ خاتمَه

فی فیکَ ضعْه بعدها کلّمه

وقال عُدْ بنیّ للقتالِ

إلی إشتباکِ الرمحِ والنصالِ

وإنّک لا تمسِ حتی تُسقی

بكأسِ جدّك فذاك أوفى

بشربهٍ وبعدها لا تضما

البتهَ وإنْ قُتلتَ ظُلما

ورجعَ إبنُه للقتالِ

يحملُ كالليثِ على الأبطالِ

كان على أعدائِه كرّارا

قاتلَهم شتتَهم مرارا

ثم إليه نظرَ إبنُ منقذ

كيف هجومَه بهم ينفّذ

فأقسمَ: عليّ آثامُ العرب

إنْ مرَّ بى هذا الغلامُ وإقترب

ويفعلُ مثلَ الذى قد فعلا

إذْ هزمَ أبطالَهم وجدّلا

إنْ أنا لم أثكلْ به أباهُ

سأحرمُ أباه من رؤياهُ

وبينما كان عليُّ يتبعُ

جماعةً وجمعَهم يبضّعُ

قام له إبنُ منقذٍ برمحِه

بطعنهٍ أسقطَه بجرحِه

فخرَّ فوقَ الفرسِ وإعتنقَ

جوادَه ثم به أنطلقَ

لعسكرِ الأعداءِ ثم قُطّعا

وروحُه قد أوشكتْ أن تُنزعا

وبلغتْ روحُه التراقى

فنادى ذا جدى قد جاءَ ساقى

بشربهٍ من كأسِه سقانى

وبعدها لن أضمأ أرانى

وهو يقولُ لك يا أبى العجل

مذخوره كأسٌ لك دنا الأجل

وجاءه الحسينُ ثم هتفا

من بعدِك بنى على الدنيا العفا

ما أجرأ القومَ على الرحمنِ

إذْ قتلوا إبنَ سيدِ الشبّانِ

قال إبنُ مسلمٍ لقد رأيتُ

إمرأةً مثلَها ما رأيتُ

قد خرجتْ من الخباءِ مسرعه

کأنّها شمسُ علینا طالعه

تنادی آنذاک یا أخاهُ

یا إبنَ أُخیّاهُ ویا ثکلاهُ

سألتُ عنها قیل هذی زینب

راقبتُها فقلتُ أینَ تذهب؟

رمتْ بنفسِها علی الشهیدِ

إبنِ أخیها البطلِ الصندیدِ

عبد الله بن مسلم

أیضاً وعبد الله بنُ مسلمِ   من الصدائیّ بسهمٍ قد رُمی(۱)

۱- مناقب آل أبی طالب: ج۴، ص۱۱۴، قال: وأول من برز من بنی هاشم عبد الله بن مسلم وهو یقول: ... فقاتل حتی قتل ثمانیه وتسعین رجلًا بثلاث حملات ثم قتله عمرو بن صبیح الصیداوی وأسد بن مالک.   وفی نصوص من تاریخ أبی مخنف: ج۱، ص؟؟؟، قال: ثم ان عمرو بن صبیح الصدائی رمی عبد الله بن مسلم بن عقیل بسهم فوضع کفه علی جبهته فأخذ لا یستطیع ان یحرک کفیه ثم انتهی له بسهم آخر ففلق قلبه فاعتورهم الناس من کل جانب.   وفی مناقب آل أبی طالب: ج۴، ص۱۱۴، قال ثم برز جعفر بن عقیل قائلًا: أنا الغلام الأبطحی الطالبی من معشر فی هاشم من غالب فقتل رجلین وفی قول خمسه عشر فارساً قتله بشر بن سوط الهمدانی. ثم برز عبد الرحمن بن عقیل وهو یقول: ... فقتل سبعه عشر فارسیاً قتله عثمان بن خالد الجهنی وقد ذکر «شهاده أولاء الثالثه» مجموعه المؤرخین منهم: ۱ . نصوص من تاریخ أبی مخنف: ج۱، ص۴۸۵. ۲ . مقتل الحسین علیه السلام، الخوارزمی: ج۲، ص۲۶. ۳ . مناقب آل أبی طالب: ج۴، ص۱۱۴، وقد تقدم نقل النص منه. ۴ . کتاب الفتوح: ج۵، ص۲۰۲ ۲۰۳. ۵ . مثیر الأحزان: ص۶۷. ۶ . أمالی الصدوق: ص۲۲۵. ۷ . تاریخ الطبری: ج۴، ص۱۱۵. ۸ . إعلام الوری: ص۲۴۶، ذکر عبد الله بن مسلم فقط. ۹ . الإرشاد: ج۲، ص۱۰۷، ذکر عبد الرحمن بن عقیل وعبد الله بن مسلم. ۱۰ . الأخبار الطوال: ص۲۵۷. ۱۱ . مقاتل الطالبین: ص۶۲.

كان يقولُ لهم مُذْ خرجا

وكان فی سلاحِه مُدجّجا

اليومَ ألقى مسلماً وهو أبی

وعصبةً بادوا علی دينِ النبی

ليس كقومٍ عُرفوا بالكذب

لكن خيارٌ وكرامُ النسبِ

من هاشمِ الساداتِ أهلِ الحسبِ

فی الناسِ هم قد نالوا أعلى الرتبِ

إبنا عقيل بن أبی طالب

من بعدِ ذا إبنا عقيلٍ برزا

إلى القتالِ قاتلا وإرتجزا

فالأوّلُ جعفرُ أمّا الثانى

فإسمُه كان عبد الرحمنِ

والأوّلُ قد أنشدَ لمّا نزل

وقاتلَ أبطالَهم حتى قُتل

أنا الغلامُ الأبطحىّ الطالب

من معشرٍ فى هاشمٍ وغالب

ونحن حقاً سادةُ الذوائب

هذا حسينٌ سيدُ الأطائب

كذلك الثانى أيضاً قالا

إذْ نزلَ يقارعُ الرجالا

أبى عقيلُ فإعرفوا مكانى

من هاشمٍ وهاشمُ أخوانى

كهولُ صدقٍ سادةُ القرآنِ

هذا حسينٌ شامخُ البنيانِ

محمد وعون إبنا عبد الله بن جعفر

محمدٌ وعونٌ أيضاً قتلا

لمّا إلى سوحِ القتالِ نزلا(١)

١- مناقب آل أبى طالب، ج۴، ص١١۵، قال: ثم برز محمد بن عبد الله بن جعفر وهو ينشد: أشكوا إلى الله من العدوانِ فعال قوم فى الردى عميانِ فقتل عشره أنفس قتله عامر بن نهشل التميمى. ثم برز أخوه عون قائلًا: إن تنكرونى فأنا إبن جعفر شهيد صدق فى الجنانِ أزهر فقتل ثلاثه فوارس وثمانيه عشر رجلًا قتله عبد الله بن قطنه الطائى. وقد ذكر شهادتهما مجموعه من المؤرخين

منهم: ۱ . إعلام الورى: ص۲۴۷. ۲ . مناقب آل أبی طالب: ج۴، ص۱۱۵، وقد تقدم نقل النص منه. ۳ . نصوص من تاریخ أبی مخنف: ج۱، ص۴۸۵. ۴ . الأخبار الطوال: ص۲۵۷. ۵ . مقتل الحسین علیه السلام، الخوارزمی: ج۲، ص۲۶ ۲۷. ۶ . کتاب الفتوح: ج۵، ص۲۰۳ ۲۰۴. ۷ . مقاتل الطالبین: ص۶۰.

أخوه الحسين علیه السلام

وأخوهُ الحسینِ قد تقدموا

إلی المنایا دونَه قد عزموا(۱)

أولُ من تقدّمَ أبو بکر

وقُتلَ علی یدی إبنِ بدر

وکان ینشدُ إذا ما کرّا

علی الذی من بأسِه قد فرّا

«شیخی علیٌ ذوالفخارِ الأطول

من هاشمِ الخیر الکریمِ المفضل

هذا حسینُ إبنُ النبیّ المرسل

عنه نحامی بالحسامِ المصقل

تفدیه نفسی من أخٍ مبجّل»

یا ربّ فامنحنی ثوابَ المنزل

وبعدَه للحربِ قد قام عمر

وقَتلَ إبنَ بدرِ من یُدعی زُحر

ولم یزلْ یقاتلُ الرجالا

وینشدُ فی رجزِه قد قالا

أضربُکم ولا أری فیکم زُحر

ذاک الشقی بالنبیّ من کفر

يا زُحرُ يا زحرُ بل من عمر

لعلك اليوم تبوء من سقر

شرّ مكانٍ من حريقٍ وسعر

لأنّك الجاحدُ يا شرّ البشر

وقاتلَ حتى قضى فى الحربِ

نال بذلك رضاء الربّ

۱- مناقب آل أبی طالب: ج۴، ص۱۱۵، قال: ثم برز أبوبکر بن علی علیه السلام قائلاً: فلم یزل یقاتل حتی قتله زحر بن بدر الجحفی ویقال عقبه الغنوی ثم برز أخوه عمر وهو یرتجز:... وقتل زحراً قاتل أخیه ثم دخل حومه الحرب وقد ذکر شهادتهما مجموعه من المؤرخین منهم: ۱ . مقتل الحسین علیه السلام، الخوارزمی: ج۲، ص۲۸ ۲۹. ۲ . کتاب الفتوح: ج۵، ص۲۰۵ ۲۰۶. ۳ . مناقب آل أبی طالب: ج۴، ص۱۱۵ ۱۱۶. ۴ . مقاتل الطالبین: ص۵۶.

وأخوه العباس بن علی علیه السلام

وقاتلَ من بعدِه الإخوانُ

جعفرُ عبدُ اللهِ وَعثمانُ(۱)

قد قَتلَ الأولیینِ الحضرمی

والثالثُ بسهمِ الأصبحی رُمی

۱- مناقب آل أبی طالب: ج۴، ص۱۱۶، قال: ثم خرج من بعده عثمان بن علی وأمّه أم البنین بنت حزام بن خالد من بنی کلاب وهو یقول: ... ثم قاتل حتی قتل. وفی مقتل الحسین علیه السلام، الخوارزمی: ج۲، ص۲۹ ۳۰، قال: رماه خولی بن یزید الأصبحی علی جنبه فسقط عن فرسه وحزّ رأسه رجل من بنی أبان بن حازم. وفی المناقب أیضا برز أخوه جعفر بن علی وأمه أم البنین أیضاً. وفی مقتل الحسین علیه السلام، الخوارزمی: انه رماه خولی بن یزید الأصبحی فأصاب شقیقته أو عینه وخرج من بعده أخوه عبد الله بن علی وأمه أم البنین أیضا وقال: قتله هانئ بن شبیب الحضرمی. وفی نصوص من تاریخ أبی مخنف: ج۱، ص؟؟؟. ان هانئ بن شبیث الحضرمی شد علی عبد الله بن علی بن أبی طالب فقتله ثم شدّ علی جعفر بن علی فقتله وجاء برأسه ورمی خولی بن یزید الأصبحی عثمان بن علی بن أبی طالب بسهم ثم شد علیه رجل من بنی أبا بن دارم فقتله وجاء برأسه. وقد ذکر «شاهدتهم» مجموعه من المؤرخین وهم: ۱ . نصوص من تاریخ أبی مخنف: ج۱، ص۴۸۷. ۲ . مقتل الحسین علیه السلام، الخوارزمی: ج۲، ص۲۹ ۳۰. ۳ . کتاب الفتوح: ج۵، ص۲۰۶ ۲۰۷. ۴ . مناقب آل أبی طالب: ج۴، ص۱۱۶، وقد نقلنا منه النص. ۵ . مثیر الأحزان: ص۶۸. ۶ . الأخبار الطوال: ص۲۵۷. ۷ . إعلام الوری: ص۲۴۸. ۸ . الإرشاد: ج۲، ص۱۰۹. ۹ . مقاتل الطالبین: ص۵۳ ۵۵.

وهؤلاءِ أخوهُ العباسِ

ذاک الغضنفرُ شديدُ الباسِ

وأمّهُم أمُ البنينِ الأربعه

الضاربين الهام عند القعقعه

بنتُ حزامٍ من بنی کلابِ

من أشجعِ البیوتِ فی الأعرابِ

عثمان بن علی بن أبی طالب

أوّلُهم قد خرجَ عثمانُ

کأنّه لیثُ الوغی الغضبانُ

«إنّی أنا عثمانُ ذو المفاخر

شیخی علی ذو الفعالِ الطاهر

وسیدِ الکبارِ والأصاغر

بعد الرسولِ والوصیّ الناصر»

جعفر بن علی بن أبی طالب

من بعدِه قامَ أخوه جعفر

وأنشدَ کأنّه الغضنفر

إنّی أنا جعفرُ ذو المعالی

إبنُ علی الخیرِ ذو النوالِ

أخی حسینٌ ذو الندی المفضال

ستعجزن اليومَ عن قتالی

عبد الله بن علی بن أبی طالب

وبعدَه أخوه عبدُ اللهِ

قد خرجَ إبن ولیّ الله

وعندما إلی العدوّ برزا

إبنُ أمیر المؤمنین إرتجزا

أنا إبنُ ذی النجدهِ والأفضالِ

ذاک علیٌ الخیرِ ذو الفعالِ

سیفُ رسول الله ذی النکال

فی کلّ یومٍ ظاهرَ الأهوالِ

وقاتلَ حتی قضی شهیدا

بین یدی إمامِه سعیدا

القاسم بن الحسن

وقامَ بعدَ ذلک إبنُ الحسن القاسمُ الغلامُ ذو الوجهِ الحسن(۱)

۱- مقتل الحسین علیه السلام، الخوارزمی: ج۲، ص۲۷، قال: ثم خرج ... القاسم بن الحسن وهو غلام لم یبلغ الحلم فلمّا نظر إلیه الحسین علیه السلام إعتنقه وجعلا یبکیان حتی غشی علیهما ثم إستأذن الغلام للحرب فأبی عمه الحسین علیه السلام أن یأذن له فلم یزل الغلام یقبل یدیه ورجلیه ویسأله الإذن حتی أذن له فخرج ودموعه علی خدیه وهو یقول: إن تنکرونی فأنا فرع الحسن سبط النبی المصطفی والمؤتمن وجمل وکان وجهه فلقه قمر وقاتل فقتل علی صغر سنه خمسه وثلاثین رجلًا. قال حمید بن مسلم: کنت فی عسکر ابن سعد فکنت انظر إلی الغلام وعلیه قمیص وإزار ونعلان قد إنقطع شسع إحداهما ما أنسی انه کان شسع الیُسری فقال عمرو بن سعد الأزدی والله لأشدن علیه فقلت سبحان الله ما ترید بذلک فوالله لو ضربنی ما بسطت له یدی یکفیک هؤلاء الذین تراهم قد إحتوشوه قال، وصاح: یا عماه فانقض علیه الحسین کالصقر وتخلل الصفوف وشدّ شدّه اللیث فی الحرب فضرب عمراً بالسیف فاتقاه بیده فأطنها من المرفق فصاح ثم تنحی عنه فحملت خیل أهل الکوفه لیستنقذوه فاستقبلته بصدورها ووطأته بحوافرها فمات وانجلت الغبره فإذا بالحسین علیه السلام قائم علی رأس الغلام وهو یفحص برجلیه والحسین یقول: عزّ والله علی عمک أن تدعوه فلا یجیبک أو یجیبک فلا یعینک أو یعینک فلا یغنی عنک بعداً لقوم قتلوک الویل لقاتلک ثم إحتمله فکأنی أنظر إلی رجلی الغلام تخطان الأرض وقد وضع صدره إلی صدره فقلت فی نفسی ماذا یصنع به فجاء به حتی ألقاه مع القتلی من أهل بیته. انتهی. وقد ذکر شهاده القاسم بن الحسن علیه السلام، مجموعه من المؤرخین منهم: ۱ . تاریخ الطبری: ج۴، ص۳۴۱. ۲ . نصوص من تاریخ أبی مخنف: ج۱، ص۴۸۵ ۴۸۶. ۳ . مقتل الحسین علیه السلام، الخوارزمی: ج۲، ص۲۷ ۲۸، وقد نقلنا النص منه. ۴ . مناقب آل أبی طالب: ج۴، ص۱۱۵. ۵ . کتاب الفتوح: ج۵، ص۲۰۴. ۶ . أمالی الصدوق: ص۲۲۶. ۷ . الملهوف: ص۱۶۷ ۱۶۸، وفیه قال الحسین علیه السلام هذا یوم کثر واتره وقلّ ناصره. ۸ . إعلام الوری: ص۲۴۷. ۹ . الإرشاد: ج۲، ص۱۰۷ ۱۰۸. ۱۰ . مقاتل الطالبین: ص۵۸.

بكى الحسينُ عندما رآهُ

وإعتنقا كلٌّ علا بكاهُ

وأُغشى عليهما من البكا

من بعدما إعتنقا وإشتبكا

للحربِ ثم إستأذنَ الغلامُ

لكن أبى وإمتنعَ الإمامُ

ولم يزلْ يقبّلُ كفيّه

وهكذا يقبّلُ رجليه

يلحُّ فى سؤالِه كى يأذنا

له الحسينُ بعد هذا أذنا

للحربِ عند ذلك قد برزا

القاسمُ بنُ الحسنِ وإرتجزا

«إنْ تنكرونى فأنا فرعُ الحسن

سبطُ النبى المصطفى والمؤتمن

هذا حسينٌ كأسيرِ مرتهن

بين أناسٍ لا سُقوا صوبَ المزن»

لذا روى حميدُ بن مسلم

مصيبةً القاسمِ ظهراً تُقصم

قال: علينا خرجَ غلامُ

من هاشمٍ وسيدُ همامُ

وكان وجهُه كأنّه القمر

فى ليلهِ تمامِه نصفِ الشهر

وشسعُ نعلِه فى الحربِ إنقطع

هوى لكى يصلحَه وما خنع

فأقسمَ الأزدى أنْ يقتلَه

فقلتُ يكفيكَ الذين حوله

فقال واللهِ لسوف أقتلُه

وعمَّه بموتِه سأثكلُه

ما ترك الغلامَ حتى ضربا

رأسَه بالسيفِ لذا قد خُضّبا

فصاحَ الغلامُ يا عمّاهُ

كالصقر الحسينُ قد أتاه

وضربَ قاتلَه فإتقى

باليدِ قد أصابَ منه المرفقا

ثم أتى إلى الغلامِ عمُّهُ

وقال لمّا نزل وضمّهُ

بُعداً لقومِ قتلوک ولدی

مَن خصمُهم جدُّک فی یومِ غدِ

عزّ علی عمّک أنْ تدعو فلا

یجیبُک أوْ أنْ یجیبَک ولا

ینفعُک یا إبنَ أخی فصبرا

علی البلاءِ سوف تُجزی خیرا

والله صوت کثر واتره

یا بن أخی والله قلّ ناصره

ثم الحسینُ حملَ الغلاما

بإبن أخیه قصدَ الخیاما

العباس بن علی علیه السلام

وانتفضَ العباسُ لما قد رأی فی الأهلِ والأطفالِ ذاک الضمأ(۱)

۱- مناقب آل أبی طالب: ج۴، ص۱۱۷، قال: وکان عباس علیه السلام السقاء قمر بنی هاشم صاحب لواء الحسین علیه السلام وهو أکبر الإخوان مضی یطلب الماء فحملوا علیه وحمل هو علیهم وهو یقول:... ففرّقهم فکمن زید بن ورقاء الجهنی من وراء نخله وعاونه حکیم بن طفیل السنبسی فضربه علی یمینه فأخذ السیف بشماله وحمل علیهم وهو یرتجز:.... فقاتل حتی ضعف فکمن له الحکیم بن الطفیل الطائی نم وراء نخله فضربه علی شماله، فقال:.... فقتله الملعون بعمود من حدید فلما رآه

الحسين عليه السلام مصروعاً على شط الفرات بكى وأنشأ يقول: تعديتم يا شر قوم بفعلكم وخالفتم قول النبى محمد إلى آخر الأبيات. انتهى. وقد ذكر شهاده العباس بن على عليه السلام مجموعه نم المؤرخين منهم: ۱ . تاريخ الطبرى: ج۴، ص۳۴۲، ذكر ان العباس قال لأخوته تقدموا.... ۲ . مثير الأحزان: ص۷۱. ۳ . مقتل الحسين عليه السلام، الخوارزمى: ج۲، ص۳۰. ۴ . كتاب الفتوح: ج۵، ص۲۰۷. ۵ . الأخبار الطوال: ص۲۵۷. ۶ . مناقب آل أبى طالب: ج۴، ص۱۱۷، وقد نقلنا منه النص. ۷ . مقاتل الطالبين: ص۵۵. ۸ . إعلام الورى: ص۲۴۸. ۹ . الإرشاد: ج۲، ص۱۰۹. ۱۰ . نصوص من تاريخ أبى مخنف: ج۱، ص۴۸۸، ذكر خروجه ولم يذكر مقتله.

لذا مضی لشاطیء الفراتِ

لیأتی بالماءِ إلی الأباهِ

کانوا یسمونه بالسّقاء

وکان أیضاً حاملَ اللواءِ

وکان فی الشریعهِ قدوُ کلّا

أربعهُ الآفِ منهم رجلا

أزاحَهم جمیعَهم ومزَّقا

سوادَهم وقال حاملُ السقا

لا أرهبُ الموتَ إذ الموتُ رقی

حتی أواری فی المصالیتِ لقا

نفسی لنفسِ المصطفی الطهروقا

إنی أنا العباسُ أغدو بالسقا

ولا أخافُ الشرَّ یومَ الملتقی

مهما أتی من العدوّ فی اللقا

ثم إلی ماءِ الفراتِ إقتربا

وإغترفَ لکنّه ما شربا

من کفِّه رمی لذاک الماءا

وطفقَ یملأُ السقاءا

وقام قاصداً إلی الخیامِ

ليسقى رهطَ السيدِ الإمامِ

وكَمن بعضٌ من الأعداءِ

ليقطعَ الدربَ على السقّاء

وإبنُ طفيلٍ مع إبنِ ورقا

قد كَمَنا لاجلِ قتل السّقا

قد قطعَ الثانى له يُمناهُ

والأوّلُ قد قطع يسراهُ

فأنشأ يقولُ جنبَ النهرِ

رجزاً بدا به بكلِّ فخرِ

«واللهِ إنْ قطعتمُ يمينی

إنّی أحامی أبداً عن دينی

وعن إمامٍ صادقِ اليقينِ

نجلِ النبیّ الطاهرِ الأمين»

«يا نفسُ لا تخشی من الكفارِ

وأبشری برحمهِ الجبّار

مع النبیّ السيدِ المختارِ

قد قطعوا ببغيهم يساری

فأصلهم يا رب حرّ النارِ»

إذْ حاربوا ذريّه المختار

وضُربَ العباسُ بالعمودِ

فسالتْ الدما من الصنديدِ

وهكذا قضی بجنبِ النهرِ

رمزُ الوفی والنجدهِ والصبرِ

بقتلِه الحسينُ عندما دری

نادی بأعلی الصوتِ ظهری إنكسرا

عبد الله بن الحسين عليه السلام الرضيع

ثم أتتْ زينبُ بالرضيعِ إلى الحسينِ كهفِها المنيعِ(۱)

۱- الملهوف: ص۱۶۹، قال: وقال لزينب ناولينى ولدى الصغير حتى أودعه فأخذه وأومأ إلهى ليقبله فرماه حرمله بن الكاهل بسهم فوقع فى نحره فذبحه فقال لزينب خذيه. ثم تلقى الدم بكفيه حتى إمتلئتا ورمى بالدم نحو السماء وقال: هون على ما نزل بى انه بعين الله. قال الباقر عليه السلام: فلم تسقط منه ذلك الدم قطره إلى الأرض وروى من طرق أخرى وهى أقرب إلى العقل لأن الحال ما كان وقت توديع للصبى لاشتغالهم بالحرب والقتل وانما زينب أخته عليها السلام أخرجت الصبى وقالت: يا أخى هذا ولدك له ثلاثه أيام ماذاق الماء فاطلب له شربه ماء فاخذه على يده وقال: يا قوم قتلتم شيعتى وأهل بيتى وقد بقى هذا الطفل يتلضى عطشاً فاسقوه شربه من الماء فبينما هو يخاطبهم إذ رماه رجل منهم بسهم فذبحه فدعا عليهم بنحو ما صنع بهم المختار ونحوه. انتهى كلام السيد بن طاووس رحمه الله. وفى مقتل الحسين عليه السلام، الخوارزمى: ج۲، ص۳۲، أنه عليه السلام قال: اللهم ان حبست عنّا النصر فاجعل ذلك لما هو خير لنا. انتهى. وقد ذكر شهاده عبد الله بن الحسين عليه السلام. مجموعه من المؤرخين منهم: ۱ . نصوص من تاريخ أبى مخنف: ج۱، ص۴۸۷. ۲ . تاريخ الطبرى: ج۴، ص۳۴۴. ۳ . مناقب آل أبى طالب: ج۴، ص۱۱۸ . ۴ . كتاب الفتوح: ج۵، ص۲۰۴ . ۵ . المنتظم: ج۴، ص۱۵۵ . ۶ . تذكره الخواص: ص۲۱۳ . ۷ . إعلام الورى: ص۲۴۷ ۲۴۸ . ۸ . الإرشاد: ج۲، ص۱۰۸ . ۹ . مقتل الحسين عليه السلام، الخوارزمى: ج۲، ص۳۲، وقد نقل بعض النص منه. ۱۰ . تاريخ اليعقوبى: ج۲، ص۱۷۰ . ۱۱ . مقاتل الطالبين: ص۵۹. ۱۲ . مثير الأحزان: ص۷۰.

لعلّه يُسقى من الأعداءِ

بشربهٍ يروى بها من ماءِ

إذْ جفّ صدرُ أمّه من اللبن

يا أخى حالُها شجونٌ فى شجن

ثم تناولَ الحسينُ طفلَه

من أختِه ودّعَ أيضاً أهلَه

وطلبَ الماءَ له فإنقسما

العسكرُ لأجلِه وإختصما

هذا الذى يقولُ فلتسقوه

وآخرُ يقولُ: لا تسقوه

وسمعَ الضجّةَ فى المعسكر

إبنُ سعدٍ قال ما جرى فى العسكر

قالوا له طفلُ الحسينِ ضامى

أتى به لنا من الخيامِ

نادى إبنُ سعدٍ فلتقمْ يا حرمله

وإقطعْ نزاعَ القومِ فى ذى المشكله

عندئذٍ هذا اللعينُ سدّدا

سهماً إلى نحرِ الرضيعِ وأدا

من الوريدِ للوريدِ ذبحا

والنارَ فی قلبِ أبیه قدحا

ثم أبوه قد تلقی الدما

بکفّه ثم رماه للسما

ما سقطتْ من الدماءِ قطره

للأرضِ فهی من دماءِ العتره

وعند ذلک الحسینُ قد دعا

علی العدوّ بالکفوفِ المشرعه

إلهی إنْ کنتَ حبستَ النصرا

عنّا فإجعل ذا إلینا خیرا

ولتنتقمْ لنا من الظلّامِ

عجّلْ بذا فی قابل الأیّامِ

وإجعلْ ما حلَّ بنا فی العاجل

ذخیرهً محفوظهً فی الآجل

ثم الحسین هاتفاً قد سمعا

ان له فی الجنه لمرضعا

وقال بعضٌ الحسینٌ دفنه

وقال بعضٌ: أنّه ما دفنه

الإمام الحسين عليه السلام فی ساحه القتال ومقتله

اشاره

الشمر يهجم على مخيم الحسين عليه السلام

وهجَم الشمرُ على عيالِه

معْ عشرةٍ قد جاء فى رجالِه(۱)

كان الحسينُ عندها وحيدا

لا ناصرَ له بقى فريدا

وحالوا بينَه وبين رحلِه

خافَ على نسائِه وأهلِه

لذاک قال لهم يا ويلكم

إنْ لم يكنْ شريعةٌ دينٌ لكم

فكونوا فى دنياكم أحرارا

ولتمنعوا عن رحلى الأشرارا

فقال شمرُ لك يا إبنَ فاطمه

مخيمُ النساءِ لن أقتحمَه

۱- نصوص من تاريخ أبى مخنف: ج۱، ص۴۸۸، قال: ثم ان شمر بن ذى الجوشن أقبل فى نفر نحو من عشره من رجاله أهل الكوفه قبل منزل الحسين عليه السلام الذى فيه ثقله وعياله فمشى نحوه فحالوا بينه وبين رحله فقال الحسين عليه السلام ويلكم! ان لم يكن لكم دين وكنتم لا- تخافون يوم المعاد فكونوا فى أمر دنياكم أحراراً ذوى أحساب امنعوا رحلى وأهلى طغاتكم وجهّالكم فقال ابن ذى الجوشن ذلك لك يابن فاطمه قال وأقدم عليه بالرجاله منهم أبو جنوب واسمه عبد الرحمن الجعفى والقشعم بن عمرو بن يزيد الجعفى وصالح بن وهب اليزنى وسنان بن أنس النخعى وخولى بن يزيد الأصبحى فجعل شمر بن ذى الجوشن يحرضهم فمرّ بأبى الجنوب وهو شاك فى السلاح فقال له أقدم عليه قال: وما يمنعك ان تقدم عليه أنت فقال له شمر الىّ تقول ذا قال وأنت لى تقول ذا فإستبا ... قال ثم ان شمر بن ذى الجوشن أقبل فى الرجاله نحو الحسين عليه السلام يشدُّ عليهم فينكشفون عنه. انتهى. وما ذكر من هجوم الشمر على مخيم الحسين عليهم السلام ذكر جماعه منهم: ۱ . الطبرى: ج۴، ص۳۴۴.

وأقدمَ عليه بالرجالِ

دُججّوا بالسلاحِ والنصالِ

الأصبحى واليزنى والنخعى

وغيرهم كلّ زنيم ودعى

أبى الجنوبِ وكذا القشعم

على الحسينِ بأولاءِ أقدم

وهجموا على الحسينِ هجمه

وشدَّ فيهمُ أبو الأئمه

عبد الله بن الحسن

وخرجَ فتى من الخيامِ

وقد أتى لعمِّه الإمامِ(۱)

بالسيفِ أهوى بحرُ بنٌ ثعلبه

على الحسينِ بن عليّ ضربَه

فإعترضَ هذا الغلامُ ضربته

وأنكرَ على اللعينِ فعلتَه

يا إبنَ الخبيثهش أأنتَ تقتلُ

عمى الحسينَ أنت من تجدّلُ

وإتقى سيفَ اللعينِ بيدِه

فإنقطعتْ ما عدا جلدةَ يدِه

صاح الغلامُ عندها أمّاهُ

ثم الحسينُ عمّه ضمّاهُ

أوصاهُ بعدَ ذلک بالصبرِ

علی الذی کان علیهم یجری

۱- نصوص من تاریخ أبی مخنف: ج۱، ص۴۸۹، قال: وأقبل إلی الحسین علیه السلام غلام من أهله فأخذته أخته زینب ابنه علی علیهما السلام فقال لها الحسین علیه السلام : إحبسیه فأبی الغلام وجاء یشتد إلی الحسین علیه السلام فقام إلی جنبه قال وقد أهوی بحر بن کعب بن عبید الله من بنی تیم الله بن ثعلبه بن عکابه إلی الحسین علیه السلام بالسیف فقال الغلام: یابن الخبیثه أتقتل عمی فضربه بالسیف فاتقاه الغلام بیده فأطنها الا الجلده فاذا یده معلقه فنادی الغلام: یا أمّتاه! فأخذه الحسین علیه السلام فضمّه إلی صدره وقال یابن أخی إصبر علی ما نزل بک وإحتسب فی ذلک الخیر فإن الله یلحقک بآبائک الصالحین برسول الله صلی الله علیه وآله وسلم وعلی بن أبی طالب وحمزه وجعفر والحسن بن علی صلی الله علیهم أجمعین. انتهی.

وداع الحسين عليه السلام عياله

ثم بقى إمامُنا وحيدا بين العدافى كربلا فريدا(۱)

۱- الملهوف: ص ۱۷۰ ۱۷۶، ولمّا رأى الحسين عليه السلام مصارع فتيانه وأحبته عزم على لقاء القوم بمهجته ونادى هل من ذابٍ يذبّ عن حرم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هل من موحدٍ يخاف الله فينا؟ هل من مغيث يرجو الله بإغاثتنا؟ هل من معين يرجو ما عند الله فى إعانتنا؟ فارتفعت أصوات النساء بالعويل. وفى مقتل الحسين عليه السلام، الخوارزمى: ج۲، ص۳۲، قال: فخرج على بن الحسين عليهما السلام وهو زين العابدين عليه السلام أصغر من أخيه على القتيل وكان مريضا وهو الذى نسل آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم فكان لا يقدر على حمل سيفه وأم كلثوم تنادى خلفهيا بنى إرجع فقال يا عمتاه ذرينى أقاتل بين يدى إبن رسول الله فقال الحسين عليه السلام : يا أم كلثوم خذيه وردّيه لا تبق الأرض خاليه من نسل آل محمد. وفى مناقب آل أبى طالب: ج۴، ص۱۲۰، قال: ثم قال عليه السلام: إئتونى بثوب لا يرغب فيه ألبسه غير ثيابى لا أجرد فانى مقتول مسلوب فأتوه بتبان فأبى أن يلبسه وقال: هذا لباس أهل الذله ثم أتوه بشىء أوسع منه دون السراويل وفوق التبّان فلبسه ثم ودع النساء وكانت سكينه تصيح فضمها إلى صدره وقال: الموت أولى من ركوب العار والعار أولى من دخول النار ثم حمل على الميسره وقال: أنا الحسين بن على أحمى عيالات أبى آليت ان لا أنثنى أمضى على دين النبى وفى الملهوف: ص۱۷۰، قال: قال بعض الرواه: والله ما رأيت مكثوراً قط قد قتل ولده وأهل بيته وأصحابه أربط جأشاً منه وان الرجال كانت لتشد عليه فيشد عليها بسيفه فتنكشف عنه إنكشاف المعترى إذا يشدَّ فيها الذئب. وفى مناقب آل أبى طالب: ج۴، ص۱۲۰، قال: فقال عمر بن سعد لقومه: الويل لكم أتدرون من تبارزون هذا ابن الأنزع البطين هذا إبن قتال العرب فإحملوا عليه من كل جانب فحملوا بالطعن مائه وثمانين وأربعه آلاف بالسهام. وفى الملهوف: ص۱۷۰، قال: ولم يزل عليه السلام يقاتلهم حتى حالوا بينه وبين رحله فصاح بهم: ويحكم يا شيعه آل أبى سفيان إن لم يكن لكم دين وكنتم لا تخافون المعاد فكونوا أحراراً فى دنياكم هذه وإرجعوا إلى أحسابكم إن كنتم عُربا كما تزعمون، قال، فناداه شمر: ما تقول يابن فاطمه؟، قال: أقول، أنا الذى أقاتلكم وتقاتلونى والنساء ليس عليهن جناح فامنعوا أعتاتكم وجهالكم وطغاتكم من التعرض لحرمى ما مدمت حيّا، فقال شمر: لك ذلك يابن فاطمه وقصدوه بالحرب فجعل يحمل عليهم ويحملون عليه وهو مع ذلك يطلب شربه من ماء فلا يجد. وفى كتاب الفتوح: ج۵، ص۲۱۰ ۲۱۸، قال: فكلما حمل بنفسه على الفرات حملوا عليه. وفى مقتل الحسين عليه السلام، الخوارزمى: ج۲، ص۳۴ ۳۷، قال: ثم رماه رجل يقال له: أبو الحتوف الجعفى بسهم فوق السهم فى جبهته فنزع الحسين عليه السلام السهم ورمى به فسال الدم على وجهه ولحيته فقال: اللهم قد ترى ما أنا فيه من عبادك هؤلاء العصاه العتاه اللهم فأحصهم عددا وأقتلهم بددا ولا تذر على وجه الأرض منهم أحدا ولا تغفر لهم أبدا. ثم حمل كالليث المغضب فجعل لا يلحق أحداً إلّا بعجه بسيفه وألحقه بالحضيض والسهام تأخذه من كل ناحيه وهو يتلقاها بنحره وصدره وهو يقول: يا أمه السوء بئسما خلفتم محمداً صلى الله عليه وآله وسلم فى عترته أما انكم لن تقتلوا بعد عبداً من عباد الله الصالحين فتهابوا قتله بل يهون عليكم عند قتلكم إياى وأيم الله إنى لأرجو أن يكرمنى ربى بهوانكم ثم ينتقم منكم من حيث لا تشعرون. فصاح به الحصين بن مالك السكونى: يابن فاطمه؟ بماذا ينتقم لك منّا؟ فقال يلقى بأسكم بينكم ويسفك دمائكم ثم يصب عليكم العذاب الأليم ثم جعل فقاتل حتى أصابته إثنان وسبعون جراحه فوقف يستريح وقد ضعف عن القتال فبينما هو واقف إذ أتاه حجر فوقع على جبهته فسالت الدماء من جبهته فأخذ الثوبَ ليمسح عن

جبهته فأتاه سهم محدد مسموم له ثلاث شعب فوقع فى قلبه فقال الحسين عليه السلام: بسم الله وبالله وعلى مله رسول الله، ورفع رأسه إلى السماء وقال: إلهى! إنك تعلم أنهم يقتلون رجلاً ـ ليس على وجه الأرض ابن نبى غيره. ثم أخذ السهم وأخرجه من وراء ظهره فأنبعث الدم كالميزاب فوضع يده على الجرح فلمّا إمتلأت دماً رمى بها إلى السماء فما رجع من ذلك قطره وما عرفت الحمره فى السماء حتى رمى الحسين عليه السلام بدمه إلى السماء ثم وضع يده على الجرح ثانياً، فلما إمتلأت لطخ بها رأسه ولحيته وقال: هكذا والله أكون حتى ألقى جدّى محمداً صلى الله عليه وآله وسلم وأنا مخضوب بدمى وأقول يا رسول الله قتلنى فلان وفلان. ثم ضعف عن القتال فوقف مكانه فكلما أتاه رجل من الناس وانتهى إليه انصرف عنه وكره ان يلقى الله بدمه حتى جاءه رجل من كنده يقال له مالك بن نسر فضربه بالسيف على رأسه وكان عليه برنس فقطع ا لبرنس وإمتلأ دما فقال له الحسين عليه السلام : لا أكلت بيمينك ولا شربت بها وحشرك الله مع الظالمين ثم ألقى البرنس ولبس قلنسوه واعتمّ عليها وقد أعيى وتبلّد وجاء الكندى فأخذ البرنس... ثم نادى شمر ما تنتظرون بالرجل فقد أثخنته السهام فأخذت به الرماح والسيوف فضربه رجل يقال له زرعه بن شريك التميمى ضربه منكره ورماه سنان بن أنس بسهم فى نحره وطعنه صالح بن وهب المرى على خاصرته طعنه منكره فسقط الحسين عليه السلام عن فرسه إلى الأرض على خدّه الأيمن ثم إستوى جالساً ونزع السهم من نحره ثم دنا عمر بن سعد من الحسين عليه السلام ليراه. قال حميد بن مسلم: وخرجت زينب بنت على عليهما السلام ..... وهى تقول: ليت السماء أطبقت على الأرض يابن سعد أيقتل أبو عبد الله وأنت تنظر إليه؟ فجعلت دموعهُ تسيل على خديه ولحيته فصرف وجهه عنها والحسين عليه السلام جالس وعليه جبه خز وقد تحاماه النسا فاح شمر: ويحكم ما تنتظرون إقتلوه ثكلتكم أمهاتكم فضربه زرعه بن شريك فأبان كفه اليسرى ثم ضربه على عاتقه فجعل عليه السلام يكبو مره ويقوم أخرى فحمل عليه «سنان بن أنس» فى تلك الحال فطعنه بالرمح فصرعه وقال لخولى بن يزيد: إحتز رأسه فضعف وارتعدت يداه، فقال له سنان: فت الله عضدك وأبان يدك فنزل إليه نصر بن خرشه الضبابى وقيل بل شمر بن ذى الجوشن وكان أبرص فضربه برجله وألقاه على قفاه ثم أخذ بلحيته. فقال له الحسين عليه السلام: أنت الكلب الأبقع الذى رأيته فى منامى، فقال شمر: أتشبهنى بالكلاب يابن فاطمه، وفى حديث آخر قال الخوارزمى: فغضب شمر منه وجلس على صدر الحسين عليه السلام وقبض على لحيته وهم بقتله فضحك الحسين عليه السلام وقال له: أتقتلنى؟ أو لا تعلمن من أنا؟ قال أعرفك حق المعرفه أمك فاطمه الزهراء وأبوك على المرتضى وجدك محمد المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم وخصمك الله العلى الأعلى وأقتلك ولا أبالى وضربه بسيفه إثنى عشر ضربه ثم حزّ رأسه. انتهى. وقد ذكر مقتل وشهاده الإمام الحسين عليه السلام مجموعه كبيره من المؤرخين بعضهم ذكره مفصّلاً وبعضهم ذكره مجملا مختصرا وهم: ١ . تاريخ الطبرى: ج۴، ص۳۴۴ ۳۴۶. ۲ . نصوص من تاريخ أبى مخنف: ج ١، ص۴۹۰ ۴۹۱. ۳ . مقتل الحسين عليه السلام، الخوارزمى: ج ۲، ص۳۴ ۳۷. ۴ . مناقب آل أبى طالب: ج۴، ص۱۲۰. ۵ . كتاب الفتوح: ج۵، ص۲۱۰ ۲۱۸. ۶ . الإرشاد: ج ۲، ص۱۰۹ ۱۱۲. ۷ . الملهوف: ص۱۷۰ ,۱۷۶ ۸ . الإمامه والسياسه: ج؟؟؟، ص۱۲. ۹ . حياه الحيوان الكبرى: ج ۱، ص۸۶. ۱۰ . تاريخ الخميس: ج ۲، ص۲۹۸. ۱۱ . تاريخ مدينه دمشق: ج۱۴، ص۲۲۰ ۲۲۳. ۱۲ . البدايه والنهايه، المجلد ۴، الجزء ۸، ص۱۸۹. ۱۳ . مآثر الانافه: ص۱۴۸ ۱۴۹. ۱۴ . تذكره الخواص: ص۲۱۴. ۱۵ . مثير الأحزان: ص۷۴ ۷۵. ۱۶ . المناقب والمثالب: ص۲۳۹ ۲۴۰. ۱۷ . تاريخ اليعقوبى: ج۴، ص۱۷۱. ۱۸ . مروج الذهب: ج۳، ص۷۶. ۱۹ . كشف الغمه: ج ۲، ص۲۶۲. ۲۰ . الكامل فى التاريخ: ج۳، ص؟؟؟. ۲۱ . المنتظم: ج۴، ص۱۵۶. ۲۲ . تاريخ الإسلام، حوادث ۶۱ ۸۰ ه، ص۱۴. ۲۳ . أمالى الصدوق: ص۲۲۶. ۲۴ . تاريخ ابن خلدون: ج۳، ص۲۶ ۲۷. ۲۵ . الأخبار الطوال: ص۲۵۸. ۲۶ . تجارب الأمم: ج ۲، ص۵۰ ۵۱. ۲۷ . العقد الفريد: ج۴، ص۲۴۲. ۲۸ . مقاتل الطالبين: ص۵۱. ۲۹ . إعلام الورى: ص۲۴۸ ۲۵۰. ۳۰ . تهذيب الكمال: ج۶، ص۴۲۸. ۳۱ . تاريخ ابن الوردى: ج ۱، ص۱۶۴.

إذْ لم يرَ من ناصرٍ بجنبِهِ

وصحبِهِ قد جزّروا بقربِهِ

وآنذاك يسمعُ الأيامى

تصرخ والعيال واليتامى

صاحَ ألا من ذابٍ يذبُّ

عنّا وهل فيكم لنا محبُّ

فارتفعتْ أصواتُ النساء

وهكذا الأطفالُ بالبكاء

ثم توكأ إبنُه على عصا

أعنى به السجّادَ خير فتى

وهو يجرُّ سيفَه لا يقدر

على الحراكِ نهضَ لم يصبر

بأختِه صاحَ الحسينُ: زينب

فلتحبسيه للوغى لا يذهب

لئلا تخلو الأرضُ من حجه

على الورى به تكونُ الحجه

ثم الحسينُ ودّعَ عيالَه

بالصمتِ عندَ ذاك أوصى آله

كان عليه عندها قباءُ

أوجبهٌ وإنّها دكناء

وطلبَ ثوباً لكى يلبسَه

يأبى الذى يراه أنْ يلبسَه

أتوا بتُبّان ليلبسَ لهْ

فقال إنّه لباس الذله

تناولَ بعدَه ثوباً خَلِقا

وحتى لا يُرغبُ فيه مزّقا

ثم إلى القومِ الحسينُ برزا

أمامَه أقوى الرجالِ عجزا

ثم عليه شدّتْ الرجاله

وهكذا قد شدّتْ الخيّاله

على اليمين حملَ حتى إنجلى

عنه الرجالُ وأثارَ قسطلا

وشدّ فى جانبِه الشمالى

كالذئبِ فى الشاهِ على الرجالِ

والرواى قال لم أرَ مكثورا

أربطَ جأشاً منه أو مخفورا

واللهِ قال ما رأيتُ قبلَه

ولم أرَ بعدَ الحسينِ مثلَه

صاح إبنُ سعدٍ ويحكم فلتهجموا

عليه من كلّ النواحی إقدموا

فذلک إبنُ الأنزعِ البطينِ

إبنُ علی ليثِ العرينِ

وإنَّه لأبنُ قتّالِ العرب

من سيفه أذاقَهم سوءَ العطب

أربعه آلاف نبلهٍ رُمی

بها الحسينُ إبنُ الرسولِ الأکرمِ

وحالوا بينه وبين رحلِه

وفيه کلُّ ثقلِه وأهلِه

بالقومِ صاح سيدُ الشبّانِ

فلتسمعوا يا شيعهَ الشيطانِ

إنْ لم يکن دينٌ ولا شريعه

لکم وما کنتم لنا بشيعه

فکونوا فی دنياکم أحرارا

ولتمنعوا عن أهلی الأشرارا

ولترجعوا إذن إلی الأحسابِ

إنْ كنتم فعلًا من الأعرابِ

فقال شمرٌ إننى لا أدرى

ما قلتَه هل ثمّه من أمرِ

قال أنا الذى تقاتلونا

لِمَ على النساءِ تهجمونا

ليس عليهن جناحٌ فامنعوا

عتاتكم ما دمتُ حيّاً وإسمعوا

فصاحَ شمرٌ إتركوا الخياما

فذى بها النساءُ والأيامى

ولتقصدوه إنّه مرامُنا

لأجلِه كان هنا قيامُنا

وجاءه القومُ من كلِّ جانب

عليه يحملون كلُّ ضارب

وهو يريدُ معَ ذاك الماءا

لعلّه يبرّدُ الأحشاءا

لذا على نهرِ الفراتِ حملا

أربعةَ آلافِ عنه قدْ جلا

وأقحمَ جوادَه فی الماءِ

لیشربَ إبنُ فاطمِ الزهراء

قال الحسینُ إنّک عطشانُ

وإننی کذلک ضمآنُ

لذا فلا أشربُ حتی تشرب

فإشربْ لکی لا تنفقَ أو تعطب

وعندما مدَّ الحسینُ الیدا

لیشربَ نُودی من صوبِ العدا

بالماءِ تلتذُّ وقد أنتهکتْ

خیامُک والحرمُ قد هُتکتْ

لذا رمی الماء ومنه قاما

ما شربَ بل قصدَ الخیاما

الوداع الثانی

ومرةً أخری الحسینُ ودّعا

عیالَه لمّا إلیهم رجعا

وقال إستعدّوا للبلاءِ

ولتصبروا بعدی علی الضرّاء

وإعلموا أنَّ ربّنا حامیکم

من شرِّ أعدائکمُ منجیکم

سيجعلُ عاقبةَ الأمورِ

خيراً لكم حفظاً من الشرورِ

وبعدها يعذّبُ الأعداءا

أشدّه يُشددُ الجزاءا

فلا تقولوا ما يحطُّ قدرَكم

فلتأخذوا عند الكلامِ حذرَكم

صاح إبنُ سعدٍ عند ذلك إهجموا

مادامَ مشغولاً عليه أقدموا

إن فرغ لن تعرفوا الميسره

عن يمنهِ الجيش فهذا قسوره

رموه عند ذاك بالسهام

فوقعَ بعضٌ على الخيامِ

وشكَّ سهمُ أزراً من النسا

صحنَ دُهشنَ عند ذلك النسا

فشدّ عندها على الرجال

وأكثروا رميَه بالنبالِ

من كلِّ صوبٍ فإتقى بصدرِه

سهامَهم ونبلَهم بنحرِه

ثم إلى مركزِه قد رجعا

وأكثرَ الحولقه كذا الدُعا

وطلبَ الماءَ بهذا الحالِ

فقال واحدٌ من الرجالِ

ألا ترى ذا ماءَ الفراتِ

كأنَّه بطونُ الحيّاتِ

لن تشربَ حتى تموتَ عطشا

فقال يا ربَّ أمتْه عطشا

ثم أبو الحتوفِ قد رماهُ

فى الجبههِ فانحدرتْ دماهُ

وقيل بالسهمِ وقيلَ بالحجر

به الجبينُ بالدماءِ إنفجر

فأخذ الثوبَ ليمسحَ الدما

وآخرٌ عليه سهماً قد رمى

محددٍ له ثلاثُ شعبِ

قد وقعَ على فؤادِ إبنِ النبی

وقال بسم الله وبالله

ثم علی دینِ رسولِ اللهِ

ورأسَه قد رفعَ نحو السما

ثمَّ مع إلهِه تكلّما

یا ربّ ذا حالی وإنّک تری

ما أنا فيه من أولاء ما جری

فانهم عبادُک العصاهُ

بغوا علی أولاء العتاهُ

فلتحصِ یا ربِّ أولاءِ عددا

وأقتل أولاءِ الظالمین بددا

ولا تذرْ فی الأرضِ منهم أحدا

ثم لهم لا تغفرنّ أبدا

یا أمهَ السوءِ ألا لبئسما

إلی النبی منکم ما قُدما

وأرجو أنْ أُکرمَ بالشهاده

من ربی إنّها لنا سعاده

وأرجو أنْ ينتقمَ الإلهُ

منكمُ لی عجّلْ بذا ربّاه

قال الحصينُ وبماذا ينتقم

منّا لک اللهُ فقلْ کی نفتهم

فقال: ما بينكمُ سيلقی

بأسكمُ ذا صائرٌ بحقِّ

ثم يصبُّ العذابَ صبّا

عليكم وتشربون عبّا

وأخرجَ ذا السهمَ من قفاه

فأنبعثتْ بالجریِّ دماه

كأنّها الميزابُ حين تجری

دماهُ أم دمُ النبیّ يجری

وتحت جرحِه الإمامُ وضعا

كفّه کی تُملَ لذا ذا صنعا

والكفُ لما إمتلئتْ بذی الدما

رمی بها إمامُنا نحو السما

ما سقطتْ للأرضِ منه قطره

وفی السما بانت هناک حُمره

وملأ الكفّ الإمامُ ثانياً

دماً زكياً طاهراً وقانيا

وخضّبَ رأسَه بالدماءِ

ووجهَه إبنُ سيّدِ البطحاء

وقال هكذا سألقى ربّى

مخضبّاً مترباً بالترب

وألقى جدى أحمدُ النبيّا

المصطفى الصادق الزّكيا

أقولُ يا جدّاه هذا قاتلى

يا جدُّ كان ذلك مقاتلى

والنزف بعدَ ذلك أعياه

من جرحِه قد نزفتْ دماء

ثم على الأرضِ الحسينُ جلسا

ومن بعيدٍ نظرتْ له النسا

فإنتهى له بهذا الحالِ

نذلٌ من الأوباشِ والأنذالِ

وذلك مالكٌ إبنُ النسرِ

ذاك اللعينُ وحليفُ الشرّ

فجاء للحسينِ ثم ضربا

رأسَه بالدما لذا تخضبا

فإمتلأ البرنسُ من دماهُ

وعندها الحسينُ قدْ ناداهُ

وقال لا شربتَ لا أكلتَ

بيمنهٍ حبّذا لو شُللتَ

ثم رمى برنسَه بعمّه

إعتمّ عندها أبو الأئمه

وهكذا قد بقىَ مطروحا

إبنُ النبيّ الطاهرُ مجروحا

ولو أرادوا قتلَه لقاموا

بذا ولكن أُخرَّ الإقدامُ

إذْ كرهتْ أنْ تُقدمَ القبائل

عليه إذْ قد أحجموا لا صائل

فصاح شمرٌ إحملوا عليه

لا تقفوا لتنظروا إليه

إذْ أُثخن بالنبلِ والرماحِ

وضعفَ من نزفِ الجراحِ

وزرعةٌ بنُ شريكٍ ضربَه

بضربهٍ وبالدماءِ خضّبه

ثم الحصينُ قد رمى فى حلقهِ

بالسيفِ آخرٌ على عاتقِه

وإبنُ سنانٍ طعنَ فى صدرِه

عند التراقى ورمى فى نحرهِ

ثم آتاهُ صالحُ إبنُ وهب

وطعنَ فى جنبِه لمّا إقترب

ثم روى هلالُ بنُ نافع

قال دنوتُ منه كى أطالع

واللهِ إنّى لم أرَ قتيلا

مخضّباً من دمِه جميلا

أجملَ منه ولذا شغلتُ

بنورِ وجهِه لذا ذُهلتُ

ولم أفكرْ عندها فى قتلِه

إذْ أننى لم أرَ قطّ كمثلِه

ص: ٣٦٣

الشمر يحزّ النحر المقدس

ثم إليه نزلَ شمرُ الخنا

ليذبحَ الحسينَ منه قد دنا

ورفسَ إمامَنا برجلِه

وهمَّ بعدَ ذلك بقتلِه

لذا جثا اللعينُ فوقَ صدره

وقبضَ بالشيبه ونحره

قال الحسينُ أو لا تعرفنی؟

حتی أتیتَ لی لکی تذبحنی

قال نعم أعرف حق المعرفه

واصلُك إنْ شئتَ أنْ أوصفه

فجدّك محمدٌ المصطفی

أمّا أبوك فعلیُّ المرتضی

وأمك فاطمه الزهراءُ

تلك البتولُ الطهرُ العذراء

أقتلُك اليومَ ولا أبالی

ماذا يكون فی غدٍ من حالی

ثم علی نحرِ الحسينِ قد هوی

يضربُه بسيفِه وما التوی

واثنتى عشره ضربةً ضرب

فانفجر منه الدمُ وما نضب

وحزّ رأسَ السيدِ الإمامِ

ابن الإمام وأبى الإمامِ

تم بحمد الله وعونه الجزء الثانى فى الموسوعه، ويليه الجزء الثالث ان شاء الله تعالى.

ص: ۳۶۵

موسوعه الألوف فی نظم تاریخ الطفوف

الجامعه لنصوص تاریخیه فی واقعه الطف من القرن الأول الهجری إلی القرن العاشر الهجری

تزید علی أربعه آلاف بیت

نظم وشرح

الشیخ حسین عبد السّیّد النصّار

الجزء الثالث

اشاره

ما جری بعد مقتل الحسین علیه السلام

اشاره

عدد جراحات الإمام الشهيد عليه السلام

قد وُجدَ فی سیدِ السماحه

فی جسمه فوق المائه جراحه(۱)

من ضربهٍ ورميهٍ وطعنه

فی جسم سید شباب الجنه

وكل هذا كان فی مقدّمه

يشهد للقمقام(۲) وقع لهذمه(۳)

وقالوا: ألفٌ فوقها تسعُمائه

وقالوا: بل فوقَ الثلاثمائه

وغير هذا روی بعضٌ خبرا

عن الإمام الصادقِ اعنی جعفرا

سلب قميصه عليه السلام

وسَلب قميصه إسحاق من كان فی فؤاده نفاق(۴)

۱– مناقب آل أبی طالب: ج۴، ص۱۲۰، قال: قال الطبری: قال أبو مخنف: عن جعفر بن محمد بن علی عليهم السلام قال: وجدنا بالحسين عليه السلام ثلاثاً وثلاثين طعنه وأربعاً وثلاثين ضربه. وقال الباقر عليه السلام: أصيب عليه السلام ووجد به ثلاثمائه وبضعه وعشرون طعنه برمح أو ضربه بسيف أو رميه بسهم وروی ثلاثمائه وستون جراحه وقيل: ثلاثاً وثلاثين ضربه سوی السهام وقيل: ألفاً وتسعمائه جراحه وكانت السهام فی درعه كالشوك فی جلد القنفذ وروی أنها كلها كانت فی مقدمه.

۲– القمقام: السيد راجع مجمع البحرين ماده قمم.

۳– اللهذم بالذال المعجمه القاطع الماضی من الأسنه راجع مجمع البحرين ماده / لهذم.

۴– مناقب آل أبی طالب: ج۴، ص۱۲۰ ۱۲۱، قال: وسلب الحسين ما كان عليه فأخذ... وقميصه إسحاق بن حوی... وسراويله بحير بن عمير الجرمی ويقال أخذ سراويله أبجر بن كعب التميمی. وفی مقتل الخوارزمی: ج۲، ص۳۸، قال: وقال عبيد الله بن عمار رأيت علی الحسين سراويل تلمع ساعه قتل فجاء أبجر بن كعب فسلبه وتركه مجردا وذكر محمد بن عبد الرحمن:

ان يدى أبجر بن كعب كانتا تنضحان الدم فى الشتاء، وتيبسان فى الصيف كأنهما عود. وقد ذكر سلب قميصه وسراويله عليه السلام غير واحد من المؤرخين منهم: ١ . نصوص من تاريخ أبى مخنف: ج١، ص٤٩١، ذكر سلب سراويله دون القميص وسماه بحر بن كعب. ٢ . تاريخ الطبرى: ج٤، ص٣٤٥ ٣٤٦، نقلاً ـ عن تاريخ أبى مخنف. ٣ . كتاب الفتوح: ج٥، ص٢١٩، لكن سمّى سالب القميص جعفر بن الوبر الحضرمى وسمى سالب السروال يحيى بن عمرو الجرمى.

٤ . مقتل الخوارزمى: ج٢، ص٣٧ ٣٨، لكن سمّى سالب القميص جعونه الحضرمى. ٥ . المنتظم: ج٤، ص١٥٦، لم يسم السالب. ٦ . الكامل فى التاريخ: ج٣، ص٤٣٢، وسمى سالب السراويل بحر بن كعب. ٧ . الإرشاد: ج٢، ص١١٢ . ٨ . تجارب الأمم: ج٢، ص٥١ . ٩ . إعلام الورى: ص٢٥٠ . ١٠ . مثير الأحزان: ص٧٦.

١١ . تذكره الخواص: ص٢١۴ . ١٢ . البدايه والنهايه: ج٨، ص١٩٠ . ١٣ . الملهوف: ص١٧٧ ١٧٨.

١۴ . مناقب آل أبى طالب: ج۴، ص١٢٠ ١٢١.

سلب سراويله

وسَلبَ سروالَ الشهيدِ

أبجرُ تعساً له من رعديد

وترك ابنَ المصطفى مُجرّدا

فى أرضِ كربلاء ما بينَ العدا

لذلك يداه تنضحانِ

دماً شتا فى الصيف تيبسان

وقیل: إنّ الجرمیَّ سلبا

سرواله بعضٌ لهذا ذهبا

وبعضهم قد قَطعَ یمناهُ

وبعدَها قد قَطعَ یسراهُ(۱)

لتکّه سرواله الغالیه

سالبُها نذلٌ بجیشِ الطاغیه

سلب خاتمه علیه السلام

وخاتمُ الحسینِ من إصبعِه

قد سُلبَ وذلک بقطعه(۲)

وکان ذلک اللعینُ بجدل

قاطعَ خنصرٍ لسبطِ المرسل

عمامته ودرعه علیه السلام

وسلبَ عِمَّتَه ألأزدی

وسَلَبَ درعَه منه الکندی(۳)

والأوّلُ إبنُ یزیدَ جابر

والثانی مالکُ بن نسرِ الفاجر

لمّا بها الملعونُ ذا تعمّما

أصابه الجذام إذ قد ظلما

۱- مقتل الخوارزمی: ج۲، ص۱۰۲، قال: ورُئی رجل بلا یـدین ولا رجلین وهو أعمی یقول: ربی نجنی من النار، فقیل له: لم تبق

علیـک عقوبه وأنت تسـأل النجـاه من النار، قال: إنی کنت فی من قاتل الحسـین بن علی فی کربلاء فلما قتل رأیت علیه سـراویل وتکه حسـنه وذلک بعـد ما سـلبه الناس فأردت أن أنتزع التکه فرفع یـده الیمنی ووضـعها علی التکه فلم أقدر علی دفعها فقطعت یمینه ثم أردت انتزاع التکه فرفع شـماله ووضعها علی التکه فلم أقدر علی دفعها فقطعت شماله ثم هممت بنزع السراویل فسمعت زلزله فخفت وترکته...

۲- الملهوف: ص۱۷۸، قال: وأخذ خاتمه بجدل بن سـلیم الکلبی لعنه الله فقطع إصبعه علیه السلام مع الخاتم وهذا أخذه المختار فقطع یدیه ورجلیه وترکه یتشحط بدمه حتی هلک. وقد ذکر ذلک أیضاً: ۱ . مثیر الأحزان: ص۷۶.

۳- مقتل الخوارزمی: ج۲، ص۳۷، قال: وأخذ عمامته جابر بن یزید الأزدی فاعتم بها فصار مجذوماً وأخذ مالک بن نسر الکندی درعه فصار معتوهاً.

وقالوا: إبنُ سعدٍ مَنْ قدْ سَلَبا

ودرعَه البتراء منه نَهبا(۱)

سلب القطيفه

وسلب ابنُ الأشعثِ القطيفه

لذاك يُدعى قيس قطيفه(۲)

سلب سيف الحسين عليه السلام

۱- الملهوف: ص۱۷۷، قال: وأخذ درعه البتراء عمر بن سعد لعنه الله فلما قتل عمر بن سعد وهبها المختار لأبی عمره قاتله. وذکر ذلک غیر واحد من المؤرخین وهم: ۱ . الملهوف: ص۱۷۷ ۱۷۸، قال ان سالب عمامته هو أخنس بن مرشد بن علقمه الحضرمی وقیل: جابر بن یزید الأودی لعنهما الله. ۲ . کتاب الفتوح: ج۵، ص۲۱۹. وسمّی سالب الدرع مالک بن بشر الکندی. ۳ . مناقب آل أبی طالب: ج۴، ص۱۲۰ ۱۲۱. ۴ . الإرشاد: ج۲، ص۱۱۲. سمی سالب عمامته علیه السلام أخنس بن مرثد. ۵ . إعلام الوری: ص۲۵۰، سمی سالب عمامته علیه السلام أخنس بن مرثد. ۶ . مثیر الأحزان: ص۷۶، قال أخذ جابر بن یزید وقیل أخنس بن مرثد... وأخذ درعه البتراء عمر بن سعد. ۷ . تذکره الخواص: ص۲۱۴.

۲- نصوص من تاریخ أبی مخنف: ج۱، ص۴۹۱، قال: وأخذ قیس بن الأشعث قطیفته وکانت من خزّ وکان یُسمی بعد قیس قطیفه. وقد ذکر ذلک غیر واحد من المؤرخین وهم: ۱ . تاریخ الطبری: ج۴، ص۳۴۶ . ۲ . مقتل الخوارزمی: ج۲، ص۳۸ . ۳ . مناقب آل أبی طالب: ج۴، ص۱۲۱ . ۴ . الکامل فی التاریخ: ج۳، ص۴۳۲. ۵ . الملهوف: ص۱۷۸. ۶ . مثیر الأحزان: ص۷۶. ۷ . تذکره الخواص: ص۲۱۴.

وسالبُ السيفِ هو جميعُ

الأودی فی قتل الهدی ظلیعُ(۱)

والسیفُ هذا لیس ذا الفقارِ

فهو مصونٌ عن یدِ الأشرارِ

سلب النعلين

وسلب النعلینِ منه الأسود

وهو من الأودِ یکونُ المحتد(۲)

۱- الملهوف: ص۱۷۸، قال: وأخذ سیفه جُمیع بن الخلق الأودی وقیل: رجل من بنی تمیم یقال له الأسود بن حنظله لعنه الله. وفی روایه ابن سعد أنه أخذ سیفه الفلافس النهشلی وزاد محمد بن زکریا، أنه وقع بعد ذلک إلی بنت حبیب بن بدیل. وهذا السیف المنهوب لیس بذی الفقار فان ذلک کان مذخوراً ومصوناً مع أمثاله من ذخائر النبوه والإمامه وقد نقل الرواه تصدیق ما قلناه وصوره ما حکیناه. انتهی. وقد ذکر ذلک غیر واحد من المؤرخین منهم: ۱ . نصوص من تاریخ أبی مخنف: ج۱، ص۴۹۱. قال سلبه رجل من نهشل بن دارم فوقع بعد ذلک إلی أهل حبیب بن بدیل. ۲ . تاریخ الطبری: ج۴، ص۳۴۶ . ۳ . کتاب الفتوح: ج۵، ص۲۱۹، وسماه الأسود بن حنظله تمیمی. ۴ . مقتل الخوارزمی: ج۲، ص۳۸، وسماه الأسود بن حنظله. ۵ . مناقب آل أبی طالب: ج۴، ص۱۲۱، قال رجل من نهشل. ۶ . تذکره الخواص: ص۲۱۴، سماه القلانس النهشلی. ۷ . الکامل فی التاریخ: ج۳، ص۴۳۲، قال: رجل من دارم. ۸ . الإرشاد: ج۲، ص۱۱۲. قال: رجل من دارم. ۹ . إعلام الوری: ص۲۵۰، قال: رجل من دارم. ۱۰ . مثیر الأحزان: ص۷۶، قال وأخذ سیفه الفلافس النهشلی وقیل جمیع بن الخلق الأودی. ۱۱ . المنتظم: ج۴، ص۱۵۶، سماه الأشعث بن قیس.

۲- نصوص من تاریخ أبی مخنف: ج۱، ص۴۹۱، قال: وأخذ نعلیه رجل من بنی أود یقال له الأسود. وقد ذکر ذلک غیر واحد من المؤرخین وهم: ۱ . تاریخ الطبری: ج۴، ص۳۴۶ . ۲ . مناقب آل أبی طالب: ج۴، ص۱۲۱، وسماه الأسود الأوسی. ۳ . تذکره الخواص: ص۲۱۴، سماه الأسود الأزدی. ۴ . الملهوف: ص۱۷۸، وسماه الأسود بن خالد. ۵ . المنتظم: ج۴، ص۱۵۶، لم یسمه. ۶ . الکامل فی التاریخ: ج۳، ص۴۳۲، سماه الأسود الأزدی.

سلب البرنس

وسالبُ البرنسِ منه الکندی

تباً له تعساً له من وغدِ(۱)

سلب الثوب

وثوبَه جعونهٌ قد سلبا

یا ربِّ فی النار اجعلنْه حطبا(۲)

سلب الإبل والورس والحلل

ومالَ ألناسُ علی ألحُللِ

والوَرسِ وثقلهِ والإبلِ(۳)

۱- مثیر الأحزان: ص۷۶، قال: وأخذ برنسه مالک بن بشیر الکندی وکان من خز وأتی إمرأته فقالت له: أسالب الحسین یدخل بیتی؟! واختصما قیل: لم یزل فقیراً حتی هلک. وکذا ذکر ذلک سبط ابن الجوزی فی تذکره الخواص: ص۲۱۴، والخوارزمی فی مقتله: ج۲، ص۳۵.

۲- مناقب آل أبی طالب: ج۴، ص۱۲۱، قال: وسلب الحسین ما کان علیه فأخذ... وثوبه جعونه بن حویه الحضرمی.

۳- نصوص من تاریخ أبی مخنف: ج۱، ص۴۹۱، قال ومال الناس علی الورس والحلل والإبل وانتهبوها. وکذا فی التاریخ الطبری: ج۴، ص۳۴۶. وفی مناقب آل أبی طالب: ج۴، ص۱۲۱، أن ناهبی الحلل هم الرحیل بن خثیمه الجعفی وهانیء بن شبیب الحضرمی وجریر بن مسعود الحضرمی. وذکر سلب الحلل أیضاً جماعه منهم: ۱ . الأخبار الطوال: ص۲۵۸ ۲۵۹. ۲ . تاریخ الطبری: ج۴، ص۳۴۶. ۳ . الکامل فی التاریخ: ج۳، ص۴۳۲.

سلب القوس

وسلبَ بعضُهمُ ألقوسا

فاطمشه یا ربَّ الحسینِ طمسا(۱)

۱- مناقب آل أبی طالب: ج۴، ص۱۲۰، قال: ویقال آخذ سراویله ابجر بن کعب التمیمی والقوس والحلل الرحیل بن خیثمه الجعفی وهانی بن شبیب الحضرمی وجریر بن مسعود الحضرمی.

آیات وعلائم کونیه بعد مقتل الحسین علیه السلام

اشاره

غبره شدیده

وغبرهٌ شدیدهٌ ومظلمه

إرتفعتْ لقتلِ إبنِ فاطمه(۱)

اسوداد السماء

لقتلِهِ إسودّتِ السماءُ

وفی النهارِ بدتِ الجوزاءُ(۲)

حمره الآفاق

وحُمرهٌ بدتْ کأنّها الدِما

ستّه أشهرٍ بآفاقِ السّما(۳)

ولمْ تکنْ قبلُ تُری ذی الحمره

حتی قضی السبطُ شهیدُ العتره(۴)

۱- مقتل الخوارزمی: ج۲، ص۳۷، قال: وارتفعت فی السماء فی ذلک الوقت غبره شدیده مظلمه فیها ریح حمراء لا یری فیها عین ولا أثر حتی ظن القوم ان العذاب قد جاءهم فلبثوا بذلک ساعه ثم انجلت عنهم. وذکر ذلک أیضاً: کتاب الفتوح: ج۵، ص ۲۲۰.

۲- تهذیب الکمال: ج۶، ص۴۳۲، قال: وقال الحسین بن اسماعیل المحاملی: حدثنا الحسن بن شیب المؤدب قال: حدثنا خلف بن خلیفه عن أبیه قال: لما قتل الحسین اسودت السماء وظهرت الکواکب نهاراً حتی رأیت الجوزاء عند العصر وسقط التراب الأحمر.

۳- تهذیب الکمال: ج۶، ص۴۳۲، قال: وقال علی بن محمد المدائنی عن علی بن مدرک عن جده الأسود بن قیس قال: احمرت آفاق السماء بعد مقتل الحسین بسته أشهر نری ذلک فی آفاقه السماء کأنها الدم.

۴- الإرشاد: ج۲، ص۱۳۲، قال: وروی یوسف بن عبده قال: سمعت محمد بن سیرین یقول: لم تر هذه الحمره فی السماء الا بعد قتل الحسین علیه السلام.

فی مطلعِ الشمسِ وفی مغربِها

عندئذٍ تلوّنَ الأفقُ بها

لیحیی والحسینِ تبکی ألسما

ما احمرّتِ السماءُ إلّا لهما(۱)

العوسجه المبارکه

وانظر إلی العوسجهِ المبارکه

إذْ أصبحتْ بعدَ الحیاهِ هالکه(۲)

وغیرُ هذهِ من الآیاتِ

فیما مضی ذکرتُ فی الأبیاتِ(۳)

۱- وروی سعد الإسکاف قال: قال أبو جعفر علیه السلام: کان قاتل یحیی بن زکریا ولد زنی وقاتل الحسین بن علی علیهما السلام ولد زنی ولم تحمر السماء إلّا لهما. (المصدر السابق).

۲- مقتل الخوارزمی: ج۲، ص۹۸-۱۰۰، قال: عن هند بنت الجون قالت: نزل رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم بخیمه خالتی ومعه أصحاب له فکان من أمره فی الشاه ما قد عرفه الناس فقال فی الخیمه أی من القیلوله هو وأصحابه حتی أبرد وکان الیوم قایظاً شدیداً حرّه فلما قام من رقدته دعا بماء فغسل یدیه فانقاهما ثم مضمض فاه ومجّه علی عوسجه کانت إلی جنب خیمه خالتی ثلاث مرات... ثم قال: ان لهذه العوسجه شأناً.. فلما کان من الغد أصبحنا وقد علت العوسجه حتی صارت کأعظم دوحه عالیه وأبهی... والله ما أکل منها جائع إلا شبع ولا ظمآن إلا روی ولا سقیم إلا برئ... فرأینا النماء والبرکه فی أموالنا منذ یوم نزل علیه السلام وأخصبت بلادنا وأمرعت فکنا نسمی تلک الشجره (المبارکه)... فلم نزل کذلک وعلی ذلک حتی أصبحنا ذات یوم وقد تساقط ثمارها واصفر ورقها فاحزننا ذلک وفزعنا من ذلک فما کان إلا قلیل حتی جاء نعی رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم فإذا هو قد قبض ذلک الیوم فکانت بعد ذلک تثمر ثمراً دون ذلک فی العظم والطعم والرائحه فأقامت علی ذلک نحو ثلاثین سنه فلما کانت ذات یوم أصبحنا واذا بها قد شاکت من أولها إلی آخرها وذهبت نضاره عیدانها وتساقطت جمیع ثمرتها فما کان الا یسیر حتی وافی خبر مقتل أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب علیه السلام فما أثمرت بعد ذلک لا قلیلاً ولا کثیراً... ثم أصبحنا ذات یوم فإذا بها قد انبعث من ساقها دم عبیط وإذا بأوراقها ذابله... فأتانا بعد ذلک خبر قتل الحسین علیه السلام ویبست الشجره وجفت وکسرتها الأریاح والأمطار فذهبت ودرس أثرها.

۳- قد تقدم فی الجزء الأول بعض علائم مقتله صلوات الله وسلامه علیه، فراجع.

جواد الحسين عليه السلام

وأقبلَ جوادُهُ يَدورُ

حولَ الحسينِ كم هو غيورُ(۱)

ومِن دماهُ لَطّخَ ناصيتَه

بكى الحسينَ وبكى واعيتَه

صاحَ ابنُ سعدٍ دونكم هذا الفرس

من أجود الخيول مافيه دَنَس

لمّا به أحاطتِ الرجالُ

والخيلُ قد جالوا جميعاً صالوا

هاجَ عليهم قتلَ وبدّدا

من الرجالِ والجيادِ عددا

۱- مقتل الحسين لأبى مخنف: ص۹۴، قال: قال عبد الله بن عباس حدثنى من شهد الواقعه أن فرس الحسين جعل يحمحم ويتخطى القتلى فى المعركه قتيلاً بعد قتيل حتى وقف على جثه الحسين عليه السلام فجعل يمرّغ ناصيته بالدم ويلطم الأرض بيده ويصهل صهيلاً حتى ملأ البيداء فتعجب القوم من فعاله فلما نظر إلى فرس الحسين عمر بن سعد لعنه الله قال يا ويلكم آتونى به وكان من جياد خيل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فركبوا فى طلبه فلما أحس الجواد بالطلب جعل يلطم بيده ورجليه ويمانع عن نفسه حتى قتل خلقاً كثيراً ونكسّ فرسانا من خيولهم ولم يقدروا عليه فصاح عمر بن سعد لعنه الله دعوه حتى ننظر ما يصنع؟ فلما أمن الجواد من الطلب أتى إلى جثه الحسين عليه السلام وجعل يمرّغ ناصيته بدمه ويبكى بكاء الثكلى وثار يطلب الخيمه فلما سمعت زينب بنت على عليه السلام صهيله أقبلت على سكينه وقالت لها قد جاء أبوك بالماء فخرجت سكينه فرحه بذكر أبيها فرأت الجواد عارياً والسرج خالياً من راكبه فهتكت خمارها ... وفى مقتل الخوارزمى: ج۲، ص۳۷، قال: فلما نظرت أخوات الحسين وبناته وأهله إلى الفرس ليس غلبه أحد رفعن أصواتهن بالصراخ والعويل ووضعت أم كلثوم يدها على أم رأسها ونادت: وامحمداه واجداه وانبياه وا أبا قاسماه! وا علياه! وا جعفراه وا حمزتاه واحسناه هذا حسين بالعرا صريع بكربلا محزوز الرأس من القفا مسلوب العمامه والرداء ثم غشى عليها وأقبل الأعداء... وقد ذكر ذلك جمله من المؤرخين منهم:

۱ . مقتل الحسين المشتهر بمقتل أبى مخنف: ص۹۴، كما تقدم نقل النص منه. ۲ . مقتل الخوارزمى: ج۲،

ص٣٧، كما تقدم نقل النص منه. ٣ . أمالي الصدوق: ص٢٢٦. ٤ . كتاب الفتوح: ج٥، ص٢٢٠.

فصاحَ إبنُ سعدٍ اتركوهُ

لننظرَ ما يفعلُ دعوهُ

لمّا أحسَّ بالأمانِ أقبلا

نحوَ الحسينِ بعدَها قد صهلا

وأقبلَ الجوادُ للمخيّم

يصهلُ بالفاجعهِ يُحمْحِم

منادی الظلیمهُ الظلیمه

لهذه المصیبهِ العظیمه

من أمهٍ قد قتلتْ إبنَ النبی

وابنَ البتولِ فاطمٍ وابنَ علی

وعندما نظرنَه مخزیّا

وسرجَه عن ظهره ملویّا

وأمُ کلثومٍ تنادی أحمدا

وأبتاهُ انظرْ لنا واحمزتا

فإنَّ ذا حسینُ بالعراءِ

مسلَّبَ العمّهِ والرداء

قد صُرِعَ السبطُ بأرضِ کربلا

قد حُزَّ رأسُ إبنِك مِن القفا

وزینبُ قد أُغشیَ علیها

ثمَّ أتى الأعداءُ إليها

سلب النساء

وأحدقوا بالخيمهِ وشِمْرُ

أمامَهم كالكلبِ يهرُّ(١)

١- مقتل الخوارزمی: ج٢، ص٣٧ ٣٨، قال وأقبل الأعداء حتی أصدقوا بالخیمه ومعهم شمر بن ذی الجوشن فقال: أدخلوا فاسلبوا بزتهن فدخل القوم فأخذوا کل ما کان بالخیمه حتی أفضوا إلی قرط کان فی أذن أم کلثوم أخت الحسین علیه السلام فأخذوه وخرموا أذنها حتی کانت المرأه لتنازع ثوبها علی ظهرها حتی تغلب علیه... قال حمید بن مسلم: انتهیت إلی علی بن الحسین وهو مضطجع علی فراش له وهو مریض وإذا شمر مع رجال یقولون له: الا ـ نقتل هذا المریض؟ فقلت: له سبحان الله ما معنی قتل المرضی من الصبیان؟ وما زلت به أدافع عنه حتی جاء عمر بن سعد فقال: ألا لا یدخلن أحد بیوت هذه النسوه ولا یتعرض لهذا الغلام المریض أحد ومن أخذ من متاعهم شیئاً فلیرده، فقال: فوالله ما ردّ واحد منهم شیئاً غیر أنهم کفّوا عنهم. وقد ذکر ذلک جمله من المؤرخین منهم: ١ . الخوارزمی فی مقتله: ج٢، ص٣٧ ٣٨، کما تقدم نقل النص منه. ٢ . الإرشاد: ج٢، ص١١٢ ١١٣، ذکر خبر ابن مسلم المتقدم. ٣ . المنتظم: ج٤، ص١٥٦. ٤ . اعلام الوری: ص٢٥٠، ذکر خبر حمید بن مسلم. ٥ . مثیر الأحزان: ص٧۶. ۶ . تذکره الخواص: ص٢١۶ ٢١٧، ذکره مختصراً. ٧ . نصوص من تاریخ أبی مخنف: ج١، ص۴٩٢ . ٨ . تاریخ الطبری: ج۴، ص٣۴٧ . ٩ . کتاب الفتوح: ج۵، ص٢٢٠ . ١٠ . أمالی الصدوق: ص٢٢٨ ٢٢٩، ذکر خبر فاطمه بنت الحسین علیهما السلام. ١١ . مناقب آل أبی طالب: ج۴، ص١٢١ . ١٢ . الکامل فی التاریخ: ج٣، ص۴٣٢ ۴٣٣، ذکر کیف همّوا بقتل علی بن الحسین علیه السلام. ١٣ . الملهوف: ص١٨٠. ١۴ . البدایه والنهایه: ج٨، ص١٩٠.

قالَ أدخلوا ولتسلبوا بزتَهُن

فدخلوا وسلبوا حليتَهُن

وكلَّ ما لَهُنّ فى الخيامِ

قدْ سُلِبَ بأيدى اللئامِ

أفضوا إلى قرطٍ بأُذن السيّدهْ

أعنى امَّ كلثومٍ ونِعمَ السيّدهْ

وأذنها لذلك قد خُرمتْ

بأيدى أعدائِها لمّا هجمتْ

وكانتِ المرأةُ فى جلبابِها

تنازعُ الرجالَ فى ثيابِها

وقد عدا الناسُ على الجيادِ

والإبلِ والوَرسِ والعتادِ

محاولهَ قتل علی بن الحسین علیه السلام

قالَ ابنُ مسلمٍ لقد رأیتُ

ابنَ الحسینِ عندما انتهیتُ

له وکانَ فی الفراشِ مضطجع

وهو مریضٌ فأتی الشمرُ اللکع

وَمعَه أیضاً أتی الرجالُ

أنقتلُ هذا المریضَ؟ قالوا

فقلتُ: کیفَ یُقتلُ الصبیانُ؟

والمرضی کیفَ یُقتلُ الفتیانُ؟!

وهکذا ما زلتُ أدافع

عن قتلِ إبنِ المصطفی أمانع

وجاءَ بعدَ ذلک لنا عُمر

لا تدخلوا الخیامَ عن هذا نَهر

لا تتعرضوا لذا الغلامِ

وابتعدوا عن هذهِ الخیامِ

ورُدّوا ما أخذتمُ من رحلِهم

لا تقربوا البتّه من منزلِهم

أقول: هیهات یکونُ ذا صدر

من ابنِ سعدٍ بلْ هو بذا أمر

حرق الخيام

ثمّ ابنُ سعدِ نادی فلتحرّقوا

خیامَهم لذا بذاک طفقوا(۱)

بالأمرِ قامَ معشرُ الظلّام

وأخرجوا النسا من الخیامِ

۱- الملهوف: ص۱۸۰، قال: قال الراوی: ثم أخرجوا النساء من الخیمه وأشعلوا فیها النار فخرجن حواسر مسلبات حافیات باکیات یمشین سبایا فی أسر الذله. وذکره أیضاً ابن نما فی مثیر الأحزان: ص۷۷، قال: وخرج بنات سید الأنبیاء وقره عین الزهراء حاسرات مبدیات للنیاحه والعویل یندبن علی الشباب والکهول وأضرمت النار فی الفسطاط فخرجن هاربات. وقد ذکر ذلک أیضاً: فی کتاب الفتوح: ج۵، ص۲۲۰.

وأشعلوا فی الخیمِ النیرانا

وأفزعوا بذلک النسوانا

حواسراً خرجنَ باکیاتِ

ومعولاتٍ صحنَ نادباتِ

علی الشبابِ وعلی الکهولِ

قد أعولتْ حرائرُ الرسولِ

إرسال الرأس الشریف إلی الکوفه

وَدفعَ الرأسَ إلی ابنِ الأصبحی

رأس الهمام الهاشمی الأبطحی(۱)

۱- مقتل الخوارزمی: ج۲، ص۳۹، قال: ثم دفع الرأس إلی خولی بن یزید الأصبحی لیحمله إلی عبید الله بن زیاد... قال: ولما أدخل خولی الأصبحی الرأس علی ابن زیاد وکان الذی یتولی حمله بشیر بن مالک فقدمه إلیه وأنشأ یقول: املأ رکابی فضه أو ذهبا إنی قتلت الملک المحجبا قتلت خیر الناس أُماً وأبا وخیرهم اذ یذکرون النسبا فغضب ابن زیاد من قوله وقال: فإذا علمت أنه کذلک لِمَ قتلته؟ والله لاـ نلت منی خیراً ولألحقنک به فقدمه وضرب عنقه. وقد ذکر ذلک جمله من المؤرخین منهم: ۱ . الارشاد: ج۲، ص۱۱۳. ۲ . نصوص من تاریخ أبی مخنف: ج۱، ص۴۹۲، وفیه ان سنان بن أنس حزّ رأس الحسین علیه السلام وقال الأبیات المذکوره لعمر بن سعد. ۳ . تاریخ الطبری: ج۴، ص۳۴۷. ۴ . کتاب الفتوح: ج۵، ص۲۲۰ ۲۲۱، وفیه کما فی الخوارزمی. ۵ . أمالی الصدوق: ص۲۲۷. وفیه ان سناناً قال الأبیات لعبید الله بن زیاد فی الکوفه. ۶ . مناقب آل أبی طالب: ج۴، ص۱۲۳، وفیه أن سناناً قال الأبیات لعبید الله بن زیاد فی الکوفه نقلًا عن الطبری. ۷ . المنتظم: ج۴، ص۱۵۶، وفیه أن سناناً قال الأبیات لعمر بن سعد. ۸ . الکامل فی التاریخ: ج۳، ص۴۱۳، وفیه ان سنان قال الأبیات لعمر بن سعد. ۹ . کشف الغمه: ج۲، ص۲۶۲، وفیه ان قائل الأبیات بشر بن مالک لعبید الله بن زیاد. ۱۰ . البدایه والنهایه: ج۸، ص۱۹۱، وفیه أن قائل الأبیات سنانٌ بن أنس قالها لعمر بن سعد وحامل الرأس خولی. ۱۱ . العقد الفرید: ج۴، ص۳۴۸، وفیه أن خولی قال الأبیات لعبید الله بن زیاد. ۱۲ . الأخبار الطوال: ص۲۵۹، وفیه ان خولی جاء بالرأس إلی عبید الله بن زیاد. ۱۳ . مقاتل الطالبیین: ص۷۹ ۸۰، وفیه ان حامل الرأس لعبید الله هو خولی بن یزید والأبیات قیلت فی الشام عند یزید بن معاویه لعنه الله. ۱۴ . إعلام الوری: ص۲۵۰ ۲۵۱، وفیه ان خولی حمل الرأس لعبید الله بن زیاد مع حمید بن مسلم الأزدی. ۱۵ . تذکره الخواص: ص۲۱۵، وفیه ان الأبیات قالها سنان لعمر بن سعد. ۱۶ . حیاه الحیوان الکبری: ج۱، ص۶۰، وفیه ان خولی حمل الرأس الشریف. ۱۷ . تاریخ

الخميس: ج۲، ص۲۹۸، وفیه ان خولی قال الأبیات لعبید الله بن زیاد فی الکوفه. ۱۸ . تهذیب الکمال: ج۶، ص۴۲۸، قال انه رجل من مذحج. ۱۹ . الملهوف: ص۱۸۹. ۲۰ . مثیر الأحزان: ص۸۴.

للكوفه مضى إلى أميرِها

لابنِ زيادٍ أى إلى شرّيرها

ثمّ برأسِ السبطِ لمّا دخلا

على عبيد ارتجزَ من حملا

إملأ ركابى فضهً أوْ ذهبا

إنّى قتلتُ السيدَ المهذّبا

قتلتُ خيرَ الناسِ أُماً وأبا

وخيرَهم إذْ يذكرونَ النسبا

والمنشدُ بشيرٌ بنُ مالك

فى الأمرِ هذا معْ خولّى سالك

فهو الذى للأمرِ ذا تولّى

أى حَمَلَ الرأسَ معَ خولّى

وعندَها إبنُ زيادٍ غضبا

من قولِهِ ومنه عنقاً ضربا

إذ قالَ إنْ علمتَ أنَّه كذا

خيرُ الورى لِمَ قتلتَه كذا

والله لن تنالَ منّی خیرا

بلْ سأریکَ الیومَ هذا شرّا

الرأس الشریف وقصه النوّار

وقالوا: بالرأسِ لأهلِه مضی

إذْ للأمیرِ أمرُهُ ما عُرضا(۱)

إذْ وجدَ قصرَ الأمیرِ مُغلَقا

مضی لبابِ دارِه وَطرقا

قالَ: افتحی جئتُ بخیرِ الدهرِ

جئتُ برأسٍ للحسینِ الطهرِ

أعنی الحسینَ بن علیِ المرتضی

وإبنِ فاطمٍ وإبنِ المصطفی

۱- نصوص من تاریخ أبی مخنف: ج۱، ص۴۹۳ ۴۹۴، قال: وما هو الا أن قتل الحسین فسرح برأسه من یومه ذلک مع خولی بن یزید وحمید بن مسلم الأزدی إلی عبید الله بن زیاد فأقبل به خولی فأراد القصر فوجد باب القصر مغلقا فأتی منزله فوضعه تحت إجانه فی منزله وله امرأتان: امرأه من بنی أسد والأخری من الحضرمیین یقال لها النوار إبنه مالک بن عقرب وکانت تلک اللیله لیله الحضرمیه. و[ذکر] أبو مخنف لوط بن یحیی الأزدی: ... فأوی إلی فراشها فقالت له ما الخبر؟ قال: جئتک بالذهب! هذا رأس الحسین بن علی معک فی الدار فقالت ویلک جاء الناس بالذهب والفضه وجئت أنت برأس ابن رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم لا تجمع رأسی ورأسک وساده أبداً قالت وقمت من فراشی إلی الدار ودعوت الأسدیه فأدخلتها علیه فما زلت والله أنظر إلی نور مثل العمود یسطع من الأجانه التی فیها الرأس إلی السماء ورأیت طیوراً بیضاء ترفرف حولها وحول الرأس. أقول: وقیل أسم زوجته العیوف کما فی بعض المصادر. وقدْ ذکر ذلک (قصه النوار) جمله من المؤرخین منهم: ۱ . تاریخ الطبری: ج۴، ص۳۴۸. ۲ . الکامل فی التاریخ: ج۳، ص۴۳۴، وفیه قال خولی للنوار جئتک بغنی الدهر هذا رأس الحسین.. ۳ . البدایه والنهایه: ج۸، ص۱۹۱ ۱۹۲، وفیه قال خولی للنوار جئتک بغیر الدهر... ۴ . مثیر الأحزان: ص۸۵.

قالتْ له زوجتُه النوّارُ

ومِن لسانِها بدا الشجارُ:

الناسُ تأتی أهلَها بالذَهبِ

وأنتَ تأتینی برأسِ ابن النبی

رأسینا واللهِ معاً لن یجمعا

بیتٌ ولن نکونَ بعدَ ذا معا

ثمَّ رأتْ عیوفُ أوْ نوّارُ

من ذلک الرأسِ علتْ أنوارُ

کأنّها العمود للسماءِ

تسطعُ بالأنوارِ والضیاءِ

کذا رأتْ من حولِهِ طیورا

بیضاً ترفرفُ تحفّ النورا

عندَ الصباحِ ذهبَ للقصرِ

برأس إبنِ الطیبینَ الطهرِ

وکانَ ما کانَ کما ذکرنا

من الحدیثِ وکما صوّرنا

عمر بن سعد یدفن قتلاه ویترک الحسین علیه السلام

ثمَّ أقامَ عمرُ فی العاشر

یدفنُ قتلاهُ من العساکر(۱)

حتى أتى إشراقُ الحادى عشر

فجمعَ قتلاه عندَها عُمر

صلّى عليهم وتولّى دفنَهم

فى رمسِهم هناك قد أودعَهم

وتركَ الحسينَ والأصحابا

مجزّرين عانقوا الترابا

قطع الرؤوس وتقاسم القبائل بها

ثمَّ رؤوسُ الآخرينَ قُطعتْ

كأنّها الشموسُ لمّا رُفعتْ(٢)

١- مقتل الخوارزمی: ج٢، ص٣٩، قال: واقام عمر بن سعد يومه ذلک إلى غد فجمع قتلاه فصلى عليهم ودفنهم وترک الحسين وأهل بيته وأصحابه وذكر ذلک أيضاً: ١ . تاريخ الطبرى: ج٤، ص٣٤٨.

٢- مقتل الخوارزمی: ج٢، ص٣٩، قال: ثم قطعت رؤوس الباقين فسرح باثنين وسبعين رأساً مع شمر بن ذى الجوشن وقيس بن الأشعث وعمرو بن الحجاج. وفى نصوص من تاريخ أبى مخنف: ج٢، ص٣٩، قال: ... فجاءت كنده بثلاثه عشر رأساً وصاحبهم وجاءت هوازن بعشرين رأساً وصاحبهم شمر بن ذى الجوشن وجاءت بنو تميم بسبعه عشر رأساً وجاءت بنو أسد بسته عشر راساً وجاءت مذحج بسبعه أرؤس وجاء سائر قيس بتسعه أرؤس. وقد ذكر ذلک جمله من المؤرخين منهم: ١ . تاريخ الطبرى: ج٤، ص٣٤٩، وذكر تقاسم الرؤوس بين القبائل فيص: ٣٥٨. ٢ . مناقب آل أبى طالب: ج٤، ص١٢١. ٣ . الأخبار الطوال: ص٢٥٩. ٤ . الملهوف: ص١٩٠. ٥ . المنتظم: ج٤، ص١٥٧.

فسُرِّحَ بها هناک شمرُ

وقیسٌ بنُ الأشعثِ وعمرو

وقالوا: قد تقاسمتْها العربُ

أعنی القبائلَ بها تقتربُ

لابنِ زیادٍ بالرؤوسِ الطاهره

شِیلتْ علی الرمحِ شموسٌ زاهره

فکندهٌ شالتْ ثلاثهَ عشر

من أرؤس اللیوث فی هیجا الخطر

ثم بعشرین أتتْ هوازن

ومنهمُ نالتْ لهم براثن

ثمّ تمیمٌ حملتْ سبعه عشر

وأسدٌ قد حملتْ سته عشر

ومذحجٌ جاءتْ له بسبعه

سائر قیسٍ قد أتتْ بتسعه

ومنعتْ قبیلهُ ریاحِ

من قطعِ رأسِ الحرّ الریاحی

من صحبِه نجا فقط اثنان

من أهلهِ نجا فقط ابنانِ(۱)

عدد شهداء بنی هاشم

١- الأخبار الطوال: ص٢٥٩، قال: ولم ينج من أصحاب الحسين عليه السلام وولده وولد أخيه الا ابناه على الأصغر وكان قد راهق والاّ عمر وكان قد بلغ أربع سنين.   أقول: سيرد ان للحسن عليه السلام ولداً اسمه عمرو بقى وكان مع على بن الحسين عليه السلام قد أخذ للشام وأيضا لم ينج من أصحابه الا المرقّع بن ثمامه الأسدى ومولى الرباب أم سكينه.

سبعٌ وعشرونَ الذين قُتلوا

من هاشمٍ فی السیَرِ قد نقلوا(۱)

فمِن أمیرِ المؤمنین تسعه

ومن عقیلٍ کانَ أیضاً تسعه

اثنانِ للحسینِ ثمّ أربعه

للحسن آسادُ عندَ القعقَعه

لجعفرٍ ثلاثهُ أولادِ

قد قُتلوا فی الحربِ کالآسادِ

فمنهم التاریخ أحصی عددا

سبعاً وعشرینَ حصوراً سیّدا

وقیلَ عدّهُ ضیاغم الظفر

فی یومِ عاشوراءَ سبعهُ عشر

عشره ینتدبون لرض الجسد الطاهر

ثُمَّ ابنُ سعدِ نادی مَن یُنتدبُ؟

لرضِ جسمِ ابن النبی مَن یذهبُ؟ یذهبُ؟(۲)

۱- مقتل الخوارزمی: ج۲، ص۴۷ ۴۸، قال: واختلف أهل النقل فی عدد المقتول یومئذ مع ما تقدم من قتل مسلم من العتره الطاهره والأکثرون علی انهم کانوا سبعه وعشرین فمن ولد علی علیه السلام الحسین بن علی وأبو بکر بن علی وعمر بن علی وعثمان بن علی وجعفر بن علی وعبد الله بن علی ومحمد بن علی والعباس بن علی وابراهیم بن علی فهم تسعه ومن ولد الحسن بن علی: عبد الله بن الحسن والقاسم بن الحسن وابو بکر بن الحسن وعمر بن الحسن وکان صغیراً فهم أربعه ومن ولد الحسین بن علی: علی بن الحسین وعبد الله بن الحسین وکان أصغرهم فهما اثنان ومن ولد جعفر بن أبی طالب: محمد بن عبد الله بن جعفر وعون بن عبد الله بن جعفر وعبید الله بن عبد الله بن جعفر فهم ثلاثه ومن ولد عقیل: مسلم بن عقیل وعبد الله بن عقیل

وعبد الرحمن بن عقيل ومحمد بن عقيل وجعفر بن عقيل ومحمد بن مسلم بن عقيل وعبدالله بن مسلم بن عقيل وجعفر بن محمد بن عقيل ومحمد بن أبی سعید بن عقیل فهم تسعه. وذکر ذلک أیضاً: ۱ . تذکره الخواص: ص۲۱۵ ۲۱۶. ۲ . البدایه والنهایه: ج۸، ص۱۹۱.

۲- مثیر الأحزان: ص۷۸ ۷۹، قال: ثم نادی عمر بن سعد: من ینتدب الحسین فیوطئ الخیل ظهره فانتدب منهم عشره وهم: أسید بن مالک وهانی بن شبث الحضرمی وواخط بن ناعم وصالح بن وهب الجعفی وسالم بن خثیمه الجعفی ورجاء بن منقذ العبدی وعمر بن صبیح الصیداوی وحکیم بن الطفیل السنبسی وأخنس بن مرثد واسحاق بن حویه فوطأته خیولهم حتی رضوه... فلما دخلوا علی عبید الله قال أحد العشره: نحن رضضنا الصدر بعد الظهر بکلّ یعبوب شدید الأسر قال: من أنتم؟ قالوا: نحن وطأنا بخیولنا ظهر الحسین حتی طحنا حناجر صدره فأمرهم بشیء یسیر... قال أبو عمرو الزاهد: سبرنا أحوال هؤلاء العشره وجدناهم أولاد الزنی. وقد ذکر ذلک جمله من المؤرخین منهم: ۱ . الملهوف: ص۱۸۲ ۱۸۳. ۲ . تذکره الخواص: ص۲۱۴. ۳ . نصوص من تاریخ أبی مخنف: ج۱، ص۴۹۳، مع اختلاف فی بعض الأسماء. ۴ . تاریخ الطبری: ج۴، ص۳۴۷. ۵ . مقتل الخوارزمی: ج۲، ص۳۸ ۳۹. ۶ . مناقب آل أبی طالب: ج۴، ص۱۲۱. ۷ . البدایه والنهایه: ج۸، ص۱۹۱. ۸ . الارشاد: ج۲، ص۱۱۳. ۹ . إعلام الوری: ص۲۵۰. ۱۰ . مثیر الأحزان: ص۷۸ ۷۹، وقد تقدم نقل النص منه. ۱۱ . تاریخ ابن الوردی: ج۱، ص۱۶۴. ۱۲ . الکامل فی التاریخ: ج۳، ص۴۳۳. ۱۳ . المنتظم: ج۴، ص۱۵۶.

فانتدبَ كی یطأوهُ عشره

فداسوا صدراً له ثُمَّ ظهرَه

وهؤلاءِ كلُّهم وِلْدُ زنی

قال أبو عمروٍ بذا وأعلنا

وكانَ منهمُ اسحاقُ الحضرمی

والأخنسُ بنُ مرثدٍ الحضرمی

وقال الأخنس فی ذا شعرا

نحنُ رضضنا للحسین صدرا

نحنُ رضضنا الظهر بعد الصدر

بكلٍّ يعبوبٍ شديدِ الأسرِ

حتى عصينا اللهَ ربّ الأمرِ

بصنعنا مع الحسين الطهر

وسئلَ عن فعلِهم ذا سائل

فقال: ذا أمرُ الأمير قائل

أول رأس حمل فی الإسلام رأس الحسين عليه السلام

أول رأس حمل على القنا

رأس الحسين فوق رمح قطنا(۱)

دفن الأجساد الطاهره

وعندما جيشُ ابنِ سعدٍ رحلا

للكوفهِ يقصدُها من كربلا(۲)

۱- الكامل فی التاريخ: ج۳، ص۴۳۶، وأمر ابن زياد برأس الحسين فطيف به فی الكوفه وكان أول رأس حمل فی الإسلام على خشبه على قول.

۲- الإرشاد: ج۲، ص۱۱۴، قال: ولما رحل ابن سعد خرج قوم من بنی أسد كانوا نزولاً بالغاضريه إلی الحسين عليه السلام وأصحابه رحمه الله عليهم فصلوا عليهم ودفنوا الحسين عليه السلام حيث قبره الآن ودفنوا ابنه علی بن الحسين الأكبر عند رجليه وحفروا للشهداء من أهل بيته وأصحابه الذين صرعوا حوله مما يلی رجلی الحسين عليه السلام وجمعوهم فدفنوهم جميعاً معاً ودفنوا العباس بن علی عليها السلام فی موضعه الذی قتل فيه على طريق الغاضريه حيث قبره الآن. وقد ذكر ذلك جمله من المؤرخين: ۱. مناقب آل أبی طالب: ج۴، ص۱۲۱ . ۲. نصوص من تاريخ أبی مخنف: ج۱، ص۴۹۳. ۳. مثير الأحزان: ص۸۵ . ۴. إعلام الورى: ص۲۵۱ . ۵. تذكره الخواص: ص۲۵۱. ذكر ان شخصاً بعثته امرأه ليدفن مولاه فوجد الحسين عليه السلام فدفنه قبل مولاه. ۶. تاريخ الطبری: ج۴، ص۳۴۸. ۷. الكامل فی التاريخ: ج۳، ص۴۳۳.

قامَ لدفنِ ابنِ النبيّ الطاهر

جمعٌ أتاهُ وَهمُ من غاضر

أعنى بهم عشيرةَ بنى أسد

قد دفنوا الحسين هكذا ورد

وصلوا بعدها على الأنصار

وأهل بيت أحمدَ المختار

ودفنوا جميعهم فى حفره

جنباً لجنب صحبه والعتره

ودفنوا العباس فى موضعه

عند الفرات فهو فى مصرعه

وكانوا إثنين وسبعين بطل

قد عالجوا القوم بسيف وأسل

هذا الذى يذكرُه أهلُ السير

ويروى غير ذلك أهل الخبر(۱)

سليمان بن قته العدوى

مرّ على مصارعِ الكرام

العدوى بمصرعِ الإمام(۲)

۱- فى بعض الأخبار ان الإمام لا يليه إلا إمام وان الإمام زين العابدين تولى دفن الإمام الحسين عليهما السلام.

۲- مثير الأحزان: ص۱۱۰، قال: ورويت إلى ابن عائشه قال: مرّ سليمان بن قته العدوى مولى بنى تميم بكربلاء بعد قتل الحسين عليه السلام بثلاث فنظر إلى مصارعهم فاتكأ على فرس له عربيه وأنشأ: مررت على أبيات آل محمد فلم أرها أمثالها يوم حلّت

ألم تر أنّ الشمس أضحت مريضه لفقد حسين والبلاد اقشعرت وكانوا رجاء ثم أضحوا رزيه لقد عظمت تلك الرزايا وجلت وتسألنا قيس فنعطى فقيرها وتقتلنا قيس اذا الفعل زلّت وعند غنى قطره من دمائنا سنطلبهم يوم بها حيث حلت فلا يبعد الله الديار واهلها وان أصبحت منهم برغم تخلت فان قتيل الطف من آل هاشم اذل رقاب المسلمين فذلت وقد أعولت تبكى النساء لفقده وانجمنا ناحت عليه وصلّت وقد ذكر ذلك أيضاً جماعه منهم: ۱ . تذكره الخواص: ص۲۲۹. ۲ . مناقب آل أبى طالب: ج۴، ص۱۲۷.

وأنشدَ شعراً لذی الرزایا

لمّا رأی مصارع الضحایا

ص: ۳۹۵

السبایا فی الکوفه

اشاره

الرحيل من كربلاء

ونادى إبن سعد بالرحيل

بالنسا والأطفال والعليل(۱)

والقومُ ساقوا النسوه الحيارى

كما تُساقُ مِن وغى أسارى

۱- مقتل الخوارزمی: ج۲، ص۳۹، قال: ثم اذن عمر بن سعد بالناس فی الرحیل إلی الکوفه وحمل بنات الحسین واخواته وعلی بن الحسین وذراریهم فلما مروا بجثه الحسین وجثث أصحابه صاحت النساء ولطمن وجوههن وصاحت زینب: یا محمداه صلی علیک ملیک السماء هذا حسین بالعراء مزمل بالدماء معفر بالتراب مقطّع الأعضاء یا محمداه! بناتک فی العسکر سبایا وذریتک قتلی تسفی علیهم الصبا هـذا ابنک محزوز الرأس من القفا لا هو غائب فیرجی ولا جریح فیداوی. وما زالت تقول هذا القول حتی أبکت والله کل صدیق وعدو حتی رأینا دموع الخیل تنحدر علی حوافرها. وفی الملهوف: ص۱۸۹ ۱۹۲ قال: وحمل نساءه علی أحلاس أقتاب الجمال بغیر وطاء ولا غطاء مکشفات الوجوه بین الأعداء وهن ودائع خیر الأنبیاء وساقوهن کما یُساق الترک والروم فی أسر المصائب والهموم... فلما قاربوا الکوفه اجتمع أهلها للنظر إلیهن قال الراوی: فاشرفت امرأه من الکوفیات فقالت من أی الأساری أنتن؟ فقلن: نحن أساری آل محمد صلی الله علیه وآله وسلم فنزلت من سطحها فجمعت ملاءً وأزراً ومقانع فأعطتهنّ فتغطین قال الراوی: وکان مع النساء علی بن الحسین علیه السلام قد نهکته العله والحسن بن الحسن المثنی وکان قد واسی عمه وإمامه فی الصبر علی الرماح وانما ارتث وقد اثخن بالجراح وکان معهم أیضاً زید وعمرو ولدا الحسن السبط علیه السلام فجعل أهل الکوفه ینوحون ویبکون فقال علی بن الحسین علیه السلام: أتنوحون وتبکون من أجلنا؟! فمن الذی قتلنا؟! وفی مقتل الخوارزمی: ج۲، ص۴۰، قال: وذکر ابو علی السلامی عن البیهقی صاحب (التاریخ) ان السنه التی قُتل فیها الحسین علیه السلام وهی سنه احدی وستین سمیت (عام الحزن) وقد ذکر ذلک کله جمله من المؤرخین منهم: ۱ . مثیر الإحزان: ص۸۳ ۸۵ . ۲ . الإرشاد: ج۲، ص۱۱۴ . ۳ . نصوص من تاریخ أبی مخنف: ج۱، ص۴۹۴ . ۴ . کشف الغمه: ج۲، ص۲۶۳ . ۵ . إعلام الوری: ص۲۵۱ . ۶ . مقتل الخوارزمی: ج۲، ص۳۹، وقد تقدم نقل النص منه. ۷ . الملهوف: ص۱۸۹ ۱۹۲، وقد تقدم نقل النص منه أیضاً. ۸ . تاریخ الطبری: ج۴، ص۳۴۸ . ۹ . کتاب الفتوح: ج۵، ص۲۲۱ . ۱۰ . الکامل فی التاریخ: ج۳، ص۴۳۴ . ۱۱ . الأخبار الطوال: ص۲۵۹. ۱۲ . مقاتل الطالبیین: ص۷۹ ۸۰. ۱۳ . تذکره الخواص: ص۲۱۶. ۱۴ . تاریخ ابن الوردی: ج۱، ص۱۶۴. ۱۵ . تاریخ ابن الوردی: ج۱، ص۱۶۴. ۱۶ . البدایه والنهایه: ج۸، ص۱۹۵. ۱۷ . مناقب آل أبی طالب: ج۴، ص۱۲۲.

مرور النساء بالشهداء

ونادتِ النساءُ فلْتمروا

بالشهدا أجابهن شمرُ

لمّا نظرن الشهداءَ صحنَ

على الوجوهِ عندها ضربن

واعتنقتْ سكينةٌ أباها

وجرّها عدوّها آذاها

ثُمّ بقلبِها الشجيّ تندبُ

بأشجى صوتٍ فی الطفوف زينبُ

صلى عليك ملكُ السماءِ

هذا هو الحسين بالعراءِ

معفراً بالتربِ والدماءِ

مرمّلاً مقطّعَ الأعضاءِ

بناتُک فی العسکر سبایا

هذی هی تسبی علی المطایا

والمشتکی لله ثمّ المصطفی

ثمّ إلی أبی علیّ المرتضی

لفاطمٍ لأمی الزهراءِ

وحمزه الهزبر فی الهیجاء

وولدُک قتلی علیهم تسفی

ریحُ الصبا قلب العدو یُشفی

وحُزَّ رأسُ إبنِک من القفا

لذاک بدر لقریش خُسفا

ولا هو غائبُ حتی یُرجی

ولا جریحٌ هو حتی یُشفی

ولمْ تزلْ تنادی حتی أبکتْ

کلّ صدیقٍ وعدوٍ أشجتْ

حتی رأی الناسُ دموعَ الخیلِ

علی الحوافرِ بدتْ کالسیلِ

وساروا بالنساءِ والعیالِ

على النياقِ وعلى الجمالِ

بلا وطاءٍ ولا غطاءِ

حرائرُ النبى والزهراءِ

مكشّفاتِ الأوجهِ بين العدا

ولا ترى حمىً لها أو عضدا

سيقَتْ كسبى التركِ والرومِ

فى أسرِ ذا المصابِ والهمومِ

حتى إذا ما بلغوا كوفانا

لهم أتى أُناسُها ركبانا

ولمّا عاينوهمُ بالأدمعِ

فاضتْ عيونُهم وبالتوجعِ

معَ السبايا الحسنُ بن الحسنِ

زيدٌ وعمروٌ ولدا الحسنِ

وابنُ الحسينِ أعنى السجادا

كانَ معَ ذى النسوه مقادا

وابن الحسين قد بدا مكبّلا

وهو مريضٌ أسِرَ من كربلا

وسُمّی العامُ بعامِ الحزن

وصار أمره عظیم الشأن

وأشرفتْ إمرأةٌ علی النسا

لمّا رأتْ لبسنَ أثواب الأسی

عندئذٍ قد قالتْ لهنّ

أیُّ الأساری مِنهُمُ قُلنَ أنتنّ

نحنُ أساری آل محمد

قُلنَ لها والحزنُ فیها مُکمَدْ

فجمّعت ملاحفاً وأزُرا

أعطتْها للنساء کی تسترا

خطبه زینب علیها السلام فی الکوفه

قالَ بشیرٌ قد رأیتُ زینبا

فی الکوفه قامت لهم کی تخطبا(۱)

۱- مقتل الخوارزمی: ج۲، ص۴۰ ۴۲، قال: وقال بشیر بن حذیم الأسدی: نظرت إلی زینب بنت علی یومئذ ولم أرَ خفره قط أنطق منها کأنما تنطق عن لسان أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب علیه السلام وتفرغ عنه أومأت إلی الناس أن اسکتوا! فارتدت الأنفاس وسکنت الأجراس فقالت: الحمد لله والصلاه علی أبی محمد رسول الله وعلی آله الطیبین الأخیار آل الله وبعد یا أهل الکوفه یا أهل الختل والخذل والغدر أتبکون؟ فلا رقأت الدمعه ولا هدأت الرنه انما مثلکم کمثل التی نقضت غزلها من بعد قوه أنکاثا أتتخذون إیمانکم دخلاً- بینکم؟ ألا- وهل فیکم الا- الصلف والطنف والشنف والنطف وملق الإماء وغمز الأعداء أو کمرعی علی دمنه أو کقصه علی ملحوده الا ساء ما قدمت لکم أنفسکم ان سخط الله علیکم وفی العذاب أنتم خالدون أتبکون وتنحبون؟ إی والله فابکوا کثیرا واضحکوا قلیلاً فلقد ذهبتم بعارها وشنارها ولن ترحضوها بغسل بعدها أبدا. وأنّی ترحضون قتل سلیل خاتم الأنبیاء وسید شباب أهل الجنه وملاذ خیرتکم ومفزع نازلتکم ومنار حجتکم ومدره ألسنتکم ألا ساء ما تزرون وبُعداً لکم وسحقاً فلقد خاب السعی وتبت الأیدی وخسرت الصفقه وبؤتم بغضب من الله وضربت علیکم الذله والمسکنه.

ويلكم يا أهل الكوفه! أتدرون أى كبد لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فريتم وأى دم له سفكتم وأى كريمه له أبرزتم وأى حريم له أصبتم وأى حرمه له انتهكتم (لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِدًّا (٨٩) تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًّا)، إن ما جئتم بها لصلعاء عنقاء فقماء خرقاء شوهاء كطلاع الأرض وملء السماء أفعجبتم ان قطرت السماء دماً؟ ولعذاب الآخره أشد وأخزى وأنتم لا تنصرون فلا يستخفنكم المهل فانه عز وجل لا يحفزه البدار ولا يخاف فوت الثار كلا ان ربكم لبالمرصاد فترقبوا أول النحل وآخر صاد. قال بشير: فوالله لقد رأيت الناس يومئذ حيارى كأنهم كانوا سكارى يبكون ويحزنون ويتفجعون ويتأسفون وقد وضعوا أيديهم فى أفواههم قال: ونظرت إلى شيخ من أهل الكوفه كان واقفاً إلى جنبى قد بكى حتى اخضلت لحيته بدموعه وهو يقول: صدقت بأبى وأمى كهولكم خير الكهول وشبّانكم خير الشبان ونساؤكم خير النسوان ونسلكم خير نسل لا يُخزى ولا يُبزى. أقول: الختلى هو الخداع، والصلف يضرب للرجل يتوعد ثم لا يقوم فيه وقالوا الوقاحه والطنف فساد الأخلاق والشنف الكراهه والنطف النجاسه والملق التذلل والغمز الطعن بالشر والقصّه هى الجص ومدره المقدم فى اللسان وقد ذكر هذه الخطبه جمله من المؤرخين منهم: ١ . مناقب آل أبى طالب: ج۴، ص١٢۴ ١٢۵ . ٢ . مثير الأحزان: ص٨۶. ٣ . الملهوف: ص١٩٢ ١٩۴. ۴ . كتاب الفتوح: ج۵، ص٢٢٢ ٢٢۶.

يومئذٍ فلمْ أرَ قط خَفِره

أنطقَ منها كأبيها حيدره

كأنّما تنطقُ عن لسانِه

كأنها حيدر فی ميدانه

فأومأتْ إلی الوری أنْ اسكتوا

أجابَها الناسُ جميعاً صمتوا

لذلك إرتدّتْ الأنفاسُ

وسكنتْ لقولِها الأجراسُ

وابتدأتْ بالحمدِ والصلاهِ

علی النبی وآلهِ الأباهِ

يا أهلَ كوفان يا أهلَ الختلِ

والغدرِ فاسمعوا يا أهلَ الخذلِ

فمنكمُ لا رقأتْ الدمعه

لا هدأتْ الرنّه لا هجعه

وإنّكم كمثلِ مَن قد نقضتْ

غزلَها بعدَ قوهٍ قد نكثتْ

أيمانَكم تتخذونَ دخلا

بينَكم وقد ملئتم جذلا

هل فيكمُ إلاّ الصلفُ والطنفْ

والشنف كذلك هو النطف

وليس إلّا مَلقُ الإماءِ

فيكم كذاك غمزُ الأعداءِ

أوْ أنتمُ كمرعى فوقَ دمنه

صببتم علينا هذى المحنه

فساءَ ما قد قدّمتْ أنفسُكم

أسخطتم الله فهذا أُسَّلم

ففى العذابِ أنتم خالدونا

أتنحبون الآنَ وتبكونا

فلتبكوا إى واللهِ كثيرا

يا ويلكم ولْتضحكوا نزيرا

حقاً لقد ذهبتمُ بعارها

وقد ركبتم سفنَ شنارِها

لن ترحضوها بعدَها بغسلِ

البتهَ ما ذلك بالسهلِ

وأنّى ترحضونَ قتلَ السبطِ

وخيرِ صحبهٍ وخير رهطِ

وإنّه لسيّدُ الشبانِ

أى سيّدُ الشبابِ فى الجنانِ

ملاذُ أخيارِكمُ ومَفزع

لنازلاتكم وحصن يمنع

وفى اللسان إنّه المقدّم

عليكم من عرب وأعجم

الا فساء ما به أتيتم

ما تزرونَه وما ارتكبتم

سحقاً لكم تعساً لكم وبعدا

يا أهل كوفان ملئتم حقدا

وتبّتْ الأيدى وخابَ السعىُ

وخسرتِ الصفقةُ والفىءُ

وبُؤتُمُ بالغضبِ والسخطِ

من الإلهِ انتقمَ للسبطِ

وضُربتْ عليكم أَلذلّه

لذا تكونونَ غداً أذلّه

يا ويلَكم يا قاطنى كوفانِ

ماذا فعلتم للنبى العدنانِ

أىّ دمٍ لأحمدَ سفكتم

أوْ كبدٍ لأحمدَ فريتم

أیّ کریمهٍ له أبرزتم

أیّ حریمٍ له قد أصبتم

وأیّ حرمهٍ له انتهکتم

وکانَ شیئاً إدّاً قد أتیتم

له تکادُ السبعُ أنْ تنفطرا

والأرضُ ان تشقَّ أو تنفجرا

وإنّ ما جئتم به صلعاءُ

عنقاءُ سوداءُ هی فقماءُ

مثلُ طلاعِ الأرضِ ذی خرقاءُ

مثلُ ملاءِ السما شوهاءُ

عجبتمُ أنْ قطرتْ لنا السما

علیکم حزناً علی السبط دما

فلتعلموا أنّ عذاب الآخره

أخری وان نارها لفاقره

فاللهُ لا یحفزُه البدارُ

ولا یخافُ أنْ یفوتَ الثارُ

وإنّ ربّک لبالمرصاد

وأول النحل أخیرُ الصادِ

قالَ: رأیتُ الناسَ حیاری

كأنّهم يومئذٍ سُكارى

يبكونَ حزناً وتفجعاً لها

لما عراها وأصابَ أهلَها

قد وضعوا الأيادى فى الأفواهِ

اذ دهشوا لهذه الدواهى

نظرتُ شخصاً واقفاً بجنبى

قالَ صدقتِ بأبى وأمى

وقد بكى حتى أبلّ لحيته

من الدموعِ قد أبلّ شيبته

كهولكم أخايرُ الكهولِ

يا آل بيت المصطفى الرسول

شبّانكم أخايرُ الشبّان

نساؤكم أخايرُ النسوانِ

وخيرُ نسلكم لا يُخزى

يا أهلَ بيتِ أحمدٍ لا يُبزى(١)

١- لا يبزى: أى لا يقهر.

خطبه فاطمه بنت الحسین علیه السلام

الحمد لله بعدّه الحصی

وزِنهِ العرشِ إلی حدِّ الثری(۱)

۱- الملهوف: ص۱۹۴ ۱۹۷ قال: وروی زید بن موسی قال حدثنی أبی عن جدی علیهما السلام قال: خطبت فاطمه الصغری علیها السلام بعد ان وردت من کربلاء فقالت: الحمد لله عدد الرمل والحصی وزنه العرش إلی الثری، احمد وأؤمن به وأتوکل علیه، وأشهد ان لا إله إلا الله وحده لا شریک له وان محمداً صلی الله علیه وآله وسلم عبده ورسوله وان ذریته ذبحوا بشط الفرات بغیر ذخل ولا ترات. اللهم إنی أعوذ بک ان أفتری علیک الکذب وان أقول علیک خلاف ما أنزلت من أخذ العهود لوصیّه علی بن أبی طالب علیه السلام المسلوب حقه المقتول بغیر ذنب کما قتل ولده بالأمس فی بیت من بیوت الله فیه معشر مسلمه بألسنتهم تعساً لرؤوسهم ما دفعت عنه ضیما فی حیاته ولا عند مماته حتی قبضته إلیک محمودا النقیبه طیب العریکه معروف المناقب مشهور المذاهب لم تأخذه اللهم فیک لومه لائم ولا عذل عاذل هدیته یا ربّ للإسلام صغیرا وحمدت مناقبه کبیراً ولم یزل ناصحاً لک ولرسولک صلواتک علیه وآله حتی قبضته إلیک زاهداً فی الدنیا غیر حریص علیها راغباً فی الآخره مجاهداً لک فی سبیلک رضیته فاخترته وهدیته إلی صراط مستقیم. اما بعد یا أهل الکوفه یا أهل المکر والغدر والخیلاء فانا أهل بیت ابتلانا الله بکم وابتلاکم بنا فجعل بلاءنا حسناً وجعل علمه عندنا وفهمه لدینا فنحن عیبه علمه ووعاء فهمه وحکمته وحجته علی أهل الأرض فی بلاده لعباده أکرمنا الله بکرامته وفضلنا بنبیه محمد صلی الله علیه وآله وسلم علی کثیر ممّن خلق تفضیلاً بیناً. فکذبتمونا وکفرتمونا ورأیتم قتالنا حلالاً وأموالنا نهبا کأننا أولاد ترک أو کابل کما قتلتم جدنا بالأمس وسیوفکم تقطر من دمائنا أهل البیت لحقد متقدم قرت لذلک عیونکم وفرحت قلوبکم افتراء علی الله ومکراً مکرتم والله خیر الماکرین. فلا تدعونکم أنفسکم إلی الجذل بما أصبتم من دمائنا ونالت أیدیکم من أموالنا فان ما أصابنا من المصائب الجلیله والرزایا العظیمه فی کتاب من قبل ان نبرأها ان ذلک علی الله یسیر لکیلا تأسوا علی ما فاتکم ولا تفرحوا بما آتاکم والله لا یحب کل مختال فخور. تباً لکم فانتظروا اللعنه والعذاب فکأن قد حلّ بکم وتواترت من السماء نقمات فیسحتکم بعذاب ویذیق بعضکم بأس بعض ثم تخلّدون فی العذاب الألیم یوم القیامه بما ظلمتمونا الا لعنه الله علی الظالمین.
ویلکم أتدرون أیه ید طاعنتنا منکم؟ وآیه نفس نزعت إلی قتالنا؟! أم أیه رجلٍ مشیتم إلینا تبغون محاربتنا؟!
قست والله قلوبکم وغلظت أکبادکم وطبع علی أفئدتکم وختم علی أسماعکم وأبصارکم وسوّل لکم الشیطان وأملی لکم وجعل علی بصرکم غشاوه فأنتم لا تهتدون فتباً لکم یا أهل الکوفه أی ترات لرسول الله صلی الله علیه وآله وسلم قبلکم ذحول له لدیکم بما عندتم بأخیه علی بن أبی طالب علیه السلام جدی وبنیه وعتره النبی الأخیار صلوات الله وسلامه علیهم وافتخر بذلک مفتخرکم فقال: نحن قتلنا علیا وبنی علی بسیوف هندیه ورماح وسبینا نساءهم سبی ترک ونطحناهم فأی نطاح بفیک أیها القائل الکثکث والأثلب افتخرت بقتل قوم زکاهم الله وأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهیرا فاکظم واقع کما اقعی أبوک فإنما لکل امرئ ما اکتسب وما قدمت یداه. أحسدتمونا ویلاً لکم علی ما فضلنا الله؟ فما ذنبنا ان جاش دهراً بحورنا وبحرک ساج لا یواری الدعا مصا ذلک فضل الله یؤتیه من یشاء والله ذو الفضل العظیم ومن یجعل الله له نوراً فما له من نور. قال: وارتفعت الأصوات

بالبكاء وقالوا: حسبك يا ابنه الطيبين فقد أحرقت قلوبنا وأنضجت نحورنا وأضرمت أجوافنا فسكتت. وقد ذكر هذه الخطبه غير واحد من المؤرخين منهم: ١ . الملهوف: ص١٩٤ ١٩٧، كما تقدم نقل النص منه. ٢ . مثير الأحزان: ص٨٧ ٨٨.

أتكل عليه كم أحمدُهُ

ولا إلهَ غيرُه أعبدُهُ

وحدَه سبحانَه لا شريكَ له

واحمدٌ عبدُه مَن قد أرسلَه

وإنّ ذريتَه قد ذُبِحوا

فی کربلا فوقَ الثری قد طُرِحوا

وذلک فی شاطئ الفراتِ

بغیرِ ذحلٍ ذا ولا تراتِ

إنّی أعوذُ به من أنْ أفتری

علیه إننی بذا لا أجتری

أوْ أنْ أقولَ غیرَ ما أنزلَهُ

من عهدِه ولم أُحرّفْ قولَهُ

لجدیَّ المقتولِ دونَ ذنبِ

وصیِّ من أرسلته یا ربی

ذاک الذی حقّه منه سُلبا

وقُتِلَ بغیرِ ذنبٍ أذنبا

فی بیتِ ربِّنا وفیه کانا

مسلمهً ولم تکن أعوانا

فالضیمُ لم تدفعْه فی حیاتِه

عنه ولم تدفعْ لدی مماتِه

حتّی قبضته إلیکَ طیّبا

طبعُه کانَ سیدّاً مُهذّبا

مضی لک معروفَ المناقب

حیدرهٌ مشهورَ المذاهِب

وفیکَ لمْ یأخذْه لومُ لائِم

وزاهداً مجاهداً وقائم

للدینِ قد هدیتَه صغیرا

حمدتَه يا ربّ كبيراً

ولمْ يزل لك وللرسول

ينصح زوج البضعه البتول

حتى قبضته إليك زاهدا

فى الدنيا، فى سبيلك مجاهدا

غيرَ حريصٍ راغباً فى الآخره

أنعمْ به أكرمْ به من حيدره

إخترته يا ربّ قد رضيته

ثم إلى صراطك هديته

يا أهل كوفانَ يا أهل الغدر

والخيلا والكبريا والمكر

فنحن أهل بيتٍ أبتلينا

بكم ومن جَورِكُمُ أوذينا

وجعلَ بلاءَنا جميلا

وجعل الأجر لنا جزيلا

يا ناس نحن عيبه لعلمهِ

كذلك نحن وعاءُ فهمهِ

وإنّنا الحجهُ فی بلادهِ

حجتُهُ نحن علی عبادِهِ

وبالکرامهِ لقد أکرمنا

وبالنبی جدّنا فضّلنا

وبعدَ کلِ ّذا کذّبتمونا

من بعدِ ذلک کفّرتمونا

رأیتمُ قتالنا حلالا

ومالنا نهباً لکم ضلالا

کأنّنا أولادُ ترکٍ صرنا

أوْ کابلٍ من الوغی أسرنا

کما قتلتم جدّنا بالأمسِ

غرستم الیوم کذاک الغرس

سیوفُکم تقطرُ من دمانا

قرّتْ عیونُکم لما أشجانا

لحقدِکم ألمتقدم اِنْبری

الیومَ مکراً قد مکرتم افتری

لا تدعونْ أنفسَکم إلی الجذل

بما أصبتم من دمانا ذا ذحل

فما أصابنا من المصائِب

والقرح والرزايا والمعاضب

ففى الكتاب كلها مسطوره

(من قبل ان نبرأها) مذكوره

على الإلهِ ذلك يسير

ومن إليه الأمرُ والمصير

لذا فلا تأسوا على ما فاتكم

لا تفرحوا كذا بما آتاكم

ولا يحب ربنا الفخورا

والخائنَ المنافقَ الكفورا

تباً لكم فانتظروا العذابا

واللعنه قد طرقا الأبوابا

كأنّه العذاب قد حلّ بكم

به بما كسبتم يسحتُكم

ثم يذيق بعضكم من بأس بعض

من حرّ بأسِ بعضكم ذوقوا المضض

ثم تخلدون فى العذاب

بظلمكم لنا بلا ارتيابِ

أی ید تدرون طاعنتنا

وأی نفس أمس قاتلتنا

أم أی رجل بها قد مشیتم

لحربنا وقتلنا أتیتم

أقسم والله قست قلوبکم

وغلظت کذلک أکبادکم

ثم علی أفئده لکم طبع

والرین فی قلوبکم لقد وقع

وختم کذا علی أسماعکم

وختم أیضاً علی أبصارکم

وکم لکم قد سوّل الشیطان

أملی لکم یا أیها الضبعانُ

ثم علی أبصارکم قد جعلا

غشاوه کأن تکون قسصلا

تباً لکم أی ترات للنبی

أی ذحول عندکم لم یُطلبِ

بما فعلتم بأخیه المرتضی

جدی وأولاده ولد المصطفی

وافتخر بذلک مفتخر

لكم وكان بالعداء يجهرُ

نحن قتلنا المرتضى فى الكفاح

وولده بالبيض ثم الرماح

ثم النسا كالترك تسبى تباح

فقد نطحناهم فأى نطاح

فالكثكث والأثلب بفيكا

يا أيها القائل هل يكفيكا

تفتخر بقتل قوم ظهروا

بأيه التطهير فيها ذُكروا

فاقعَ كما قد أقعى أبوكا

واكظم ولا يلفظْ بشىء فوكا

كل امرئ يوم غد مَعْ ما اكتسبْ

ما قدمت يداه كل ما ارتكب

ما ذنبنا ان جاش دهراً بحرنا

وبحرك ساج فذاك فخرنا

ذلك فضل الله من يشاء

يؤتيه ذو الفضل له القضاء

فضج کل الناس بالبکاء

وقالوا یکفی یا ابنه الزهراء

حسبک یا بنت الأطائب فقد

أضرمت أجوافنا هذی تتّقد

خطبه أم کلثوم بنت علی علیه السلام

وأمُّ کلثومٍ کذاک خَطبتْ

فی الکوفهِ وأهلَها قد أنّبتْ(۱)

سوءٌ لکم وما لکم خذلْتم؟

أخی الحسینَ ما لکم قتلتم؟

وما لکم؟ قد انتهبتم مالَه

ثمّ سبیتمْ بعدَها عیالَه

۱- الملهوف: ص۱۹۸ ۱۹۹، قال: وخطبت أم کلثوم ابنه علی علیه السلام فی ذلک الیوم من وراء کلّتها رافعه صوتها بالبکاء فقالت: یا أهل الکوفه سوءاً لکم، ما لکم خذلتم حسینا وقتلتموه وانتهبتم أمواله وورثتموه وسبیتم نساءه ونکبتموه؟! فتباً لکم وسحقاً ویلکم أتدرون أی دواهٍ دهتکم؟ وأی وزر علی ظهورکم حملتم؟ وأی دماء سفکتموها؟ وأی کریمه أهتضمتموها؟ وأی صبیهٍ سلبتموها؟ وأی أموال نهبتموها قتلتم خیر رجالات بعد النبی صلی الله علیه وآله وسلم ونزعت الرحمه من قلوبکم ألا ان حزب الله هم الغالبون وحزب الشیطان هم الخاسرون ثم قالت: قتلتم أخی صبراً فویل لأُمکم ستجزون ناراً حرّها یتوقد سفکتم دماءً حرم الله سفکها وحرّمها القرآن ثم محمد الا فابشروا بالنار انکم غدا لفی قعر نار حرّها یتصعد وإنی لأبکی فی حیاتی علی أخی علی خیر من بعد النبی سیولد بدمعٍ غزیر مستهل مکفکف علی الخدّ منی دائب لیس یحمد قال الراوی: فضج الناس بالبکاء والنحیب والنوح ونشر النساء شعورهن وحثین التراب علی رؤوسهن وخمشن وجوههن ولطمن خدودهن ودعون بالویل والثبور وبکی الرجال ونتفوا لحاهم فلم یُر باکیه وباک أکثر من ذلک الیوم. وقد ذکر هذه الخطبه: ۱ . الملهوف: ص۱۹۸ ۱۹۹، کما تقدم نقل النص منه. ۲ . مثیر الأحزان: ص۸۸ ۸۹.

يا أهلَ كوفانَ ألا تبّاً لكم

سحقاً لكم بعداً لكم يا ويلكم

أيُّ دواهٍ ويحَكم دهتْكم

وأى وزر لكم حملتم

أىّ دماءٍ لنا قد سفكتم

أىّ كريمهٍ لنا اهتضمتم

وأىّ صبيهٍ لنا سلبتم

وأىّ أموالٍ لنا نهبتم

خيرَ رجالاتٍ لنا قتلتم

بكلِّ ذا تدرونَ ما فعلتم

ومنكمُ قد نُزعتْ الرحمه

واستوعبت قلوبكم الظُلمه

وان حزب الله غالبونا

وحزب ابليس لخاسرونا

وانشدت على اخيها شعرا

من قتل فى كربلاء صبرا

بالنوح والنحيب والبكاء

الناس ضجوا وبلا استثناء

والنسوه قد نشرت شعورهن

وبالتراب ترّبت رؤوسهن

ثم وجوههن قد خمشن

كذا خدودهن قد لطمن

فلم يُرَ باكٍ ولا باكيه

أكثر من ذاك ولا ناعيه

خطبه على بن الحسين عليهما السلام فى الكوفه

وأومأ السجادُ للناسِ أسكتوا

أجابَه الناسُ لذا قد صمتوا(١)

١– الملهوف: ص١٩٩ ٢٠٠، قال: ثم ان زين العابدين عليه السلام أومأ إلى الناس أن اسكتوا فسكتوا فقام قائما فحمد الله وأثنى عليه وذكر النبى بما هو أهله فصلى عليه ثم قال: أيها الناس من عرفنى فقد عرفنى ومن لم يعرفنى فأنا أعرفه بنفسى: أنا على بن الحسين بن على بن أبى طالب أنا ابن المذبوح بشط الفرات من غير ذحل ولا ـ ترات أنا ابن من انتهك حريمه وسلب نعيمه وانتهب ماله أنا ابن من قتل صبرا وكفى بذلك فخراً. أيها الناس ناشدتكم الله هل تعلمون أنكم كتبتم إلى أبى وخدعتموه وأعطيتموه من أنفسكم العهد والميثاق والبيعه وقاتلتموه وخذلتموه؟! فتباً لكم لما قدمتم لأنفسكم وسوءاً لرأيكم بايّه عينٍ تنظرون إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذ يقول لكم: قتلتم عترتى وانتهكتم حرمتى فلستم من أمتى قال الراوى: فارتفعت أصوات الناس من كل ناحيه ويقول بعضهم لبعض: هلكتم وما تعلمون فقال: رحم الله امرءاً قبل نصيحتى وحفظ وصيتى فى الله وفى رسوله وأهل بيته فان لنا فى رسول الله أسوه حسنه فقالوا بأجمعهم: نحن كلنا يابن رسول الله سامعون مطيعون حافظون لذمامك غير زاهدين ولا ـ راغبين عنك فأمرنا بأمرك يرحمك الله فإنا حرب لحربك وسلم لسلمك لنأخذن يزيد ونبرأ ممن ظلمك وظلمنا. فقال: هيهات هيهات أيها الغدره المكره حيل بينكم وبين شهوات أنفسكم أتريدون ان تأتوا إلىّ كما أتيتم إلى أبى من قبل؟!. كلا ورب الراقصات فان الجرح لما يندمل قُتل أبى صلوات الله عليه بالأمس وأهل بيته معه ولم ينسنى ثكل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وثكل أبى وبنى أبى ووجده بين لهواتى ومرارته بين حناجرى وحلقى وغصصه تجرى فى فراش صدرى. ومسألتى ان لا تكونوا لنا ولا علينا. ثم قال: ولا غرو ان قتل الحسين وشيخه لقد كان خيراً من حسين وأكرما فلا تفرحوا يا أهل كوفان بالذى أصاب حسيناً كان ذلك أعظما قتيل بشط النهر روحى فداؤه جزاء الذى أرداه نار جهنما ثم قال عليه السلام: رضينا منكم رأساً برأس فلا يوم لنا ولا علينا. وقد ذكر الخطبه غير واحد من المؤرخين منهم: ١ . الملهوف: ص١٩٩ ٢٠٠، كما تقدم نقل النص منه. ٢ . مثير الأحزان: ص٨٩ ٩٠.

فحمِدَ اللهَ وبعدُ أثنى

ثمّ على نبينا قد صلّى

يا أيها الناس فمن يعرفنى

فهو والا قولى ذا ينسبنى

أنا على بن الحسين بن على

إبن أبى طالب ذلك الوصى

مَن ذُبحَ بشاطئ الفراتِ

مِن غيرِ ذحلٍ وبلا تراتِ

أنا ابنُ من أُنتهك حريمُه

أنا ابنُ مَن قد سُلبَ نعيمُه

أنا ابن من أُنتهبتْ أموالُه

أنا ابنُ مَن قد سُبيت عيالُه

أنا ابن من قد قتلوه صبرا

وحسبُنا اليومَ بهذا فخرا

هلْ تعلمونَ أنّكم كتبتُم

إلى أبى ثمّ له خدعتم

أعطيتموه العهد والميثاقا

ثم خذلتم أبى شقاقا

تباً لما لكم غداً قدّ متم

سوءاً لرأيكم لما اتخذتم

بأى عين تنظرون أحمدا

ماذا تجيبون إذا قال غدا:

قتلتمُ عترتى ثم حرمتى

قد انتهكتم لستمُ من أمتى

فارتفع الصوت بكل ناحيه

وكلُّ عينٍ للمصاب باكيه

وبعضهم لبعضهم يقول

هلكتمُ وانكم فلولُ

قال لهم من قبل نصيحتى

وحفظ كذلك وصيّتى

فى الله والرسول ثم أهلِه

بكل ذا أوصيكم بوَصْلِه

ثمّ لنا الأسوه فى الرسولِ

المصطفى ووالد البتول

يا ابنَ الرسول قالوا: سامعونا

نحنُ مطيعونَ وحافظونا

وغيرُ زاهدينَ نحنُ فيكا

بلْ نحنُ راغبونَ اليومَ فيكا

فأمرْ بأمرِك فنحنُ حرْبُ

لحربِك، سلمُ لك وحزبُ

لنأخذنَّ اليومَ يزيدا

الظالم الأثيم والرعد يدا

ونبرأ من ظالميک وکذا

من ظالمينا مُرْ بذا يا حبّذا

فقال: هيهات اسمعوا يا غدره

يا أيها الجمع اسمعوا يا فجره

بينَکم وبينَ ما اشتهيتم

قد حيلَ فلتحذروا ما أتيتم

لا ترغبوا أن تأتوا لی بوصلِ!

کما أتيتم لأبی من قبلی

کلا ورب الراقصات والإبل

فالجرح حتی الآن لما يندمل

أبی وأهلی قُتلوا فی الأمسِ

وثکله ووجده فی نفسی

لم تنسنی أحزان جدی النبی

ثکل بنی أبی کذا ثکل أبی

وفی فمی قد خلف مراره

اذ منکم قد بدت الخفاره

وغصص الثکل أراها تجری

کالجمر قد علت فراش صدری

مسألتی هی ان لا تکونوا

لنا ولا علینا لا تعینوا

ثم علی انشد أبیاتا

بدا موبَّخاً بها العتاتا

رأس برأس منکم رضینا

لیس لنا یوم ولا علینا

حوادث غریبه فی قصر الإماره

وقد جرتْ فی قصرِ الإماره

حوادثُ وذی لها اشاره

قد سالتْ الجدرانُ بالدماءِ

هذا الذی قد جاء فی الأنباء(۱)

ومن نواحی القصرِ نارٌ خرجتْ

لابن زیادٍ قصدتْ وأجّجتْ

۱- تهذیب الکمال: ج۶، ص۴۳۴، قال: حدثنی بواب عبید الله بن زیاد انه لما جیء برأس الحسین فوضع بین یدیه رأیت حیطان دار الاماره تسایل دماً.

فولّى منها هارباً وخائفا

كلّمه رأسُ الحسين هاتفا

الآن تهربُ ولكن فى غدِ

تنالُك نارُ الجحيم الموصدِ

رأس الحسين عليه السلام بين يدى ابن زياد

ورغمَ كلِّ ذلك لم يرتدع

دعا الأناسَ للتفرجِ اللكع

كى ينظروا ألرأسَ والعيالا

والنسا والأيتام والأطفالا

والرأسُ ما بينَ يديه وُضعا

من بعدِ ما فوقَ الرماحِ رُفعا

بينَ يديه وُضعَ بطستِ

وعالجَ وجهَ الهدى بالنكت

ينكتُ وجهَ السبطِ بالقضيبِ

ابنِ الهدى ذى الشيبِ الخضيبِ

وقال إنّى ما رأيتُ مثلَه

بحسنِه قط ما رأيتُ شَكله

وإنّه ليشبه النبيّا

الهادى المهدى والزكيا

وكل هذا أَنَسٌ رآهُ

وهو الذى ذا الخبر رواهُ(۱)

أبو برزه وابن زياد

وقد دعا ابنُ زيادٍ رجلا

يُدعى أبا برزه ثمّ سألا(۲)

۱- مقتل الخوارزمى: ج۲، ص۴۳، عن أنس قال: لما جيء برأس الحسين فوضع بين يديه يعنى ابن زياد فى طست جعل ينكت بقضيب فى وجهه وقال ما رأيت مثل حسن هذا الوجه قط فقلت أما انه كان يشبه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم...

۲- فى نفس المصدر: ص۴۴، قال: لما قتل الحسين عليه السلام أتى عبيد الله بن زياد برأسه فأرسل إلى أبى برزه فقال له عبيد الله كيف شأنى وشأن حسين بن فاطمه؟ قال: الله أعلم فما علمى بذلك قال: انما أسألك عن علمك! قال: اما إذا سألتنى عن رأيى فان علمى ان الحسين يشفع له جده محمد صلى الله عليه وآله وسلم وليشفع لك زياد فقال له: اخرج! لولا ما جعلت لك لضربت والله عنقك فلما بلغ باب الدار قال: لئن لم تغد على وترح لأضربن عنقك.

يا أبا برزه قلْ كيف شأنى؟

وشأن ابن فاطمٍ أجبنى

فقال: اللهُ بهذا أعلم

وإنّنى بالأمر ذا لا أعلم

قال له: أسألك عن علمِك

أجبنى عن مسألتى بفهمِك

فقال إنْ سألتنى عن علمى

فاننى أنبيك ما فى علمى

إنّ الحسينَ جدُّه يشفعُ لَهْ

ويشفعُ لك أبوك قالَ له

فقال: أخرجْ لولا ما جعلتُ

لك لكنتُ إياك قتلتُ

وعندما قد بلغَ ألبابا

هدّده إنْ ترك الإيابا

إنْ لم تكنْ تختلفُ إلينا

لنقتلك ذا هيّنٌ علينا

زيد بن أرقم ينهى ابن زياد عن ضرب الرأس المقدس

ثم إليك خبر ابن أرقم

وهو صحابى النبى الأكرم(۱)

۱- مقتل الخوارزمی: ج۲، ص۴۵، عن زید بن أرقم قال: کنت جالساً عند عبید الله بن زیاد اذ أتی برأس الحسین علیه السلام فوضع بین یدیه فأخذ قضیبه فوضعه بین شفتیه فقلت له: انک لتضع قضیبک فی موضع طالما لثمه رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم فقال: قم انک شیخ قد ذهب عقلک وجاء هذا الحدیث فی المراسیل وفیه زیاده قال زید بن أرقم: نح قضیبک هذا فطالما رأیت شفتی رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم علی هاتین الشفتین ثم رفع زید صوته یبکی فقال ابن زیاد ابکی الله عینیک والله لولا انک شیخ قد خرفت وذهب عقلک لضربت عنقک فخرج وهو یقول: ملک عبد حرّاً انتم یا معشر العرب العبید بعد الیوم قتلتم ابن فاطمه وأمرتم ابن مرجانه حتی یقتل خیارکم ویستعبد شرارکم رضیتم بالذل فبعداً لمن رضی. وقد ذکر ما فعل ابن زیاد بالرأس الشریف ومقاله زید بن أرقم وأنس غیر واحد من المؤرخین منهم: ۱ . تاریخ الإسلام حوادث سنه ۶۱ ه، ص ۱۶ ۱۷، ذکر أنس. ۲ . تهذیب الکمال: ج۶، ص۴۲۸ ۴۲۹، ذکر أبا برزه. ۳ . البدایه والنهایه: ج۸، ص۱۹۲، ذکر أنس وزید بن أرقم. ۴ . کشف الغمه: ج۲، ص۲۷۵، ذکر زید بن أرقم. ۵ . تذکره الخواص: ص۲۱۷، ذکر أبا برزه وزید بن أرقم. ۶ . الإرشاد: ج۲، ص۱۴ ۱۵، ذکر زید بن أرقم. ۷ . أمالی الصدوق: ص۲۲۹، ولم یسم الرجل الذی کلم ابن زیاد. ۸ . الملهوف: ص۲۱۴، ذکر أبا برزه. ۹ . الأخبار الطوال: ص۲۵۹ ۲۶۰، ذکر زید بن أرقم. ۱۰ . إعلام الوری: ص۲۵۱، ذکر زید بن أرقم. ۱۱ . نصوص من تاریخ أبی مخنف: ج۱، ص۴۹۴ ۴۹۵. ۱۲ . مثیر الأحزان: ص۹۱ ۹۲، ذکر أنس وزید بن أرقم. ۱۳ . مقتل الخوارزمی: ج۲، ص۴۳ ۴۶، وقد ذکر أنس وأبا برزه وزید بن ارقم وقد نقلنا النص منه. ۱۴ . تاریخ الطبری: ج۴، ص۳۴۹، ذکر زید بن أرقم وما قاله عند خروجه. ۱۵ . الکامل فی التاریخ: ج۳، ص۴۳۴، ذکر زید بن أرقم وما قاله عند خروجه. ۱۶ . البدایه والنهایه: ج۸، ص۱۹۲، ذکر أنساً وزید بن أرقم. ۱۷ . المنتظم: ج۴، ص۱۵۷، ذکر زید بن أرقم.

رأى ابنُ مرجانه كيف يضرب

ثنايا ابن فاطمٍ المهذّب

قالَ له: ارفعْ ذلك القضيبا

وكانَ ذا منتحباً نحيبا

عن شفتينِ طالما بصرتُ

تقبيلَ احمدٍ لها نظرتُ

ما ليس أحصيه من التقبيلِ

فى شفتى ابنِ الهدى القتيلِ

وقد علا من زيدٍ بكاه

وابن زيادٍ عندما رآه

فقال لولا أنّ عقلك مضى

لكان سيفى يقضى منك ما قضى

وخرج زيد وعند الباب

قال كلاماً لذوى الألباب

قد قال: عبدُ ملك عبيدا

ومنكم اتخذ تليدا

یا معشر العُربِ رقیقاً صرتم

إذْ مثلَ ذلک الدعی أمّرتم

لأنّ إبنَ فاطمٍ قتلتم

وإبنَ مرجانه قد زعَمتم

سیقتلُ لذلک خیارَکم

یستعبدُ من بعدها شرارکم

بذلک رضیتمُ بالذلِّ

بعداً لمن قد رضیَ بالذل

دخول زینب سلام الله علیها علی ابن زیاد

ودخلوا بنسوهِ الطهاره

علی الردی فی قصرِ الإماره(۱)

۱- إعلام الوری: ص۲۵۱ ۲۵۲، قال: وأدخل عیال الحسین علیه السلام علی ابن زیاد فدخلت زینب أخت الحسین فی جملتهم متنکره وعلیها أرذل ثیابها فمضت حتی جلست ناحیه من القصر وحفّ بها إماؤها فقال ابن زیاد: من هذه التی انحازت ومعها نساؤها؟ فلم تجبه زینب فأعاد ثانیه وثالثه فقال له بعض إمائها: هذه زینب بنت فاطمه بنت رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم فأقبل علیها ابن زیاد لعنه الله وقال: الحمد لله الذی فضحکم وقتلکم وأکذب أحدوثتکم فقالت زینب: الحمد لله الذی أکرمنا بنبیه محمد صلی الله علیه وآله وسلم وطهرنا من الرجس تطهیرا إنما یفتضح الفاسق ویکذب الفاجر وهو غیرنا. فقال ابن زیاد: کیف رأیت فعل الله بأهل بیتک؟ قالت: کتب الله علیهم القتل فبرزوا إلی مضاجعهم وسیجمع الله بینک وبینهم فتحاجون إلیه وتختصمون عنده فغضب ابن زیاد واستشاط فقال عمرو بن حرین: إنها امرأه والمرأه لا تؤاخذ بشیء من منطقها.

فقال لها ابن زیاد: قد شفی الله نفسی من طاغیتک والعصاه من أهل بیتک فرقّت زینب وبکت وقالت لعمری لقد قتلت کهلی وأبرزت أهلی واجتثثت أصلی فان یشفک هذا فقد اشتفیت. فقال ابن زیاد: هذه سجّاعه ولعمری لقد کان ابوها سجّاعا. فقالت: ما للمرأه والسجاعه ان لی من السجاعه لشغلاً ولکن صدری نفث بما قلت. وقد ذکر کلام زینب علیها السلام مع ابن زیاد غیر واحد من المؤرخین وهم: ۱ . الإرشاد: ج۲، ص۱۱۵ ۱۱۶ . ۲ . أمالی الصدوق: ص۲۲۹. ۳ . تذکره الخواص: ص۲۱۸. ۴ . الملهوف: ص۲۰۲. ۵ . کشف الغمه: ج۲، ص۲۷۵ ۲۷۶. ۶ . مثیر الأحزان:

ص۹۱. ۷ . الکامل فی التاریـخ: ج۳، ص۴۳۴ ۴۳۵. ۸ . إعلاـم الوری: ص۲۵۱ ۲۵۲، کما تقـدم نقل النص منه. ۹ . نصوص من تاریخ أبی مخنف: ج۱، ص۴۹۵ ۴۹۶. ۱۰ . مقتل الخوارزمی: ج۲، ص۴۲. ۱۱. کتاب الفتوح: ج۵، ص ۲۲۶ ۲۲۷. ۱۲ . البدایه والنهایه: ج۸، ص۱۹. ۱۳ . تاریخ الطبری: ج۴، ص۳۴۹ ۳۵۰.

أعنی به ابن زیاد الفاجر

أتوا له بالنسوه الحرائر

لمّا رأتْه زینب الزاکیه

بنت علی جلست فی ناحیه

لما رآها قال من ذی القاعده

فلم تکلمه الوقورا الزاکیه

فقال بعض صحبه ذی زینب

بنت علی الطاهر المهذب

وقیل قد حفت بها إمائها

فقال من حفت بها نساؤها

قامت وقالت عند ذاک خادمه

لزینبٍ، ذی زینب العالمه

بنت رسول الله بنت فاطم

بنت علی غصنها من هاشم

فقال عند ذلک اللعین

ابن زیاد الطاغی المهین

الحمد لله الذی قد فضحا

أخوتَک کذلک قد ذبحا

أحدوثهً لکم کذاک کذّبا

وقد أذاق أهلك العطبا

قالتْ له زينب بنتُ حيدره

فإنّها اللبوةُ من ذى القسوره

الحمدُ للهِ الذی أکرمنا

بالنبی والکتاب قد طهّرنا

وإنّما یُفتضح الفاسق

والفاجر یُکذّب والمارق

قال لها کیف رأیت ما وقع

بأهل بیتک الإله ما صَنَع

قالتْ: فلمْ أرَ إلا جمیلا

وما جری کان له دلیلا

أولاءِ قومٌ الإلهُ کتبا

علیهمُ القتلَ لذاک وجبا

فبرزوا عندها للمضاجع

وبینکم غداً إلهی جامع

ثمّ تُحاجونَ تُخاصمونا

یوم القیامه وتسألونا

فانظر لِمَن یکونُ عندَها الفلج

وأمرک ذا لا تری له فرج

یابنَ زیادٍ هبلتْک أمُّک

یابن زیاد ثکلوک قومک

من قولِها إبنُ زیادٍ غضبا

وهمّ أنْ يضربَ ثم زينبا

فقالَ عمروٌ بن حريثٍ فلتكفْ

ولاتهم بها وعندَ هذا قف

فإنّها إمرأةٌ بالمنطقِ

ليس تؤاخذ فمن هذا اتقِ

فقال يا زينب قلبى قد شُفى

من الحسين فبذلك اعرفى

قد شُفى قلبى من العصاه

من أهل بيتك من الطغاه

قالتْ له لقد قتلتَ كهلى

قطعتَ فرعى واجتثثت أصلى

إنْ كان ذا شفاءَك اشتفيت

يا ابن زيادٍ كان ما بغيتَ

فقال عند ذاك ذى سجّاعه

قالتْ: لِيَ شغلٌ عن السجاعه

كان أبوكِ شاعراً سجّاعا

قال لها مشاققاً نزاعا

کلام علی بن الحسین علیهما السلام مع ابن زیاد

ثم إلی ابن الحسینِ نظرا

عن اسمه ابن زیاد استفسرا(۱)

۱- إعلام الوری: ص۲۵۲، قال: وعرض علیه علی بن الحسین علیهما السلام فقال له: من أنت؟ قال: أنا علی بن الحسین. قـال: ألیس قـد قتـل الله علی بن الحسـین؟ فقـال: کان لی أخ یسـمی علیاً فقتله الناس. قال ابن زیاد: بل الله قتله. فقال علی بن الحسـین علیهما السـلام: (اللّهُ یَتَوَفَّی الْأَنفُسَ حِینَ مَوْتِهَا). فغضب ابن زیاد وقال: بک جرأه لجوابی وفیک بقیه للرد علیّ اذهبوا به فاضـربوا عنقه. فتعلقت به زینب عمته وقالت: یا ابن زیاد حسبک من دمائنا واعتنقته وقالت: والله لا أفارقه فان قتلته فـاقتلنی معه فنظر ابن زیاد إلیها ساعه وقال: عجباً للرحم إنی لأظنها ودت أنّی قتلتها معه دعوه فانی أراه لما به مشـغول ثم قام من مجلسه. وفی مقتل الخوارزمی: ج۲، ص۴۳، زیاده علی ذلک قال: فقال علی: یا عمه أسـکتی حتی أکلمه فقال یابن زیاد: أبالقتل تهـددنی أمـا علمت ان القتـل لنا عاده وکرامتنا الشـهاده؟ فقال ابن زیاد: دعوه ینطلق مع نسائه ثم قال أخرجوهم عنی فأخرجوهم إلی دار فی جنب المسـجد الأعظم. وقد ذکر ذلک غیر واحد من المؤرخین منهم: ۱ . الإرشاد: ج۲، ص۱۱۶ ۱۱۷. ۲ . الملهوف: ص۲۰۲. ۳ . کشف الغمه: ج۲، ص۲۷۸. ۴ . مثیر الأحزان: ص۹۲. ۵ . تجارب الأمم: ج۲، ص۵۱ ۵۲. ۶ . إعلام الوری: ص۲۵۲، کمـا تقـدم نقل النص منه. ۷ . نصـوص من تاریـخ أبی مخنف: ج۱، ص۴۹۶ ۴۹۷. ۸ . کتـاب الفتوح: ج۵، ص۲۲۸. ۹ . البدایه والنهایه: ج۸، ص۱۹۵ ۱۹۶. ۱۰ . الکامل فی التاریـخ: ج۳، ص۴۳۵. ۱۱ . تـذکره الخواص: ص۲۱۸. ۱۲ . تاریـخ الطبری: ج۴، ص۳۵۰.

قال: أنا إبن الحسين اسمی علی

قال: ألمْ یقتل إلهنا علی

فقال کان لی أخٌ یُدعی علی

قتلتموه یا دعی یابن الدعی

وإن مطلباً له یوم غد

تودُّ أنّ قتلَه لم تشهد

فقال: بل الله من قد قتله

فقال ان ربنا ما قتله

ثم تلا بعضاً من القرآن

أفحمه ابن سید الشبان

ابن زیاد یهم بقتل علی بن الحسین علیهما السلام

فقال عند ذلک اقتلوهُ

بمصرعِ اهل بیته ألحقوهُ

عندئذٍ قامت إلیه زینب

قالتْ وقد بدا علیها الغضبُ

یابن زیادٍ حسبُک من دمِنا

أما رویتَ فلتکف عن قصمنا

وآنذاک اعتنقت علیّا

ابن أخیها الهادی الزکیا

أقتلنى معْه إنْ أردتَ قتلَهْ

يابنَ زيادٍ وارتكبْ ذى الفعلهْ

قال على: أسكتى يا عمّه

حتى أكلّمَ الدّعىَ كِلْمه

أمثلى من تهددُ بالقتل

إعلم فلا يخاف القتل مثلى

أما علمتَ أنّ القتلَ عاده

لنا كرامةٌ لنا شهاده

فقال عندَ ذلك اتركوهُ

ينطلقُ بالنسوهِ دعوهُ

وقال أخرجوا السبايا عنّى

عن ناظرى فلتبعدوهم منّى

فأدخلوا داراً بجنبِ المسجد

فى الكوفهِ المعظمِ الممجدِ

فصاحتِ العقيلهُ لا تدخلْ

غيرُ الإماء عندنا لا تنزل

الرباب مع رأس الحسين علیه السلام فی مجلس ابن زیاد

تناولتْ رأسَه الربابُ

وقد أصابَ قلبَها العذابُ(۱)

واحتضنتْه ثمّ قبّلتْهُ

ثم بِبَعضِ الشعرِ قد رثتْهُ

کتابا ابن زیاد إلی یزید وعمرو بن سعید

قد کتبَ إلی یزیدَ بالخبر

بقتلِ إبنِ احمدَ خیرِ البشر(۲)

۱- تذکره الخواص: ص۲۱۹، قال: وقیل: ان الرباب بنت امرئ القیس وزوجه الحسین أخذت الرأس ووضعته فی حجرها وقبلته وقالت: واحسینا فلا نسیت حسیناً أقصدته أسنه الأعداء غادروه بکربلاء صریعا لا سقی الله جانبی کربلاء

۲- الملهوف: ص۲۰۷ ۲۰۸، قال: وکتب عبید الله بن زیاد إلی یزید بن معاویه یخبره بقتل الحسین وخبر أهل بیته وکتب أیضاً إلی عمرو بن سعید بن العاص أمیر المدینه بمثل ذلک فعظمت واعیه بنی هاشم وأقاموا سنن المصائب والمآتم وکانت زینب بنت عقیل بن أبی طالب تندب الحسین علیه السلام وتقول: ما ذا تقولون إذ قال النبی لکم ماذا فعلتم وأنتم آخر الأمم بعترتی وبأهلی بعد مفتقدی منهم أساری ومنهم ضرجوا بدم ما کان هذا جزائی اذ نصحت لکم ان تخلفونی بسوء فی ذوی رحمی قال: فلما جاء اللیل سمع أهل المدینه هاتفاً ینادی ویقول: أیها القاتلون جهلاً حسینا ابشروا بالعذاب والتنکیل کل من فی السماء یبکی علیه من نبیّ وشاهد ورسول إلی آخر الأبیات. وأما یزید بن معاویه فانه لما وصل إلیه کتاب ابن زیاد ووقف علیه أعاد الجواب إلیه یأمره فیه بحمل رأس الحسین علیه السلام ورؤوس من قتل معه وبحمل أثقاله ونسائه وعیاله. وقد ذکر ذلک أیضاً غیر السید ابن طاووس فی الملهوف جماعه منهم: ۱ . تذکره الخواص: ص۲۲۵. ۲ . کشف الغمه: ج۲، ص ۲۸۰ ۲۸۱. ۳ . مثیر الأحزان: ص۹۴ ۹۵. ۴ . الإرشاد: ج۲، ص۱۲۴. ۵ . کتاب الفتوح: ج۵، ص۲۳۵ ۲۳۶.

وبالعیال والنسا أخبرَه

بکل ذا اللعین قد بشرَه

لوالی المدینهِ أیضاً کتب

یخبرُه بما جری وما ارتکب

وأخبرَ الأشدقُ لمّا وَصلا

الخبرُ وبلّغَ ما حصلا

فعظَمَ المصابُ عندَ هاشم

لذلک قد نصبوا المآتم

واعولت علی الشهید زینب

بنت عقیل الطالبی تندبُ

ببعضِ أبیاتِ روتْها السیرُ

تنعی الحسینَ لمّا جاء الخبر

وهاتفاً قد سمعوا ینادی

فی اللیلِ ینعی السبطَ ابن الهادی

ثم یزید لمّا جاءَه الخبر

ابعثْ بهم وبالرؤوس قد أمر

السبایا فی حبس الکوفه

قد أمر أنْ یُحبسوا فی حبسِ

أعنی السبایا بأبی ونفسی(۱)

١- الكامل فى التاريخ: ج٣، ص٤٣٧، قال: وقيل: إنّ آل الحسين لما وصلوا إلى الكوفه حبسهم ابن زياد وأرسل إلى يزيد بالخبر فبينما هم فى الحبس اذ سقط عليهم حجر فيه كتاب مربوط وفيه ان البريد سار بأمركم إلى يزيد فيصل يوم كذا ويعود يوم كذا فان سمعتم التكبير فأيقنوا بالقتل وان لم تسمعوا التكبير فهو الأمان [ان شاء الله] فلما كان قبل قدوم البريد بيومين أو ثلاثه إذا حجر قد ألقى وفيه كتاب يقول: فيه أوصوا واعهدوا فقد قارب وصول البريد ثم جاء البريد بأمر يزيد بإرسالهم إليه فدعا ابن زياد محفر بن ثعلبه وشمر بن ذى الجوشن وسيرهما بالثقل والرأس. وذكر صاحب كتاب الفتوح انه دار جنب المسجد: ج٥، ص٢٢٩. وذكر تاريخ الطبرى: ج٤، ص٣٥٤، قصه السجن وإلقاء الحجر على السبايا.

وألقى على السبايا حجرُ

فيه كتابٌ وبه قد ذكروا

قد كُتبَ بأمركم للشام

يعود بعدَ عدّهِ أيام

فإنْ سمعتم عندها التكبيرا

عندئذ تيقنوا التتبيرا

وإلّا فاعلموا أنْه الأمانُ

وعندَكم فليكنْ اطمئنانُ

وقبلَ عودهِ البريدِ أُلقيا

حجارةٌ معْها كتابٌ رُميا

أوصوا واعهدوا فذا البريدُ

أو شك أنْ يرسله يزيد

رأس الحسين عليه السلام يُدار فى سكك الكوفه

وبعدَ ذا بالكوفهِ قد نَصبوا

رأسَ الحسينِ بن عليّ صَلبوا(۱)

وأُمِرَ بالرأسِ أنْ يُدارا

فى السككِ كالشمسِ قدأنارا

۱- تاريخ الطبرى: ج۴، ص۳۵۱، قال: قال أبو مخنف: ثم ان عبيد الله بن زياد نصب رأس الحسين بالكوفه فجعل يُدار به فى الكوفه. وفى إعلام الورى: ص۲۵۲، قال: ولما أصبح ابن زياد لعنه الله بعث رأس الحسين عليه السلام فدير به فى سكك الكوفه وقبائلها فروى عن زيد بن أرقم انه قال: مُرّ به علىّ وهو على رمح وانا فى غرفه لى فلما حاذانى سمعته يقرأ: (أَمْ

حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا). وقف والله شعری ونادیت: رأسک والله یابن رسول الله أعجب وأعجب. وقد ذکر نصب الرأس فی الکوفه والسیر به فی سککها غیر واحد من المؤرخین منهم: ١ . الملهوف: ص٢٠٣ . ٢ . کشف الغمه: ج٢، ص٢٧٩، وذکر ان الرأس تکلم وسمعه زید بن أرقم. ٣ . تذکره الخواص: ص٢١٨ ٢١٩، قال نصبوا الرؤوس فی الکوفه علی الخشب. ٤ . نصوص من تاریخ أبی مخنف: ج١، ص٤٩٧.

٥ . الإرشاد: ج٢، ص١١٧، وذکر کلام الرأس الشریف وسماع زید بن أرقم الکلام. ٦ . البدایه والنهایه: ج٨، ص١٩٣. ٧ . تاریخ الطبری: ج٤، ص٣٥١، ذکر أنهم داروا برأس الحسین علیه السلام فی الکوفه.

رأس الحسين عليه السلام يقرأ أى الكهف

بجنبِ دارِ زيدِ لمّا مرّوا

برأسِه وقد علاهم بِشرُ

قال رأيت رأسه تكلّما

قد قرأ الذكرَ الحكيم المحكما

يقرأ أى الكهف والرقيم

من الكتاب المنزلِ الحكيم

فقلتُ إنّ رأسَك ذا أعجب

من فتيهِ الكهفِ كذاك أغرب

خطبه ابن زياد فى مسجد الكوفه

فى الناسِ نودى الصلاهُ جامعه

فى المسجدِ أتتْ إليه طائعه(۱)

۱- الكامل فى التاريخ: ج۳، ص۴۳۵، قال: ثم نادى الصلاه جامعه فاجتمع الناس فصعد المنبر فخطبهم وقال: الحمد لله الذى أظهر الحق ونصر أمير المؤمنين يزيد وحزبه وقتل الكذاب ابن الكذاب الحسين بن على وشيعته. وفى كتاب الفتوح: ج۵، ص۲۲۹، قال فمازاد على هذا الكلام شيئاً ووقف فقام إليه عبد الله بن عفيف الأزدى رحمه الله وكان من خيار الشيعه وكان أفضلهم وكان قد ذهبت عينه اليسرى فى يوم الجمل والأخرى فى يوم صفين وكان لا يفارق المسجد الأعظم يصلى فيه إلى الليل ثم ينصرف إلى منزله فلما سمع مقاله ابن زياد وثب قائماً ثم قال: يابن مرجانه الكذاب ابن الكذاب أنت وأبوك ومن استعملك وأبوه يا عدو الله أتقتلون أبناء النبيين وتتكلمون بهذا الكلام على منابر المؤمنين؟ قال: فغضب ابن زياد ثم قال: من المتكلم؟ فقال: أنا المتكلم يا عدو الله! أتقتل الذريه الطاهره التى قد أذهب الله عنها الرجس فى كتابه وتزعم أنك على دين الإسلام؟ وا عوناه أين أولاد المهاجرين والأنصار لا ينتقمون من طاغيتك اللعين ابن اللعين على لسان محمد نبى رب العالمين قال: فازداد غضبا عدو الله حتى انتفخت أوداجه ثم قال على به قال فتبادرت إليه الجلاوزه من كل ناحيه ليأخذوه فقامت الأشراف من الأزد من بنى عمه فخلصوه من أيدى الجلاوزه واخرجوه من باب المسجد فانطلقوا به إلى منزله... قال: فأرسل ابن زياد إلى عبد الرحمن بن مخنف الأزدى فأخذه وأخذ معه جماعه من الأزد فحبسهم وقال والله لأخرجتم من يدى أو تأتونى بعبد الله بن

عفيف. قال: ثم دعا ابن زياد لعمرو بن الحجاج الزبيدى ومحمد بن الأشعث وشبث بن ربعى وجماعه من أصحابه وقال لهم: اذهبوا إلى هـذا الأعمى أعمى الأزد الـذى قـد أعمى الله قلبه كما أعمى عينيه ائتونى به قال فانطلقت رسل عبيـد الله بن زياد إلى عبـد الله بن عفيف وبلغ ذلـك الأزد فـاجتمعوا واجتمع معهم أيضاً قبائل اليمن ليمنعوا عن صاحبهم عبـد الله بن عفيف وبلغ ذلك ابن زياد فجمع قبائل مضر وضـمّهم إلى محمد بن الأشعث وأمره بقتال القوم. قال: فأقبلت قبائل مضر نحو اليمن ودنت منهم اليمن فـاقتتلوا قتالاًـ شديـداً فبلغ ذلك ابن زيـاد فأرسـل إلى أصحابه يؤنبهم فأرسـل إليه عمرو بن الحجـاج يخبره باجتماع أهل اليمن عليهم قال: وبعث إليه شبث بن الربعى: أيها الأمير انك قد بعثتنا إلى أسود الآجام فلا تعجل قال: واشتد قتال القوم حتى قتل جماعه منهم من العرب قال ودخل أصحاب ابن زياد إلى دار ابن عفيف فكسروا الباب واقتحموا عليه فصاحت به ابنته يـا أبت أتاك القوم من حيث لا تحتسب فقال لا عليك يا ابنتى ناولينى السيف، قال: فناولته فأخـذه وجعل يـذب عن نفسه وهو يقول: أنا ابن ذى الفضل العفيف الطاهر عفيف شيخى وابن أم عامر كم دارع من جمعهم وحاسر وبطل جندلته مغادر قال: وجعلت ابنته تقول: يـا ليتنى كنت رجلاًـ فأقاتل بين يـديك اليوم هؤلاء الفجره قاتلى العتره البرره قال وجعل القوم يـدورون عليه من خلفه وعن يمينه وعن شماله وهو يذب عن نفسه بسيفه وليس يقدر أحد ان يتقدم إليه قال: وتكاثروا عليه من كل ناحيه حتى أخـذوه... قـال ثم أتى به حتى أدخل على عبيـد الله بن زياد فلما رآه قال: الحمـد لله الـذى أخزاك فقال له عبـد الله بن عفيف يا عـدو الله بهـذا خزانى: والله لو يفرج لى عن بصرى ضاق عليكم موردى ومصـدرى قال: فقال ابن زياد: يا عـدو الله بهذا أخزانى: والله لو يفرج لى عن بصرى ضاق عليكم موردى ومصـدرى قال: فقال ابن زياد: يا عدو نفسه ما تقول فى عثمان بن عفان، فقال: يـابن عبـد بنى علاـج يابن مرجانه وسـميه ما أنت وعثمان بن عفان؟ عثمان أساء أم أحسن وأصلح أم أفسـد، الله تبارك وتعالى ولى خلقه يقضـى بين خلقه وبين عثمان بن عفان بالعـدل والحسن ولكن سـلنى عن أبيك وعن يزيـد وأبيه فقال ابن زياد والله لا سألتك عن شـىء أو تـذوق الموت فقال عبد الله بن عفيف: الحمد لله رب العالمين أما إنى كنت أسأل ربى عز وجل أن يرزقنى الشـهاده والآن فالحمـد لله الـذى رزقنى إياها بعد الإياس منها وعرفنى الإجابه منه لى فى قديم دعائى فقال ابن زياد اضـربوا عنقه فضـربت رقبته وصـلب رحمه الله عليه. وقـد ذكر مـا جرى بين عبـد الله بن عفيـف وابن زيـاد غير واحـد من المؤرخين منهم: ١ . البدايه والنهايه: ج٨، ص١٩٣. ٢ . الملهـوف: ص٢٠٣ ٢٠٧. ٣ . كشـف الغمه: ج٢، ص٢٧٩. ۴ . مثير الأـحزان: ص٩٣ ٩۴. ۵ . الإرشاد: ج٢، ص١١٧. ۶ . كتاب الفتوح: ج۵، ص٢٢٩ ٢٣۴، وقد تقدم نقل النص منه. ٧ . تاريخ الطبرى: ج۴، ص ٣۵٠ ٣۵١. ٨ . الكامل فى التاريخ: ج٣، ص۴٣۶.

ثم علی منبره قد ارتقی

بالخطبه فی المسجد تشدّقا

الحمدُ للهِ الذی قد أظهرا

الحقّ بالنصرِ أتی مؤزّرا

ونصرَ الأميرَ أی يزيدا

وحزبَه نصراً بدا أكيداً

حمداً له إذْ قتلَ الكذّابا

عنی الحسينَ وعنی الأصحابا

وقبلَ أنْ يفرغَ من مقالتِه

سيّئه السمعهِ من ديباجته

ابن عفيف الأزدی

قامَ إليه ابنُ عفيفِ الأزدی

معارضاً أرادَ رأياً يُبدی

وكانَ عبدُ اللهِ بصيرا

لا تبصرُ عيناهُ ضريرا

فی الجمل قد ذهبتْ اليسری

ويومَ صفّين مضتْ الأخری

وكان شيعیّ الهوی ويتبع

فی دينِه المرتضی المشفّع

وعندما قد سَمِعَ المقالا

من ابنِ مرجانه قامَ قالا

يا إبن مرجانه يا كذّابُ

أنتَ ومَن أنجبَك كذّابُ

والذی ولّاکَ کذا أبوه

مَن یلفظُ الکذبَ یلوکُ فوهُ

ذرّیه النبی تقتلونا

ثمّ بذا الکلامِ تلفظونا

قال ابن مرجانه: اجلبوه

لی، عندها الرجال أوقفوه

فنادی: «یا مبرور» یا للأزد

فقال ابن مخنفٍ الأزدی

یا ویحَ غیرک لقد هلکتَ

وقومَک کذلک أهلکتَ

من أزدِ فی الکوفه کان حاضرا

سبعُ مئینَ رجلاً وناصرا

واجتمعَ الازدُ معَ أهل الیمن

لیمنعوا صاحبهم من الوهن

وعند ذاک ابن زیادٍ قد أمر

محمد بن الأشعثِ مع مُضر

فقال: امضوا لقتال الأزد

بالقتل فیهم باشروا والوأدِ

فاقتتل هنالک الخصمانِ

الأزد معْ عصائب الشيطان

وبعدَها صحبُ عبيد الله

قد وصلوا لدار عبد الله

وكسروا الباب عليه اقتحموا

وابنته لمّا رأتْهم قدموا

قالتْ أتاكَ القوم حيثُ تحذر

يا أبتى هذى السيوف تشهر

فقال لا عليكِ ناولينى

سيفى وعن أُولاءِ علّمينى

فجعلَ بسيفه يشدُّ

عليهم وحربهم يصدُّ

«أنا ابنُ ذى الفضل عفيفُ الطاهر

عفيفُ شيخى وابنُ أُمّ عامر

كم دارعٍ من جمعِكم وحاسِر

وبطلٍ جدلتُه مغاوِر»

وبنتُه قالتْ له يا أبتِ

ليتنى كنتُ رجلاً كنتُ فتى

أقاتلُ بينَ يديک الفجره

وقاتلی العترهِ والبرره

ثم أحاطَ به کلُّ القومِ

وحولَه قد دارَ أهلُ اللؤم

وکلّما جاءوهُ من کذا جهه

قالتْ أتوک أبتِ من ذی الجهه

فجعل إبنُ عفیفٍ ینشدُ

بینهمُ بسیفِه یُهدّدُ

«أقسمُ لو یُفسحُ لی عن بصری

ضاقَ علیکم موردی ومصدری»

فعالجوا أمره حتی حُمِلا

لابنِ زیادٍ وعلیه أدخلا

قال عبیدُ: ما به أراکا

الحمدُ للهِ الذی أخزاکا

أجابَه بماذا قد أخزانی

قلْ یا عدوّ اللهِ ما دهانی

واللهِ لو یُفسحُ لی عن بصری

ضاقَ علیکم موردی ومصدری

فقال: ما تقولُ فی عثمانا؟

أعنى بهذا ولدَ عفانا

فقال: يا عبدَ بنى علاجِ

لِمَ تخوض اليومَ فى اللجاجِ

أساءَ أمْ أحسنَ ليسَ شأنَك

أصلحَ أمْ أفسدَ كفْ لسانَك

واللهُ سوفَ يحكمُ بالعدلِ

والحقّ بينهم ذا لا بالهزلِ

لكنّه عنك وعن أبيكا

وعن يزيدَ سَلْ أنا أنبيكا

فقال: والله فلن أسألك

عن شى حتى بيدى أقتلك

حتى الحمام إذ تراه غُصهْ

من بعدِ غصهٍ وألف غصه

قال سألت ربىّ الشهاده

من قبلِ أنْ كانت لك الولاده

على يدى ألعن خلق الله

وراكب الفجور والمناهى

وعندما من ناظری کفّ البصر

یئستُ منها قلتُ ما منها ظفر

والحمدُ للهِ الذی استجابا

دعائی بعدَ أنْ طرقتُ البابا

حمداً له رُزقتُ بعدَ الیأسِ

أقرّ عینی وأراحَ نفسی

فقال عند ذلک اضربوهُ

فی السبخهِ هنالک اصلبوهُ

بذلک قد نالَ الشهاده

ابنُ عفیفٍ منتهی السعاده

خطبه ابن زیاد الثانیه

فی خطبهٍ ثانیهٍ قد قالا

من بعدِ حَمدِ اللهِ تعالی(۱)

۱- مقتل الخوارزمی: ج۲، ص۱۷۹، قال: وجاءت الجمعه الثانیه صعد المنبر وبیده عمود من حدید فخطب الناس وقال فی آخر خطبته: الحمد لله الذی أعز یزید وجیشه بالعزّ والنصر وأذل الحسین وجیشه بالقتل فقام إلیه سید من سادات الکوفه وهو المختار بن أبی عبید فقال له: کذبت یا عدو الله وعدو رسوله بل الحمد لله الذی أعز الحسین وجیشه بالجنه والمغفره وأذلک وأذل یزید وجیشه بالنار والخزی فحذفه ابن زیاد بعموده الحدید الذی کان فی یده نفکسر جبینه وقال للجلاوزه خذوه فأخذوه فقال أهل الکوفه: أیها الأمیر هذا هو المختار وقد عرفت حسبه ونسبه وختنه عمر بن سعد وختنه الآخر عبد الله بن عمر فأوجس فی نفسه خیفه فحبس المختار ولم یتجرأ علی قتله فکتب المختار إلی عبد الله کتاباً شرح فیه القصه فکتب ابن عمر إلی یزید: «أما بعد أفما رضیت بأن قتلت أهل نبیک حتی ولیت علی المسلمین من یسب أهل بیت نبینا ویقع فیهم علی المنابر عبر علیه ابن عفیف فقتله ثم عبر علیه المختار فشجه وقیده وحبسه فاذا أنت قرأت کتابی هذا فاکتب إلی ابن زیاد باطلاق، المختار والا فوالله لأرمین عبید الله بجیش لاـ طاقه له به والسلام فلما قرأ یزید الکتاب غضب من ذلک وکتب إلی ابن زیاد: «اما بعد فقد ولیتک العراق ولم

أولـئک على ان تسب آل النبى على المنـابر وتقع فيهم فـإذا قرأت كتابى هـذا فاطلق المختار من حبسک مكرما وإياک إياک ان تعود إلى ما فعلت والا فوالذى نفسى بيده بعثت إليک من يأخذ منک الذى فيه عيناک». فلما ورد الكتاب على ابن زياد أخرج المختـار مـن حبسـه ودعـا بمشايـخ الكـوفه وسـلمه إليهـم سالمـاً فخرج المختـارمن الكـوفه هاربـاً نحـو الحجـاز.

الخوارزمى: ج۲، ۴۵، قال: قالت مرجانه لعبيد الله بن زياد: قتلت ابن بنت رسول الله صـلى الله عليه وآله وسـلم لا ترى الجنه أبداً.

ذكر ذلک أيضاً سبط ابن الجوزى فى تذكره الخواص: ۲۱۸.

الحمد لله الذی بالذلّ

جازی حسیناً وکذا بالقتلِ

وقد أعزّ بعدها یزیدا

وجیشه القاهر الشدیدا

المختار یعترض خطبه ابن زیاد ویرد علیه

فعندها قامَ له المختارُ

إبنُ أبی عبیدٍ المغوارُ

إذْ أطلقَ سراحَه بالأمسِ

وخرج بأمرِه من حبس

فقال حمداً له إذْ أعزّا

سبط النبی ویزیدَ أخزی

أعزّه بالجنهِ والمغفره

أمّا یزید فبنار مُسعره

قامَ له إبنُ زیادٍ بِعَمد

من الحدیدِ هشّمَ وجهَ الأسد

أعنی بذاک الأسدَ المختارا

اللیثَ والهزبرَ والمغوارا

بضربهٍ إذْ کسّرَ الجبینا

منه وصارَ عندَه سجینا

فاعتقلوه بعدَها قد حبسا

وخيفةً منه عبيدٌ أوجسا

لأنّ صهريه هما إبنُ عمر

والثانى ابن سعد اى ذاك عمر

لذاك لم يقتلْه بل فى السجنِ

ألقاهُ كى يرميه بالوَهنِ

فاستشفعَ عندَ يزيد ابن عمر

فأُخرجَ وللحجازِ بعدُ فَر

مرجانه توبخ ابن زياد على قتله للحسين عليه السلام

ويُروى قد قالتْ له مرجانه

ذقْ يا بُنى من فعلِك المهانه

قتلتَ ابنَ بضعهِ الرسولِ

قرهَ عینِ فاطمِ البتولِ

فلن تری الجنهَ بعدُ أبدا

لن تجدَ ریحَها یا بُنی غدا

أول ذل دخل العرب قتل الحسین علیه السلام

أول ذلٍ دخلَ علی العرب

عندما نحر السبطِ شمرُ قد ضرب(۱)

مقتل ولدی مسلم بن عقیل علیه السلام

ونذکرُ الآنَ لک مصیبه

عظیمهً مفجعهً غریبه(۲)

۱- مقتل الخوارزمی: ج۲، ص۴۶، قال: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ حدثنا محمد بن یعقوب حدثنا محمد بن إسحاق الصغانی حدثنا الأحوص حدثنا یوسف بن أبی إسحاق عن عمرو بن نعجه قال: ان أول ذل دخل العرب قتلُ الحسین بن علی وادعاء زیاد.

۲- أمالی الصدوق: المجلس ۱۹، ص۱۴۳ ۱۴۸، قال: حدثنا أبی رحمه الله قال: حدثنا علی بن ابراهیم بن هاشم عن أبیه إبراهیم بن رجاء الجحدری عن علی بن جابر قال: حدثنی عثمان بن داود الهاشمی عن محمد بن مسلم عن حمران بن أعین عن أبی محمد شیخ لأهل الکوفه قال: لما قتل الحسین بن علی علیهما السلام أسر من معسکره غلامان صغیران فأتی بهما عبید الله بن زیاد فدعا سجّاناً له فقال خذ هذین الغلامین إلیک فمن طیب الطعام فلا تطعمهما ومن البارد فلا تسقهما وضیق علیهما سجنهما. وکان الغلامان یصومان النهار فإذا جنهما اللیل أُتیا بقرصین من شعیر وکوز من ماء القراح فلما طال بالغلامین المکث حتی صارا فی السنه قال أحدهما لصاحبه یا أخی قد طال بنا مکثنا ویوشک أن تفنی أعمارنا وتبلی أبداننا فإذا جاء الشیخ فأعلمه مکاننا وتقرب إلیه بمحمد صلی الله علیه وآله وسلم لعله یوسع علینا فی طعامنا ویزیدنا فی شرابنا. فلما جنهما اللیل أقبل الشیخ إلیهما بقرصین من شعیر وکوز من ماء القراح فقال له الغلام الصغیر: یا شیخ أتعرف محمداً؟ فقال: فکیف لا أعرف محمداً وهو نبی؟ قال: أتعرف جعفر بن أبی طالب؟ قال: وکیف لا أعرف جعفراً وقد أنبت الله له جناحین یطیر بهما مع الملائکه کیف یشاء. قال: أفتعرف علی بن أبی طالب علیه السلام؟ قال: وکیف لا أعرف علیاً وهو ابن عم نبییّ وأخو نبییّ. قال له: یا شیخ فنحن من عتره نبیک محمد صلی الله علیه وآله وسلم ونحن من ولد مسلم بن عقیل بن أبی طالب بیدک أساری نسألک من طیب الطعام فلا تطعمنا ومن بارد الشراب فلا تسقینا وقد ضیقت علینا سجننا!!. فانکب

الشيخ على أقدامها يقبلهما ويقول: نفسى لنفسكما الفداء ووجهى لوجهكما الوفاء يا عتره نبى الله المصطفى هذا باب السجن بين يديكما مفتوح فخذا أى طريق شئتما. فلما جنّهما الليل أتاهما بقرصين من شعير وكوز من ماء القراح ووقفهما على الطريق وقال لهما: سيرا يا حبيبى الليل واكمنا النهار حتى يجعل الله عز وجل لكما من أمركما فرجاً ومخرجاً ففعل الغلامان ذلك فلما جنّهما الليل انتهيا إلى عجوز على باب فقالا لها: يا عجوز انا غلامان صغيران غريبان حدثان غير خبير بالطريق وهذا الليل قد جنّنا أضيفينا سواد ليلتنا هذه فإذا أصبحنا لزمنا الطريق فقالت لهما: فمن أنتما يا حبيبى فقد شممت الروائح كلها فما شممت رائحه أطيب من رائحتكما؟ فقالا لها: يا عجوز نحن من عتره نبيك محمد صلى الله عليه وآله وسلم هربنا من سجن عبيد الله بن زياد من القتل. قالت العجوز: يا حبيبيّ ان لى ختناً فاسقا قد شهد الواقعه مع عبيد الله بن زياد أتخوف ان يصيبكما هاهنا فيقتلكما. قالا: سواد ليلتنا هذه فإذا أصبحنا لزمنا الطريق فقالت: سأأتيكما بطعام ثم أتتهما بطعام فأكلا وشربا ولمّا ولجا الفراش قال الصغير للكبير: يا أخى انا نرجو ان نكون قد أمنّا ليلتنا هذه فتعال حتى أعانقك وتعانقنى وأشم رائحتك وتشم رائحتى قبل أن يفرق الموت بيننا ففعل الغلامان ذلك واعتنقا وناما. فلما كان فى بعض الليل أقبل ختن العجوز الفاسق حتى قرع الباب قرعاً خفيفاً فقالت العجوز: من هذا؟ قال: أنا فلان. قالت: ما الذى أطرقك هذه الساعه وليس هذا لك بوقت؟ قال: ويحك افتحى الباب قبل ان يطير عقلى وتنشق مرارتى فى جوفى، جهد البلاء قد نزل بى. قالت: ويحك ما الذى نزل بك؟ قال: هرب غلامان صغيران من عسكر عبيد الله بن زياد فنادى الأمير فى معسكره: من جاء برأس واحد منهما فله ألف درهم ومن جاء برأسيهما فله ألفا درهم فقد أتعبت وتعبت ولم يصل فى يدى شىء. فقالت العجوز: يا ختنى احذر أن يكون محمد خصمك فى القيامه. قال: ويحك ان الدنيا محرص عليها. فقالت: وما تصنع بالدنيا وليس معها آخره؟!. قال: إنى لأراك تحامين عنهما كأن عندك من مطلب الأمير شىء فقومى فان الأمير يدعوك. قالت: ما يصنع الأمير بى وإنما أنا عجوز فى هذه البريه! قال: إنما لى الطلب افتحى لى الباب حتى أريح وأستريح فإذا أصبحت فكرت فى أى طريق آخذ فى طلبهما. ففتحت له الباب وأتته بطعام وشراب فأكل وشرب فلما كان فى بعض الليل سمع غطيط الغلامين فى جوف الليل فأقبل يهيج كما يهيج البعير الهائج ويخور كما يخور الثور ويلمس بكفه جدار البيت حتى وقعت يده على جنب الغلام الصغير فقال له: من هذا؟ قال: أما أنا فصاحب المنزل فمن أنتما؟ فأقبل الصغير يحرّك الكبير ويقول: قم يا حبيبى فقد والله وقعنا فيما كنا نحذره. قال لهما: من أنتما؟ قالا ـ له: يا شيخ ان نحن صدقناك فلنا الأمان؟ قال: نعم، قالا: أمان الله وأمان رسوله وذمه الله وذمه رسول الله؟ قال: نعم، قالا: ومحمد بن عبد الله على ذلك من الشاهدين؟ قال: نعم: قالا: والله على ما تقول وكيل وشهيد؟، قال: نعم. قالا له: يا شيخ فنحن من عتره نبيك محمد صلى الله عليه وآله وسلم هربنا من سجن عبيد الله بن زياد من القتل. فقال لهما: من الموت هربتما والى الموت دفعتما الحمد لله الذى أظفرنى بكما فقام إلى الغلامين فشد أكتافهما فبات الغلامان ليلتهما مكتفين. فلما أنفجر عمود الصبح دعا غلاماً له أسود يقال له: فليح، فقال: خذ هذين الغلامين فانطلق بهما إلى شاطئ الفرات واضرب أعناقهما وائتنى برؤوسهما لأنطلق بهما إلى عبيد الله بن زياد وآخذ جائزه ألفى درهم. فحمل الغلام السيف فمضى بهما ومشى أمام الغلامين فما مضى إلا غير بعيد حتى قال أحد الغلامين: يا أسود ما أشبه سوادك بسواد بلال مؤذن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. قال: ان مولاى قد أمرنى بقتلكما فمن أنتما؟ قالا له: يا أسود نحن من عتره نبيك محمد صلى الله عليه وآله وسلم، هربنا من سجن عبيد الله بن زياد لعنه الله من القتل اضافتنا عجوزكم هذه ويريد مولاك قتلنا فانكب الاسود على أقدامهما يقبلهما ويقول: نفسى لنفسكما الفداء ووجهى لوجهكما الوقاء يا عتره نبى الله المصطفى والله لا يكون محمد صلى الله عليه وآله وسلم خصمى فى القيامه ثم عدا فرمى بالسيف من يده ناحيه وطرح نفسه فى الفرات وعبر إلى الجانب الآخر فصاح به مولاه: يا غلام عصيتنى! فقال: يا مولاى إنما أطعتك ما دمت لا تعصى الله فإذا عصيت الله فأنا منك برىء فى الدنيا والآخره. فدعا ابنه فقال: يا بنى إنما

أجمع الـدنيا حلالها وحرامهـا لـك والـدنيا محرص عليهـا فخـذ هـذين الغلامين إليك فانطلق بهما إلى شاطئ الفرات فاضـرب أعناقهما وائتنى برؤوسـهما لانطلق بهما إلى عبيد الله بن زياد وآخذ جائزه ألفى درهم. فأخذ الغلام السـيف ومشـى أمام الغلامين فما مضى إلا غير بعيد حتى قال أحد الغلامين يا شاب ما أخوفنى على شبابك هذا من نار جهنم! فقال: يا حبيبى فمن أنتما؟ قالا: من عتره نبيك محمد صلى الله عليه وآله وسـلم يريد والدك قتلنا فانكب الغلام على أقدامهما يقبلهما ويقول لهما مقاله الأسود ورمى بالسـيف نـاحيه وطرح نفسه فى الفرات وعبر فصاح به أبوه يا بنى عصيتنى قال: لأن أطيع الله وأعصـيك أحب إلى من أن أعصـى الله وأطيعك قال الشـيخ: لا يلى قتلكما أحد غيرى وأخذ السيف ومشى أمامهما فلما صار إلى شاطئ الفرات سل السيف من جفنه فلما نظر الغلامان إلى السـيف مسـلولاً أغرورقت أعينهما وقالا له: يا شـيخ انطلق بنا إلى السوق واسـتمتع بأثماننا ولا تُرد أن يكون محمـد خصـمک فى القيامه غـداً فقال لا ولكن أقتلكما وأذهب برؤوسـكما إلى عبيـد الله بن زياد وآخـذ جائزه ألفين. فقالا له: يا شـيخ أما تحفظ فرابتنا من رسول الله صـلى الله عليه وآله وسـلم فقال ما لكما من رسول الله قرابه، قالا له: يا شيخ فائت بنا إلى عبيد الله بن زياد حتى يحكم فينا أمره! قال: ما بى إلى ذلك سبيل إلا التقرب إليه بدمكما، قالا له: يا شـيخ أما ترحم صغر سننا؟ قال: ما جعل الله لكما فى قلبى من الرحمه شـيئاً، قالا: يا شـيخ ان كان ولابـد فدعنا نصـلى ركعات، قال: فصليا ان نفعتكما الصـلاه فصـلى الغلامـان أربع ركعـات ثم رفعـا طرفيهما إلى السـماء فناديا: يا حى يا حكيم يا أحكم الحاكمين أحكم بيننا وبينه بـالحق فقـام إلى الأكبر فضـرب عنقه وأخـذ برأسه ووضـعه فى المخلاه وأقبل الغلام الصـغير يتمرغ فى دم أخيه وهو يقول: حتى ألقى رسول الله صـلى الله عليه وآله وسـلم وأنـا مخضب بـدم أخى فقـال: لاـ عليـك سوف ألحقـک بأخيـك، ثم قام إلى الغلام الصـغير فضـرب عنقه وأخـذ برأسه ووضـعه فى المخلاه ورمى ببدنهما فى الماء وهما يقطران دماً ومرّ حتى أتى بهما عبيد الله بن زياد وهو قاعد على كرسـى له وبيده قضيب خيزران فوضع الرأسين بين يديه فلما نظر إليهما قام ثم قعد ثلاثاً، ثم قال: الويل لك أين ظفرت بهما؟ قال: اضافتهما عجوز لنا قال: فما عرفت حق الضـيافه؟ قال: لا، قال: فأى شىء قالا لك، قال: قالا: يا شيخ اذهب بنـا إلى السوق فبعنا فانتفع بأثماننا فلا ترد أن يكون محمـد صـلى الله عليه وآله وسـلم خصـمک فى القيامه! قال: فأى شـىء قلت لهما؟ قال: قلت: لا ولكن أقتلكما وانطلق برأسـكما إلى عبيـد الله بن زياد وآخذ ألفى درهم قال: فأى شـىء قالا لك؟، قال: قالا: ائت بنا إلى عبيـد الله بن زياد حتى يحكم فينا بأمره قال: فأى شـىء قلت؟ قال: قلت: ليس إلى ذلك سبيل الا التقرب إليه بدمكما قـال: أفلاـ جئتنى بهمـا حيّين فكنت أضـاعف لك الجائزه واجعلها أربعه آلاف درهم؟ قال: ما رأيت إلى ذلك سبيلاً إلا التقرب إليك بدمهما، قال: فأى شـىء قالا لك أيضاً؟ قال: قالا: يا شيخ أحفظ قرابتنا من رسول الله! قال: فأى شىء قلت لهما؟ قال: قلت: ما لكما من رسول الله من قرابه قال ويلك فأى شـىء قالا لك أيضاً؟ قال: قالا: يا شـيخ ارحم صـغر سـننا! قال: فما رحمتهما قال: قلت: ما جعل الله لكما من الرحمه فى قلبى شيئاً قال: ويلك فأى شىء قالا لك أيضاً؟ قال: قالا: دعنا نصلى ركعات فقلت: فصليا ما شـئتما إن نفعتكما الصـلاه فصـلى الغلامان أربع ركعات قال: فأى شـىء قالا فى آخر صلاتهما؟ قال: رفعا طرفيهما إلى السماء وقالا: يا حى يا حكيم يا أحكم الحاكمين أحكم بيننا وبينه بالحق. قال عبيد الله بن زياد: فان أحكم الحاكمين قد حكم بينكم من للفـاسق قـال: فانتـدب له رجل من أهل الشام فقال: أنا له قال: فانطلق به إلى الموضع الـذى قتل فيه الغلامين فاضـرب به عنقه ولا تترک ان يختلط دمه بدمهما وعجل برأسه ففعل الرجل ذلك وجاء برأسه فنصـبه على قناه فجعل الصبيان يرمونه بالنبل والحجاره وهم يقولون هـذا قاتـل ذريه رسول الله. وقـد ذكر ذلـک أيضاً: ١ . الخـوارزمى: ج٢، ص۴۹ ۵۲، لكن قـال انهما من ولـد جعفر الطيار لا مسلم بن عقيل.

ص: ۴۳۶

تفجّرُ الدموعَ والأشجانا

وإنّها تشّيبُ الولدانا

قصّهَ طفلی السفیر مسلم

والثقه القمقام والمقدّم

قد أُسِرا من عسکرِ الحسینِ

لابن زیادٍ جیء بالطفلین

فقال للسجّانِ فلتسجنْهُما

من طیّبِ الطعام لا تطعمْهُما

واحرمْهُما من باردِ الشرابِ

ولا یرقْ قلبُک للشبابِ

وکانا فی النهار صائمین

وکانا بالصلاه قائمین

یُؤتی بقرصین من الشعیر

وکوزِ ماءٍ لابنی السفیر

فی السجن عاماً كاملاً قد أكملا

ذاقا به منهمُ ألوانَ البلا

فقال واحدٌ أخی قد طالا

مكثُنا فی السجن وبعدُ قالا

ويوشكُ أن يفنى فيه عمرُنا

ويُبلی الأبدانَ منّا دهرُنا

إن جاء سجّاننا فلْنُعلمْهُ

قربنا من احمد فلْنُفهمْهُ

لعلّهُ يُزيدُ فی طعامِنا

كذلك يُزيدُ فی شرابِنا

ولمّا جاءَ الليلُ بالظلامِ

أتاهمُ السجّانُ بالطعامِ

يا شيخُ قد قال له الصغير

لم يبتدئ بذلك الكبيرُ

يا شيخُ قلْ أتعرفُ محمدا؟

قال نعم كانَ نبياً سيدا

قال له فهل عرفت جعفرا؟

ذا ذوالجناحين بهذا اشتهرا

قال: نعم أعرفُ ذاك الطاهر

فهو بجنحينِ هناك طائر

قال: أتعرفُ إذن عليا

إبن أبى طالبٍ الزكيا؟

قال: نعم ذا إبنُ عمٍ للنبى

كذلك فإنّه أخو النبى

فقال عندَها له بعبره

يا شيخُ نحنُ من أولاءِ العتره

من عترهِ نبيّنا المختار

من وُلدِ مسلمِ الفتى المغوارِ

تحتَ يديك إنّنا أسارى

فارفق بنا ولتدفعْ الأخطارا

من طيّبِ الطعامِ لا تعطينا؟!

من باردِ الشراب لا تسقينا

ثم علينا سجننا ضيقتَا

فهلّا يا شيخ بنا رفقتَا؟

انكبّ عندها على رجليهما

مقبّلاً، كذا على يديهما

يقولُ نفسى لكما فداءُ

وإنّنى دونَكما وقاءُ

يا عتره محمدٍ ألمصطفى

نبىّ ربّنا الرسول المجتبى

فالسجنُ هذا لكما مفتوحُ

فمنكما شذى الهدى يفوحُ

ولتأخذا أىّ طريقٍ شئتما

فأنتما حُرّانِ قد أصبحتما

وعندما جنّ على الطفلين

ألليلُ جاءَ الشيخُ بالقرصين

وكوز ماءٍ من قراح جلبا

وقال ذا الطريقُ منه أهربا

ويا حبيبىّ بالليلِ سيرا

وفى النهارِ أوقفا المسيرا

لعلّ يجعلُ الإلهُ فرجا

من هذه المصيبه ومخرجا

ومن هناک هربَ الطفلان

قد مُلئا بالخوف يمشيان

وانتهيا إلى عجوزٍ واقفه

ببابها حيث القلوبُ خائفه

قالا لها: فإنّنا طفلان

غيرُ خبيرينِ وضائعان

لا نعرفُ الطريقَ ثمّ جنّنا

الليلُ، هلْ تضيّفينا ليلنا

إنْ أصبحَ الصباحُ سوف نسلك

طريقَنا وأمرَك لا نهتك

قالتْ فمن أنتما إنّ فيكما

أطيب ريحٍ قد شممتُ فيكما

قالا لها من عتره الرسول

نحنُ، ومن غصنِ بنى عقيل

هربنا من سجن عبيد الله

ونحن عتره رسول الله

قالتْ لى ختنٌ وكان فاسقا

قد شهدَ الواقعةَ ومارقا

أخافُ أنْ يراكما فى دارى

فانّه من زُمرهِ الأشرارِ

قالا: فقط سوادَ هذی اللیله

عندَ الصباحِ نمضی دونَ مهله

قالتْ سآتیکما بالطعام

ولتأویا بعدُ إلی المنامِ

تناولا العشاءَ ثمّ ذهبا

إلی الفراشِ لیزیلا نصبا

قال الصغیر یا أخی فلنعتنق

أخافُ من یومِ غدٍ أنْ نفترق

واعتنقَ الطفلان ثمّ ناما

فی دار هذی المرأه أماما

وأقبل ختن العجوز الفاسق

فی اللیله هذه ألمشاقق

ثم علی الباب خفیفاً طَرقا

قالتْ فمن وراءِ بابی نطَقا

قال: أنا فلانُ ویحكِ افتحی

من قبلِ أنْ یطیر عقلی فأفسحی

فإنّ بی جهدَ البلاءِ نزلا

قالتْ له قلْ لی لك ما حَصلا

قال لها: قد هرب طفلانِ

هما أسيرا عسكرِ السلطانِ

ومَن أتى برأسِ واحدٍ له

ألفُ من الدراهمِ كان له

وقد تعبتُ ولقد أتعبتُ

ومنهما ما شيئاً أصبتُ

قالتْ له احذر أنْ يكون خصمك

محمدٌ غدراً فإحذرِ اثمك

فقال: إنّ الدنيا هذى مغنم

قالتْ فإحذرْ أنْ تكونَ مغرَم

قال لها لِمَ تدافعينا

عنهما هل من شىء تعرفينا

كأنّ مطلبَ الأمير عندك

فى هذه الدار ولست وحدك

فامضى معى إذنْ إلى الأميرِ

فإنّه يدعوكِ قومى سيرى

فالتْ: أنا عجوزٌ ما ذا يصنعْ

بى الأمير عنى ذا فلتمنعْ

قال افتحی الباب لکی أریحا

فی اللیله هذی لأستریحا

وفی الصباح فیهما أفکر

أیّ طریقٍ أسلکُ کی أظفر

وفتحتْ بعدُ له ألبابا

وقدّمتِ الأکلَ والشرابا

وعندها الغطیط منهما سمع

قام لذا یفتّش وما هجع

وهاجَ وَیْکأنّه بعیر

کالثور راح ختنُها یخور

ویلمس بکفّه الجدارا

یبحثُ عن مصدرِ صوتٍ ثارا

ولمسَ بکفّه الصغیرا

فأیقظ الصغیر الکبیرا

وقال قد وقعنا فیما نحذر

من عهد تلک المرأه سنخفر

فقال من أنتما أخبرانی؟

ذا منزلی یا أیّها الطفلان

قالا له: فهل لنا الأمانُ

إن نحنُ أخبرناك يا فلان

قال: نعم، قالا: أمان الله

كذاك ذمّه رسول الله

قالا: فنحن عتره المختار

هربنا من معسكر الأشرار

قال: من الموت لقد هربتما

ثم على الموت لقد وقعتما

الحمد لله الذى أظفرنى

ومنكما حمداً له مكننى

وشدّ عند ذاك أكتافهما

باتا مكتّفين كلٌ منهما

عند الصباح أقبل يصيح

على غلامه اسمه فليح

فقال خذْ هذين وامض بهما

لشاطئ الفرات ولتقتلْهما

ثم اقطعنْ رأسيهما ولْتأتِنى

بالأمرِ هذا أرجو أنْ تطيعنى

بالولدين العبدُ ذلک مضی

ومعَه السيفُ ليقضی ما قضی

قالا له: کمْ تشبه بلالا

مؤذن الرسول وهو قالا

من أنتما قولا لماذا قد أمر؟

بقطع رأسيکما قولا ما الخبر؟

من عتره النبیّ نحن فاعلمِ

ونحن من ولد الشهيد مسلم

فقبّل رجليهما إذْ عرفا

أنّهما من بيتِ آل المصطفی

ثم رمی السيف وفی الماء نزل

وعبرَ الفراتَ من دونِ وجل

عصيتنی عندها قد ناداهُ

من خلفِه سيّدُهُ مولاه

وقال لا أطيعُک وتعصی

ربی الإله هذا غير مرضی

ثم دعا ابنه قال إمض

بالولدين وعليهما اقضِ

لکی أنالَ بهما ألجائزه

ذی صفقةٌ مربحةٌ وفائزه

وعندما مضی الغلامُ بهما

لشاطئ الفرات کی یذبحْهما

خاطبَه واحدُ یا غلامُ

أقول فاسمعْ أیها الهمام

أخافُ أنْ تنالَک جهنم

بنارِها وبعد ذاک تندم

فقال من أنتما أخبرانی؟

أصلَکما هلّا تعرّفانی

قالا له: من آل بیت المصطفی

نحنُ ومَن نالوا العُلا والشرفا

وذا أبوک رامَ أنْ یقتلَنا

علی یدیک نرجو أنْ ترحمَنا

فقبّل الغلامُ أقدامَهما

مقالهَ الأسودِ قالَ لهما

ثم رمی نفسه فی الفُراتِ

حازَ بذاک منتهی النجاه

قال له أبوه: قدْ عصيتنی

فقال: بئس ما به وجّهتنی

فلن أطيعک وأعصی ربّنا

فإنّه يا أبتی أولی بنا

فقال لا يقتل ألطفلين

غيری وذا بذين ألكفين

وسلّ سيفه وعندما رأی

كلٌّ من الطفلين سيفه بكی

وأغرورقتْ عيناهُما بالدمع

لما بدا من رزء هذا الوضع

قالا: له يا شيخ فلتأخذْنا

للسوق ثمّ فيه فلتبعْنا

فقال: لا، قالا له: إذن فصُنْ

من النبی قربَنا ولتحفظن

فقال: لا وامتنع اللعين

إذْ إنّه بالجرم ذا قمينُ

قالا: إذن خذنا إلی الأمير

له يكون الأمر فی المصير

فقال: لا بلْ أقطعُ رأسيكما

وللأميرِ أتقرب بكما

قالا: فإرحمْ صغرَ سنّنا إذن

أبى الذى فى قلبه الكفرُ قطن

فقال: ما من رحمهٍ فى قلبى

عليكما ما جعلَ ذا ربّى

قالا: فدعنا بالصلاه نشرع

لربّنا الرحمن نحنُ نضرع

فقال صليا وهل تنفعُكم

صلاتُكم من سيفى لا تمنعُكم

فصلى عند ذلك الطفلان

وشرعا بالدعا يدعوان

يا حىُّ يا حكيمُ أحكمْ بيننا

وبين مَن بسيفه فرّقنا

فأولاً قد قتلَ ألأكبرا

وبعده قد قتل ألأصغرا

ثمّ رمى جسميهما فى الماء

وكانا يقطران بالدماء

ثمّ إلی إبن زیادٍ قد مشی

والقصّه الکامله له حکی

فقال: ما قالا لک؟ قال کذا

ثمّ کذا قالا لی ثمّ کذا

وإنّنی أرفضُ کلّ مره

ما أخذتنی رحمهٌ وعبره

فعندها إبن زیادٍ غضبا

وأمر بعُنقه أنْ یضربا

فی الموضع الذی به قد قَتَلا

ابنی سفیر السبط فیه

ورأسُه قد نُصبَ علی قنا

فی الکوفه قد أشهرَ وأُعلِنا

منازل طريق الشام وأحداثه

اشاره

بعث الرؤوس والسبايا للشام

ثم دعا زجراً وقیل زحْرا

لیمضی للشامِ وقیلَ شمْرا(۱)

برأس ابن طه والرؤوس

وحُملتْ تُضیء کالشموس

وحملوا علیاً السجادا

فی یدیه وضعوا الأصفادا

کذاک بالأطفال والنسوان

فلتشهروهم قال فی البلدان

دون وطاءٍ وبلا غطاء

ساقَ العدا حرائر الزهراء

لذلک سنذکرُ البلدانا

والطرق إذن فخذْ بیانا

۱- مقتل الخوارزمی: ج۲، ص۵۵، قال: ثم دعا عبید الله بن زیاد زحر بن قیس الجعفی فأعطاه رأس الحسین ورؤوس أخوته وأهل بیته وشیعته ودعا بعلی بن الحسین فحمل وحمل عماته وأخواته وجمیع نسائهم معه إلی یزید فسار القوم بحرم رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم من الکوفه إلی بلد الشام علی محامل بغیر وطاء من بلد إلی بلد ومن منزل إلی منزل کما تساق الترک والروم. وذکر ذلک فی البدایه والنهایه: ج۸ ص؟؟؟؟. وقیل الذی مضی بهم إلی الشام زجر کما فی:؟؟؟؟؟. وقیل شمر بن ذی الجوشن ومعه خولی بن یزید الأصبحی کما فی مقتل الحسین لأبی مخنف: ص۱۱۰.

القادسیه

وساروا حتی القادسیه نزل

ظعنُ السبایا تحت رُمح وأسل(۱)

وأم کلثوم هناک أنشدتْ

شعراً به مأساتها قد قیّدتْ

شرقی الحصاصه

لشرقی الحصّاصهِ قد رحلوا

من بعدُ منها الرحلهَ قد واصلوا(۲)

تکریت

ثم إلی تکریت لمّا عبروا

فأجمعوا وأزمعوا وقرّروا(۳)

۱- مقتل الحسین لأبی مخنف: ص ۱۱۰، قال: ثم ان ابن زیاد بشمر بن ذی الجوشن لعنه الله وخولی وضم إلیهما ألفا وخمسمائه فارس وأمرهم أن یسیروا بالسبایا والرأس إلی الشام... فلما نزلوا القادسیه انشأت أم کلثوم علیها السلام تقول: ماتت رجالی وافنی الدهر ساداتی وزادنی حسرات بعد لوعات صالوا اللئام علینا بعدما علموا انا بنات رسول بالهدایات إلی آخر الأبیات.

۲- قال وساروا بالسبایا والرؤوس إلی شرقی الجصاصه. أقول: القادسیه بینها وبین الکوفه خمسه عشر فرسخاً وبینها وبین العذیب أربعه أمیال. معجم البلدان: ج۴، ص ۳۳۱. وشرقی الجصاصه قریه من توابع الکوفه قرب قصر ابن هبیره. معجم البلدان: ج۲، ص۳۰۳.

۳- مقتل الحسین لأبی مخنف: ص ۱۱۲ ۱۱۳، قال: وعبروا تکریت کتبوا إلی عامله ان تلقانا فان معنا رأس خارجی فلما قرأ الکتاب أمر بأعلام فنشرت والبوقات فضربت والمدینه فزینت وجاء الناس من کل جانب ومکان ثم خرج الوالی فتلقاهم وکان کل من سألهم قالوا: هذا رأس خارجی خرج علی یزید فقلته ابن زیاد فقال لهم رجل نصرانی: یا قوم إنی کنت بالکوفه وقد قدم هذا الرأس ولیس هو رأس خارجی بل هو رأس الحسین علیه السلام فلما سمعوا ذلک ضربوا النواقیس إعظاماً له وقالوا انا برئنا من قوم قتلوا ابن بنت نبیهم فبلغهم ذلک فلم یدخلوها ثم دخلوا من تکریت. انتهی. وقد ذکر الحموی (تکریت) وقال: بلد مشهوره بین بغداد والموصل وهی إلی بغداد أقرب بینها وبین بغداد ثلاثون فرسخاً ولها قلعه حصینه فی طرفها الأعلی راکبه

علی دجله وهی غربی دجله. معجم البلدان: ج۲، ص۴۵.

أنْ يكتبوا للعاملِ عليها

أنّهُمُ قد أقبلوا إليها

لذا لواليها كتاباً أرسلوا

قالوا له: قلْ للأناسِ استقبلوا

كتيبةً وفيها رأسٌ رُفعا

لخارجی بالسيوف قُطعا

لأجلِ ذا أعلامَهم قد نشروا

وزيّنوا المدينه وابتشروا

واجتمعَ الناسُ لهذا الأمر

من كلّ جانبٍ بكلِّ بُشر

والوالی أيضاً معهم قد طلعا

يستقبلُ الرأس بهذا شرَعا

وكلُّ ظنّهم بأنّ هذا

رأسُ لخارجی غدا جُذاذا

فقال من بينهمُ نصرانی

رأسُ الحسين ذا علی السنان

وليس رأس خارجیّ خرجا

علی يزيد ناره قد أجّجا

لأنّنی فی الكوفه رأيتُه

على القناهِ نُصبَ وجدتُه

ومنه لمّا سمعوا الكلاما

رنّتْ نواقيسُهمُ إعظاما

تبرّأوا كذاك ممن قتلوا

ابن النبى لذلك ما استقبلوا

لمّا رأى القومُ الجفاءَ منهم

لمْ يدخلوا تكريت مالوا عنهم

طريق البر والأعمى والمرور بالدير

وأخذوا على طريق البر

ثمّ على الأعمى مضوا بالسير(١)

ثمّ بدير عروه قد مرّوا

بشرّهم على الورى أهرّوا

١- مقتل الحسين لأبى مخنف: ص١١٣، قال: أخذوا الطريق البر ثم على الأعمى ثم على دير عروه ثم على صلْيتا.

صليتا

وبعدها مرّ على صلْيتا

شرُّ الخليقه عليها أتى

وادى النخله

ومرّوا بعدَها بوادى النخله

قد نزلوا فيه وباتوا ليله(۱)

وسمعوا بكا نساء الجنّ

على الحسين شجناً بحزن

وسمعوا أيضاً نشدنَ شعرا

على الحسين قد بكتْه دهرا

أرمينيا ولينا

ومرّوا بعدها على أرمينيا

وساروا حتى وصلوا ل«لينا»(۲)

۱- مقتل الحسين لأبى مخنف، ص۱۱۳، قال: ثم على وادى النخله فنزلوا فيها وباتوا قال: فسمعوا نساء الجن يبكين على الحسين عليه السلام ويقلن: نساء الجن أسعدن نساء الهاشميات بنات المصطفى أحمد يبكين شجيات يولولن ويندبن بدورَ الفاطميات ويلبسن ثياب السود لبساً للمصيبات ويلطمن خدوداً كا لدنانير نقيات ويندبن حيسنا عظ مت تلك الرزيات ويبكين ويندبن مصاب الاحمديات

۲- مقتل الحسين لأبى مخنف: ص۱۱۳ ۱۱۴، قال ثم دخلوا من وادى النخله وأخذوا على أرمينيا وساروا حتى وصلوا إلى لينا وكانت عامره بالناس فخرجت الكهول والشبان ينظرون إلى رأس الحسين ويصلون على جده وأبيه ويلعنون من قتله وهم يقولون يا قتله أولاد الأنبياء أخرجوا من بلدنا. وقد ذكر الحموى «لينا» وقال هى أكبر قريه من كور بين النهرين التى بين الموصل ونصيبين. معجم البلدان: ج۵، ص۳۴.

وكانتِ البلدةُ «لينا» عامره

بأهلِها كانتْ لهم ذى حاضره

إذْ خرجَ الكهولُ والشبان

على وجوههم بدتْ أحزانُ

صلوا عليه وعلى أبيه

وجدّه وذموا قاتليه

ولعنوا قاتله وقالوا

أخرجوا من بلدتنا فمالوا

الكحيل وجُهينَه

وأخذوا على الكُحيلِ وأتوا

جُهَينهَ شرّ الورى ومَن عتوا(۱)

الموصل

وأنفذوا للعامل فى الموصل

يا أيّها العاملُ قُمْ واستقبل

فإنّه رأسُ الحسينِ معنا

وقد شهرناهُ فذا على القنا

لذلک قد أمر العبادا

أنْ زيّنوا بالزينهِ البلادا

فارتفعتْ أعلامُها ونُشّرتْ

وزُيّنت بلادُهم وابتشرتْ

فقالَ بعضٌ: هذا رأس ابن النبى

رأس الحسين ابن البتول وعلى

وعندما من ذلك تحققوا

فاجمعوا وازمعوا واتفقوا

ان يأخذوا الرأس من الارجاس

ويطردوا القوم بكل باس

١- مقتل الحسين لأبى مخنف: ص١١۴، قال: فأخذوا على الكحيل وأتوا جهينه. أقول: ذكر الحموى «كُحيل» وهى مدينه عظيمه على دجله بين الزابين فوق تكريت من الجانب الغربى. ج۴، ص۴۹۸، من معجم البلدان. وذكر «جهينه» فى معجمه وهى قريه كبيره من نواحى الموصل على دجله وهى أول منزل لمن يريد بغداد من الموصل. ج٢، ص٢٢۵.

لذاک أربعون ألفاً خرجوا

والأوس قد تحالف والخزرج

أن یأخذوا الرأس ویدفنوه

ومن أبی منهمُ یقتلوه

حتی یکون لهمُ ذا فخرا

إلی القیامه یکون ذخرا

وحاملو ألرأس لمّا سمعوا

لمْ یدخلوا الموصل منهم فزعوا(۱)

تل أعفر وسنجار

وعرّجوا بعدُ علی «تل أعفر»

ثمّ علی «سنجار» ضعنُهم مر(۲)

۱- مقتل الحسین علیه السلام لأبی مخنف: ص۱۱۴، قال: وأنفذوا إلی عامل موصل ان تلقانا فان معنا رأس الحسین علیه السلام فلما قرأ الکتاب أمر بأعلام فنشرت والمدینه فزینت وتداعت الناس من کل جانب ومکان وخرج الوالی فتلقاهم علی سته أمیال فقال بعض القوم ما الخبر فقالوا رأس خارجی خرج بأرض العراق قتله عبید الله بن زیاد لعنه الله وبعث برأسه إلی یزید لعنه الله فقال رجل: منهم یا قوم هذا رأس الحسین علیه السلام فلما تحققوا ذلک اجتمعوا فی أربعین ألف فارس من الأوس والخزرج وتحالفوا أن یقتلوهم ویأخذوا منهم رأس الحسین علیه السلام ویدفنوه عندهم لیکون فخراً لهم إلی یوم القیامه فلما سمعوا ذلک لم یدخلوها. أقول: قد ذکر الحموی «الموصل» وقال: الموصل بالفتح وکسر الصاد المدینه المشهوره العظیمه ... ومنها القصد إلی جمیع البلدان فهی باب العراق ومفتاح خراسان ... وهی مدینه قدیمه الأس علی طرف دجله ومقابلها من الجانب الشرقی نینوی وفی وسط مدینه الموصل قبر جرجیس النبی... معجم البلدان: ج۵، ص۲۵۸ ۲۵۹.

۲- مقتل الحسین علیه السلام لأبی مخنف: ص۱۱۴، قال: واخذوا علی تل بأعفر ثم علی جبل سنجار فوصلوا إلی نصیبین فنزلوا وشهروا الرأس والسبایا فلما رأت زینب ذلک بکت وأنشأت تقول: أتشهرونا فی البریه عنوه ووالدنا أوحی إلیه جلیل کفرتم برب العرش ثم نبیه کأن لم یجئکم فی الزمان رسول لحاکم إله العرش یا شر أمه لکم فی لظی یوم المعاد عویل

نصیبین

وبعدها إلی نصیبین مضی

أولاء بالسبی عیالِ المرتضی

رأس الحسین والسبایا شهروا

فیها علی سکانها کی ینظروا

وزینبٌ قد أنشأتْ أبیاتا

بدتْ بها تخاطبُ العتاتا

عین الورد

وساروا بالسبیّ ل«عین الوردِ»

بکلّ وادٍ قد مشوا ونجدِ(۱)

۱- مقتل الحسین علیه السلام لأبی مخنف: ص۱۱۵، قال: وجعلوا یسیرون إلی عین الورد وأتوا إلی قریب «دعوات» وکتبوا إلی عاملها ان تلقانا فان معنا رأس الحسین علیه السلام فلما قرأ الکتاب أمر بضرب البوقات وخرج یتلقاهم فشهروا والرأس ودخلوا من باب الأربعین فنصبوا رأس الحسین علیه السلام فی الرحبه من زوال الشمس إلی العصر وأهلها طائفه یبکون وطائفه یضحکون. قال: وتلک التی نصب فیها رأس الحسین علیه السلام لا یجتاز فیها أحد وتقضی حاجته إلی یوم القیامه قال: وباتوا ثملین من الخمور إلی الصباح فلما ارتحلوا من الغداه بکی علی بن الحسین علیهما السلام وأنشأ یقول: لیت شعری هل عاقل فی الذی با ت من فجعه الزمان یناجی أنا نجل الإمام ما بال حقی ضائع بین عصبه أعلاج أقول: ذکر الحموی «تل أعفر وهو اسم قلعه وربض بین سنجار والموصل فی وسط واد فیه نهر جار. ج۲، ص۴۶. ذکر «سنجار» وهی مدینه مشهوره من نواحی الجزیره بینها وبین الموصل ثلاثه أیام. معجم البلدان: ج۳، ص۲۹۷. ذکر «عین الورد» هی رأس عین المدینه المشهوره بالجزیره. ذکر فی الهامش انها موضع علی مقربه من الکوفه. ج۴، ص۲۰۳. ذکر «نصیبین» وهی مدینه عامره من بلاد الجزیره علی جاده القوافل من الموصل إلی الشام .. معجم البلدان: ج۵، ص۲۳۳.

دعوات

ومن قريبِ «دعواتِ» مَن عتوا

قد راسلوا الوالىَ لمّا قد أتوا

للعاملِ فيها هناك كتبوا

أنْ قمْ تلقّانا وبُوقاً اضربوا

لذلك قد ضربوا البوقات

أهلُها قد رحّبوا بالعُتاه

ودخلوا من باب الاربعينا

رأسَ الحسينِ كانوا شاهرينا

ومِن زوال الشمس حتى العصر

قد نصبوا رأس ابن بنت الطهر

وأهلُها طائفةٌ يبكونا

وكان آخرون يضحكونا

إذْ صلبوا الرأسَ الشريف الطاهر

فى رحبةٍ تنظرُهُ الحرائر

وكان لا يجتازُها منهم أحد

وتُقضى حاجةٌ له البته ابد

وباتوا بالسُكرِ وبالخمورِ

إلى الصباحِ زُمرُ الفجور

وأنشدَ هنالك السجاد

مصوّرا ما فعلَ الأوغاد

قنسرين

ثمّ ل«قنسرين» جاء الفجره

بأهلها البلدهُ كانتْ عامره(۱)

۱- مقتـل الحسـين لأـبى مخنف: ص۱۱۵ ۱۱۶، قـال: وأتوا إلى قنسـرين وكـانت عـامره بأهلهـا فلمـا بلغهم ذلك أغلقوا الأبواب وجعلوا يلعنونهم ويرمونهم بالحجـاره ويقولون يـا فجره يـا قتله أولاـد الأنبيـاء والله لاـ دخلتم ولو قتلنا عن آخرنا فرحلوا عنهم قال فبكت أم كلثوم وأنشـأت تقول: كم تنصـبون لنـا الأقتـاب عاريه كأننا من بنات الروم فى البلـد أليس جـدى رسول الله ويلكم هو الـذى دلكم قصداً إلى الرشد يا أمه السوء لا سـقيا لربعَلَمُ الا العذاب الذى أخنى على البد أقول: ذكر الحموى فى معجم البلدان: ج۴، ص۴۵۸، «قنسـرين» وهى كـوره بالشـام منهـا حلـب وكـانت قنسـرين مـدينه بينهـا وبين حلب مرحله من جهه حمص بقرب العواصم

وغلّقوا الأبوابَ لمّا عرفوا

برأسه المقدس، قد عزفوا

وقام أهلُ البلده بلعنهم

وقاموا بالحجاره برميهم

وهم يقولون لهم يا فجره

يا قاتلی العتره والبرره

يا قاتلی أولادِ الانبياء

والعتره الأطهار الاصفياء

والله لا دخلتمُ بلدتنا

ولو قتلتمونا عن آخرنا

لما رأوا ذلک عنها ارتحلوا

ومالوا عن ذی البلده ما دخلوا

معرّه النعمان

ثم إلی «معرّه النعمان»

جاءوا برأس سید الشبان(۱)

واستقبلوهم ولهم قد فتحوا

أبوابها إذْ بهمُ قد فرحوا

وقدّموا الشرب لهم والأکلا

إذْ نزلوا سهلاً وحلّوا أهلا

١- مقتل الحسين عليه السلام لأبى مخنف: ص١١۶، قال: واتوا إلى معره النعمان واستقبلوهم وفتحوا لهم الأبواب وقدموا لهم الأكل والشرب وبقوا بقيه يومهم ورحلوا منها. ونزلوا «شيرز» وقيل شيزر وكان فيها شيخ كبير فقال يا قوم هذا رأس الحسين عليه السلام فتحالفوا أن لا يجوز فى بلدهم فلما عاينوا ذلك منهم لم يدخلوها. أقول: ذكر الحموى «معره النعمان» وقال: النعمان هو النعمان بن بشير صحابى اجتاز بها المعره فمات له ولد بها فدفنه وأقام عليه فسميت به. انتهى. وفى الهامش ذُكر أن لها سبعه أبواب. معجم البلدان: ج۵، ص١٨٢. وذكر «شيْزر» أيضاً وهى قلعه تشتمل على كوره بالشام قرب المعرّه بينها وبين حماه يوم فى وسطها نهر الأردن عليه قنطره وسط المدينه أوله من جبل لبنان تُعدّ فى كوره حمص وهى قديمه. معجم البلدان: ج٣، ص۴٣۴.

شیزر

ثمّ بقوا یومَهم وارتحلوا

عنها إلی «شیزر» فیها نزلوا

وکان فیها شیخٌ کبیرُ

کان لرأسِ السبطِ ذا یشیر

یا قوم ذا رأس الحسین معهم

ذاک هو المشرق یعلو رمحهم

لذا تحالفوا أنْ لا یمرّوا

فی أرضهم منهم لذا هم فرّوا

کفر طاب

ثم إلی «کفر طاب» رحلوا

حصناً صغیراً کان ذا، ما دخلوا(۱)

إذْ غلقوا فی وجههِم أبوابَه

لذلک لم یصلوا أعتابَه

لذلک إلیهم تقدّما

خولی ثم معهم تکلّما

قال لهم ألستم فی الطاعه؟

منکم نرید الماء یا جماعه

فقالوا: لن تذوقوا منه قطره

من بعدما منعتمُ العتره

سيبور

وساروا حتى وصلوا «سيبورا»

رأوا هناك شيخاً كبيراً(۲)

۱- مقتل الحسين عليه السلام لأبی مخنف: ص۱۱۶، قال: وساروا إلی كفر طاب وكان حصناً صغيراً فغلقوا عليهم بابه فتقدم إليهم خولی فقال ألستم فی طاعتنا فاسقونا الماء فقالوا والله لا نسقيكم قطره واحده وأنتم منعتم الحسين عليه السلام وأصحابه الماء فرحلوا منه. وقد ذكر الحموی «كفر طاب» فی معجمه وهی بلده بين المعره ومدينه حلب فی بريه معطشه ليس لهم شرب الا ما يجمعونه من مياه الأمطار. معجم البلدان: ج۴، ص۵۳۴.

۲- مقتل الحسين عليه السلام لأبی مخنف: ص۱۱۶ ۱۱۷، قال: واتوا «سيبور» فأنشأ علی بن الحسين عليهما السلام يقول: ساد العلوج فما ترضی بذا العرب وصار يقدم رأس الأمه الذنب يا للرجال وما يأتی الزمان به من العجيب الذی ما مثله عجب آل الرسول علی الأقتاب عاريه وآل مروان تسری تحتهم نجب قال: وكان فيها شيخ كبير وقد شهد عثمان بن عفان فجمع أهل سيبور والمشايخ والشبان منهم فقال يا قوم هذا رأس الحسين عليه السلام قتله هؤلاء اللعناء فقالوا والله ما يجوزون فی مدينتنا فقال المشايخ يا قوم ان الله كره الفتنه وقد مر هذا الرأس فی جميع البلدان ولم يعارضه أحد فدعوه يجوز فی بلدكم فقال الشبان والله لا كان ذلك أبداً ثم عمدوا علی القنطره فقطعوها فخرجوا عليهم شاكين فی السلاح فقال لهم خولی إليكم عنّا فحملوا عليه وعلی أصحابه فقاتلوهم قتالاً شديداً فقتل من أصحاب خولی لعنه الله ستمائه فارس وقُتل من الشبان خمس فوارس فقالت أم كلثوم: ما يقال لهذه المدينه فقالوا سيبور، فقالت عليها السلام: أعذب الله شرابهم وأرخص الله أسعارهم ورفع أيدی الظلمه عنهم، قال أبو مخنف: فلو أن الدنيا مملوءه ظلماً وجوراً لما نالهم الا قسطاً وعدلاً.

والشيخ ذا قد شهدَ عثمانا

فجمعَ الشيوخَ والشبّانا

قال لهم رأس الحسين ذا أرى

قد رُفعَ وقد أضاء للورى

قد قُتل على يد أولاء

اللُعناء زُمره الأعداء

فقالوا والله فلن يمرّوا

من أرضنا وهكذا أصروا

فقال بعض منهم: بالرأس

قد مرّوا بالبلدان ما من بأس

لو مرّوا من بلدتنا دعوهم

إذن يمروا ولذا اتركوهم

امتنعوا لم يقبلِ الشبانُ

وبادر هنالك الفرسانُ

ثم على القنطره قد عمدوا

لقطعها ثم الطريق أفسدوا

ثم عليهم حملَ الفتيان

كأنّهم نسورٌ أوْ عقبان

قال لهم خوّلى عنّا ابتعدوا

سیوفَکم فی غمدها فلتغمدوا

فاشتبک معْ جیشِه الشبان

لذلک تساقط الفرسان

ما بینهم إحتدم القتالُ

وصُرِعَ الفرسانُ والرجالُ

لمّا رأتْ ذلک بنتُ حیدره

عن اسمها منهم بدتْ مستفسره

فقالوا تُدعی هذه سیبورا

قد أخبروا السیدهَ الوقورا

وبالدعاء شرعتْ تدعو لهم

لما بدا من أهل سیبورَ لهم

یا أعذبَ إلهُنا شرابَهم

وأرخصَ إلهُنا أسعارَهم

حماه

وساروا حتی وصلوا إلی حما

بالنسوه ولمْ یکنْ معْها حمی(۱)

غیرَ علیّ قدوه العباد

وزینهم وسیّد العبّاد

فغلّقوا الأبواب فی وجوههم

ورکبوا الستور فی حضورهم

قالوا لهم وهم على الستور

لن نفتح مغالق الثغور

والله لن تدخلوا فی بلدتنا

حتی وإنْ قتلنا عن آخرنا

لمّا رأوا ذلک منهم رحلوا

عنها لغیرها لها ما دخلوا

۱- مقتل الحسین علیه السلام لأبی مخنف: ص۱۱۷، قال ثم ساروا حتی وصلوا «حما» فغلقوا الأبواب فی وجوههم ورکبوا الستور وقالوا والله لا تـدخلون بلـدنا ولو قتلنا عن آخرنا فلما سـمعوا ذلک ارتحلوا. وذکر الحموی «حماه» وقال هی مدینه کبیره عظیمه کثیره الخیرات رخیصه الأسـعار وفی موضع آخر قال: وبین کل واحد من حماه وحمص والمعره وسلیمه وبین صاحبه یوم وبینها وبین شیزر نصف یوم. معجم البلدان: ج۲، ص۳۴۴ ۳۴۵.

رستن

فی قریه مرّوا تُسمّی «رستن»

بین حما وحمص كانتْ تقطن(۱)

وهی علی نهر یسمی العاصی

ویُدعی بالمیماس فی الماضی

حمص

ساروا إلی حمصٍ وثَمَّ كتبوا

للعامل قد قالو أنْ تأهبوا(۲)

رأسُ الحسین معنا فاستقبل

فلتفتحِ المدینه كی ننزل

۱- قال أبو مخنف ثم رحلوا إلی مدینه هما وهم مذعورون فغلقوا الأبواب فی وجوههم ومنعوهم من الدخول إلیها فأجازوه من شرقیها إلی الرستن وكتبوا إلی صاحب حمص. مخطوط مصرع الحسین علیه السلام: ص۴۴، مكتبه الأسد نقلاً عن موسوعه كربلاء للدكتور لبیب بیضون: ج۲، ص۳۸۵. وقد ذكر الحموی «رستن» قال: هی بُلیده قدیمه كانت علی نهر المیماس وهذا النهر هو الیوم المعروف بالعاصی الذی یمر قدّ ام حماه والرستن بین حماه وحمص فی نصف الطریق.. معجم البلدان: ج۳، ص ۵۰.

۲- مقتل الحسین علیه السلام لأبی مخنف ص۱۱۷ ۱۱۸، قال: وساروا إلی حمص وكتبوا إلی صاحبها ان معنا رأس الحسین علیه السلام وكان أمیرها خالد بن النشیط فلما قرأ الكتاب أمر بأعلام فنشرت المدینه فزینت وتداعی الناس من كل جانب ومكان وخرج فتلقاهم علی مسیر ثلاثه أمیال وشهروا الرأس وساروا حتی أتوا حمص فدخلوا الباب فازدحمت الناس بالباب فرموهم بالحجاره حتی قتل سته وعشرون فارساً واغلقوا الباب فی وجوههم فقالوا یا قوم أكفر بعد إیمان وضلال بعد هدی فخرجوا ووقفوا عند كنیسه قسیس وهی دار لخالد بن النشیط فتحالفوا أن یقتلوا خولی لعنه الله ویأخذوا منه الرأس لیكون فخراً لهم إلی یوم القیامه فبلغهم ذلك فرحلوا عنهم خائفین. وقد ذكر الحموی «حمص» وقال هی بلد مشهور قدیم كبیر مسوّر وفی طرفه القبلی قلعه حصینه علی تل عال كبیر وهی بین دمشق وحلب فی نصف الطریق. معجم البلدان: ج۲، ص۳۴۷.

وخالدٌ ابن النشيط الوالى

فيها لهم كان لهم موالى

فنُشّرتْ أعلامُ المدينه

وزُينتْ عندئذٍ بالزينه

واجتمع الناسُ لكى يستقبلوا

وخالدٌ معْهم عليهم أقبلوا

رموا أولاء الفاجرين بالحجر

بهم أحاط عند ذلك الخطر

لذلک قد قُتلَ عشرونا

ونيفُ بالأحجار يُضربونا

عندَ كنيسه هناك اجتمعوا

أنْ يقتلوا خوّلى فى ذا أجمعوا

ويأخذوا الرأس الشريف الأطهر

كلّ يريد بالحسين يفخر

بهذا لمّا عَلمَ خولّى

بالرأسِ معْ جيشِه عنهم ولّى

جوسيه

وجاءوا حتى وصلوا «جوسيه»

من قرى حمصٍ هى خيرُ قريه(۱)

وجرد حاكمها الشفارا

ورامَ معْ أولاءِ الشجارا

لأجل رأس ابن النبيّ المصطفى

وابن البتول وعليّ المرتضى(۲)

اللبوه

وساروا حتى وصلوا ل«لّبوه»

بخير شُبانٍ وخير نسوه

۱- قال أبو مخنف: حدثني من حضر ذلك اليوم ب«جوسيه» ان حاكمها جرّد فيها أربعه آلاف سيف وتحالفوا أنهم يقتلون خولی ويأخذون الرأس ويدفنونه بجوسيه. مصرع الحسين مخطوط، مكتبه الأسد: ص۴۴.

۲- قال أبو مخنف: فبلغ ذلك خولی فمالوا عن البلد وعبروا إلى اللبوه وكتبوا إلى صاحب بعلبك... مخطوط مصرع الحسين: ص۴۴، مكتبه الأسد نقلاً عن موسوعه كربلاء للدكتور لبيب بيضون: ج۲، ص۳۸۷.

بعلبک

وساروا بالرؤوس والسبایا

إلی بَعَلْبَکَّ علی المطایا

فکاتبوا العامل فیها أنّا

جئنا برأس ابن النبی استقبلنا

فأمرَ الجواری أنْ یضربْنَا

بالدفّ والبوقات أنْ یلعبْنَا

وأخذوا السکر والخلوقا

وأخذوا کذلک السویقا

فبات کلّ القوم سُکاری

ورکبوا الخزی بذا والعارا

وأم کلثوم هنالک دعتْ

علیهم إذْ بالأکفِ شرعتْ

لا أعذبَ ربّ العُلی شرابَهم

أبِدْ إلهی ربّنا خضراءَهم

لا کفّ أیدی الظالمین عنهم

لما جری علی السبایا منهم

وباتوا تلک اللیله ثم ظعن

رحلُهُمُ عنها وفیها ما قطن(۱)

صومعه راهب

ثم إلى صومعةٍ لراهبِ

قد وصلوا بعترةِ الأطايبِ(۲)

۱- مقتل الحسين عليه السلام لأبى مخنف: ص۱۱۸، قال: واتوا بعلبك وكتبوا إلى صاحبها ان معنا رأس الحسين عليه السلام فأمر بـالجوار ان يضـربن الـدفوف ونشـرت الأعلام وضـربت البوقات وأخـذوا الخلوق والسـكر والسويق وباتوا ثملين فقالت أم كلثوم عليها السـلام: ما يقال لهذه البلده، فقالوا: بعلبک، فقالت: أباد الله خضراءهم ولا أعذب الله شرابهم ولا رفع الله أيدى الظلمه عنهم قـالوا فلو أنّ الـدنيا مملوءه عـدلاً وقسـطا لمـا نـالهم الاـ ظلم وجور وبـاتوا تلك الليله ورحلوا منه. وقـد ذكر الحموى فى معجمه «بعلبـك» وقـال هى مـدينه قـديمه ... بينها وبين دمشق ثلاثه أميال وقيل اثنا عشـر فرسـخاً من جهه الشـمال: ج۱، ص۵۳۷ ۵۳۸.

۲- مقتـل الحسـين عليه السـلام لأبى مخنف: ص۱۱۸ ۱۱۹، قـال وأدركهم المسـاء عنـد صومعه راهب فأنشـأ زين العابـدين عليه السلام يقول: هو الزمان فما تفنى عجائبه عن الكرام ولا تهدأ مصائبه فليت شعرى إلى كم ذا تجاذبنا صروفه والى كم ذا نجاذبه

أقولُ سوف يأتی هذا الخبرُ

عن راهبِ الصومعه ما يصدرُ

تجاهَ رأسِ ابن النبی الطاهر

وما جری علیه من جرائر(۱)

خبر ابن لهیعه فی حاملی رأس الحسین علیه السلام

وساروا بالنساء والرؤوس

مرفوعه كأنها الشموس(۲)

وفی الطریق حدثت أحداث

یقصها التاریخ والتراث

وقالوا: إنّ ابن لهُیعهٍ روی

معْ رجلٍ فی مكه قد التقی

وقدْ تعلّقَ بستر الكعبه

مستغفراً كان ویدعو ربّه

یا ربی اغفر لی ولا أراكا

تغفرُ ذنبَ مثلی إذْ عصاكا

قلتُ له أأنّك مجنون

فربّك رحمنٌ حنونُ

لو كانتِ الذنوب عدّه القطر

یمحوها ربُّك لك وقد غفر

١- أقول: سيأتی خبر الراهب والرأس المقدس.

٢- الملهوف: ص٢٠٨ ٢٠٩، قال: روی ابن لهيعه وغيره حديثا أخذنا منه موضع الحاجه قال: كنت أطوف بالبيت فإذا أنا برجل يقول: اللهم اغفر لی وما أراک فاعلاً- فقلت له: يا عبد الله اتق الله ولا- تقل مثل هذا فان ذنوبک لو كانت مثل قطر الأمطار وورق الأشجار فاستغفرت الله غفرها لک انه غفور رحيم، قال: فقال: ادن منی حتی أخبرک بقصتی فأتيته فقال: اعلمْ اننا كنا خمسين نفراً ممن سار مع رأس الحسين عليه السلام إلی الشام فكنا إذا أمسينا وضعنا الرأس فی تابوت وشربنا الخمر حول التابوت فشرب أصحابی ليله حتی سكروا ولم أشرب معهم فلما جن الليل سمعت رعداً ورأيت برقا فإذا أبواب السماء قد فتحت ونزل آدم ونوح وإبراهيم واسحاق وإسماعيل ونبينا محمد صلی الله عليه وآله وسلم أجمعين ومعهم جبرئيل وخلق من الملائكه فدنا جبرئيل من التابوت فأخرج الرأس وضمّه إلی نفسه وقبله ثم كذلک فعل الأنبياء... ثم جاء الملائكه نحونا ليقتلونا فقلت: الأمان يا رسول الله فقال: اذهب لا غفر الله لک.

أترجوا أمه قتلت حسيناً

وفی الطریق وجدوا قد کُتبا

شعرٌ یخصّ السید المهذبا(۱)

وکان من حدید ذلک القلم

عن الحسین کتبَ سطراً بدم

وقالوا: فی الرومِ رأوا فی صخره

شعراً نعی السبط قتیل العبره(۲)

وقالوا: فی الکنائس فی الروم

رثاءُ سبط المصطفی المظلوم(۳)

وقالوا: فی دیرٍ علی الجدران

قد کُتبَ فی سید الجنان(۴)

۱- تهذیب الکمال: ج۶، ص۴۴۳، عن ابن لهیعه عن أبی قبیل قال: لما قتل الحسین بن علی علیهما السلام احتزوا رأسه وقعدوا فی أول مرحله یشربون النبیذ ویتحیّون الرأس فخرج علیهم قلم من حدید من حائط فکتب سطر دم. أترجو أمه قتلت حسینا شفاعه جده یوم الحساب والمسند کلام أولاد شیث.

۲- مثیر الأحزان: ص۹۶ ۹۷، قال لنا: أخبرنی أبی عن آبائه انهم حفروا فی بلاد الروم حفراً قبل ان یبعث النبی العربی بثلاثمائه سنه فأصابوا حجراً علیه مکتوب بالمسند هذا البیت من الشعر: أترجو عصبه قتلت حسینا شفاعه جده یوم الحساب

۳- مثیر الأحزان، ص۹۶، قال وعن مشایخ من بنی سلیم أنهم غزوا الروم فدخلوا بعض کنائسهم فاذا مکتوب هذا البیت فقالوا لهم: منذ متی مکتوب؟ قالوا: قبل أن یبعث نبیکم بثلاثمائه عام. ومثله فی تهذیب الکمال: ج۶، ص۴۴۲، الا ان الفرق أنهم قالوا: «بست مائه عام».

۴- مثیر الأحزان، ص ۹۶، قال: فروی النطنزی عن جماعه عن سلیمان بن مهران الأعمش قال: بینما أنا فی الطواف أیام الموسم إذا رجل یقول اللهم اغفر لی وأنا أعلم انک لا تغفر فسألته عن السبب فقال: کنت أحد الأربعین الذین حملوا رأس الحسین إلی یزید علی طریق الشام فنزلنا أول مرحله رحلنا من کربلاء علی دیر للنصاری والرأس مرکوز علی رمح فوضعنا الطعام ونحن نأکل إذا بکف علی حائط الدیر یکتب علیه بقلم من حدید سطراً بدم: أترجو أمه قتلت حسینا شفاعه جده یوم الحساب أقول: ویختلف

هذا الخبر عن الخبر السابق ان هذا ذكر ان أول مرحله السفر نزلوا فى دير وذاك لم يذكره فلعلهما واحد ولعلهما اثنان.

قصه الراهب

ونصبوا الرأس بجنبِ صومعه

لراهبٍ وهو بحال مفجعه(۱)

وسمع التسبيح والتهليلا

ورأى نوراً ساطعاً جليلا

من ذلک الرأس المطهر علا

وظلمةً فی ذلک اللیل جلا

وسمع الراهب من یسلم

علی الحسین ابن النبی الأعظم

۱- تذکره الخواص: ص۲۲۲، قال: وفی ذلک المنزل دیر فیه راهب فأخرجوا الرأس علی عادتهم ووضعوه علی الرمح وحرسه الحرس علی عادته وأسندوا الرمح إلی الدیر فلما کان فی نصف اللیل رأی الراهب نوراً من مکان الرأس إلی عنان السماء فأشرف علی القوم وقال من أنتم؟ قالوا نحن أصحاب ابن زیاد قال وهذا رأس مَن؟ قالوا: رأس الحسین بن علی بن أبی طالب ابن فاطمه بنت رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم قال: هل لکم فی شیء قالوا وما هو قال عندی عشره آلاف دینار تأخذونها وتعطونی الرأس یکون عندی تمام اللیله وإذا رحلتم تأخذونه. قالوا: وما یضرنا فناولوه الرأس وناولهم الدنانیر فأخذه الراهب فغسله وطیبه وترکه علی فخذه وقعد یبکی اللیل کله فلما أسفر الصبح قال یا رأس لا أملک الا نفسی وأنا أشهد الله انی مولاک وعبدک ثم خرج عن الدیر وما فیه وصار یخدم أهل البیت. قال ابن هشام فی السیره: ثم انهم أخذوا الرأس وساروا فلما قربوا من دمشق قال بعضهم لبعض تعالوا حتی نقسم الدنانیر لا یراها یزید فیأخذها منا فأخذوا الأکیاس وفتحوها وإذا الدنانیر قد تحولت خزفاً وعلی أحد جانب الدینار مکتوب: (وَلَا تَحْسَبَنَّ اللّهَ غَافِلًا عَمَّا یَعْمَلُ الظَّالِمُونَ)، الآیه وعلی الجانب الآخر (وَسَیَعْلَمُ الَّذِینَ ظَلَمُوا أَیَّ مُنقَلَبٍ یَنقَلِبُونَ) فرموها فی برداء. وقد ذکر ذلک غیر واحد من المؤرخین باختلاف فی النص منهم: ۱ . تذکره الخواص: ص۲۲۲ . ۲ . مقتل الخوارزمی: ج۲، ص۱۰۲ ۱۰۳ . ۳ . مقتل الحسین لأبی مخنف: ص۱۱۹ ۱۲۰. ۴ . مثیر الأحزان: ص۹۶.

عند الصباح الراهب استخبرا

عن صاحب الرأس وبعد أخبرا

فقالوا ذا رأسُ الحسين بن علی

وأمّه فاطمه بنتُ النبی

فقال تباً لکمُ قد صدقتْ

فی قولِها الأخبارُ لمّا نطقتْ

بقتلِه قالوا ستقطر السما

حزناً علی السبط الشهید بالدما

ودفع إلیهم دراهما

وقبّل الرأس وبعدُ أسلما

إذْ لمْ یجیبوه بدون المال

فاضطرّ أنْ یعطیه للأنذال

وعندما من المکان غادروا

ثم إلی الدراهم قد نظروا

رأوا بها بعضاً من القرآن

موبّخاً عصائبَ الشیطان

مشهد النقطه

ونصب العداه فوق صخره

رأس الحسین ثم سالتْ قطره(۱)

ثم بعاشوراء كلّ عام

تغلى تراها زُمرُ الأنام

ثم عليه قُبّهٌ قد شيّدتْ

وتُعرفُ بالنقطه قد حُددّتْ

وموضعٌ آخرُ فيه حجر

من دم رأس السبط فيه أثر

١- الإشارات إلى معرفه الزيارات: ص۶۶، ان فى مدينه «نصيبين» مشهد النقطه يقال انه من حرم رأس الحسين عليه السلام وفى سوق النشابين مشهد الرأس. إذ وضع الأنذال حمله الرأس الرأس على صخره هناك فسقطت منه قطره دم على الصخره فكانت فى تغلى كل سنه يوم عاشوراء ويجتمع الناس هناك من الأطراف فيقيمون المأتم على الحسين ويكثر العويل... بنوا فى محل الحجر قبه سموها النقطه. وفى بعض التواريخ انه بالقرب من حماه فى بساتينها مسجد يقال له مسجد الحسين عليه السلام.

راهب قنسرين

راهب قنسرين(۱)

فی قنسرين القوم لما نزلوا

رأوا بها ديراً له مذْ وصلوا(۲)

عليهم راهبُها إطّلعا

رأى من الرأس ضياءً سطعا

ويخرج منه إلى السماء

تصعد أنوار لذا الضياء

فجاءهم بوافر الأموال

وأخذ الرأس من الأنذال

وسمع صوتاً يقول طوبى

لک، لمن يعرفه فطوبى

فسألَ الراهبُ يا رأسُ انطق

من أنت؟ أخبرنی وقلْ لی الحق

قال أنا إبن النبی المصطفی

محمدٍ وابن علیّ المرتضی

إنّی أنا المظلوم والعطشان

فی کربلا إنی أنا الظمآن

وأسلم من بعد هذا الراهبْ

ومعه بعضٌ من الأقاربْ

وصارتِ الدراهمُ أحجارا

عند العدا ما ألعن الأشرارا

١- أقول حديث الراهب والدير ورد فى أكثر من روايه وخبر بصور مختلفه ففى أول مرحله من خروج السبى التقوا براهب وقبل دخول دمشق بقليل وفى الطريق كذلك فليتنبه لهذا.

٢- مقتل الخوارزمى: ج٢، ص١٠٢ ١٠٣، قال وروى ان رأس الحسين عليه السلام لما حمل إلى الشام جنّ عليهم الليل فنزلوا عند رجل من اليهود فلما شربوا وسكروا قالوا له عندنا رأس الحسين فقال لهم أرونى إياه فأروه إياه بصندوق يسطع منه النور إلى السماء فعجب اليهودى واستودعه منهم فأودعوه عنده فقال اليهودى للرأس وقد رآه بذلك الحال اشفع لى عند جدك... فقال بلسان فصيح ان أسلمت فأنا لك شفيع قالها ثلاث مرات وسكت فأسلم الرجل وأقرباؤه. أقول القائل الخوارزمى لعل هذا الرجل اليهودى كان راهب قنسرين لأنه أسلم بسبب رأس الحسين عليه السلام وجاء ذكره فى الأشعار وأورده الجوهرى والجرجانى فى مراثى الحسين كما سيرد عليك فى موضعه إن شاء الله تعالى.

مشهد محسن السقط

ومشهد السقط المسمى «محسنا»

فی الشام قبرُه هناک دُفنا(۱)

لبعض أزواج الحسین السبط

فی حلبٍ یُدعی مزارَ السقط

الحارث بن وکیده ورأس الحسین علیه السلام

والحارثُ بن وکیدهٍ روی:

قد سمع رأس الحسین ورأی(۲)

یرتّل الکهف لذا تعجّبا

من ذلک لقد بدا مستغربا

۱- معجم البلدان: ج۲، ص۲۱۶، وذلک بالقرب من حلب مشهد یعرف «بمسقط السقط» وذلک أن حرم الرسول صلی الله علیه وآله وسلم لما وصلوا إلی هذا المکان أسقطت بعض أزواج الحسین سقطاً کان یسمی محسنا.

۲- شرح قصه أبی فراس: ص۱۴۸، قال: ویحدث ابن وکیده انه سمع الرأس یقرأ سوره الکهف فشک فی انه صوته أو غیره فترک علیه السلام القراءه والتفت إلیه یخاطبه: یا ابن وکیده أما علمت أنا معشر الأئمه أحیاء عند ربهم یرزقون؟.

السبایا فی الشام

اشاره

زحر بن قیس یصف ما جری فی کربلاء لیزید

ثم إلی یزید قد أتی زُحر

برأسِ سید الشباب والبشر(۱)

۱- مقتل الخوارزمی: ج۲، ص۵۶، قال: وسبق زحر بن قیس برأس الحسین علیه السلام إلی دمشق حتی دخل علی یزید فسلم علیه ودفع إلیه کتاب عبید الله بن زیاد فأخذ یزید الکتاب ووضعه بین یدیه ثم قال لزحر هات ما عندک یا زحر فقال زحر: ابشر یا أمیر المؤمنین بفتح الله علیک وبنصره إیاک فإنه قد ورد علینا الحسین بن علی فی اثنین وثمانین رجلاً من أخوته وأهل بیته وشیعته فسرنا إلیهم وسألناهم ان یستسلموا وینزلوا علی حکم الأمیر عبید الله بن زیاد فأبوا علینا فقاتلناهم من وقت شروق الشمس إلی أن أضحی النهار... ما کان الاـ کجزر جزور أو کإغفاءه القائل حتی أتینا علی آخرهم فهاتیک أجسادهم بالعراء مجرده وثیابهم بالدماء مزمله وخدودهم بالتراب معفره تصهرهم الشمس وتسفی علیهم الریح زوارهم الرخم والعقبان والذئب والضبعان فأطرق یزید ساعه ثم رفع رأسه وبکی وقال: والله یا هذا لقد کنت أرضی من طاعتکم بدون قتل الحسین أما والله لو صار إلی لعفوت عنه ولکن قبح الله ابن مرجانه فقال عبد الرحمن بن الحکم أخو مروان بن الحکم وکان جالساً عند یزید فی المجلس: لهام بجنب الطف أدنی قرابه من ابن زیاد العبد ذی النسب الوغل سمیه أمسی نسلها عدد الحصی وبنت رسول الله لیست بذی نسل وروی: أن یزید نظر إلی عبد الرحمن وقال سبحان الله أفی هذا الموضع تقول ذلک أما یسعک السکوت؟! وقد ذکر ما قاله زحر وأخو مروان جماعه منهم: ۱ . الأخبار الطوال: ص۱۶۰ ۱۶۱، لکنه سماه شمراً. ۲ . المنتظم: ج؟؟؟، ص۵۲، ذکر أبیات یزید وتظاهره بالندم. ۳ . الإرشاد: ج۲، ص۱۱۸. ۴ . مثیر الأحزان: ص۹۸. ۵ . تذکره الخواص: ص۲۱۹ ۲۲۰. ۶ . إعلام الوری: ص۲۵۲ ۲۵۳. ۷ . مناقب آل أبی طالب: ج۴، ص۱۲۳، ذکر کلام فی مروان وأبیاته. ۸ . البدایه والنهایه: ج۸، ص۱۹۳. ۹ . الکامل فی التاریخ: ج۳، ص۴۳۶. ۱۰ . کتاب الفتوح: ج۵، ص۲۳۶ ۲۳۷.

وسلّم إليه الكتابا

مبيّناً فی طيّه اللُبابا

ممّا جرى أمس بأرض الطفوف

إذْ سقوا السبط بكأس الحتوف

قال يزيد عند ذاك يا زحر

فلتأت ما عندك قمْ قصّ الخبر

فقال أبشرْ أيّها الأمير

بالفتح إنّ ربّك نصير

إذْ أقبلَ علينا إبنُ حيدره

أعنی الحسين معه من نصره

فوق الثمانين من الرجال

ممّن قضى نحبه فی القتال

إذْ قد سألناهمُ أنْ يستسلموا

والاّ إنّنا عليكم نهجمُ

وعندما أبواْ شهرنا الشفار

منذ الصباحِ لارتفاعِ النهار

واشتبك الرجال لما قد حمی

ثمّ الوطيسُ فتسايلَ الدما

تلك هی الأجسادُ فی العراء

وزُمّل الجميعُ بالدماء

خدودهم بالتُرْب مُعفّره

وجوهُهُم بالشمْسِ مغيّره

وتسفى الريحُ على أجسامهم

لمْ يُدفنوا بلْ ظلّوا فى مقامهم

زوّارُهم الرخمُ والعقبانُ

يرتادُهم الذئبُ والضبعانُ

یزید یتظاهر بالندم علی قتل الحسین علیه السلام

وأطرقَ یزیدُ بعدَها بکی

وقال: دونَ قتله لی رضا

والله لو صارَ إلیْ لکنتُ

عفوتُ عنه وابن عمی صنتُ

وقبّحَ اللهُ عبیدَ الله

ما فعلَ فی أبی عبد الله

واللهِ لو أمره کان بیدی

لکنتُ بالنفیس عنه أفتدی

وأنشدَ ابنُ الحکمِ بیتین

أبدی مدی قرابه الحسین

قال یزیدُ له فی ذا الموضع

تقول هذا؟ اسکتْ بذا لا تصدع

یزید ورأس الحسین علیه السلام

وجیءَ بالرأسِ وعندَه وُضِع

فی طست من ذهبٍ کان صُنع(۱)

۱- مقتل الخوارزمی: ج۲، ص۵۷، قال ثم أتی بالرأس حتی وضع بین یدی یزید فی طست من ذهب فنظر إلیه وأنشد: نفلق هاماً من رجال أعزه علینا وهم کانوا أعق وأظلما ثم أقبل علی أهل المجلس وقال: ان هذا کان یفخر علی ویقول ان أبی خیر من أبی یزید وأمی خیر من خیر من أم یزید وجدی خیر من جد یزید وانا خیر من یزید فهذا هو الذی قتله فأما قوله بان أباه خیر من أبی فلقد حاجّ أبی أباه فقضی الله لأبی علی أبیه وأما قوله بأن أمی خیر من أم یزید فلعمری لقد

صـدق ان فاطمه بنت رسول الله خير من أمی واما قوله بأن جـده خير من جـدی فليس لأحد يؤمن بالله واليوم الآخر أن يقول بأنه خير من محمـد وأمـا قوله بـأنه خير منی فلعله لم يقرأ: (قُلِ اللَّهُمَّ مَالِکَ الْمُلْکِ تُؤْتِی الْمُلْکَ مَن تَشَاء وَتَنزِعُ الْمُلْکَ مِمَّن تَشَاء وَتُعِزُّ مَن تَشَاء وَتُذِلُّ مَن تَشَاء بِيَدِکَ الْخَيْرُ إِنَّکَ عَلَىَ کُلِّ شَیْءٍ قَدِيرٌ). وقـد ذکر ما تقـدم من کلام وانشاء يزيـد مجموعه من المؤرخين منهم: ١ . المنتظم: ج۴، ص١۵٨، ذکر انشاده الأبيات. ٢ . نصوص من تاريـخ أبی مخنف: ج١، ص۴٩٨. ٣ . الأخبار الطوال: ص٢۶١. ۴ . مثير الأحزان: ص٩٩. ۵ . الإرشاد: ج٢، ص١١٩. ۶ . البدايه والنهايه: ج٨، ص١٩۴. ٧ . الکامل فی التاريخ: ج٣، ص۴٣٨. ٨ . کتاب الفتوح: ج۵، ص٢٣٩. ٩ . تاريخ الطبری: ج۴، ص٣۵۵.

وعندما رآهُ قال شعرا

«نفلّقُ هاماً» يقولُ فخرا

وقال إنّ هذا كانَ يفخرُ

عليّ فی المحافل إذْ یجهرُ

بجدّه وأمه وحیدر

أبیه کان بأولاء یفخر

علی أبی وجدّتی وجدّی

ولیس هذا بصحیحٍ عندی

نعم فإنّ أمّه وجدّه

من أشرف الناس وهذا جِدُّهُ

أما أبی قد حاجّ أباهُ

ثم إلی أبی قضی الإلهُ

وقوله إنّه خیرٌ منّی

فانّه فی نظری لا یُغنی!!

فالملکُ للهِ ومن یشاءُ

یعطیه إنّه له القضاءُ!

یا شمر اسلک بنا درباً قلیل النظاره

ومن دمشق الظعنُ لمّا اقتربا

من شمرٍ اللعینِ أمرٌ طُلبا(۱)

۱- الملهوف: ص۲۱۰، قال: قال الراوی: وسار القوم برأس الحسین علیه السلام ونسائه والأسری من رجاله فلما قربوا دمشق دنت أم کلثوم من الشمر وکان من جملتهم فقالت لی إلیک حاجه فقال وما حاجتک؟ قالت: إذا دخلت بنا البلد فاحملنا فی درب قلیل النظاره وتقدم إلیهم أن یخرجوا هذه الرؤوس من بین المحامل وینحونا عنها فقد خزینا من کثره النظر إلینا ونحن فی هذه الحال فأمر فی جواب سؤالها: ان تجعل الرؤوس علی الرماح فی أوساط المحامل بغیاً منه وکفراً وسلک بهم بین النظاره علی تلک الصفه. وقد ذکر ذلک أیضاً: مثیر الأحزان: ص۹۷.

إذْ أم كلثومٍ دنتْ من شمر

قالتْ له أتيتُک فی أمرِ

أسلکْ بنا درباً قلیلَ الناظر

لقد خُزینا نحنُ بیتٌ طاهر

ولتشغلِ الأنظارَ بالرؤوس

بهذه الأقمار والشموس

فلمْ یجبْها أللعینُ الأرعنْ

شمرُ الخنا ذلک إبنُ جوشنْ

سهل بن سعد الساعدی

وقد روی سهلُ بن سعدِ الساعدی

وهو صحابیٌّ النبی محمد(۱)

۱- مقتل الخوارزمی: ج۲، ص۹۰، قال: عن زید عن أبیه علیه السلام ان سهل بن سعد قال: خرجت إلی بیت المقدس حتی توسطت الشام فإذا انا بمدینه مطرده الأنهار کثیره الأشجار قد علقوا الستور والحجب والدیباج وهم فرحون مستبشرون وعندهم نساء یلعبن بالدفوف والطبل فقلت فی نفسی لعل لأهل الشام عیداً لا نعرفه نحن! فرأیت قوماً یتحدثون فقلت یا هؤلاء ألکم بالشام عید لاـ نعرفه نحن؟ قالوا: یا شیخ نراک غریباً، فقلت: أنا سهل بن سعد قد رأیت رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم وحملت حدیثه. فقالوا: یا سهل ما أعجبک السماء لا تمطر دماً والأرض لا تخسف بأهلها، قلت: ولم ذاک؟ فقالوا: هذا رأس الحسین عتره رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم یهدی من أرض العراق إلی الشام وسیأتی الآن قلت واعجباه! یهدی رأس الحسین والناس یفرحون فمن أی باب یدخل؟ فأشاروا إلی باب یقال له باب الساعات فسرت نحو الباب فبینما أنا هناک إذ جاءت الرایات یتلو بعضها بعضاً وإذا انا بفارس بیده رمح منزوع السنان وعلیه رأس من أشبه الناس وجهاً برسول الله وإذا بنسوه من ورائه علی جمال بغیر وطاء فدنوت من احداهن فقلت لها یا جاریه من أنت؟ فقالت: سکینه بنت الحسین، فقلت لها: ألکِ حاجه إلیِ؟ فأنا سهل بن سعد ممن رأی جدک وسمعت حدیثه، قالت: یا سهل قل لصاحب الرأس أن یتقدم بالرأس أمامنا حتی یشتغل الناس بالنظر إلیه فلاـ ینظرون إلینا فنحن حرم رسول الله قال: فدنوت من صاحب الرأس وقلت له هل لک أن تقضی حاجتی وتأخذ منی أربعمائه دینار؟ قال: وما هی قلت تقدم الرأس أمام الحرم ففعل ذلک ودفعت له ما وعدته. وقد ذکر

ذلـك المؤرخـون، منهـم:

١ . مقتـل الحسـين لأبی مخنف: ص١٢١ ١٢٣، قريب جداً من هذا الخبر الا انه سـماه سـهل الشهرزوری.

قال: دخلتُ بلدةً فی الشام

وذاک فی یومٍ من الأیام

جمیلةً کثیره الأنهار

رائعةً وفیرةَ الأشجار

قد علّقوا الستور والدیباجا

وأعلنوا البشری والابتهاجا

وغاصوا بالأفراح والسرور

بالنشوه قد باتوا والحبور

ثمّ رأیتُ النسا یلعبْنَ

بالدف والطبول هُنْ یضربْنَ

رأیتُ قوماً ولهم قد قلتُ

هل لکم عید؟ لقد سألت

فقالوا لی: لعلّک غریب

هل ذا صحیحٌ أیها اللبیب

قلتُ أنا سهلُ بن سعد الساعدی

رائی وسامعُ النبی محمد

فقالوا: یا سهل لِمَ لمْ تمطر؟

هذی السماء بالدما لا تقطر؟

بأهلِها الأرضُ لِمَ لمْ تخسف

قلت: لِمَ فقولوا لی کی أعرف

فقالوا: ذا رأسُ الحسینِ بن علی

وعترهُ ونسوه الهادی النبی

من العراق أهدی للشام

وجاءوا بالنساء والأیتام

وقالوا: ألآن علی الساعات

سوف تری الرجال والرایات

فقال: نحو الباب ذاک سرت

وثمّه الرایات قد نظرت

وفوقَ رمحٍ کان یعلو رأسُ

وقد علتْه الهیبهُ والقدس

وخلفه قد جاءوا بالنسوان

دون وطاءٍ وبلا أمان

دنوت من واحدهٍ منهنّ

قلتُ لها: مَن أنتِ؟ مَن أنتنَّ؟

قالتْ لی یا شیخ أنا سکینه

بنت الحسین الثکلی والحزینه

قلت أنا سهل فهل من حاجه

قالت لی یا حبذا ذی الحاجه

یا سهلُ قلْ لحاملی رأسِ أبی

أنْ یتقدّموا برأس ابن النبی

کی یُشغلَ الناسُ به إنْ نظروا

له وبعدَها لنا لمْ ینظروا

من کثرهِ ما نظروا خُزینا

والله سبیَ الروم قد سبینا

قلتُ له: لی حاجهٌ تقضیها؟

جائزهُ مالٍ لک أُعطیها

فقال: ما هی؟ فقلتُ: قدّمْ

رأسَ الحسین ابنِ النبی الأکرمْ

أمامَ ذی النساءِ حتی ینشغل

بها العیون وعلیها لا تطل

الأبواب التی دخل منها ظعن السبایا

ونذکرُ الآنَ لک الأبوابا

مرّ السبایا منهاً باباً بابا(۱)

فقالوا: قد مرّوا علی جیرون

بالنسوه وزینب المصون(۲)

بالخیزران أیضاً السبایا

قد مرّوا تعلو وجههم رزایا(۳)

۱- أقول: ورد فی کتب التاریخ ان السبایا مروا بباب کذا وبعض قال: باب کذا واختلفت الأخبار فی أسمائها وهذا الاختلاف إما أن یکون بسبب وجود أبواب متعدده مختلفه الأسماء وقف ومر علیها السبایا صلوات الله وسلامه علیهم واما باب واحده لأسماء متعدده والأرجح الأول.

۲- تذکره الخواص: ص۲۲۰، قال: وقال الزهری: لما جاءت الرؤوس کان یزید فی منظره علی جیرون فانشد لنفسه: لما بدت تلک الحمول وأشرقت تلک الشموس علی ربی جیرون نعب الغراب فقلت صح أو لا تصح فلقد قضیت من الغریم دیونی

۳- مقتل الحسین علیه السلام لأبی مخنف: ص۱۲۱، قال: قال سهل ودخل الناس من باب الخیزران فدخلت فی جملتهم وإذا قد أقبل ثمانیه عشر رأساً وإذا السبایا علی المطایا بغیر وطاء ورأس الحسین علیه السلام بید شمر لعنه الله.

قالوا: لدی بابٍ یُسمّی (توما)

ظعنُ السبایا ثمّهَ أقیما(۱)

وقالوا: من باب الفرادیس أتی

ظعنُ السبایا معهم خیرُ فتی(۲)

وقالوا: قد مرّوا علی الساعات

واستقبلوا بالدفّ والبوقات(۳)

ابن محفّز یبشر یزید

ولمّا جاؤوا بالرؤوس أخبرا

ابن محفّز یزید الخبرا(۴)

۱- مقتل الخوارزمی: ج۲، ص۶۱، قال: ورُوی أیضا ان السبایا لما وردوا مدینه دمشق أدخلوا من باب یقال له باب (توما) ثم أتی بهم حتی أقیموا علی درج باب المسجد الجامع.

۲- قال أبو مخنف: واتوا إلی باب جیرون الأوسط فنصب هناک الرأس ساعه من النهار فسقط فبنوا هناک موضع مسقطه مسجداً وداروا به إلی باب الفرادیس ... مخطوط مصرع الحسین علیه السلام مکتبه الأسد: ص۵۵، نقلاً عن موسوعه کربلاء: ج۲، ص۴۳۸.

۳- ذکر ذلک سهل بن سعد الساعدی فی الخبر المتقدم نقلا عن مقتل الخوارزمی فراجع، وذکر أبو مخنف ذلک فی المقتل المنسوب إلیه: ۱۲۴.

۴- مقتل الخوارزمی: ج۲، ص۵۸، قال: عن لیث بن سلیم عن مجاهد: ان یزید حین أُتی برأس الحسین بن علی ورؤوس أهل بیته قال ابن محفز: یا أمیر المؤمنین جئناک برؤوس هؤلاء الکفره اللئام فقال یزید: ما ولدت أم محفز أکفر وألأم وأذم. وقد ذکر ذلک أیضاً: ۱ . إعلام الوری: ص۲۵۳، لکن فیه ان الإمام هو من قال ما ولدت أم محفز أذم وألم لا یزید. ۲ . الإرشاد: ج۲، ص۱۱۸ . ۳ . مثیر الأحزان: ص۹۸ . ۴ . الملهوف: ص۲۰۸ . ۵ . البدایه والنهایه: ج۸، ص۱۹۶. ۶ . الکامل فی التاریخ: ج۳، ص۴۳۷. ۷ . تاریخ الإسلام حوادث سنه ۶۱ ه: ص۱۹. ۸ . تاریخ الطبری: ج۴، ص۳۵۲.

أوقر ركابی فضه أو ذهبا

وأوقفَ السبیُّ بجنبِ المسجد

أعنی أساری آل محمد(۱)

وأُدخلَ الرأسُ علی یزیدا

وأنشدَ حاملُه نشیدا

أوقرْ ركابی فضهً أوْ ذهبا

فقد قتلتُ السیدَ المحجّبا

قتلتُ أزكی الناس أُماً وأبا

وخیرُهم إذْ یذكرون النسبا

قال یزید فلِمَ قتلتَهْ

إذا عرفتَه وما جهلتَهْ

قال رجوتُ منكم الجائزه

علّ بها كفّی تكونُ فائزه

قال یزیدٌ اضربوا منه العُنق

ومنكمُ قلبٌ علیه لا یرقْ

إدخال زین العابدین علیه السلام مقیداً علی یزید

وأدخِلَ علیه آلُ المصطفی

مقیدینَ بهمُ ما رُأفا(۲)

۱- مقتل الخوارزمی: ج۲، ص۶۱، قال: وروی أیضاً ان السبایا لما وردوا مدینه دمشق... ثم أتی بهم حتی أقیموا علی درج باب

المسجد الجامع مقتل الخوارزمی: ج۲، ص۶۱، قال: ثم وضع الرأس خبر سهل بن سعد الساعدی وهو المتکلم فی حقه وأدخل علی یزید فدخلت معهم وکان یزید جالساً علی السریر وعلی رأسه تاج مکلل بالدر والیاقوت وحوله کثیر من مشایخ قریش فدخل صاحب الرأس ودنا منه وقال: أوقر رکابی فضه أو ذهبا فقد قتلت السید المحجبا قتلت أزکی الناس أُماً وأبا وخیرهم إذ یذکرون النسبا فقال له یزید: إذا علمت أنه خیر الناس لِمَ قتلته؟ قال: رجوت الجائزه فأمر بضرب عنقه فحُزّ رأسه ثم وضع رأس الحسین بین یدیه علی طبق من ذهب فقال: کیف رأیت یا حسین؟!.

۲- مقتل الخوارزمی: ج۲، ص۶۲، قال: ثم أتی بهم أی السبایا حتی ادخلوا علی یزید قیل أول من دخل شمر بن ذی الجوشن بعلی بن الحسین مغلوله یداه إلی عنقه فقال یزید: من أنت یا غلام؟ قال: أنا علی بن الحسین فأمر برفع الغل عنه.

وأولُ مَن دخلَ عليه

شمرُ الخنا فاللعنهُ عليه

إذْ أدخل عليه السجادا

بالغلّ والسلاسل مُقادا

ثم يزيد عندما رآهُ

لُعنقِه مغلولهٌ يداه

قال له: من أنت يا غلام

قال: (أنا على) الإمامُ

فقال منه ارفعوا الغلّا

ومن يديه عند ذاك حُلّا

هيئه السبايا حال دخولهم على يزيد

ووجّهَ إلى النساءِ نَظَرَهْ

رآهمُ فى هيئهٍ كمْ منكرهْ(۱)

فامتعضَ من ذلك ثمّ لعن

ابن زيادٍ وعليه قد طعن

ما بينَه وبينكم لوكانا

قرابهٌ ما ذقتمُ الهوانا

ما فعل ابن زيادٍ ذا بكم

ولا بذى الهيئه لى أرسلكم

الشيخ المغررّ به وكلامه مع السجاد عليه السلام

فأقبل شيخ كبير لهمُ

حتى إذا ما دنا هذا منهم(۲)

۱- مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمى: ج۲، ص۶۲، قال: وروى عن فاطمه بنت الحسين عليه السلام انها قالت: لما أدْخلنا على يزيد ساءه ما رأى من سوء حالنا وظهر ذلك فى وجهه فقال: لعن الله ابن مرجانه وابن سميه لو كان بينه وبينكم قرابه ما صنع بكم هكذا وما بعث بكن هكذا. ۱ . الإرشاد: ج۲، ص۱۲۰ . ۲ . البدايه والنهايه: ج۸، ص۱۹۶ . ۳ . المنتظم: ج۴، ص۱۵۸ ۱۵۹. ۴ . تاريخ الطبرى: ج۴، ص۳۵۳.

۲- الملهوف: ص۲۱۱ ۲۱۳، قال: قال الراوى: جاء شيخ فدنا من نساء الحسين عليه السلام وعياله وهم فى ذلك الموضع وقال الحمد لله الذى قتلكم وأهلككم وأراح البلاد من رجالكم وأمكن أمير المؤمنين منكم!!. فقال له على بن الحسين عليهما السلام: يا شيخ هل قرأت القرآن؟ قال: نعم، قال: فهل تعرف هذه الآيه: (قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِى الْقُرْبَى)، قال الشيخ قد قرأت ذلك، فقال له على بن الحسين عليهما السلام: نحن القربى يا شيخ فهل قرأت فى بنى اسرائيل: (وَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ)، فقال الشيخ: قد قرأت ذلك، قال: فنحن القربى يا شيخ فهل قرأت هذه الآيه: (وَاعْلَمُواْ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَيْءٍ فَأَنَّ لِلّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِى الْقُرْبَى)، قال: نعم فقال عليه السلام: فنحن القربى يا شيخ وهل قرأت هذه الآيه: (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا)، قال الشيخ: قد قرأت ذلك. فقال عليه السلام: نحن أهل البيت الذين خصنا الله بآيه الطهاره يا شيخ قال الراوى: بقى الشيخ ساكتا نادماً على ما تكلم به وقال تالله انكم هم؟! فقال على بن الحسين عليهما السلام: تالله انا لنحن هم من غير شك وحق جدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انا لنحن هم قال فبكى الشيخ ورمى عمامته ثم رفع رأسه إلى السماء وقال: اللهم إنى أبرأ إليك من عدو آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم من الجن والإنس. ثم قال: هل لى من توبه؟ فقال له: نعم ان تبت تاب الله عليك وأنت معنا، فقال: أنا تائب فبلغ يزيد بن معاويه حديث الشيخ فأمر به فقتل. وقد ذكر ذلك أيضاً: ۱ . أمالى الصدوق: ص۲۳۰. ۲ . كتاب الفتوح: ج۵، ص۲۲۴ ۲۲۵.

الحمد لله الذی قتّلکم

الحمد لله الذی أهلککم

وقد أراح منکمُ البلادا

أراح من رجالکم عبادا

وأمکنَ منکمُ الأمیرا

فذوقوا منه حکمَه العسیرا

قال لهْ: قرأتَ القرآنا؟

قال: نعم قرأتُ الفرقانا

فهل قرأتَ آیهَ الموده

والقربی والتطهیر بجدّه

قال نعم قرأتُ کل ذلک

ففی کتاب ربنا کذلک

قال له: یا شیخ نحنُ القربی

لِمَ علینا قد بغیتمْ نصبا

فسکتَ الشیخ لذاک ندما

علی الذی به لهم تکلّما

فقال تالله لأنّکم همُ

فقال تالله لأنّنا هم

بکی وألقی عندها عمامته

ومن یزید أعلنَ براءته

وقال یا علی هل لی توبه؟

قال نعم من تاب نالَ توبه

یزید یضرب رأس الحسین علیه السلام وأبو برزه یمنعه

بین یدی یزید لمّا وُضعا

رأسُ ابن طه صنع ما صنعا!(۱)

۱- مقتل الخوارزمی: ج۲، ص۵۷ ۵۸، قال: ثم اتی بالرأس حتی وضع بین یدی یزید ... ثم دعا بقضیب خیزران فجعل ینکت به ثنایا الحسین علیه السلام وهو یقول لقد کان أبو عبد الله حسن المضحک فأقبل علیه أبو برزه الأسلمی أو غیره من الصحابه وقال له: ویحک یا یزید اتنکت بقضیبک ثغر الحسین ابن فاطمه لقد أخذ قضیبک هذا مأخذاً من ثغره أشهد لقد رأیت رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم یرشف ثنایاه وثنایا أخیه الحسن ویقول: إنهما سیدا شباب أهل الجنه قتل الله قاتلهما ولعنه وأعد له جهنم وساءت مصیرا... وقیل ان الذی رد علیه لیس أبا برزه بل هو سمره بن جندب صاحب رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم وقال لیزید قطع الله یدک یا یزید أتضرب ثنایا طالما رأیت رسول الله یقبلهما ویلثم هاتین الشفتین... وقد ذکر ذلک غیر واحد من المؤرخین منهم: ۱ . مثیر الأحزان: ص۱۰۰ . ۲ . الملهوف: ص۲۱۴ . ۳ . نصوص من تاریخ أبی مخنف: ج۱، ص۵۰۲ . ۴ . تذکره الخواص: ص۲۲۱، ذکر ان أنس خاطب یزید وکذلک أبو برزه. ۵ . البدایه والنهایه: ج۸، ص۱۹۹، ذکر أبا برزه. ۶ . الکامل فی التاریخ: ج۳، ص۴۲۷ ۴۳۸. ۷ . تاریخ الطبری: ج۴،

ص۳۵۶.

۹ . المنتظم: ج۴، ص۱۵۸، ذکر کلام أبی برزه معه.

بالخیزران نکت رأس الهدی

رأس الحسین بن علیّ المرتضی

ثمّ ابو برزه وابن جندب

قد أبصرا رأس الحسین یُضرب

یا قطع اللهُ یدیک فلتکفْ

عن ضرب رأس ابن النبیّ فلتقفْ

خطبه زینب علیها السلام فی مجلس یزید

وخذْ إلیک خطبهَ العقیله

بنتِ البتولِ المرأهِ الجلیله(۱)

۱- مقتل الخوارزمی: ج۲، ص۶۴ ۶۶، قال: لما أدخل رأس الحسین وحرمه علی یزید بن معاویه وکان رأس الحسین بین یدیه فی طست جعل ینکت ثنایاه بمخصره فی یده ویقول لیت أشیاخی ببدر شهدوا وذکر الأبیات إلی قوله: من بنی أحمد ما کان فعل. فقامت زینب بنت علی وأمها فاطمه بنت رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم فقالت: الحمد لله رب العالمین والصلاه والسلام علی سید المرسلین صدق الله تعالی إذ یقول: (ثُمَّ کَانَ عَاقِبَهَ الَّذِینَ أَسَاؤُوا السُّوأَی أَن کَذَّبُوا بِآیَاتِ اللَّهِ وَکَانُوا بِهَا یَسْتَهْزِؤُون)، أظننت یا یزید حیث أخذت علینا أقطار الأرض وآفاق السماء وأصبحنا نساق کما تُساق الأساری ان بنا علی الله هواناً وبک علیه کرامه وان ذلک لعظم خطرک عنده فشمخت بأنفک ونظرت فی عطفک جذلان مسروراً حین رأیت الدنیا لک مستوسقه والأمور متسقه وحین صفا لک ملکنا وسلطاننا فمهلاً مهلاً أنسیت قول الله تعالی: (وَلاَ یَحْسَبَنَّ الَّذِینَ کَفَرُواْ أَنَّمَا نُمْلِی لَهُمْ خَیْرٌ لِّأَنفُسِهِمْ إِنَّمَا نُمْلِی لَهُمْ لِیَزْدَادُواْ إِثْمًا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِینٌ). أمن العدل یابن الطلقاء تخدیرک حرائرک وإماءک وسوقک بنات رسول الله سبایا قد هتکت ستورهن وأبدیت وجوههن یحدی بهن من بلد إلی بلد ویستشرفهن أهل المناهل والمناقل ویتصفح وجوههن القریب والبعید والدنی والشریف لیس معهن من رجالهن ولی ولا من حماتهن حمی وکیف ترجی المراقبه ممن لفظ فوه أکباد السعداء ونبت لحمه بدماء الشهداء وکیف لا یستبطأ فی بغضنا أهل البیت من نظر إلینا بالشنف والشنآن والأحن والأضغان ثم یقول غیر متأثم ولا مستعظم: لأهلوا واستهلوا فرحاً ثم قالوا یا یزید لا تشل منحنیاً علی ثنایا أبی عبد الله تنکتها بمخصرتک وکیف لا تقول ذلک وقد نکأت القرحه واستأصلت الشأفه بإراقتک دماء ذریه آل محمد ونجوم الأرض من آل عبد المطلب أتهتف بأشیاخک زعمت تنادیهم فلتردن وشیکا موردهم ولتودن أنک شللت وبکمت ولم تکن قلت ما قلت اللهم خذ بحقنا وأنتقم ممن ظلمنا وأحل غضبک بمن سفک دماءنا وقتل حماتنا فوالله ما فریت الا جلدک ولا

حززت الا ـ لحمك ولتردن على رسول الله بما تحملت من سفك دماء ذريته وانتهاك حرمته فى لحمته وعترته وليخاصمنك حيث يجمع الله تعالى شملهم ويلم شعثهم ويأخذ لهم بحقم (وَلاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاء عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ). فحسبك بالله حاكما وبمحمد خصما وبجبرئيل ظهيرا وسيعلم من سوّل لك ومكّنك من رقاب المسلمين ان بئس للظالمين بدلا وايكم شر مكانا وأضعف جندا ولئن جرت على الدواهى مخاطبتك فانى لاستصغر قدرك وأستعظم تقريعك واستكبر توبيخك لكن العيون عبرى والصدور حرى الا فالعجب كل العجب لقتل حزب الله النجباء بحزب الشيطان الطلقاء فتلك الأيدى تنطف من دمائنا وتلك الأفواه تتحلب من لحومنا وتلك الجثث الطواهر الزواكى تنتابها العواسل وتعفوها الذئاب وتؤمها الفواعل فلئن اتخذتنا مغنما حين لا تجد الا ما قدمت يداك وان الله ليس بظلام للعبيد فإلى الله المشتكى وعليه المعول فكد كيدك واسع سعيك وناصب جهدك فوالله لا تمحو ذكرنا ولا تميت وحينا ولا تدرك أمدنا ولا ترحض عنك عارها ولا تغيب منك شنارها فهل رأيك الا فند وأيامك الا عدد وشملك الا بدد يوم ينادى المنادى الا لعنه الله على الظالمين فالحمد لله الذى ختم لأولنا بالسعاده والرحمه ولآخرنا بالشهاده والمغفره وأسأل الله ان يكمل لهم الثواب ويوجب لهم المزيد وحسن المآب ويختم بنا الشرافه انه رحيم ودود وحسبنا الله ونعم الوكيل نعم المولى ونعم النصير. فقال يزيد: يا صيحه تحمد من صوائح ما أهون الموت على النوائح وقد ذكر هذه الخطبه غير واحد من المؤرخين منهم: ۱ . مثير الأحزان: ص۱۰۱ ۱۰۲. ۲ . الملهوف: ص۲۱۴ ۲۱۸. ۳ . مقتل الخوارزمى: ج۲، ص۶۴ ۶۶، وقد تقدم نقل النص منه.

إذْ أدخلتْ فی مجلس الطغاه

بنتُ الأطایب بنتُ الکماه

وعندما رأسُ أخیها قدّما

إلی یزید عندها تکلّما

تمثّل بقول إبن الزبعرى

مبتهجاً مفتخراً ومفترى

قالتْ له مُذْ سمعتهُ زينبُ

كأنّها حيدرُ حينَ تخطبُ

قد صدقَ اللهُ العلى الأعلى

فى آيهٍ فى الروم قال قولا

أخلتَ أنّه بنا هوانُ

على الإله أيّها الشيطان

وإنّ ذاك لعظيم خطرك

عليه، ما أصاب سهم نظرك

علينا إذْ أخذت ألأقطارا

ضيقتَ يا يزيدُ ألأمصارا

وكالرقيق عندَكم نُساقُ

أىْ كالأسارى عندما تُساق

شمختَ عند ذلك بأنفك

وقد نظرت جذلاً بعطفك

حين رأيت الدنيا ذى مستوسقه

لك الأمور إذْ بدتْ متّسقه

وعندما صفا لك سلطانُنا

وتحت قبضتيك صار ملكَنا

مهلاً نسيتَ قول ربّى: «انما

نملى لهم» سوف تذوق الندما

وهل من العدل الذى قد طفقا

رجالك ضدّنا يا ابن الطلقا

صونك فى فنائك نساءك

تخديرُك فى قصرك إماءك

وسوقُك سبياً بنات طه

ولا حمى معْها لها يرعاها

وقد هتكت للنسا ستورهن

أبديت فى المناقل وجوههن

وليس من رجالِها معْها ولى

وليس من حماتِها بقى حمى

وكيف تُرتجى لنا رقابتُه

وكيف تُؤملُ لنا حمايتُه

من لفظَ فوهُ أكبادَ الأزكيا

ولحمُهُ نما من دمِ الشهدا

وكيفَ فى ظلّه يُستظلُ

إذْ إنّه الزنيمُ والعتلُّ

مَن نظر إلينا بالشنآن

والشنف والحقد والإضغان

ثمّ تقول وبلا تأثم

أهلّوا واستهلّوا لا مُستعظم

منحنياً على ثنايا السبط

بغير حقّ وبغير قسط

تنكتُها أمامَنا بالمِخصره

وبالدماء أصبحتْ معفرّه

وكيف لا تقول ذا والقرحه

نكأت واستأصلت حتى الشأفه

بما سفكت من دماء العتره

وأنجم الأرض ليوث الثوره

ولتعلم إنّه وشيكاً سترد

مورِدَهم وعندها سوف تود

لو أنّك شُللتَ أو بكمتَ

ولمْ تكنْ فيما جرى هممتَ

ولمْ تكنْ قلتَ الذى قد قلت

ولمْ تكنْ فعلتَ ما فعلتَ

بحقّنا خُذْ يا إلهى وانتقم

من ظالمينا ربى فانصرْ من ظُلم

واغضبْ على مَن سفكك دماءَنا

وقتّلَ فى كربلا حماتنا

واللهِ ما فريتَ الاّ جلدَك

بذلك لقد حفرت لحدك

ستقدم على رسول الله

بما فعلت مع آل الله

بما سفكت من دما ذريّته

وإنتهكت من عظيم حرمته

اذ ما رعيت حرمه عترته

كم انتهكت من حقوق لحمته

وحيث يجمع الإله شملَهم

يأخذُ حقَّهم يلمُّ شعثهم

وقولَه: «لا تحسبنّ» قد تلتْ

على مسامعِ يزيد رتّلتْ

وحسبُک بالله ربی حاکما

وبمحمدٍ غداً مخاصما

بجبرئیل حسبُک ظهیرا

سوف تکونُ عندها مقهورا

وسوف یعلم الذی سوّل لک

ومن رقاب المسلمین مکنک

أیّکُمُ شرٌّ مکاناً فی غد

أضعف جنداً ستری یا معتدی

فإنّنی تقریعک أستعظم

أی لیس تستحقُ أنْ تُکلّم

ویا یزیدُ قدرَک أستصغر

کذلک توبیخَک أستکثر

لکنّ هذه العیون عبری

وهذه الصدورُ منّا حرّی

ألا فإنّ العجبَ کلّ العجَب

ممّا جری علی حماتی من عطَب

بقتلِ حزبِ اللهُ النُجبا

بحزبِ الشیطان الطلقا

فمن دمانا هذهِ الأیادی

تنطفُ منها أيّها الأعادى

وهذه الأفواهُ قد تحلبّتْ

لحومنا، اياها لمّا طلبتْ

والجثث تنتابها العواسل

تؤمها الذئاب والفراعل

ثم لئن صيّرتنا مغنما

سوف تكون فى غدٍ مغرما

ثم إلى ربى أبثُّ الشكوى

عليه ألمعوّل فى البلوى

يا أيها الطاغيه كد كيدك

ولتسع سعيك وناصب جهدك

والله إنّك لا تمحو ذكرَنا

ولا تُميتَ وحيَنا وأمرَنا

لن ترحضَ البته عنك عارَها

لن ترحضَ يومَ غدٍ شنارَها

هل رأُيك السيئُ الاّ فُنّدا

وجمعُك البغيضُ الاّ بُدِّدا

فالحمدُ لله الذی قد ختما

لنا بخیرٍ وعلینا أنعما

لبعضنا بالخیر والسعاده

وبعضنا بموته الشهاده

نسأله أنْ یُکملَ الثوابا

ویحسنَ غداً لنا المآبا

ویحسنَ الخلافهَ علینا

بما یعودُ آجلا إلینا

فانّه الرحیمُ والودود

والأمرُ کلّه له یعودُ

وحسبُنا الله ونعم الوکیل

هو لنا فی کلّ أمرٍ کفیل

صاحَ یزید عند ذاک صیحه

وامتلأ فؤادُه بالفرحه

یا صیحهً تُحمدُ من صوائح

ما أهونَ الموت علی النوائح

مشوره أهل الشام

ثم یزید قال ماذا أصنعُ

بهولاءِ أیُّ حلّ ینفعُ؟(۱)

فأفتى أهلُ الشامِ فيهم فتوى

لا تتخذْ من كلبِ سوءٍ جروا

مشوره النعمان

قال له النعمان: أقولُ

اصنعْ بهم ما يصنعُ الرسول

١- مقتل الخوارزمی: ج٢، ص۶۶، قال: ثم استشار أهل الشام ماذا يصنع بهم فقالوا له: لا تتخذ من كلب سوء جروا فقال النعمان بن البشير: انظر ما كان يصنعه بهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاصنعه فأمر بردهم إلى المدينه. وقد ذكر هذه المشوره غير واحد من المؤرخين منهم: ١ . مثير الأحزان: ص٩٨ ٩٩. ٢ . الملهوف: ص٢١٨. ٣ . مقتل الخوارزمی: ج٢، ص۶۶، وقد تقدم نقل النص منه.

الشامی یرید فاطمه بنت الحسین علیه السلام جاریه

لفاطمٍ بنتِ الحسینِ نظرا

جلیسُ مجلسِ یزیدَ أبصرا(۱)

۱- مقتل الخوارزمی: ج۲، ص۶۲، قال: وروی عن فاطمه بنت الحسین انها قالت: لما أدخلنا علی یزید ساءه ما رأی من سوء حالنا وظهر ذلک فی وجهه فقال لعن الله ابن مرجانه وابن سمیه لو کان بینه وبینکم قرابه ما صنع بکم هذا وما بعث بکن هکذا قالت فقام إلیه رجل من أهل الشام أحمر وقال له: یا أمیر المؤمنین هب لی هذه الجاریه یعنینی قالت وکنت جاریه وضیئه فارتعدت وفرقت وظننت ان ذلک یجوز لهم فأخذت بثیاب اختی وعمتی زینب فقالت عمتی کذبت ولؤمت ما ذلک لک ولا له فغضب یزید وقال: بل أنت کذبت ان ذلک لی ولو شئت فعلته، فقالت: کلا والله ما جعل الله لک الا ان تخرج من ملتنا وتدین بغیر دیننا، فقال: إیای تستقبلین بهذا؟ انما خرج من الدین أبوک وأخوک قالت زینب: بدین الله ودین أبی وجدی اهتدیت ان کنت مسلماً فقال: کذبت یا عدوه الله قالت زینب أمیر مسلط یشتم ظالماً ویقهر بسلطانه، اللهم إلیک أشکو دون غیرک فاستحیا یزید وندم وسکت مطرقاً وعاد الشامی إلی مثل کلامه فقال: یا أمیر المؤمنین هب لی هذه الجاریه فقال له یزید: أعزب عنی لعنک الله ووهب لک حتفاً قاضیاً ویلک لا تقل ذلک فهذه بنت علی وفاطمه... وقد ذکر ذلک غیر واحد من المؤرخین منهم: ۱ . مثیر الأحزان: ص۱۰۰ ۱۰۱. ۲ . الملهوف: ص۲۱۸ ۲۱۹. ۳ . أمالی الصدوق: ص۲۳۱. ۴ . نصوص من تاریخ أبی مخنف: ج۱، ص۵۰۰ . ۵ . إعلام الوری: ص۲۵۴ . ۶ . تذکره الخواص: ص۲۲۲. ۷ . الإرشاد: ج۲، ص۱۲۱ . ۸ . البدایه والنهایه: ج۸، ص۱۹۶ ۱۹۷ . ۹ . الکامل فی التاریخ: ج۳، ص۴۳۸ ۴۳۹. ۱۰ . کتاب الفتوح: ج۵، ص۲۴۴. ۱۱ . تاریخ الطبری: ج۴، ص۳۵۳. ۱۲ . المنتظم: ج۴، ص۱۵۹.

وكان شامياً وكان أحمرا

قد طلبَ فاطمه مذْ نظرا

فقال ألشاميّ هبْ ذى الجاريه

يا أيها الأمير إهدها ليه

يا عمتاه زينب أيتّم

قالتْ لها وبعدها أستخدم

قالتْ لها ليس لهذا المارق

ولا كرامه لهذا الفاسق

فقال: هذا الأمر لى يا زينب

لوْ شئتُ هذا فلَهُ سأذهب

قالتْ له زينبُ قد لؤمتَ

والله قد كذبتَ قد أثمتَ

ما كان ذلك له ولا لك

فقال قد كذبتِ بلْ لى ذلك

قالتْ إذا خرجتَ عن ملتِنا

ودِنْتَ عندها بغير دينِنا

قال من الدين انّما أبوك

قد خرج كذلك أخوك

قالتْ بدين ربّنا وجدى

أنتَ اهتديتَ أنت لستَ تهدى

هذا إذا قد كنت فعلا مسلما

بالله لا أظنّك مسلّما

كذبت يا عدّوةَ الإلهِ

قال لها مَن بالقرودِ لاهى

قالت فأنت حاكم وتقهر

مسلط وتشتم وتنهر

فاستحيا عند ذاك من كلامها

وما بدا عليها من آلامها

فقال ألشامى من ذى الجاريه

يا أيها الأمير قل لى من هيه

فقال ذى بنت الحسين فاطمه

وزينب عمتها ذى قائمه

فقال ألشامى يا يزيد

يا أيها اللعين ألرعديد

تقتل عتره النبى الأكرم

وانهم خوراج ذا تزعم

والله خلت هؤلاء روما

إذ قد ترکت أمرهم مکتوما

فقال والله لألحقنک

بهم واننی لأقتلنک

ثم به قد أمر وجُدّلا

وقال بعض انه ما قُتلا

کلام علی بن الحسین علیهما السلام مع یزید فی مجلسه

ثم علی بن الحسین وقفا

بین یدی یزید ثم هتفا(۱)

۱- مقتل الخوارزمی: ج۲، ص۶۳، قال: قیل: فتقدم علی بن الحسین حتی وقف بین یدی یزید وقال: لا ـ تطمعوا ان تهینونا ونکرمکم وان نکف الأذی عنکم وتؤذونا فالله یعلم انا لا نحبکم ولا نلومکم ان لم تحبونا فقال یزید صدقت! ولکن أراد أبوک وجدک أن یکونا أمیرین فالحمد لله الذی قتلهما وسفک دماءهما ثم قال: یا علی ان أباک قطع رحمی وجهل حقی ونازعنی سلطانی فصنع الله به ما قد رأیت فقال علی بن الحسین: (مَا أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِی الْأَرْضِ وَلَا فِی أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِی كِتَابٍ) الآیه، فقال یزید لابنه خالد: أردد علیه یا بنی! فلم یدر خالد ما یرد فقال یزید: (وَمَا أَصَابَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَن كَثِيرٍ) فقال علی بن الحسین: یابن معاویه وهند وصخر لم تزل النبوه والإمره لآبائی وأجدادی من قبل ان تولد ولقد کان جدی علی بن أبی طالب فی یوم بدر وأحد والأحزاب فی یده رایه رسول الله وأبوک وجدک فی أیدیهما رایات الکفار ثم جعل علی بن الحسین علیه السلام یقول: ماذا تقولون اذ قال النبی لکم ماذا فعلتم وأنتم آخر الأمم بعترتی وبأهلی بعد مفتقدی منهم أساری ومنهم ضرجوا بدم ثم قال علی بن الحسین: ویلک یا یزید انک لو تدری ماذا صنعت وما الذی ارتکبت من أبی وأهل بیتی وأخی وعمومتی إذن لهربت إلی الجبال وافترشت الرمال ودعوت بالویل والثبور أیکون رأس أبی الحسین بن علی وفاطمه منصوباً علی باب مدینتکم وهو ودیعه رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم فیکم فابشر بالخزی والندامه إذا جمع الناس غداً لیوم القیامه وقد ذکر ذلک أیضاً: ۱ . إعلام الوری: ص۲۵۳. ۲ . الإرشاد: ج۲، ص۱۲۰. ۳ . مثیر الأحزان: ص۹۹. ۴ . البدایه والنهایه: ج۸، ص۱۹۶. ۵ . الکامل فی التاریخ: ج۳، ص۴۳۹. ۶ . تاریخ الطبری: ج۴، ص۳۵۴. ۷ . کتاب الفتوح: ج۵، ص۲۴۳ ۲۴۵. ۸ . المنتظم: ج۴، ص۱۵۸. ۹ . العقد الفرید: ج۴، ص۳۴۹ ۳۵۰.

بالشعر اذ به علی وضحا

موقفه عما یرید أفصحا

قال یزید عندها صدقتا

بکلّ ما بفیک قد نطعتا

لکن آباءک قد أرادوا

الإمره علینا یا سجاد

والحمد لله الذی قتّلهم

وسفک فیما مضی دماءهم

إن أباک یا علی قطعا

رحمی وحقی جهل وضیّعا

ثم به رأیت ما الله صنع

نحر أبیک فی الطفوف قد قطع

ثم علیٌّ قرأ قرآنا

أعطی به للأمر ذا بیانا

قال یزیدُ لابنه یا خالد

أُرددْ علی هذا الغلام الماجد

وقال شعراً وبدا معاتبا

به علیهمُ بدا مخاطبا

علی لسان المصطفی محمدِ

رسولِ ربّ العالمين الأمجدِ

ماذا تقولون إذا ما سألا

جدى النبى إذْ عليكم أقبلا؟

بعترتى وأهلى ما فعلتم؟

بعضاً أسرتم بعضاً قتلتم

وقال يابن هندٍ يابنَ صخْرِ

أقولُ فلتسمعْ وأنت تدرى

لم تزلِ النبوّهُ والإمره

فينا وكلّ المكنه والقدره

من قبلِ أنْ تولد أنت كانا

جدى يقودُ الجيشَ والفرسانا

وكان عندَ جدى الكرار

لواءُ جدىّ أحمد المختار

فى أحدٍ وبدرِ والأحزابِ

عندَ اشتباك السيف والحرابِ

وعندَ جدّك لواءُ الكفرِ

فأين أنتم منّا يابن صخْرِ

وقال يا ويلك يا يزيد

لو تدرى ما فعلتَ ما تكيد

وما الذى ارتكبته من والدى

وسبط طه جدنا محمدِ

لكنت هارباً إلى الجبال

وكنت هارباً إلى الرمال

وتدعو بالويل وبالثبور

لما جنتْ يداك من شرور

أيصلبُ رأس أبى ابن فاطمِ

وهو وديعهُ النبى الهاشمى

أبشرْ إذن بالخزى والندامه

وبالفضيحه لدى القيامه

خطبه الإمام زين العابدين عليه السلام فى الشام

ثم يزيد قد دعا بالخاطب

محرف الحقائق والكاذب(۱)

۱- مقتل الخورازمى: ج۲، ص۶۹ ۷۰، قال: وروى ان يزيد أمر بمنبر وخطيب ليذكر للناس مساوى للحسين وأبيه على عليهما السلام فصعد الخطيب المنبر فحمد الله وأثنى عليه وأكثر الوقيعه فى على والحسين وأطنب فى تقريظ معاويه ويزيد فصاح به على بن الحسين ويلك أيها الخاطب اشتريت رضا المخلوق بسخط الخالق فتبوأ مقعدك من النار ثم قال: يا يزيد ائذن لى حتى اصعد هذه الأعواد فاتكلم بكلمات فيهن لله رضا ولهؤلاء الجالسين أجر وثواب فأبى يزيد فقال الناس: يا أمير المؤمنين ائذن له ليصعد فلعلنا نسمع منه شيئا فقال لهم: ان صعد المنبر هذا لم ينزل الا بفضيحتى وفضيحه آل أبى سفيان فقالوا: وما قدر ما يحسن هذا فقال: انه من أهل بيت قد زقوا العلم زقا ولم يزالوا به حتى أذن له بالصعود فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم خطب خطبه أبكى منها العيون وأوجل منها القلوب فقال فيها: أيها الناس أعطينا ستا، وفضلنا بسبع: أعطينا العلم والحلم والسماحه والفصاحه والشجاعه والمحبه فى قلوب المؤمنين وفضلنا بان منا النبى المختار، محمداً صلى الله عليه وآله وسلم ومنا الصديق ومنا الطيار ومنا أسد الله وأسد الرسول ومنا سيده نساء العالمين فاطمه البتول ومنا سبطا هذه الأمه وسيدا شباب أهل الجنه فمن عرفنى فقد عرفى ومن لم يعرفنى أنبأته بحسبى ونسبى: انا ابن مكه ومنى وأنا ابن زمزم والصفا أنا ابن من حمل الركن بأطراف الرداء أنا ابن خير من ائتزر وارتدى أنا ابن خير من انتعل واحتفى أنا ابن خير من طاف وسعى أنا ابن خير من حج ولبّى أنا ابن من حمل على البراق فى الهوا أنا ابن من أسرى به من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى فسبحان من أسرى أنا ابن من بلغ به جبرئيل إلى سدره المنتهى أنا ابن من دنا فتدلى فكان من ربه قاب قوسين أو أدنى أنا ابن من صلى بملائكه السما أنا ابن من أوحى إليه الجليل ما أوحى أنا ابن محمد المصطفى أنا ابن على المرتضى أنا ابن من ضرب خراطيم الخلق حتى قالوا لا إله إلا الله أنا ابن من ضرب بين يدى رسول الله بسيفين وطعن برمحين وهاجر الهجرتين وبايع البيعتين وصلى القبلتين وقاتل ببدر وحنين ولم يكفر بالله طرفه عين أنا ابن صالح المؤمنين ووارث النبيين وقامع الملحدين ويعسوب المسلمين ونور المجاهدين وزين العابدين وتاج البكائين وأصبر الصابرين وأفضل القائمين من آل ياسين ورسول رب العالمين أنا ابن المؤيد بجبرائيل المنصور بميكائيل انا ابن المحامى عن حرم المسلمين وقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين والمجاهد أعداءه الناصبين وأفخر من مشى من قريش أجمعين وأول من أجاب واستجاب لله من المؤمنين وأقدم السابقين وقاصم المعتدين ومبير المشركين وسهم من مرامى الله على المنافقين ولسان حكمه العابدين ناصر دين الله وولى أمر الله وبستان حكمه الله وعيبه علم الله سمح سخى بهلول زكى أبطحى رضى مرضى مقدام همام صابر صوّام مهذب قوام شجاع قمقام قاطع الأصلاب ومفرق الأحزاب أربطهم جنانا وأطلقهم عنانا واجرأهم لسانا وامضاهم عزيمه وأشدهم شكيمه أسد باسل وغيث هاطل ويطحنهم فى الحروب اذا أزدلفت الأسنه وقربت الاعنه طحن

الرحى ويذروهم ذرو الريح الهشيم ليث الحجاز وصاحب الاعجاز وكبش العراق الإمام بالنص والاستحقاق مكى مدنى أبطحى تهامى خيفى عقبى بدرى أحدى شجرى مهاجرى من العرب سيدها ومن الوغى ليثها وارث المشعرين وأبو السبطين والحسن والحسين مظهر العجائب ومفرق الكتائب والشهاب الثاقب والنور العاقب أسد الله الغالب مطلوب كل طالب غالب كل غالب ذاك جدى على بن أبى طالب أنا ابن فاطمه الزهراء أنا ابن سيده النساء أنا ابن الطهر البتول أنا ابن بضعه الرسول، قال ولم يزل يقول انا انا حتى ضج الناس بالبكاء والنحيب وخشى يزيد ان تكون فتنه فأمر المؤذن ان يؤذن فقطع عليه الكلام وسكت: فلما قال المؤذن: الله أكبر! قال على بن الحسين: كبرت كبيراً لا يقاس ولا يدرك بالحواس لا شىء أكبر من الله فلما قال: أشهد ان لا إله إلاـ الله! قال على: شهد بها شعرى وبشرى ولحمى ودمى ومُخى وعظمى فلما قال: أشهد ان محمداً رسول الله! التفت علىٌّ من أعلى المنبر إلى يزيد وقال: يا يزيد محمد هذا جدى أم جدك فان زعمت انه جدك فقد كذب وان قلت انه جدى فلم قتلت عترته؟ قال: وفرغ المؤذن من الأذان والإقامه فتقدم يزيد وصلى صلاه الظهر وقد ذكر خطبه الإمام زين العابدين وكلامه مع الخطيب غير واحد من المؤرخين منهم: ١ . كتاب الفتوح: ج٢، ص٢٤٧ ٢٤٩ . ٢ . مثير الأحزان: ص١٠٢، ذكر فقط كلام الإمام مع الخطيب.

ذم الحسينَ ثم ذم أباهُ

وفعلَ الخطيبُ ما أوصاهُ

ذمَّ عليًا ذمَّ الشهيدا

و بالغَ فی مدحِ یزیدا

صاحَ عليٌّ بنُ الحسينِ مهلك

يا أيها الخاطبُ ثمّ ويلك

مرضاهَ مخلوقٍ بسخطِ الخالق

قد اشتريتَ فاستحی يا مارق

فتتبوأ مقعدًا فی النار

وإبشر غدًا بالخزیِّ و الشنار

فاستأذنَ السجّادُ حتی یرقا

أعوادهم لکی يقولَ حقا

قال له دعنی أقولُ خبرا

فيه رضا لله، أجرُ للوری

أبی يزيدُ عندها وإمتنعا

قالوا له إإذن له کی نسمعا

ماذا لهم إن صعدَ لم ينزل

الّا بفضحنا و هذا مُشکِل

قالوا له: لايحسنُ الکلاما

فإذن له لكونِه غلاما

فقال ذا من أهل بيتٍ زُقوا

العلم زقاً فيهم الحقُّ

وبعدها قد صعدَ الإمامُ

خاطبهم کأنّه ضرغامُ

و قال بعد الحمدِ و الثناءِ

علی الإلهِ مصدر الآلاءِ

یا أیّها الناس لقد أعطینا

ستاً بسبع کذا قد حُبینا

أعطینا الشجاعه والعلما

أعطانا ربُّنا کذاک الحلما

کذاک قد أُعطینا السماحه

و فی الکلامِ قوّهَ الفصاحه

فظّنا بأحمدَ المختارِ

کذاک بالصدّیق و الطیّارِ

وأسد الإلهِ والرسول

کذلک بفاطم البتول

ومنا سبطا هذه الأمه

الحسنانِ أفضلُ الأئمه

وسیّدا شباب أهل الجنه

قد نطقتْ بالوصف هذا السُنه

یا أیّها الناسُ فمن یعرفنی

فهو وإلاّ قولى ذا ينسبنى

أنا ابنُ مكّه أنا ابنُ منى

وابنُ زمزم أنا ابنُ الصفا

وحاملِ الزكاه بالرداء

ذاك أبو القاسم والزهراء

وخيرِ من ائتزر وارتدى

وخير من انتعل واحتفى

وخير من طاف وخير من سعى

وخير من حجّ ولبّى ودعا

من حمل على البراق فى الهوا

ومن به إلهُه البارى سرى

من مكه اللهُ العلىُّ الأعلى

أسرى به سبحانه للأقصى

مَن بلغَ لسدره المنتهى

وحاز فى العلياء أعلى العلا

أنا ابنُ من دلى ثم تدلّى

وقاب قوسين دنا أوْ أدنى

أنا ابن مَن له الجليل أوحى

أنا ابنُ مَن بالملك قد صلّى

فإننى ابن احمد ألمصطفى

وإنّنى ابنُ علىّ المرتضى

أنا ابنُ من قد ضرب بسيفين

أنا ابنُ مَن قد طعن برمحين

أنا ابنُ مَن قد هاجرَ الهجرتين

أنا ابنُ مَن قد بايَعَ البيعتين

أنا ابن مَن قد صلّى للقبلتين

وقاتلَ ببدرٍ ثمّ حُنين

أنا ابنُ مَن طرفةَ عينٍ ما كفر

بالله من خاضَ المنايا والخطر

وإنّنى ابنُ صالح المؤمنين

وإنّنى ابنُ وارثِ النبيين

وإنّنى ابنُ قامعِ الملحدين

وإنّه اليعسوب للمسلمين

وإنّه نورُ المجاهدينا

وإنّه لَزينُ العابدينا

وإنّه لأصبرُ الصابرين

وخيرُ قائمٍ من آلِ ياسين

أنا ابنُ مَن أيّده جبرائيل

أنا ابنُ مَن ناصرُه ميكائيل

وإنّنى ابنُ قاتل الناكثين

وإنّنى ابنُ قاتل القاسطين

وإنّنى ابنُ قاتلِ المارقين

أنا ابنُ مَن قد جاهدَ الناصبين

وإنّنى ابنُ أقدم السابقين

وإنّنى ابنُ قاصم المعتدين

وهو لسانُ حكمهِ العابدين

وإنّه لسيّدُ الساجدين

وإنّه أول مَن أجابا

لله ربّه وإستجابا

وإنّه ناصرُ دين اللهِ

وإنّه وليُّ أمرِ اللهِ

وإنّه ألسمحُ السخيُّ

وإنّه البهلولُ الزكى

وسيّدٌ هو وأبطحيُّ

وإنّه الرضيُّ والمرضيُّ

وإنّه المقدامُ والهُمامُ

وإنّه الصابرُ والصوّامُ

وإنّه المهذّبُ القوّامُ

وإنّه الشجاعُ والقمقام

وإنّه لقاطعُ الأصلاب

وإنّه مفرّقُ الأحزابِ

أنا ابنُ مَن أربطهم جنانا

أنا ابنُ مَن أطلقُهم عنانا

أنا ابنُ أجرأهم لسانا

وابن مَن أوضحهم بيانا

أنا ابنُ مَن أمضاهم عزيمه

أنا ابن مَن أشدُّهم شكيمه

وإنّه الأسد والباسل

كأنّه فى الحرب غيثٌ هاطل

يطحنُهم طحن الرحى فى الحرب

ولا يكلُّ سيفُه عن ضرب

ما ذاك إلّا ليثُ الحجاز

وإنّه لصاحبُ الإعجاز

فذاك جدّى كبشُ العراق

إمامٌ بالنصّ وباستحقاق

وإنّه المكىّ وهو المدنى

وهو تُهامىْ أبطحىٌّ أحدى

خيفى عقبى وأيضاً شجرى

وإنّه البدرىّ والمهاجرى

وإنّه لوارثُ المشعرينْ

ووالدٌ للحسن والحسينْ

فإنّنى ابنُ والد السبطينِ

وإنّنى ابنُ والدِ الشمسينِ

أنا ابنُ مَن قد أظهر العجائب

أنا ابنُ مَن قد فرّق الكتائب

أنا ابنُ ذلك الشهاب الثاقب

نورٌ هو وإنّه لعاقب

وأسدُ الله تعالى الغالب

وإنّه مطلوبُ كلّ طالب

وإنّه غالبُ كلّ غالب

والليثُ فى الهيجاء والمحارب

وإنّنى ابنُ فاطمِ الزهراء

تلك هى سيدهُ النساء

وإنّنى ابنُ الطهر البتول

وإنّنى ابنُ بضعهِ الرسول

ومن بكاهُ الجنُّ فى الظلماء

ومَن بكاهُ الطيرُ فى الهواءِ

وجدتى خديجهٌ الكبرى

أمُّ البتول امُّ أبيها الزهرا

ولم يزلْ هكذا حتى ضجّا

الناسُ بالبكاءِ كلٌّ عجّا

خافَ يزيدُ أن تكونَ فتنه

وعندَها يصعبُ دفعُ المحنه

فأمرَ المؤذّنَ أنْ يقطعا

خطبتَه وأذّن وانقطعا

وعندها قد سكتَ السجادُ

الطاهرُ الزكىّ والجوادُ

وعندما قد كبّرَ تكبيرا

قال له كبرتَ كبيرا

وقال كبّرت كبيراً لم يُقَسْ

وإنّه لا يُدرَك ولمْ يُحس

وعندما قد ذكرَ الشهاده

قال عليٌّ ابنُ خير ساده

قد شهد شعرى بها وعظمى

وبشرى أيضاً كذاك ولحمى

وعندما قد ذكرَ محمدا

وبالرسالهِ له قد شهدا

قال على ليزيدٍ الردى

محمدٌ ذا جدُّك أمْ جدى

إنْ قلتَ جدُّك فقد كذبتَا

إنْ قلتَ جدى فلما نَصبتَا

لنا العداء وقتلتَ عترته

ثم هتكتَ يا يزيدُ حرمته

ثمّ يزيدُ قام للصلاه

بزُمره من عُصبهٍ البغاهِ

خبر رسول الروم

ثمّ علی بن الحسین قد روی

أنّ رسولَ الرومِ لمّا قد أتی(۱)

لمجلس یزید فیه نظرا

رأسَ أبی بین یدیهِ أبصرا

۱- مقتل الخوارزمی: ج۲، ص۷۲ ۷۳، قال: أخبرنا عین الأئمه بإسناده الذی مرّ آنفاً عن زید بن علی وعن محمد بن الحنفیه عن علی بن الحسین زین العابدین انه قال: لما أتی برأس الحسین علیه السلام إلی یزید کان یتخذ مجالس الشرب ویأتی برأس الحسین فیضعه بین یدیه ویشرب علیه فحضر ذات یوم أحد مجالسه رسول ملک الروم وکان من اشراف الروم وعظمائها فقال: یا ملک العرب رأس من هذا؟ فقال له یزید: ما لک ولهذا الرأس قال: إنی إذا رجعت إلی ملکنا یسألنی عن کل شیء رأیته فأحببت أن أخبره بقصه هذا الرأس وصاحبه لیشارکک فی الفرح والسرور. فقال یزید: هذا رأس الحسین بن علی بن أبی طالب فقال: ومن أمه قال: فاطمه الزهراء: قال: بنت من قال: بنت رسول الله فقال الرسول: أف لک ولدینک ما دین أخس من دینک أعلم انی من أحفاد داود وبینی وبینه آباء کثیره والنصاری یعظموننی ویأخذون التراب من تحت قدمی تبرکاً لانی من أحفاد داود وأنتم تقتلون ابن بنت رسول الله وما بینه وبین رسول الله الا أم واحده فأی دین هذا ثم قال له الرسول: یا یزید هل سمعت بحدیث کنیسه الحافر؟ فقال یزید: قل حتی اسمع فقال ان بین عمان والصین بحراً مسیرته سنه لیس فیه عمران الا بلده واحده فی وسط الماء طولها ثمانون فرسخا وعرضها کذلک وما علی وجه الأرض بلده أکبر منها ومنها یحمل الکافور والیاقوت والعنبر وأشجارهم العود وهی فی أیدی النصاری لا ملک لأحد فیها من الملوک وفی تلک البلده کنائس کثیره أعظمها کنیسه الحافر فی محرابها حقه من ذهب معلقه فیها حافر یقولون إنه حافر حمار کان یرکبه عیسی وقد زینت حوالی الحقه بالذهب والجواهر والدیباج والأبریسم وفی کل عام یقصدها عالم من النصاری فیطوفون حول الحقه ویزورونها ویقبّلونها ویرفعون حوائجهم إلی الله ببرکتها... وقد ذکر ذلک غیر واحد من المؤرخین منهم:

۱. تذکره الخواص: ص۲۲۱ ۲۲۲. ۲. مثیر الأحزان: ص۱۰۳ ۱۰۴. ۳. الملهوف: ص۲۲۰ ۲۲۲. ۴. مقتل الخوارزمی: ج۲، ص۷۲ ۷۳، وقد تقدم نقل النص منه.

وكانوا فيه يشربونَ الخمرا

بجنبِ رأس ابنِ البتول الزهرا

يا ملكَ العُرْبِ فهذا رأسُ مَن؟

ما خبرُ الرأسِ فقلْ هو لِمَن؟

فقال: ما شأنُك قال: أسأل

قيصرُنا عن كلّ شيء يسأل

أحببتُ أنْ أخبرَه عن ذا الخبر

لكی يكونَ فی سرورٍ وظفر

فقال ذا رأسُ الحسين بن علی

وأمُّه فاطمهُ بنتُ النبی

فقال: أفٍ لك وَلدينِك

وإنّ دينی أحسنُ من دينِك

فإنّی من حوافدِ داودِ

كان النبیْ لنا من الجُدودِ

وبينَنا جمٌّ من الآباءِ

وإنّهم ذراری الأنبياءِ

ورغمَ ذلك أنا عظيمُ

عندَ النصاری أمری ذا جسيم

ويأخذونَ من ثری أقدامی

تبركاً بالغوا فى احترامى

وتقتلونَ ولدَ نبيكم

ولمْ يكنْ ما بينَه وبينكم

إلّا ابنتاً واحدةً ما بينكم

فأيٌّ دينٍ يا يزيدُ دينكم

حديث رأس الجالوت

ورأسُ ألجالوتِ منه خبرُ

جاءَ ونحنُ لك سوفَ نذكر

ذا كان من حوافِد داودِ

معظّماً عند بنى اليهودِ

بينهما سبعونَ ظهراً كانا

وكلُّهم قد كانوا أعيانا

حديث كنيسه الحافر

وهل سمعتَ بحديثِ الحافر

كنيسه فى وسْطِ بحرٍ زاخر

وذاك بين الصينِ وعُمانِ

وليس فيه يُرى من عمران

وفيه بلدهٌ بها نصارى

فى حجمِها قد فاقتِ الأمصارا

والحافرُ فى حُقّهٍ معلّقه

من ذهبٍ بالذهبِ منمّقه

ذا حافرُ حمارِ عيسى زعموا

لذلك مقامَه قد عظّموا

يطوفُ حولَها فى كلّ عامِ

خلقٌ كثيرٌ زُمرُ الأنامِ

يعظّمونَها يقدّسونها

يقبّلونها ويقصدونها

قال يزيد امسكوهُ كيلا

يفضحنى واقتلوهُ قتلا

فقال الرومُّ ليُعلم

بالجنّه نبيُّكم بشّرنى

إذْ إنّنى رأيتُه البارحه

بعينِ قلبى لا بعينِ الجارحه

لذلک من قولِهِ عجبتُ

من البشاره قد استغربتُ

وأسلمَ الروميُّ بالشهاده

قد نطق نال بها الشهاده

ثم على رأس الحسين وثبا

وضمّه لصدرِه وانتحبا

وجعلَ يبكى إلى أنْ قُتِلا

وهو على رأسِ الحسين جُدِّلا

رأس الحسين عليه السلام يصلب على دار يزيد وعزاء نساء آل معاويه

وصلبَ الرأسَ ببابِ دارِه

وركبَ بذا كبيرَ عارِه(١)

۱- مقتل الخوارزمی: ج۲، ص۷۳ ۷۴، قال: وذکر أبو مخنف وغیره أن یزید أمر ان یصلب الرأس الشریف علی باب داره وأمر أن یدخلوا أهل بیت الحسین داره فلما دخلت النسوه دار یزید لم تبق امرأه من آل معاویه الا استقبلتهن بالبکاء والصراخ والنیاحه والصیاح علی الحسین وألقین ما علیهن من الحلی والحلل وأقمن المأتم علیه ثلاثه أیام: وقد ذکر ذلک أیضاً: ۱ . الأخبار الطوال: ص۲۶۱ . ۲ . أمالی الصدوق: ص۲۳۰ . ۳ . نصوص من تاریخ أبی مخنف: ج۱، ص۵۰۰. ۴ . الملهوف: ص۲۱۳ ۲۱۴. ۵ . إعلام الوری: ص۲۵۴. ۶ . البدایه والنهایه: ج۸، ص۱۹۷. ۷ . الکامل فی التاریخ: ج۳، ص۴۳۹. ۸ . تذکره الخواص: ص۲۲۳. ۹ . المنتظم: ج۴، ص۱۵۹.

وأمرَ بدارِهِ أنْ يدخلوا

وعندما السبايا فيه نزلوا

عجّتْ هناك نسوةُ معاويه

بالنوحِ والصراخِ كلٌّ باكيه

على الحسينِ وأقمنَ مأتما

بكتْ بدمعٍ تركتْهُ حِمَما

هند توبخ يزيد على قتل الحسين عليه السلام

وزوجُهُ هندٌ عليه دخلتْ

باكيةً نائحةً قد أعولتْ(۱)

۱- مقتل الخوارزمی: ج۲، ص۷۴، قال: وخرجت هند بنت عبد الله بن عامر بن كريز امرأه يزيد... فشقت الستر وهی حاسره فوثبت علی يزيد وقالت أرأس ابن فاطمه مصلوب علی باب داری؟ فغطاها يزيد وقال: نعم فإعولی عليه يا هند وابكی علی ابن بنت رسول الله وصريخه قريش عجل عليه ابن زياد فقتله، قتله الله. وقد ذكر ذلک أيضاً: ۱ . نصوص من تاريخ أبی مخنف: ج۱، ص۵۱۲. ۲ . الكامل فی التاريخ: ج۳، ص۴۳۷. ۳ . تاريخ الطبری: ج۴، ص۳۵۶.

وشقّتْ الستر وكانتْ حاسره

فی مجلس فيه الجموع حاضره

قالتْ أتصلبُ ببابِ داری

رأسَ الحسينِ سيد الأبرار

قام لها بالستر إذْ غطّاها

قال لها ابكی إبن بنت طه

فذا صريخهُ قريشٍ هاشم

وابن رسول الله وابنُ فاطم

خربه الشام

قد أمرَ أنْ يُنزِلوا السبايا

فی محبسِ الهمومِ والرزايا(۱)

وبعضُ من أرّخَ قد سمّاها

الخربه فی الكتبِ طواها

ألقوا بها النسوةَ والسجادا

بحالهٍ تمزّق الأكبادا

وكان لا يقيهمُ من حرّ

ولا يقيهمُ كذا من قرّ

لذلك وجوهُهم تقشّرتْ

من ذلك ألوانُهم تغيّرت

وقد أقاموا فيه العزاءا

على شهيدِ الطف والرثاءا

١- أمالى الصدوق: ص٢٣١، قال ثم ان يزيد لعنه الله أمر بنساء الحسين عليه السلام فحبسن مع على بن الحسين عليهما السلام فى محبس لاـ يكفهـم من حر ولاـ قر حتى تقشرت وجوههم. وفى الملهـوف: ص٢١٩، قال: وكانوا مـده مقامهم فى البلد المشار إليه ينوحون على الحسين عليه السلام. وقد ذكر تلك الدار أو الخربه أو الحبس على اختلاف الأخبار فى تسميته جمع من المؤرخين منهم: ١ . الملهوف: ص٢١٩، وقد تقدم نقل النص منه. ٢ . الإرشاد: ج٢، ص١٢٢. ٣ . مثير الأحزان: ص١٠٢ ١٠٣ . ٤ . نصوص من تاريخ أبى مخنف: ج١، ص٥٠٠ . ٥ . إعلام الورى: ص٢٥۴، ذكر ان الدار متصله بدار يزيد لعنه الله. ۶ . كتاب الفتوح: ج۵، ص٢۴٩.

سكينه ترى فاطمه الزهراء عليها السلام فى الرؤيا

ثم رأتْ سكينهُ مناما

بهِ لفاطمٍ شكتْ آلاما(۱)

كأنّها فى هودجٍ رأتْها

وكلّمتْها عندما أتتْها

يا أُمّتاهُ حقّنا قد جحدوا

يا أمّتاهُ شملَنا قد بدّدوا

يا أمّتاه قتلوا أبانا

وقتل العدا لنا شبّانا

قالتْ لها بُنيّتى قطّعتِ

نياطَ قلبى وله أفجعتِ

هذا قميصُ ولدى الحسينِ

نُصبَ فى السما أمام عينى

ولا أفارقُ القميصَ أبدا

حتى ألاقى اللهَ ربّنا غدا

زين العابدين عليه السلام ولقاء المنهال

ثم رأى إمامُنا المنهالا

وعندما استقبله ذا قالا(۲)

۱- مثير الأحزان: ص۱۰۴ ۱۰۵، قال: ورأت سكينه فى منامها وهى بدمشق كأن خمسه نجب من نور قد أقبلت وعلى كل نجيب

شیخ والملائکه محدقه بهم ومعهم وصیف یمشی فمضی النجب وأقبل الوصیف الی وقرب منی... فقلت من؟ فقال: جدتک فاطمه بنت محمد أم أبیک فقلت: والله لأخبرنها ما صنع بنا فلحقتها ووقفت بین یدیها أبکی وأقول: یا أمتاه جحدوا والله حقنا یا أمتاه بددوا والله شملنا یا أمتاه استباحوا والله حریمنا یا أمتاه قتلوا والله الحسین أبانا فقالت: کفی صوتک یا سکینه فقد أقرحت کبدی وقطعت نیاط قلبی هذا قمیص أبیک الحسین معی لا یفارقنی حتی ألقی الله به.. وقد ذکر ذلک جماعه منهم:

۱ . الملهوف: ص۲۲۰. ۲ . مقتل الحسین لأبی مخنف: ص۱۳۳ ۱۳۴.

۲- الملهوف: ص۲۲۲ ۲۲۳، قال: وخرج زین العابدین علیه السلام یوماً یمشی فی أسواق دمشق فاستقبله المنهال بن عمرو فقال کیف أمسیت یابن رسول الله؟ قال: أمسینا کمثل بنی إسرائیل فی آل فرعون یذبحون أبناءهم ویستحیون نساءهم یا منهال أمست العرب تفتخر علی العجم بأن محمداً عربی وأمست قریش تفتخر علی سائر العرب بان محمداً منها وأمسینا معشر أهل بیته ونحن مغصوبون مقتولون مشردون فإنا لله وإنا إلیه راجعون مما أمسینا فیه یا منهال. وقد ذکر ذلک غیر واحد من المؤرخین منهم: ۱ . مثیر الأحزان: ص۱۰۵ ۱۰۶ . ۲ . کتاب الفتوح: ج۵، ص۲۵۰ ۲۵۱ . ۳ . مقتل الحسین لأبی مخنف: ص۱۳۷.

یابن رسول الله قلْ لی کیفا

أمسیتَ هل منهم رأیتم عطفا؟

فقال یا منهالُ قد أمسینا

مثل بنی یعقوب قد ذُبحنا

یُذبّحُ فرعونُ أبناءَهم

ومعها یستحیی نساءَهُمُ

وأمستِ العُرْبُ علی الأعاجم

تفتخرُ ثمّ قریشٌ هاشم

بأنّ أحمد النبیّ العربی

منها وذاک القرشی الهاشمی

ونحنُ أهلُ بیتِه أمسینا

تغیرُ خیلُ الأمه علینا

مقتّلین ومشرّدینا

صرْنا وفی أیدی العدا سُبینا

مما جری إمامُنا إسترجعا

وفارقَ المنهالَ حیثُ ودّعا

یزید وعمرو بن الحسن علیه السلام

ثم دعا یزیدُ عمرو بن الحسن

سبطِ الرسول المصطفی مجری السُنن(۱)

۱– الملهوف: ص۲۲۳ ۲۲۴، ودعا یزید یوماً بعلی بن الحسین علیهما السلام وعمرو بن الحسن وکان عمرو صغیراً یقال ان عمره احدی عشره سنه فقال له: أتصارع هذا یعنی ابنه خالداً؟ فقال له عمرو: لا ولکن أعطنی سکیناً وأعطه سکیناً ثم أقاتله، فقال یزید لعنه الله: شنشنه أعرفها من أخزم هل تلد الحیه الا الحیه قد ذکر ذلک غیر واحد من المؤرخین منهم:
۱ . مثیر الأحزان: ص۱۰۵. ۲ . نصوص من تاریخ أبی مخنف: ج۱، ص۵۰۱. ۳ . الأخبار الطوال: ص۲۶۱. ۴ . الملهوف: ص۲۲۳ ۲۲۴، وقد تقدم نقل النص منه. ۵ . البدایه والنهایه: ج۸، ص۱۵۹. ۶ . الکامل فی التاریخ: ج۳، ص۴۳۹. ۷ . المنتظم: ج۴، ص۱۵۹. ۸ . تاریخ الطبری: ج۴، ص۳۵۳.

قال له: قل: أتُصارعُ ابنى؟

وغيرَ خالدٍ به لمْ يعنِ

فقال: لا بلْ أعطه سكّينا

ولتعطنى كذلك سكّينا

فصاحَ عند ذلك يزيد

الظالمُ والفاتكُ الرعديد

شنشنةٌ أعرفُها من أخزم

هل تلدُ الحيّهُ الّا الأرقم

يزيد يعتذر للسجاد عليه السلام ويعده بقضاء حوائج ثلاث

ثم يزيد قد دعا السجادا

واعتذر لقتلِه الآسادا(۱)

۱- الملهوف: ص۲۲۴ ۲۲۵، قال: وقال لعلى بن الحسين عليهما السلام أذكر حاجاتک الثلاث التى وعدتک بقضائهن فقال له: الأولى: ان ترينى وجه سيدى ومولاى الحسين فاتزود منه وأنظر إليه وأودعه. الثانيه: أن ترد علينا ما أخذ منا. والثالثه: ان كنت عزمت على قتلى ان توجه مع هؤلاء النسوه من يردهن إلى حرم جدهن صلى الله عليه وآله وسلم. فقال: أما وجه أبيك فلن تراه أبدا واما قتلك فقد عفوت عنك واما النساء فلا يردهن إلى المدينه غيرك واماما أخذ منكم فانى أعوضكم عنه أضعاف قيمته فقال عليه السلام: أما مالك فلا نريده وهو موفر عليك وإنما طلبت ما أخذ منا لأن فيه مغزل فاطمه بنت محمد ومقنعتها وقلادتها وقميصها فأمر برد ذلك وزاد عليه مائتى دينار فأخذها الإمام زين العابدين عليه السلام وفرقها على الفقراء والمساكين. وقد ذكر ذلك أيضاً: ۱ . مثير الأحزان: ص۱۰۶.

فی کربلا وما جری فی الأسر

من سلب آلِ المصطفی بقهر

قال: لک حوائجٌ أقضیها

ثلاثهٌ وأنت تنتقیها

قال له: فلتعطنی رأسَ أبی

لکی أراهُ إنّ هذا مطلبی

وَرُدْ علینا یا یزیدُ ما سُلب

ففیهِ إرثُ جدتی وقد نُهب

وإنْ أردتَ یا یزیدُ قتلی

وکّلْ إذنْ من سیعیدُ أهلی

قال له وجهَ أبیک لن تری

وقد عفوتُ عنک أیّها الفتی

ثم النساءُ أنت من یردُّهن

إلی مدینه النبی جدّهن

وامّا ما منکم سلّبوه

فإنّنی معوضُ اطلبوهُ

فقال من مالک لا نریدُ

ما سُلبَ منّا فقط أعیدوا

فإنّ فیه مغزلاً لفاطمه

وبعضَ أشيائها وهى قيّمه

فأمرَ بردّ كلّ ما سُلب

منهمُ ما أمكنَ مما قد نُهب

زادَ عليه مائتى دينارِ

أعطاها لابن سيّدِ الأبرارِ

على المساكين الإمام أنفقا

المالَ كلّه عليهم فرّقا

وفاه رقیه بنت الحسین علیه السلام

ثمّ إلیک قصّهَ رقیّه

بنتِ الحسین الطفلهِ الزکیه(۱)

رأتْ أباها السبط فی المنام

فی المحبس هنالک فی الشام

فارتفع صوتُها بالبکاءِ

لحالِها بکتْ کلّ النساء

قالتْ لهنْ إنّی رأیتُ أبتی

أریدُه الساعهَ یا عمّتی

قالتْ لها إنّ أباکِ فی سفر

وإنّه غائب لیس فی حضر

وبعدَها أتوا برأس الطاهر

للطفله والنسوه الحرائر

واعتنقت رأس أبیها الغالی

بکتْ بدمعٍ له کاللآلی

ثم علی رأس أبیها قد قضتْ

رُقیّهٌ نحبَها هکذا مضتْ

۱- الکامل للبهائی: ج۲، ص۱۷۹، قال: ان نساء أهل البیت علیهم السلام أخفین علی الأطفال شهاده آبائهم وقلن لهم: ان آباءکم قد سافروا إلی کذا وکذا وکان الحال علی ذلک المنوال حتی أمر یزید ان یدخلن داره وکان للإمام الحسین علیه السلام بنت صغیره لها أربع سنین قامت لیله من منامها وقالت: أین أبی الحسین علیه السلام فإنی رأیته الساعه فی المنام مضطربا اضطرابا

شديداً ولما سـمعت النسوه ذلك بكين وبكى معهن سائر الأطفال وارتفع العويل فانتبه يزيد من نومه وقال ما الخبر؟ ففحصوا عن الواقعه وقصوا عليه فـأمر ان يـذهبوا برأس أبيها إليها فاتوا بالرأس الشـريف وجعلوه فى حجرها فقالت ما هـذا؟ قالوا: رأس أبيك ففزعت الصبيه وصاحت ومرضت وتوفيت فى أيامها فى الشام.

ص: ۵۱۱

السبایا من الشام إلى المدینه

اشاره

رجوع السبايا إلى المدينه ومرورهم بكربلاء

وأرجعَ حرائرَ البتول

للوطن مدينهِ الرسول(۱)

بردّهم قد وكّلَ النعمانا

أنْ يرجعَ الأطفالَ والنسوانا

وجهّزَ الركب بما يلزمُهم

من المؤونه وما ينفَعُهُمْ

ووكّلَ الحراسَ والرجالا

أنْ يحرسوا النساءَ والعيالا

وأوصى بالرفق بهم فى السير

لكونِهم من آلِ بيتِ الطهر

۱– الملهوف: ص۲۲۵، قال ثم أمر برد الأسارى وسبايا البتول إلى أوطانهم بمدينه الرسول... قال الراوى: ولما رجع نساء الحسين عليه السلام وعياله من الشام وبلغوا إلى العراق قالوا للدليل: مر بنا على طريق كربلاء فوصلوا إلى موضع المصرع فوجدوا جابر بن عبد الله الأنصارى رحمه الله وجماعه من بنى هاشم ورجالاً من آل الرسول صلى الله عليه وآله وسلم قد وردوا لزياره قبر الحسين عليه السلام فوافوا فى وقت واحد وتلاقوا بالبكاء والحزن واللطم واقاموا المآتم المقرحه للأكباد واجتمعت إليهم نساء ذلك السواد وأقاموا على ذلك أياماً. وقد ذكر ذلك جماعه من المؤرخين منهم: ۱ . مثير الأحزان: ص۱۰۷.
۲ . نصوص من تاريخ أبى مخنف: ج۱، ص۵۰۱. ۳ . إعلام الورى: ص۲۵۴ ۲۵۵. ۴ . الأخبار الطوال: ص۲۶۱.
۵ . الإرشاد: ج۲، ص۱۲۳. ۶ . تاريخ الطبرى: ج۴، ص۳۵۳.

فساروا حتی بلغوا العراقا

فحرّک فی السبی اشتیاقا

إلی الحسین الوالهاتُ قد رنتْ

من کربلاء النسوه لمّا دنتْ

فقُلن مُرْ بنا بأرض کربلا

یا أیّها الدلیلُ حتی ننزلا

بها لکی نجدّدَ عهدَ العزا

بمصرعِ السبط ومأتمَ الأسی

لقاء جابر بن عبد الله الأنصاری

لمّا أتوا رأوا هناک جابرا

جاء إلی قبرِ الحسین زائرا

ومعه جماعهٌ من هاشم

فی کربلا أقاموا ألمآتم

بالحزن والبکا بقوا أیاما

ثم مضی الظعنُ وما أقاما

الإمام زین العابدین علیه السلام یطلب من بشر رثاء الحسین علیه السلام

وسارَ حتی قارب المدینه

ظعنُ الثکالی النسوهِ الحزینه(۱)

۱- الملهوف: ص۲۲۶ ۲۲۸، قال: قال الراوی: ثم انفصلوا من کربلاء طالبین المدینه قال بشیر بن جذلم: فلما قربنا منها نزل علی

بن الحسين عليهما السلام فحط رحله وضرب فسطاطه وأنزل نساءه وقال: يا بشر رحم الله أباك لقد كان شاعراً فهل تقدر على شيء منه؟ قلت: بلى يابن رسول الله إنى لشاعر قال: فادخل المدينه وانع أبا عبد الله عليه السلام قال بشر فركبت فرسى وركضت حتى دخلت المدينه فلما بلغت مسجد النبى صلى الله عليه وآله وسلم رفعت صوتى بالبكاء وأنشأت أقول: يا أهل يثرب لا مقام لكم بها قتل الحسين فادمعى مدرار الجسم منه بكربلاء مضرج والرأس منه على القناه يُدار قال: ثم قلت: هذا على بن الحسين مع عماته واخواته قد حلّوا بساحتكم ونزلوا بفنائكم وانا رسوله إليكم أعرفكم مكانه قال: فما بقيت فى المدينه مخدره ولا محجبه الا برزن من خدورهن مكشوفه شعورهن مخمشه وجوههن ضاربات خدودهن يدعون بالويل والثبور فلم أرَ باكياً ولا باكيه أكثر من ذلك اليوم ولا ـ يوماً أمرّ على المسلمين منه بعد وفاه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم... قال: فتركونى مكانى وبادروا فضربت فرسى حتى رجعت إليهم فوجدت الناس قد أخذوا الطريق والمواضع فنزلت عن فرسى وتخطيت رقاب الناس حتى قربت من باب الفسطاط وكان على بن الحسين عليه السلام داخلاً فخرج ومعه خرقه يمسح بها دموعه وخلفه خادم معه كرسى فوضعه له وجلس عليه وهو لا ـ يتمالك من العبره فارتفعت أصوات الناس بالبكاء وحنين الجوارى والنساء والناس من كل ناحيه يعزونه فضجت تلك البقعه ضجه شديده. وقد ذكر ذلك أيضاً بعض: ۱ . مقتل الحسين لأبى مخنف: ص۱۴۰ ۱۴۳. ۲ . مثير الاحزان: ص۱۱۲ ۱۱۳.

فنادی زین العابدین بِشْرا

یا بشرُ قل لی هل تقولُ شعرا

قال: نعم فإنّنی لشاعر

فی صنعه الشعرِ فإنّی ماهر

فقال قمْ ولْتنعَ سبطَ طه

مصیبه المصرعِ ما أشجاها

قال رکبتُ فرسی وجلتُ

إلی المدینه ثمّ وصلتُ

لما بلغتُ مسجد الرسول

رفعتُ صوتی صحتُ فی مقولی

یا أهلَ یثربَ فلا مُقامُ

لکم بها قد قُتِلَ الإمامُ

وجسمُه قد ضُرّج بکربلا

ورأسُهُ فوقَ القناه قد علا

هذا حسینُ بن علی قُتلا

وأهلُهُ جمیعُهم فی کربلا

وها هُمُ قد أقبل السبایا

قد حُمّلوا بالحزن والرزایا

وذا عليّ خارجَ المدينه

وزينبُ عمّتُه الحزينه

على الوجوه هنّ ضارباتُ

وللخدود هنْ مخمشاتُ

مضى إليه الناس يصرخونا

وبالنياحه هُم مُعْولونا

يدعون بالويل وبالثبور

على مصابيح الدجى الديجور

لمْ يُرَ باكٍ مثلهم وباكيه

أكثرَ منهم ما رأيتُ واعيه

خطبه الإمام زين العابدين عليه السلام فی المدينه

فأومأ الإمام للناس اسكتوا

أجابه الناسُ إليه التفتوا(۱)

۱- الملهوف: ص۲۲۸ ۲۳۰، قال: وكان على بن الحسين عليهما السلام داخلًا فخرج أی من الفسطاط ومعه خرقه يمسح بها دموعه وخلفه خادم معه كرسی فوضعه له وجلس عليه وهو لا يتمالك من العبره... فأومأ بيده ان اسكتوا فسكنت فورتهم فقال عليه السلام: الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين بارئ الخلائق أجمعين الذی بعد فارتفع فی السموات العلی وقرب فشهد النجوی نحمده على عظائم الأمور وفجائع الدهور وألم الفواجع ومضاضه اللواذع وجليل الرزء وعظيم المصائب الفاظعه الكاظه القادحه الجائحه أيها القوم ان الله تعالی وله الحمد ابتلانا بمصائب جليله وثلمه فی الإسلام عظيمه: قتل أبو عبد الله عليه السلام وعترته وسبی نساؤه وصبيته وداروا برأسه فی البلدان من فوق عامل السنان وهذه الرزيه التی لا مثلها رزيه أيها الناس فأی رجالات منكم يسرون بعد قتله؟! أم أيه عين منكم تحبس دمعها وتضن عن انهما لها؟! فلقد بكت السبع الشداد لقتله وبكت البحار بأمواجها والسموات بأركانها والأرض بأرجائها والأشجار بأغصانها والحيتان فی لجج البحار والملائكه المقربون وأهل السماوات أجمعون أيها الناس أی قلب لا ينصدع لقتله؟ أم أی فؤاد لا يحن إليه؟ أم أی سمع يسمع هذه الثلمه

التى ثلمت فى الإسـلام ولا يصم أيها الناس أصـبحنا مطرودين مشـردين مذودين شاسعين عن الأمصار كأننا أولاد ترك أو كابل من غير جرم اجترمناه ولا مكروه ارتكبناه ولا ثلمه فى الإسلام ثلمناها ما سمعنا بهذا فى آبائنا الأولين إن هذا الا اختلاق.

والله لو أن النبى صـلى الله عليه وآله وسـلم تقـدم إليهم فى قتالنا كما تقـدم إليهم فى الوصايه بنا لما زادوا على ما فعلوا بنا فإنا لله وإنا إليه راجعون من مصـيبه ما أعظمها وأوجعها وأفجعها وأكظها وأفظعها وامرّها وافـدحها فعند الله نحتسب فيما أصابنا وأبلغ بنا انه عزيز ذو انتقـام قـال الراوى: فقـام صوحـان بن صعصـعه بن صوحـان وكان زمنا فاعتـذر إليه صـلوات الله عليه من زمانه رجليه فأجـابه بقبـول معـذرته وحسـن الظـن بـه وشـكر لـه وترحم على أبيه.   وقـد ذكر هـذه الخطبه.   ١ . مثير الأحزان: ص١١٣.

فقال بعدَ الحمد والثناء

على الذى يُحمدُ فى العزاء

حمداً على عظائم الأمور

حمداً على فجائع الدهور

حمداً على مضاضه اللواذع

حمداً على الآلام والفجائع

حمداً على المصائب الفادحه

حمداً على الفظائع الجائحه

حمداً على المصائب الجسيمه

وثلمهٍ فى الدين كمْ عظيمه

قد قُتلَ أبى كذا عترتُه

وسُبىَ نساؤُهُ وصبيتُه

برأسه يُدارُ فى البلدان

فوقَ طويلٍ ذابلٍ سنان

وذى الرزيهُ التى لا مثلُها

رزيهٌ ساعدَ الله أهلَها

فمَن يُسرُّ منكمُ لا يُفجع؟

أيهُ عينٍ منكمُ لا تدمَع

فقد بكتْه السبعُ الشدادُ

وطاحَ منها عندَها العمادُ

بموجِها بكتْه ألبحارُ

بغصنِها بكتْه ألأشجارُ

بكتْه فى بحارها الحيتانُ

ومَن بكاهُ الجنُّ والإنسانُ

بكاهُ أهلُ السبعِ أجمعونا

حتى الملائكُ المقرّبونا

وأيُّ قلبٍ بعدَ ذا لا ينصدع

وأيُّ سمعٍ لمْ يصمْ إنْ يستمع

يا ناسُ قد صرْنا مشرّدينا

من كلّ مصرٍ صرْنا شاسعينا

كأنّنا من تركٍ اوْ من كابل

إذْ جيشوا لأسرنا الجحافل

من غيرِ جرمٍ لنا إجترمْنا

من دونِ مكروهٍ لنا ارتكبْنا

لا ثلمةً فى الدين قد ثلمنا

فى الأولينَ هذا ما سمعنا

والله لو أوصى النبى بقتلِنا

ووترِنا وذبحِنا وذحلنا

ما زادوا فوقَ ما بنا أجروه

بقتلنا النبى قد جزوه

واسترجعَ لهذه المصيبه

فانها فظيعه عجيبه

مصيبةٌ يا ناسُ ما أفجعها!

وما أكظّها وما أفظعها

نحتسبُ ذلك عند ربّنا

فيما أصابَنا وأبلغَ بنا

فانه عزيزٌ ذو انتقام

بذا انتهتْ مقالهُ الإمام

فقام صوحان له ليعتذرْ

كان مريضاً ولذا لمْ ينصرْ

حاله دخول أهل البيت دار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

ثم على دارِ النبىّ عرّجا

زينُ العبادِ الذى منه أزعجا(۱)

خاليهً رآها من ساداتِها

كأنّه يسمعُ من آهاتِها

تبكى لفقدِ الأسدِ والضياغم

والفتيه الأشاوس من هاشم

۱- مثير الأحزان: ص۱۱۴، قال: ثم دخل زين العابدين عليه السلام وجماعته دار الرسول فرآها مقفره الطلول خاليه من سكانها خاليه بأحزانها قد غشيها القدر النازل وساورها الخطب الهائل وأطلت عليها عذابات المنايا وظللتها جحافل الرزايا وهى موحشه العرصات لفقد السادات.

العزاء عند قبر رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم

ثم إلی قبر الرسول أقبلتْ

زینبُ والنسوهُ فیه أعولتْ(۱)

وبالبکاء والنیاح عجّتْ

ونسوهُ المدینه قد ضجّتْ

وأقرحتْ بشجوها القلوبا

یا جدُّ نادتْ أنظرِ الخطوبا

فذا حبیبُک الحسینُ قُتِلا

فذاک جسمُه ثوی فی کربلا

عبد الله بن جعفر یجلس للعزاء علی الحسین علیه السلام

وجلس ابنُ جعفرٍ للتعزیه

أتی إلیه البعضُ من مَوالیه(۲)

فقال إنّ هذا ما لقینا

من الحسین وبه أوذینا

۱- مقتل الحسین لأبی مخنف: ص۱۴۳، قال: وأقبلت أم کلثوم إلی مسجد رسول الله باکیه حزینه فقالت السلام علیک یا جداه إنی ناعیه إلیک ولدک الحسین علیه السلام قال فحن القبر حنیناً عالیا وضجت الناس بالبکاء والنحیب ثم أقبل علی بن الحسین علیهما السلام إلی قبر جده ومرغ خدیه وبکی وانشأ یقول: أناجیک یا جداه یا خیر مرسل حبیبک مقتول ونسلک ضائع أناجیک محزونا علیک موجلا أسیراً ومالی حامیاً ومدافع سبینا کما تسبی الإماء ومسنا من الضر ما لا تحتمله الأضالع

۲- مقتل الخوارزمی: ج۲، ص۷۶، قال: وجلس بن جعفر للتعزیه فدخل علیه مولاه فقال: هذا ما لقینا من الحسین فحذفه عبد الله بنعله وقال: یابن اللخناء أللحسین تقول هذا؟ والله ولو شهدته لأحببت ان أقتل دونه وإنی لأشکر الله الذی وفق ابنی عوناً ومحمداً معه إذ لم أکن وفقت. وقد ذکر ذلک غیر واحد من المؤرخین منهم: ۱ . کشف الغمه: ج۲، ص۲۸۰. ۲ . نصوص من تاریخ أبی مخنف: ج۱، ص۵۰۲ . ۳ . الإرشاد: ج۲، ص۱۲۴ . ۴ . الکامل فی التاریخ: ج۳،

ص۴۴۱. ۵ . تاریخ الطبری: ج۴، ص۳۵۷. ۶ . مقتل الحسین لأبی مخنف: ص۱۴۱.

بنعلِه ابنُ جعفرٍ قد حَذَفَه

قمْ عنّی یابن اللخناء وصفه

أللحسینِ هکذا تقول؟

من جدّه محمد الرسول

والله قد أحببت لو أنْ أقتلا

دونَه لو شهدتُه فی کربلا

وأشکرُ اللهَ الذی قد وفّقا

ابْنَی معْه إنْ لمْ أکنْ مُوفّقا

مصیر الرأس المقدس

الأقوی والأشهرُ أنّه دُفِن

فی کربلا لدینا هذا قد زُکِن(۱)

وقیل: رأسُ سیدِ الأباهِ

بمسجدِ الرّقهِ فی الفرات(۲)

وقیل: عندَ أمّه الزهراء

بجنبِ قبرِ أفضل النساء(۳)

وقیل: فی دمشق فی الفرادیس

رأسُ قتیل الطف والنواویس(۴)

۱- الملهوف: ص۲۲۵، قال: وأما رأس الحسین علیه السلام فروی أنه أعید فدفن بکربلاء مع جسده الشریف صلوات الله علیه وکان عمل الطائفه علی هذا المعنی المشار إلیه وذکر سبط بن الجوزی فی تذکره الخواص: ص۲۲۳، انه أشهر الأقوال.

۲- تذکره الخواص: ص۲۲۴، قال: والرابع: أنه أی رأس الحسین علیه السلام بمسجد الرقه علی الفرات بالمدینه المشهوره ذکره

عبد الله بن عمر الوراق فی کتاب المقتل وقال: لما حضر الرأس بین یدی یزید بن معاویه قال لابعثنه إلی آل أبی معیط عن رأس عثمـان وکانوا بالرقه فبعثه إلیهم فـدفنوه فی بعض دورهم ثم أدخلت تلک الـدار فی المسـجد الجامع قال وهو إلی جانب سـدره هناک وعلیه شبیه النیل لا یذهب شتاء ولا صیفاً.

۳- تـذکره الخواص: ص۲۲۳، قـال: والثـانی: انه دفن بالمـدینه عنـد قبر أمه فاطمه علیها السـلام قاله ابن سـعد قال لما وصل إلی المدینه کان سعید بن العاص والیا علیها فوضعه بین یدیه وأخذ بأرنبه أنفه ثم أمر فکفن ودفن عند أمه فاطمه علیها السلام.

۴- تـذکره الخواص: ص۲۲۴، قـال: والثـالث أنه بـدمشق حکی ابن أبی الـدنیا قال وجـد رأس الحسـین فی خزانه یزیـد بدمشـق فکفنوه ودفنوه بباب الفرادیس وکـذا ذکر البلاذری فی تاریخه قال هو بـدمشق فی دار الاماره وکذا ذکر الواقدی أیضاً.

وکذلک ذکر هذا مثیر الأحزان: ص۱۰۶. وذکر أیضاً صاحب البدایه والنهایه: ج۸، ص۲۰۶.

المراثی

اشاره

ونذکرُ إلیک مَن رثاهُ

من الخلائق ومَن نعاهُ

رثاه وبکاه الجن

لهفی له إذْ قد بکاهُ الجنّ

ثمّ رثوه قد علاهم حزنُ(۱)

رثاه الملائکه

أیضاً رثتْ حسیناً الملائکه

وفی عزائه هی مشارکه(۲)

۱- مقتل الخوارزمی: ج۲، ص۹۵ ۹۶، قال: ... عن حبیب بن أبی ثابت قال: قالت أم سلمه: ما سمعت نوح الجن منذ قبض النبی صلی الله علیه وآله وسلم إلا ـ اللیله وما أدری الا وقد قتل ابنی تعنی الحسین ثم قالت لجاریتها: اخرجی فاسألی فأخبرتها انه قد قتل وکانت سمعت جنیه تنوح بهذین البیتین: ألا یا عین فاحتفلی بجهد فمن یبکی علی الشهداء بعدی علی رهط سرتْ لهم المنایا إلی متجبر فی ملک عبد وفی خبر آخر قال الخوارزمی: عن أبی جناب الکلبی قال حدثنی الجصاصون قالوا: کنا إذا خرجنا فی اللیل إلی الجبانه أیام مقتل الحسین بن علی علیه السلام سمعنا الجن ینوحون علیه ویقولون: مسح الرسول جبینه فله بریق فی الخدود أبواه من علیا قریش وجدّه خیر الجدود وکذا ذکر مثیر الأحزان؟؟؟؟.

۲- کتاب الفتوح: ج۵، ص۲۵۰، قال: ثم أمر لهم یزید بزاد کثیر ونفقه وأمر بحملانهم إلی المدینه فلما فصلوا من دمشق سمعوا منادیا ینادی فی الهواء وهو یقول: أیها القاتلون ظلما حسیناً... وقد ذکر ذلک أیضاً سبط ابن الجوزی قال: ذکر هشام بن محمد قال: لما قتل الحسین علیه السلام سمع قاتلوه قائلا یقول فی السماء: أیها القاتلون جهلا حسینا... الخ الأبیات فکانوا یرون أنه بعض الملائکه وقد أکثر الناس فیها. انتهی.

أيضاً رثاهُ عقبةُ بن عمروٍ(۱)

كذاك عبدُ اللهِ بنُ الحرّ(۲)

والدؤلی رثاهُ(۳) ثمّ الحِمیری(۴)

والعونی(۵) والسوسی(۶) ثم الجوهری(۷)

۱- تذکره الخواص: ص۲۲۷، قال: قال السدی: أول من رثاه عقبه بن عمرو العبسی فقال: إذا العین قرت فی الحیاه وأنتم تخافون فی الدنیا فأظلم نورها مررت علی قبر الحسین بکربلا ففاضت علیه من دموعی غزیرها وما زلت أبکیه وارثی لشجوه ویسعد عینی دمعها وزفیرها ونادیت من حول الحسین عصائبا أطافت به من جانبیه قبو رها إلی آخر الأبیات.
۲- تذکره الخواص: ص۲۲۷، قال: وقال الربیع بن أنس: رثاه عبد الله بن الحر فقال: یقول أمیر غادر أی غادر ألا کنت قاتلت الشهید بن فاطمه ونفسی علی خذلانه واعتزاله وبیعه هذا الناکث العهد لائمه فیا ندمی الا أکون نصرته الا کل نفس لا تسدّد نادمه إلی آخر الأبیات.
۳- مروج الذهب: ج۳، ص۸۳ ۸۴، قال: وفی فعل ابن زیاد بالحسین یقول أبو الأسود الدؤلی من قصیده: أقول وذاک من جزع ووجدٍ أزال الله ملک بنی زیاد وأبعدهم بما غدروا وخانوا کما بعدت ثمود وقوم عاد
۴- مناقب آل أبی طالب: ج۴، ص۱۲۴، قال ورثاه الحمیری بقوله: لم یزل بالقضیب یعلو ثنایا فی جناها الشفاء من کل داء قال زید أرفعن قضیبک ارفع عن ثنایا غرّ غذی باتقاء
۵- مناقب آل أبی طالب: ج۴، ص۱۲۹، قال ورثاه العونی بقوله: أأنسی حسینا بالطفوف مجدلا ومن حوله الأطهار کالأنجم الزهر أأنسی حسیناً یوم سیر برأسه علی الرمح مثل البدر فی لیله البدر
۶- مناقب آل أبی طالب: ج۴، ص۱۲۷، قال ورثاه السوسی بقوله: لهفی علی السبط وما ناله قد مات عطشانا بکرب الظما
۷- مناقب آل أبی طالب: ج۴، ص۱۳۶، قال ورثاه الجوهری بقوله: عاشورنا ذا الا لهفی علی الدین خذوا حدادکم یا آل یاسین الیوم شقق جیب الدین وانتهبت بنات أحمد نهب الروم والصین

وابن معدان(۱) كذاك الزاهى(۲)

كذلك الكميتُ(۳) ثمّ الناشى(۴)

۱- مناقب آل أبى طالب: ج۴، ص۱۲۷، قال: ورثاه خالد بن معدان قال: جاؤوا برأسك يا ابن بنت محمد مترمّلًا بدمائه ترميلا قتلوك عطشانا ولم يترقبوا فى قتلك التنزيل والترتيلا۔ وكأنما بك يا ابن بنت محمد قتلوا جهاراً عامدين رسولا ويكبرون بأن قتلت وإنما قتلوا بك التهليل والتكبيرا

۲- مناقب آل أبى طالب: ج۴، ص۱۳۰، قال ورثاه الزاهى وقال: أعاتب عينى إذا قصرت وافنى دموعى إذا ما جرت لذكراكم يا بنى المصطفى دموعى على الخد قد سطرت لكم وعليكم جفت غمضها جفونى عن النوم واستشعرت أمثل أجسادكم بالعراق وفيها الأسنه قد كسرت إلى آخر الأبيات.

۳- مناقب آل أبى طالب: ج۴، ص۱۲۵، قال ورثاه الكميت إذ قال: أضحكنى الدهر وأبكانى والدهر ذو صرف وألوان لتسعه بالطف قد غودروا صاروا جميعاً رهن أكفان وسته لا۔ يتجارى بهم بنو عقيل خير فرسان ثم على الخير مولاهم ذكرهم هيج أحزانى

۴- مناقب آل أبى طالب: ج۴، ص۱۳۰، قال ورثاه الناشى إذ قال: مصائب نسل فاطمه البتول نكت حسراتها كبد الرسول الا بأبى البدور لقين كسفاً وأسلمها الطلوع إلى الأفول الا۔ يا يوم عاشورا رمانى مصابى منك بالداء الدخيل كأنى بابن فاطمه جديلا يلاقى الترب بالوجه الجميل يجرّرُ فى الثرى قدّاً ونحرا على الحصباء بالخد التليل صريعا ظل فوق الأرض أرضاً فوا أسفا على الجسم النحيل أعاديه توطّأه ولكن تخطاه العتاق من الخيول وقد قطع العداه الرأس منه وعلّوه على رمح طويل إلى آخر الأبيات.

والشافعی(۱) والمرتضی(۲) والرضی(۳)

والصاحب(۴) ودعبلٌ(۵) والوفی(۶)

۱- مناقب آل أبی طالب: ج۴، ص۱۳۵، قال: رثاه الشافعی إذ قال: تأوه قلبی والفواد کئیب وارق نومی فالسهاد عجیب فمن مبلغ عنی الحسین رساله وان کرهتها أنفس وقلوب ذبیح بلا جرم کأنّ قمیصه صبیغ بماء الأرجوان خضیب فللسیف إعوال وللرّمح رنه وللخیل من بعد الصهیل نحیب

۲- مناقب آل أبی طالب: ج۴، ص۱۳۱، قال ورثاه المرتضی اذ قال: إنّ یوم الطف یوماً کان للدین عصیبا لم یدع للقلب منی فی المسرات نصیبا لعن الله رجالا أترعوا الدنیا غصوبا سالموا عجزاً فلما قدروا شنوا الحروبا

۳- مناقب آل ابی طالب ج۴، ص۱۳۲، قال: ورثاه الرضی إذ قال: کربلا لا زلت کرباً وبلا ما لقی عندک آل المصطفی کم علی تربک لما صرعوا من دم سال ومن دمع جری وضیوف لفلاه قفره نزلوا فیها علی غیر قری

۴- مناقب آل أبی طالب: ج۴، ص۱۲۴، قال رثاه الصاحب بقوله: یقرع بالعود ثنایا له کان النبی المصطفی لاثما

۵- مناقب آل أبی طالب: ج۴، ص۱۲۶، قال ورثاه دعبل الخزاعی إذ قال: هلا بکیت علی الحسین وأهله هلا بکیت لمن بکاه محمد فلقد بکته فی السماء ملائک زهر کرامٌ راکعون وسجد لم یحفظوا حق النبی محمد إذ جرّعوه حراره ما تبرد

۶- مناقب آل أبی طالب: ج۴، ص۱۲۶، قال ورثاه الوفی إذ قال: أقام روح وریحان علی جدث ثوی الحسین به ظمآن آمینا کأن أحشاءنا من ذکره أبدا تطوی علی الجمر أو تخشی السکاکینا مهلا فما نقضوا أو تار والده وإنما نقضوا فی قتله الدینا

خاتمه

إلی هنا قد تمّتْ الموسوعه

فی صحفٍ قیمهٍ مرفوعه

والحمدُ لله العلیّ الأعلی

لمنّه وفضلهِ المُعلّی

یا أیّها العزیز قد أتینا

صفر الشمال نحوک أقبلنا

بهذه البضاعه المزجاه

فاقبلْها ولتقبلْ بها ساداتی

لعلی أنجو بها فی القیامه

ولا أعض إصبع الندامه

فی یوم لا ینفع فیه مالُ

ولا بنون إنْ أتی المآلُ

یا ربّ فاقبلْ هذه الصحائف

من عبدِک المقصّر المخالف

واجعلْها فی صحائف أعمالِه

واحشرْهُ، معْ محمدٍ وآلِه

تمت بحمد الله تعالی ومنّه وفضـله (الموسوعه) والحمد لله رب العالمین والصـلاه والسـلام علی محمد وآله الطیبین الطاهرین فی العاشر من جُمادی الآخره عام ۱۴۳۱ ه.

(وَكَلْبُهُم بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ)

حسين

۱۰ / جمادی الآخر / ۱۴۳۱ ه

مصادر الکتاب

۱ .القرآن الکریم.

۲ .الأخبار الطوال لأبی حنیفه أحمـد بن داود الدینوری (ت ۲۸۲ه)/ تحقیق عبد المنعم عامر/ منشورات: مکتبه الحیدریه / مطبعه: شریعت قم المقدسه / الطبعه الثانیه ۳۷۹ه.

۳ .الإرشاد للشیخ أبی عبد الله المفید محمد بن محمد بن النعمان العکبری البغدادی (ت۴۱۳ه) / تحقیق: مؤسسه آل البیت علیهم السلام / الطبعه الثانیه / مهر قم ۱۴۱۶ه.

۴ .الإشارات إلی معرفه الزیارات / للهروی أبی الحسن علی بن أبی بکر الهروی / المتوفی (۶۱۱ ه).

۵ .أصول الکافی للمحدث ثقه الإسلام محمد بن یعقوب الکلینی الرازی/ الطبعه الأولی/ مؤسسه التأریخ العربی/ بیروت، ۱۴۲۵ه.

۶ .إعلام الوری بأعلام الهدی لأمین الإسلام الشیخ أبی علی الفضل بن الحسن الطبرسی (ت ۵۴۸ه)/ منشورات مکتبه الحیدریه / الطبعه الثالثه ۱۳۹۰ه.

۷ .أمالی الصـدوق لأبی جعفر محمد بن علی بن الحسـین بن بابویه القمی (ت ۳۸۱ه)/ تحقیق: قسم الدراسات الإسلامیه مؤسسه البعثه / الطبعه الاولی ۱۴۱۷ه حیدر آباد.

۸ .الإمامه والسیاسه لعبد الله بن مسلم بن قتیبه الدینوری (ت ۲۷۶ه)/ تحقیق علی شیری/ منشورات الشریف الرضی/ قم/ الطبعه الأولی/ ۱۴۱۳ه.

۹ .البدایه والنهایه لأبی الفداء إسماعیل بن عمر بن کثیر الدمشقی (ت ۷۴۴ه) / حقّقه مجموعه من الاساتذه / دار الکتب العلمیه بیروت.

۱۰ .تأریخ ابن الوردی لزین الدین عمر بن مظفر (۷۴۹ه)/ دار الکتب العلمیه / الطبعه الأولی ۱۴۱۷ه.

۱۱ .تأریخ ابن خلدون للعلامه عبد الرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمی المغرمی (۸۰۸ه)/ دارالکتب العلمیه / الطبعه الأولی / ۱۴۱۳ ه.

۱۲ .تأریخ الإسلام ووفیات المشاهیر والأعلام للحافظ المؤرخ شمس الدین محمد بن أحمد بن عثمان الذهبی (۷۴۸ه)/ تحقیق: الدکتور عمر عبد السلام تدمری / دار الکتاب العربی/ بیروت/ الطبعه الثالثه ۱۴۱۹ه.

۱۳ .تأریخ الخمیس فی أحوال أنفس نفیس للإمام الشیخ حسین بن محمد بن الحسین الدیاربکری (۹۶۶ه)/ دار صادر/ بیروت.

۱۴ .تأریخ الطبری لأبی جعفر محمد بن جریر الطبری (ت ۳۱۰ه)/ منشورات مکتبه أرومیه / مطبعه الاستقامه بالقاهره / ۱۳۵۸ه.

۱۵ .تأریخ الیعقوبی لاحمد بن أبی یعقوب بن جعفر بن وهب الکاتب المعروف بابن واضح الأخباری (ت۲۹۲ه)/ دار صادر/ بیروت.

۱۶ .تأریخ مدینه دمشق للإمام الحافظ أبی القاسم علی بن الحسن بن هبه الله بن عبد الله الشافعی المعروف بابن عساکر (۷۵۱ه)/ تحقیق: محب الدین أبی سعید العمروی / دارالفکر بیروت / ۱۴۱۵ه.

۱۷ .تجارب الأمم لأبی علی مسکویه الرازی (ت ۴۲۱ه) / تحقیق: سید کسروی حسن / دار الکتب العلمیه بیروت، منشورات محمد علی بیضون / الطبعه الثانیه / ۱۴۲۴ ه.

۱۸ .تـذکره الخـواص لسـبط الحافـظ أبی الفرج عبـد الرحمـن بن الجـوزی الحنفی (۶۵۴ه)/ دار الکتـب العلمیـه / الطبعه الأـولی ۱۴۲۶ه.

۱۹ .تهـذیب الکمال فی أسـماء الرجال للحافظ جمال أبی الحجاج یوسف المزی (۷۴۲ه)/ تحقیق: الـدکتور بشار عواد معروف / مؤسسه الرساله / الطبعه الأولی / ۱۴۲۲ه.

۲۰ .حیاه الحیوان الکبری لکمال الدین محمد بن موسی الدمیری (۸۰۸ه)/ المکتبه الحیدریه/ الطبعه الأولی/ ۱۳۷۸ه.ش/ إیران.

۲۱ .العقـد الفریـد لأبی عمر أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسـی (ت۳۲۷ه)/ الجزء الثالث/ شـرحه وخطبه: أحمد أمین، أحمد الزین، إبراهیم أبیاری، دار الأندلس/ بیروت/ الطبعه الأولی/ ۱۴۰۸ه.

۲۲ .کامل الزیارات لابن قولویه، ت (۳۶۸ ه).

۲۳ .الکامل فی التأریـخ لابی الحسن علی بن محمد الشـیبانی الموصـلی المعروف بابن الأثر (ت۶۳۰ه) / تحقیق: أبی الفـداء عبد الله القاضی / منشورات محمد علی بیضون، دار الکتب العلمیه بیروت / الطبعه الرابعه / ۱۴۲۴ه.

۲۴ .کتـاب الفتوح لأـبی محمـد أحمـد بن الأعثم الکوفی (ت ۳۱۴ه)/ تحقیق علی شـیری/ دار الأـضواء/ بیروت/ الطبعه الأـولی/ ۱۴۱۱ه.

۲۵ .کشف الغمه فی معرفه الأئمه علیه السـلام لأبی الحسن علی بن عیسی الأربلی (ت ۶۹۲ه) / دار الأضواء بیروت لبنان / الطبعه الثانیه ۱۴۰۵ ه.

۲۶ .لسـان العرب لاـبن منظور / تحقیق: عـامر أحمـد حیـدر / منشورات محمـد علی بیضون / دار الکتب العلمیه / الطبعه الأـولی ۱۴۲۶ه.

۲۷ .مآثر الإناقه فی معالم الخلافه للقلقشندی (۸۲۰ه).

۲۸ .مثیر الأحزان للشیخ الجلیل ابن نما الحلی (۶۴۵ه)/ تحقیق مؤسسه الإمام المهدی / قم المقدسه / الطبعه الثالثه / ۱۴۰۶ ه.

۲۹ .مجمع البحرین للطریحی/ طبعه حجریه.

۳۰ .مروج الذهب ومعادن / الجوهر لأبی الحسن علی بن الحسین المسعودی/ (ت ۳۴۶ه)/ تحقیق محمد محی الدین عبد الحمید/ مطبعه السعاده/ مصر/ الطبعه الرابعه/ ۱۳۸۴ه. وطبعه دار الکتاب العربی بیروت ۱۴۲۵ه.

۳۱ .معجم البلدان للحموی، أبی عبد الله یاقوت الرومی ت (۶۲۶ ه) / تحقیق: فرید عبد العزیز الجندی / دار الکتب العلمیه بیروت.

۳۲ .مقاتل الطالبیین لأبی الفرج الاصفهانی (ت۳۵۶ه)/ دار التربیه / مطبعه الدیوانی بغداد ۱۹۸۹م.

۳۳ .مقتل الحسین علیه السلام لأبی مخنف لوط بن یحیی الوارد فی موسوعه مقتل الإمام الحسین علیه السلام (ت ۱۵۷ه).

۳۴ .مقتل الحسین علیه السلام لأبی مخنف لوط بن یحیی/ موسسه الأعلمی طهران / مطبعه الأحمدی طهران / الطبعه الأولی ۱۳۶۶ ه.ش.

۳۵ .مقتل الحسین علیه السلام للخوارزمی لأبی مؤید الموفق بن أحمد المکی أخطب خوارزم (ت ۵۶۸ه) / تعلیق العلامه محمد السماوی مطبعه الزهراء فی النجف الاشرف / ۱۹۴۸م.

۳۶ .الملهوف علی قتلی الطفوف لأبی القاسم علی بن موسی بن طاووس الحسینی الحلی (ت۶۴۴ه)/ تحقیق فارس تبریزیان/ دار الأسوه/ طهران/ الطبعه الأولی/ ۱۴۱۴ه.

۳۷ .مناقب آل أبی طالب (لابن شهر آشوب) أبی جعفر رشید الدین محمد بن علی بن شهر آشوب المازندرانی (ت ۵۸۸ه) / دار الأضواء الطبعه الثانیه / ۱۴۱۲ ه تحقیق: الدکتور یوسف البقاعی.

۳۸ .المناقب والمثالب للقاضی أبی حنیفه النعمان بن محمد التمیمی المغربی (ت۳۶۳ه) تحقیق ماجد بن أحمد العطیه/ منشورات مؤسسه الأعلمی للمطبوعات/ بیروت، لبنان.

۳۹ .المنتظم فی تأریخ الملاحم والملوک (مقتل ابن الجوزی) لأبی الفرج عبد الرحمن بن علی بن محمد بن الجوزی (ت ۵۹۷ه) / تحقیق: د. سهیل زکار / دار الفکر / ۱۴۱۵ه بیروت.

۴۰ .المنجد للأب/ لویس معلوف الیسوعی/ طبع فی بیروت فی المطبعه الکاتولیکیه/ الطبعه الثامنه/ تموز ۱۹۳۵.

۴۱ .موسوعه کربلاء / للدکتور لبیب بیضون / موسسه الأعلمی للمطبوعات.

۴۲ .موسوعه مقتل الإمام الحسین علیه السلام لمحمد عیسی آل مکباس/ الطبعه الأولی/ مطبعه علمیه/ عام ۱۴۲۲ه.

۴۳ .نصوص من تاریخ أبی مخنف لوط بن یحیی الأزدی الکوفی: ت۱۵۷ ه / تحقیق کامل سلمان الجبوری / دار المحجه البیضاء بیروت / الطبعه الأولی ۱۴۱۹ه.

المحتويات

إخبار الملائكه جده صلى الله عليه وآله وسلم بقتله عليه السلام

تربه كربلاء عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

ثواب بيت من الشعر فى الحسين عليه السلام

حديث مسمع فى فضل البكاء

إن الحسين عليه السلام قتيل العبره

كل عين باكيه يوم القيامه إلا عين بكت على الحسين بن على عليهما السلام

بكاء جميع المخلوقات على الحسين عليه السلام

لم تبك السماء إلا على الحسين ويحيى بن زكريا عليهما السلام

زرود

الثعلبيه

الشقوق

زُباله

بطن العقبه

شراف

ذو حُسم

البيضه

خطبته عليه السلام بذى حُسم

الرُّهيمه

ص: ۵۴۱

ابو ثمامه الصائدی

ابن مضارب

زهیر بن القین

حنظله الشبامی

عابس الشاکری

جون

عمرو بن خالد الأزدی

خالد بن عمرو بن خالد الأزدی

شعبه بن حنظله التمیمی

عمرو بن عبد الله المذحجی

عبد الرحمن بن عبد الله الیزنی

یحیی بن سلیم المازنی

عمرو بن مطاع الجعفی

أنیس بن معقل الأصبحی

جناده بن الحارث الأنصاری

قره بن أبی قره الغفاری

أنس الکاهلی

عمرو بن جناده وفتی قتل أبوه

الحجاج بن مسروق الجعفی

احمد بن محمد الهاشمی

مالک بن دودان

ابراهيم بن الحصين الأسدی

سويد

شهاده أهل بيته عليهم السلام

علی الأكبر

عبد الله بن مسلم

إبنا عقيل بن أبی طالب

محمد وعون إبنا عبد الله بن جعفر

أخوه الحسين عليه السلام

وأخوه العباس بن علی عليه السلام

سلب القطيفه

سلب سيف الحسين عليه السلام

سلب النعلين

سلب البرنس

سلب الثوب

سلب الإبل والورس والحلل

سلب القوس

آيات وعلائم كونيه بعد مقتل الحسين عليه السلام

غبره شديده

اسوداد السماء

أرمينيا ولينا

الكحيل وجُهينَه

الموصل

تل أعفر وسنجار

نصيبين

عين الورد

دعوات

قنسرين

معرّه النعمان

شيزر

كفر طاب

يا شمر اسلك بنا درباً قليل النظاره

سهل بن سعد الساعدی

الأبواب التی دخل منها ظعن السبایا

ابن محفّز یبشر یزید

أوقر رکابی فضه أو ذهبا

إدخال زین العابدین علیه السلام مقیداً علی یزید

هیئه السبایا حال دخولهم علی یزید

الشیخ المغررّ به وکلامه مع السجاد علیه السلام

یزید یضرب رأس الحسین علیه السلام وأبو برزه یمنعه

خطبه زینب علیها السلام فی مجلس یزید

مشوره أهل الشام

إصدارات قسم الشؤون الفكريه والثقافيه فی العتبه الحسينيه المقدسه

تأليف

اسم الكتاب

ت

السيد محمد مهدی الخرسان

السجود علی التربه الحسينيه

۱

زياره الإمام الحسين عليه السلام باللغه الانكليزيه

۲

زياره الإمام الحسين عليه السلام باللغه الأردو

۳

الشيخ علی الفتلاوی

النوران الزهراء والحوراء عليهما السلام الطبعه الأولی

۴

الشيخ علی الفتلاوی

هذه عقيدتی الطبعه الأولی

۵

الشيخ علی الفتلاوی

الإمام الحسين عليه السلام فی وجدان الفرد العراقی

السید یاسین الموسوی

الحیره فی عصر الغیبه الصغری

۱۹

السید یاسین الموسوی

الحیره فی عصر الغیبه الکبری

۲۰

الشیخ باقر شریف القرشی

حیاه الإمام الحسین بن علی (علیهما السلام) ج۱

۲۱

الشیخ باقر شریف القرشی

حیاه الإمام الحسین بن علی (علیهما السلام) ج۲

۲۲

الشیخ باقر شریف القرشی

حیاه الإمام الحسین بن علی (علیهما السلام) ج۳

۲۳

الشیخ وسام البلداوی

القول الحسن فی عدد زوجات الإمام الحسن علیه السلام

۲۴

السید محمد علی الحلو

السید نبیل الحسنی

الشیعه والسیره النبویه بین التدوین والاضطهاد (دراسه)

۳۲

الدکتور عبدالکاظم الیاسری

الخطاب الحسینی فی معرکه الطف دراسه لغویه وتحلیل

۳۳

الشیخ وسام البلداوی

رسالتان فی الإمام المهدی

۳۴

الشیخ وسام البلداوی

السفاره فی الغیبه الکبری

۳۵

السید نبیل الحسنی

حرکه التاریخ وسننه عند علی وفاطمه علیهما السلام (دراسه)

۳۶

السید نبیل الحسنی

دعاء الإمام الحسین علیه السلام فی یوم عاشوراء بین النظریه العلمیه والأثر الغیبی (دراسه) من جزءین

۳۷

الشیخ علی الفتلاوی

النوران الزهراء والحوراء علیهما السلام الطبعه الثانیه

۳۸

شعبه التحقیق

زهیر بن القین

۳۹

السید محمد علی الحلو

تفسیر الإمام الحسین علیه السلام

۴۰

الأستاذ عباس الشیبانی

منهل الظمآن فی أحکام تلاوه القرآن

۴۱

السید عبد الرضا الشهرستانی

السجود علی التربه الحسینیه

۴۲

السید علی القصیر

حیاه حبیب بن مظاهر الأسدی

۴۳

الشیخ علی الکورانی العاملی

الإمام الکاظم سید بغداد وحامیها وشفیعها

۴۴

تعریف مرکز

بسم الله الرحمن الرحیم
هَلْ یَسْتَوِی الَّذِینَ یَعْلَمُونَ وَالَّذِینَ لَا یَعْلَمُونَ
الزمر: ۹

المقدمة:
تأسّس مرکز القائمیة للدراسات الکمبیوتریة فی أصفهان بإشراف آیة الله الحاج السید حسن فقیه الإمامی عام ۱۴۲۶ الهجری فی المجالات الدینیة والثقافیة والعلمیة معتمداً علی النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائیین والمثقفین فی الجامعات والحوزات العلمیة.

إجراءات المؤسسة:
نظراً لقلة المراکز القائمة بتوفیر المصادر فی العلوم الإسلامیة وتبعثرها فی أنحاء البلاد وصعوبة الحصول علی مصادرها أحیاناً، تهدف مؤسسة القائمیة للدراسات الکمبیوتریة فی أصفهان إلی التوفیر الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلی الباحثین فی العلوم الإسلامیة وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الکترونیة من الکتب والمقالات العلمیة والدراسات المفیدة وهی منظمة فی برامج إلکترونیة وجاهزة فی مختلف اللغات عرضاً للباحثین والمثقفین والراغبین فیها.
وتحاول المؤسسة تقدیم الخدمة معتمدة علی النظرة العلمیة البحتة البعیدة من التعصبات الشخصیة والاجتماعیة والسیاسیة والقومیة وعلی أساس خطة تنوی تنظیم الأعمال والمنشورات الصادرة من جمیع مراکز الشیعة.

الأهداف:
نشر الثقافة الإسلامیة وتعالیم القرآن وآل بیت النبیّ علیهم السلام
تحفیز الناس خصوصا الشباب علی دراسة أدقّ فی المسائل الدینیة
تنزیل البرامج المفیدة فی الهواتف والحاسوبات واللابتوب
الخدمة للباحثین والمحققین فی الحوازت العلمیة والجامعات
توسیع عام لفکرة المطالعة
تهمید الأرضیة لتحریض المنشورات والکتّاب علی تقدیم آثارهم لتنظیمها فی ملفات الکترونیة

السیاسات:
مراعاة القوانین والعمل حسب المعاییر القانونیة
إنشاء العلاقات المترابطة مع المراکز المرتبطة
الاجتنباب عن الروتینیة وتکرار المحاولات السابقة
العرض العلمی البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ فی نشر المعلومات

من الواضح أن یتحمل المؤلف مسؤولیة العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الکتب والملزمات والدوریات

إقامة المسابقات فی مطالعة الکتب

إقامة المعارض الالکترونیة: المعارض الثلاثیة الأبعاد، أفلام بانوراما فی الأمکنة الدینیة والسیاحیة

إنتاج الأفلام الکرتونیة والألعاب الکمبیوتریة

افتتاح موقع القائمیة الانترنتی بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافیة وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمی لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدینیة والأخلاقیة والاعتقادیة والردّ علیها

تصمیم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ویب کیوسک kiosk، الرسالة القصیرة ((sms

إقامة الدورات التعلیمیة الالکترونیة لعموم الناس

إقامة الدورات الالکترونیة لتدریب المعلمین

إنتاج آلاف برامج فی البحث والدراسة وتطبیقها فی أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ویمکن تحمیلها علی ٨ أنظمة؛

١.JAVA

٢.ANDROID

٣.EPUB

٤.CHM

٥.PDF

٦.HTML

٧.CHM

٨.GHB

إعداد ٤ الأسواق الإلکترونیة للکتاب علی موقع القائمیة ویمکن تحمیلها علی الأنظمة التالیة

١.ANDROID

٢.IOS

٣.WINDOWS PHONE

٤.WINDOWS

وتقدّم مجاناً فی الموقع بثلاث اللغات منها العربیة والانجلیزیة والفارسیة

الکلمة الأخیرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتّاب وكل من قدّم لنا المساعدة فی تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.
عنوان المكتب المركزی

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلی، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولی.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكترونی : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزی ٠٣١٣٤٤٩٠١٢٥

هاتف المكتب فی طهران ٨٨٣١٨٧٢٢ ـ ٠٢١

قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.


WWW